



321A





* فهرسة الجزء الأول من		صفحة
باب فنبذ أنقول الذي يجب في من	٣	١٥
يريد الدخول في بيتنا الخ	٤	١٥
فصل فإذا كان في هذه الشروط دخل	٥	١٥
في العمرة الخ	٦	١٦
(كتاب الزكاة)	٥	١٦
فصل ويخرج زكاة الفطر الخ	٦	١٦
(كتاب الصيام)	٦	١٦
(كتاب الاعتكاف)	٦	١٦
(كتاب الحج)	٧	١٦
فصل فإذا بلغ المقات الشري الخ	٧	١٧
فصل فإذا أحرم لا يغطي ثأمة الخ	٧	١٧
فصل فإن كان في الوقت سعة الخ	٨	١٧
فصل فإن كان في الوقت ضيق الخ	١٠	١٧
فصل وصفة العمرة أن يحرم لها الخ	١٠	١٨
فصل ولا يطل الحج إلا بالوطء الخ	١٠	١٨
فصل وأما العمرة فأركانها ثلاثة الخ	١١	٢٠
فصل فإذا من الله تعالى بالعافية وقدم	١١	٢١
المدينة الخ		٢١
(كتاب الآداب)	١٢	٢١
فصل الابتداء بالسلام سنة الخ	١٢	٢١
فصل ويستحب القيام للإمام العادل	١٢	٢٢
والوالدين الخ		٢٢
فصل في العشر الخصال التي في الفطرة	١٣	٢٢
الخ		٢٢
فصل والأصل في خلق العانة وتنف	١٣	٢٢
الابطال الخ		٢٢
فصل ويكره تنف الشبب الخ	١٤	٢٣
فصل ويستحب تقليم الأظفار يوم الجمعة	١٤	٢٣
الخ		٢٣
فصل وأما خلق الرأس في غير الحج والعمرة	١٤	٢٣
الخ		٢٤
فصل ويكره القزع الخ		٢٤
فصل ويستحب لبس الخ		٢٤
فصل فإذا لبس الخ		٢٤
فصل ويستحب أن لا يخلل الأنس		٢٤
نفسه سفرا وحضرا عن سبعة أشياء		٢٤
الخ		٢٤
فصل في الاستئذان		٢٤
فصل فيما يستحب فعله يجنبه وما يستحب		٢٤
فعله بشه الله		٢٤
فصل في آداب الأكل والشرب		٢٤
فصل فإذا أنظر عند غيره قال الخ		٢٤
فصل في آداب الحمام		٢٤
فصل في النهي عن التعوي في الجملة وفي		٢٤
حال الغسل		٢٤
فصل وقد رخص الإمام أحمد رحمه الله		٢٤
في ذلك الخ		٢٤
فصل في لبس الخاتم واتخاذ		٢٤
فصل ويكره اتخاذ الخاتم من الحديد		٢٤
والشبه		٢٤
فصل ويكره التخم في الوسطى		٢٤
والسبابة		٢٤
فصل والاختيار التخم في اليسرى وفي		٢٤
الخنصر		٢٤
فصل في آداب الخلاه والاستنجاء		٢٤
فصل والاستنجاء بالماء أن يمسك قضيه		٢٤
بيده اليسرى الخ		٢٤
فصل وأما إذا انتشرت النجاسة الخ		٢٤
فصل وصفة ما يجوز به الاستجمار الخ		٢٤



صفحة	صفحة
٢٤	فصل ويجب ما ذكرنا من الاستنجاء بجميع
٢٤	ما يخرج من السبيلين سوى الريح
٢٤	فصل في كيفية الطهارة الكبرى
٢٤	فصل في الاذكار المستحب ذكرها عند
٢٥	غسل الاعضاء
٢٥	فصل في آداب اللباس
٢٥	فصل ولنا قسمان آخران الخ
٢٦	فصل في آداب النوم
٢٧	فصل في دخول المنزل والكسب من
٣٠	الحلال والوحدة
٣٠	فصل في آداب السفر والصحبة فيه
٣١	فصل ولا يجوز خصاء شيء من الحيوان
٣١	والعبيد
٣١	فصل ولا يجوز فعل شيء من المستقذرات
٣٢	في المساجد
٣٢	فصل في الاصوات
٣٢	فصل في الاذن في قتل الحيوان ما يباح
٣٤	منه وما لا يباح
٣٤	فصل وبر الوالدين واجب
٣٤	فصل فيما يستحب من الكنى والاسماء
٣٥	وما يكره منها
٣٥	فصل ويستحب لمن غضب ان كان قائما
٣٥	أن يجلس الخ
٣٥	فصل ويجوز أن يقول الرجل لغيره صلى
٣٥	الله عليك الخ
٣٥	فصل وتكره مصافحة أهل الذمة
٣٥	فصل والآداب في الدعاء ان يعتدي به الخ
٣٦	فصل والتعوذ بالقرآن جائز
٣٦	فصل ويكتب للمعموم ويعلق عليه
٣٦	ما روى عن الامام أحمد الخ
٣٦	فصل وقد قال بعض أصحابنا يكتب
٣٦	للمعسر الخ
٣٦	فصل ويغسل العائش وجهه الخ
٣٦	فصل والتعالب في الامراض جائز الخ
٣٧	فصل ولا يخلو بامرأة ليست منه بمحرم الخ
٣٧	فصل فان كان له مملوك الخ
٣٧	فصل وتكره المسافرة بالمصنف الى
٣٧	أرض العدو الخ
٣٧	فصل ويستحب اذا نظرت المرأة أن
٣٧	يقول الحمد لله الخ
٣٧	فصل واذا طنت أذنه يصلي على النبي
٣٧	صلى الله عليه وسلم الخ
٣٧	فصل ويقول اذا اشتكى يده أو أعضاه
٣٧	ما روى الخ
٣٧	فصل واذا رأى شيئا ي تطير منه الخ
٣٧	فصل ويستحب اذا رأى بيعة أو كنيسة
٣٨	الخ
٣٨	فصل واذا دخل السوق قال ما كان
٣٨	النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخ
٣٨	فصل واذا رأى مبتلى قال الحمد لله الخ
٣٨	فصل يقول للعاج اذا قدم من سفره الخ
٣٨	فصل واذا عاد من سفره الخ
٣٨	فصل ويقول حين يضع الميت في قبره الخ
٣٨	فصل في آداب النكاح
٤٢	فصل واذا دعا امرأة للجماع الخ
٤٣	فصل ويستحب وليمة العرس
٤٣	فصل فاذا كانت شرائط النكاح الخ
٤٤	(باب في الامر بالمعروف والنهي عن
٤٥	المنكر)
٤٥	فصل وانما شرطنا القدرة على ذلك الخ
٤٥	فصل فاذا ثبت وجوب الانكار الخ
٤٥	فصل واذا غلب على ظنه عدم زوال
٤٦	المنكر الخ
٤٦	فصل ويشترط في الامر بالمعروف الخ



صفحة	صفحة
٤٦	فصل والاولى له ان استطاع أن يأمره وينها في خلو الخ
٤٧	فصل وقد ذكرنا ان الشرط الخامس الخ
٤٧	فصل والذي يؤمر به ويشكر على ضربين
٤٨	فصل وينبغي لكل مؤمن أن يعمل بهذه الآداب الخ
٤٨	باب في معرفة الصانع عز وجل
٥١	فصل ونعتقد أن القرآن كلام الله الخ
٥٣	فصل ونعتقد أن القرآن حروف مفهومة الخ
٥٤	فصل وكذلك حروف المعجم غير مخلوقة الخ
٥٤	فصل ونعتقد أن الله عز وجل له تسعة وتسعون اسما الخ
٥٥	فصل ونعتقد ان الايمان قول باللسان ومعرفة بالجنان الخ
٥٧	فصل ونعتقد ان من أدخله الله النار بكبيرة الخ
٥٨	فصل وينبغي ان يؤمن بخير القدر وشيء الخ
٥٨	فصل ونؤمن بأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه الخ
٦٥	فصل ويعتقد أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان الخ
٦٦	فصل ويعتقد أهل الاسلام قاطبة أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم رسول الله الخ
٦٦	فصل ويعتقد أهل السنة أن أمة محمد عليه السلام خير الامم الخ
٧١	فصل واعلم ان لاهل البدع علامات الخ
٧١	الفصل الاول فيما لا يجوز اطلاقه على الباري عز وجل الخ
٧٣	الفصل الثاني في بيان الفرق المضالة عن طريق الهدى الخ
٧٥	فصل فاصل ثلاث وسبعين فرقة عشرة الخ
٧٦	فصل وأما الشيعة فلهم أسام الخ
٧٧	فصل وأما الرافضة فهم ثلاثة أصناف الخ
٧٩	فصل وأما الرافضة فالاربعة عشرة فرقة التي تفرعت عنها الخ
٨٠	فصل وأما المرجئة ففرقها اثنتا عشرة فرقة الخ
٨٠	فصل وأما الجهمية فنسوبة الى جهم بن صفوان الخ
٨١	فصل وأما الكرامية فنسوبة الى أبي عبد الله بن كرام الخ
٨١	فصل في ذكر مقالة المعتزلة الخ
٨٢	فصل وأما ذكر مقالة المشبهة الخ
٨٣	فصل في ذكر مقالة الجهمية الخ
٨٣	فصل في ذكر مقالة السالمية الخ
٨٤	باب وأما الاعتنا بمواعظ القرآن الخ الاول من ذلك مجلس في قوله عز وجل فاذا قرأت القرآن الخ
٨٥	فصل ومعنى أعوذ بالاستعاذة الخ
٨٥	فصل الشيطان بعيد من الله الخ
٨٦	فصل ويستفيد العبد بالاستعاذة الخ
٨٦	فصل والذي يخاف الشيطان منه الخ
٨٧	فصل وأولى ما يستعان به على محاربة الشيطان الخ
٨٧	فصل وروى مقاتل عن الزهري الخ
٨٩	فصل وفي القلب لثتان الخ
٨٩	فصل وفي القلب خواطر ستة الخ
٩٠	فصل والنفس والروح مكانان الخ
٩٠	فصل أعوذ برب العرش والكبرى الخ



صيفة

صيفة

- ٩١ فصل ومجاهدة الشيطان باطنة الخ  
٩١ (مجلس آخر في قوله عز وجل انه من سليمان الخ)
- ٩٦ فصل وانما استوفيت هذه القصة في هذا المجلس الخ
- ٩٧ فصل في فضل بسم الله الرحمن الرحيم
- ٩٧ فصل آخر في فضل بسم الله الرحمن الرحيم
- ٩٩ فصل في تفسير قوله بسم الله الرحمن الرحيم
- ٩٩ فصل اعلم ان الناس اختلفوا في هذا الاسم الخ
- ١٠١ فصل قل بسم الله فبجد عفو الله الخ
- ١٠١ قل بسم الله الذي تعالى عن الاهداد الخ
- ١٠١ فصل بسم الله للذاكرين ذكر الخ
- ١٠٢ فصل قل بسم الله فكأنه يقول الخ
- ١٠٢ فصل قل بسم الله فالباء الخ
- ١٠٢ فصل رحم الله من خالف الشيطان الخ
- ١٠٢ (مجلس في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون)
- ١٠٣ فصل والذي ورد عنه التوبة من الذنوب بكائ ومغائر
- ١٠٣ فصل وأما الصغائر فأكرم من أن تحصى
- ١٠٨ فصل في شروط التوبة وكيفيةها
- ١١٤ فصل ولا بد أن يعرفه قدر جنائته الخ
- ١١٥ فصل فاذا تخلص من مظالم العباد الخ
- ١١٩ فصل ولا يتم الورع الا أن يرى عشرة أشياء فريضة على نفسه الخ
- ١١٩ فصل ويجوز أن يتوب عن بعض الذنوب دون بعض الخ
- ١٢٠ فصل في ذكر الإخبار والآثار الواردة في التوبة
- ١٢٢ فصل آخر عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخ
- ١٢٣ فصل آخر في ذلك
- ١٢٤ فصل وانما تعرف توبة التائب في أربعة أشياء
- ١٢٥ فصل في ذكر أقاويل شيوخ الطريقة في التوبة
- ١٢٦ (مجلس في قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم)
- ١٢٩ فصل وطريق التقوى أولا التخلص من مظالم العباد الخ
- ١٢٩ فصل وقد دعا الله عز وجل خلقه الى توحيده وطاقته الخ
- ١٣١ فصل واعلم ان دخول النار بالكفر ونضاعف العذاب الخ
- ١٣٤ فصل في صفة النار وما أعد الله لاهلها فيها وصفة الجنة وما أعد الله لاهلها فيها
- ١٤٢ فصل وقال أبو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان لمسرحهم سبع قناطر الخ
- ١٤٩ فصل في قوله عز وجل فوقاهم اقمشر ذلك اليوم الخ
- ١٥٣ (مجلس في فضائل شهر رجب)
- ١٥٣ فصل ورجب هو اسم من الاسماء المشتقة الخ
- ١٥٤ فصل ولرجب اسماء أخرى الخ
- ١٥٧ فصل آخر وعن عكرمة عن ابن عباس الخ
- ١٥٨ فصل في فضل صيام أول يوم من رجب وقيام أول ليلة منه
- ١٥٩ فصل وقد جمع بعض العلماء رحمهم الله الالبالي التي يستحب احياؤها فقال الخ



١٥٩	فصل في الادعية المأثورة في اول ليلة من رجب	١٦٥	(مجلس في فضل شهر شعبان وما ينزل في ليلة النصف من المغفرة والرضوان)
١٥٩	فصل في الصلاة الواردة في شهر رجب	١٦٥	فصل قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الخ
١٦٠	فصل في تأكيده الفضيلة في صوم اول الجميس من رجب والصلاة في اول ليلة الجمعة	١٦٦	فصل شعبان خمسة أحرف الخ
١٦١	فصل في فضل صيام يوم السابع والعشرين من رجب	١٦٧	فصل في لسلة البراءة وما خصت به قن الرجة والكرامة والفضائل
١٦٢	فصل في آداب الصيام وما ينهي عنه من الآثام	١٧٠	فصل وقيل انما سميت ليلة البراءة الخ
١٦٣	فصل فاذا جاء وقت الافطار فليقل الخ	١٧٠	فصل فاما الصلاة الواردة في ليلة النصف من شعبان الخ

\*(تمت)\*



بسم الله الرحمن الرحيم

هو أبو صالح سديد بن عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى  
الجنون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم  
أجمعين ولد رضي الله تعالى عنه سنة سبعين وأربعمائة وتوفي سنة إحدى وستين وخمس مائة  
ودفن ببغداد رضي الله تعالى عنه وقد أفرده الناس بالآليف ونحن نذكر أن شاء الله تعالى  
نبذة من مناقبه مما به تأديب ونفع للسامع فقه قول وبالله التوفيق كان رضي الله عنه يقول  
عمر الحسين الخلاج فلم يكن في زمنه من يأخذه يده وأنا لكل من عمر مرر كوكبه من أصحابي  
ومريدي ومحيي إلى يوم القيامة أخذ بيده يا هذا فرسي ملجم ورعي منصوب وسيفي شاهر  
وقوسي موتر أحفظك وأنت غافل وحكي عن أمه رضي الله عنها وكان لها قدم في الطريق أنها  
قالت لما وضعت ولدي عبد القادر كان لا يرضع ثديه في نهاره رمضان ولقد غم على الناس هلال  
رمضان فأتوني وسألوني عنه فقلت لهم أنه لم يلتقم اليوم له ثديا ثم اتضح أن ذلك اليوم كان  
من رمضان واشهر بيده نافي ذلك الوقت أنه ولد للأشرف ولد لا يرضع في نهار رمضان وكان  
رضي الله عنه يلبس لباس العلماء ويتطيلس ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه ويتكلم على  
كرسي عال ويربما خطي في الهواء خطوات على رؤس الناس ثم يرجع إلى الكرسي وكان رضي  
الله عنه يقول بقيت أياما كثيرة لم استظم فيها بطعام فلقبني انسان فاعطاني صرة فيها دراهم  
فأخذت منها خبزاً سميداً وخبيصاً فجلست أكله فاذا برقعة مكتوب فيها قال الله تعالى في بعض  
كتبه المنزلة انما جعلت الشهوات اضعفاء خافي ليستعينوا بها على الطاعات أما الاقوياء فإلهم  
ولا شهوات فتركت الأكل وانصرفت وكان رضي الله عنه يقول أنه ليرد على الأثقال الكثيرة لو  
وضعت على الجبال لتفست فاذا كثرت على الأثقال وضعت جنبي على الأرض وتلوت فات مع  
العسر يسرا ان مع العسر يسرا ثم أرفع رأسي وقد انفرجت عني تلك الأثقال وكان رضي الله  
عنه يقول فاسيت الأحوال في بدايتي فماتركت هولا الأركبته وكان لباسي جبة صوف وعلى  
رأسي خريقة وكنت أمشي حافياً في الشول وغيره وكنت اقتات بخربوب الشول وقمامة  
البقل وورق الخس من شاطئ النهر ولم أزل آخذ نفسي بالمجاهدات حتى طرقتني من الله تعالى  
الحال فاذا طرقتني صرخت وهمت على وجهي سواء كنت في صحراء أو بين الناس وكنت أظهار  
بالتخارس والجنون وحملت إلى بیمارستان وطرقتني مرة الحال حتى مت وجاؤا بالكفن  
والغاسل وجعلوني على المغتسل ليغسلوني ثم سرتي عني وقت وقال له رجل مرة كيف ان خلاص  
من العجب فقال رضي الله عنه من رأى الاشياء من الله وأنه هو الذي وفقه لعمل الخير واخرج  
نفسه من البين فقدم من العجب وقبل له مرة ما لا نرى الذباب يقع على ثيابك فقال أي شيء  
يعمل الذباب عندي وأنا ما عندي شيء من ديس الدنيا ولا غسل الآخرة وكان رضي الله عنه

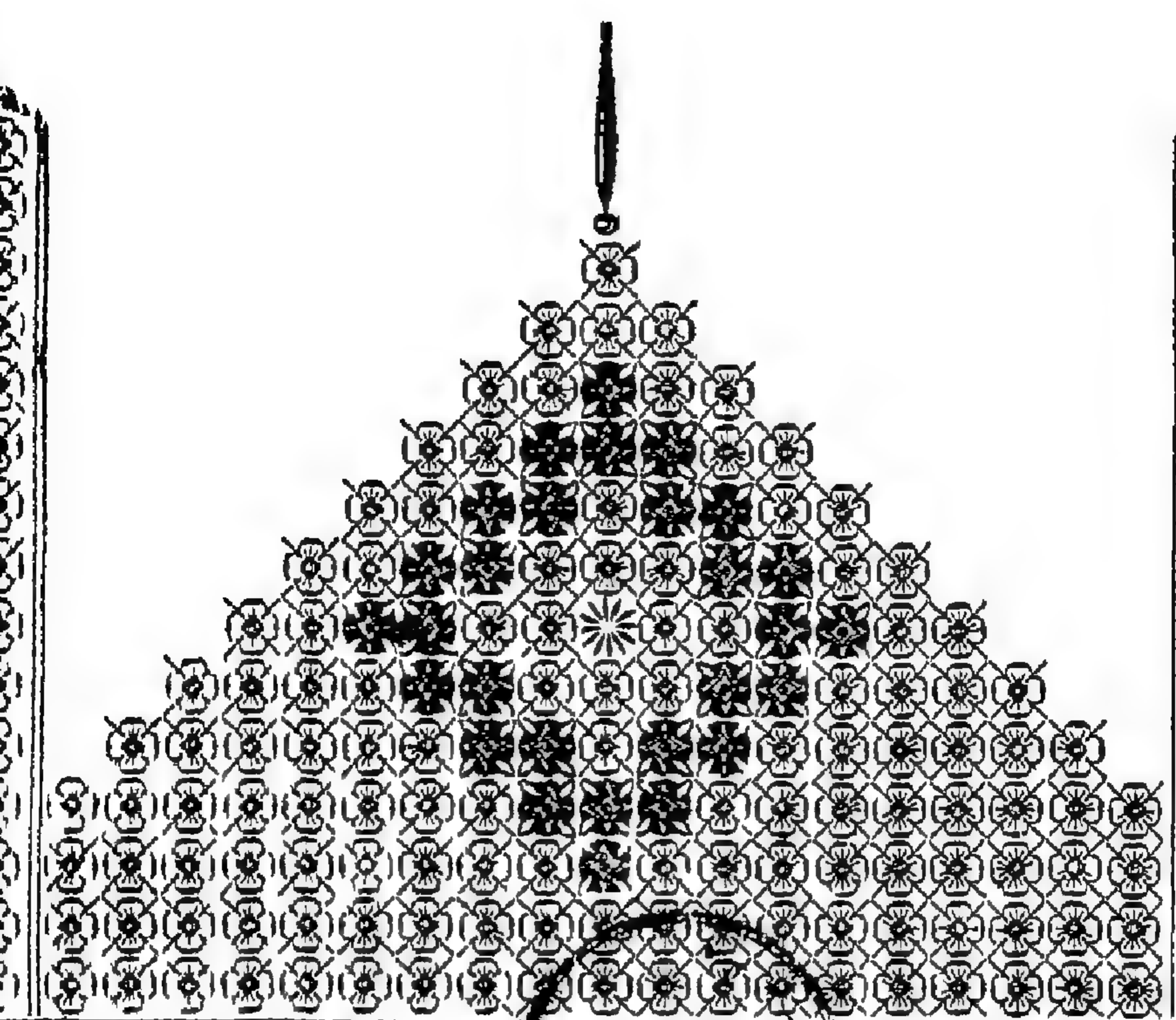


يقول أيا امرئ مسلم عبر على باب مدرستي خفف الله عنه العذاب يوم القيامة وكان رجل يصرخ في قبره ويصيح حتى آذى الناس فأخبروه به فقال انه رأى مرة ولا بد أن الله تعالى يرجه لأجل ذلك فمن ذلك الوقت ما سمع له أحد صراخا وتوضأ رضى الله عنه يوما فبال عليه عصفور فرفع رأسه إليه وهو طائر فوق ميتا فعزل الثوب ثم باعه وتصدق بثمنه وقال هذا بهذا وكان رضى الله عنه يقول يا رب كيف أهدي اليك روحى وقد صبح بالبرهان أن الكل لك وكان رضى الله عنه يتكلم في ثلاثة عشر علما وكانوا يقرؤن عليه في مدرسته درسا من التفسير ودرسا من الحديث ودرسا من المذهب ودرسا من الخلاف وكانوا يقرؤن عليه طر في النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول والنحو وكان رضى الله عنه يقرأ القرآن بالقراءة بعد الظهر وكان يفتي على مذهب الامام الشافعي والامام أحمد بن حنبل رضى الله عنهما وكانت فتواه تعرض على العلماء بالعراق فتعجبهم ثم أشد الإعجاب فيقولون سبحان من أنعم عليه ورفع اليه سؤال في رجل حلف بالطلاق الثلاث انه لا بد أن يعبد الله عز وجل عبادة يتقرب بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها فإذا يفعل من العبادات فأجاب على الفور يأتى مكة ويحلى له المطاف ويطوف أسبوعا وحده فانه تحلى بمسحاة فاجب علماء العراق وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها ورفع له شخص ادعى انه يرى الله عز وجل بعيني رأسه فقال أحق ما يقولون عنك فقال نعم فأنتم ربه ونمائه عن هذا القول وأخذ عليه ان لا يعود اليه فقبل للشيخ أمحق هذا أم مبطل فقال هذا أمحق ملبس عليه وذلك انه شهد بصيرته نور الجلال ثم خرق من بصيرته الى بصره لمعة فرأى بصره بصيرته وبصيرته يصل شعاعها بنور شهوده فظن أن بصره رأى ما شهد بصيرته وانما رأى بصره بصيرته فقط وهو لا يدري قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وكان جمع من المشايخ وأكابر العلماء حاضرين هذه الواقعة فاطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا من حسن افصاحه عن حال الرجل ومنه جملة ثبايم وخرجوا عرايا الى الصحراء وكان رضى الله عنه يقول تراهى لى نور عظيم ملاء الافق ثم تدلى فيه صورة تنادى يا عبد القادر أنا ربك وقد حلت لك المحرمات فقلت اخسأ يا عين فاذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبني يا عبد القادر فنجوت مني بملك بامر ربك وفقهك في أحوال منازلناك واقد أضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق فقلت لله الفضل فقبل له كيف علمت انه شيطان قال بقوله قد حلت لك المحرمات وسئل رضى الله عنه عن صفات الموارد الالهية والطوارق الشيطانية فقال الموارد الالهية لا يأتى باستدعاء ولا يذهب بسبب ولا يأتى على غلط واحد ولا في وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالباً وسئل رضى الله عنه عن الهمة فقال هي ان يتعزى العبد بنفسه عن حب الدنيا وبروحه عن التعلق بالعقبى وبقلبه عن ارادته مع ارادة المولى ويتجرد بفسره عن أن يلمح الكون أو يخطر على سره وسئل رضى الله عنه عن البكاء فقال ابك له وابك منه وابك عليه ولا حرج وسئل رضى الله عنه عن الدنيا فقال أخرجهما من قلبك الى يدك فانه لا تصرف لك وسئل رضى الله عنه عن الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف بتعنة المانع على وجه الخضوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز عن الشكر وكان يقول الفقير الصابر مع الله تعالى أفضل من الغنى الشاكر له والفقير الشاكر أفضل منهما والفقير الصابر الشاكر أفضل



منهم وما خطب البلاء الامن عرف المبلى وسئل رضى الله عنه عن البقاء فقال البقاء لا يكون  
الامع اللقاء واللقاء يكون كلج البصر أو هو أقرب ومن علامة أهل اللقاء ان لا يصحبهم في وصفهم  
به شيء فان لانهم ماضون ان وكان يقول متى ذكرته فأنت محب ومتى سمعت ذكره لك فأنت محبوب  
والخلق محبابك عن نفسك ونفسك محبابك عن ربك ومادمت ترى الخلق لا ترى نفسك ومادمت  
ترى نفسك لا ترى ربك ولما اشتهر أمره في الآفاق اجتمع مائة فقيه من أذكياهم في دارهم فاجتمعوا  
في العلم فجمع كل واحد له مسائل وجاء اليه فلما استقر بهم المجلس أطرق الشيخ فظهرت من صدره  
بارقة من نور فارت على صدور المائة فتحت ما في قلوبهم فبهتوا واضطربوا وصاحوا صيحة واحدة  
ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم ثم معد الكرسي وأجاب الجميع عما كان عندهم فاعترفوا بفضله  
وكان من أخلاقه أن يقف مع جلالة قدره مع الصغير والجارية ويجالس الفقراء ويغلي لهم  
ثيابهم وكان لا يقوم لاحد قط من العظماء ولا اعيان الدولة ولا ألم قطيباب وزير ولا سلطان  
وبالجملة فمناقبه لا تحصى وهي أكثر من أن تستقصى رضى الله عنه وعن جميع الاولياء والصالحين  
ورحمناهم وحشرنا في زميرتهم أجمعين

الجزء الاقل من كتاب الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل في معرفة الآداب  
الشرعية ومعرفة الصانع عز وجل بالآيات والعلامات ثم الاتعاظ  
بالقرآن والالتفاظ النبوية ومعرفة أخلاق الصالحين  
لشيخ الوقت والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة  
القطب الرباني سيدي عبد القادر  
الجيلاني قدس الله سره وأفاض  
علينا وعلى المسلمين  
بركاته وبره  
آمين



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الحمد لله) على نعمائه والصلاة على سيد أنبيائه وعلى آله وأحبابه قال غوثنا الاعظم سند  
العرب والعجم نور الثقلين قطب الخافقين محيي السنة أبو محمد عبد القادر الحسيني الحسيني  
الجيلاني قدس الله سره العالي وأفاض بركاته على من اقتدى بسره السامي (الحمد لله)  
الذي بحمده يستفتح كل كتاب وبذكره يدر كل خطاب وبحمده يتنعم أهل النعيم في دار  
الجزاء والثواب وباسمه يشفي كل داء وبه يكشف كل غمة وبلاء إليه ترفع الأيدي بالتضرع  
والدعاء في الشدة والرخاء والسراء والضراء وهو سامع لجميع الأصوات بفنون الخطاب  
على اختلاف اللغات والمجيب للمضطر الدعا فله الحمد على ما أولى وأسمى وله الشكر على  
ما أنعم و أعطى وأوضح الحجة وهدى (وصلواته) على صفيه ورسوله الذي به من الضلالة هدى  
(محمد) وآله وأصحابه وأخوانه المرسلين والملائكة المقربين وسلم تسليماً) أقام بعد فقد ألح على  
بعض أصحابي وشدد في الخطاب في تصنيف هذا الكتاب لحسن ظنه في الأصابة والصواب  
والله هو العاصم في الأقوال والأفعال والمطلع على الضمائر والنيات والمنعم المتفضل بتسهيل  
ما أراد وإيمه عز وجل الالتجاء لتطهير القلوب من الرياء والنفاق وإبدال السيئات بالحسنات  
أنه غافر للذنوب والخطيئات وقابل التوبة من العباد (فلما رأيت) صدق رغبته في معرفة  
آداب الشرعية من القرائن والسنن والهيئات ومعرفة الصانع عز وجل بالآيات  
والعلامات ثم الاتعاظ بالقرآن والاقاظ النبوية في مجالس تذكراها ومعرفة أخلاق الصالحين  
سمت بهم في أثناء الكتاب ليكون عوناً له على سلوك طريق الله عز وجل وامتنال أواصره وانتهاء  
نواحيه ووجدت له نية صادقة قد صدرت من فتوح الغيب في (فأجبت) إلى ذلك فسارعت



مشمرا مبتغيا محتسبا للثواب راجيا للنجاة في يوم الحساب الى جمع هذا الكتاب بتوفيق  
 رب الارباب الملهم للصواب (وقد سميت) الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل  
**باب** فنبدا فنقول الذي يجب على من يريد الدخول في ديننا أولا ان يتلفظ بالشهادتين  
 لا اله الا الله محمد رسول الله ويتبرأ من كل دين غير دين الاسلام ويعتقد بقلبه وحدانية الله  
 تعالى على ما سفييناه ان شاء الله تعالى اذ كان الاسلام هو الدين عند الله تعالى قال الله عز وجل  
 ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه فاذا أتى بذلك  
 دخل في الاسلام وحرم قتله وسبي ذراريه واستنجام أهواله وبقائه ما تقدم من التضييق في  
 حق الله عز وجل لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد ساف وقول النبي صلى الله  
 عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم  
 وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ولقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله ثم يجب  
 عليه الغسل للاسلام لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر ثمامة بن أثال وقيس بن عاصم  
 لما أسلموا بالغسل وفي رواية ألق عند شعر الكفر واغتسل ثم يجب عليه الصلاة لان الايمان قول  
 وعمل لان القول دعوى والعمل هو البينة والقول صورة والعمل روحها وللصلاة شرائط  
 تتقدمها وهي الطهارة بالماء الطهور والتيمم عند عدمه والسكينة بنبوب طاهر والوقوف على  
 بقعة طاهرة واستقبال القبلة والنية ودخول الوقت أما الطهارة فلهما فرائض وسنن  
 والفرائض في طاهر المذهب عشرة النية أولا وهو أن ينوي بطهارته رفع الحدث وان كان تيمما  
 فاستباحة الصلاة لان التيمم لا يرفع الحدث ومحلهما القلب فان ذكر ذلك بلسانه مع اعتقاده بقلبه  
 كان قد أتى بالفضل وان اقتصر على الاعتقاد اجزأ ثم التسمية وهو أن يذكر الله تعالى عند  
 ارادته أخذ الماء ثم المضمضة وهو دوران الماء في الفم ومججه واخراجه منه ثم الاستنشاق وهو  
 ادخال الماء في خرى الانف ثم غسل الوجه وحده من منابت شعر الرأس الى ما انحدر من  
 اللحية والذقن طولاً ومن وتد الاذن الى وتد الاذن عرضاً ثم غسل اليدين الى المرفقين ثم مسح  
 الرأس ومضمته أن يغمس يديه في الماء ثم يرفعهما فارغتين فيضعهما على مقدم رأسه ويجرحهما  
 الى قفاه ويعدهما الى الموضع الذي بدأ منه ويكون الابهامان في صمائي الاذنين فيمسح بهما  
 الجلدتين الفاعنتين مع الصماخين ثم يغسل الرجلين الى الكعبين وهما الناتئان في مفصل  
 القدم وكل ذلك مرة مرة وأما التاسع فهو ترتيب الأعضاء كلها كما نطق به القرآن في قوله عز وجل  
 يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا  
 برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين والعاشر الموالاة وهو اتباع العضو الثاني للاول قبل أن  
 ينشأ ماء الاول وأما سننها فعشر أيضاً غسل الكفين قبل ادخالهما الاناء والسؤال والمبالغة  
 في المضمضة والاستنشاق الا أن يكون صائماً وتحليل اللحية على اختلاف الروايتين وغسل  
 داخل العينين والبداية باليمين وأخذ ماء جديد للاذنين ومسح العنق وتحليل ما بين الاصابع  
 والغسل الثانية والثالثة وأما التيمم فأن يضرب يديه على تراب طاهر له غبار يعلق باليدنا وبها  
 لاستباحة صلاة مفروضة مسجداً ضربة واحدة فيخرج بين أصابعه فيمسح وجهه يباطن أصابع  
 يديه وظاهر كفيه يباطن راحتيه وأما الطهارة الكبرى فنذكرها في باب آداب الخلاه ان شاء الله



تعالى وأما الستارة فإن يكون ثوبا طاهرا يستر عورته ومنكبیه من سائر أنواع الثياب الا الحرير  
فان الصلاة فيه باطلة وان كان طاهرا وكذلك المصوب \* وأما البقعة فان تكون طاهرة من  
جميع النجاسات فان كانت النجاسة التي عليها قد نشفتها الرياح أو الشمس فبسط عليها بساطا  
طاهرا فبسط عليه صحت صلاته على احدى الروايتين وكذلك ان كانت مغطوية على رواية  
ضعيفة \* وأما استقبال القبلة فان يتوجه الى عين الكعبة ان كان بمكة وما قاربها من البقاع  
والى جهتها ان كان على بعد منها بالاجتهاد وبذل الطاقة بالاستدلال بالشواهد والدلالات  
بالجوم والشمس والرياح وغير ذلك \* وأما التنية فجعلها القلب وهو أن يعتد بما افترض الله تعالى  
عليه من فعل الصلاة بعينها وامتنال أمره الواجب من غير ياء ومعة ثم يحضر قلبه الى أن يفرغ  
منها وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعائشة رضي الله عنها ليس لك من  
صلاتك الا ما حضر فيه قلبك \* وأما دخول الوقت فبعله يقينا أو غلبة الظن في يوم الغيم وهيجان  
الرياح والموانع \* ثم يؤذن فيقول الله أكبر الله أكبر أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله  
أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حتى على الصلاة حتى على  
الفلاح حتى على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله ثم يقيم فيقول الله أكبر الله أكبر أشهد  
أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله حتى على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد  
قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله \* (فضـل) \* فاذا كملت هذه الشروط  
دخل في الصلاة بقوله الله أكبر لا يجوز له غيره من ألفاظ التعظيم ولها أركان وواجبات  
ومسنونات وهما آتت أما الاركان خمسة عشر القيام وتكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة  
والركوع والطمأنينة فيه والاعتدال عنه والطمأنينة فيه والسجود والطمأنينة فيه والجلوس  
بين السجدين والطمأنينة فيه والتشهد الاخير والجلوس له والصلاة على النبي صلى الله عليه  
وسلم والتسليم \* وأما الواجبات فتسعة التكبير غير تكبيرة الاحرام والتسبيح والحمد عند  
الرفع من الركوع والتسبيح في الركوع والسجود مرة مرة وقوله رب اغفر لي في الجلسة بين  
السجدين مرتين مرة والتشهد الاول والجلوس له ونية الخروج من الصلاة في التسليم \* وأما  
المسنونات فأربعة عشر الاستفتاح والتعوذ وقراءة بسم الله الرحمن الرحيم وقوله آمين وقراءة  
سورة وقول ملء السموات والارض بعد الحمد وما زاد على التسبيحة الواحدة في الركوع  
والسجود وقول رب اغفر لي والسجود على الانف في احدى الروايتين وجلسة الاستراحة بعد  
قضاء السجدين والتعوذ من أربعة أشياء بأن يقول أعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب  
القبر ومن فتنة المسيح الدجال ومن فتنة الحميا والممات والدعاء مما ذكر في الاخبار بعد أن يصلي  
على النبي صلى الله عليه وسلم في تشهد الاخير والقنوت في الوتر والتسليمة الثانية على رواية  
ضعيفة \* وأما الهيئات فخمسة وعشرون هيئة رفع اليدين عند الافتتاح والركوع والرفع منه  
وهو أن يكون كفاه مع منكبيه وابهاما عند شحمتي أذنيه وأطراف أصابعه مع فروع أذنيه  
ثم ارسالها بعد الرفع ووضع اليدين على الشمال فوق السرة والنظر الى موضع السجود والجلوس  
بالقراءة والطمأنينة والاسرار بهما ووضع اليدين على الركبتين في الركوع ومد الظهر ومجافاة  
عضديه عن جنبيه فيه والبدء بوضع الركبة ثم اليدين في السجود ومجافاة البطن عن الفخذين



والفخذين عن الساقين فيه والتفريق بين الركبتين في السجود ووضع اليدين عند المنكبين  
فيه والافتراش في الجالس بين السجدين وفي التشهد الاول والتورك في الثاني ووضع اليد  
اليمنى على الفخذ اليمنى مقبوضة مشيراً بالسبابة بحلقها بالامام مع الوسطى ووضع اليسرى على  
الفخذ اليسرى مبسوطة فان أدخل بشرط من الشرائط التي ذكرناها أو لا بغير عذر  
لم تنعقد الصلاة وان ترك ركعاً عاماً أو ساهياً بطلت وان ترك واجباً ساهياً جبره بسجود السهو  
وان تركه عاماً بطلت الصلاة وان ترك سنة أو هيئة لم تبطل ولم يسجد

## \*( كتاب الزكاة )\*

ويجب عليه ان كان له مال زكوى وهو ان يملك عشرةين مثقالاً من الذهب او مائتي درهم من  
الورق أو قيمة أحدهما من عروض التجارة أو خمسة من الابل أو ثلاثين من البقر أو أربعين من  
الغنم سائمة حولا كاملاً الا أن يكون عبداً أو مكاتباً فإنه لا تجب عليه ما الزكاة فيخرج عن  
الذهب والفضة ربع العشر فيكون عن عشرةين ديناراً نصف دينار لان عشرة هاديان اثنان  
وربعهما نصف دينار وعن مائتي درهم خمسة دراهم لان عشرة هاشرون ورابعها خمسة وعن  
خمس من الابل شاة وهي الجذع من الضأن قد تمت لها سنة أشهر والثني من المعز وهو ماله سنة  
وعن عشر شاتان وعن خمسة عشر ثلاث شياه وعن عشرين أربع شياه وعن خمس وعشرين  
بنت مخاض وهي ماله سنة ودخلت في الثانية فان لم يقدر عليها فابن لبون ذكر وهو ماله سنتان  
ودخل في الثالثة وعن ست وثلاثين بنت لبون وهي في سن ابن لبون وعن ست وأربعين حقة  
وهي ما كمل لها ثلاث سنين وعن احدى وستين جذعة وهي ما كمل لها أربع سنين وعن ست  
وسبعين بنتا لبون وعن احدى وتسعين حقتان الى أن تبلغ عشرين ومائة فاذا زادت واحدة  
كان في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وأما البقر فيخرج عن ثلاثين تبيعاً أو تبيعة  
وهي ما كمل لها سنة وعن أربعين مسنة وهي ما كمل لها سنتان وعن ستين تبيعين فاذا بلغت  
سبعين كان فيهم تبيع ومسنة ثم على هذا الاعتبار يخرج عن كل ثلاثين تبيعاً وعن كل أربعين  
مسنة وأما الغنم ففي كل أربعين شاة الى أن تبلغ مائة وعشرين فاذا زادت واحدة ففيها شاتان  
الى مائتين فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه الى ثلثمائة فاذا زادت ففي كل مائة شاة فيعطى  
المخرج عن جميع ذلك للثمانية الاصناف المذكورة في القرآن للفقراء الذين لا يملكون كفايتهم  
والمساكين وهم الذين لهم معظم الكفاية ولا يملكون تمامها والعاملين عليهم وهم الجباة لها  
والحافظون اياها الى أن يؤدوها الى الامام والمؤلفة قلوبهم وهم قوم من الكفار يرجي  
اسلامهم اذا أعطوا المال أو يكفوا شرهم عن المسلمين وفي الرقاب وهم المكاتبون وان اشترى  
بزكاته رقبة كاملة فأعتقها جازاً يضاعف على رواية والغارمين وهم المديونون الذين لا طاقة لهم على  
على قضاء ديونهم وفي سبيل الله وهم الغزاة الذين لا جزاء لهم في ديوان الامام وغيره من السلاطين  
وان كانوا أغنياء وابن السبيل وهو المسافر المنقطع به دون الذي ينشئ السفر من بلده فاذا  
أدى ما عليه من زكاة الفرض يستحب له صدقة التطوع في سائر أوقافه ليلا ونهاراً قليلاً وكثيراً  
لا سيما في الاشهر المباركة كشهر رجب وشعبان وشهر رمضان وأيام العید وعاشوراء وأيام



الجذب والضيق ليحوز بذلك العاقبة في الجسم والمال والاهل والخلف السريع في الدنيا  
والثواب الجزيل في الآخرة \* (فصل ل) \* ويخرج زكاة القطار اذا فضل عن قوته  
وقوت عياله يوم العيد واملته عن نفسه وزوجته ورقيقه وولده وأمه وأبيه واخوته وأخواته  
واعمامه وبني اعمامه على ترتيب الاقرب فالأقرب بشرط أن يكونوا في موته ونفقته وقدرها  
صاع وزنه خمسة أرطال وثلاث بالعراقي من التمر أو الزبيب أو البر أو الشعير أو دقيقهم ما أو  
سوية ما وكذلك الاقط على الصحيح من المذهب فان عدم هذه الاصناف جبرها فليخرج  
من قوت البلد من سائر أنواع الحب كالارز والذرة والدخن وغيرها

## \* (كتاب الصيام) \*

واذا دخل شهر رمضان وجب عليه أن يصوم لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاذا ثبت  
عنده دخول الشهر ابرأ برؤية نفسه الهلال أو شهادة رجل واحد عدل ثبت بذلك أو اكمال  
شعبان ثلاثين يوماً أو حدوث غيم أو قتر في ليلة الثلاثين منه نوى أي وقت من الليل من وقت  
غروب الشمس الى قبل أن يطلع الفجر الثاني أنه صائم غدا من شهر رمضان وهكذا كل ليلة الى  
أن ينتهي الشهر وان نوى في أول ليلة من الشهر أنه صائم الشهر جميعه كشأن ذلك في رواية  
ضعيفة والصحيح الا قول فاذا أصبح وجب عليه أي عسك في جميع نهاره عن الاكل والشرب  
والجماع وجميع ما يصل الى جوفه من أي موضع كان وعن الجامة انفسه أو غيره واستدعاء  
التي والمني فان خالف في جميع ذلك بطل صومه ووجب عليه الامساك الى غروب الشمس  
والقضاء الا الجماع فانه يجب عليه مع ذلك كفارة وهي عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب  
المضرة في العمل فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان لم يجد فاعطاهم ستمين مسكيناً لكل  
واحد منهم مدين طعام وهو رطل وثلاث بالعراقي فيكون مائة وثلاثة وسبعين درهماً وثلاث  
درهم أو نصف صاع من تمر أو شعير فان لم يجد ذلك فن قوت بلده كما قلنا في الفطرة فان لم يجد شيئاً  
سقطت عنه واستغفر الله عز وجل وتاب اليه وأحسن العمل في الباقي ويجتنب في نهاره من  
الخلوة باهراً شابة والقبلة لها وان كانت ممن تحصل له أو ذات محرم يعني رجلاً ويجتنب  
السؤال بعد الزوال ومضغ العلك وجميع ريقه ثم يلعه وذوق الطعام عند الطبخ وغيره والغيبة  
والنميمة والكذب والسب وغير ذلك ويستحب له تعجيل الافطار الا في يوم الغيم فتأخيره أفضل  
وتأخير السكور الا أن يكون ممن يخفى عليه ذلك أي طلوع الفجر والاولى له أن يفطر على التمر  
أو على الماء ويدعو وقت الافطار لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صام أحدكم  
فقدم عشائه فليقل بسم الله اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت سبحانك وبحمدك اللهم تقبل  
منافاك أنت السميع العليم

## \* (كتاب الاعتكاف) \*

ويستحب له الاعتكاف ولا يكون الا في مسجد يصلي فيه بالجماعة وأولى المساجد الجامع اذا  
كان أياماً يتخللها جمعة ويصح بغيره وم والأولى أن يكون بالصوم لانه أجمع اهـ وأعون على



كسر نفسه وأبقى باشتقاق ما هو به صدده لان الاعتكاف هو حبس النفس في مكان مخصوص  
ولزوم الشيء والمداومة عليه قال الله تعالى ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون وهو من السنن  
المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لان النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر  
الأواخر من شهر رمضان ثم لم يزل على ذلك حتى توفاه الله تعالى ونذب الصحابة اليه فقال من أراد  
أن يعتكف فليعتكف العشر الاواخر فاذا اعتكف ينبغي له أن يتشاغل بفعل يقربه الى الله  
تعالى من قراءة القرآن والتسبيح والتلليل والتفكير ويحجب ما لا يعنيه من القول والفعل  
والسمل ويلزم الصمت من غير ذكر الله تعالى ويجوز له التدريس واقرأ القرآن لان ذلك  
يتعدى نفعه الى غيره فهو اكثر ثوابا من اشتغاله بخامسة نفسه ويجوز له الخروج من معتكفه لما  
لا بد له منه كالاغتسال من الجنابة والاكل والشرب وقضاء حاجة الانسان من البول والغائط  
وعند الخوف على نفسه من الفتنة والمرض الشديد وغير ذلك

### \* (كتاب الحج) \*

فاذا اكملت في حقه شرائط الحج وجب عليه أداء الحج والعمرة على الفور وهو أن يكون بعد  
اسلامه حراً عاقلاً بالغاً مستطاعاً بالزاد والراحلة وتخليته الطريق من عذر يمنعه وامكان السير  
اليه وهو اتساع الوقت لأداء الحج وصحة البدن للاستمسك على الراحة والاستطاعة بالزاد  
والراحلة انما يكون بعد تحصيل النفقة لعياله الى أن يعود اليهم والمسكن لهم وقضاء الديون ان  
كانت عليه وأن يكون له كفاية بعد رجوعه من فضل مال وأجرة عقار أو بضاعة فان خالف  
وقصر عياله وامتنع من قضاء دينه ونرجع الى الحج كان مأثوماً مسخوطاً عليه لما قال النبي  
صلى الله عليه وسلم لم كفى بالمرء اثماً ان يضيع من يقوته فان سلم من المخالفة حين فرغ من الحج  
والعمرة سقط عنه الفرض \* (فصل - ل) \* فاذا بلغ الميقات الشرعي وهو ذات عرق  
ان كان من أهل المشرق والخففة ان كان من أهل المغرب وذو الحليفة ان كان من أهل المدينة  
ويلزم ان كان من أهل اليمن وقرن ان كان من أهل نجد يغتسل ويتنظف ويقيم ان لم يجد الماء  
ويتزر بازاء ويرتدي برداء ويكونان أبيضين نظيفين ويتطيب ويصلي ركعتين ثم يحرم وينوي  
الاحرام بقلبه ويلبي بالعمرة ان كان متمتعاً وهو الافضل او بالحج المفرد او بالحج والعمرة جميعاً  
ويشترط فيقول اللهم اني أريد العمرة او الحج أو اياهما جميعاً فيسر ذلك لي وتقبل مني ومحلي  
حيث حبستني ويلبي وصفة التلبية لبسك اللهم لبسك لا شريك لك لبسك ان الحمد والنعمة لك  
والملك لك لا شريك لك لا يرفع بذلك صوته ويقول ذلك بعد الاحرام وعقيب الصلوات الخمس وفي  
اقبال الليل والنهار والبقاء الرفاق واذا علا شرفاً وهبط وادياً أو مع ملبى وفي مساجد الحرم  
وبقاعه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعونه نفسه بما أحب اذا فرغ من التلبية  
\* (فصل - ل) \* فاذا أحرم لا يغطي رأسه ولا يلبس الخيط ولا الخفين فان فعل ذلك لم يفسد ذبح  
شاة الا أن لا يجسد الا زار والنعلين ولا يطيب في بدنه وثيابه من أنواع الطيب فان فعل ذلك  
متمتعاً غلبه وذبح شاة ولا يقيم أظفاره ولا يحلق رأسه فان قلم ثلاثة أظفاراً وحلق ثلاث  
شعرات من رأسه أو بدنه فعليه ذبح شاة فان كان دون ذلك ففي كل ظفر او شعرة مد من طعام



ولا يعقد النكاح لنفسه ولا غيره ويجوز له الارتجاع ولا يباشر الزوجة والامة في الفرج  
ودون الفرج فان فعل ذلك بطل حجه اذا كان ذلك قبل رمي بجرمة العقوبة ولا يستغنى ولا يكرر  
النظر فان فعل فامنى فعله الكفارة وهي ذبح شاة ولا يقتل الصيد المأكول وما تولد من  
ما كول وغيره كولد ولا ياكل ما صيد لاجله او اشار اليه او دل عليه او اعان على ذبحه مثل  
ان يحسكه او يعيره سكيناً ونحو ذلك فان فعل فعله الجزاء مثله من النعم فان كان الصيد نعمة  
فعله بدنة وان كان حمار وحش فعله بقرة وان كان بقرة الوحش وأنواعها فعله بقرة وان كان  
غزالاً أو ثعلباً فعله عنزوان كان ضبعاً فكباش وان كان أرنباً فعناق وان كان ربوعاً فجفرة  
وفي الضب جدى وفي الكبير كبير وفي الصغير صغير على مثل ما قتل في جميع الصفات وان كان  
ذلك حماراً ففى كل واحد شاة فان لم يكن له مثل فقيمة يرجع في معرفة ذلك الى قول عدلين من  
المسلمين ويجوز له ذبح الحيوان الانسى وأكاه ويجوز له قتل كل ما فيه مضرة كالحيمة  
والعقرب والكلب العقور والسبع والنمر والذئب والفهد والقارة والغراب الابقع والحداة  
والبراة وأنواعها والزبور والبق والبراغيث والقراد والاوزاغ والذباب وجميع حشرات  
الارض ويجوز قتل النحلة عند الاذية وكذلك القمل والصبيان في احدى الروايتين والاخرى  
عليه أن يتصدق بما أمكن ولا يقتل صيد الحرم فان قتله كان حكمه كما ذكرنا في صيد الاحرام  
ولا يقطع أشجار الحرم ولا يقطعها فان فعل ذلك ضمن الشجرة الكبيرة بقرة والصغيرة بشاة  
وكذلك صيد المدينة وشجرها يحرم ان عليه الا أن جزاءه ما سلب ما عليه من الثياب ويكون ذلك  
حلالاً لمن أخذه \* (فصل — ل) \* فان كان في الوقت ساعة فأمكنه دخول مكة قبل  
يومعرفة بأيام المستحب له أن يقتل غسلاً كاملاً ويدخلها من أعلاها فاذا بلغ المسجد الحرام  
دخل من باب بنى شيبة ويرفع يديه عند رؤية البيت فيقول اللهم انك أنت السلام ومنك  
السلام حينئذ بنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تعظيماً وتشريعاً وتكرماً ومهابة وبراً وزد من  
شرفه وعظمه من حجه أو اعمره تعظيماً وتشريعاً وتكرماً ومهابة الحمد لله كثيراً كما هو أهله  
وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله الحمد لله الذي بلغني بيته ورأى لذلك أهلاً والحمد لله على كل  
حال اللهم انك دعوت الى حج بيتك وقد جئناك لذلك اللهم تقبل منى واعف عني واصلم لي شأني  
كله لا اله الا أنت يرفع بذلك صوته ثم يطوف للقدوم ويضطجع بردائه فيكشف كتفه الايمن  
ويستر الابرير ثم يتقدم الى الحجر الاسود فيستلمه بيده ويقبله ان أمكنه والا استلمه وقبل بيده فان  
زحم اشار بيده اليه ويقول بسم الله والله أكبر اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك  
واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويطوف عن يمينه وهو ان يرجع الى باب البيت  
فيضي الى الحجر الذي عليه ميزاب البيت مسرعاً وهو السعي الشديد مع تقارب الخطا حتى اذا  
بلغ الركن اليماني استلمه ولم يقبله فاذا بلغ الحجر الاسود عد ذلك شوطاً واحداً ثم يطوف كذلك  
ثانياً وثالثاً ثالثاً في جميع ذلك اللهم اجعله حجاً مبروراً وسعيماً مشكوراً وذاً ثباتاً مغفوراً ثم يحقف  
مشيه ويقارب خطاه فيمشي على هيبته في الاربعة الباقية ويقول فيها رب اغفر وارحم  
واعف عما تعلم وأنت الاعز الاكرم اللهم ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة  
وقنا عذاب النار ويدعو بما أراد من خير الدنيا والآخرة وينبغي أن يهتدون بالذلك



طاهرا من الاحداث والافتحاس سائر العورة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف بالبيت  
صلاة الا ان الله تعالى اباحكم فيه النطق فاذا فرغ من ذلك صلى ركعتين خفيفتين خلف مقام  
ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فيقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية  
قل هو الله احد ثم يرجع الى الحجر الاسود فيستلمه ثم يخرج الى الصفا من باب ويرقى عليه الى  
حيث يمكنه رؤية الكعبة ثم يكبر ثلاثا ويقول الحمد لله على ما هدانا لاله الا الله وحده لا شريك له  
صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو  
كره الكافرون ثم ينزل ويلبى ويدعو ثانيا وثالثا ثم ينزل ماشيا حتى يكون بينه وبين المبل الاخضر  
المتصب عند المسجد ما قدره ستة أذرع ثم يسرع في المشي حتى يبلغ الى المبلين الاخضرين  
ثم يتحقق مشيه الى أن يبلغ المروة فيرقى عليهم فيفعل كما فعل على الصفا ثم ينزل ويعشى في موضع  
مشيه ويسعى في موضع سعيه الى أن يصير الى الصفا ثم كذلك فيعد سبعا يبدأ بالصفا ويختم بالمروة  
وينبغي أن يكون منظره كما ذكرنا في الطواف بالبيت فاذا فرغ من ذلك حلق أو قصر ان كان  
متمعا ولم يكن قد ساق هديا وفعل ما يفعل الحلال فاذا كان يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة  
أحرم من مكة للحج فيأبى منى فيصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت بها ثم يصلي  
الصبح فاذا طلعت الشمس دفع مع الناس الى الموقف بعرفة فاذا زالت الشمس وخطب الامام  
خطبة يعلم الناس فيها ما ينبغي أن يفعله من الوقوف وموضعه ووقته ودفعه من عرفات  
والصلاة بزدقة والمبيت بمأوى غير ذلك من رمى الجمار والنحر والحلق والطواف بالبيت دنان  
الامام فيبني ما يقول ثم يصلي مع الامام الظهر والعصر يجمع بينهما باقامة لكل صلاة ثم يتقدم الى  
جبل الرحمة والصخرات بقرب الامام ويستقبل القبلة فيقف هناك ويحتمد في الدعاء والثناء على  
الله عز وجل وينبغي أن يكون أكثر ذكره لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت  
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي  
نورا ويسر لي أمري فان فاتته الوقوف مع الامام ثم اراد ركعة بعد خروج الامام من الموقف قبل ان  
يطلع الفجر الثاني من ليلة النحر ومن أدركه كذلك فقد أدرك الوقفة والافقة فانه الحج فان دفع مع  
الامام الى طريق مزدلفة يكون على التؤدة والسكون والوقار فاذا وصل مزدلفة صلى مع الامام  
بها المغرب والعشاء جماعة أو منفردا ان فاتته مع الامام ثم حط رحله فبيت هناك وبأخذ منها  
حصى الجمار أو من حيث تيسر له ذلك وعدده سبعون حصاة وقدره ان يكون أكبر من الحص  
وأصغر من البندق ويستحب أن يغسله ثم يصلي الفجر اذا أصبح ويحتمد أن يغسل بها ثم يأتي  
المشعر الحرام فيقف عنده فيكثر الحمد والثناء عليه والتلليل والتكبير والدعاء والاولى أن يقول  
في دعائه اللهم كما اوقضنا فيه واربتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحنا كما وعدتنا  
بقولك وقولك الحق فاذا أفضتم من عرفات الى قوله تعالى غفور رحيم واذا أضاء النهار وأسفر  
دفع الى منى وأمرع في وادي محسر فاذا وصل الى وادي منى رمى بحجرة العقبة بسبع حصيات  
مكبرا في اثر كل حصاة رافعا يديه حتى يرى بياض ابطينه كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
رمى كذلك وسكت عن التلبية عند اول حصاة يرميها ويكون رمية هذا بعد طلوع الشمس وقبل  
الزوال وفيما بعد من أيام التشريق بعد الزوال فاذا رمى فحر هديا ان كان معه وحلق أو قصر



جميع رأسه وان كانت امرأة تقصر من شعرها بقدر الاثثة ثم يمضي الى مكة ويغتسل ويتوضأ  
في طواف الزيادة ويعينه بالنية ويصلي ركعتين خلف المقام فاذا فرغ سعى بين الصفا والمروة  
وان اراد ان السعي قد سقط بقوله في طواف القدوم ثم قد حل له كل شيء من محظورات  
الاحرام وصار حلالا كما كان قبل الاحرام ثم يتقدم الى زمزم فيشرب من ما ثم ياقبل قول عند  
شربه بسم الله اللهم اجعله لنا علما نافعاً ورزقاً واسعاً وورثاً شجعاناً وشفاءً من كل داء واغسل به  
قلبي واملاؤه من خشيتك ثم يرجع الى منى فيبيت بها ثلاث ليال فيرى الجمرات الثلاث في أيام  
التشريق على ما ذكرنا كل يوم باحدى وعشرين حصاة كل جرة سبع حصيات فيبدأ بالجمرة الاولى  
وهي ابعد الجمرات من مكة ثم الى مسجد الخيف فيجعلها عن يساره ويستقبل القبلة فاذا  
رماها تقدم عنها يسيراً ثلاثاً يصيبه حصي غيره فيقف هناك داعياً لله عز وجل بقراءة سورة  
البقرة ان امكنه ثم يرى الجمرة الوسطى فيجعلها عن يمينه ويستقبل القبلة فيدعو كالاولى ثم يرى  
الجمرة الاخيرة وهي جمرة العقبة فيجعلها عن يمينه وينزل الى الوادي ويكون مستقبلاً الى القبلة  
ولا يقف هناك ثم يفعل في اليوم الثاني والثالث كذلك وان احب أن يتجمل ولا يرى في اليوم  
الثالث دفن ما بقي معه من الحصى هناك ويخرج قاصداً الى مكة فيأتي الابطح فيصلي هناك  
الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم ينام يسيراً ثم يدخل مكة فيقيم بها أو غيرهما من المواضع  
كالزاهر والابطح واذا اراد أن يدخل البيت يكون حافياً ويصلي فيه ثقلًا ويشرب من ماء  
زمزم ويرتوي منه وينوي ما احب من العلم والمغفرة والرضوان لقوله عليه السلام ما زمر  
لما شرب له ويكثر الاعتماد والنظر الى الكعبة لما روي في بعض الاخبار ان النظر اليها عبادة  
ثم لا يخرج حتى يودع البيت فيطوف به سبعاً ثم يقف بين الركن والباب ويدعو فيقول اللهم  
هذا عمتك وأنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك سطنتي على ما سخرت لي من خلقك وسيرتني  
في بلادك حتى بلغتني بنعمتك واعتنتني على قضاء نسكي فان كنت رضيت عني فازددهني رضا  
والا فخذني على الاثم قبل تباعدى عن يديك هذا أو ان انصرف الى ان أذنت لي غير مستبدل بك  
ولا بينك ولا راغب عنك ولا عن يديك اللهم فاصحبني العافية في بدني والصحة في جسدي والعصمة  
في ديني وأحسن من قلبي وارزقني طاعتك ما أيقيني واجمع لي خير الدنيا والآخرة انك على كل  
شيء قدير وما زاد على ذلك من الدعاء من خير الدنيا والآخرة كان حسناً ثم يصلي على النبي صلى  
الله عليه وسلم ولم يبق بعد ذلك بحكمة فان أقام أعاد الطواف والاذبح شاة \* (فصل) فان كان  
في الوقت ضيق وخاف فوت الوقفة بعرفات فان أحرمت من الميقات بدأ بعرفات فوقف هناك ثم  
دفع بها بعد غروب الشمس فيفعل ما قلنا من التيمونة بمزدلفة ثم الرمي بمنى ثم اذا دخل مكة طاف  
طوافين ينوي بالاول القدوم وبالثاني الزيارة ثم يسعى بين الصفا والمروة ثم يحل له كل شيء ثم يعود  
الى منى للرعي في الايام الثلاث ثم يتم الافعال على ما تقدم ذكره \* (فصل) وصفة العمرة أن  
يحرم لها من الميقات الشرعي الذي تقدم ذكره بعد أن يغتسل ويتطيب ويصلي ركعتين فيطوف  
بالبيت سبعاً ويسعى بين الصفا والمروة ويقصر أو يحلق ثم يحل منها ان لم يكن ساق هدياً وان كان  
بحكمة خرج الى التسعيم فيحرم منه فيفعل كذلك \* (فصل) ولا يطل الحج الا بالوطى في الخروج  
أو دون الفرج مع الانزال واركان الحج أربعة الاحرام والوقوف وطواف الزيارة والسعي وعن



الشيخ رحمه الله لها ركنان أحدهما الوقوف بعرفة والثاني الطواف بالبيت والصحيح الأول فإذا  
 ترك واحد من هذه الأركان كان حجه ناقصا وعليه الاتيان به إما في سنته وإما في العام المستقبل  
 يلحق به محرما ولا يجبره دم بحال وأما واجباته فخمسة وهي المبيت بمزدلفة إلى ما بعد نصف الليل  
 والمبيت بمنى والرمي والخلافة وطواف الوداع فإن ترك واحد منها جبره بدم وهو شاة كما قلنا في  
 ترك الواجبات في الصلاة يجبره بسجود السهو وأما سنناته فخمسة عشر وهي الاغتسال  
 للأحرام ولدخول مكة والوقوف بعرفة واللميم بمزدلفة ولرمي الجمار أيام منى ولطواف الزيارة  
 ولطواف الوداع والثاني طواف القدوم والثالث الرمل والرابع الاضطباع في الطواف  
 والسعي واستلام الركنين والتقبيل والارتقاء على الصفا والمروة والمبيت بمنى ثلاثا والوقوف  
 على المشعر الحرام والوقوف عند الجرات الثلاث والخطب والاذكار وندوة السعي في مواضعه  
 والخمسة في مواضعه وركعتا الطواف فإن ترك هذه الأشياء أو واحد منها كان تاركا للفضل  
 ولا شيء عليه \* (فصل) \* وأما العمرة فإركانها ثلاثة الأحرام والطواف بالبيت والسعي  
 بين الصفا والمروة وواجباتها الملاقاة فحسب وسنتها الغسل عند الأحرام والادعية والاذكار  
 المشروعة في الطواف والسعي وقد بينا الحكم في تركها في الحج \* (فصل) \* فإذا من  
 الله تعالى بالعافية وقدم المدينة فالمستحب له أن يأتي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فليقبل عند  
 دخول المسجد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وافتح لي أبواب رحمتك وكف عني  
 أبواب عذابك الحمد لله رب العالمين ثم يأتي القبر وليكن بجذائه بينه وبين القبلة ويجعل جدار  
 القبلة خلف ظهره والقبر أمامه تلقاء وجهه والمنبر عن يساره وليقيم بما يلي المنبر وليقبل السلام  
 عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم  
 أنك حميد مجيد اللهم أنت سيدنا محمد الوسيطة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي  
 وعدته اللهم صل على روح محمد في الأرواح وصل على جسده في الأجساد كما بلغ رسالتك وتلا  
 آياتك وصدع بأمرك وجاهد في سبيلك وأمر بطاعتك ونهى عن معصيتك وعادى عدوك ووالى  
 وليك وعبدك حتى أتاه اليقين اللهم أنك قلت في كتابك لنبيك ولوأ أنهم اذ ظاوا أنفسهم جاؤك  
 فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وإنى أتيت نبيك نائبا من ذنوبي  
 مستغفرا فاسألك أن توجب لي المغفرة كما أوجبتهما إن أتاه في حال حياته فآثر عنده بذنوبه فدعاه  
 إليه فغفرت له اللهم انى أتوجه اليك بنبيك عليه سلامك نبي الرحمة يارب ول الله انى أتوجه بك الى  
 ربى ليغفر لي ذنوبى اللهم انى أسألك بحجته ان تغفر لي وترحمنى اللهم اجعل محمدا أول الشافعين  
 وانجى السائلين وأكرم الأولين والآخرين اللهم كما آمنابه ولم نره وصدقناه ولم نلقه فادخلنا  
 مدخله واحشرنا في زمرة منته وادنا حوضه واسقنا بكأسه مشربا روياسا غافيا لا نطعم أبعد  
 أبدا غير خزايا ولا ناكسين ولا مارقين ولا جاحدين ولا مرتابين ولا مغضوبين ولا ضالين  
 واجعلنا من أهل شفاعته ثم تقدم عن عيسى بن ثعلبة السلام عليك يا صاحب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا أبكر الصديق السلام عليك يا عمر الفاروق اللهم  
 اجزه ما عن نبيهم وما عن الاسلام خيرا واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل  
 في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا أنك رؤوف رحيم ثم يصلى ركعتين ويجلس ويستحب أن يصلى بين



القبر والمنبر في الروضة وإن أحب أن يتمسح بالمنبر تبركاً به والصلاة بمسجد قباء وإن يأتي قبور  
الشهداء والزياره لهم فعل ذلك وأكثر الدعاء هناك ثم إذا أراد الخروج من المسجد أتى مسجد  
النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم إلى القبر وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل كما فعل  
أولاً وودعه وسلم على صاحبيه كذلك ثم قال اللهم لا تجعل آخر العهد مني بزيارة قبر نبيك وإذا  
توفيتني فتوفني على محبته وسنته آمين يا أرحم الراحمين

## \*(كتاب الآداب)\*

\*(فصل)\* الابتداء بالسلام سنة وردة آكد من ابتدائه وهو مخبر في صيغته إما أن يدخل  
الألف واللام فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أو يحذفهما فيقول سلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته ولا يزيد على ذلك وقد روى في ذلك حديث وهو ما روى عن عمران بن الحصين رضي الله  
تعالى عنهما أنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد  
عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر آثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته فرد عليه فجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون أي ثلاثون حسنة والسنة أن  
يسلم الماشي على الجالس والراكب على الماشي والجالس وسلام الواحد من الجماعة على  
غيرهم يجزئ وكذلك رد الواحد من الجماعة يجزئ ولا يجوز الابتداء بالسلام على المشترك بحال  
فإن بدأ مشترك رد عليه بأن يقول وعليك وأما رد على المسلم بأن يقول وعليكم السلام كما قال  
وإن زاد إلى قوله وبركاته كان أولى وإن قال مسلم مسلم لم يجبه ويعرفه أنه ليس بقصة  
السلام لأنه ليس بكلام تام ويستحب للنساء السلام بعضهن على بعض وأما سلام الرجل على  
المرأة الشابة فمكروه وإن كانت برزة فلا حرج وأما السلام على الصبيان فمستحب لأن فيه تعليم  
الآداب لهم وكذلك يستحب لمن قام من المجلس أن يسلم على أهله وكذلك يسلم عليهم إذا عاد إليهم  
وكذلك إن حال بينه وبينهم حائل مثل الباب والحائط وكذلك إذا سلم على رجل ثم التقاه ثانياً سلم  
عليه ولا يسلم على المتلبسين بالمعاصي كمن اجتاز على قوم يلعبون بالشطرنج والتردو ويشربون  
الخمر ويلعبون بالجوز والقمار وإن سلوا عليه رد عليهم إلا أن يغلب على ظنه أن تزجأهم عن  
معاصيهم بتركه الرد عليهم فإن لا يرد ولا يهجر المسلم أخاه فوق الثلاث إلا أن يكون من أهل  
البدع والضلال والمعاصي فمستحب استدامة الهجر لهم وبالسلم يتخلص من أثم الهجر  
للمسلم ويستحب للمسلم المصافحة لآخيه ولا ينزع يده حتى ينزع الآخر إذا كان هو المبتدئ  
وإن تعانقا وقبل أحدهما رأس الآخر يده على وجه التبرك والتعدين جازاً ما تقبل  
الضم فمكروه \*(فصل)\* ويستحب القيام للإمام العادل والوالدين وأهل الدين والورع  
وأكرم الناس وأصل ذلك ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى سعد رضي الله  
عنه في شأن أهل قرية فجاء على حمار أقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم  
وقد روت عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل على  
فاطمة رضي الله تعالى عنها قامت إليه فأخذت يده وقبلته وأجلسته في مجلسها وإذا دخلت  
على النبي صلى الله عليه وسلم قامت إليها وأخذت يدها وقبلها وأجلسها في موضعه وقد روى عنه



صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جاءكم كريم قوم فأكرموه ولان ذلك يغرس المحبة والود في القلوب  
 فاستحب لاهل الخير والصالح كالمهاداة لهم ويكره لاهل المعاصي والفجور ومن الآداب أن  
 يخمر العاطس وجهه ويخفض صوته ويحمد الله عز وجل الى قوله رب العالمين رافعا بها  
 صوته لانه روى في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد اذا قال الحمد لله  
 قال الملك رب العالمين فاذا قال رب العالمين بعد الحمد قال الملك برحمتك ربك ولا يلتفت عينا  
 ويسار فاذا قال ذلك استحب لمن سمعه أن يشتمه بأن يقول له يرحمك الله ويرد عليه فيقول  
 يهديكم الله ويصلح بالكم وان قال يغفر الله لكم جازع عن الاول فان زاد العاطس على ثلاث  
 مرات سقط التشييت لان ذلك ربح وزكام كذا جاء في الاثر وهو ما روى عن سلمة بن الأكوع  
 رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يشمت العاطس ثلاثا فان زاد على ذلك  
 فهو من كرم واذ انتاب غطي فيه يدها وبكمه قال صلى الله عليه وسلم اذا انتاب أحدكم فليمسك  
 على فيه فان الشيطان يدخل مع التناوب وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التناوب فاذا انتاب أحدكم فليرد ما استطاع  
 ولا يقول هاه هاه فان ذلك من الشيطان فيضرك منه ويجوز للرجل تشييت المرأة البرزة العجوز  
 ويكره للشابة الخفزة فاما الصبي فتشييته ان يقال له يورك فيك او جزاك الله تعالى أو خيرك الله  
 تعالى \* (فصل) \* في العشر الخصال التي في الفطرة خمس منها في الرأس وخمس في الجسد  
 فالق في الرأس المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب واعفاء اللحية والتي في الجسد  
 حلق العانة وتنف الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء بالماء والختان والاصل في قص الشارب ما  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال احقوا الشارب واعفوا  
 اللحية وكلا اللفظين واحد ومعناها قصه من أصول الشعر بالمقراض واستئصاله به وأما حلقه  
 بالموسى فمكروه لما روى عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليس من حلق الشارب ولان في ذلك مثله وذهاب الماء الوجه وجماله وفي بقاء أصول الشعر  
 زينة وجمال وقد روى عن الصحابة رضى الله عنهم انهم كانوا يجزون شواربهم وأما اعفاء اللحية  
 فهو توفيرها وتكثيرها ومنه قوله تعالى حتى عفوا أي كثروا وقد روى أن أبا هريرة رضى الله  
 تعالى عنه كان يقبض على لحية فافضل عن قبضته جزء وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول خذوا  
 ماتحت القبضة \* (فصل) \* والاصل في حلق العانة وتنف الابط وتقليم الاظفار ما روى  
 عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال وقت انما رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين ليلة  
 لا يجاوزها في قص الشارب وقص الاظفار وتنف الابط وحلق العانة قال بعض أصحابنا هذا في  
 حق المسافرين وأما المقيم فلا يستحب له ان يزيد ذلك على عشرين يوما واختلفت الرواية عن الامام  
 أحمد في تصحيح هذا الحديث فروى عنه انكاره وروى عنه الاحتجاج به في التوقيت به هذا  
 المقدار فاذا ثبت استحباب ذلك فهو مخير بين التنوير بالنورة وبين حلقه بالموسى فقد روى عن  
 الامام أحمد رحمه الله تعالى انه كان يتنور وكذلك روى منصور بن حبيوب بن أبي ثابت رضى الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حلق له أبو بكر رضى الله عنه وتولى عاتقه يده وروى عن أنس  
 رضى الله تعالى عنه بخلافه فقال لم يتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وكان اذا كثرت عليه



الشعر حلقه فاذا ثبت هذا فيجوز ان يتولى ذلك غيره اذا لم يحسن هو فيمساوى امانة من الفخذ  
 والساق فاذا بلغ العانة تولاها هو بنفسه والامس في ذلك ما روى عن أم سلمة رضي الله تعالى  
 عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ عاتته نورها بنفسه وفي بعض الاقاظ اذا بلغ مراقيه  
 وأخذ أحد بن حنبل رحمه الله بهذا قال أبو العباس النسائي نورنا ابا عبد الله فلما بلغ عاتته نورها  
 بنفسه فاذا ثبت هذا وانه يجوز ازالة هذه الشعور من العانة والفخذين والساقين بالنورة فيجوز  
 أيضا بالموسى لانه أحد ما يراد به كالنورة ويؤيد هذا القياس حديث أنس بن مالك رضي الله  
 تعالى عنه لم يتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وكان اذا أكثر عليه الشعر حلقه ولا يقال ان  
 الملق والتنوير انما ورد في العانة خاصة لما تقدم من حديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ عاتته نورها بنفسه فدل على انه كان يولى غير العانة في  
 ازالة الشعر غيره وليس ذلك الا الفخذ والساق وان ذكر في ذلك حديث في المنع فهو محمول على  
 من أراد بذلك التزيين لرغبة الرجال فيه من العلق والتشبهين بالنساء من المخانيث وغيرهم والله  
 تعالى اعلم بالصواب \* (فصل) ويكره تقف الشيب لما روى عمر بن شعيب عن أبيه عن  
 جده رضي الله تعالى عنهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تقف الشيب وقال انه نور  
 الاسلام وفي لفظ آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتقوا الشيب ما من مسلم البصر  
 شيبة في الاسلام الا كانت له نورا يوم القيامة وفي حديث يحيى الا كتب الله تعالى له بها حسنة  
 وحط عنه خطيئة فقد روى في بعض التفاسير في قوله عز وجل وجاءكم النذير انه هو الشيب  
 فكيف يجوز ازالة النذير بالموت والمذكور المنهى عن الشهوات واللذات والكاف منها الفحش  
 على التأهب والتجهيز لا نخوة وعمارة دار البقاء ومع ذلك يكون مقاوما للقدركارها لفعل الله  
 تعالى به وغير راض بفضائه عز وجل موثر الشباب والطراوة والبقاء على حداثة السن زاهدا في  
 الوقار والحرمه والتقصص بنور الاسلام وخلافة ابراهيم خليل الرحمن لانه روى في بعض الكتب  
 ان أول من شاب في الاسلام ابراهيم النبي عليه الصلاة والسلام وروى عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال ان الله يستحي من ذى الشيبة يعنى من عذابه \* (فصل) ويستحب تقليم  
 الاظفار يوم الجمعة ويكون مخالفا بينهم في الترتيب لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من  
 قص اظفاره مخالفا لم يرفى عينه رمدا وفي حديث حميد بن عبد الرحمن عن أبيه من قص اظفاره  
 يوم الجمعة دخل فيه شفاء وخرج منه داء وقد روى هذه الفضيلة والاستحباب في ذلك يوم الخميس  
 بعد العصر ومعنى المخالفة ان يبدأ بالنصر من اليمن ثم بالوسطى ثم بالايهام ثم بالنصر ثم السبابة  
 ومن اليسرى ان يبدأ بالايهام ثم الوسطى ثم النصر ثم السبابة ثم النصر هكذا فسر عبد الله بن  
 بطة عن أصحابنا رحمه الله وروى وكيع عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا عائشة اذا أنت قمت اظفارك فابدئي بالوسطى ثم بالنصر ثم بالايهام ثم  
 بالنصر ثم السبابة فان ذلك يورث القنى وينبغي أن يكون التقليم بالمقص أو السكين ويكره ذلك  
 بالاسنان واذا قلم اظفاره يستحب غسله بالبراجم ودفن الاظفار في التراب وكذلك الشعور من  
 الرأس والبدن والدم من الحجامه والفصد لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه أمر بدفن  
 الدم والشعر والظفر \* (فصل) وأما اناق الرأس في غير الحج والعمرة والضرورة فمكروه في



احدى الروايتين عن الامام أحمد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما روى في حديث  
 أبي موسى وعبيد بن عمير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من حلق  
 وروى الداؤدقاني في الأفراد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال لا توضع النواصي الا في حج أو عمرة ولان النبي صلى الله عليه وسلم ذم الخوارج وجهل  
 سبهم حلق الرؤس ولان عمر رضي الله عنه قال لصبيغ لو وجدتك محلوفا لضربت الذي فيه  
 عيناك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما انه قال الذي يخلق في المصر خليق بالشيطان ولان في  
 ذلك تشييم بالاعاجم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وان ثبت  
 كراهية ما ذكرنا جعل مكانه أخذ الشعر بالحلم وهو الما قص كما كان يفعل أحد بن حنبل رضي الله  
 عنه وان شاء استقصى في ذلك فيقصه من أصله وان شاء أخذ اطراف الشعر والرواية الاخرى  
 لا يكره ذلك لما روى أبو داود بإسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم أرسل الى آل جعفر بلا لأن يأتيهم ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال  
 صلى الله عليه وسلم ادعوا الى بني أخي فجيء بنا كما بنا فراح فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الى  
 الخلاق فأمره فخلق رؤسنا وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في آخر عمره بعد ان  
 كان شعره يضرب منسكبيه وفي حديث علي رضي الله عنه كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى شحمتي اذنيه لان الناس عصر ابعده عصر يحلقون ولم يظهر عليهم نكبر ولان في ذلك مشقة  
 وحر جاعني عنه كما عني عن سور الهرة وحشرات الارض \* (فصل) \* ويكره القزع وهو أن  
 يحلق بعض الشعر ويترك بعضه لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن القزع وأما حلق  
 القفا فكرهه الا في الحاجة خاصة لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن حلق القفا الا في الحاجة  
 لانه من فعل الجحوس وكان أبو عبد الله أنجد يحلقه في الحاجة ولان ذلك حال الضرورة وأما اتخاذ  
 الجمة وقرق الشعر فسنه مأثورة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم فرق وأمر أصحابه رضي الله  
 تعالى عنهم بالفرق وقد روى ذلك عن بضعة وعشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم  
 أبو عبيدة وعمار وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم \* (فصل) \* ويكره التحذيف للرجال  
 وهو ارسال الشعر الذي بين العذار والنزعين الذي هو عادة العالوين ولا يكره ذلك للنساء لما  
 روى أبو بكر الجلال من أصحابنا بإسناده عن علي كرم الله تعالى وجهه انه كرهه وعن الوليد بن  
 مسلم انه قال ادركت الناس وما هم من زيهم وأما أخذ الشعر من الوجه بالمنقاش فيكره  
 للرجال والنساء لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن المتخصات وهو أخذ الشعر من الوجه  
 بالمنقاش ذكره أبو عبيدة وأما المرأة فيكره لها حف جبينها بالزجاج والموسى والشعر الخارج على  
 وجهها لما تقدم من النهي عن ذلك وقيل يجوز لها ذلك لزوجه خاصة اذا طلب منها ذلك  
 وخافت ان لم تفعله أعرض عنها وترفع بغيرها فادى الى الفساد والمضرة بها فيجوز لها ذلك لما  
 فيه من المصلحة كما يجوز لها التزين بالوان الثياب والتطيب بأنواع الطيب والتشوق له  
 والملاعبة والممازحة معه فعلى هذا يحمل لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتخصات على الاواني أردن  
 بذلك غير أزواجهن للفقور بهن والميل اليهن وترويج أنفسهن للزنا والله أعلم \* (فصل) \*  
 ويكره الخضاب بالسواد لما روى الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوم



يغفرون البياض بالسواد يسود الله تعالى وجوههم يوم القيامة وفي حديث ابن عباس رضي الله  
تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيهم لا يريحون رائحة الجنة وأما الاخبار التي رويت  
في الخضاب بالسواد من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اختضبوا بالسواد فإنه أنس للزوجة  
ومكيدة للعدو فحمول لاجل الحرب وذكر الزوجة فيه تبعا لاقصدا \* (فصل - سل) \* فإذا ثبت  
كراهية السواد فالمستحب أن يخضب الرأس بالحناء والكتم وقد خضب الامام أحمد بن حنبل  
رأسه الله رأسه وله ثلاث وثلاثون سنة فقال له عمه عجأت فقال له هذه سنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وروى عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه قال خير ما غبر به الشيب الحناء والكتم  
وأما خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلف الناس في ذلك فروى عن أنس رضي الله  
تعالى عنه أنه قال أن النبي صلى الله عليه وسلم ما شاب الا يسيرا ولكن أبابكر وعمر رضي الله تعالى  
عنهما خضبا بعده بالحناء والكتم وروى أن أم سلمة رضي الله تعالى عنها خرجت للناس شعر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحناء والكتم فدل حديثها على إثبات خضابه صلى الله  
عليه وسلم بذلك وأما الخضاب بالورس والزعفران فظاهر كلام الامام أحمد رضي الله تعالى عنه فيه  
الجواز لما روى عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أنه قال كان خضابنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالورس والزعفران فإذا ثبت هذا في شعر الرأس فثله في اللحية لعموم قوله صلى الله عليه  
وسلم غبروا الشيب ولا تشبهوا باليمود وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي ذر رضي الله عنه خير  
ما غبر به الشيب الحناء والكتم وهو عام في شعر الرأس واللحية وأيضا أن أبابكر رضي الله عنه جاء  
بأبيه أي خافه رضي الله عنه يوم فتح مكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لو أقررت الشيخ في بيته لا تبناه تكمرة لابي بكر فأسلم ورأسه ولحيته كالثغامة البيضاء فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم غبروهما وجنبوه عن السواد وهذا نص في كون اللحية كالرأس  
وفي المنع عن السواد وقال ابو عبيدة الثغامة تبت ابيض الزهر والتمر يشبهه بياض الشيب به  
وقال ابن الاعرابي هي شجرة تبيض كالمثلج \* (فصل - سل) \* ويستحب أن يتكحل وتر الماروي  
أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتكحل وتره واختلف الناس في  
صفة الوتر في ذلك فروى في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يتكحل ثلاثا في اليمنى وميلين في اليسرى وروى في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في كل  
عين ثلاثا \* (فصل - سل) \* ويدفن غبا وهو أن يفعل ذلك يوما ويترك يوما الماروي أبو هريرة  
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يترجل الرجل الا غبا والفضيلة في ذلك أن  
يكون بدهن البنفسج على سائر الادهان الماروي أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أن فضل دهن البنفسج على سائر الادهان كفضل على سائر الناس \* (فصل - سل) \*  
ويستحب أن لا يخل الإنسان بنفسه سفرا وحضرا عن سبعة أشياء بعد تقوى الله تعالى والثقة  
به وهي التطيف والتزين والمكحلة والمشط والسوال والمقص والمدرا وهي خشبة مدقورة  
الرأس أدنى من شبر يتخذها العرب والصوفية يدرون بها عن أنفسهم الاذى كالأقمل وغيرها  
ويحكون بها الجسد ويقتلون الديدن حتى لا يباشرون كل شيء بأيديهم والسابع فارورة الدهن  
لأنه روى في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يفوته ذلك حضرا



وسفرا \* (فصل في ما يكره من الخصال) \* يكره الصغير والتصفيق وفرقة الاصابع في الصلاة ويكره يخرج يمين الشياطين في حق المتواجد عند السماع ولا يعارض في ذلك الواحد ويكره لا كل على الطريق ومد الرجل بين جلسائه والاتكاء الذي يخرج به عن مستوى الجلوس لأنه يجبر وهو ان بالجلساء الامن العذر ويكره طالة الثياب ويكره مضغ العلك لأنه دناءة ويكره التشدق بالضحك والقهقهة ورفع الصوت في غير حاجة وينبغي أن يكون مشبهه معتدلا لا يسارع الى حديثه مالم يمشي ويتعب نفسه ولا يخطو بحيث يورثه العجب ويكره في البكاء الخبيث والتعداد الا أن يكون من خوف الله تعالى أو الندم على ما فات من أوقاته بطلانه أو انكسار قلبه عند عدم بلوغه الى درجة لظها فيسبكي حسرة عليها ويكره ازالة درنه بحضوره الناس ويكره الكلام في المواضع المستقذرة كالحمام والخلاء وما أشبه ذلك وكذلك لا يسلم ولا يردد على مسلم ويكره كشف رأسه بين الناس وما ليس بعورة مما جرت العادة بسـ تراه ويحرم كشف العورة ويكره أن يقسم بالله أو بغير الله في الجلالة فان حلف حلف بالله والا فليصمت كذلك جاء في الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم \* (فصل في الاستئذان) \* ينبغي له اذا قصد باب انسان ان يسلم فيه قول السلام عليكم أو ادخل لما روى ان رجلا من بني عاصر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أأج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا وقل له الاستئذان فقال له قل السلام عليكم أو ادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أو ادخل فاذن له فدخل ولا يدري ظهره الى الباب ولا يبعد عنه من سماع الجواب كذلك ثلاثا فان أجيب فيها الا انصرف الا أن يغلب على ظنه انه لم يسمع ندا من يمينه ما من بعد أو شغل فان له ان يزيد على الثلاث والاصل في ذلك ما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاستئذان ثلاث فان أذن لك فادخل والا فارجع وسواء في ذلك الجانب والاقارب المحرمات كالأم وما شا كلهن الا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأله رجل هل على أن استأذن على أمي قال نعم قال اني معها في البيت قال صلى الله عليه وسلم استأذن عليها قال اني خادمها قال استأذن عليها أنتحب ان تراها عريانة فاما زوجة وامته الجائز له وطؤها فليس عليه الاستئذان في حقهما الا أن أكثر ما في ذلك ان تصادف منكشفة منبسطة وقد أبيع له النظر الى أبدانهم وليكن يستحب له ان يحرك نعله أولا اذا دخل المنزل ليعلم دخوله نص على ذلك الامام أحمد في رواية مهيئ واذا دخل يسلم على أهله ليكثر خير بيته كما جاء الاثر ونسئوفي ذلك في باب دخول المنزل ان شاء الله تعالى ولا يطرق أهله لئلا ينهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله لئلا وقد فعل ذلك رجلان فوجداهما أهلهما ما يكرهان فاذا أذن له في دار غيره قد دخل جالس حيث يأذن له صاحب الدار وان كان من أهل الذمة وان فجأ قوم ما وهم على طعامهم فلا يأكل الا أن يكون صاحب الطعام ممن جرت عادته بالسماحة وطيب القلب بذلك \* (فصل في ما يستحب فعله بيمينه وما يستحب فعله بشماله) \* يستحب له تناول الاشياء بيمينه والاكل والشرب والمصافحة والبدء في الوضوء والانتعال ولبس الثياب وكذلك يبدأ في الدخول الى المواضع المباركة كالساجد والمشاهد والمنازل والدور برجله اليمنى واما الشمال فللفعل الاشياء المستقذرة وازالة الدرن كالاستنثار والاستنجاء وتنقية الانف وغسل النجاسات



كلها الا ان يشق عليه ذلك أو يتعدى كالمشلول والمقطوع يساره فيفعله ولا يمشی في نعل واحد الا  
أن يكون ذلك يسرا بما يقدر ما يصلح الاخرى اذا انقطع شمسها واذا أراد أن يناول انسانا  
توقيعا أو كتابا فليقصد بيمينه واذامشى مع من هو أعلى منه في المنزلة والفضل فليمش عن يمينه يجعله  
كمامه في الصلاة وان كان دونه في المنزلة يجعله عن يمينه ويمشى عن يساره وقد قيل المستحب  
المشى على اليمين في الجملة لتخلي اليسار للبراق وغيره \* (فصل في آداب الاكل والشرب) \*  
ويستحب للآكل أن يسمى الله تعالى عندأكله ويحمد عندفراغه وكذلك عندالشرب لان  
ذلك أبرأ لطعامه وأبعد لشیطانه لما روى أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله  
انانا كل ولا تشبع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعنكم تفرقون قالوا نعم قال صلى الله  
عليه وسلم فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه وعن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله عز  
وجل عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا ولادة لامبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر  
الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت فاذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال أدركتم المبيت  
والعشاء وعن حذيفة رضي الله عنه انه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
طعاما لم يضع أحدا يده حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حضرنا معه طعاما فجاه اعرابي  
كأنما يدفع فذهب ليضع يده في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فجاءت جارية  
كأنما تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها وقال ان  
الشیطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه وانه جاءهم هذا الاعرابي يستحل به فاخذت  
يده وجاءهم هذه الجارية يستحل به فاخذت يدها فوالذي نفسي بيده ان يده في يدي مع أيديهم ما  
وان نسي ان يذكر اسم الله تعالى عندأوله فليقل بسم الله أوله وآخره هكذا روى في حديث  
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب أن يبدأ بالملح ويختم به ويتناول  
اللقمة بيمينه ويصغرها ويجعل يده مضغها ويطيل بلعها ويأكل مما يليه اذا كان نوعا واحدا وان كان  
أنواعا فلا بأس أن يجبل يده في القصعة وكذلك اذا كان ثمارا أو فاكهة ولا يأكل من ذروة  
الطعام ووسطه بل يأكل من جوانبه واذا كان فريداً كل بثلاثة أصابع واعقها ولا ينفخ في  
الطعام ولا الشراب ولا يتنفس في انائه واذا ضاق نفسه نحي القدح عن فيه فاذا تنفس أعاده  
اليه ويكره الاتكاه في الاكل والشرب ويجوز الاكل والشرب قائما وقيل يكره والجلوس  
أحب واذا دفع الاناء الى أحد من جلسائه بدأ به عن يمينه ولا يجوز الاكل والشرب في أواني  
الذهب والفضة ولا المصطب اذا كان ذلك كثيرا فاذا قدم بين يديه في شيء من ذلك طعام رفعه من  
الاناء الى الخبز أو اناء غير ذلك الجنس ثم أكله والانكار على من أحضره واجب وكذلك الحكم  
في الخمر وفي مداخل الذهب والفضة كذلك الحكم في ماء الورد من المراش المتخذة من ذلك  
فيحرم عليه ما الحضور في تلك البقعة ويتعبد عليه بالانكار والقيام من ذلك المجلس ويكون  
انكاره برفق بأن يقول تمام سروركم ان تتجهوا بما أباحت الشرعة وجعلته حلالا لا بما حرمته  
وحظرتة ولا خير في لذة تؤل الى معصية اذكروا حكم الله قول النبي صلى الله عليه وسلم من  
شرب في اناء ذهب أو فضة أو ناء فيه شيء من ذلك فأنما يجرجر في بطنه نار جهنم واذا حصلت



اللقمة في فيه فلا يخرجها منه إلا أن يضطر إلى ذلك لشرقه أو حراره يستضر بها وإذا عظم على  
 طعام نخر وجهه واحتاط في ستره لاجل الطعام وإذا كان على رأسه انسان قائم اذن له في  
 ابطاوس فان ألبى عليه أو قام بموكله أو غلامه لقضاء حاجته وسقيه الماء أخذ من أطيب الطعام  
 فلقمه ويستحب مسح الأتاء من فضله الطعام واقط الفتات من جوانب الأتاء والطبق ويستحب  
 أن يباسط الإخوان بالحديث الطيب والحكايات التي تليق بالجمال إذا كانوا منقبضين وينبغي  
 أن يأكل مع أبناء الدنيا بالادب ومع الفقراء بالإيثار ومع الإخوان بالانبساط ومع العلماء بالاعتدال  
 والاتباع وإذا أكل مع ضريبر أعلمه بما يزيد به فربما فاته أطيب لعماء ويستحب الإجابة إلى  
 وائمة العرس فان أحب أن يأكل كل الأكل والادعاء وانصرف لما روى جابر بن عبد الله رضي الله  
 عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعى فليجب فان شاء طعم وان شاء تركه وعن  
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعى فلم يجب فقد عصي  
 الله تعالى ورسوله ومن دخل على غير دعوة فقد دخل سارقا ونرجس مغيرا هذا الذي ذكرنا  
 إذا كان ذلك خالبا عن المنكر فان حضره منكر كالأطبل والمزمار والعود والآي  
 والشربوق والشبابة والرياب والمغاني والطنابير والجمرات الذي ياب به الترك لا يجلس هنالك  
 لان جميع ذلك محرم وأما الدف فيجوز استعماله في النكاح وسماع القول بالقص والرقص  
 مكروه كما فسر بعض المفسرين قوله عز وجل ومن الناس من يشترى لهو والحديث فقال هو  
 الغناء والشعر وجاء في بعض الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الغناء يثبت  
 النفاق في القلوب كما يثبت السيل البقل وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الغناء فقيل أحمق هو قال  
 لا فقيل فماذا قال فماذا بعد الحق إلا الضلال ثم يكفي في كراهته ما في ذلك من توران الطبع  
 وهيجان الشهوة والميل إلى النسوان وأباطيل النفوس ورعوناتهم والطرب والسخف والدناءة  
 والاشتغال بذكر الله تعالى أطيب وأسلم من آمن بالله واليوم الآخر ودعوة الختان ليست  
 مستحبة ولا على من دعى إليها أن يجيب ويكره التقاط النشارة لأنه يشبهه النبهة وفيه سخف  
 ودناءة ويكره حضور طعام الولائم ماعدا العرس إذا كان على المنفعة التي وصفها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يمنع منه المحتاج ويحضره المستغنى عنه ويكره لاهل الفضل والعلم في الجملة  
 التسرع إلى إجابة الطعام والتسارع بذلك لما فيه من الذلة والدناءة والشر لا سيما إذا كان حاكما  
 وقبيل ما وضع أسنانه في قصعة أحد الأذل ويحرم التطفل على طعام الناس وهو دخوله مع  
 المدعو من غير أن يدعى وهو ضرب من الوقاحة والغصب ففيه آثم أحدهما ألا كل لما لم يدع  
 إليه والثاني دخوله إلى منزل الغير بغير إذنه والنظر إلى أسرارهم والتضييق على من حضره ومن  
 الأذنب أن لا يكثر النظر إلى وجوه الآكلين لانه مما يحشمهم ولا يتكلم على الطعام بما يستقذره  
 الناس من الكلام ولا بما يضحكهم خوفا عليهم من الشر ولا بما يحزنهم لئلا ينقص على  
 الآكلين أكلهم ويستحب غسل اليد قبل أكل الطعام وبعده وقبل يكره قبل الطعام ويستحب  
 بعده ويكره أكل البقلة الخبيثة وهي الثومة والبصل والسكرات السكرانة ريحه وقد روى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقرب من مصلاها وكثرة الأكل  
 بحيث يحاف منه التخممة كروحه وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملأ ابن آدم







وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين \* (فصل في آداب الحمام) \*  
 بناء الحمام ويبيعه وشرائه وكراؤه مكروه في الجملة لما فيه من مشاهدة عورات الناس وقد روى عن  
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال بشي البيت الحمام ينزع من أهله الحياء ولا يقرأ فيه القرآن  
 وأما دخوله فالأولى أن لا يدخله إلا إذا وجد من ذلك بدالما ورد عن عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما أنه كان يكره الحمام ويعمل بانه من رقيق العيش وعن الحسن وابن سيرين أنهم ما كانوا  
 لا يدخلون الحمام وقال عبد الله بن الإمام أحمد رحمه الله ما رأيت أبي قطاد دخل الحمام وإن كان  
 به حاجة إلى ذلك ودعت الضرورة جازله دخوله مستترجئ رغاضا بصره عن عورات الناس  
 وإن أمكنه أن يخسلي الحمام له فليدخله بالليل أو وقتا يقل زبونه بالنهار فلا بأس وقد سئل الإمام  
 أحمد رحمه الله عن ذلك فقال إن كنت تعلم أن كل من في الحمام عليه أزار فادخله وإلا فلا تدخله  
 وقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بشي البيت الحمام بيت لا يستر  
 وماؤه لا يطهر قالت عائشة رضي الله عنها ما يستر عائشة أنها دخلته ولها مثل أحد ذهبا وقال  
 صلى الله عليه وسلم في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
 فلا يدخل الحمام إلا بستره وأما النساء فأنما يجوز لهن دخوله بالشرائط التي ذكرناها في حق الرجال  
 ووجود العذرة والحاجة كالمرض والحيض والنفاس لما روى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال سبق عليكم أرض العجم وسجدون بيوتها يقال لها الحمام فلا يدخلها  
 الرجال إلا بأزار وأما النساء فأنما النساء المرضية أو نساء وإذا دخل الحمام فلا يقرأ  
 القرآن لما تقدم من حديث علي رضي الله عنه \* (فصل في النهي عن التعري في الجملة وفي  
 حال الغسل) \* روى أبو داود بإسناده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قلت  
 يا رسول الله عوراتنا ما نأفي منها وما نذكر قال صلى الله عليه وسلم أحفظ عورتك إلا من زوجتك  
 أو ما ملكك عينتك قال قلت يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم في بعض مجتمعين قال صلى الله عليه  
 وسلم إن استطعت أن لا ترى بها أحدا فلا تترينها قال قلت يا رسول الله إذا كان أحدا نأخاها قال  
 صلى الله عليه وسلم الله أحق أن يستحي منه من الناس وروى أبو داود بإسناده عن أبي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الرجل إلى  
 عورة الرجل ولا ينظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب ولا تفضي المرأة  
 إلى المرأة في ثوب \* وأما حالة الغسل في موضع خال لا يراه أحد فيكره أن يغتسل بلامئزر لما روى  
 أبو داود بإسناده عن عطاء عن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال يعلى إن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رأى رجلا يغتسل بلا أزار فصد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال إن الله حي ستر يحب  
 الستر والحياء فإذا اغتسل أحدكم فليستره وأما أن يدخل الماء للغسل أو يغتسل فيكره أيضا لامتزر  
 لأن الماء مسكانا لما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن  
 يدخل الماء بلامئزر وعن الحسن رحمه الله أنه قال للماء مسكان وإن أحق من استتر من مكانه نحن  
 \* (فصل) \* وقد رخص الإمام أحمد رحمه الله في ذلك في رواية أخرى وأنه لا يكره ذلك لأنه سئل  
 عن رجل كان عندهم ليس يراه أحد قال أرجو ومعه في ذلك أنه لا يكون به بأس والأولى والأصح  
 ما تقدم من النهي \* (فصل في إيسر الخاتم واتخاذ) \* عن أبي داود رحمه الله بإسناده عن أنس



ابن مالك رضي الله عنه قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى بعض الاعاجم  
 قيل له لا يقرؤن كتابا الا بالخاتم فاتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وعن أنس رضي  
 الله عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة كله فضة منه وفي اقط عن أنس رضي  
 الله عنه انه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق فضة حبشي وروى أبو داود  
 بإسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب  
 وجعل فضة مما يلي بطن كفه ونقش فيه محمد رسول الله فاتخذ الناس خواتيم الذهب فلما رأهم  
 اتخذوها رمي به وقال لا ألبسه أبدا ثم اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله ثم لبس ذلك  
 الخاتم بعده أبو بكر رضي الله عنه ثم لبسه بعد أبي بكر عمر رضي الله عنه ثم لبسه عثمان رضي الله  
 عنه حتى وقع في بئر أريس \* (فصل - ل) \* وبكره اتخذ الخاتم من الحديد والشبه لما روى أبو داود  
 بإسناده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعليه خاتم من شبه فقال له مالي أجد منك ربح الا صنم فطره ثم جاء وعليه خاتم من حديد  
 فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار فطره فقال يا رسول الله من أي شيء اتخذته قال صلى الله  
 عليه وسلم اتخذته من ورق ولاتته منقالا \* (فصل - ل) \* وبكره التختم في الوسطى والسبابة لما  
 روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عليا رضي الله عنه عن ذلك \* (فصل - ل) \* والاختيار التختم  
 في اليسرى وفي المختصر لما روى أبو داود رحمه الله بإسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يساره وكان فضة في باطن كفه وروى ذلك عن أكثر السلف  
 الصالح ولان خلاف ذلك عادة وشعار المبتدعة ولان المستحب أن يكون تناول الأشياء باليمين  
 لموضعها في الشمال وفي ذلك صيانة للخاتم وصيانة للمكتوب عليه من الاسماء والحروف وقد روى  
 عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه فعلى هذا اليمين واليسار سواء  
 والاختيار الاول \* (فصل - ل في آداب الاطعام والاستنجاء) \* اذا أراد دخول الخلاء فحسب عليه ما  
 كان فيه ذكر الله عز وجل كالخاتم والتعويد وغيرهما ويقدم رجلاه اليسرى ويؤخر اليمنى ويقول  
 بسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبائث ومن الرجس النجس الشيطان الرجيم لما روى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال ان هذه الحشوش محتضرة فاستعذوا بالله من الشيطان وابقل أحدكم  
 أعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث الشيطان الرجيم ويكون مغطى الرأس مستترا ولا يرفع  
 ثوبه حتى يدنو من الأرض ويكون اعناده على رجلاه اليسرى لانه أسهل لخروج الخارج ولا  
 يتكلم ولا يرد على من يسلم عليه ولا يجيب متكلماء بحمد الله في قلبه عند العطاس ولا يرفع راسه  
 الى السماء ولا يضحك مما يخرج منه ولا من غيره ويحذر عن الناس ويهيئ موضعا مستقلا رخوا  
 لبوله املا يترش عليه ولا يرى عورته أحد فان كان الموضع صلبا أو مهب الريح ألصق رأس  
 ذكره بالأرض وان كان في الصحراء لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها بل يشرق أو يغرب كما جاء في  
 الخبر ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يل في بحر ولا تحت شجرة مثمرة ولا غير مثمرة لانه قد يستظل  
 بظلمها فتتلبث ثيابهم وقد يسهط من ثمرتها فينجس ولا في طريق ولا في مشرعة نهر ولا في فناء  
 حائط لان ذلك يستحق اللعنة كما ورد في الخبر ولا يذكر الله في موضعه بالقرآن ولا يغمزه تنزيها  
 لاسمه عز وجل ولا يزد على بسم الله والتعوذ من الشيطان على ما ذكرنا فاذا فرغ قال الحمد لله



الذي أذهب عني الأذى وعافاني غفرانك ثم يقوم عن موضعه إلى موضع ظاهر ولا يستحب هناك  
ثلاثا تقبلت يده بالنجاسة أو يرش الماء على يده ويأبى ثم يتطرقان كان الخارج لم ينتشر عن المخرج  
الأيمن إلا ما جرت العادة به كان محذرا بين الاستجمار بجامد وبين الاستجمار بالماء فان اختار  
الجامد فالاختيار الجور وعدده ثلاثة أحجار ان كان لم يستجمر به من أحد من قبل طاهرة فيأخذ  
حجر منها يمينه فيبدأ بالقبول بعد أن يمسح أصل ذكره إلى رأسه ويتركه ثلاثا يده اليسرى متخففا  
ليتحقق استقراغ البول بذلك فهو الاستبراء ويأخذ ذكره بشماله ويده على الحجر الذي في يمينه  
ويعسكه حتى يرى موضع المسح جافا يفعل كذلك ثلاثا بثلاثة أحجار وان لم يقدر على الأحجار  
فبثلاث خرق أو خرف أو مدر أو ثلاث حبات من تراب أو يعسكه على الأرض أو الحائط عند  
عدم هذه الأشياء حتى يرى الجفاف والشفافة عن أثر كل مسحة فإذا فعل ذلك فقد سقط عنه حكم  
القبول وينبغي أن يحتز عن الماء الذي في الاستبراء من موضع الحشفة لأنه قد يبقى البول في قصبة  
الاحليل ثم يخرج بعد فراغه عن الوضوء فيبطل وضوءه وهذا شرع في حقه أن يخطو خطوات  
قبل الاستبراء والتخنج خوفا من بقاء شيء من البول في الاحليل وأما الدبر فيأخذ الحجر بشماله  
ويعسكه على المسربة من مقدمها إلى أن يبلغ إلى مؤخرها ثم يرمي به فقد حصل بذلك الاجزاء ثم  
يأخذ الحجر الثاني ويبدأ به من مؤخرها فيمسكها إلى أن يبلغ مقدمها ثم يرمي به ثم يأخذ الحجر  
الثالث فيديره حول المسربة فيرمي به وقد حصل بذلك الاجزاء فان لم ينق بذلك بان رأى على الحجر  
الآخر نداوة زاد إلى خمسة وان لم ينق بذلك زاد إلى سبعة أو تسعة ولا يقطعها الأعلى وتروان ثقي  
بججر واحد أو باثنين زاد إلى ثلاثة لأن الشرع بذلك ورد وقد ذكر للاستجمار صفة أخرى وهو ان  
يأخذ الحجر بشماله فيضعه على مقدم صفحته اليمنى ثم يديره إلى مؤخرها ثم يديره على اليسرى فيمر  
عليها إلى مؤخرها حتى يبلغ الموضع الذي بدأ منه ويأخذ حجرا آخر فيمره من مقدم صفحته اليسرى  
كذلك ثم يأخذ حجرا آخر فيمسح به الوسط والكل جائز فقد جاء في الآثار أن رجلا قال لبعض  
الصحابه من الأعراب وقد خاصه لأحسبك أنك تحسن المرأة فقال بلى وأبيك اني بهم لما ذق قال  
فصفها لي قال أبعد الأثر وأعد المدر واستقبل نبت الشج واستدبر الريح واقبى أقباء الظبي  
واجفل اجفال النعام أما الشج فهو نبت طيب الريح يكون بالبادية والاقعاء ههنا الاستبراء على  
صمدور قدميه والاجفال ارتفاع عجزه عن الأرض \* (فصل - ل) \* والاستجمار بالماء أن يمسك  
قضيته بيده اليسرى وي طرح الماء باليمنى فيغسله سبعاء بعد الاستبراء والتخنج وفضل ازعاج على ما  
ذكرناه وقد شبه فقهاء المدينة رجهم الله بالذكر بالضرع ولا يزال يخرج منه الشيء بعد الشيء مادام  
الرجل يده فاذا وقع الماء عن الذكر انقطع البول وأما الدبر فيبشر المحل بيده اليسرى ويصب  
الماء باليمنى فيتابع صبه ويسترخى قليلا ويجد ذلك الموضع بيده حتى يتيقن نظافته وينقى ولا يلزمه  
غسل باطن المخرجين لأن ذلك مما يفي عنه في الشرع ولا عليه الاستجمار من الريح والفضيلة في  
الجمع بين الاستجمار بالجامد والماء فان اقتصر على الحجر اجزأه لكن استعمال الماء أولى في الجملة  
لأنه قيل اذا لم يستنج بالماء اعتراه الوسواس والهاذا قيل ان قوم من الشعراء لا يستنجون بالماء لأن  
كلام الخما والفحم يحسب بذلك فهو سيئة تعود بالله من كلام يثمره القدر والعتن \* (فصل - ل) \*  
وأما اذا انتشرت النجاسة إلى معظم حشفته في القبل والصفحتين في الدبر لم يجزئ غيض الماء لانها



خرجت من محل الترخض فصارت كالنجاسة التي على بقية البدن من القخذ والصدور وغيرها  
 ولا تزول إلا بالماء (فصل - ل) \* وصفة ما يجوز به الاستنجاء أن يكون جامدا طاهرا منقيا غير  
 مطعوم لا حرمة له وغيره \* ليجيوان ولا يجوز بالروث والرمة لأنهما من طعام الجن ولا بشئ من  
 لزج يلطخ فلا ينقي كالخج والرجاجة والحصاة المساء (فصل - ل) \* ويجب ما ذكرنا من الاستنجاء  
 لجميع ما يخرج من السبيلين سوى الريح وذلك كالعائط والدودة والحصاة والدم والمدة والبحر  
 وأما الذكرا فالخارج منه خمسة أشياء أحدها البول والثاني المذي وهو أبيض رقيق يخرج عند  
 اللذة عند الملاعبة والتذكار وحكمه حكم البول وزيادة غسل الذكر والاثني عشر كما قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم في حديث على رضي الله عنه ذلك ماء الفحل ولكل فحل ماء فله غسل  
 ذكره وانثبته وإليه وضوءه للصلاة والثالث الودي وهو ماء أبيض خاثر يخرج باثر البول  
 فحكمه حكم البول فقط والرابع المني وهو الماء الأبيض الدافق عند اللذة الكبرى بالجماع  
 أو الاحتلام وقد يكون أصفر عند قوة الرجل وقد يكون أحمر عند كثرة الجماع وقد يكون رقيقا  
 عند ضعف البنية والقوة ويعلم بالرائحة كرائحة الطلع والعجين وهو طاهر في أشهر الروايتين  
 وموجبه غسل جميع البدن وماء المرأة رقيق أصفر والخامس الريح يخرج من القبل نادرا كما  
 يخرج من الدبر (فصل - ل في كيفية الطهارة الكبرى) \* وهي على ضربين كاملة  
 ومجزئة أما الكاملة فهي أن ياتي بالنية وهو اعتقاده رفع الحدث الأكبر والجنابة فان تلفظ به  
 مع اعتقاده بقلبه كان أفضل ويسمى عند أخذ الماء ويغسل يديه ثلاثا ويغسل ما به من الأذى  
 ثم يتوضأ وضوءه كاملا ويؤخر غسل قدميه ويحشي على رأسه ثلاث حبات من الماء يروي  
 بها أصول شعره ويفيض الماء على سائر جسده ثلاثا ويدلك بدنه يديه ويتبع المغابن وغضون  
 البدن ويتحقق حصول الماء عليهم بالقوله صلى الله عليه وسلم خلووا الشعر واتقوا البشرة فان تحت  
 كل شعرة جنابة ويبدأ بشقة الايمن ثم ينتقل من موضع غسله فيغسل قدميه فان سلم في خلال  
 ذلك من نواقض الطهارة الصغرى جاز له ان يصلي بهذه الطهارة لاننا نحكم له برفع الحدثين جميعا  
 والا أحدث للصلاة وضوءا والاصل في جميع ذلك ما روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الغسل من الجنابة يغسل يديه ثلاثا ثم يأخذ بيمنه  
 فيصب على شماله ثم يضمض ويستنشق ثلاثا ويغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ثم يصب على  
 رأسه الماء ثلاثا ثم يغتسل فاذا خرج غسل قدميه \* وأما المجزئ فهو ان يغسل فرجه وينوي  
 ويسمى ويعيم بدنه بالغسل مع المضمضة والاستنشاق لانهم ما واجبان في الكبرى وفي الصغرى  
 رواية ان أحدهما أو جوبهما فيها أيضا ولا يجوز له ان يصلي به إذا الغسل إلا أن ينوي به الغسل  
 والوضوء ويتداخل بقية أفعال الوضوء في الغسل لا مذهب بالنية وإذا عذمت النية لم يحصل له  
 الوضوء فلا تصح الصلاة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة ان لا وضوء له بخلاف الأول فانه  
 قد أتى فيه بالوضوء الكامل والسرف في استعمال الماء غير مستحب والاقتصاد هو المحمود  
 المنسوب اليه وقوله الماء مع احكام الغسل والوضوء أولى من الاسراف وقد روى ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا وهو رطل وثلاث واغتسل بصاع وهو أربعة أمداد (فصل - ل في  
 الاذكار المستحب ذكرها عند غسل الاعضاء) \* بقول اذا فرغ من الاستطابة اللهم نق قلبي من



الشك والنفاق وحصن فرجى من الفواحش ويقول عند التسمية أعوذ بك من همزات  
الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ويقول عند غسل يديه اللهم انى أسألك الجن والبركة  
وأعوذ بك من الشؤم والهلكة ويقول عند المضمضة اللهم أعف على تلاوة القرآن كتابك وكثرة  
الذكر لك ويقول عند الاستنشاق اللهم أوجدهنى رائحة الجنة وأنت عفى راض ويقول عند  
الاستنثار اللهم انى أعوذ بك من روائح النار ومن سوء الدار ويقول عند غسل وجهه اللهم بيض  
وجهى يوم تبيض وجوه أوليائك ولا تسود وجهى يوم تسود وجوه أعدائك وعند غسل ذراعه  
اليمنى اللهم اتقنى كأتقنى يمينى وحاسبنى حساب يسير وعند غسل ذراعه اليسرى اللهم انى أعوذ بك  
أن تؤنبنى كأتقنى شمالى أو من وراء ظهرى ويقول عند مسح الرأس اللهم غشنى برحمتك وأنزل على  
من بركاك وأظلى تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الأذنين اللهم اجعلنى  
من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اللهم أسمعنى منادى الجنة مع الأبرار ثم يمسح عنقه  
فيقول اللهم فك رقبتى من النار وأعوذ بك من السلاسل والأغلال ويقول عند غسل قدميه  
اليمنى اللهم ثبت قدمى على الصراط مع أقدام المؤمنين ويقول عند غسل قدمه اليسرى اللهم  
انى أعوذ بك أن تزل قدمى عن الصراط يوم تزل أقدام المنافقين فاذا فرغ من وضوءه رفع رأسه  
الى السماء ثم قال أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سبحانه  
وبحمده لا إله الا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسى أستغفرلك وأسألك التوبة فاغفر لى وتب على  
انك أنت التواب الرحيم اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين واجعلنى صبورا  
شكورا واجعلنى أذكرك وأسبحك بكرة وأصيلا \* (فصل فى آداب اللباس) \* وهو  
على خمسة أضرب محترم على كل مكاف ومحترم على شخص دون شخص ومكروه ومباح ومتنزه  
عنه فأما المحترم على كل مكلف فالتعصوب وأما المحترم على شخص دون شخص فالحرير مباح  
للنساء حرام على بالغى الذكور وهى لياح أن يلبسوه البنين الصغار أم لا على روايةين وكذلك  
فى اباحة لبسه للبالغين فى قتال المشركين وجهادهم روايةان فهذا هو الضرب المباح وأما  
المكروه فهو اطالة الثوب الى حد يخرج الى الخيلاء والكبر وكذلك ما فيه الحرير والقطن  
لا يعلم هل هما نصفان أو أحدهما أكثر وأما المتنزه عنه فهو كل لبسة يكون بها مشتهرا بين الناس  
كالخروج عن عادة أهل بلده وعشيرته فينبغى أن يلبس ما يلبسون ولا يباينهم فيها حتى لا يشار  
اليه بالأصابع ويغتاب فيكون ذلك سببا الى جاهلهم على غيبتهم فيشاركونهم فى اثم الغيبة له  
\* (فصل فى آداب اللباس) \* ولنا قسمان آخران أحدهما واجب والاخر مندوب فأما الواجب  
فعلى ضربين أحدهما يرجع الى حق الله تعالى والثانى الى حق الانسان خاصة فأما الذى لحق  
الله تعالى فهو ستر العورة عن أعين الناس على ما ينهوا فى فصل التعزى وأما الذى لحق الانسان  
فهو الذى يتوقى به من الحر والبرد وأنواع المضار فيجب عليه ذلك ولا يجوز تركه لان فيه عونا على  
اتلاف نفسه وذلك حرام وأما المندوب فكذلك ينقسم على قسمين أحدهما فى حق الله تعالى  
وهو الرداء اذا كان فى جماعة ومجموع الناس فلا يعزى منكبيه من شئ من الثياب الجيلة  
كالاغبياد والجمع وغير ذلك والقسم الثانى فى حق المخلوقين وهو ما يتجملون به بينهم من أنواع  
الثياب المباحة ولا يزدري بصاحبه ولا ينقص مروأته بينهم ويكره الاقتعاط وهو التعمم بغير



الحلثك ويستحب التلحي وهو اذا كان بالحلث ويكره كل ما خالف زي العريب وشابه زي الاعاجم  
وتطويل الذيل مكروه لانه ورد في الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذرة المسلم الى نصف  
الساق ولا سرج ولا جناح فيما بين الكعبين وما كان اسفل من الكعبين فهو في النار من جتر  
ازاره بطرالم يطر الله تعالى اليه ذكره أبو داود بإسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم واشتغال الصماء مكروه في الصلاة وهو أن يلتحف بشوب ويجعل  
طرفيه على جانب فلا يكون ايمده موضع تخرج منه ولذلك سمي الصماء وكذلك يكره السدل وهو  
أن يترك وسط ردائه على رأسه وباقيه مسدل على ظهره وهي لبسة اليهود وكذلك يكره الاحتباء  
وهو أن يجلس ويضم ركبتيه الى فخذيه ويدير ثوبه من وراء ظهره الى أن يبلغ ركبتيه  
ويشده حتى يكون كالمعتمد عليه والمستند اليه اذا لم يكن على ثوب لانه يؤدى الى انكشاف  
عورته ولا بأس بذلك اذا كان تحته ثوب وكذلك يكره التلثم وتغطية الانف في الصلاة ويكره  
التشبه بزي النساء للرجال وكذلك للنساء التشبه بزي الرجال لان النبي صلى الله عليه وسلم اعن  
فاعله وتوعد عليه ويكره الاقعاء في الصلاة وهو أن يذطر قدميه ويجلس على عقبه أو يجلس  
على أليتيه وينصب قدميه قال النبي صلى الله عليه وسلم هو اقعاء كاقعاء الكلب منهي عنه  
ويكره لبس ما تشف منه الابدان من الثياب وان شفت منه العورة كان فاسقا كما لو كشفها اذا  
تعمد ايسه ولا تصح صلاته فيما اوقدمدح الشرع السراويل بقوله صلى الله عليه وسلم السراويل  
نصف الكسوة وهي في حق الرجال آكد ويكره توسعة بوائيك وتضييقها أولى وأحب لانه  
أستر للعورة وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للمسرولات قال ذلك في حق امرأة  
مريم اعلت بائكة فسقطت نأدا روجه عنها فقبل انها مسرولة وفي بعض الاحاديث عنه صلى  
الله عليه وسلم انه كره السراويل المخرجة وهي الواسعة الطويلة التي تقع على ظهر القدمين  
وأصل السعة يقال عيش مخرفج اذا كان واسعا وأفضل اللباس ما كان ساترا وأفضل ألوان  
الثياب ما كان أبيض اقوله صلى الله عليه وسلم خير ثيابكم البياض وفي لفظ آخر عابكم بالبياض  
يلبسها احباؤكم وكفؤوا بها موتاكم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما أنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم وكفؤوا فيها موتاكم وان  
خيرا كحالككم الا تمجد يجلو البصر وينبت الشعر \* (فصل في آداب النوم) \* يستحب  
لمن أراد أن ينام أن يوكئ سقاءه ويطفئ سراجيه ويغلق بابه ويغسل فاه ان كان قدأكل ماله  
رائحة لتلايقصده الديق وبسعى بسم الله عز وجل ثم يقول ما روى أبو داود بإسناده عن سعيد  
ابن عبيدة قال حدثني البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اني أسأت  
وجهي اليك وفوضت أمري اليك والجنات ظهري اليك ورغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجأ منك  
الا اليك أسأت بكابك الذي أنزلت وبقيبك الذي أرسلت فان مت مت على القطرة واجعلهن  
آخر ما تقول قال البراء فقلت أستذكرهن فقلت برسولك الذي أرسلت قال لا وبنيك الذي  
أرسلت ويكون نومه على ما ذكر في الخبر على جنبه الايمن مستقبلا القبلة كما يكون في اللحد  
وان نام على ظهره متفكرا في ملكوت السموات الارض فلا بأس ويكره نومه على وجهه



واذا رأى في منامه ما يريجه استعاذ بالله تعالى من شره ونقل عن يساره ثلاثا وقال اللهم ارزقني  
 خيرا ورؤيا واكفني شرها ويقرأ آية الكرسي وقل هو الله أحد والمعوذتين الا أن يكون جنباً  
 ولا يفسر منامه الا على من يحسن من عالم أو حكيم ويكون محباً ولا يفسر ما رآه من الاحلام  
 لان الشيطان يقتله وقد روى عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فليستغث عن  
 يساره ثلاث مرات ثم ليعوذ من شرها فانها لا تضره وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف من صلاة الغداة يقول هل رأى أحد منكم  
 الليلة رؤيا ويقول انه ليس بي بعدى من النبوة الا الرؤيا الصالحة وفي حديث عباد بن  
 الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين  
 جزءاً من النبوة واذا أراد الخروج من منزله ذكر الكلمات التي وردت في حديث الشعبي عن  
 أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي قط الا رفع طرفه  
 الى السماء فقال اللهم اني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل  
 أو يجهل علي ويقرأ قل هو الله أحد مع المؤمن اذا أصبح واذا أمسى ويدعو مع ذلك بدعاء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بك أصبح وبك تنسى وبك تنجى وبك تنجى وبك تنجى وبك تنجى  
 واليك النشور وفي المساء واليك المصير ويقول مع ذلك اللهم اجعلني من أعظم عبادك عندك  
 نصيباً في كل خير تقسمه في هذا اليوم وفيما بعده من نور تمدي به أو رجعة تنشرها أو رزق تبسطه  
 أو ضرر تكشفه أو ذنب تغفره أو شدة تدفعها أو فتنة تصرفها أو معاقبة تمنع بها برحمتك انك على  
 كل شيء قدير واذا أراد دخول المسجد فليقدم رجلاً اليمنى ويؤخر رجلاً اليسرى ويقول بسم الله  
 السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لي ذنوبي  
 وافتح لي أبواب رحمتك ولبس على من كان في المسجد فان لم يكن فيه أحد قال السلام علينا من  
 ربنا عز وجل واذا دخله لا يجلس حتى يأتي بركعتين ثم ان شاء تنقل والابليس مشتغلاً بذلك والله  
 عز وجل أو صامت لا يذكر شيئاً من أمور الدنيا ولا يذكر كلامه الا ما لا بد منه فان كان قد دخل  
 وقت الصلاة صلى السنة والفرص مع الجماعة فاذا فرغ وأراد الخروج فليقدم رجلاً اليسرى  
 ويؤخر اليمنى ويلقب بسم الله السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى  
 آل محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك ويستحب له في دبر كل صلاة أن يسبح ثلاثاً  
 وثلاثين ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويكبر ثلاثاً وثلاثين ويحتم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له  
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويستحب المداومة على الطهور فانه يروى عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال دم على الطهور في عرك وصل بالليل  
 والنهار ما استطعت تحبب الحفظه وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين وسلم على أهل بيتك  
 اذا دخلت بيتك بكثر خير بيتك ووقر كبير المسلمين وارحم صغيرهم ثم افقني في الجنة فقد جمع هذا  
 الحديث آداباً (فصل في دخول المنزل والكسب من الحلال والوحدة) واذا أراد  
 دخول منزله فلا يدخل حتى يتنحى ويقول السلام علينا من ربنا فقد جاء في بعض الاخبار ان  
 المؤمن اذا خرج من منزله وكل الله تعالى بابه ملكين يحفظان ماله وأهله ويؤكل ابليس سبعين



شيطاناً مردة فإذا تألم المؤمن من بابه قال الملكان اللهم وفقه إن كان انقلب بكسب طيب فإذا  
 تفتح دنا الملكان وتباعدت الشياطين وإذا قال السلام علينا من ربنا توارت الشياطين وقام  
 الملكان أحدهما باليمين والآخر عن الشمال وإذا فتح الباب فقال بسم الله ذهب الشياطين  
 ودخل معه الملكان وحسناله كل شيء في منزله وأطاب الله عيشة يومه ولبسته فإذا جلس المؤمن  
 قام الملكان على رأسه فإن أكل كل طيباً وإن شرب طيباً مادام في منزله يومه وليله وكان  
 طيب النفس فإن لم يفعل من ذلك شيئاً ذهب عنه الملكان ودخل معه الشياطين وقبحوا كل  
 ما في منزله في عينه وأسمعته من أهله ما يسوءه حتى يكون بينه وبين أهله ما يفسد عليه دينه  
 وإن كان أعزب أقروا عليه النعاس والكسل وإن نام نام جيفة وإن جلس جلس في قبي  
 ما لا ينفعه خبيث النفس وبفسدون عليه طعامه وشرابه ويومه وأما الكسب فقد روى  
 أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من طلب الدنيا جهلاً لا  
 استغناء فاعن المسئلة وسعيها على أهله وتعطفها على جاره بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه  
 كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا جهلاً لا مكافئاً فاعن المسئلة التي الله عز وجل يوم القيامة  
 وهو عليه غضبان وعن ثابت البناني رحمه الله أنه قال بلغني أن العافية في عشرة أشياء تسعة  
 منها في طلب المعيشة وواحدة في العبادة وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يفتح الرجل على نفسه من المسئلة الا فتح الله عليه باباً من الفقر ومن  
 يستغنى عنه الله ومن يستغن يغنه الله ولا ينبغي لأحدكم حبلاً ثم يعمد إلى هذا الوادي  
 فيحتمط منه ثم يأتي سوقكم فيبيعه بدمع خيره من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه وروى  
 ما من رجل يفتح على نفسه باباً من المسئلة الا فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر وروى عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يحب كل مؤمن محترف أباً العيال ولا يحب الفارغ الصمغ  
 لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة وروى أن داود صلى الله عليه وسلم خليفة الله عز وجل سأل  
 الله تعالى أن يجعل كسبه يده فالأن في يده الحديد فصار في يده كك الشجع والعجين يتخذ منه  
 الدروع فيبيعهها فيعيش هو وعياله بتمتها وقال ابنه سليمان عليه السلام رب قد أعطيتني من  
 الملك ما لم تعط أحدا قبلي وسألتك أن لا تعطيه أحدا بعدى فأعطيتنيه فان قصرت في شكره  
 فداني على عبد هو أشكر مني فأوحى الله تعالى إليه يا سليمان إن عبدك يكسب يده يبدجوعه  
 ويستعورته ويعبدني هو أشكر لي منك فقال أجعل كسبي يدي فأناه جبريل عليه السلام  
 فعلمه عمل الخوص يتخذ منه القفاف فأول من عمل الخوص سليمان عليه السلام وقبل عن  
 بعض الحكماء أنه قال لا يقوم الدين والدنيا الا بأربعة العلماء والأمراء والغزاة وأهل الكسب  
 فالأمراء هم الرعاة يرعون الخلق والعلماء هم ورثة الأنبياء يدلون الخلق على الآخرة والناس  
 يقتدون بهم والغزاة هم جند الله تعالى في الأرض يقاتلهم الكفار وأما أهل الكسب  
 فهم أمناء الله تعالى بهم مصالح الخلق وعمارة الأرض فالرعاة إذا صاروا ذئاباً فمن يحفظ الغنم  
 والعلماء إذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فمن يقتدي الخلق والغزاة إذا ركبو الفخار والخيلاء  
 وخرجوا لاطمع فتى يظنون على العدو وأهل الكسب إذا خانوا الناس فكيف يأمنهم  
 الناس وإذا لم يكن في التاجر ثلاث خصال افتقر في الدنيا والآخرة أولها السانق عن ثلاث



الكذب واللغو والخلف والناية قلب صاف من الغش والحسد بجواره وقرينه والثالثة نفس  
 محافظة لثلاث خصال الجمعة والجماعات وطلب العلم في بعض ساعات الليل والنهار وإبشار  
 مرضاة الله على غيره وإياك والكسب الحرام فقد قيل إذا كسب العبد خبيثاً أراد أن يأكل  
 منه وقال بسم الله قال الشيطان كل إلى كنت معك حين كسبته فلا تأرقك إنما أنا شريكك  
 فهو شريك كل كاسب حرام قال الله عز وجل وشاركهم في الأموال والأولاد فالأموال الحرام  
 والأولاد أولاد الزنا كذا ذكر في التفسير وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يكتب العبد مالا من الحرام ويتصدق به فيؤجر عليه ولا ينفق  
 منه فيبارك له فيه ولا يترك خلف ظهره إلا كان زاهداً إلى النار وبالجملة أنه لا يمنع من الحرام  
 الأمن هو مشفق على لحمه ودمه قد يناله من لحمه ودمه فليجتنب الحرام وأهله ولا يجالسهم  
 ولا يأكل طعام من كسبه حرام ولا يدل أحداً على حرام فيكون شريكاً فالورع هو ملاك الدين  
 وقوام العبادة واستكمال أمر الآخرة \* وأما الوحدة والعزلة فقد جاء عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال عليكم بالعزلة فإنها عبادة وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن من جلس بينه وقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الناس رجل اعتزل يكف عن الناس شره وفي بعض الألفاظ عنه  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال الغريب هو الذي يفتر بينه وعن بعض السلف أنه قال هذا زمان  
 السكوت ولزوم البيوت وهو بشر الخافي وقيل لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لما تفرّد  
 في قصر بالعقيق تركت أسواق الناس ومجالس الإخوان وتخلّيت فقال رأيت أسواقهم لانية  
 ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيما هنالك عافية (قال) وهيب بن الورد رحمه الله خاطب  
 الناس خمسين سنة فوجدت رجلاً غفري زلة ولا سترى عورة ولا أمنتها إذا غضب وما وجدت  
 منهم إلا من يركب هواه \* وعن الشعبي رحمه الله أنه قال تعاشر الناس بالدين زمان طويلاً حتى  
 ذهب الدين ثم تعاشر بالرواة حتى ذهبت الرواة ثم تعاشر بالحياء حتى ذهب الحياء ثم تعاشر  
 بالرغبة والرغبة وأظن أنه سيجي بعد هذا ما هو أشد منه \* وقال الحكميم العبادة عشرة أجزء  
 تسعة في الصمت وواحدة في العزلة فراودت نفسي على الصمت فلم أقدر عليه فصرت إلى العزلة  
 فجمعت لي التسعة وكان يقول لأشئ أو عظم من القبر ولا آنس من الكتاب ولا أسلم من الوحدة  
 (وقال) بشر بن الحرث رحمه الله إنما يطلب العلم ليهرب من الدنيا لا لتطلب به الدنيا \* وروى عن  
 عائشة رضي الله عنها أنها قالت قيل يا رسول الله أي جالساً أنا خير قال صلى الله عليه وسلم من  
 ذكر تكلم الله تعالى رؤيته وذكر كرم الآخرة علمه وزاد في علمكم منطقه \* وكان عيسى بن مريم عليه  
 السلام يقول يا معشر الخواريين تحببوا إلى الله عز وجل يفض أهل المعاصي وتقربوا إلى الله  
 تعالى بالتباعد عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم وإن كان لا يتم من مخالطة فلتنكس للعلماء فإن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال محالسة العلماء عبادة وقال صلى الله عليه وسلم ألزم قلبك التضرع  
 وجسدك التصبر وهينك البكاء ولا تم تم لرزق غد فإن ذلك خطيئة تكتب عليك ولزم المساجد  
 فإن عماريت الله تعالى هم أهل الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم من أكثر الاختلاف إلى  
 المساجد أصاب أخامسة متغفرا ورجمة مستظرة وكلمة تدل على هدى وأخرى تصرف عن الردى  
 وعلمامسة مطرقة وترك الذنوب حبا وخشية ولو اعتزل الإنسان مهماً ما اعتزل لم يكن متسهماً



في الشرع اعتزال عن الجمعة والجماعات فلا يجوز له تركها في الجمعة فإنه يكفر بما دأبته على  
 ترك الجمعة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر طبع الله  
 تعالى على قلبه وفي حديث جابر رضي الله عنه وأعلموا أن الله عز وجل قد افترض عليكم الجمعة في  
 مقامى هذا في شهرى هذا وفي عامى هذا إلى يوم القيامة من تركها وله امام عادل أو جائز استخفافاً  
 بها أو جحوداً لها فلا جمع الله له ثواب ولا أتم له أمره إلا الصلاة إلا لكافة إلا لا يجوز له إلا الصوم  
 له إلا أن يتوب فمن تاب تاب الله عليه لأن في تركها استهانة بمن أدي الله عز وجل وهو قول الله  
 تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ومن استهان بالله  
 تعالى وبمناذيه يكفر فعليه التوبة وتجديد الإسلام ويتوب الله على من تاب فلا يجوز تركها إلا  
 لعذر يبيحه الشرع كما قيل خذ عن الناس جانباً غير طاعن عليهم ولا تارك لجماعتهم فليجتهد  
 المرء في الاعتزال عن الناس ما استطاع الآمن يكون عوناً له في أمر دينه لأن الكذب إنما يجرى  
 بين اثنين والتجور بين اثنين وقتل النفس بين اثنين وقطع المال بين اثنين والسلامة من ذلك  
 في الاعتزال \* (فصل) \* في آداب السفر والصحبة فيه وإذا أراد سفر أو حجاً أو غزواً أو تحولاً  
 من دار إلى دار أو طلب حاجة فليصل ركعتين ثم يطلب حاجته أو يتحول وأما في السفر فليقل  
 على رأس الركعتين اللهم بلغ بلاغاً مبلغ خير ومغفرة منك ورضواناً بيدك الخير وأنت على كل  
 شيء قدير اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد اللهم هون علينا السفر  
 واطو عنا البعد اللهم اني أعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والولد  
 والمال ويتحترى أن يكون ذلك بكرة خيس أو سبت أو اثنين وإذا استوى على راحلته قال  
 سبحان الذي يضر لنا هذا وما كآله مقرنين وأنا إلى ربنا المنقلبون وإذا رجع من السفر صلى  
 ركعتين وقال آيون ثابتون عابدون ربنا حامدون لا اله روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 كان يقوله وإذا خرج فلا يكن قائد الناس إذا وجد من يقودهم ولا يشير عليهم بمنزل ينزلون بها  
 إذا وجد من يكفيه ذلك وعليه بالصمت وحسن الصحبة وكثرة المنفعة لآخوانه وإياه والتقبل  
 والقال ولا ينزل على الطريق ولا على ماء فإنه ما روى الحيات والسباع بل يتحى عنه ولا يعرف من على  
 الطريق فإنه مكروه وينبغي أن يكون سفره على لسان المعرفة ويخرج من أوصافه المذمومة إلى  
 صفاته الحميدة فيخرج من هواه إلى طلب رضا مولاه به صحيح تقواه فأول ما يجب عليه إذا أراد  
 أن يسافر من بلده أن يرضى خصومه وأن يرضى والديه ومن يكون في حكمهم ما من الأجداد  
 والخالات ويختلف أعياله من يومهم في مدة سفره أو يومهم ويحملهم معه وينبغي أن يكون  
 سفره لطاعة من الطاعات كالحج أو زيارة النبي صلى الله عليه وسلم أو زيارة شيخ أو موضع من  
 هذه المواضع الشريفة أو المباح كالجمعة أو العلم بعد أحكام علوم العبادات الخمس لأن عليها  
 فريضة وما وراءها مباح وفيه فضل وقيل فرض على الكفاية وينبغي أن يعاشر أصحابه في سفره  
 بحسن الخلق ويحبل الإدارة وترك المخالفة والمباح في جميع الأشياء ويستغل بخدمة أصحابه  
 في السفر ولا يستخدم أحداً إلا عند الضرورة ويجتهد أبداً أن يكون في سفره على الطهارة ومن  
 آداب الصحبة أن يقف مع صاحبه إذا عوى عرسه بالماء إذا عطش ويرفق به إذا ضجر  
 ويداريه إذا غضب ويحفظه ويرحله إذا نام ويؤثره إذا قل الزاد ويواجهه بما يفتح له ولا يفرديه



ادونه ولا يكتفه سراً ولا يفشى له سراً ولا يستظهره الا بحمل ويرتغبته ويحسن ذكره  
 عند الرفقة ولا يعيبه عندهم ولا يشكروه اليهم ويحمل منه أذاه وينصحه اذا شاوره ويسأل  
 عن امه وبلده ونسبه وان كان أرفع منه منزلة ويظهر للرفقة انه تابع له وان كان هو المتبوع  
 وأوضح اتابعه محبوب نفسه على طريق النصيحة له على طريق التوبيخ والتعنيف وينبغي أن  
 يتعوذ من كل شيء يخافه وعند ما يحل بوضع أو ينزل أو ينزل أو يجلس في مكان أو ينام فيه بأن  
 يقول أعوذ بالله وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى كلها  
 ما علم منها وما لم يعلم من شرم خلق وذراً وبراً ومن شرم ما ينزل من السماء وما يخرج فيها ومن  
 شرم ما ذرأ في الأرض ومن شرم ما يخرج منها ومن قننة الليل والنهار ومن طارق الليل والنهار  
 الاطارفا يطرق منك بخيراً أرحم الراحمين ومن كل دابة ربي أخذ بناصيتها ان ربي على صراط  
 مستقيم ولا يتخذ في الركاب الاجراس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه مع كل جرس شيطان  
 وقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لا تصحب رفقة فيها جرس ويستحب أن يصحب في سفره  
 عصا ويحتمد أن لا يخالط منها ما روى ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
 امسك العصا سنة الانبياء وعلامة المؤمنين وقال الحسن البصري رحمه الله في العصا  
 خصال سنة الانبياء وزي الصالحين وسلاح على الاعداء يعني الحية والكلب وغير ذلك وعون  
 الضعفاء ورغم المنافقين وزيادة في الحسنات ويقال اذا كان مع المؤمن العصا هرب الشيطان  
 منه وخشع منه المنافق والقاهر وتكون قبلته اذا صلى وقوته اذا أعيا وفيها منافع كثيرة كما  
 قال الله في قصة موسى عليه السلام هي عصا أتوا كاث عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها  
 ما رب أنوى \* (فصل —) ولا يجوز خصاء شيء من الحيوان والعبيد نص عليه  
 الامام احمد في رواية حرب وأبي طالب وكذلك السمكة في الوجه على ما نقل أبو طالب عنه لأن  
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يخفى كل ذي نسل من البهائم في حديث أبي هريرة رضي الله  
 عنه وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن الوسم في الوجه  
 ورخص فيه في الاذن وان كان لا بد من الوسم لاجل العلامة ليعرفوا البهائم حين الاختلاط  
 جاز في غير الوجه كالانخاد والاسنة \* (فصل —) ولا يجوز فعل شيء من المستقذرات  
 في المساجد ويكره العمل فيها كالخطابة والخرافة والبيع والشراء وما أشبه ذلك ويكره رفع  
 الاصوات الا بذكر الله تعالى والخطابة في المسجد خطبة وكنفارتهم بآذانها ويكره زخرفة  
 المساجد بالتزويق والخلق ولا بأس بنجس بعضها وتطيينها ويكره اتخاذها بيتاً ومقاماً الا للغريب  
 أو المعتكف لان النبي صلى الله عليه وسلم أنزل وفد بني عبد قيس وروى ثقف في المسجد ولا بأس  
 بانشاد الشعر والقصائد فيها الخالية من السخف والهجاء للمسلمين والاولى صيانتها الا ان  
 تكون من الزهديات المرققات المشوقات المبكات فيجوز الاكثر منها والاولى من ذلك  
 القرآن والتسبيح لان المساجد وضعت لذكر الله تعالى والصلاة فينبغي أن لا يعمل سوى ذلك  
 ويكره نقل تراب المسجد وأما ما حصل فيه من المزابيل والكلاسة فيستحب اخراجه ذلك وفيه  
 فضل كثير وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك مهر الحور العين ويكره تمكين  
 الصبيان والمجانين من دخوله ولا بأس بعمور الجنب فيه وتمنع الحائض لانه لا يؤمن من تلويث



المسجد وإذا دعت الضرورة للجنب جازله أن يتوضأ ويلبث في المسجد إلى حين يقدر على  
 الغسل والاولى أن يتيم للجنبه مع ذلك أيضا وكذلك إذا لم يجد الماء الا في بئر المسجد تيم لجوازه  
 إلى البئر ثم يغتسل إذا وصل إليها (فصل في الاصوات) \* فما كان منها من انشاد  
 الاشعار المتعزية من الملاحى على ضربين مباح ومحظور فالمباح ما لا يمتنع فيه والمحظور ما كان  
 فيه سخط فأما ما يضمن إلى الملاحى فيحظور سواه خلى عن السخط أو قارن السخط الا أنه  
 إذا قارنه سخط حصل الحظر لعنتين وتكره قراءة القرآن بالالحن المشبهة بصوت الاغاني  
 المطربة اعظاما لها وتنزيها لان الغالب من ذلك اخراج الكلام عن سنته واسقاط الاطالة  
 والهمز في موضعه واطالة المقصور وقصر الممدود وادغام الحروف ولأن ثمره القرآن خشية  
 الله عز وجل والتحذير عند سماع مواعظه والاعتبار ببراهينه وقصصه وأمثاله والتشويق إلى  
 وعده وذلك يزول بطيب سماعه قال الله عز وجل اغصا المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت  
 قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى أقلاب تدبرون  
 القرآن وقوله جل وعلا ليتدبروا آياته وقوله تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم  
 تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق والالحن المطربة تحول بين ذلك فمكره لا جيل ذلك  
 ولا يسافر بالمصنف إلى أدل الحرب حتى لا ينالوا منه ويستخفوا بحرمته ولا يسمع إلى أصوات  
 الاجنبيات من شواب النساء لان النبي صلى الله عليه وسلم قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء  
 هذا اذا ناب المصلي نائب في صلواته فكيف بالشعر والغزل والأمور المهيجة لطباع الناس من  
 ذكر صفات العشاق والمعشوقين ودقائق صفات المحبة والميل والصفات المشتهيات التي  
 تشوق النفس إلى سماعها فتيجد راعى السماع وتثير طبعه إلى المحارم فلا يجوز لاسد سماع  
 ذلك وان قال قائل اني أسمعها على معان أسلم فيها عند الله تعالى كذبنا لان الشرع لم يفرق بين  
 ذلك ولو جاز لاسد جازل الانبياء عليهم السلام ولو كان ذلك عذرا لأجرنا سماع القيان لمن يدعى  
 انه لا يطربه وثمرب المسكران ادعى انه لا يسكره فلو قال عادى انى متى شربت الخمر كففت عن  
 الحرام لم يبح له ولو قال عادى اذا شهدت المردان والاجنبيات وخلوت بهن اعتبر في حسنهم  
 لم يجزله ذلك بل نقول ترك ذلك واجب والاعتبار بغير المحرمات أكثر من ذلك وانما هذه  
 طريقة من أراد الحرام بطريق الله عز وجل فيركب هواه فلا نسلم لاصحابها ولا نلتفت اليهم قال  
 الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم فمن قال  
 النظر أزكى فصل في الاذن في قتل الحيوان ما يباح منه وما لا يباح \* فمن رأى شيئا من الحيات  
 في منزله فليؤذنه ثلاثا فان بداه فليقتله وأما في الصغار فيجوز قتله من غير ايدان وكذلك البتر  
 وهو قصير الذنب وذو الطفيتين الذي في ظهره خط أسود وقيل له شعرتان سوداوان بين عينيه فانه  
 يقتله بلا ايدان وصفة الايدان أن يقول امض بسلام لا تؤذنا قد جاء في ذلك ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم سئل عن حيات البيوت فقال اذا رأيت منهن شيئا في مساكنكم فقولوا أنشدكم العهد  
 الذي أخذ عليكم فوح أنشدكم العهد الذي أخذ عليكم سليمان أن لا تؤذونا فان عدن فاقبلوهن  
 وما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا الحيات



كاهن من خاف نارهن فليس مني وفي حديث سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما قال ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابترة فانهم ما يطعمسان البصر  
 ويسقطان الحبل قال وكان عبد الله رضي الله عنه يقتل كل حية وجدها فابصره أبو لبابة  
 رضي الله عنه وهو بطارد حية فقال انه قد نهى عن ذوات البيوت والاصل في النهي عن  
 ذوات البيوت ما روى عن أبي السائب قال أتيت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه فينا أنا  
 جالس عنده سمعت تحت سريره تحريك شيء فنظرت فاذا حية فقتلت فقال أبو سعيد ما بالك قلت  
 حية ههنا قال ماذا تريد قلت أقتلها فأشار لي بت في داره فلقاه بيته فقال ان ابن عمي كان في  
 هذا البيت فلما كان يوم الاحزاب استأذن الى أهله وكان حديث عهد بعمرس فاذن له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يذهب بلام فأتى داره فوجد امرأته قائمة على باب  
 البيت فأشار اليها بالرمح فتالت لا تعجل حتى تنظر ما أخرجني فدخل البيت فاذا حية منكرة  
 فطعن بها بالرمح ثم خرج بها في الرمح اضطرب قال فلا أدري أيها مكان أسرع موتا الرجل  
 أو الحية فأتى قومه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع الله تعالى ان يرد صاحبنا فقال صلى  
 الله عليه وسلم استغفروا صاحبكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان نفر من الجن أسلوا بالمدينة  
 فاذا رأيتم أحدا منهم فخذروه ثلاث مرات ثم ان بد اليكم بعد ان تحذروه فاقتلوه بعد الثلاث  
 وروى في بعض الاقفاط فليؤذنه ثلاثا فان بداله فليقتله فانما هو شيطان ويجوز قتل الوزاغ  
 لما روى عامر بن سعيد عن أبيه رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بقتل الوزغ وسماه فويسيقا وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
 في أول ضربة سبعين حسنة يعني من قتلها بأول ضربة كان له ذلك ويكره قتل النملة الامن  
 اذية شديدة لما روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان غلة قرصت نبيامن  
 الانبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله تعالى اليه أن قرصتك غلة أهلكت أمة من  
 الامم تسبح ويكره قتل الضفدع لما روى عن عبد الرحمن بن عثمان انه سأل النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها ويكره قتل جميع  
 ما يباح قتله بالنار من القمل والبق والبراغيث والنمل لقوله صلى الله عليه وسلم لا يعذب بالنار  
 الا رب النار ويجوز قتل كل شيء يؤذى من الحيوانات وان لم توجد منه الاذية بعد ما كان  
 محلوقا على مفة تؤذى لان من طبعه الاذية وذلك كالخية التي ذكرنا صفتها والعقرب والكلب  
 العقور والفأرة وغير ذلك وكذلك الكلب الاسود البهيم لانه شيطان وكل حيوان يجده انسان  
 عطشا نأثيب على اسقائه الماء لقوله صلى الله عليه وسلم في كل كبد حراة أجر هذا اذا لم يكن  
 مؤذيا وأما المؤذى فلا يسيقه فان ذلك تنبيه وتكثير للاذية وذلك لا يجوز ولا يجوز اتخاذ  
 الكلب وتربيته في داره الا للحرس أو الصيد أو الماشية وان كان عقورا فتركه قولوا واحدا  
 ويجب قتله ليدفع شره عن الناس وقد ورد في بعض الاحاديث من اقتنى كلبا غير هيدأ أو ماشية  
 نقص من أجره كل يوم فإطمان ولا يجوز تكليف الحيوان البهيمه فوق طاقته في الحمل والحرق  
 والسير ومنعه ما يكفيه من العلف فان فعل ذلك أثم ويكره له اطعامه فوق طاقته وكرهه على  
 أكل ما اتخذته الناس عادة لاجل التسمين ويكره الاكل من كسب الطعام لان في ذلك دناءة وقد



قال صلى الله عليه وسلم كسب الحجام خبيث وقد حرم ذلك بعض أصحابنا لان ذلك مروي عن  
الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى \* (فصل — ل) \* وبر الوالدين واجب قال الله عز  
وجل اما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما  
قولا كريما وقال تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال جل وعلا اشكر لي ولوالديك الى  
المصير وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من أصبح مسخطا لوالديه أمسى وله بابان  
مفتوحان الى النار ومن أمسى مسخطا لوالديه أمسى وله بابان مفتوحان الى النار وان كان  
واحد افواحد وان ظلماه وان ظلماه وان ظلماه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضا لرب في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين وعن عبد الله  
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد الجهاد  
فقال ألك أبوان قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فقيم ما فجاهد وصقة البر أن تكفيهما ما يحتاجان  
اليه وتكف عنهما الاذى وتداريهم ما مداراة الغدير ولا تتضجر منهما ولا من حوائجها وتجعل  
خدمتهما ابدا من كثير نوافلك من الصلاة والصيام وتغفر لهما عقيب ما لو اتك ولا تحوجهما  
الى التعب وتكمل اذاهما ما ولا تعلى صونك على أصواتهما ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق  
للشرع معناه لا يكون في ذلك ترك الفرائض كحجة الاسلام والصلوات الخمس والركعة  
والكفارة والنذر وان لا يكون في ذلك ارتكاب المحرم من أنواع المناهي من الزنا وشرب الخمر  
والقتل والقذف وأخذ المال كالغصب والسرفه لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق  
في معصية الله وقد قال تعالى وان جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما  
وصاحبهما في الدنيا معروفا فهذه الحديث والآية عام في ترك طاعة كل من أمر بمعصية الله  
أو ترك طاعته ومذكور ذلك عن الامام أحمد في رواية أبي طالب في الرجل الذي ينهأ أبواه عن  
الصلاة في الجماعة فقال ليس لهما طاعة في ترك الفرض وأما التوافل فيجوز تركها للطاعة ما بل  
الافضل طاعتهم ومن البراهم أن تصل من وصلهم أو تهجر من هجرهم وتغضب لهم كما تغضب  
لنفسك في الموت والحياة واذا نار طبعك في الغضب عليهم فاذا كرتيهم ما وسهرهما واشتاقهما  
وتعهم ما وقل الله تعالى لك وقل لهما قولا كريما فان لم تردك الرحمة لهما ما فاعلم انك محروم  
من خطوط عليك فتب الى الله تعالى اذا سكن غضبك ان كنت خالفت أمره فيهما ولا تسافر سفرا  
ليس بواجب عليك الا بامرهم ولا تغز الا ان يتعين عليك الا باذنهم ولا تفجعهم ما بنقصك وقد نهى  
غيرك ان يفجعهم ما بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله المفرق بين الوالد وولدها وان  
ظفرت بطعام أو شراب فعليك بايثارهما باطيه فطالما أثر الوجاع واشبع العالة وسهر او وامالك  
ترشد بذلك ان شاء الله تعالى \* (فصل — ل) فيما يستحب من الكى والاسماء وما يكره منها \*  
يمنع الانسان أن يسمى ولده ويكنيه باسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته ويجوز أن يسمي  
أحدهما عن الآخر وقد روى عن الامام أحمد رحمه الله رواية أخرى كراهة في الجملة يعمم الجمع  
والافراد وروى عنه الجواز في الجملة والدليل على جواز التسمية باسم النبي صلى الله عليه  
وسلم دون كنيته ما وري أنس بن مالك وأبو هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه



قال هو اباسمي ولا تكونوا بكنيتي والدليل على جواز الجمع بينهما ما روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني ولدت غلاما فسميته محمدا وكنيته بابي القاسم فذكر لي انك تذكره ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما الذي أحل اسمي وحرم كنيتي أو ما الذي حرم كنيتي وأحل اسمي ويكره من الكنى أبو يحيى وأبو عيسى ويكره أن يسمى عبده بأفلق ونجاح ويسار ونافع ورباح وبركة وبرة وحزن وعاصبة لما روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عشت لأشهر أن تسمى العبيد يسارا أو بركة أو رباحا أو نجاحا أو أفلق ويكره من الألقاب والأسماء ما يوازي أسماء الله تعالى كالكلمة الملوثة وشاهنشاه وما شاكل ذلك لأن ذلك عادة الفرس ويكره التسمي بالأسماء التي لا تليق إلا بالله سبحانه وتعالى كقدوس وله وخالق ومهيمن قال الله تعالى وجهه لوجه الله شركاء قل سموهم قال بعض المفسرين قل سموهم بأسمائهم فانظر واذللك هل تليق بهم ويحرم على كل واحد أن يلقب أخاه أو عبده بأقرب يكره لأن الله تعالى نهى عن ذلك فقال عز وجل ولا تتأزوا باللقاب وسموهم فسوقا ويستحب أن تدعوا أخاك بأحب أسمائه إليه (فصل) ويستحب لمن غضب أن كان قائما أن يجلس وإن كان جالسا أن يضطجع وإن من الماء البارد سكن غضبه لما روى الحسن رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغضب جرة تتوقد في قلب ابن آدم فإذا وجد أحدكم ذلك فإن كان قائما فليقع وإن كان قاعدا فليتكئ ويكره أن يجلس الرجل بين قوم وهم في سر غير اذنهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ويكره الجلوس بين الطل والشمس ويكره الاتكاء على يده اليسرى والاضطجاع بين الجلوس وإذا قام من مجلسه يستحب له أن يقول كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك ويكره المشي بالنعل في المقابر ويستحب أن يدخلها أن يقول اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من دار الدنيا وهو بك مؤمنة صل على محمد وعلى آل محمد وأنزل عليهم روحا منك وسلاما مني ويقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا ان شاء الله بكم لاحقون لأنه مروي أيضا وإذا زار قبره لا يضع يده عليه ولا يقبله فإنه عادة اليهود ولا يقعد عليه ولا يتكئ إليه ولا يدوسه إلا أن يضطر إلى ذلك كله بل يقف عنده ووضع وقوفه ان لو كان حيا ويحترمه كما لو كان حيا ويقرأ إحدى عشرة مرة قل هو الله أحد وغيرهما من القرآن ويهدي ثواب ذلك لصاحب القبر وهو أن يقول اللهم ان كنت قد أثبتني على قراءة هذه السورة فاني قد أهديت ثوابها لصاحب هذا القبر ثم يسأل الله حاجته ولا يكسر عظاما ولا يدوسه فان كان الحي إلى ذلك واضطر فليستغفر صاحب القبر وتكره الطيرة ولا بأس بالتناول ويستحب التواضع لكل واحد من المسلمين ويستحب توقيف الشيوخ ورجة الاطفال والعفو عنهم ولا يترك تأديبهم (فصل) ويجوز أن يقول الرجل لغيره صلى الله عليك وصلى الله على فلان بن فلان لأن عليا رضي الله عنه قال لعمر رضي الله عنه صلى الله عليك والنبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل أبي أوفى (فصل) وتكره من الخفة أهل الذمة لما روى أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصالحوا أهل الذمة (فصل) والادب في



الدعاء أن يتيديه ويحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته ولا ينظر  
إلى السماء في حال دعائه وإذا فرغ مسح يديه على وجهه لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال سلوا الله بيطون أكفكم \* (فصل) \* والتعوذ بالقرآن جائزة لقوله عز وجل فاستعذ  
بالله من الشيطان الرجيم وقوله تعالى قل أعوذ برب الفلق قل أعوذ برب الناس وما روى أن  
النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى شيئاً قرأ على نفسه المعوذتين ونفث وكان صلى الله عليه  
وسلم يقول أعوذ بوجه الله الكريم وكلماته التامات من شر ما خلق وذراً وبراؤه من شر كل دابة  
ربى أخذ بناصيته أو كذلك الرقية بالقرآن وبأسماء الله الحسنى جائزة لقوله عز وجل وتنزل من  
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وقال تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك قال النبي صلى الله  
عليه وسلم استرقوا لها فإنه لو سبق القدر شيء لسبقته العين ويريد به صلى الله عليه وسلم في حق  
الحسن والحسين رضي الله عنهما \* (فصل) \* ويكتب للمحموم ويعلق عليه ما روى عن  
الامام أحمد بن حنبل رحمه الله أنه قال سمعت في كتب لي من الحمى بسم الله الرحمن الرحيم وبالله  
محمد رسول الله يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخيرين اللهم  
رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أشف صاحب هذا الكتاب بمحولات وقوتك وجبروتك يا أرحم  
الراحمين \* (فصل) \* وقد قال بعض أصحابنا يكتب للمعسر إذا عسرت عليه بالولادة في  
جام أو أية أظيفة بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش  
العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونهم يلبثوا الا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون  
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ثم يغسل ويسقي منه  
وينضح ما بقي على صدرها وكذلك تجوز الرقية من النمل وغيرها كالعقارب والحيات والبراغيث  
والبق لأن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من كل ذي حية وقال صلى الله عليه وسلم  
من قال حين يمسي ثلاث مرات صلى الله على نوح وعلى نوح السلام لم تلدغه عقرب تلك الليلة  
وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات كلها من  
شر ما خلق لم تضره حية تلك الليلة ويجوز النفخ في الرقيا ويكره التفل \* (فصل) \*  
ويغسل العائن وجهه ويديه ومرفقيه وركبته وأطراف رجليه ودخل ازاره في اناء ثم يصب  
الماء على المريض لما روى أبو امامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه أنه كان يغتسل فراه عامر  
ابن ربيعة رضي الله عنه فحبب منه فقال بالله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة في خدرها أو قال  
جلد فتاة ففعل به حتى ما كان يرفع رأسه قال فذكر واذ لك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
هل تهنمون أحدا قالوا لا يا رسول الله الا أن عامر بن ربيعة قال له كذا وكذا فدعا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ودعا عامرا وقال سبحان الله بم يقتل أحدكم أخاه إذا رأى شيئا يعجبه فابعد  
له بالبركة قال ثم أمره صلى الله عليه وسلم أن يغتسل فغسل وجهه وظهر كفيه ومرفقيه وغسل  
صدره ودخل ازاره وركبته وقدميه في الاناء ظاهرهما وباطنهما ثم أمر به فصب على رأسه  
فكفى الاناء من خافه حسبه قال فأمره فحسامته حسوات فراح مع الركب وان اغتسل غسلا  
كاملا ثم صب الماء على العين كان أكمل \* (فصل) \* والتعالج في الامراض جائز  
بالجمامة والقصد والسكى وشرب الادوية والاشربة وقطع العروق والبط وقطع العضو عن



وقوع الاكله فيه وخوف التعدي الى بقية البدن وقطع البواسير وكل ما فيه صلاح الجسد لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وشاور الطبيب فقال للطبيب انما رأيكم طب فقالوا يا رسول الله هل في الطب خير فقال صلى الله عليه وسلم ان الذي أنزل الداء أنزل الدواء وسئل الامام أحمد عن الكي فقال الاعراب قد تفعله قد كوى النبي صلى الله عليه وسلم وقد فعله الصحابة رضي الله عنهم وقال في موضع آخر قطع عمران بن حصين رضي الله عنهما عرق النسا وعن الامام أحمد درجة الله رواية أخرى كراهية ذلك وأما الدواوى بمعزم كالخمر والبسم والميتة وشئ نجس فغير جائز وكذلك باين الاثنان الاهلية لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما جعل شفاء أمتي فيما حرم عليها والحقنة مكرهة الا عند الضرورة ولا يجوز الفرار من الطاعون وان كان خارجا من البلد لا يقدم عليه لئلا يكون عوناً على هلاك نفسه (فصل) \* ولا يخلو بامرأة ليست منه بمعزم لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال ان الشيطان ثالثه حالان الشيطان يزني لهما المعصية ولا ينظر الى امرأة شابة الا بعذر من شهادته أو علاج في المرض ويجوز النظر الى المرأة البرزة العجوز لعدم الافتتان بها ولا يجمع رجلان ولا امرأتان عربا نبي في حاف واحد أو أزارا لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ولان ذلك يؤدى الى أن ينظر أحدهما عورة الآخر وذلك منهى عنه ولانه لا يؤمن من ارتكاب معصية بتزيين الشيطان بذلك (فصل) \* فان كان له مملوك من ذكراً أو أنثى وجب عليه الرفق به ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق ويكسوه ويطعمه ويؤويه ان شاء ولا يكرهه على ذلك فان قصر في ذلك عصي وأمر ببيعه أو عتقه ان شاء أو يكاتبه ان طلب العبد ذلك وقد جاء في الحديث ان آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة وما ملكت أيمانكم (فصل) \* وتكره المسافرة بالمصحف الى أرض العدو ولئلا تتناوله أيدي المشركين الا أن يكون للمسلمين قوة ظاهرة والشوكة والغلبة فيجوز استحبابه ليقرأ فيه لتلايى القرآن (فصل) \* ويستحب اذا نظر في المرأة أن يقول الحمد لله الذى سوى خلقى وأحسن صورى وزان منى ما شان من غيرى لان ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم (فصل) \* واذا طنت أذنه يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ذكر الله من ذكرى بخير لانه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم (فصل) \* ويقول اذا اشتكى بدنه أو أعضاه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكى أخ له فليقل ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك أمرنا فى السماء والأرض كما رحمتك فى السماء والأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا يا رب العالمين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على الوجع الذى به فانه يبرأ باذن الله تعالى (فصل) \* واذا رأى شيئاً يظير منه قال اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسبائات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله لانه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم (فصل) \* ويستحب اذا رأى بيعة أو كنيسة أو سمع صوت شجر أو صوت ناقوس أو رأى جمعاً من المشركين واليهود والنصارى أن يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لها واحد الا نعبد الاياه فان ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال غفر الله له بعدد اهل الشرك ويقول اذا سمع صوت الرعد والحواءى اللهم لا تقمنا بفضلك ولا تمسكنا بعذابك وعافنا



قبل ذلك ويقول اذا رأى الریح اللهم الى أسألك خیرها وخیر ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها  
 وشر ما أرسلت به \* (فصل) \* واذا دخل السوق قال ما كان النبی صلی الله علیه وسلم  
 يقول اللهم انی أسألك خیر هذا السوق وخیر ما فیہ وأعوذ بك من شره وشر ما فیہ اللهم انی اعوذ  
 بك أن أصیب فیہ بما یبئنا فاجراً وصفقة خاسرة لا اله الا الله وحده لا شریک له له الملك وله الحدیثی  
 ومیت وهو حی لا یموت یدیه الخیر وهو علی کل شیء قدير واذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا  
 بالیمین والایمان والاسلام والاسلام ربی وربك الله عز وجل \* (فصل) \* واذا رأى مبتلی  
 قال الحمد لله الذی عافانی عما ابتلانی به وفضلنی علیک وعلى کثیر من خلقی نقضیلاً فان الله  
 عز وجل یعافیه من ذلك کائناتاً ما كان ابد اماً عاش \* (فصل) \* يقول للحاج اذا قدم من  
 سفره تقبل الله نسکک وأعظم أجرک وأخاف نفقتک لما روی عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه  
 انه کان یقول ذلك \* (فصل) \* واذا عاد هریر یا مسلماناً ورأه منزولاً یه موت فقل ما روی  
 عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال الموت نزع فاد ابلغ أحدکم وفاة صاحبہ فلیقل ان الله وانا الیه  
 راجعون وانا الی ربنا المنقلبون اللهم کتبہ عندک فی المحسنین واجعل کتابة فی علیین واخلف  
 علی عقبه فی الآخرین ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده ویستحب أيضاً أن یشیر علیه بالتوبة  
 من الذنوب والخروج من المطالم والوصیة بثلاث ماله لا اقارب والفقراء منهم الذین لا یرثونه وان لم  
 یکنوا فلا فقراء والمساکین والمساجد والقنابر ووجوه البر والخیر \* (فصل) \* ویقول  
 حين یضع المیت فی قبره ما روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال اذا وضعتم موتاًکم فی القبر  
 فقولوا بسم الله وعلى ملة رسول الله ویقول اذا حشا التراب علی المیت ايماناً بک ونصدیقاً برسولک  
 وایماناً ببعثک هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله لان ذلك مر وی عن علی رضی الله  
 عنه وقال من فعل ذلك کان له بكل ذرة من تراب حسنة (فصل فی آداب النکاح) من آداب  
 النکاح أن یكون فیہ نية المتزوج امتثالاً أمر الله فی قوله تعالى وأنکحوا الایمی منکم والصالحین  
 من عبادکم وامائکم وقوله تعالى فانکحوا ما طاب لکم من النساء منی وثلاث ورباع وقوله  
 صلی الله علیه وسلم تناکحوا تناسلوا فانی مکثر بکم الام ولولوا لاسقط فیعتقده وجوب النکاح  
 بین التین الا تین والخبر عنه عدم خوف الزنا وعند وجوده لیخرج من الخلاف فی الجملة لان  
 النکاح عند أبی داود فی رواية الامام أحمد واجب علی الاطلاق فیکون له ثواب الممثل لامر  
 الله عز وجل ویعتقد مع ذلك امر اذینیه وتکمیله لقول النبی صلی الله علیه وسلم من تزوج  
 فقد أحرز نصف دینیه وقوله صلی الله علیه وسلم اذا تزوج العبد فقد استکمل نصف دینیه  
 ویخیر الحسبة الاجنبیة البکرة وان تكون من نساء یعرفن بکثرة الولادة لان النبی صلی الله  
 علیه وسلم قال یحابر بن عبد الله رضی الله عنهما لما أخبره أنه تزوج بالثیب فقتال له أفلاً بکراً  
 تلعبها وتلاعیک وانما شرطنا کثرة الولادة لما تقتم من قوله صلی الله علیه وسلم تناکحوا تناسلوا  
 فانی مکثر بکم الام ولولوا لاسقط وفي بعض الاحادیث قال صلی الله علیه وسلم تزوجوا الولود  
 الولود فانی مکثر بکم وانما شرطت الاجنبیة ولا تكون من آثار یرث لایقع بینهم منیافرة  
 وعداوة فتؤدی الی قطع الارحام المأمور بإصلاحها ولهمذا منع الشرع الجمع بین الاختین  
 فی عقد النکاح ولا ینبغی ان یتزوج سلیطة اللسان ولا محتلعة ولا متواشعة فاذا تزوج فلیحسن



خلقه معها ولا يؤذيها ولا يكرهها على مهرها فتختلع منه ولا يشتم لها أباً ولا أمّاً فان قسلي ذلك  
 كان الله ورسوله برئين منه قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيراً فانهم عوان  
 عندكم يعني اسراء وقد جاء في بعض الآثار من تزوج امرأة بصداف ولا يريد ان يؤذيه اليها جاء  
 يوم القيامة زانياً فان آذته امرأة لمسانمها وكان في ذلك فساد دينه فليشتره ونفسه منها أو يلجأ  
 الى الله عز وجل ويبتل اليه بالدعاء فانه يكتفي وان صبر على ذلك كان كالجاهد في سبيل الله وان  
 طابت هي له بشيء من ماله من غير كراه فليأكله هذا امر يا وينبغي ان يجتهد في نظر الى  
 وجهها ويديه من غير ان يحلو به ما قبل العتد لئلا يقع بقلبه شيء فيكرهها فيؤدى الى طلاقها  
 ومفارقتهما من قريب وفي ذلك وقوع في المكروه عند الله عز وجل لان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ما من مباح أبغض الى الله تعالى من الطلاق والامس في ذلك ما روى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال اذا قذف الله تعالى في قلب أحدكم خطبة امرأة فليستظر الى وجهها وكفيها  
 فانه آخرى أن يؤدم بينهما وما روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما انه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا خطب أحدكم المرأة فان استطاع أن ينظر الى ما يدعو الى نكاحها  
 فليفعل فخطبت جارية فكانت اتحبها لها حتى رأيت منها ما دعاني الى نكاحها وتزويجها ذكره  
 أبو داود في سننه ويغني أيضاً أن تكون من ذوات الدين والعقل لما روى أبو هريرة رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنكح المرأة لأربع لمالهها وطمسها وجمالها ولدينها  
 فاظفر بذات الدين تربت يداك وانما نص النبي صلى الله عليه وسلم على ذات الدين لانها تعين  
 الزوج على معيشته وتقتنع باليسير والباقيات بوطنه في الوزر والوبال الا أن يسلم الله تعالى من  
 ذلك وقد فسر كثير المفسرين قوله عز وجل فالان باشروهن وابتهنوا ما كتب الله لكم  
 المباشرة بالجماع والابتغاء بالولداً أي اطلبوا الولد بالمباشرة وكذلك ينبغي للمرأة ان تنوي بذلك  
 تحصين فرجها والولد والثواب الجزيل عند الله بالصبر عند الزوج وعلى الحبل والولادة وتربية  
 الولد لما روى زياد بن ميمون عن أنس رضي الله عنه قال ان امرأة كان يقال لها الحولاء عطارة  
 من أهل المدينة دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت يا أم المؤمنين زوجي فلان أتزين له كل  
 ليلة وأطيب كاني عروس زفت اليه فاذا أوى الى فراشه دخلت عليه في لحافه وألتصق بذلك  
 رضا الله تعالى حول وجهه عنى أراه أبغضني فقالت اجلسي حتى يدخل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قالت فبينما أنا كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الرياح  
 التي أجدها أتتكم الحولاء هل ابتهن مناشيا قالت عائشة رضي الله عنها لا والله يا رسول الله  
 فقصدت الحولاء قصتها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبي واسمعي وأطيعي له قالت  
 افعل يا رسول الله فقال من الابر قال صلى الله عليه وسلم ما من امرأة رفعت من بيت زوجها  
 شيئاً فوضعتة ترديه الا صلاح الا كتب الله تعالى لها حسنة ومحا عنها سيئة ورفع لها درجة  
 وما من امرأة حملت من زوجها حين تحمل الا كان لها من الابر مثل القائم ليلة والصائم  
 نهاراً والغازي في سبيل الله تعالى وما من امرأة ياتها طلق الا كان لها بكل طلاقه عتق نسمة  
 وبكل رضعة عتق رقبة فاذا فطمت ولدها ناداه من السماء أيتها المرأة قد كفيت  
 العمل قيامي فاستأنني العمل فيما بقي قالت عائشة رضي الله عنها قد أعطى النساء كثيراً



قالوا يا معشر الرجال قضيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما من رجل أخذ بيد  
 امرأته يراودها الا كتب الله تعالى له حسنة فان عانقها فاعشر حسنة فاذا اتاها كان خيرا  
 من الدنيا وما فيها فاذا قام ليغتسل لم يتر الماء على شعرة من جسده الا تكتب له حسنة وتنجى عنه  
 سيئة وترفع له درجة وما يعطى بغسله خيرا من الدنيا وما فيها وان الله عز وجل يباهي به الملائكة  
 يقول انظروا الى عبدى قام في ايلة قرية تسئل من الجنابة فيمقن بأني ربه اشهدوا بانى قد عفرت  
 له وعن المبارك بن فضالة عن الحسن بن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 استوصوا بالنساء خيرا فانهم عوان عندكم يعني ما سورات لا يمكن لافسهن شيئا وانما  
 أخذتموهن بأمانة الله تبارك وتعالى واستحلتم فروجهن بكلمة الله عز وجل وعن عبادة بن كثير  
 عن عبد الله الجريري عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خيار الرجال من أمتي خيارهم لنسائهم وخير النساء من أمتي خيرهن لازواجهن  
 يرفع لكل امرأة منهن كل يوم وليلة أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله صابر بن محسن بن  
 وتفضل احدها عن علي الحورالعيني كفضل محمد صلى الله عليه وسلم على أدنى رجل منكم  
 وخير النساء من أمتي من تأتي مسرة زوجها في كل شيء يراه ما خلا معصية الله تعالى وخير  
 الرجال من أمتي من تلتف بأهل لطف الوالدة بولدها يكتب لكل رجل منهم كل يوم وليلة أجر  
 مائة شهيد قتلوا في سبيل الله صابر بن محسن بن فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله  
 وكيف يكون للمرأة أجر ألف شهيد ولا رجل أجر مائة شهيد قال صلى الله عليه وسلم أو ما علمت  
 ان المرأة أعظم أجرا من الرجل وأفضل ثوابا فان الله عز وجل يرفع للرجل في الجنة درجات فوق  
 درجاته برضا زوجته عنه ودعائها له أو ما علمت ان أعظم وزر بعد الشكر بالله المرأة اذا عصت  
 زوجها ألافاتقوا الله في النعيفين فان الله سائلكم عنهما اليتيم والمرأة فمن أحسن اليهما فقد  
 بلغ الى الله عز وجل ورضوانه ومن أساء اليهما فقد استوجب من الله سخطه وحق الزوج كفى  
 عليكم فمن ضيع حتى فقد ضيع حق الله ومن ضيع حق الله فقد باء بسخط من الله وماواه جهنم  
 وبئس المصير وعن أبي جعفر محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بينما نحن عند  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه اذا قبلت امرأة حتى قامت على رأسه ثم  
 قالت السلام عليك يا رسول الله انا وافدة النساء اليك ليست امرأة يبلغها ما يري اليك  
 الا أحبها ذلك يا رسول الله ان الله تعالى رب الرجال ورب النساء وآدم أبو الرجال وأبو النساء  
 وحواء أم الرجال وأم النساء فالرجال اذا خرجوا في سبيل الله فقتلوا فاحياء عند ربهم يرزقون  
 واذا جرحوا فلهم من الاجر مثل ما علمت ونحن نجلس عليهم ونخدمهم فهل لنا من الاجر شيء قال  
 صلى الله عليه وسلم اقرئني عن النساء السلام وقولي لهن ان طاعة الزوج واعترافا بحقه تعدل  
 ما هنالك وقليل منكم يفعله وعن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال حين بعثتني النساء الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقان يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل وبالجهاد في سبيل الله  
 فما لنا من عمل ندر له به عمل المجاهدين في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهنة  
 احدها في ينهات ذلك عمل المجاهدين في سبيل الله وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال  
 سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على النساء جهاد فقال صلى الله عليه وسلم نعم جهادهن



الغيرة يجاهدن أنفسهن فإن صبرن فهن مجاهدات فإن رضين فهن مرابطات ولهن أجران  
 اثنان فينبغي للزوجين أن يعتقداهذا الثواب المذكور في هذا الحديث وما قبله عند  
 العقد والجماع جميعا وأداء الحق الواجب على كل واحد منهما إلا تخريب قوله عز وجل ولهن  
 مثل الذي عليهن أيكونا مطيعين لله تعالى ممثلين أمره وتعتقد المرأة أن ذلك خير لهما من  
 الجهاد والغزو لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس شيء خير لامرأة من زوج  
 أوفى وقال صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين رجل ليست له امرأة قيل يا رسول الله  
 وإن كان غنيا من المال قال وإن كان غنيا من المال وقال أيضا مسكينة مسكينة امرأة  
 ليس لها زوج قيل يا رسول الله وإن كانت غنية من المال قال صلى الله عليه وسلم وإن كانت غنية  
 من المال ويستحب أن يكون العقد يوم الجمعة أو الخميس والمساء أولى من التبكير ويسن أن  
 تكون الخطبة قبل التواجب فإن أخرت جاز وهو مخير بين أن يعقد النكاح بنفسه أو يوكل  
 فيه غيره فإذا انعقد العقد يستحب للحاضرين أن يقولوا بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما  
 في خير وعاقبة ثم إن طلبت المرأة وأهلها الامهال استحب له إجابتهم إلى ذلك قدر ما يعلم التهور  
 لا ورع فيه وقضاء حوائجها من شراء الجواهر والتزيين لها فإذا زفت إليه اتبع ما روى عن  
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وذلك أنه جاء رجل فقال اني تزوجت بجارية بكر وقد خشيت  
 أن تكرهني أو تفركني فقال له إن آلاف من الله والفرق من الشيطان وإذا دخلت إليك فرها  
 لتصلي خلفك ركعتين وقل اللهم بارك لي في أهلي وبارك لأهلي في اللهم ارزقني منهم وأرزقهم  
 مني اللهم اجمع بيننا إذا جمعت في خير وفرق بيننا إذا فرقت إلى خير فإذا أراد الجماع فليقل  
 بسم الله العلي العظيم اللهم اجعل ذرية طيبة إن قدرت أن تخرج من صلبى اللهم جنبني  
 الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني وإذا قضى حاجته فليقل بسم الله الحمد لله الذي خلق  
 من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قدرا يقول ذلك في نفسه ولا يحزنه شقيقه  
 والأصل في ذلك ما روى كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان  
 ما رزقنا ثم إن قدر أن يكون بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا وإذا ظهرت امرأة حبلى  
 المرأة فليصف غذاءها من الحرام والشبهة ليتخاها الولد على أساس لا يكون للشيطان عليه سبيل  
 والاولى أن يكون من حين الزفاف ويدوم على ذلك ليتخلص هو وأهله وولده من الشيطان  
 في الدنيا ومن النار في العقبى قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ومع  
 ذلك يخرج الولد صاحبا بارا بالديه طائعا ربه كل ذلك ببركة تصفية الغذاء فإذا فرغ من الجماع  
 تنحى عنها وغسل مائه من الأذى وتوضأ أن أراد العود إليها والاغتسل ولا يتام جنباً فإنه  
 مكروه وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن يشق ذلك عليه لبرد أو بعد حمام وماء  
 أو خوف ونحو ذلك فينام إلى حين زوال ذلك ولا يستقبل القبلة عند الحمامة ويغطي رأسه  
 ويستتر عن العيون وإن كان عن صبي طئله لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا  
 أتى أحدكم أهله فليستتر فإنه إذا لم يستتر استحيت الملائكة وخرجت ويحضره الشيطان  
 وإذا كان بينهما ولد كان الشيطان فيه شريكا وكذلك يروى عن السلف أنه إذا لم يسم عند الجماع



التف الشيطان على احليله بظاً كباطاً ويستحب له الملاعبة لها قبل الجماع والانتظار لها بعد  
قضاء حاجته - حتى تقضى حاجتها فان ترك ذلك مضرة عليها ربما افضى الى البغضاء والمقارقة  
وان اراد العزل عنها فلا يفعل الا بذنها ان كانت حرة وباذن سيدها ان كانت أمة وان كانت  
أمتة جازبغير اذنها لان الحق له دونها وقد جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي  
جارية هي خادمتنا أطوف عليها واناأكره ان تحمل قال صلى الله عليه وسلم لم اعزل عنها ان ثبتت  
فانه سيأتيا ما قد زلها ويحتمل رباطها في حال الحيض والنفس وكذلك بعد انقطاع الدم حتى  
تغتسل من الحيض قولوا واحدا وفي النفاس قبل الأربعين استحبابا فان لم تجد الماء فبعد التيمم  
فان خالف فوطئ فيه صدق بيدنا ونصف ديننا على احدي الرويتين والاخرى يستغفر الله  
تعالى ويتوب أن يرجع الى مثله ولا يكفر ويحتمل وطأها في الموضع المكروه قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ملعون من أتى امرأة في دبرها فان لم تشق نفسه الى الجماع لا يجوز له تركه لان لها حقاً  
في ذلك وعليها مضرة في تركه لان شهوتهم أعظم من شهوته \* وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلت شهوة النساء على الرجال بتسعة وتسعين الا ان الله تعالى  
ألقي عليهم الحياء وقيل الشهوة عشرة اجزاء تسعة منها للنساء وواحدة للرجال والقدر الذي  
لا يجوز أن يؤخر الوطء عنه أربعة اشهر الا ان يكون له عذر فان جاوز الاربعة الاشهر كان لها  
فراقه وان سافر عنها مدة اكثر من سنة أشهر فطلبت منه القدوم فاي ان يقدم مع القدرة كان  
للحاكم أن يفرق بينهما اذا طلبت الزوجة ذلك وهذا هو التأقيت الذي وقته عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه للناس في مغازيتهم يسرون شهر او يقيمون أربعة أشهر ويسرون راجعين  
الى أهلهم شهرا واذا رأى امرأة غيره فأعجبته جامع امرأته ليسكن ماله من التوقان لما روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فان الشيطان  
يقبل في صورة امرأة ويدبر في صورة امرأة فمن لم تكن له امرأة فاتبع الى الله عز وجل ويسأله  
السلامة من المعاصي ويستعيذه من الشيطان الرجيم ولا يجوز له أن يحدث غيره بما جرى  
بينه وبين أهله من أمر الجماع وللامرأة ان تحدث بذلك للنساء لان ذلك سحت ودناءة وقبيح  
في الشرع والعقل لما روى أبو هريرة رضي الله عنه في حديث فيه طول عن النبي صلى الله  
عليه وسلم الى أن قال ثم أقبل على الرجال فقال هل منكم رجل اذا أتى أهله فأغلق عليه باب  
وألقى عليه سترة واستتر به سرا لله قالوا نعم قال ثم يجلس بعد ذلك فيقول فعلت كذا فعلمت  
كذا قال فسكتوا قال فأقبل على النساء فقال هل منكن من تحدث فسكتن فجئت فتاة على  
احدى ركبتها ونطاولت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليراها ويسمع كلامها فقالت يا رسول الله  
انهم ليتحدثون وانهم ليتحدثن فقال هل تدرون ما مثل ذلك انما مثل ذلك مثل شيطانة لقبت  
شيطانا في السكة نقضي منها حاجته والناس يتظنون اليه الا ان طيب الرجال ما ظهر ريحه  
ولم يظهر لونه الا ان طيب النساء ما ظهر لونه ولم يظهر ريحه \* (قصص) \* واذا دعا امرأته  
للجماع فابت عليه كانت عامية لله تعالى وعليها وزر \* قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث  
أبي هريرة رضي الله عنه أيما امرأة منعت زوجها حاجته كأن عليهما قيراطان من الاصر وأيما  
رجل منع زوجته حاجتها كان عليه من الاصر قيراط يعنى الاثم وفي بعض الاحاديث قال



صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم امرأته الى فراشه فلتأته وان كان على التنور \* وروى  
 أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا دعا أحدكم امرأته الى فراشه  
 فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح \* وعن قيس بن سعد رضى الله عنه قال  
 أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله  
 أنت أحق أن يسجد لك فقال صلى الله عليه وسلم رأيت لومرت بقبرى أكنت تسجد له قال  
 قلت لا قال صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا ذلك اذا وقال صلى الله عليه وسلم لو كنت آمرا أحدا  
 أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل الله تعالى لهم عليهم من الحقوق  
 والمرزبان هو ملك لهم \* وعن عكيم بن معاوية القشيري عن أبيه رضى الله عنه قال قلت  
 يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال صلى الله عليه وسلم ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها  
 اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح الوجه ولا تهجر الا فى البيت فان اصررت المرأة على  
 الشوز وهو الامتناع عن الاجابة لهذا الشأن أو نجيبه منكره متبرمة فليبد الزوج بوعظها  
 وتخويفها بالله عز وجل فان أقامت على ذلك هجرها فى المضجع والكلام فيمادون ثلاثة أيام  
 فان ارتدعت والا كان له ضربها بما لا يكون مبرحا كالدرة أو مخراق لان المقصود ارتدادها  
 وطاعتها لا اهلاكها فان لم ينصلح الحال بينهما بعث الحاكم حكيمين حزينين مسلمين عدلين من  
 أهلها ويوكلهما الزوجان فينظران بينهما ما فيه من المصلحة من اصلاح أو فراق بمال وغيره فما  
 يفعلان يلزمهما حكمه \* (فصل) \* ويستحب ولية العرس والسنة ان لا ينقص فيها  
 عن شاة وبأى شئ أولم من الطعام جاز وتجب اجابته اذا كان مسلما فى اليوم الاول ويستحب  
 فى اليوم الثانى ويباح فى اليوم الثالث بل هى دناءة \* والاصل فى ذلك ما روى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال لعبد الرحمن رضى الله عنه اولم ولو بشاة وقال صلى الله عليه وسلم الوأمة فى أول  
 يوم حتى والثانى معروف وبعد ذلك دناءة وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث ابن عمر رضى الله  
 عنهما اذا دعى أحدكم الى ولية عرس فليجب فان كان مفطرا أكل وان كان صائما ترك وانصرف  
 وهل يكره النثار والقاطه أم لا على روايتين على احدهما يكره لما فيه من السخف والدنائة  
 للنفس والنهبة والشرافة فكانت الصيانة عن ذلك أولى وتركه فى باب الورع أخرى وعلى الرواية  
 الثانية لا يكره لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم شجر بدنة وخلي بينها وبين المساكين وقال من  
 شاء اقطع ولا فرق بين النثار وبين ذلك وأولى من ذلك القسمة بين الحاضرين فانه أطيب وأحل  
 وأدخل فى باب الورع \* (فصل) \* فاذا كملت شرائط النكاح وهو حصول الولي العدل  
 والشهود العدل والكفاءة والخلو من المانع من الردة والعدة وغيرها استأذنها العاقد  
 للنكاح اذا لم تكن حجة وهو اذا كانت ثيبا أو بكر الأب لها وعزفها الزوج مقصد ارا الصداق  
 وصفته ثم يخطب ويستغفر الله عز وجل ويأمر بذلك الولي على وجه الاستصحاب والاولى ثم  
 يستنطقه فيقول له قد زوجتك بفقى أو أختى فلا تفسخ على ما اتفقنا عليه من الصداق ويقول  
 الزوج قد قبلت هذا النكاح ولا ينعقد النكاح الا بالعريضة لمن يحسنها فان لم يحسنها قبل سانه  
 ولغته وهل يلزمه تعلم العربية اذا لم يحسنها لعقد النكاح أم لا على الوجهين ويستحب ان  
 يخطب بخطبة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لانه روى أن الامام أحمد بن حنبل كان اذا



شهد املا كاول يسمع خطبة عبد الله بن مسعود ترك الاملاك وانصرف وهو ما أخبرنا به الشيخ  
الامام هبة الله بن المبارك بن موسى السقطي ينفذ عن القاضي أبي المظفر هناد بن ابراهيم بن  
محمد بن نصر النسفي عن القاضي أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري  
عن محمد بن أحمد اللؤلؤي عن أبي داود وقال حدثنا محمد بن سليمان الانباري المعنى قال حدثنا  
وكيع عن اسرافيل عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة النكاح الحمد لله نحمده ونستعينه  
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن  
يضله فلا هادي له واشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الناس اتقوا ربكم  
الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله  
الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا  
سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما  
ويستحب ان يضيف اليها قوله عز وجل وأنكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم  
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم يرزق من يشاء بغير حساب وان قرأ غير هذه  
الخطبة جازم مثل أن يقول الحمد لله المتقربا لآله الجواد باعطائه الذي تجلي بأسمائه المتوحد  
بكبريائه لا يصف الواصفون صفته ولا ينعته الماعنون حق نعمته لا اله الا الله الواحد الصمد  
المعبود ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تبارك الله العزيز الغفار بعث محمدا صلى الله عليه  
وسلم بالحق نبيا صفي ابراهيم من العاهات كلها فبلغ ما أرسل به سراجا زاهرا ونورا ساطعا وبرهانا  
لامعا صلى الله عليه وسلم وعلى آله أجمعين ثم ان هذه الامور كلها يبد الله بصرفها في طرائقها  
وبعضها في حقائقها لا مقدم لما آخر ولا مؤخر لما قدم ولا يجمع اثنان الا بقضائه وقدره ولكل  
قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يحج الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب  
وكان من قضاء الله وقدره أن فلان بن فلان يخطب **بكم** فلاتة بنت فلان وقد اتاناكم  
راغبا فيكم خاطبا كريما بكم وقد بذل لها من الصداق ما وقع عليه الاتفاق فزوجوا خاطبكم  
وأنكحوا راغبتكم قال الله تعالى وأنكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم  
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم فاذا فرغ من الخطبة عدا النكاح على  
ما قد مناد كره

### \* (باب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) \*

وقد ذكر الله عز وجل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومدحه في كتابه قال الله عز  
وجل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحافظون حدود الله وقال الله تعالى كنتم  
خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال تعالى  
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر اولى سلطان الله تعالى  
شراركم على خياركم فبذلك هو خياركم فلا يب تهاب لهم وروى سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي



الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وأب بالمعروف وأبى عن المنكر قبل ان تدعوا  
 فلا يستجاب لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم ألا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 لا يدفع رزقا ولا يقرب أجلا ألا ان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عوا بالبلاء والامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر واجبان على كل مسلم حر مكلف عالم بذلك بشرط القدرة على وجه لا يؤدى الى فساد  
 عظيم وضرر في نفسه وماله وأهله ولا فرق بين أن يكون اماما أو عالما أو قاضيا أو واحدا من  
 الرعية وانما شرطنا العلم بالمنكر والقطع به لما في ذلك من خوف الوقوع في الاثم لانه لا يأثم  
 المنكر ان يكون الامر بخلاف ما ظن وقد قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا  
 من الظن ان بعض الظن اثم ولا يجب عليه كشف ما ستر عنه لان الله تعالى نهى عن ذلك فقال  
 ولا تجسسوا وانما الواجب عليه انكار ما ظهر وفي بحث ما ستر كشف الستر وذلك ممنوع منه  
 في الشرع \* (فصل ل) وانما شرطنا القدرة على ذلك لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل المعاصي ويقدر ان يغيروا عليه فلا يغيروا عليه الا عهم  
 الله بعذاب قبل ان يتوبوا فقد شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وهو اذا كانت الغلبة  
 لاهل الصلاح وعدل الساطان وأعانه اهل الخير وأما اذا كان الانكار تغير بال نفس مع حقوق  
 ضرورية وبماله فلا يجب عليه ذلك لقوله عز وجل ولا تلهوا بأيديكم الى التهلكة وقوله تعالى  
 ولا تقتلوا أنفسكم وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قيل يا رسول الله  
 كيف يذل نفسه قال صلى الله عليه وسلم لا يتعرض لما لا يمكنه وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
 رأيتم امرالا تستطيعون تغييره فاصبروا حتى يكون الله تعالى هو الذي يغير فاذا ثبت أنه لا يجب  
 عليه الانكار فهل يجوز انكاره اذا غلب على ظنه الخوف على نفسه فمنه ما يجوز ذلك وهو  
 الأفضل اذا كان من اهل العزيمة والصبر فهو كالجهاد في سبيل الله مع الكفار وقد قال الله  
 تعالى في قصة لقمان وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا يهريرة رضى الله عنه يا أبا هريرة من بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك  
 ولا سيما اذا كان ذلك عند سلطان جائر ولاظهار كلمة الايمان عند ظهور كلمة الكفر لان الفقهاء  
 اتفقوا على ذلك وانما الخلاف بيننا وبينهم في غير هذين الموضعين \* (فصل) فاذا ثبت وجوب  
 الانكار فالمنكرون ثلاثة أقسام قسم يكون انكارهم باليد وهم الائمة والسلاطين والقسم  
 الثاني انكارهم باللسان دون اليد وهم العلماء والقسم الثالث انكارهم بالقلب وهم العامة  
 وقد جاء في هذا المعنى حديث وهو ما روى أبو سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال اذا رأى أحد منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع  
 فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعنى اضعف ففعل الايمان وقد روى عن بعض الصحابة رضى الله  
 عنهم انه قال اذا رأى أحد منكم منكرا لا يستطيع التكبير عليه فليقل ثلاث مرات اللهم ان  
 هذا منكرفاذا قال ذلك كان له ثواب من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر \* (فصل ل) \*  
 واذا غلب على ظنه عدم زوال المنكر وبصاؤه على ذلك فهل يجب عليه الانكار أم لا روايتان عن  
 الامام أحمد رحمه الله أحدهما يجب لجواز ان يرتدع ويتزجر ويرى قلبه ويطلبه للتوفيق



والهداية ببركة صدقه فيرجع عما هو عليه والظن لا يمنع من جواز انكاره والرواية الاخرى لا يجب عليه انكاره حتى يغلب على ظنه زواله لان القصد بالانكار زوال المنكر فاذا قوى في الظن بقاءه كان تركه أولى \* (فصل) \* ويشترط في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خمس شرائط اولها ان يكون عالماً بما أمر وينهى والثاني ان يكون قصده وجهه الله واعزاز دين الله واعلاء كلمة الله وأمره دون الرياء والسعة والحجة لنفسه وانما ينصر ويوفق ويؤول به المنكر اذا كان صادقا مخلصا قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم وقال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فاذا اتقى الشرك وترك نظر الخلق في انكاره وأحسن العمل باخلاصه في ذلك كان الظفر له وان كان غير ذلك كان له الخذلان والصغار والذلة والمهانة وبقاء المنكر على حاله بل زيادته ونفاقه وضراوة أهل المعاصي واتفاق شياطين الانس والجن على مخالفة الله تعالى وترك طاعته وارتكاب المحرمات والثالث ان يكون أمره ونهي به بالبين والتودد لا بالفظاظة والغلظة بل بالرفق والنصح والشفقة على أخيه كيف وافق عدوه الشيطان اللعين الذي قد استولى على عقله وزين له معصية ربه ومخالفة أمره يريد بذلك اهلاكه وادخاله النار كما قال الله تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فيمارة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال تعالى لموسى وهرون هليم - ما السلام حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أسامة لا ينبغي لاحد أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يكون فيه ثلاث خصال عالما بما أمر عالما بما ينهى رفيقا فيما أمر رفيقا فيما ينهى الرابع ان يكون صبوراً حليماً حولاً متواضعاً راقلاً الهوى قوى القلب ابن الجانب طيباً يداوى مرضاً حكيماً يداوى مجنوناً اماماً هادياً قال الله تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا على احتمال الاذى من قومهم على نصره دين الله واعزاز له والقيام معه فجعلهم أئمة هداة اطباء الدين قادة المؤمنين وقال الله تعالى في قصة لقمان وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور والخامس ان يكون عاملاً بما أمر متمزهاً عما ينهى عنه وغير متلطخ به لئلا يكون لهم تسلط عليه فيكون عند الله مذموماً لا ما قال الله تعالى أنأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أنس بن مالك رضى الله عنه رأيت ليلة أسرى بي رجالا تقرض شفاهم بالمقاريض فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء أمتك الذين يأمرون الناس وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب قال الشاعر

لاتنه عن خلق وتأتي مثله \* عار عليك اذا أتيت عظيم

وقال قتادة رحمه الله ذكركم انما ان في التوراة مكتوب بان ابن آدم يذكركم ويغسانى ويدعوا الى ويفترمنى باطل ما تذهبون وأراد بذلك عز وجل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويترك نفسه وهو تعالى أعلم بذلك \* (فصل) \* والاولى له ان استطاع أن يأمره وينهاه في خلوة امكون ذلك أبلغ وأمكن في الموعظة والزجر والنصيحة له وأقرب الى القبول والاقلاع وقد قال أبو الدرداء رضى الله عنه من وعظ أخاه بالعلانية فقد شانه ومن وعظه سرا فقد زانه فان فعل



ذلك ولم يتقعه أظهر حينئذ ذلك واستعان عليه باهل الخبر وان لم يفعل فبأصحاب السلطان وينبغي  
أن لا يترك انكار المنكر أبداً لأن الله تعالى ذم قوم ما تركوا ذلك وتغافلوا عنه قال عز وجل كانوا  
لا يقنأون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار  
عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون يعني ههنا هم علماءهم وفقهاءهم  
وقرأوهم عن القول الفاحش وأكل الحرام وفعل المعاصي وقيل ان الله تعالى أوحى الى يوشع  
ابن نون عليه السلام اني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم قال  
يا رب هؤلاء الاشرار قبائل الاخيراء قال تعالى انهم لم يفضوا بغضبي وآكلوهم وشاربوهم  
\* (فصل) \* وقد ذكرنا ان الشرط الخامس أن يكون عالماً بما يأمره من متزها عما ينهى عنه  
الا ان شيوخنا ذكروا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الفاسق كوجوبه على  
العادل فأشرفنا الى ذلك لما تقدم من عموم الآيات والاخبار من غير فرق وقد حل بعض السلف  
قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع انساياً يقرأ هذه الآية فقال ان الله وانا اليه راجعون  
قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل وعن أبي امامة رضي الله عنه قال ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة حق عند امام جائر وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام  
الى امام جائر فأمره ونهاه فقتله وقد ذكر الله تعالى الذي ينهى عن المنكر وتأخذه العزة فلا يمنع  
فقال تعالى واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم الآية وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان من  
أكبر الذنوب عند الله تعالى أن يقول للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك وجميع ذلك عام  
في حق صالح وطالح وروي أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مروا  
بالمعروف وان لم تعملوا به وانهم وامن المنكر وان لم تنهوا عنه وانه لا يحلوا أحد من معصية اما  
ظاهراً واما باطناً فان قلنا لا ينكر الا المتزهد عنه تعذر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
فيندر من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويضمحل \* (فصل) \* والذي يؤثر به  
وينكر على ضربين فكل ما وافق الكتاب والسنة والعقل فهو معروف وكل ما خالف فهو منكر  
ثم ذلك ينقسم قسمين أحدهما ظاهر يعرفه العوام والخواص وهو كوجوب الصلوات الخمس  
وصوم رمضان والزكاة والحج وغير ذلك ومن المنكر كتحريم الزنا وشرب الخمر والسرقة وقطع  
الطريق والربا والغصب وغير ذلك فهذا القسم يجب انكاره على العوام كما يجب على الخواص  
من العلماء والقسم الثاني ما لا يعرفه الا الخواص مثل اعتقاد ما يجوز على الباري تعالى  
وما لا يجوز عليه فهذا يختص انكاره بالعلماء فان أخبر أحد من العلماء بذلك واحد من العوام  
جازله ذلك ووجب على العوام الانكار عند القدرة على ما ينهوا ولا يجوز قبل ذلك وأما اذا كان  
الشيء مما اختلف الفقهاء فيه وساغ فيه الاجتهاد كشراب عاصي النبيذ مقلد الابي حنيفة  
رحمه الله وتزوج امرأة بلا ولي على ما عرف من مذهبه لم يكن لأحد من هو على مذهب الامام  
أحمد والشافعي رحمه الله الانكار عليه لان الامام أحمد قال في رواية المروزي لا ينبغي  
للفقيه ان يحمل الناس على مذهبه ولا يشدد عليهم واذا ثبت هذا فالانكار انما يتعين في خرف



الاجماع دون المختلف فيه وقد نقل عن الامام أحمد وجه الله ما يدل على جواز الانكسار  
في المختلف فيه وهو ما قال في رواية الميعوني في رجل يمر بالقوم وهم يلعبون بالشرط فيجربهم  
وبعضهم ومعلوم أن ذلك جائز عند أصحاب الشافعي رحمهم الله \* (فصل) \* وينبغي لكل  
مؤمن أن يعمل بهذه الآداب في سائر أحواله ولا يترك العمل بها وقد روى عن أمير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال تأدبوا ثم تعلموا وقال أبو عبد الله البجلي رحمه الله أدب العلم  
أكثر من العلم وقال عبد الله بن مبارك رحمه الله إذا وصفت لي رجلا فله علم الأولين والآخرين  
لا تأسف على فوت لقائه وإذا سمعت رجلا له أدب النفس أتمق لقاءه وتأسف على فوت لقائه  
ويقال مثل الإيمان كمثل بلدة لها خمسة من الحصون الأول من ذهب والثاني من فضة  
والثالث من حديد والرابع من آجر والخامس من ابن خدام أهل الحصن متعاهدين الذي هو  
من لبن لا يطمع العدو في الثاني فإذا أهملوا ذلك طمعهوا في الحصن الثاني ثم في الثالث حتى تخرب  
الحصون كلها فكذلك الإيمان في خمسة من الحصون أولها اليقين ثم الاخلاص ثم أداء  
القرائض ثم اتتمام السنن ثم حفظ الآداب فإدام العبد يحفظ الآداب ويتعاهد ما قال الشيطان  
لا يطمع فيه فإذا ترك الأدب طمع الشيطان في السنن ثم في القرائض ثم في الاخلاص ثم في اليقين  
فينبغي للإنسان أن يحفظ الآداب في جميع أموره من الوضوء والصلاة والبيع والشراء وغير  
ذلك هذا آخر ما اخترنا وأردنا ونخلصنا من آداب الشريعة فبما مثال الأمر في العبادات الخمس  
المقدم ذكرها يصير مسلما وبالآداب بهذه الآداب يكون تابعا للسنة ومقتضيا للآثار ويحصل له  
بذلك معرفة ما ينبغي عليه حقيقة معرفة الصانع وهي من أعمال القلب فأخرناها ليسهل عليه  
الدخول في ديننا فإذا اتقمت بنور الاسلام ظاهر اقلنا له تقمص بنور الإيمان باطنا

### \* (باب في معرفة الصانع عز وجل) \*

نقول أننا معرفة الصانع عز وجل بالآيات والدلالات على وجه الاختصار فهي أن يعرف  
ويتيقن أنه واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ليس كمثله شيء وهو  
السميع البصير لا شيء له ولا نظير ولا عون ولا شريك ولا ظهير ولا وزير ولا ند ولا مشير له  
ليس بجسم فيمس ولا يجوز فيمس ولا عرض فيقضى ولا ذي تركيب أو آلة وتأليف وماهية  
وتحديد وهو الله للسماء رافع وللارض واضع لا طبيعة من الطبائع ولا طالع من الطوائع  
ولا ظلة تظهر ولا نور يزهو حاضر الاشياء علما شاهدا لها من غير محاسة عزيز قاهر حاكم  
قادر راحم غافر ساتر معز ناصر رؤف خالق فاطر أول آخر ظاهر باطن فرد معبود حتى  
لا يموت أزلي لا يفوت أبدى الملكوت سرمدى الجبروت قيوم لا ينام عزيز لا يضام  
منيع لا يرام فله الاسماء العظام والماوهاب الكرام قضى بالقضاء على جميع الانام فقال  
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهو بجهة العلوس مستوعب على العرش  
محتوب على الملك محيط علمه بالاشياء اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الامر  
من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون خلق الخلائق  
وأفعالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لا مقدم لما آخر ولا مؤخر لما قدم اراد العالم وما هم فاعلوه



ولو عصاهم لما خالفوه ولو شاء أن يطيعوه جميعا لاطاعوه يعلم السر وأخفى عليهم بذات الصدور  
 ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو المحرك هو المسكن لم تتصوره الاوهام ولا تقدره  
 الازدهان ولا يقاس بالناس جل ان يشبهه بما صنعه أو يضاف الى ما اخترعه واستدعه محصى  
 الانفاس القائم على كل نفس بما تسعى ايجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا  
 بالحسنى غنى عن خلقه رازق لبريته بطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يجبر ولا يجبر عليه  
 الخليفة مفتقرة اليه لم يخلقهم لاجتلاب نفع ولا دفع ضرر ولا لداع دعاء اليه ولا لخطا طرله وفكر  
 حدث بل ارادة مجردة كما قال وهو اصدق القائلين ذو العرش المجيد فعال لما يريد متفرد بالقدرة  
 على اختراع الاعيان وكشف الضر والبلى وتقلب الايمان وتغيير الاحوال كل يوم هو  
 في شأن يسوق ما قدر الى ما وقت وانه تعالى حي بجملة وعالم بعلم وقادر بقدرة ومريد بارادة  
 وسميع بسمع وبصير ببصر ومدرك بادرالك ومنكلم بكلام وأمر بأمر وناه بنهى ومخير  
 بخير وانه تعالى عادل في حكمه وقضائه ومحسن متفضل في عطائه وانعامه مبدئ ومعيد  
 محي ومحيث محدث وموجد منيب ومعاقب جواد لا يبخل حليم لا يجمل حفيظ لا ينسى  
 يقظان لا يسهو ارق لا يغفل يقبض وييسط يضحك ويفرح يحب ويكره ويغض ويرضى  
 ويغضب ويسخط يرحم ويغفر يعطي ويمنع له يدان وكتايبه يمين قال جل وعلا والسموات  
 مطويات بيمينه روى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على المنبر والسموات مطويات بيمينه وقال تكون في يمينه يرمى بها كما يرمى الغلام بالكرة ثم  
 يقول أنا العزيز قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرك على المنبر حتى كاد يسقط  
 قال ابن عباس رضى الله عنهما ما يقبض الارضين والسموات جميعا فلا يرى طرفها من قبضته  
 وعن انس بن مالك عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المقسطون  
 يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن وكتايبه يمين وخلق آدم عليه السلام بيده على  
 صورته وغرس جنة عدن بيده وغرس شجرة طوبى بيده وكتب التوراة بيده وناولها موسى من  
 يده الى يده وكلمه تكليما من غير واسطة ولا ترجمان وقلوب العباد بين اصبعين من أصابع الرحمن  
 بقلبها كيف يشاء ويوعى ما أراد والسموات والارض يوم القيامة في كفه كما جاء في الحديث  
 ويضع قدمه في جهنم فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط ويخرج قوم من النار بعده ويتنظر  
 أهل الجنة في وجهه ويرونه لا يضامون في رؤيته ولا يضارون كما جاء في الحديث يتجلى لهم  
 ويعطيهم ما يمتنون وقال عز من قائل للذين احسنوا الحسنى وزيادة قبل الحسنى هي الجنة  
 والزيادة النظر الى وجهه الكريم وقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ويعرض  
 عليه العباد يوم الفصل والدين يتولى حسابهم بنفسه ولا يتولى ذلك غيره وان الله تعالى خلق  
 سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضها أسفل من بعض ومن الارض العليا الى  
 السماء الدنيا خمسمائة عام وبين كل سما وسما مسيرة خمسمائة عام والماء فوق السماء السابعة  
 وعرش الرحمن فوق الماء والله تعالى على العرش ودونه سبعون ألف حجاب من نور وظلمة وما هو  
 أعلم به والعرش حلة يحمله قال الله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله الآية والعرش



حـد يـعلمه الله وترى الملائكة حافين من حول العرش وهو من ياقوته جبراموسعته كسعة  
 السموات والارضين والكرسي عند العرش كحاقة ماقاة في أرض فلاة وهو جل وعلا يعلم  
 ما في السموات السبع وما بينهن وما تحتهن وما في الارضين وما تحتهن وما بينهن وما تحت الثرى  
 وما في قعر البحار ومنبت كل شجرة وكل شجرة وكل زرع ينبت ومسقط كل ورقة وعدد ذلك  
 كله وعدد الحصى والرمل والتراب ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار وأعمال العباد وأسرارهم  
 وأقلامهم وكلامهم ويعلم كل شئ لا يخفى عليه شئ من ذلك وهو منزّه عن مشابهة خلقه ولا يخلو  
 من علمه مكان ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان بل يقال انه في السماء على العرش كما قال جل  
 ثناؤه الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى على العرش الرحمن وقال تعالى اليه يصعد  
 الحكم الطيب والعمل الصالح برفعه والنبي صلى الله عليه وسلم حكم بالسلام الامة لما قال لها اين  
 الله فاشارت الى السماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضى الله عنه  
 لما خلق الله الخلق كتب كتابا على نفسه وهو عند ذم فوق العرش ان رحتي غلبت غضبي وفي لفظ  
 آخر لما قضى الله سبحانه الخلق كتب على نفسه في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحتي  
 سبقت غضبي ويذبح اطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وانه استواء الذات على العرش  
 لا على معنى القعود والمماسه كما قالت المجسمة والكرامية ولا على معنى العلو والرفعة كما قالت  
 الاشعرية ولا على معنى الاستيلاء والغلبة كما قالت المعتزلة لان الشرع لم يرد بذلك ولا نقل عن  
 احدهم الصحابة والتابعين من السلف الصالح من اصحاب الحديث ذلك بل المنقول عنهم حمله  
 على الاطلاق وقد روى عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل الرحمن على  
 العرش استوى قالت كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والقرار به واجب  
 والحدوده كفر وقد أسنده مسلم بن الحجاج عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحيحه وكذلك  
 في حديث أنس بن مالك رضى الله عنه وقال أحمد بن حنبل رحمه الله قبل موته بقريب أخبار  
 الصفات تمر كما جاءت بلا تشبيه ولا تمثيل وقال أيضا في رواية بعضهم لست بصاحب كلام  
 ولا أرى الكلام في شئ من هذه الاماكن في كتاب الله عز وجل او حديث عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم او عن اصحابه رضى الله عنهم او عن التابعين فاما غير ذلك فان الكلام فيه غير محمود  
 فلا يقال في صفات الرب عز وجل كيف ولم لا يقول ذلك الاشكالك وقال احمد رحمه الله في رواية  
 عنه في موضع آخر نحن نؤمن بان الله عز وجل على العرش كيف شاء وكما شاء بالاحد ولا صفة  
 يلقها واصف او يحده حد لما روى عن سعيد بن المسيب عن كعب الاحبار قال قال الله تعالى  
 في التوراة انا الله فوق عبادى وعرشى فوق جميع خلقى وانا على عرشى عايبه ادبر عبادى ولا  
 يخفى على شئ من عبادى وكونه عز وجل على العرش مذكور في كل كتاب أنزل على كل  
 نبي أرسل بلا كيف ولان الله تعالى فيما يزل موصوف بالعلو والقدرة والاستيلاء والغلبة على  
 جميع خلقه من العرش وغيره فلا يحمل الاستواء على ذلك فالاستواء من صفات الذات بعد  
 ما أخذ بزايده ونقص عليه واكده في سبع آيات من كتابه والسنة المأثورة به وهو صفة لازمة له  
 ولا ثقة به كالبصر والوجه والعين والسمع والبصر والحياة والقدرة وكونه خالقاً ورازقاً ومحيياً  
 ومميتاً موصوف به اولا فخرج من الكتاب والسنة نقراً الآية والخبر ونؤمن بما فيهما ونكل



الكيفية في الصفات الى علم الله عز وجل كما قال سفيان بن عيينة رحمه الله كما وصف الله تعالى نفسه في كتابه فتفسيره قراءة لا تفسير له غيرها ولم تكلف غير ذلك فانه غيب لا مجال للعقل في ادراكه ونسأل الله تعالى العفو والعافية ونعوذ به من أن نقول فيه وفي صفاته ما لم يخبرنا به هو أو رسوله عليه السلام وانه تعالى ينزل في كل ليلة الى سماء الدنيا كيف شاء وكما شاء فيغفر لمن اذنب واخطأ وأجرم وعصى لمن يختار من عباده ويشاء تبارك وتعالى المعلى الاعلى لا اله الا هو له الاسماء الحسنى لا يمتنى نزول الرحمة وثوابه على ما ادعته المعتزلة والاشعرية لما روى عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول هل من سائل فيه عطى سؤله هل من مستغفر فيغفر له هل من عان فيه فلك عانته حتى يصلي الصبح ثم يعاود ربنا تبارك وتعالى وفي رواية أخرى عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول الاعبد من عبائى يدعوني فاستجب له الاظالم لنفسه يدعوني فاعف عنه الامتز عليه رزقه يدعوني فاستجب له رزقه الامطلوم يذكرنى فانصره الا عان يدعوني فافكه قال فيكون كذلك الى ان يطلع الصبح ويعاود الى كرسيه وقد روى هذا الحديث بالفاظ مختلفة عن أبي هريرة وجابر وعلى رضي الله عنهم وعن عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء وابن عباس وعائشة رضوان الله عليهم كاهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على اوقه وروى أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله عز وجل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا الانسان في قلبه شيعناه أو شرك بالله عز وجل وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل اذا ذهب شطر الليل الاوّل ينزل الى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه هل من نائب فأقرب عليه حتى ينشق الفجر وقبل لا يحق بن راهويه ما هذه الاحاديث التي تحدث بها ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا والله يصعد ويحرك قال للسائل تقول ان الله تعالى يقدر على ان الله ينزل ويصعد ولا يتحرك قال نعم قال فلم تذكره وقال يحيى بن معين اذا قال لك الجهمى كيف ينزل فقل له كيف صعد وقال الفضيل بن عياض رحمه الله اذا قال لك الجهمى انا كافر برب ينزل فقل له انا مؤمن برب يفعل ما يشاء وعن شريك بن عبد الله رحمه الله لما قيل له عندنا قوم ينكرون هذه الاحاديث من جاء بابا سماء ابست عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والصيام والزكاة والحج وانما عرفنا الله عز وجل بهذه الاحاديث (فصل) ونعتقد ان القرآن كلام الله وكتاب وخطابه ووجه الذي نزل به جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك لتكون عن المنذرين باسان عربى مبين هو الذى بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته امتثالاً لأمر رب العالمين بقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وروى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قرى شاذة منعتني ان أبلغ كلام ربي وقال عز وجل وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله وكلام الله تعالى



هو القرآن الشريف غير مخلوق كيفما قرئ وتلى وكتب وكيفما تفرقت به قراءة قارئ ولفظ  
لافظ وحفظ حافظ هو كلام الله وصفة من صفات ذاته غير محدث ولا مبدل ولا مغير ولا مؤلف  
ولا منقوص ولا مصنوع ولا من ادفيه بدأ تنزيله واليه يعود حكمه كما قال النبي صلى الله عليه  
وسلم في حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه ان فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على  
سائر خلقه وذلك ان القرآن الشريف منه تبارك وتعالى خرج واليه يعود حكمه فنهاه  
ان تنزله وظهوره منه عز وجل واليه يعود حكمه الذى هو العبادات من أداء الاوامر وانتهاء  
النواهي لاجله تفعل وتترك فالاحكام عائدة اليه عز وجل وقيل منه بدى حكما واليه يعود علما  
وهو كلام الله فى صدور الحافظين وألسن الناطقين فى أكم الكتابين وملاحظة الناظرين  
ومصاحف أهل الاسلام والواح الصبيان حيثما روى ووجد فمن زعم أنه مخلوق أو عبارة  
أو التلاوة غير المتلوة أو قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم ولا يحاط ولا يؤكل  
ولا يشرب ولا يجاور بل يهجر ويهان ولا يصلى خلفه ولا تقبل شهادته ولا تصح ولايته فى نكاح  
وليته ولا يصلى عليه اذا مات فان ظفر به استتيب ثلاثا كالمتردد فان تاب والاقبل سئل الامام  
أحمد بن حنبل رضى الله عنه قال لفظى بالقرآن مخلوق فقال كفر وقال رضى الله عنه قال القرآن  
كلام الله ليس بمخلوق والتلاوة مخلوقة كفر وروى عن أبي الدرداء رضى الله عنه انه سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم عن القرآن فقال كلام الله غير مخلوق وروى عن عبد الله بن عبد الغفار وكان  
مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن عاتقة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ذكر الله فقولوا  
كلام الله غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر وقال الله عز وجل أله الخلق والامر فصل بين  
الخلق والامر فلو كان أمره الذى هو كمن الذى به يخلق الخلق مخلوقا له كان ذلك تكرارا وعيبا  
لا فائدة فيه كأنه قال أله الخلق والخلق والله تعالى منزعه عن ذلك وعن ابن مسعود وابن  
عباس رضى الله عنهم انهما فسرا قوله عز وجل قرأنا غير ذى عوج انه غير مخلوق وقد دد  
الله تعالى الوليد بن المغيرة الخزرمي حين سمى القرآن قول البشر بسقرف فقال ان هذا الاسحر  
يؤثر ان هذا القول البشرى عليه سقرف كل من قال القرآن عبارة أو مخلوق أو لفظى بالقرآن  
مخلوق فله سقرف كما قال للوليد الا ان يتوب وقال تعالى وان أحمد من المشركين استجارك فأجره  
حتى يسمع كلام الله ولم يقل حتى يسمع كلامك يا محمد وقال تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر يعنى  
القرآن الذى هو فى الصدور والمصاحف وقال عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا  
لعلكم ترحمون وقال تعالى وقرأنا قرآننا لقرآن على الناس على مكث والناس انما يسمعون  
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم واقظه فلفظه بالقرآن هو القرآن ومدح الله سبحانه وتعالى الجن  
الذين سمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشدا الآية وقال  
تعالى واذا صرفنا البlick نفر من الجن يستمعون القرآن وسمى الله قراءة جبريل عليه السلام  
للقرآن قرآنا فقال جل وعلا لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع  
قرآنه وقال تعالى فاقرؤا ما ينسى من القرآن واجمع المسلمون على أن من قرأ فاتحة الكتاب فى  
صلاة انه قارئ كتاب الله وان من حاف انه لا يتكلم فقرأ القرآن لم يحث فدل على انه ليس  
بعبارة وقال النبي صلى الله عليه وسلم فى حديث معاوية بن الحكم رضى الله عنه ان صلاتنا هذه



لا يصلح فيها شيء من كلام آدميين انما هي القراءة والتسبيح والتهليل وتلاوة القرآن فأخبر أن  
تلاوة القرآن هي القرآن فعلم بذلك ان التلاوة هي المتلو والله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم  
أمر المؤمنين بالقراءة في الصلاة ونهيا عن الكلام فلو كانت قراءتنا كلامنا لا كلام الله لكنا  
مرتكبين للنهي في الصلاة \* (فصل) \* ونعتقد أن القرآن حروف مفهومة واصوات  
مسموعة لأنهم ايصير الاخرس والساكت متكلما ناطقا وكلام الله عز وجل لا يتفك عن ذلك  
فنجد ذلك فقد كابر حسه وعيت بصيرته قال الله عز وجل الم ذلك حم طسم تلك آيات الكتاب  
فقد ذكر حروفا وكنى عنها بالكتاب ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام والبحر عده من بعده سبعة  
أبحر ما نفدت كلمات الله فثبت لنفسه كلمات متعددة غير متناهية الاعداد وكذلك قل لو كان  
البحر مداد الكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
اقرأ القرآن فانكم تؤجرون عليه بكل حرف عشر حسنات اما اني لا أقول الم حرف ولكن  
الالف عشر واللام عشر والميم عشر فذلك ثلاثون وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن  
على سبعة أحرف كلها شاف وقال تعالى في حق موسى عليه السلام واذا نادى ربك موسى  
ونادى من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا وقال تعالى لموسى عليه السلام اني انا الله لا اله  
الا أنا فاعبدني كل هذا لا يكون الا صوتا ولا يجوز أن يكون هذا النداء وهذا الاسم والصفة  
الا لله عز وجل دون غيره من الملائكة وسائر المخلوقات وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يأتي الله عز وجل في ظلال من الغمام فيتكلم بكلام  
طليق ذليق فيقول وهو أصدق القائلين انصتوا فطال ما انصت لكم منذ خلقتكم أرى أعمالكم  
واسمع أقوالكم فانما هي صحائفكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك  
فلا يلومن الا نفسه وروى البخاري في صحيحه بإسناده عن عبد الله بن أنس رضي الله عنه انه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله سبحانه العباد فيناديهم بصوت يسمعه  
من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان وروى عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن الاعمش  
عن مسلم بن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء  
فيخرون سجدا حتى اذا فزع عن قلوبهم قال سكن عن قلوبهم نادى أهل السماء ماذا قال ربكم  
قالوا الحق قال كذا وكذا به نى ذكر الوحي وعن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس رضي الله  
عنهما انه قال ان الله تبارك وتعالى اذا تكلم بالوحي سمع أهل السموات صوتا كصوت الحديد  
اذا وقع على الصفا فيخرون له سجدا فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو  
العلي الكبير قال محمد بن كعب قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام بم شئت صوت ربك حين  
تكلم من هذا الخلق قال شئت صوت ربى بصوت الرعد حين لا يرتجع وهذه الايات والاخبار  
تدل على ان كلام الله صوت لا كصوت آدميين كما أن علمه وقدرته وبقية صفاته لا تشبه  
صفات آدميين كذلك صوته وقد نص الإمام أحمد رحمه الله على اثبات الصوت في رواية  
جماعة من الصحابة رضوان عليهم أجمعين خلاف ما قالت الاشعرية من ان كلام الله معنى  
قائم بنفسه والله حسيب كل مبتدع ضال مضل والله سبحانه لم يزل متكلمنا وقد أحاط كلامه  
بجميع معاني الامر والنهي والاستخبار وقال ابن خزيمة رحمه الله كلام الله تعالى متواصل



لا سكوت فيه ولا صمت وقيل لا أحد بن جنبل رحمه الله هل يجوز أن نقول أن الله تعالى متكلم  
ويجوز عليه السكوت فقال رحمه الله نقول في الجملة أن الله تعالى لم يرل متكلماً ولو ورد الخبر بأنه  
سكت لقلنا به وليكن نقول أنه متكلم كيف شاء بلا كيف ولا تشبيه \* (فصل) \* وكذلك  
حروف المعجم غير مخلوقة وسواء كان ذلك في كلام الله تعالى أو في كلام الآدميين وقد ادعى  
قوم من أهل السنة أنها قديمة في القرآن الشريف محدثة في غيره وهذا خطأ منهم بل القول  
السديد هو الأول من مذهب أهل السنة بلافرق لقوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئاً  
أن يقول له كن فيكون وهي حروف نلو كانت كن مخلوقة لا تحتاج الى كن أخرى تخلق  
بها الى ما لا نهاية له وقد تقدمت أدلة كثيرة من الآيات فلا نعبدها وأما من السنة فاروى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعثمان بن عفان لما سئل عن اب ت ث الى آخر الحروف فقال  
الالف من اسم الله الذي هو الله والباء من اسم الله الذي هو الباري والنا من اسم الله  
الذي هو المتكبر والطاء من اسم الله الذي هو الباعث والواو من اسم الله الذي هو الباقي والهمزة  
كلها من أسماء الله وصفاته واسماؤه عز وجل غير مخلوقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في  
حديث على كرم الله وجهه لما سأل عن معنى ابجد هو ز ح طى الى آخرها يا على ألا تعرف  
تفسير أبى جاد الف من اسم الله عز وجل الذي هو الله والباء من اسم الله الذي هو الباري  
والجيم من اسم الله الذي هو الجليل الى آخرها فذكر النبي صلى الله عليه وسلم انها من أسماء  
الله وهي في كلام الآدميين وقد نص أحمد بن حنبل رحمه الله على قدم حروف الهجاء  
فقال في رسالته الى أهل نيسابور ورجان ومن قال ان حروف التهجى محدثة فهو كافر بالله  
ومنى م ان ذلك مخلوق فقد جعل القرآن مخلوقاً ولم يقبل له رحمه الله ان فلانا يقول  
ان الله تعالى لما خلق الحروف انضجعت اللام واتصبت الالف فقالت لا اسجد حتى أمر فقال  
أجد هذا كفر من قائله وقال الشافعي رحمه الله لا تقولوا بحدوث الحروف فان اليهود أقول  
ما هلكتم به من ذا ومن قال بحدوث حرف من الحروف فقد قال بحدوث القرآن ولأنه لا يخلو  
أما ان يقال هي قديمة في القرآن فوجب ان تكون قديمة في غيره لأنه لا يجوز ان يكون الشيء  
الواحد قديماً وهو بعينه محدث فان قال هي محدثة في القرآن فقد تقدمت الأدلة على قدمها  
في القرآن فاذا ثبت ذلك في القرآن فكذلك في غيره فان قالوا فهذا يقضى الى جميع الكلام ان  
يكون قديماً قيل يلزم القرآن لما يقل ذلك فيه كذلك في حروف الهجاء \* (فصل) \*  
ونعتقد ان الله عز وجل له تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة وذلك مروى عن أبي  
هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان لله تسعة وتسعين اسماً مائة الا واحداً  
من أحصاها دخل الجنة وجميعها في سورته مفرقة منها خمسة أسماء في الفاتحة وهي يا الله يا رب  
يا رحيم يا رحمن يا مالك وفي سورة البقرة ستة وعشرون اسماً يا محبط يا قدير يا عليم يا حلیم يا قواب  
يا بصير يا واسع يا بدیع يا رؤف يا ذا كرى يا الله يا واحد يا غفور يا حكيم يا قابض يا باسط لا اله الا هو  
يا حي يا قيوم يا على يا عظيم يا ولي يا غنى يا جبار وفي آل عمران أربعة أسماء يا قائم يا وهاب يا سميع  
يا خبير وفي سورة النساء ستة أسماء يا رقيب يا حسيب يا شهيد يا غفور يا مقبب يا وكيل وفي الانعام  
خمس أسماء يا قاطر يا هادي يا طار يا لطيف يا خبير وفي الاعراف اسمان يا صبي يا مجت وفي



الاشمال اسمان يانم المولى يانم النصير وفي هود سبعة اسماء باحفظ يا زئيب يا مجيد يا قوى  
 يا مجيب يا ودود يا فعال وفي الرعد اسمان يا كبير يا متعال وفي ابراهيم اسم واحد وهو يامن وفي  
 الحجر اسم واحد وهو يا خلاق وفي النحل اسم يا باعث وفي مريم اسمان يا صادق يا وارث وفي  
 المؤمنون اسم يا كريم وفي النور ثلاثة اسماء يا حق يا متين يا نور وفي الفرقان يا هادي وفي سبا  
 يا فتاح وفي المؤمن اربعة اسماء يا غاف يا قابل يا شديد يا ذا الطول وفي المذاريات ثلاثة اسماء  
 يا رزاق يا ذا القوة يا متين وفي الطور يامن وفي اقربت الساعة يا مقتدر وفي الرحمن يا باقي  
 يا ذا الجلال يا ذا الاكرام وفي الحديد اربعة يا اقل يا آخر يا ظاهر يا باطن وفي الحشر عشرة اسماء  
 يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور وفي البروج يا مبدئ  
 يا معيد وفي قل هو الله احدى يا احدى يا صمد هكذا ذكر سفيان بن عيينة وذكر عبد الله بن احمد اسماء  
 زوائد على هذه وهي يا قاهر يا فاضل يا فائق يا قريب يا ماجد يا جواد يا ~~احم~~ يا حكيم يا ذا الجلال يا ذا  
 الجبروت يا ذا العرش يا ذا الملكوت يا ذا القدر يا ذا العزة يا ذا الجلال يا ذا العز والكرام يا ذا  
 الجلال يا ذا العز والكرام يا ذا الجلال يا ذا العز والكرام يا ذا الجلال يا ذا العز والكرام  
 \* (فصل) \* ونعتة ان الايمان قول باللسان ومعرفة بالحنان وعمل بالاركان يزيد  
 بالطاعة وينقص بالعصيان ويقوى بالعلم ويضعف بالجهل وباتوقيق يقع كما قال الله عز وجل فاما  
 الذين آمنوا فزادتهم ايماناً وهم يستنبشرون وما جاز عليه الزيادة جاز عليه النقصان وقال الله  
 تعالى واذا تلئت عليهم آياته زادتهم ايماناً وقوله عز وجل لا يستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد  
 الذين آمنوا ايماناً وما روى عن ابن عباس وابي هريرة وابي الدرداء رضي الله عنهم انهم قالوا  
 الايمان يزيد وينقص وغير ذلك مما يطول شرحه وقد انكرت الاشعرية زيادة الايمان ونقصانه وهو  
 في اللغة تصديق القلب المتضمن للعلم بالمصدق به وهو في الشريعة التصديق وهو العلم بالله وصفاته  
 مع جميع الطاعات الواجبات منها والنوافل واجتناب الزلات والمعاصي ويجوز ان يقال  
 الايمان هو الدين والشريعة والملة لان الدين هو ما يدان به من الطاعات مع اجتناب المحظورات  
 والمحرمات وذلك هو صفة الايمان واما الاسلام فهو من جملة الايمان وكل ايمان اسلام وليس  
 كل اسلام ايماناً لان الاسلام هو بمعنى الاستسلام والانقياد وكل مؤمن مستسلم منقاد لله تعالى  
 وليس كل مسلم مؤمناً بالله لانه قد يسلم مخافة السيف فالإيمان اسم يتناول مسميات كثيرة افعالا  
 وأقوالاً في جميع الطاعات والاسلام عبارة عن الشهاداتتين مع طمأينة القلب والعبادات  
 الخمس وقد أطلق الامام احمد بن حنبل رحمه الله ان الايمان غير الاسلام فذهب الى الحديث  
 المروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال بينما  
 انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد  
 الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على خذيته ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال صلى الله  
 عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم  
 رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلاً قال صدقت قال فتعجبنا منه يسأله ويصدق به ثم



قال أخبرني عن الايمان قال صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم  
الآخر والقد رخصه وشهره قال صدقت قال أخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه  
فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال  
فاخبرني عن أماراتها قال أن تلد الامة ربها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون  
في البیان قال عمر رضي الله عنه فلبثت هنيهة ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدري  
من السائل قال قلت الله ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم فانه جبريل أنا كم يعلمكم دينكم  
وفي لفظ آخر قال ذلك جبريل أنا كم يعلمكم أمر دينكم وما اتاني قط في صورة الاعرفته الا في  
صورته هذه فقد فرق جبريل عليه السلام بين الاسلام والايمان بسؤالين فأجاب النبي صلى  
الله عليه وسلم بجوابين مختلفين فذهب الامام احمد رضي الله عنه الى حديث الاعرابي حيث  
قال يا رسول الله اعطيت فلانا ومنعتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مؤمن فقال الاعرابي  
وانا مؤمن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم أنت وذهب ايضا الى قول الله تعالى قالت  
الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم واعلم ان زيادة  
الايمان انما تكون بعد التحق بأداء الاوامر وانتهاء النواهي بالتسليم في القدر وترك  
الاعتراض على الله عز وجل في فعله في جميع خلقه وترك الشك في وعده في الاقسام والرزق وفي  
المنفعة به والتوكل عليه والخروج من الحول والقوة والصبر على البلاء والشكر على النعماء  
والتنزيه للحق وترك التهمة له في سائر الاحوال واما مجرد الصلاة والصيام فلا وسئل الامام  
احمد رحمه الله عن الايمان المخلوق هو أم غير مخلوق فقال من قال ان الايمان مخلوق فقد كفر  
لان في ذلك ايهاما ونعريضا بالقرآن ومن قال غير مخلوق فقد ابتدع لان في ذلك ايهام ان امانة  
الذي عن الطريق وافعال الاركان غير مخلوقة فقد أنكر على الطائفتين وذكر في الحديث ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون خصلة أفصلها قول لا اله الا الله وأدناها  
امانة الذي عن الطريق وانما كفر القائل بخلق القرآن ويتبع الآخر لان مذهبه رحمه الله  
مبنى على ان القرآن اذ لم ينطق بشئ ولم يرو في السمنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ  
فانقرض عصر الصحابة ولم ينقل أحد منهم قولاً فالكلام فيه بدعة وحديث ولا يجوز للمؤمن  
ان يقول انا مؤمن حقاً بل يجب ان يقول انا مؤمن ان شاء الله خلاف ما قالت المعتزلة انه يجوز  
ان يقول انا مؤمن حقاً وانما قلنا ذلك لما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال من  
زعم انه مؤمن فهو كافر وعن الحسن رضي الله عنه قال ان رجلاً قال عند عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه اني مؤمن فقبيل لابن مسعود ان هذا يزعم انه مؤمن قال فاسألوه في الجنة هو أم  
هو في النار فسألوه فقال الله أعلم فقال عبد الله فهلا وكلت الاخرى كما وكلت الاولى ولان المؤمن  
حقاً من هو عند الله تعالى مؤمن وهو الذي يكون من اهل الجنة ولا يكون كذلك الا بعد موافاقته  
بالايمان ويختم له بذلك ولا يعلم احد مما يختم له فينبغي ان يكون خائفاً راجياً مصلحاً حذراً مترقباً  
حقاً ياتيه الموت وهو على خير عمل وان الناس يموتون على ما عاشوا عليه ويحشرون على ما ماتوا  
عليه كما جاء في الحديث قال عليه السلام كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون ونعتقد ان  
افعال العباد خلق الله وكسب لهم خيرها وشرها حسنهما وقبيحهما ما كان منها طاعة ومعصية



لا على معنى انه أمر بالمعصية لكن قضى بها وقدرها وجعلها على حسب قصده وانه قسم  
 الارزاق وقدرها فلا يصدها صا ولا ينقصها مانع لازا نهما ينقص ولا ناقصها يزيد ولا ناعها  
 يخشن ولا خشنها ينعم وورزق غدا لا يؤكل اليوم وقسم زيده لا ينقل الى عمرو وانه تعالى يرزق  
 الحرام كما يرزق الحلال على معنى انما يجعله غذاء لا ليدان وقواما لا لجساد لا على معنى انه أباحه  
 الحرام وكذلك القاتل لم يقطع أجل المقتول المقدر له بل يموت بأجله وكذلك الغريق ومن هدم  
 عليه الحائط والقي من شاهق ومن أكله سبع وكذلك هداية المسكين والمؤمنين وضلالة  
 الكافر يناليه عز وجل بجميع ذلك فعلى له ومنعه لا شريك له في ملكه وانما أثبتنا للعباد كسبا  
 لموضع توجه الامر والنهي والخطاب اليهم ثم استحقاق الثواب والعقاب لديهم كما وعد وضمن  
 قال الله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقال عز وجل بما برتم وقال جل وعلا ما أسألكم في سقر قالوا  
 لم نك من المصلين ولم نك نطم المسكين وقال تبارك وتعالى هذه النار التي كنتم بها تكذبون وقال  
 تعالى ذلك بما قدمت يداك وغير ذلك من الآيات فعلى سبحانه الجزاء على أفعالهم فثبت لهم  
 كسبا خلاف ما قالت الجهمية من انه لا كسب للعباد وانهم كالابواب يردو يفتح والشجرة تنحرك  
 وتهز وهم الجاحدون للتحق الرادون للكتاب والسنة والدليل على ان ذلك خلق الله عز وجل  
 وكسب للعباد خلافا للقدرية في قواهم ان جميع ذلك خلق للعباد دون الله عز وجل تعالىهم وهم  
 بحسب هذه الاقمة جعلوا الله شركا ونسبوه الى العجز وأن يجري في ملكه ما لا يدخل في قدرته  
 وارادته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله عز وجل والله خلقكم وما تعدلون وكما قال تعالى  
 جزاء بما كنتم تعملون فلما كان الجزاء واقعا على أعمالهم كان الخلق واقعا على أعمالهم ولا جبران  
 يقال المراد بذلك ما يعملونه من الحجارة من الاصنام لان الحجارة أجسام والعباد لا يعملونها وانما  
 الاعمال التي يقع فيها ما يعملها العباد فوجب أن يرجع الخلق الى أعمالهم من الحركات  
 والسكنات وقال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم والمعنى للخلاف خلقهم  
 وقال الله تعالى أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقوا كخلقهم فقتلوا الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وقال  
 جل وعلا هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض وقال تعالى اخبرنا عن المشركين  
 ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند  
 الله قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم في حديث  
 حذيفة رضي الله عنه ان الله تعالى خلق كل صانع وصنعه حتى خلق الجزار وجزوره وعن  
 ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لم انه قال ان الله قال أنا خلقت الخير  
 والشر فطوبى لمن قدرت على يديه الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر وسئل الامام أحمد  
 رضي الله عنه عن أعمال العباد التي يستوجبون بها من الله السخط والرضا شيء من الله أم  
 شيء من العباد فقال هي لله خلقا ومن العباد عمل لا ونعتقد ان المؤمن وان أذنب ذنوبا كثيرة  
 من الكبائر والصغائر لا يكفر بها وان خرج من الدنيا بغير توبة اذامات على التوحيد والاخلاص  
 بل يرد أمره الى الله عز وجل ان شاء عفا عنه وأدخله الجنة وان شاء عذبه وأدخله النار فلا يدخل  
 بين الله تعالى وبين خلقه ما لم يخبرنا الله بصيره \* (نه — ل) \* ونعتقد أن من أدخله الله النار  
 بكبيرة مع الايمان فانه لا يخلد فيها بل يخرج منه لان النار في حق كالسجن في الدنيا يستوفى



منه بقدر كبريته وبخبريته ثم يخرج برحمة الله تعالى ولا يتخذ فيها ولا تلتحم وجهه النار ولا تحرق  
أعضاءه لصعوده منه لان ذلك محرم على النار ولا ينقطع طمعه من الله عز وجل في كل حال مادام  
في النار حتى يخرج منها فيدخل الجنة ويعطى الدرجات على قدر طاعته التي كانت  
له في الدنيا خلاف ما قالته القدرية ان الكبيرة تحبط الطاعات فلا يشأب عليها وكذلك قول  
الخوارج تبألهم \* (فصل —) \* ويبلغني أن يؤمن بخير القدر وشره وحلوا قضاء ومرة  
وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه بالحدرو ما أخطأه من الاسباب لم يكن يصيبه بالطالب وأن جميع  
ما كان في سالف الدهور والازمان وما يكون الى يوم البعث والنشور بقضاء الله وقدره المقدور  
وانه لا محيص لمخلوق من القدر المقدور الذي خط في اللوح المسطور وأن الخلائق لو جهدوا  
ان يتقوا المرء بما لم يقضه الله تعالى لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروه بما لم يقضه الله لم  
يستطيعوا كما ورد في خبر ابن عباس رضي الله عنهما أو قال تعالى وان يحسبك الله بضراً فلا كاشف  
له الا هو وان يردل بخير فلا راد لقضاه يصيب به من يشاء من عباده \* وروى عن زيد بن وهب عن  
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق  
المصدوق ان خاقاً أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة وفي لفظ أربعين ليلة ثم يكون علاقة  
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ما كابد أربعين كليات خلقه ورزقه وعمله وشقى  
أم سعيد وان الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها إلا باع فبمق عليه الكتاب  
فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها  
إلا باع فبمق عليه الكتاب فبمعمل أهل النار فيدخلها وعن هشام بن عروة عن أبيه عن  
عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة  
وانه لم يكتب في الكتاب انه من أهل النار فاذا كان عند موته تحول فبمعمل أهل النار  
فمات فدخل النار وان الرجل يعمل بعمل أهل النار وان لم يكتب في الكتاب انه من أهل الجنة  
فاذا كان قبل موته عمل بعمل أهل الجنة فمات فدخل الجنة وعن عبد الرحمن السلمي عن علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينكت في الارض  
اذ رفع رأسه فقال ما من أحد الا وقد علم مقعده في النار أو مقعده في الجنة فقالوا أفلا تتكلم  
قال صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل ميسر لما خلق له وعن سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه  
قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله أرأيت ما نهى الله فيه شيء قد فرغ منه  
أو شيء مبتدع أو مبتدأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فرغ منه قال أفلا تتكلم قال عليه  
السلام اعلم يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له فمن كان من أهل السعادة فبمعمل للسعادة  
ومن كان من أهل الشقاوة فبمعمل للشقاوة \* (فصل —) \* ونؤمن بان النبي صلى الله  
عليه وسلم رأى ربه عز وجل ليلة الامر اربعين رأسه لا بقواديه ولا في المنام لما روى جابر بن عبد  
الله رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى  
رأيت ربي جل اسمه مشافهة لا شك فيه وفي قوله تعالى عند سدره المنتهى قال رأيت ربه عند سدره  
المنتهى حتى تميز لي نور وجهه قال ابن عباس رضي الله عنهما ما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا  
التي أريناك الا فتنة للناس هي رؤيا عين أريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الامر اربعين وقال ابن



عباس رضي الله عنهما كانت الخلة لآبراهيم عليه السلام والكلام لموسى عليه السلام  
والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما رأى محمد صلى الله عليه وسلم  
ربه بعينه مرتين ولا يعارض هذا ما روى عن عائشة رضي الله عنها من أنكار ذلك لأنه نفي وهذا  
البيان اثبات فقدم عند الاجتماع لأن النبي صلى الله عليه وسلم أثبت لنفسه الرؤية وقال أبو  
بكر بن سليمان رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه إحدى عشرة مرة منها بالسمعة تسع مرات في ليلة  
المعراج حين كان يتردد بين موسى عليه السلام وربّه عز وجل يسأله أن يخفف عن أمته الصلاة  
فمنعه خمساً وأربعين صلاة في تسع مقامات ومرة بالكتاب ونؤمن بأن منكرنا ونكبرنا إلى كل  
أحد ينزلان سوى النبيين فيه لأنه ويمتحنانه عما به تقدم من الأديان وهما يأتیان القبر فيرسل في  
ذلك الميت الروح ثم يقعد فإذا مثل سئلت روحه بلألم ونؤمن بأن الميت يعرف من يزوره إذا  
أتاه وآكد يوم الجمعة بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس والإيمان بعذاب القبر وضيقه  
واجب لأهل المعاصي والكفر وكذلك النعيم فيه لأهل الطاعة والإيمان خلاف ما قالت المعتزلة  
من أنكارهم ذلك وأنكارهم مسئلة منكر ونكير ودليل أهل السنة على إثبات ذلك قوله تعالى  
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قيل في التفسير في الحياة الدنيا  
عند خروج الروح وفي الآخرة عند مسئلة تكبير ومنكر وما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبر أحدكم أو الإنسان أتاه ملكان أسودان أزرقان  
يقال لأحدهما التكبير وللآخر المنكر فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل يعني محمداً  
رسول الله فهو قائل ما كان يقول فإن كان مؤمناً قال له ما عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله  
وأشهد أن محمداً رسول الله فيقولان أنا كنا نعلم أنك تقول مثل ذلك ثم يضح له في قبره سبعون  
ذراعاً في سبعين ذراعاً وينوره في قبره ثم يقال ثم فيقول دعوني أرجع إلى أهلي فأخبرهم فيقال  
ثم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهلها حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وإن كان منافقاً  
قال لا أدري كنت أسمع الناس يقولون شيئاً وكنت أقوله فيقولان أنا كنا نعلم أنك تقول ذلك  
ثم يقال للارض التمتي عليه فقلته ثم حتى تختلف فيها أضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله  
من مضجعه ذلك وتعلقوا أيضاً بما روى عطاء بن يسار رجه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا عمر كيف أنت إذا اتخذك من الارض ثلاثة أذرع وشبر  
في عرض ذراع وشبر ثم مال إليك أهلك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم جاولك حتى يغيبوك فيه  
ثم يهيلوا عليك التراب ثم انصرفوا عنك وأتاك سائر القبر منكر ونكير أصواتهم مثل الرعد  
القاصف وأبصارهم مثل البرق الخاطف قد سد لا شعورهم وأتاك سائر القبر منكر ونكير أصواتهم مثل الرعد  
وماديتك قال يا نبي الله يكون معي قاي الذي هو معي اليوم قال صلى الله عليه وسلم نعم قال إذا  
أكفيم ما وهذا دليل ونص على أن ذلك بعد إعادة الروح لأن عمر رضي الله عنه قال ومعى قلبي  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وعن المنهال بن عمرو عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال لا خرجنا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار واتي بهنا إلى القبر ولما يلحد بجلوس  
النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله فكأن على رؤسنا الطير من هيئته وفي يده عود ينكت به  
الارض فرفع رأسه وقال أسئله عذاب الله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً ثم قال صلى الله عليه وسلم



ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا نزلت عليه ملائكة يضي  
 الوجوه كأن وجوههم الشمس ومعهم كفن من أ كفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة  
 فيجلسون منه مد البصر ثم يحيى ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيها النفس  
 المطمئنة الطيبة اخرجي الى مغفرتي من الله ورضوانه قال فتخرج تسبل كما تسبل القطرة من  
 الأناة فيأخذونها ولا يدعونها في يده طرفه عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن  
 والحنوط فيخرج منها نفحة أطيب من ريح المسك وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا  
 يمترون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الريح الطيبة فيقولون هذا فلان بن فلان  
 بأحسن اسمائه ثم ينثرون بها الى سماء الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم فيستقبلوها ويشيعونها من  
 كل سماء الى السماء التي تليها حتى ينثروا الى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه  
 في علمين وأعيدوه الى الأرض منها خلقناهم وفيما يعيدهم ومنها نخرجهم تارة أخرى فيعيد  
 الروح الى جسده ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني الاسلام  
 فيقولان له ماتت في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءنا  
 بالحق فيقولان له ما علمك بذلك فيقول قرأت القرآن كتاب الله تعالى وآمنت به وصدقته  
 فينادى مناد من السماء صدق عبدي فافرشوا له من الجنة وألبسوه من الجنة واقبحوا له بابا الى  
 الجنة فيأتيه ريحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح  
 فيقول له أبشرا بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول من أنت قال انا عمالك  
 الصالح فيقول رب أقم الساعة قال صلى الله عليه وسلم وان العبد الكافر اذا كان في اقبال من  
 الآخرة وانقطاع من الدنيا أنزل الله عليه ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه  
 مد البصر ثم يحيى ملك الموت يجلس عند رأسه فيقول أيها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله  
 وغضبه فتتفرق في أعضائه كلها فينزعهما كما ينزع السفود من الصوف المبلول فتقطع منه العروق  
 والعصب فيأخذونها فيجعلونها في تلك المسوح ويخرج منها ريح أتقن من جيفة فيصعدون بها  
 فلا يمترون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الريح الخبيثة فيقولون هذا فلان بن فلان بأقبح  
 أسمائه حتى ينثروا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هذه الآية لا تفتح لهم أبواب السماء فيقول الله سبحانه اكتبوا كتابه في سجين ثم تطرح  
 روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء  
 فتخاطه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق يعني ترد فتعاد اليه روحه في جسده فيأتيه  
 ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول هاهنا لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاهنا  
 لا أدري فيقولان له ماتت في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهنا لا أدري فينادى  
 المنادي كذب عبدي فافرشوا له فراشا من النار وألبسوه من النار واقبحوا له بابا من النار  
 فدخل عليه من حرها وسهرها ووضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلعه ويأتيه رجل قبيح  
 الثياب قبيح الوجه تنال ريح فيقول أبشرا بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول من  
 أنت فيقول انا عمالك السوء فيقول رب لا تقم الساعة وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال  
 ان المؤمن اذا وضع في قبره يوسع عليه في قبره سبعون ذراعا عرضه وسبعون ذراعا طوله وتند



عليه الرايين ويستتر بالحرير من الجنة فانه كان معه شيء من القرآن كناه نوره فان لم يكن معه شيء من القرآن جعل له نور مثل نور الشمس في قبره ويكون مثله كمثل العروس تنام ولا يوقظها الا أحب أهلها فتقوم من النوم كأنها لم تشبع منه وان الكافر اذا وضع في قبره يضيق عليه حتى تدخل أضلاعه في جوفه وترسل عليه حبات كأنها مثل البخت نيا كان له حتى لا يذرن على عظمه لحما ويرسل عليه شياطين صم **بكم** عى ويقال وهو الشيطان الرجيم ومعهم فطاطيس من حديد فيضربونه بها حتى لا يسمعون صوته ولا يتطرون فلا يرجونه وتعرض عليه النار بكرة وعشيا فلهذا الاخبار دالة على اثبات عذاب القبر ونعيمه فان اعتراضوا عليه فقالوا كيف القول في المصلوب والمحترق والغريق ومن أكلته السباع فتفرقت بلحمه والطير معها فحصل أجزاء متعددة فيقال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عذاب القبر والمسئلة على ما هو معهود وعادة في الخلق أنهم يدقنون في القبور وان وجد ميت على هذه الصفة البعيدة البادرة لا يمنع أن يقال ان الله يصير روحه الى الارض ثم يضغط ويستل ويهذب أو ينم كما أن أرواح الكفار تهذب **كل** يوم مرتين غدوة وعشية حتى تقوم الساعة ثم تدخل النار مع الاجساد حينئذ كما قال الله تعالى النار يعرضون عليهم اغدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وان أرواح الشهداء والمؤمنين في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة وتأوي الى قناديل من نور تحت العرش ثم تأتي الاجساد عند النفخة الثانية الى الارض للعرض والحساب يوم القيامة كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طيور خضر تسرح في الجنة وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم وشرابهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا أحياء في الجنة نرزق فلا يرزقوا في الجهاد ولا ينكحوا عن الحرب فقال الله عز وجل وهو أصدق القائلين أنا بأبصارهم فأنزل الله ولا تحسب بن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله فيجوز أن تقع المسئلة والعذاب والله يم بعض جسد المؤمن والكافر دون بقية أجزائه ويكون ما فعل بالبعض فعل بالكل وقد قبل ان الله يجمع تلك الأجزاء المتفرقة للضغط والمسئلة **كما** يفعل ذلك للعشر والحاسبة ثم الايمان بالبعث من القبور والنشر عنها واجب كما قال الله عز وجل وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور كما قال الله عز وجل كما بدأكم تعودون وقال جل وعلام منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى يحشرهم ويجمعهم جل وعلا تجزي كل نفس بما تسعى وليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى وقال جل جلاله الذي خلقكم ثم يبشركم ثم يحيمكم والذي قدر على انشاء الخلق قادر على اعادتهم فقد أنكرت المعطلة ذلك تباليهم والايمان بان الله يقبل شفاعته نبينا صلى الله عليه وسلم في أهل الكافر والاوزار واجب قبل دخول النار عا للعباب لجميع أمم المؤمنين وبعدها لاهل الامه خاصة فيخرجون منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره من المؤمنين حتى لا يبقى في النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ومن قال لا اله الا الله مرة واحدة في عمره خلاصه الله عز وجل خلاف ما زعمت القدرية من انكار ذلك وفي كتاب الله تكذيبهم قال الله عز وجل فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقوله



عز وجل فهل لنا من شفاعت فيشفعوا لنا وقال الله جل جلاله فاستشفعهم شفاعته الشافعين فقد  
أثبت الله تعالى في الآخرة شفاعته وكذلك في السنة وهو ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة أنا وأنا أخذ بحلقة  
ولد آدم ولا تخروا أنا صاحب الجود ولا تخروا أنا أول من يدخل الجنة ولا تخروا أنا أخذ بحلقة  
باب الجنة فيؤذن لي فيستقبلني وجه الجبار فأنزلني ساجدا فيقول تعالى يا محمد ارفع رأسك  
واشفع نفسك وسئل تعط فأرفع رأسي فأقول يا رب أمتي أمتي فلا أزال أرجع إلى ربي فيقول  
اذهب فانظر في وجدت في قلبه مثقال حبة من الإيمان فأنزله من النار قال صلى الله عليه  
وسلم فأنزله من أمتي أمثال الجبال ثم يقول لي النبيون أرجع إلى ربك فأسأله فاقول قد رجعت  
إلى ربي حتى استجبت منه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما  
شفاعتني لأهل البكة من أمتي وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجب كل نبي دعوته وأنا أختبأت دعوتي شفاعة لأمتي  
يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله تعالى من أمتي لمن مات لا يترك بالله شيئا وقال صلى الله عليه  
وسلم في حديث أنس الانصاري رضي الله عنه اني لا شفيع يوم القيامة الا كثر معالي وجه الأرض  
من محروم مدروله صلى الله عليه وسلم شفاعة في القيامة عند الميزان وعند الصراط وكذلك ما من  
نبي الا وله شفاعة وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول ابراهيم  
عليه السلام يوم القيامة يا رباه فيقول الله عز وجل يا يسكاه فيقول يا رب أحرقت بني آدم فيقول  
جل وعلا أخرجهما من النار من كان في قلبه مثقال برء أو شعيرة من الإيمان وكذلك الصديقين  
والصالحين من كل أمة شفاعة قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه  
لكل نبي عطية والى اختبأت عطيتي شفاعة لأمتي وان الرجل من أمتي يشفع لقبيله فيدخلهم  
الله تعالى الجنة بشفاعته وان الرجل يشفع لقتام من الناس فيدخلهم الله الجنة بشفاعته  
وان الرجل يشفع لثلاثة نفر وان الرجل يشفع للاثنتين وان الرجل يشفع للرجل قال النبي  
صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود رضي الله عنه ليدخل الجنة قوم من المسلمين  
قد عذبوا بالنار برحمة الله تعالى وشفاعة الشافعين وأيضا في حديث أبي ريس القرني رحمه الله  
ورضى عنه المعروف بالله تفضل وتكرم ورحمة ومنة على من يشاء من أهل النار في خروجهم  
منها بعد ما احترقوا وصاروا غما وعن الحسن عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ما زلت أشفع إلى ربي فيشفعني حتى أقول يا رب شفيعي فيمن قال لا اله الا الله فيقول  
جل وعلا هذه ابنت لك يا محمد ولا لا هذه لي وعزتي وجلالي ورجتي لا أدع في النار أحدا  
قال لا اله الا الله والإيمان بالصراط على جهنم واجب وهو جسر ممدود على متن جهنم يأخذ  
من يشاء الله إلى النار ويجوز من يشاء ويسقط في جهنم من يشاء ولهم في تلك الأحوال نور  
بحسب أعمالهم فهم بين ماش وساع وراكب وزحف وسحب وقد وصفه النبي صلى الله  
عليه وسلم بأنه ذو كلاليب في خبر فيه طول إلى أن قال صلى الله عليه وسلم ذو كلاليب مثل شوك  
السعدان هل تعرفون شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير  
أنه لا يعلم قدر عظمتها الا الله تعالى فتخطف الناس منهم موقيق يعملونه ومنهم المخردل والمخرذل



المرمى المصروع ومنهم من يخردل ثم ينجو وقبل ذلك للقطع أيضا وقال صلى الله عليه وسلم  
 استحيوا واضحاياكم فانهم اطاياكم على الصراط وجاء في وصف الصراط عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه أدق من الشعرة وأحر من الجرة وأحد من السيف طوله ثلاثمائة سنة من سنى الآخرة  
 يجوزه الا برار وتزل عنه الفجار وقيل ثلاثة آلاف سنة من سنى الآخرة وأهل السنة يعتقدون  
 ان لنبينا صلى الله عليه وسلم حوضا في القيامة يسقى منه المؤمنين دون الكافرين ويكون ذلك  
 بعد جواز الصراط قبل دخول الجنة من شرب منه شربة لم يظما بعدها أبدا عرضه مسيرة شهر  
 ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل حوله أباريق على عدد نجوم السماء فيه ميزابان  
 يصبان من الكوثر أملاه في الجنة وفرعه في الموقف وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث  
 ثوبان رضي الله عنه أنه عند حوضي يوم القيامة فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن سعة الحوض  
 فقال صلى الله عليه وسلم ما بين مقامي هذا الى عمان شرابه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل  
 فيه ميزابان من الجنة أحدهما من ورق والاخر من ذهب من شرب منه شربة لم يظما بعدها  
 أبدا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما موعدهم حوضي عرضه  
 مثل طوله وهو أبعد ما بين ايلياء الى مكة وذلك مسيرة شهر فيه أباريق أمثال الكواكب ماؤه  
 أشد بياضا من الفضة من ورده فشرب منه لم يظما بعدها أبدا وكذلك لكل نبي من الانبياء  
 حوض الا صالحا النبي فان حوضه ضرع ناقته يسقى من ذلك مؤمن وكل أمة منهم دون  
 الكافرين وفي حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حوضي ما بين عدن وعمان  
 حافته خيام الدراجوف وأنيته عدد نجوم السماء طينه المسك الاذفر ماؤه أبيض من اللبن  
 وأبرد من الثلج وأحلى من العسل من شرب منه شربة لم يظما بعدها أبدا فينادي يوم القيامة  
 رجال كما تزداد الغريفة من الابل فاقول الاله الاله فيقال انك لا تدري ما أحد ثوابك فاقول  
 ما أحد ثوابك قال انهم غيروا وبدلوا فاقول الاسحقا وبعدا وقد أنكرت ذلك المعتزلة فلا يستقون  
 منه ويدخلون النار وردها عطا شال لم يتوبوا عن مقالهم وبجودهم الحق ورد الآيات والاخبار  
 والآثار وزوى عن أنس بن مالك رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من  
 كذب بالشفاعة لم يكن له فيها نصيب ومن كذب بالحوض لم يكن له فيه نصيب وأهل السنة  
 يعتقدون ان الله يجلس رسوله ونبيه المختار على سائر أنبيائه ورسوله معه على العرش يوم القيامة  
 لما روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل عسى  
 أن يعثرك ربك مقاما محمودا قال يجلس معه على السرير وعن هشام بن عروة عن عائشة رضي  
 الله تعالى عنها انها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال صلى الله  
 عليه وسلم وعدني ربي القعود على العرش وكذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن  
 عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة جئ بنبيكم فأقعد بين يدي الله على كرسية  
 فقيل له يا أبا مريم ود اذا كان على كرسى الحق أليس هو معه قال وبالكم هذا اقتر حديث في الدنيا  
 لعيني فقال الججاج في حديثه اذا كان يوم القيامة نزل الجبار على عرشه وقدماه على الكرسى  
 و يوق بنبيكم صلى الله عليه وسلم فيقع بين يديه على الكرسى فقالوا للحميدى اذا كان على  
 الكرسى فهو معه قال نعم وياكم هو معه ويعتقد أهل السنة ان الله تعالى يحاسب عبده المؤمن



يوم القيامة ويدنيه منه فيضع كنفه عليه حتى يستتره من الناس لما روى عن عبد الله بن عمر رضي  
الله عنهم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوثق بالمؤمن يوم القيامة فيدنيه الله تعالى  
منه فيضع كنفه عليه حتى يستتره من الناس فيقول عبدي أتعرف ذنبك كذا أتعرف ذنبك كذا  
مرتب فيقول نعم رب حتى إذا قرره بذنوبه كلها فرأى نفسه أنه قد هلك فيقول له الحق عز وجل  
عبدي ذنوبك هذه فاني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أعفوها لك اليوم ومعنى المحاسبة تهريف  
الله عبده بمقادير ثواب الأعمال وعذابه بقراءة سيئاته وحسناته وماله وما عليه وقد أنكرت  
المعاطلة المحاسبة وقد كذبهم الله تعالى بقوله ان اليانايهم ثم ان علينا حسابهم ويعتقد أهل  
السنة ان الله تعالى ميزانين فيه الحسنات والسيئات يوم القيامة له كفتان ولسان وقد  
أنكرت المعتزلة مع المرجئة والخوارج ذلك فقالت ان معنى الميزان العدل دون موازنة  
الأعمال وفي كتاب الله وسنة رسوله تكذيبهم - ثم قال الله تعالى وتضع الموازين القسط ليوم  
القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان منقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى  
فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأما هاهنا الآية  
والعدل لا يوصف بالثقة والثقل وانما هو بيد الرحمن جل جلاله لانه هو الذي يتولى حسابهم  
لما روى النوامس بن معمر الكلابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الميزان بيد الرحمن عز وجل يرفع أقواما ويضع آخرين يوم القيامة وقبل انه بيد جبرئيل عليه  
السلام لما روى عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال ان جبرئيل صاحب الميزان فيقول له  
ربه زن يا جبرئيل بينهم م فخرج بعضهم على بعض وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيامة فيوثق بالرجل فيوضع في كفة الميزان  
ويوضع ما أحصى من عمله في كفة فيميل به الميزان فيبعث الله به الى النار فاذا أدبر اذا صاح يصيح  
من عند الرحمن لا تعجلوا لا تعجلوا فانه قد بقي له فيوثق بشئ فيه لا اله الا الله فيوضع موضع الرجل  
في كفة حسنة حتى يميل به الميزان فيؤمر به الى الجنة وفي حديث آخر عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال يوثق بالرجل يوم القيامة الى الميزان ثم يوثق بتسعة وتسعين سجلا كل سجل ممد  
البصر فيها كلها سيئاته وخطبا سيئاته على حسنة فيؤمر به الى النار فاذا أدبر به  
اذا صاح يصيح من عند الرحمن لا تعجلوا لا تعجلوا فانه قد بقي له فيوثق بمثل رأس الابهام وأمسك على  
النصف منها فيه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فيوضع في كفة حسنة فتشقل  
حسنة على سيئاته فيؤمر به الى الجنة وفي لفظ آخر فيخرج له بقرطاس مثلي هذا وامسك على  
أيمامه فيه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله الى آخر الحديث وقيل ان الصبح يومئذ  
مما قيل الذروا الخردل تكون الحسنات في صورة حسنة تطرح في كفة النور فيشقل به الميزان  
برحمة الله وتكون السيئات في صورة سيئة تطرح في كفة الظلمة فيخفف به الميزان بعدل  
الله تعالى وعلامة تثقيل الميزان ارتفاعها وعلامة انخفاطها خفها بخلاف موازين الدنيا  
وسبب تثقيلها الايمان وقول الشهادتين وسبب خفها الشرك بالله عز وجل واذا ارتفعت  
أدخل صاحبها الجنة لانها عالية واذا خفت أدخل صاحبها النار الهاوية لانها في الخوم أسفل  
الساقين كما قال الله عز وجل فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية أي في جنة عالية



وأما من خفت موازينه فأما هاروية أي أصله ومأواه ومرجعه نار حامية وهي هاروية والناس في موازنة الأعمال على ثلاثة أضرب منهم من ترجح حسناته على سيئاته فيؤمر به إلى الجنة منهم من ترجح سيئاته على حسناته فيؤمر به إلى النار ومنهم من لا ترجح أحدهما على الأخرى فهم أصحاب الأعراف ثم ينالهم الله برحمته إذا شاء فيدخلهم الجنة فهو قوله عز وجل وعلى الأعراف رجال الآية والذي يوزن صحائف أعمالهم على ما ذكرنا من تسعة وتسعين سجلا وطريق ذلك النقل والسمع \* وأما المقربون فيدخلون الجنة بغير حساب كما جاء في الحديث أنه يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب ومع كل واحد منهم سبعون ألفا على نص الحديث المشهور \* وأما الكافرون فيدخلون النار بغير حساب ومن المؤمنين من يحاسب حسابا يسيرا ثم يؤمر به إلى الجنة على ما تقدم ومنهم من يناقش ثم أمره إلى الله أن شاء أمره إلى الجنة أو إلى النار قال عز وجل فاما من أوفى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الآية وقال جل وعلا وكل انسان أزمانا طائر في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم علمك سييا \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث على رضي الله عنه ان الله يحاسب كل الخلق الا من أشرك بالله فإنه لا يحاسب ويؤمر به إلى النار \* (فصل —) \* ويعتقد أهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان وهما داران أعدتهما الله تعالى احداهما للنعيم والثواب لاهل الطاعة والايمان والاخرى للعقاب والنكال لاهل المعاصي والطغيان هما منذ خلقهما الله تعالى باقية ان لا تقنيان أبدا وهي الجنة التي كان فيها آدم وحواء عليهما السلام وابلوس اللعين ثم أخرجا منها القصة المشهورة وقد أنكرت المعتزلة ذلك فاما الجنة فلا يدخلون فيها وأما النار فلا يمرى هم فيها خالدون مخالدون لانكارهم وحكمهم بذلك للهم ومن الموحدين المطيع لله عز وجل سبعين سنة بكبيرة واحدة وفي كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيبهم قال الله عز وجل وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين وقال جل وعزاة والنار التي أعدت للكافرين وما كان معذا كان موجودا يعلمه كل عاقل فعلم أنهما مخلوقتان \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه دخلت الجنة فإذا أنا بنهر يجري حافتاه خيام اللؤلؤ فصربت بيدي إلى ما يجري فإذا مسك أدفرت بيا جبريل ما هذا قال هذا الكور الذي أعطاك الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه حين قيل له يا رسول الله أخبرنا عن الجنة ما بناؤها قال عاها السلام لبنة من ذهب وابنة من فضة ولا طها مسك أدفرو حصاصها الباقون واللؤلؤ وترابها الورس والزعفران من دخلها لم يخلد ولا يموت ولا يياس ولا تحرق ثيابهم ولا يبلى ثيابهم فهذا دليل على كونها مخلوقتين وأن نعيم الجنة دائم لا يفنى كما قال الله تعالى أكلها دائم وظلها وقال عز وجل لا مقطوعة ولا ممنوعة ومن نعمها الحور العين خلقهن الله تعالى في الجنة للبقاء لا يفنين ولا يمتن كما قال عز وجل فيمن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقوله تبارك وتعالى حور مقصورات في الخيام \* وروى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل كأنهم اللؤلؤا المكنون قال صفاءهن كصفاء الدر في الاصداف الى أن قال يقان نحن الخالدات فلا نموت أبدا ونحن الناعمات فلا نبأس أبدا ونحن المقيمات فلا



نطقن أبدان نحن الراضيات فلا نسخط أبدانهم في دار حق فلا يقبلن الاحقا والنبي صلى الله عليه  
 وسلم لا يقول الاحقا فاختبر أنهم خالدا لا يموتون \* وروى معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه قال لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه  
 فأتلك الله فأنما هو عند لدخيل يوشك أن يفارقك البنا فاذا ثبت أنهم مالا تفنيان وما فيه ما أبدا  
 فلا يخرج الله تعالى من الجنة أحدا ولا يسلط على أهلها الموت فيها ولا يزول عنهم نعمها فهم  
 في كل يوم في مزيد نعيم أبد الآباد وتقام نعيمهم أن الله يأمر بالموت فيذبح على سور بين الجنة  
 والنار وينادي المتأدي بأهل الجنة خلود لا موت وبأهل النار خلود لا موت على ما ورد به الخبر  
 الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم \* (فصل — ل) \* وبعث قد أهل الاسلام قاطبة أن محمد  
 ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم رسول الله وسيد المرسلين وخاتم النبيين وأنه مبعوث الى  
 الناس كافة والى الجن عامة كما قال الله عز وجل وما أرسلنا الا كافة للناس وما أرسلناك  
 الا رحمة للعالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي امامة رضى الله عنه ان الله فضلى  
 على الانبياء بأربع أرساني الى الناس كافة وذكر الحديث وأنه صلى الله عليه وسلم أعطى  
 من المعجزات ما أعطى غيره من الانبياء وزيادة وقد عدها بعض أهل العلم ألف معجزة منها القرآن  
 المنظوم على وجه مخصوص مفارق لجميع أوزان كلام العرب ونظمه وترتيبه وبلاغته  
 وفصاحته على وجه جاوز فصاحة كل فصيح وبلاغة كل بليغ وبجزت العرب ان تأتي بمثله  
 ولا بسورة منه كما قال الله تعالى فأتوا بعشر سور مثله مفتريات فلم يأتوا ثم قال تعالى فأتوا بسورة  
 من مثله فنجزوا عن ذلك مع زيادة بلاغتهم وفصاحتهم على أهل زمانهم وانقطعوا فظهر فضله عليهم  
 فلذلك صار القرآن معجزة له صلى الله عليه وسلم كالعصا في حق موسى عليه السلام لان موسى  
 بعث في زمن السحرة والحدائق في صنعهم فتلقفت عصا موسى عليه السلام ما سحر وابه أعين  
 الناس وخيلوه اليهم فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقى السحرة ساجدين وكاحياء عيسى  
 عليه السلام الموتى وبراءة الالكه والابرص لانه عليه السلام بعث في زمن الناس فيه أطباء  
 حدائق يوقفون الاعلال والاسقام التي لا تبرأ ببراءتهم في مذاق الصنعة فانقادوا اليه وآمنوا  
 به لجأوزته في الصنعة عليهم وبراعته في المعجزة فيما تواتر طوره منه فصاحة القرآن وإيجازه معجزة  
 للنبي صلى الله عليه وسلم كالعصا واحياء الموتى في حق موسى وعيسى عليهم السلام \* ومن  
 معجزاته عليه السلام نبع الماء من بين أصابعه واطعام الراد القليل للخلق الكثير وكلام الدراع  
 المسحوم وقوله لا تاكل مني فاني مسحوم وانشقاق القمر وحسن الجذع وكلام البعير ومجي  
 الشجر اليه وغير ذلك مما يبلغ ألف معجزة على ما ذكر وانما لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم بمثل  
 عصا موسى وبده البضاء واحياء الموتى وبراء الالكه والابرص ومثل ناقة صالح والمعجزات  
 التي كانت للانبياء لا من حين أحدهم الا ليكذب بها أمته فيما كوا كما هلك الامم قبلهم كما قال  
 الله تعالى وما منعة أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الاولون والثاني لو جاء بمثل ما جاء به الاولون  
 لقالوا له ما جئت بغريب وقد نقلت من موسى وعيسى فأنت من أتباعهم لا تؤمن لك حتى تأتينا  
 بمثل يأت به الاولون ولهذا لم يؤث الله سبحانه نبيا من أنبيائه معجزة غيره بل خص كل نبي بمعجزة غيره  
 معجزة من كان قبله \* (فصل — ل) \* وبعث قد أهل السنة ان امة محمد عليه السلام خير الامم



اجمعين وأفضلهم أهل القرن الذين شاهدوه وآمنوا به وصدقوه وبايعوه وتابعوه وقاتلوا بين  
 يديه وفدوه بأنفسهم وأموالهم وعزروه ونصروه وأفضل أهل القرون أهل المدينة الذين  
 بايعوه بيعة الرضوان فهم ألف وأربعمائة رجل وأفضلهم أهل بدر وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا  
 عدد أصحاب طالوت وأفضلهم الأربعة أهل دار الخيزران الذين كملوا بعمر بن الخطاب وأفضلهم  
 العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهمة  
 والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وأبو عبيدة بن الجراح وأفضل هؤلاء العشرة الأبرار  
 الخلفاء الرشيدون الأربعة الأخيار وأفضل الأربعة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى  
 عنهم ولهم هؤلاء الأربعة الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة ولى منهم أبو بكر رضي  
 الله عنه سنتين وشيئا وعمر رضي الله عنه عشرًا وعثمان رضي الله عنه اثنتي عشرة وعلى رضي الله  
 عنه ستًا ولىهم معاوية تسع عشرة سنة وكان قبل ذلك ولادة عمر الأمانة على أهل الشام عشرين  
 سنة وخلافة الأئمة الأربعة كانت باختيار الصحابة واتفاقهم ورضاهم وأفضل كل واحد منهم في  
 عصره وزمانه على من سواه من الصحابة ولم تكن بالسيف والقهر والغلبة والاختصاص هو أفضل  
 منه وأما خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فبإتفاق المهاجرين والأنصار كانت وذلك لما توفي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت خطباء الأنصار فقالوا من أريد منكم أمير فقام عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه فقال يا معشر الأنصار أليس تعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر  
 أن يؤم بالناس قالوا بلى قال فأياكم تطيب أنفسه أن يتقدم أبا بكر قالوا ما عاذا الله أن يتقدم أبا بكر  
 وفي لفظ قال عمر رضي الله عنه فأيكم تطيب نفسه أن يريه عن مقام أقامه فيه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا كلهم كلنا لا تطيب أنفسنا نستغفر الله فاتفقوا مع المهاجرين فبايعوه باجماعهم  
 وفيهم علي والزبير ولهذا قيل في النقل الصحيح لما يبيع أبو بكر الصديق رضي الله عنه قام ثلاثا  
 يقبل على الناس يقول يا أيها الناس أفلتكنم يبعي هل من كاره فيقوم على رضي الله عنه في أوائل  
 الناس فيقول لا تقبلك ولا تستقبلك أبدا قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من يؤخره ويبلغنا  
 عن الثقات أن عليا رضي الله عنه كان أشد الصحابة قولاً في إمامة أبي بكر رضي الله عنه \* وروى  
 أن عبد الله بن الكواء دخل على علي بعد قتال الجمل وسأله هل عهد إليك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في هذا الأمر شيئا فقال نظرناني أمرنا فإذا الصلاة عضد الإسلام فرضينا الدنيا بأمر رضي الله  
 ورسوله لا يفتنا فويلنا الأمر أبا بكر وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم استخاف أبا بكر الصديق رضي  
 الله عنه في إقامة الصلاة المفروضة أيام مرضه فكان يأتيه بلال وقت كل صلاة فيؤذنه بالصلاة  
 فيقول عليه السلام مروا أبا بكر فيصل بالناس وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم في شأن أبي  
 بكر رضي الله عنه في حال حياته بما يتبين للصحابة أنه أحق الناس بالخلافة بعده وكذلك في حق عمر  
 وعثمان وعلي رضي الله عنهم أن كل واحد منهم أحق بالامر في عصره وزمانه \* من ذلك ما روى ابن  
 بطانة بسنده عن علي رضي الله عنه أنه قال قبل يا رسول الله من تؤم بعده قال صلى الله عليه  
 وسلم أن تؤمروا أبا بكر تجددوه أميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة وإن تؤمروا عمر تجددوه  
 قوياً أميناً لا يخاف في الله لومة لائم وإن تولوا علياً تجددوه هادياً هاديلاً لا أجعوا على خلافة  
 أبي بكر \* وقد روى عن إمامنا أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله رواية أخرى أن خلافة أبي بكر



رضى الله عنه ثبت بالنص الجلى والاشارة وهو مذهب الحسن البصرى وجماعة من أصحاب  
 الحديث رحمهم الله وجه هذه الرواية ما روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم انه قال لما خرج بي الى السماء سألت ربي عز وجل ان يجعل الخليفة من بعدى على بن أبي  
 طالب فقالت الملائكة يا محمد ان الله يفعل ما يشاء الخليفة من بعدك أبو بكر \* وقال عليه السلام  
 فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما الذى بعدى أبو بكر لا يليه بعدى الا قليلا \* وعن مجاهد رجه  
 الله قال قال لي على بن أبي طالب رضى الله عنه ما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من دار الدنيا حتى  
 عهد الى أن أبابكر يلى من بعدى ثم عمر ثم عثمان من بعده ثم على من بعده فاما خلافة عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه فانها كانت باستخلاف أبي بكر رضى الله عنه فانقادت الصحابة الى بيعته  
 وسموه أمير المؤمنين فقال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قالوا لا بى بكر رضى الله عنه ما تقول  
 ربك غدا اذا قبضت وقد استخلفت علينا عمر وقد عرفت قضاة الله قال أقول استخلفت عليهم خير  
 أهلك وأما خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه فكانت أيضا عن اتفاق الصحابة رضى الله عنهم  
 وذلك أن عمر رضى الله عنه أخرج أولاده عن الخلافة وجعلها شورى بين ستة نفر وهم طلحة وزبير  
 وسعد بن أبي وقاص وعثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن لعلى وعثمان  
 أنا أختار أحدا كماله ورسوله ولله المؤمنين فأخذ بيد على رضى الله عنه فقال يا على عليك عهد الله  
 وميثاقه وذمة رسوله اذا أنا بابا بعتك لتصحبن الله ورسوله ولله المؤمنين واتسرين بسيرة رسوله  
 وأبى بكر وعمر فخاف على أن لا يقوى على ما قوا عليه فلم يجبه ثم أخذ بيد عثمان فقال له مثل ما  
 قال اهللى فاجابه عثمان على ذلك فسح يد عثمان فبايعه وبايع على رضى الله عنه ثم بايع الناس أجمع  
 فصار عثمان بن عفان خليفة بين الناس باتفاق الكل فكان اماما حقا الى أن مات ولم يوجد فيه  
 أمر يوجب الطعن فيه ولا فسقه ولا قتله خلاف ما قالت الروافض تباهم \* وأما خلافة على رضى  
 الله عنه فكانت عن اتفاق الجماعة واجماع الصحابة لما روى أبو عبد الله بن بطنة عن محمد بن  
 الحنفية قال كنت مع على بن أبي طالب وعثمان بن عفان محصورا فأتاه رجل فقال ان أمير المؤمنين  
 مقتول الساعة قال فقام على رضى الله عنه فأخذت بوسطه تخوفا عليه فقال خل لا ام لك قال  
 فأتى على الدار وقد قتل عثمان رضى الله عنه فأتى داره ودخلها فاعلق بابه فاتاه الناس فضربوا  
 عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان عثمان قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحدا أحق به  
 منك فقال لهم على لا تريدونى فأتى الكم وزير خير من أمير قالوا والله لا نعلم أحدا أحق به منك  
 قال رضى الله عنه فان أيسم على فان يعنى لا تكون سرا ولكن أخرج الى المسجد فن شاء ان  
 يبايعنى بايعنى قال فخرج رضى الله عنه الى المسجد فبايعه الناس فكان اماما حقا الى أن قتل  
 خلاف ما قالت الخوارج انه لم يكن اماما قط تباهم وأما قتله رضى الله عنه لطلحة والزبير  
 وعائشة ومعاوية فقد نص الامام أحمد رجه الله على الامسالة عن ذلك وجميع ما شجر بينهم  
 من منازعة ومنافرة وخصومة لان الله تعالى يزيل ذلك من بينهم يوم القيامة كما قال عز وجل  
 ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ولان عليا رضى الله عنه كان على الحق فى  
 قتالهم لانه كان يعتقد صحة امامته على ما ينص من اتفاق أهل الحل والعقد من الصحابة على امامته  
 وخلافته فن خرج عن ذلك بعدد وناصبه نورا كان باغيا خارجا عن الامام فخار قتله ومن قاتله



من معاوية وطلحة والزبير طلبوا ثأر عثمان خليفة الحق المقتول ظلما والذين قتلوه كانوا في  
 عسكر علي رضي الله عنه فكل ذهب الى تأويل صحيح فاحسن أحوالنا الامسال في ذلك ورددهم  
 الى الله عز وجل وهو أحكم الحاكمين وخير الفاصلين والاشتغال بعبود أنفسنا وتطهير قلوبنا  
 من أمهات الذنوب وظواهرها من موبقات الأمور وما خلافة معاوية بن أبي سفيان فتبينة  
 صحيحة بعدموت علي رضي الله عنه وبعد خلع الحسن بن علي رضي الله عنهما أنفسهما عن الخلافة  
 وتسليمها الى معاوية لرأي رآه الحسن ومصلحة عامة تحققت له وهي حقن دماء المسلمين وتحقيق  
 قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحسن رضي الله عنه ابني هذا سيد يصلح الله تعالى به بين قسطين  
 عظيمتين فوجبت امامته بعد الحسن له فسمى عامه عام الجماعة لارتفاع الخلاف بين الجميع  
 واتباع الكل لمعاوية رضي الله عنه لأنه لم يكن هنالك منازع ثالث في الخلافة وخلافته  
 مذكورة في قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تدور  
 رحى الاسلام نحو ثلاثين سنة أو ستا وثلاثين أو سبعا وثلاثين والمراد بالرحى في هذا الحديث  
 القوة في الدين والخمس السنين الفاصلة من الثلاثين فهي من جملة خلافة معاوية الى تمام تسع  
 عشرة سنة وشهور لان الثلاثين كانت بعلي رضي الله عنه كما بينا ونحسن الظن بنساء النبي صلى  
 الله عليه وسلم أجمعين ونعتقد انهن أمهات المؤمنين وان عائشة رضي الله عنها أفضل نساء العالمين  
 وبرأها الله تعالى من قول الملحدين فيها بما نقرؤه ويأتي الى يوم الدين وكذلك فاطمة بنت نبينا محمد  
 صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها وعن بعلها وأولادها أفضل نساء العالمين ويجب موالاتها  
 ومحبتهم كما يجب ذلك في حق أيها صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة  
 مني يربني ما يربهم ولأهل القرآن هم الذين ذكرهم الله في كتابه وأثنى عليهم فهم المهاجرون  
 الاولون والانصار الذين صلوا الى القبلتين قال الله تعالى فيهم لا يستوي منكم من اتفق من قبل  
 الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وفاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال  
 جل وعلا وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين  
 من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا وقال تعالى والذين  
 معه أشداء على الكفار رجاء بينهم تراهم ركعا سجدا الى قوله يحب الزراع ليغيظ بهم الكفار  
 روى جعفر بن محمد عن أبيه في قوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه في العسر واليسر والغار  
 والعريش أبو بكر أشداء على الكفار عمر بن الخطاب رجاء بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا  
 سجدا علي بن أبي طالب يتبعون فضلا من الله ورضوانا طلبة وزبير حواري رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سيماهم في وجوههم من أثر السجود وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن  
 الجراح هؤلاء العشرة ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطاها يعني محمدا  
 صلى الله عليه وسلم فأرره بأبي بكر فاستغلظ بهم فاستوى على سوقه بعثمان يحب الزراع بعلي بن  
 أبي طالب ليغيظ بهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكفار واتفق أهل السنة على وجوب  
 الكف عما شجر بينهم والامسال عن مساوئهم وإظهار فضائلهم ومحاسنهم وتسليم أمرهم الى  
 الله عز وجل على ما كان وجرى من اختلاف على وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية رضي الله  
 تعالى عنهم على ما قدمنا بيانه واعطاء كل ذي فضل فضله كما قال الله عز وجل والذين جاءوا من بعدهم



يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا  
 انك رؤوف رحيم وقال تعالى تلك امة قد خلت لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا  
 يعملون وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحابي فامسكوا وفي لفظ واياكم وما شجر بين أصحابي  
 فلو اتفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث  
 أنس بن مالك رضي الله عنه طوي لمن رآني ومن رأى من رآني وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا  
 أصحابي ومن سبهم فعليه لعنة الله وقال صلى الله عليه وسلم في رواية أنس رضي الله عنه ان الله  
 عز وجل اختارني واختار لي أصحابي فجعلهم انصارى وجعلهم أمصارى وانه سيجي في آخر  
 الزمان قوم ينقصونهم الافلاتوا كلوهم الافلاتوا بؤهم الافلاتنا كؤهم الافلاتوا بؤهم  
 الافلاتوا عليهم عليهم مات اللعنة وروى جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اطلع الله على أهل بدر فقال يا أهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وروى  
 ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أصحابي مثل النجوم فأيهم  
 أخذتم بقوله اهتديتم وعن ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من مات من أصحابي بارض جعل شفيعا لأهل تلك الارض وقال سفيان بن عيينة رحمه الله  
 من نطق في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة فهو صاحب هوى وأهل السنة أجمعوا  
 على السمع والطاعة لائمة المسلمين واتباعهم والصلاة خلف كل بر منهم وفاجر والعادل منهم والباطل  
 ومن ولوه ونصبوه واسمنا بؤهم وان لا يقطعوا لأحد من أهل القبلة بجنة ولا نار طيعا كان  
 أو عاصيا ربه إذا كان أو غاويا أو عاتيا الا ان يطلع منه على بدعة وضلالة وأجمعوا على تسليم  
 المعجزات للانبياء والكرامات للاولياء وان الغلاء والرخص من قبل الله لا من أحد من خلقه  
 من السلاطين والملوك ولا من الكواكب كما زعمت القدرية والمنجون لما روى أنس بن مالك  
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الغلاء والرخص جندان من جنود الله  
 اسم أحدهما الرغبة والاخر الرهبة فاذا أراد الله أن يغلبه قذف الرغبة في قلوب التجار  
 فحبسوه واذا أراد أن يرخص قذف الرهبة في صدور التجار فانخرجوه من أيديهم والاولى  
 للعاقل المؤمن الكيس ان يتبع ولا يتدع ولا يغالي ويعمق ويتكاف لئلا يضل ويرى فيه لك قال  
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه عاوا ولا يتدعوا فقد كفيتم وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه  
 اياك ومغضات الامور وان تقول للشيء ما هذا فقال مجاهد رحمه الله حين بلغه هذا من معاذ قد  
 كنا نقول للشيء ما هذا فاما الآن فلا فعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة الائمة  
 الاربعة الخلفاء الراشدين المهديين رحمة الله عليهم أجمعين وان لا يكاثروا أهل البدع ولا يداينهم  
 ولا يسلم عليهم لان امامنا أحمد بن حنبل رحمه الله قال من سلم على صاحب بدعة فقد أحبه لقول  
 النبي صلى الله عليه وسلم أفشوا السلام بينكم تحابوا ولا يجالسهم ولا يقرب منهم ولا يهينهم في  
 الاعباد وأوقات السرور ولا يصلي عليهم اذا ماتوا ولا يترحم عليهم اذا ذكروا بل يبائينهم ويبعادهم  
 في الله عز وجل معتقدا بطلان مذهب أهل بدعة محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير



وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضاله في الله ملائكة قلبه  
أمنوا وإيماننا ومن انهر صاحب بدعة بغضاله في الله آمنه الله يوم القيامة ومن استحقق بصاحب  
بدعة رفعه الله تعالى في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر أو بمايسره فقد استخف بما أنزل الله  
تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم وعن أبي المغيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي الله عز وجل ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته وقال  
فضيل بن عياض من أحب صاحب بدعة أحب الله عمله وأخرج نور الإيمان من قلبه وإذا علم  
الله عز وجل من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت الله تعالى أن يغفر ذنوبه وان قل عمله  
وإذا رايت مبدعاً في طريق فخذ طريقاً آخر وقال فضيل بن عياض رحمه الله سمعت سفيان بن  
عيينة رحمه الله يقول من تبع جنادة مبتدع لم يزل في سخط الله تعالى حتى يرجع وقد لعن النبي  
صلى الله عليه وسلم المبتدع فقال صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله  
والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه الصرف والعدل يعني بالصرف الفريضة وبالعدل  
النافلة وعن أبي أيوب السجستاني رحمه الله انه قال إذا حدثت الرجل بالسنة فقال دعنا من  
هذا وحدثنا بما في القرآن فاعلم انه ضال \* (فصل — ل) \* واعلم ان لاهل البدع علامات  
يعرفونهم بعلامتهم أهل البدعة الواقعة في أهل الاثر وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل الاثر  
بالخشوية ويريدون ابطال الآثار وعلامة القدرية تسميتهم أهل الاثر بحجرة وعلامة الجهمية  
تسميتهم أهل السنة مشبهة وعلامة الرافضة تسميتهم أهل الاثر ناصبية وكل ذلك عصبية وغيظ  
لاهل السنة ولا اسم لهم الاسم واحد وهو أصحاب الحديث ولا يلتصق بهم ما لقبهم به أهل  
البدع كما يلتصق بالنبي صلى الله عليه وسلم تسمية كفار مكة ساحر أو شاعر أو مجنون أو مفتون أو  
وكاهن أو لم يكن اسمه عند الله وعند ملائكته وعند انبيائه وعند رسله خلقه الارسل انبياء برأ  
من العاهات كلها انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوها فلا يستطيعون سبيل هذا آخر ما القنا  
في باب معرفة الصانع والاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة على الاختصار والقدرة ثم نردف  
هذه الجمل بـ فصلين آخرين لا يسع للعاقل المؤمن جهلها إذا أراد سلوك الحجة احد الفصلين فيما  
لا يجوز اطلاقه على الباري من الصفات واخلاق العباد والنقائص وما يجوز من ذلك والفصل  
الثاني في بيان مقالة الفرق الضالة من طريق الهدى الداحضة الحجة في يوم الدين والمحاسبة  
\* (أما الفصل) الاول فيما لا يجوز اطلاقه على الباري عز وجل من الصفات ويستحيل اضافته  
اليه من الاخلاق وما يجوز من ذلك لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بالجهل والشك والظن  
وغلبة الظن والسهو والنسيان والسنة والنوم والغلبة والغفلة والعجز والموت والخرس والصم  
والعمى والشهوة والنفور والميل والحرد والغبط والحزن والتأسف والكمد والحسرة والتلهف  
والآلم واللذة والنفع والمضرة والتمني والعزم والكذب ولا يجوز أن يسمى إيماننا خلاف ما قالت  
السالمية وتعلقهم بقوله عز وجل ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله محمول على انه من يكفر  
بوجوب الإيمان كان كمن كفر بالرسول وما جاء به صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل من الاوامر  
والنواهي ولا يجوز أن يوصف عز وجل بأنه مطيع ولا محبل لنساء العالم ولا يجوز عليه الحدود  
ولا النهاية ولا القبل ولا البعد ولا تحت ولا قدام ولا خلف ولا كيف لان جميع ذلك ما ورد به



الشرع الا ما ذكرنا من أنه على العرش استوى على ما ورد به القرآن والاخبار بل هو  
 عز وجل خالق لجميع الالهات ولا يجوز عليه الكمية واختلقت في جوارحه بالشمس في  
 جوار ذلك فقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المغيرة بن شعبه رضي الله عنه لا شخص أغبر  
 من الله ولا شخص أحب إليه المعاذير من الله ومن منع ذلك فلا أن لفظ الخـ برليس بصريح  
 في الشخص لاحتماله أن يكون معناه لا أحد أغبر من الله وقد ورد في بعض ألفاظ لا أحد أغبر  
 من الله ولا يجوز أن يسمى فاضلا وعتيقا وقيما ولا هيبا ولا فطنا ولا محققا وعاقلا وموقرا  
 ولا طيبا وقبل يجوز ولا عادي لان ذلك منسوب الى زمن عاد وهو محدث ولا مطبقا لانه خالق كل  
 طاقة وهي متناهية ولا محفوظا لانه هو الحافظ ولا يجوز وصفه بالباشرة ولا يجوز وصفه بأنه  
 مكتسب لان ذلك محدث بقدرته محدثة والله تعالى عن ذلك ولا يجوز عليه العدم وهو قديم لا يقدم  
 ولا أول لوجوده خلاف ما قال ابن كلاب من أنه قديم يقدم وهو باق لا يبقا وهو عز وجل عالم  
 بعلومات غير متناهية وقادر بقدرة غير متناهية خلاف ما دعت المعتزلة من أن كل ذلك  
 متناه وأما الصفات التي يجوز وصفه عز وجل بها فالفرح والضحك والغضب والسخط والرضا  
 وقد قدمنا ذلك في أول الباب ويجوز وصفه بأنه موجود لقوله ووجد الله عنده ويجوز وصفه  
 بأنه شيء لقوله تعالى قل أي شيء أكبر شهادة قل الله ويجوز أن يوصف بأنه نفس وذات وعين من  
 غير تشبيه بجارية الانسان على ما تقدم بيانه ويجوز وصفه بأنه كائن من غير حد لقوله تعالى  
 وكان الله بكل شيء علما وكان الله على كل شيء رقيبا ويجوز وصفه بأنه قديم وبق وبانه  
 مستطيع لان معنى الاستطاعة القدرة وهو موصوف بالقدرة ويجوز وصفه بأنه عارف ومتميز  
 وواثق ودار لان جميع ذلك راجع الى معنى العالم ولم يرد الشرع بمنع ذلك ولا اللغة بل قال  
 الشاعر \* اللهم لا أدري وأنت الداري \* ويجوز وصفه بأنه راه ويرجع الى معنى العالم ويجوز  
 وصفه بأنه مطلع على خلقه وعباده بمعنى عالم بهم وكذلك واحد بمعنى عالم ويجوز وصفه بأنه جميل  
 ومجمل يعني في الصنع الى خلقه ويجوز وصفه بأنه ديان على معنى انه مجازا لعباده على أفعاله - م  
 الدين الحساب كما تدبر تدان مالك يوم الدين أي يوم الحساب أو على معنى الشارع لعباده عبادة  
 وشريعة دعاهم اليها وفرض ذلك عليهم ثم هو يجازيهم على ما فعلوا فيها ويجوز وصفه بأنه مقدر  
 على معنى التقدير انا كل شيء خلقناه بقدر الذي قدره في وعلى معنى الخبر قال الا امرأته قد رنا  
 انهم امن الغابر بن أي أخبرنا لوطا عليه السلام ان أمراته من الباقيين في العذاب من دون أهله  
 ولا يجوز أن يكون معناه الظن والشك تعالى الله عن ذلك ويجوز وصفه بأنه ناظر على معنى انه  
 راحم ودوله للاشياء لا على معنى انه متروك متذكر تعالى عن ذلك ويجوز وصفه بأنه شفيق على معنى  
 الرحمة بخلقه والرافة لا على معنى الخوف والحزن وكذلك يجوز وصفه بأنه رفيق على معنى الرحمة  
 والتعطف لخلقه لا على معنى التثبيت في الامور والاحمال في اصلاحيها والسلامة من عواقبها  
 ويجوز وصفه بأنه سخي كما يجوز وصفه بأنه كريم وجواد لان معنى السخى التفضل والاحسان  
 الى خلقه ولا يقصد بذلك الرخاوة واللين على ما هو في اللغة مستعمل أرض سخيّة وقرطاس سخي  
 اذا كانا لينين ويجوز وصفه بأنه آمر وناه ومبيح وحافظ ومحال ومحرم وفارض وملزم وموجب  
 ونادب ومرشد وقاض وحاكم على ما ذكرناه وكذلك يجوز وصفه بأنه واعد ومتواعد ومخوف



ويحذر وذا مومناح ومخاطب ومنسكلم وقائل كل ذلك راجع الى معنى انه موصوف بالكلام  
 ويجوز وصفه بانه معدم على معنى انه لم يوجد ولم يفعل وعلى معنى انه معدم لما وجد بعد ايجاد  
 قطع البقاء عنه فينعدم بذلك ويجوز وصفه بانه فاعل بمعنى انه مخترع لذات مفعله وخالقه  
 وجاعل بقدرته فاستحق لذلك هذا الوصف لاعلى معنى المباينة للاشياء لان حقيقة ذلك تلاقي  
 الاجسام ومحاسنها والله سبحانه متعال عن ذلك وكذلك يجوز وصفه بانه جاعل على معنى انه  
 فاعل وفعله مفعول كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين ويجوز ان يكون الجعل بمعنى  
 الحكم قال عز وجل جعلنا قرا ناعربيا ويجوز وصفه بانه تارك في الحقيقة كما وصف بانه فاعل  
 على معنى انه فاعل فعله الاخر بدلا من الاول بقدرته العامة الشاملة لاعلى معنى كف  
 النفس ومنعها عما يدعو الى فعله ويجوز وصفه بانه يوجد على معنى انه يخلق وكذلك يجوز وصفه  
 بانه ~~مكون~~ على معنى انه موجود ويجوز وصفه بانه مثبت على معنى انه يوجد في الشيء البقاء  
 والثبات كما قال عز وجل ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وقوله تعالى يحول الله ملكه  
 ويثبت وعنده ام الكتاب ويجوز وصفه بانه عامل وصانع بمعنى خالق ويجوز وصفه بانه مصيب  
 على معنى ان أفعاله واقعة على ما قصده وأراده من غير تفاوت وتزايد وتناقص لانه تعالى عالم بها  
 وبحقائقها وكيفياتها لاعلى معنى أن ذلك موافق لامر أمره بفعاله تعالى عن ذلك ويجوز  
 اطلاق هذه الصفة على عبد من عبده فيقال انه مصيب بمعنى انه مطيع لربه متبع لامره مسته  
 لهمه وكذلك اذا كان مطيعا لمن هو فوقه ورئيسه ويجوز وصفه بانه جاعل بانها صواب  
 على معنى انها حق وثابت ويجوز وصفه بانه مثبت ومنعم على معنى انه يجعل الثابت منعم  
 عظما وكذلك يجوز وصفه بانه معاقب ومجاز على معنى انه يهين العاصي ويؤلمه على معصيته  
 ويجوز وصفه بانه قديم الاحسان على معنى انه موصوف بالخلق والرزق في القدم قال عز وجل  
 ان الذين سبقوا لهم من الحسن ويجوز وصفه بانه دليل وقد نص الامام أحمد عليه في حق رجل  
 قال له زودني دعوة فاني أريد الخروج الى طرسوس فقال له قل يا دليل الخائرين دلي على طريق  
 الصادقين واجعلني من عبادك الصالحين ويجوز وصفه بانه طيب لما روى عن أبي رمنة التميمي  
 انه قال كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت على كنف النبي صلى الله عليه وسلم مثل  
 التفاحة فقال له أبي يا رسول الله اني طيب أفأطهرك قال صلى الله عليه وسلم طيبها الذي خلقها  
 وروى عن أبي السمر انه قال مرض أبو بكر رضي الله عنه فعاده جماعة فقالوا له ألا ندعوك  
 الطيب فقال قد رأي قالوا فأي شيء قال لك فقال قال لي اني فعال لما أريد وكذلك يروى ان أبا  
 الدرداء رضي الله عنه مرض فعاده فقالوا له أي شيء تشتهي قال ذنوبي فقالوا أي شيء تشتهي  
 فقال الجنة فقالوا له ألا ندعوك الطيب فقال هو مرضني فاذا ثبت هذا على ما ذكرنا في أول  
 الفصل وانه انما يجوز ان يدعى بما يسمى به من الاسماء التي يجوز وصفه بها وقد ذكرنا تسعة  
 ونسعين اسما فيما تقدم فهي آكد في الدعاء واذا أراد أن يصفه ويدعوه بما ذكرنا في هذا الفصل  
 جاز ذلك الا انه يجنب في دعائه من أن يدعوه عز وجل بقوله يا ساخر يا مسهر يا مكر يا خادع  
 ومبغض وغضبان ومنتهقم ومعدوم ومهلك فلا يدعوه بها وان كان مما يجوز وصفه بها على  
 وجهه الجزاء والمقابلة لاهل الاجرام على وجه الاستحقاق (الفصل الثاني في بيان



الفرق الخالة عن طريق الهدى) والاصل في ذلك ما روى عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف  
عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تسلكن سنن من قبلكم  
حدوا العمل بالمثل ولما أخذت مثل أخذهم ان شبرا فشبوا وان ذراعا فذراعا وان باعا فباعا حتى  
لودخلوا بحر ضرب لدخان فيه الا ان بنى اسرائيل افتقرت على موسى باحدى وسبعين فرقة كلها  
ضالة الا فرقة واحدة الاسلام وجماعتهم ثم انما افتقرت على عيسى بن مريم باثنتين وسبعين فرقة  
كلها ضالة الا واحدة الاسلام وجماعتهم ثم انكم تكونون على ثلاثة وسبعين فرقة كلها ضالة  
الا فرقة واحدة الاسلام وجماعتهم وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك  
الاشجعي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفترق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقة  
أظنهما سنة على أمتي الذين يقيسون الامور برأيهم يحرمون الحلال ويحللون الحرام وعن  
عبد الله بن زيد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى  
اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وسنة تفترق أمتي على ثلاثة  
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا وما تلك الواحدة قال صلى الله عليه وسلم لم من كان  
على مثل ما أنا عليه وأصحابي وهذا الافتراق الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في زمانه  
ولا في زمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وانما كان ذلك بعد تقدم السنين  
والاعوام وفوت الصحابة والتابعين والفقهاء السبعة وفقهاء المدينة وعلماء الامصار ووفقها ثم  
فرنا بعد قرن وقبض العلم وتهم الاثر ذمة قليلة وهم الفرقة الناجية فحفظ الله الدين بهم كما روى  
عن عروة عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى  
لا ينزع العلم من صدور الرجال بعد ان يعطيم ولكن يذهب بالعلماء فكما ذهب بعالم ذهب بما  
فيه من العلم حتى يبقى من لا يعلم فيضلون ويضلون وفي انظر آخر عن عروة عن أبيه عن عبد الله بن  
عمر رضى الله عنهم ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا  
ينتزع من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم انتخذ الناس رؤسا  
جهالا فلا يلو افاقوا بغير علم فضلوا وأضلوا وعن كثير بن عبد الله بن عوف عن أبيه عن جده  
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدين لما رزالي الحجاز كما تأثر الحمية  
الى بحرهما واه قطن الدين من الحجاز مقل الاروبة من رأس الجبل ان الدين بدا غريبا وسيعود  
غريبا فطوبى للغرباء قبل ومن الغرباء قال صلى الله عليه وسلم الذين يصلحون ما أفسد الناس من  
سنني من بعدى وعن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال لا يأتى على الناس زمان  
الا ما توافيه سنة وأحيوا بدعة وعن الحرث عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال ذكر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انتم فقلنا ما المخرج منها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كتاب الله هو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تلبس به الا السن هو الذي لم تنته  
الجن اذ سمعته أن قالوا اناسمعا قرا ناجيا من قال به صدق ومن حكم به عدل وعن عبد الرحمن  
ابن عمر عن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة  
الصبح فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ورمضت منها الخلود  
فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع فقال صلى الله عليه وسلم أوصيكم بتقوى الله والسمع



والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعيش من بعدى يرى اختلافا كثيرا فليكن بسنتى وسنة  
الخلق الراشدين من بعدى تمسكوا بهم وعضوا عليهم بالانوار اجذاياكم ومحدثات الاله ورفان كل  
محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أيماداع دعالى الهدى فاتبع فله مثل أجر من اتبعه لا ينتص من أجورهم شئ وأيماداع دعالى  
الضلالة فاتبع فعليه مثل أوزار من اتبعه لا ينقص من أوزارهم شئ\* (فصل —) فأصل  
ثلاث وسبعين فرقة عشرة أهل السنة والخواارج والشيعة والمعتزلة والمرجئة والمشبهة  
والجهمية والضرارية والتجارية والكلاسية فأهل السنة طائفة واحدة والخواارج خمس  
عشرة فرقة والمعتزلة ست فرق والمرجئة اثنا عشرة فرقة والشيعة اثنان وثلاثون فرقة والجهمية  
والتجارية والضرارية والكلاسية كل واحدة فرقة واحدة والمشبهة ثلاث فرق بجميع ذلك  
ثلاث وسبعون فرقة على ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وأما الفرقة الناجية فهي أهل السنة  
والجماعة وقد بينا مذهبهم واعتقادهم على ما قدمنا ذكره وتسمى هذه الفرقة الناجية القدرية  
والمعتزلة مجبرة لقولها ان جميع المخلوقات بحسبنة الله تعالى وقدرته وإرادته وخلقه وتسميها  
المرجئة شكائية لاستئناسها في الايمان يقول أحدهم أنا مؤمن ان شاء الله تعالى على ما قدمنا  
بيناه وتسميها الرافضة ناصية لقولها باختيار الامام ونصبه بالعقد وتسميها الجهمية والتجارية  
مشبهة لاثباتها صفات الباري عز وجل من العلم والقدرة والحياة وغيرها من الصفات وتسميها  
الباطنية شوية لقولها بالاخبار وتعلقها بالانوار وما سمعهم الا أصحاب الحديث وأهل السنة  
على ما بينا وأما الخوارج فلهم أسام والقباب سمو الخوارج لخروجهم عن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه وسموا حكمية لانكارهم الحكمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص رضي  
الله عنهم ماؤلة ولهم لا حكم الا لله لا حكم الحكمين وسموا أيضا حورية لانهم نزلوا بحروراء وهو  
موضع وهو اشارة لقولهم شربنا أنفسنا في الله أي بعناها بثواب الله ورضاء وسموا مارقة  
لمروقهم من الدين وقد وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم  
من الرمية ثم لا يعودون فيه فهم الذين هرقوا من الدين والاسلام وفارقوا الله وشرذوا عنها  
وعن الجماعة وضلوا عن سواء الهدى والسبيل وخرجوا عن السلطان وسلوا السيف على الأئمة  
واستحلوا دماءهم وأموالهم وكفروا من خالفهم ويشتمون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأنصاره ويتبرفون منهم ويرمونهم بالكفر والعظائم ويردون خلافتهم ولا يؤمنون بعذاب القبر  
ولا الخوض ولا الشفاعة ولا يخرجون أحدا من النار ويقولون من كذب كذبة أو أتى صغيرة  
أو كبيرة من الذنوب غفرت من غير توبة فهو كافر وفي النار مخلد ولا يرون الجماعة الا خلف امامهم  
ويرون تأخير الصلاة عن وقتها والصوم قبل رؤية الهلال والقطر مثل ذلك والنكاح بغير ولي  
ويرون المنعة والدرهم بالدرهمين يدايد حلالا ولا يرون الصلاة في الخفاف ولا المسح عليها  
ولا طاعة السلطان ولا خلافة قريش وأكثر ما يكون الخوارج بالجزيرة وعمان والموصل  
وحضرموت ونواحي العرب والذي وضع لهم الكتب عبد الله بن زيد ومحمد بن حرب ويحيى بن  
كامل وسعيد بن هرون فهم خمس عشرة فرقة منهم النجدات نسبوا الى مجدة بن عامر الحنفي من  
اليمامة وهم أصحاب عبد الله بن ناصر ذهبوا الى أن من كذب كذبة أو أتى صغيرة وأصر عليها



فهو مشرك وان زلج وهرق وشرب الخمر من غير ان يصير عليها فهو مسلم وانه لا يحتاج الى امام  
انما الواجب العلم بكتاب الله فحسب ومنهم الازارقة وهم أصحاب نافع بن الارزاق ذهبوا الى  
أن كل كبيرة كفروا ان الدار دار كفر وان أبا موسى وعمر بن العاص رضي الله عنهما كفرا بالله  
بينكمهما على رضي الله عنه يشه وبين معاوية رضي الله عنه في النظر في الاصلح للرعية  
ويرون أيضا قتل الاطفال يعني أولاد المشركين ويحرمون الرجم ولا يحدون قاذف الحصن  
ويحدون قاذف الحصنات ومنهم الفدكية منسوبة الى ابن فديك ومنهم العطوية منسوبون  
الى عطية بن الاسود ومنهم الحجاردة منسوبة الى عبد الرحمن بن عجرد وهم فرق كثيرة وهم  
التيونية جميعا يجيزون بنات البنين وبنات البنات وبنات الاخوة وبنات الاخوات ويقولون  
ان سورة يوسف ليست من القرآن ومنهم الجازمية تفردت بان الولاية والعداوة صفتان في  
ذاته تعالى وتشعبت من الجازمية المعلومية فذهبوا الى أن من لم يعلم الله باسمائه فهو جاهل  
ونفوا ان تكون الافعال خلقا لله تعالى وأن تكون الاستطاعة مع الفعل ومن  
أصل الخمس عشرة المجهولية وهي تقول ان من علم الله ببعض أسمائه فهو عالم به غير جاهل  
ومنهم الصائبة وهي منسوبة الى عثمان بن الصلت وادعت أن من استجاب لبأ وأسلم وله طفل  
فليس له اسلام حتى يدرك ويدعوه الى الاسلام فيقبله ومنهم الاخنسية منسوبة الى رجل يقال له  
الخنس ذهبوا الى أن السيد يأخذ من زكاة عبده ويعطيه من زكاته اذا احتاج واقنقر  
منهم الطائفة والطائفة متشعبة منها يزعمون أن من عرف الله ~~وكفر~~ بما سواه من  
رسول وجنة ونار وفعل سائر الجنايات من قتل النفس واستحلال الزنا فهو بريء من الشرك  
وانما يشرك من جهل الله وأنكره فحسب ويزعمون أن الحيران الذي ذكره الله تعالى في القرآن  
هو على وحزبه وأصحابه يدعونه الى الهدى اتقوا وهم أهل النيران ومنهم الاباضية زعموا أن  
جميع ما انرضه الله تعالى على خلقه ايمان وان كل كبيرة فهو كفر نعمة لا كفر شرك ومنهم  
البنمية منسوبة الى أبي بنهم تفردوا فزعموا أن الرجل لا يكون مسلما حتى يعلم جميع  
ما أحل الله عليه وحرم عليه بعينه ونفسه ومن البنمية من يقول كل من وقع ذنبا حراما عليه  
ليس بكافر حتى يرفع الى السلطان فيجده عليه فحينئذ يحكم بالكفر ومنهم الشمر اخية منسوبة  
الى عبد الله بن الشمر اخ زعم ان قتيل الابوين سلال وكان حين ادعى ذلك في دار التقية  
فتبرأت منه الخوارج بذلك ومنهم البدعية قواها كقول الازارقة وتفردت بأن الصلاة  
ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي لقول الله عز وجل أقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل  
ان الحسنات يذهبن السيئات واتفقت مع الازارقة على جواز سبي النساء وقتل الاطفال  
من الكفار غتالا لقوله تعالى لا تذر على الارض من الكافر ين ديارا واتفقت جميع الخوارج  
على ~~كفر~~ على رضي الله عنه لاجل التحكيم وعلى كفر من تكب الكبيرة الا التجذبات فانها  
لم توافقهم على ذلك ~~(فصل)~~ وأما الشيعة فلهم اسام منها الشيعة والرافضة والغالبة  
والطياراة وانما قيل لها الشيعة لانها شيعت عابا رضي الله عنه وفضلوه على سائر الصحابة وقيل لها  
الرافضة لرفضهم أكثر الصحابة وامامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل سهر الروافض لرفضهم  
زيد بن علي لما تولى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وقال بإمامتهما وقال زيد بن رضوني فسموا رافضة



وقيل ان الشيعي من لا يفضل عثمان على علي رضي الله عنهما والرافضي من فضل عليا على  
عثمان رضي الله عنهما ومنهم القطعية لقطعهم على موت موسى بن جعفر ومنهم الغالبة لغلوقهم  
في علي رضي الله عنه وقولهم فيه بما لا يليق من صفات الربوبية والنبوة والذين صنفوا كتبهم  
هشام بن الحكم وعلي بن المنصور وأبو الاحوص والحسين بن سعيد والفضل بن شاذان وأبو  
عيسى الوراق وابن الراوندي والمنجي وأكثر ما يكونون فيه بلاد قم وقاشان وبلاد ادريس  
والكوفة (فصل) وأما الرافضة فهم ثلاثة أصناف الغالبة والزيدية والرافضة أما  
الغالبة فيتفرق منها اثنا عشرة فرقة منها البناية والطيارية والمنصورية والمغربية والخطابية  
والمهمرية والزيدية والمفضلية والمناسخية والشريعة والسبئية والمفوضة وأما الزيدية  
فتشعبت ست شعب منها الجارودية والسلمانية والبترية والنعمية والمعقوية والسادسة  
لا تنكر الرجعة ويبرؤون من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأما الرافضة فتفرقت أربع عشرة  
فرقة القطعية والكيسانية والكرببية والعمرية والحمدية والحسينية والناوسية والاسماعيلية  
والقرامضية والمباركية والشميطية والعمارية والمطورية والموسوية والامامية والذي  
انفقت عليه طوائف الرافضة وفرقها اثبات الامامة عقلا وان الامامة نص وان الائمة  
معصومون من الآفات من الغلط والسهو والخطا ومن ذلك انكارهم امامة المفضول  
والاختيار الذي قد مناه في ذكر الائمة ومن ذلك تفضيلهم عليا على جميع الصحابة وتنصيبهم  
علي امامته بعد النبي صلى الله عليه وسلم لم يبرؤوا من أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة الا انقرا  
منهم سوى ما حكى عن الزيدية فانهم خالفوهم في ذلك ومن ذلك أيضا ادعائهم ان الامة ازلت  
بتركهم امامة علي رضي الله عنه الاستماتة نفروهم على وعمر والمقداد بن الاسود وسلمان المقاربي  
ورجلان آخران ومن ذلك قولهم ان للامام أن يقول استبأ امام في حال التقية وان الله لا يعلم  
ما يكون قبل أن يكون وان الاموات يرجعون الى الدنيا قبل يوم الحساب الا الغالبة منهم فانها  
زعمت بأن الاحساب ولا حشر ومن ذلك ان الامام يعلم كل شيء ما كان وما يكون من أمر الدين  
والدين حتى عدد الحصى وقطر الاطار وورق الاشجار وان الائمة تظهر على أيديهم المعجزات  
كالانبياء عليهم السلام وقال الاكثرون منهم ان من حارب عليا رضي الله عنه فهو كافر  
بألقه عز وجل وأشياء ذكرها غير ذلك وأما الذي انفردت به كل فرقة فمنهم الغالبة وقد  
ادعت أن عليا رضي الله عنه أفضل من الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وادعت أنه ليس  
بمدفون في التراب كبقية الصحابة رضي الله عنهم بل هو في السحاب يقا تل أعداءه تعالى من فوق  
السحاب وأنه كرم الله وجهه يرجع في آخر الزمان يقتل مبغضه وأعداءه وان عليا وسائر  
الائمة لم يموتوا بل هم باقون الى أن تقوم الساعة ولا يتطرق عليهم الموت وادعت أيضا أن عليا  
رضي الله عنه نبي وان جبريل عليه السلام غلط في نزول الوحي عليه وادعت أيضا أن عليا  
كلن الها عليهم لعنة الله وملائكته وسائر خلقه الى يوم الدين وقلع آثارهم وأباد حضراتهم  
ولا جعل منهم في الارض ديار لانهم بالغوا في غلوهم ووردوا على الكفر وتركوا الاسلام  
وفأرقتوا الايمان وبحدوا الاله والرسول والتغزل فنهضوا لله عن ذهب الى هذه المقالة ويتفرع  
من الغالبة البناية وهم ينسبون الى بنان بن معان ومن جلة فريتهم وأباطيلهم ان الله هلي



صورة الانسان كذبوا على الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال عز وجل ليس كمثل شي هو  
السميع البصير \* وأما الطيارية من الغالية وهي منسوبة الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن  
جعفر الطيارية يقولون بالتناسخ وان روح آدم عليه السلام روح الله فنسخت فيه والمتعمقون  
من الغالية القائلون بالتناسخ يزعمون ان الروح المنقولة الى هذه الدار بعد ان خرجت من  
الديار بالموت أقول ما تنتسخ في جمل ثم تنتقل الى مادون هيكله أبدا حالا بعد حال الى ان تنتقل الى  
دود العذرة وما شا كل ذلك وهو آخر ما تنتسخ فيه حتى قال به ضهم ان ارواح العصاة تمتسخ في  
الحديد والطين والفخار وتكون معذبة بالنار والطبخ والضرب والسبك والابتذال والامتحان  
عقابا على اجرامهم \* وأما المغيرة فمنسوبة الى مغيرة بن سعد ادعى النبوة وزعم ان الله نور على  
صورة رجل وادعى احياء الموتى وغير ذلك وأما المنصورية فمنسوبة الى أبي منصور كان يزعم انه  
صعد الى السماء ومسح الرب رأسه وزعم أن عيسى عليه السلام أقول خالق الله ثم على رضى الله  
عنه ورسول الله لا تنقطع وان لاجنة ولا نار وتزعم هذه الطائفة ان من قتل أربعين نفسا من  
خائفهم دخل الجنة ويستحلون أموال الناس وان جبريل عليه السلام أخطأ بالرسالة وهو  
الكفر الذي لا يشوبه شيء وأما الخطابية فمنسوبة الى أبي الخطاب يزعمون أن الأئمة أنبياء أمماء  
وفي كل وقت رسول ناطق وصامت فحمد صلى الله عليه وسلم ناطق وعلى رضى الله عنه صامت  
\* وأما المعمرية فكذلك تقول وتفردت عن الخطابية بالزيادة في ترك الصلاة \* وأما البريعية  
المنسوبة الى بزيع فزعموا أن جعفر اراهوا الله فلا يرى ولكنه شبه هذه الصورة بآلهم وانهم يأتيهم  
الوحي ويرفعون الى الملكوت بآلهم ما أعظم فريتهم وكذبهم وأباطيلهم بل يحطون الى أسفل  
السافلين الى الهاوية والدرك الأسفل من النار بجهالتهم السوء ودعواهم الزور \* وأما المفضلية  
فمنسوبة الى المفضل الصيرفي ينقلون الرسالة والنبوة وقولهم في الأئمة كقول النصاري في  
المسيح \* وأما الشريعية فمنسوبة الى شريع زعموا ان الله تعالى في خمسة أشخاص النبي وآله  
يعنى في النبي وآله وهم العباس وعلي وجعفر وعقيل وأما السبئية فمنسوبة الى عبد الله بن سبأ  
من دعواهم ان عليا لم يمت وأنه يرجع قبل يوم القيامة والسيد الخيري منهم \* وأما المقوضية فهم  
القائلون ان الله فوض تدبير الخلق الى الأئمة وان الله تعالى قد أفقر النبي صلى الله عليه وسلم على  
خلق العالم وتدبيره وان كان ما خاف الله من ذلك شيئا وكذلك قالوا في حق علي رضى الله عنه ومنهم  
من اذا رأى السحاب سلم عليه يزعم ان عليا رضى الله عنه فيه على ما بينا من قبل (وأما الزيدية)  
فانما سموا بذلك لآلهم الى قول زيد بن علي في تولية أبي بكر وعمر رضى الله عنهم \* وأما الجارودية  
فمنسوبة الى أبي الجارود زعموا ان عليا رضى الله عنه وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو الامام وقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بصفته لا باسمه ويسوقون الامامة  
الى الحسين ثم هي شورى بينهم فيمن خرج منهم \* وأما السلمانية فمنسوبة الى سليمان بن كثير قال  
زرقان زعموا ان عليا كرم الله وجهه كان الامام وان بيعة أبي بكر وعمر رضى الله عنهم خطأ  
لا يستحقان اسم السبق وأن الامة تركت الاصل وأما البترية فمنسوبة الى البتر وهو النواء  
وكان يلقب به وزعموا أن بيعة أبي بكر وعمر رضى الله عنهم ليست بخطا لان عليا رضى الله عنه ترك  
الامارة وهم واقفون في عثمان ويقولون على امام حين يبيع وأما النعمية فمنسوبة الى نعيم بن



الإيمان وهي تقول بقول الابترية الا انهم اتبرأت من عثمان بن عفان رضى الله عنه وكفرت به  
 وأما البعوية فيقولون بامامة أبي بكر وعمر رضى الله عنهما الا انهم يقولون تفضيل على  
 عليهم ما يشكرون الرجعة فهي تنسب الى رجل يقال له يعقوب ومنهم من تبرأ من أبي بكر وعمر  
 رضى الله عنهما ويقولون بالرجعة \* (فصل ل) \* وأما الرافضة فالاربعة عشرة فرقة التي  
 تفرعت عنها أولها القطعية سواء بذلك لقطعهم على موت موسى بن جعفر ساقوا الامامة الى  
 محمد بن الحنفية وهو القائم المنتظر والثانية الكيسانية وهي منسوبة الى كيسان يقولون بامامة  
 محمد بن الحنفية لانه دفع اليه الراية بالبصرة والثانية الكريمية وهم أصحاب ابن كريب الضريز  
 والرابعة العبرية وهم أصحاب عمير وهو امامهم الى خروج المهدي والخامسة الحمدية وقد زعمت  
 أن القائم محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسين وأنه أوصى الى أبي منصور دون بني هاشم كما  
 أوصى موسى عليه السلام الى يوشع بن نون دون ولده وولده وولده \* وأما السادسة فالحسينية  
 زعمت أن أبا منصور أوصى الى ولده الحسين بن أبي منصور وهو الامام بعده وأما الناسية فلقبوا  
 به لانهم نسبوا الى ناس البصري الذي هو رئيسهم ويقولون بامامة جعفر وأنه حي لم يمت بعد  
 وأنه قائم وهو المهدي \* وأما السماعية فقد قالوا ان جعفر أميت والامام بعده اسمعيل وقالوا  
 انه يملك وهو المنتظر وأما القرامضية فهم يسوقون الامامة الى جعفر وان جعفر انص على دراة  
 محمد بن اسمعيل ومحمد لم يمت وهو حي وهو المهدي وأما المباركية فنسوبة الى رئيسهم المبارك زعموا  
 أن محمد بن اسمعيل مات وأن الامامة في ولده \* وأما الشيعية فنسوبة الى رئيس يقال له يحيى بن  
 شبيب زعموا أن الامام جعفر ثم محمد بن جعفر ثم في ولده \* وأما المعمرية ويقال لهم الافطحية لان  
 عبد الله بن جعفر كان أفطح الرجلين يقولون ان الامام بعد جعفر ابنه عبد الله وهم عند كثير  
 وأما الممطورية فسموا بذلك لانهم ناظروا يونس بن عبد الرحمن وهو من القطعية الذين يقطعون  
 على موت موسى بن جعفر فقال لهم يونس أنتم أهون من الكلاب الممطورية فلزمهم هذا اللقب  
 ويسمون الواقفة لوقوفهم على موسى بن جعفر وقولهم هو حي لم يمت ولا يموت وهو المهدي  
 عندهم \* وأما الموسوية فسموا بذلك لوقوفهم في موسى وقولهم لا ندري أميت هو أم حي وقالوا  
 ان صحت امامة غيره أنفذوها \* وأما الامامية فيسوقون الامامة الى محمد بن الحسين وأنه القائم  
 المنتظر الذي يظهر في بلاد الارض عدلاً كما ملئت جوراً وأما الزرارية فهم أصحاب زرارة  
 ادعى ما ادعت المعمرية وقيل انه ترك مقالته وانه سأل عبد الله بن جعفر عن مسائل ولم يعلمه  
 فصار الى موسى بن جعفر فقد شبهت مذاهب الروافضى باليهودية قال الشعبي محبة الروافض  
 محبة اليهود قالت اليهود لا تصلح الامامة الا لرجل من آل داود وقالت الرافضة لا تصلح الامامة  
 الا لرجل من ولد علي بن أبي طالب وقالت اليهود لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال  
 وينزل بسبب من السماء وقالت الروافض لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي  
 مناد من السماء وتؤخر اليه ود صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم وكذلك الروافض يؤخرونها  
 واليهود تزول عن القبلة شيئاً وكذلك الرافضة واليهود تنور في الصلاة وكذلك الرافضة واليهود  
 تسدل أثوابهم في الصلاة وكذلك الروافض واليهود تستحل دم كل مسلم وكذلك الروافض  
 واليهود لا ترى على النساء عدة وكذلك الرافضة واليهود لا ترى في الطلاق الثلاث شيئاً وكذلك



الروافض واليهود حُرِّفَت التوراة وكذلك الرافضة حُرِّفُوا القرآن لأنهم قالوا القرآن غير مبتدل  
 وخولف بين نظامه وترتيبه وأحيل عما أنزل عليه وقرئ على وجوه غير ثابتة عن الرسول صلى الله  
 عليه وسلم وأنه قد نقص منه وزيد فيه واليهود يعضون جبريل عليه السلام ويقولون هو  
 عدونا من الملائكة **وذلك** صنف من الروافض يقولون غلط جبريل عليه السلام بالوحي  
 إلى محمد صلى الله عليه وسلم وانما بعث إلى علي رضي الله عنه كذبوا به الهيم إلى آخر الدهر  
**(فصل ل)** \* وأما المرجئة ففرقتها اثنا عشر فرقة الجهمية والصاحبية والشعرية  
 واليونسية واليونانية والنجارية والغيلانية والشيوعية والحنفية والمعاذية والمريسية  
 والكرامية وانما سموها المرجئة لأنهم زعمت أن الواحد من المكافين إذا قال لا إله إلا الله محمد  
 رسول الله وفعل بعد ذلك سائر المعاصي لم يدخل النار أصلاً وأن الإيمان قول بالأعمال والأعمال  
 الشرائع والإيمان قول مجرد والناس لا يتفاضلون في الإيمان وإن إيمانهم وإيمان الملائكة  
 والأنبياء واحد لا يزيد ولا ينقص ولا يستثنى فيه فمن أقرب لسانه ولم يعمل فهو مؤمن  
**(فصل ل)** \* وأما الجهمية فنسوبة إلى جهم بن صفوان وكان يقول الإيمان هو  
 المعرفة بالله ورسوله وجميع ما جاء من عنده فقط ويرغمون أن القرآن مخلوق وأن الله تعالى لم يكلم  
 موسى وأنه تعالى لم يتكلم ولا يرى ولا يعرف له مكان ولا يس له عرش ولا كرسي ولا هو على العرش  
 وأنكروا الموازين وعذاب القبر **وكون** الجنة والنار مخلوقين وادعوا أنهم ما إذا خلقتا  
 تفنينا والله عز وجل لا يكلم خلقه ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا ينظر أهل الجنة إلى الله  
 تعالى ولا يرونه فيها وأن الإيمان معرفة القلب دون أقرار اللسان وأنكروا جميع صفات الحق  
 عز وجل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً \* وأما الصاحبية فانما سميت بذلك أقولها بذهب أبي  
 الحسين الصالحى وكان يقول الإيمان هو المعرفة والكفر هو الجهل وإن قول من قال ثابث ثلاثة  
 ليس بكفر وإن كان لا يظهر إلا من كان كافراً وأن لا عبادة إلا الإيمان \* وأما اليونسية فنسوبة إلى  
 يونس البرى زعم أن الإيمان هو المعرفة والخضوع والمحبة لله عز وجل وإن من ترك واحدة منها  
 فهو كافراً وأما الشعرية فنسوبة إلى أبي شعر زعم أن الإيمان هو المعرفة والخضوع والمحبة والأقرار  
 بأنه واحد ليس كمثل شيء وذلك باجتماعه إيمان وقال أبو شعر لا اسمى من ركب الكبيرة فاسقاً على  
 الإطلاق دون أن أقول فاسق في **كذا وكذا** \* وأما اليونانية فنسوبة إلى يونان زعموا أن  
 الإيمان هو المعرفة والأقرار بالله ورسوله وما لا يجوز في العقل لا يفعله وأما النجارية فنسوبة إلى  
 حسن بن محمد بن عبد الله النجاري يقولون إن الإيمان هو المعرفة بالله ورسوله وفرائضه المجمع  
 عليها والخضوع له والأقرار باللسان فمَن جهل منه شيء أو قامت عليه الحجة ولم يقرب به كان كافراً  
 وأما الغيلانية فنسوبة إلى غيلان وافقوا الشعرية وزعموا أن العلم بمحدث الأشياء ضرورى  
 والعلم بالتوحيد هو العلم باللسان وفي حكاية زرقان أن غيلان كان يقول بان الإيمان هو الأقرار  
 باللسان وهو التصديق وأما الشيوعية فهم أصحاب محمد بن شبيب زعموا أن الإيمان هو الأقرار  
 بالله والمعرفة بوحده دانيته ونفى التشبيه عنه وزعم محمد أن الإيمان كان في إبليس وانما كفر  
 لاستكباره \* وأما الحنفية فهم بعض أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت زعموا أن الإيمان هو  
 المعرفة والأقرار بالله ورسوله وبما جاء من عنده جملة على ما ذكره البرهوقى في كتاب الشجرة



وأما المعاذية فنسوبة الى معاذ الموصي **كان** يقول من ترك طاعة الله يقال له انه فسق  
ولا يقال فاسق والفاسق ليس بعدد والله ولا ولي الله وأما المريسية فنسوبة الى بشر المريسي  
يزعمون أن الايمان هو التصديق وان التصديق يكون بالقلب واللسان والى هذا كان يذهب  
ابن الراوندي وزعم أيضاً أن السجود للشمس ليس بكفر ولكنه اماراة الكفر \* (فصل) \*  
وأما الكرامية فنسوبة الى أبي عبد الله بن كرام زعموا ان الايمان هو الاقرار باللسان دون  
القلب وأن المنافقين كانوا مؤمنين في الحقيقة ومن قولهم ان الاستطاعة تتقدم الفعل مع  
وجود كونه مقارنته بخلاف ما قال أهل السنة من انهم مع الفعل ولا يجوز ان تتقدمه من  
غير شرط ومؤلفو كتبهم أبو الحسين الصالحى وابن الراوندى ومحمد بن شبيب والحسين بن محمد  
النخار وأكثر ما يكون مذهبهم بالمشرق ونواحي خراسان \* (فصل) \* في ذكر مقالة  
المعتزلة والقدرية وانما هو المعتزلة لا اعتزالهم الحق وقيل لا اعتزالهم أقاويل المسلمين لان  
الناس كانوا مختلفين في مرتكب الكبيرة فقال بعضهم هم مؤمنون بما هم منهم من الايمان وقال  
بعضهم هم كفرون فحدث واصل بن عطاء قولاً ثالثاً وفارق المسلمين واعتزل المؤمنين فقال ما هم  
بمؤمنين ولا كافرين فسموا بذلك المعتزلة وقيل انما هو بذلك لا اعتزالهم مجلس الحسن البصرى  
رحمه الله فخر الحسن بهم وقال هو لا معتزلة فلقبوا بذلك وهم يقتدون بعمر بن عبيد ولما غضب  
الحسن البصرى على عمرو بن عبيد عوتب في ذلك فقال أنعابتوتنى في رجل رأيت يسجد للشمس  
من دون الله في المنام وهو اقدرية لردتهم قضاء الله عز وجل وقدره في معاصي العباد واثباتهم  
لها بأنفسهم ومذهب المعتزلة والجهمية والقدرية في نفي الصفات واحد وقد ذكرنا بعض  
مذاهبيهم في الاعتقاد ومؤلفو كتبهم أبو الهذيل وجعفر بن حرب الخياط والكعبي وأبو هاشم  
وأبو عبد الله البصرى وعبيد الجبار بن أحمد الهمداني وأكثر ما يكون مذهبهم بالعسكر  
والأهواز وجهزم وهم ست فرق الهذلية والنظامية والمعمريفة والجبائية والكعبية والبشمية  
والذى اجتمعت عليه فرق المعتزلة نفي الصفات بأجمعها فنفت أن يكون له عز وجل علم وقدر  
وحياة وسمع وبصر وكذلك نفي الصفات المثبتة بالسمع من الاستواء والتزول وغير ذلك واجتمعت  
أيضاً على ان كلام الله محدث وارادته محدثة وانه فكلم بكلام خلقه في غيره ويريد ارادة محدثة  
لا في محل وانه تعالى يريد خلاف معلومه ويريد من عباده ما لا يكون ويكون ما لا يريد وانه تعالى  
لا يقدر على مقدورات غيره بل يستحيل ذلك وانه لم يخلق افعال عبده بل هم الخالقون لها دون  
ربهم وان كثيراً مما يفتاه الانسان لم يرزقه الله اذا **كان** حراماً وانما الذي يرزق الله الحلال  
دون الحرام وان الانسان قد يقتل دون أجله والقاتل يقطع أجله قبل حينه وان من ارتكب  
كبيرة من الموحدين وان لم يكن كفراً فانه يخرج بها من ايمانه ويخلد في النار أبداً لا بد من  
وتبطل جميع حسناته وأبطلوا شفاععة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر وأكثرهم نفوا  
عذاب القبر والميزان ورأوا الخروج على السلطان وترك طاعته وأنكروا انتفاع الميت بدعاء  
الحى والصدقة عنه ووصلوا بها اليه وزعمت أيضاً ان الله سبحانه لم يكلم آدم ونوحاً وإبراهيم  
وموسى وعيسى ومحمد أصوات الله عليهم أجمعين ولا جبريل ولا ميكائيل ولا اسرافيل ولا جنة  
العرش ولا ينظر اليهم مثل ما لا يكلم ابليس واليهود والنصارى وأما الذى انفردت به كل فرقة



منها أما الهذلية فقد انقرد شيخهم أبو الهذيل بان الله علما وقدره وسعها وبصرا وان كلام الله  
بعضه مخلوق وبعضه غير مخلوق وهو قوله تعالى كن وقال ان الله تعالى ليس بخلاف خلقه وان  
مقدور الله مثناه فيسقى أهل الجنة لا حركة لهم والله تعالى لا يقدر على تحريكهم ولا هم يقدر  
على ذلك وجوز أن يكون الميت والمعدوم والعاجز يفعل الافعال وأبى أن يكون الله تعالى لم يزل  
سميعا وأما النظامية فكان شيخهم النظام يقول ان الجمادات تفعل بايجاب الخلقة وكان ينفي  
الاعراض الا الحركة الاعتمادية ويقول ان الانسان هو الروح وان أحد المبر النبي صلى الله عليه  
وسلم وانما رأى طرفه يعني جسمه وخرق الاجماع فقال من ترك الصلاة عامدا اذا كرأفلا إعادة  
عليه وكان ينفي اجماع الامة ويجوز اجتماعها على باطل ويقول ان الايمان مثل الكفر والطاعة  
كالكفصة وفعل النبي صلى الله عليه وسلم كفعل ابليس اللعين وان سيرة عمر وعلي رضي الله عنهما  
كسيرة الطحان وانما التزم ذلك وركبه لانه كان يقول الحيوان كله جنس واحد وزعم ان القرآن  
ليس بمعجز في نظمه وان الله تعالى ليس بقادر على تحريق الطقل ولو كان على شفير جهنم ولا على  
طرحه فيها وهو أول من قال بالكفر من أهل القبلة وكان يقول ان الجسم يتجزأ الى مالا غاية له  
وكان يقول ان الحيات والعقارب والخنافس في الجنة وكذلك الكلاب والخنازير في الجنة  
وأما المعمرية فكان شيخهم المعمر يقول يقول أهل الطبائع ويتجاوزون زعم ان الله تعالى لم  
يخلق لونا ولا طعما ولا رائحة ولا موتا ولا حياة وان ذلك كله فعل الجسم بطبيعته وكان يقول ان  
القرآن فعل الاجسام وليس هو بفعل الله وأنكر أن يكون الله تعالى قد عاتبه وأبعده الله  
تعالى من هذه الامة وأما الجبائية فكان شيخهم الجبائي خرق الاجماع وشذ عنه في أشياء  
منها أنه كان يقول ان العباد خالقون لافعالهم ولم يصب به الى هذه أحد وكان يقول ان الله تعالى  
أحب لشيء العالمين بخلقه الحبل فبين وكان يقول ان الله تعالى مطيع لعباده اذا فعل ما أرادوه  
وقال من حلف أن يعطى غريمه حقه غدا واستثنى في ذلك بقوله ان شاء الله لم ينفعه الاستثناء  
فاذا لم يعط حذت وكان يقول ان من سرق خمسة دراهم كان فاسقا وان نقصت منه حبة لم يفسق  
وأما البهشية فنسوبة الى أبي هاشم بن الجبائي وكان أبو هاشم يجوز أن يكون المكلف قادرا  
وهو لا يكون فاعلا ولا تاركا فيعاقبه الله تعالى على فعله وكان يقول من تاب من سائر الذنوب  
الا ذنبا واحدا لم تصح توبته فيما تاب منه وأما الكعبية فنسوبة الى أبي القاسم الكعبي وكان  
بغداديا فانكر أن يكون الله سمععا بصيرا وأن يكون مريدا بالحققة وان ارادة الله تعالى  
من فعل عباده هو الامر به وارانته من فعل نفسه هو علمه وعدم الاكراه وزعم ان العالم كله ملا  
وان المتحرك انما هو الصفحة الاولى من الاجسام وان الانسان لو تدهن بدهن ومشى لم يكن  
هو المتحرك وانما الدهن هو المتحرك وكان يقول ان القرآن محدث ولا يقول مخلوق  
(فصل ل) وأما ذكر مقالة المشبهة فهم ثلاث فرق الهشامية والمقاتلية والواجبة  
والذي اتفقت عليه الفرق الثلاثة ان الله تعالى جسم وأنه لا يجوز أن يعقل الموجود الاجسام  
والذي غلب عليهم التشبيه فرق الروافض والكرامية الذين ألف كتبهم هشام بن الحكم وله  
كتاب في اثبات الجسم أما الهشامية فنسوبة الى هشام بن الحكم زعم ان الله تعالى جسم  
طويل عريض عميق نور ساطع له قدر من الاقدار كالسيدكة الصافية يتحرك ويسكن ويقوم



ويقعد وحكى عنه انه قال أحسن الاقدار أن يكون سبعة أشبار وقيل له ربك اعظم أم أحد  
 فقال ربى اعظم وأما المقاتلة فنسوبة الى مقاتل بن سليمان حكى عنه انه قال إن الله تعالى  
 جسم وأنه جثة على صورة الانسان لحم ودم وله جوارح وأعضاء من رأس ولسان وعنق وانه  
 في جميع ذلك لا يشبه الاشياء ولا تشبهه \* (فصل — ل) في ذكر مقالة الجهمية تفرد بهم من  
 صفوان بأن الانسان انما ينسب اليه ما يظهر منه على الجواز لا على الحقيقة كما يقال طالت  
 النخلة وأدركت الثمرة وكان يأبى أن يقول ان الله كان عالماً بالاشياء قبل كونها ويقول ان الجنة  
 والنار نيران ونفى الصفات **كان مذهب جهم بترمذوهو بالمدون قبل عمر وولته تالف في نفي**  
**الصفات** قتله مسلم بن أحوذ المرواني وأما الضرارية فنسوبة الى ضرار بن عمرو وكان يقول  
 ضرار ان الاجسام اعراض مجتمعة وجوز أن تنقلب الاعراض اجساماً وأن الاستطاعة بعض  
 المستطيع وهي قبل الفعل وأنكر قراءة ابن مسعود وأبى بن كعب رضي الله عنهما وأما التجارية  
 فهي منسوبة الى الحسين بن محمد النجار كان يثبت فعل الفاعلين بالحقيقة فقتله تعالى والعبد وكان  
 يقول بنفى الصفات وقال يقول المعتزلة في نفي الصفات الا في الارادة فانه أثبت ان القديم يريد  
 لنفسه وكان يقول بخلق القرآن ويقول ان الله يريد على معنى انه ليس بمتهور ولا مغلوب وان  
 الله متكلم بمعنى أنه ليس بعاجز عن الكلام وانه لم يزل جواد ابغى نفي البخل عنه ومذهبه  
 موافق لمذهب ابن عون وأبى يوسف الرازي وأكثر ما يكون مذهبه بقا شان وأما الكلاسية  
 فنسوبة الى أبي عبد الله بن كلاب وكان يقول صفات الله ليست بديمة ولا محدثة وكان يقول  
 لا أقول صفاته هي هو ولا هي غيره وان معنى الاستواء نفي الاعوجاج في قوله الرحمن على العرش  
 استوى وان الله لم يزل على ما كان عليه من قبل وان لا مكان ونفى ان يكون القرآن حروفاً  
 \* (فصل — ل) في ذكر مقالة السالمية وهي منسوبة الى ابن سالم من قولهم ان الله سبحانه  
 يرى يوم القيامة في صورة آدمي محمدى وانه عز وجل يتجلى اسائر الخلق يوم القيامة من الجن  
 والانس والملائكة والحيوان أجمع لكل واحد في معناه وفي كتاب الله تعالى تكذيبهم وهو في  
 قوله عز وجل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ومن قولهم ان الله تعالى مر الواظهم لبطل  
 التدبير والانباء مر الواظهم لبطل النبوة وللعلماء مر الواظهم لبطل العلم وهذا فاسد لان  
 الله تعالى حكيم وتدبيره محكم لا يتطرق نحوه البطلان والفساد وما ذكره يؤدي الى ابطال  
 حكمته تعالى وهذا كفر ومن قولهم ان الكفار يرون الله تعالى في الآخرة ويحاسبهم ومن  
 قولهم ان ابليس سجدة لا آدم في الثانية وفي القرآن تكذيبهم وهو قول الله عز وجل الا  
 ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين وقوله تعالى الا ابليس لم يكن من الساجدين ومن  
 قولهم ان ابليس ما دخل الجنة وفي القرآن تكذيبهم وهو قول الله تعالى اخرج منها فانك رجيم  
 ومن قولهم ان جبريل كان يحيى الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبرح من مكانه ومن قولهم  
 ان الله تعالى لما كلم موسى عليه السلام أعجب موسى بنفسه فلوحي الله اليه يا موسى أتعجبك  
 نفسك مد عينك فدم موسى عينه فنظر واذا قد امه مائة طور على كل طور موسى وهذا منكر  
 عند أهل النقل وأصحاب الحديث فهو حديث باطل وقد أورد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب  
 عاينه فقال من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ومن قولهم ان الله تعالى يريد



من العباد الطاعات ولا يريد منهم المعاصي وانه عز وجل أراد هابهم لامتهم وهذا باطل لان الله تعالى قال ومن يرد الله فتنة فليس هناك له من الله شياً يعني كفره وقال الله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ومن قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحفظ القرآن قبل النبوة وقبل ان يأتيه جبريل عليه السلام وفي القرآن تكذيبهم وهو قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ومن قولهم ان الله تعالى يقرأ على لسان كل فاري وانهم اذا سمعوا القرآن من فاري فانما يسمونه من الله وهذا القول يفضي الى الحلول نعوذ بالله من ذلك ويؤدي الى ان الله تعالى يلحن ويلفظ وهذا كفر ومن قولهم ان الله تعالى في كل مكان ولا فرق بين العرش وغيره من الامكنة وفي القرآن تكذيبهم قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى ولا يقال على الارض استوى ولا على بطون الجبال وغير ذلك من الامكنة وهذا آخر ما يتعاق بالاعتقاد والاصول على وجه الاشارة والاحتصار وانما نشر الى ابطال كل مذهب من مذاهب هذه الفرق الضالة خوفا من اطالة الكتاب وانما أوردنا ذكرهم مجردة للتحذير منها أعاذنا الله واباكم من شر هذه المذاهب وأهلها وأما تنازعنا على الاسلام والسنة في الفرقة الناجية برحمته

﴿باب وأما الاتعاظ بمواعظ القرآن والافاظ النبوية ففي مجالس ذكرها﴾

﴿الاول من ذلك مجالس في قوله عز وجل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾

اعلم ان هذه الآية في سورة النحل وهي مكية الاثلاث آيات من آخرها أنزلت بالمدينة وعدد آياتها مائة وعشرون آية وثمان آيات وعدد كلماتها ألف وثمانمائة واحد وأربعون كلمة وحروفها سبعة آلاف وسبعمائة وتسعة أعرف قال أهل التفسير كان سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم وقرأ الليل اذ يغشى في صلاة الفجر بمكة فاعلم قراءتها فلما بلغ الى قوله أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى نعم النبي صلى الله عليه وسلم قال في الشيطان في قراءته تلك الغرائق العلا عندها الشفاعة ترجى يعني الاصنام قال ففرح المشركون بذلك لانهم اثبتوا لها الشفاعة ويقولون هو لا شفاعة عند الله كما قال الله عز وجل ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زانين وكانوا يقولون انها اجسام طاهرة ليس لها ذنوب فهي أولى بالعبادة لها من غيرها من الملوكة والملائكة لان لهم ذنوب باوهم ذنوب ارواح فشبها والاصنام بالغرائق وهي الذكور من الطيور وواحدة غرنوق وغرنيق لكونها تعلو وترتفع في السماء وقيل هو طائر أبيض من طير الماء وقيل هو الكركي ويسمى أيضا الشاب الناعم غرنوقا ومنه حديث علي رضي الله عنه فسكاني أنظر الى غرنوق من قريش يتشحط في دمه أي شاب وقال مقاتل يعني الملائكة رجوا أن تكون للملائكة شفاعاة لان طائفة من الكفار كانت تعبد الملائكة فلما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم خاتمة النجوم سجد وسجد كل من حضر من مسلم ومشرک غير ان الوليد بن المغيرة كان رجلا شجاعا كبيرا فرفع ملء كفه من التراب الى جبهته فسجد عليه فقال نحن كما نحن أم أين وصواحبنا وكان أمين خادم النبي صلى الله عليه وسلم قتل يوم حنين فوعدت هانان الكلمتان في قلب كل مشرك وهما من جميع الشيطان وقتلته القاهما في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لم عند آخر ذكر الطواغيت والاصنام فغيب الفريقان كلاهما من سجودهم اجمعين واتباعهم للنبي صلى الله



عليه وسلم في ذلك فاما المسلمون فعجبوا من سجدوا للمشركين على غير ايمان ويقين واما المشركون  
فطابت أنفسهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما سمعوا منه ما ألقى الشيطان في أميته  
واستبشروا وقالوا ان محمد اقدر رجوع الى دينه الاول ودين قومه فسجدوا تعظيما لآلهتهم  
ففتشت الكلمتان في الناس باظهار الشيطان حتى باغتوا الحشمة فكبر ذلك على النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام وقال معاذ الله من هاتين الكلمتين  
ما أنزل الله ما ربي عز وجل ولا أمر فيهم ما فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم شق عليه  
وقال أطعت الشيطان وتكلمت بكلامه وأشركته في أمر الله عز وجل فنسخ الله ما ألقى  
الشيطان وأنزل عليه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أميته  
يعني في تلاوته وقرآنه فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم فلما برأ الله  
عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم من جميع الشيطان وقتته انقلب المشركون بضلالهم  
وعداوتهم ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة فانزل الله عز وجل فاذا قرأت القرآن  
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما معناه اذا أردت أن  
تقرأ القرآن فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يعني احتجز بالله من الشيطان الرجيم أي  
ابليس اللعين يعني المرجوم باللعنة فقال ليس شيء قط اغلظ على ابليس اللعين من التعوذ بالله منه  
انه ليس له سلطان يعني ملك على الذين آمنوا في علم الله في الشر فيضاهيهم عن الهدى وعلى  
رؤسهم يتوكلون يعني بالله يثقون انما سلطانا يعني ملكه على الذين يتولونه يعني ابليس اللعين أي  
يتبعونه على أمره فيضاهيهم عن دينهم الاسلام والذين هم به يعني بالله مشركون أي من أجله  
مشركون \* (فصل في) \* ومعنى أعوذ الاستعاذة والاستجارة والاتجار والمعاذ المأبى  
يقال عاذ به يعوذ عيادا وعوذا ومعنى معاذ الله أي الجأ اليه وأعوذ به يقال هذا عوذى مما  
أخاف أي يجبري والدافع عنى فكان العبد يعوذ بالله ليقية من شر الشيطان والتعوذ بالقرآن  
هو التشتي به وقيل معنى الاستعاذة الاحتراز بالله عز وجل قال الله تعالى حاكما عن أم مريم  
وانى أعبدن هذا بن وذريته يعني مريم وعيسى من الشيطان الرجيم يعني احتجز بالله في  
حقهما من الشيطان الرجيم واشتقاق الشيطان مأخوذ من الشطن وهو الجسل الطويل  
المضطرب والشطن الابعد فكانه تباعد من الخير وطال في الشر واضطرب فيه ثم قيل للانسان  
شيطان أي كالشيطان في فعله وكل شيء مستقيم فهو مشبه بالشيطان فيقال كان وجهه وجه  
الشيطان وكان رأسه رأس الشيطان ومنه قوله عز وجل طلعها كأنه رؤس الشياطين فهو  
رأس الشيطان المعروف وقد قيل هو حيات لها رؤس منكرة واعراف وقيل رؤس الشياطين  
نبت معروف وأما الرجيم فهو المرجوم باللعن أي رماه باللعن وأبعده من الحضرة بعصيانه في  
ترك السجود لآدم عليه السلام ورجته الملائكة بالرجام وطرده بها حيثئذ من السماء الى  
الارض ثم جعلته الكواكب رجوما فيرجم هو وذريته الى أن تقوم الساعة بالكواكب  
وباللعن كما قال الله عز وجل وجه لناهارجوما للشياطين \* (فصل في) \* الشيطان بعيد  
من الله وبعيد من كل خير وبعيد من الجنة وقريب الى النار فأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
وأمرته الكرام بالتعوذ من الشيطان الرجيم البعيد من الرحمن ليعبدوا من النيران ويتقربوا



الى الجنان ويظهر الى وجه الملك الديان فكان الله عز وجل يقول يا عبدي الشيطان مني  
بعيد وانت مني قريب فأحسن الادب في حفظ الحال حتى لا يكون للشيطان عليك سبيل  
بسبب من الاسباب وحسن الادب في اداء الاوامر وانتهاء النهي والرضا بجزايان المقدور في  
النفوس والمال والاهل والولد والخالق اجمعين فاذا دام العبد على ذلك ولازمه وواظب عليه  
وعائقه كانت له النجاة من فتن الشيطان وما وسوسه وهو اجس النفس وغوائلها وعذاب القبر  
وضغطته وهول القيامة وشدة آلام النار وزفرتها وكان في جوار الله في جنة المأوى مع النبيين  
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا مة تقابلها في نعم الله في كل حال دائما ابدا  
قال الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فاذا كان على العبد دسمة العبودية للملك  
الاعلى لم يكن للشيطان الضعيف الخسيس الادنى عليه تسلق وابتهالا في الخلوة ولا اذا خلا  
لاعلى القلب بالمعصية اذا نوى ولا على الجوارح اذا كادت بها ان تهوى وتردى فخيه نذير يسمع  
النداء هكذا فعلنا بمن ترك الهوى واتبع الحق وبه اهتدى وفيه يختص الملا الاعلى وبالعظيم  
يدعى في المسكوت الاعلى وبه يباهى الملك الاعلى على العرش اذ هو عليه استوى بكلامه القديم  
المصون من سجع الشيطان والباطل عند قراة الفاري اذا قرأ كذلك لنصرف عنه السوء  
والفحشاء انه من عبادنا المخلصين اذ هو في السر والعلانية اتقى فالفرار من الشيطان الرجيم  
ودعائه أخرى وأولى اذا الحذر واقع من املي الاعلى حيث قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه  
عدوا انما يدعو خزيه ليكونوا من اخصاب السعير واقد افضل منكم جبه لا كثيرا فلم تكونوا  
تعقلون فاتبع الشيطان اصل كل شقاوة وعناء وفي المخالفة سعادة ونعماء وراحة وهدي  
والخلود في دار البقاء \* (فصل - - - ل) \* وبسبب تقيد العبد بالاستعاذة خمسة أشياء أحدها  
الثبات على الدين والهدى والثاني السلامة من شر اللعين والعنا والثالث الدخول في الحصن  
الحصين والزلفى والرابع الوصول الى المقام الامين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
والخامس نيل مهونة رب الارض والسما كاد كرى بعض الكتب المتقدمة لما قال ابليس  
اللعين في مخاطبته لله عز وجل لا تينهم من بين أيديهم ومن خافهم وعن أعماهم وعن شمائلهم  
قال الله تعالى وعزني وبلالي لا آسرهم بالاستعاذة فاذا استعاذوا بي حفظتهم عن اليمين بالهداية  
وعن الشمال بالعناية وعن الخلف بالعصمة وعن القدام بالنصرة حتى لا تضربهم وسوستك  
يا ملعون ورد في بعض الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من استعاذ بالله مرة  
حفظه الله تعالى في يومه ذلك وقال أيضا عليه السلام أغلقوا أبواب المعاصي بالاستعاذة وانفتحوا  
أبواب الطاعة بالتسمية قبل ان ابليس يبعث كل يوم ثلثمائة وستين عسكرا لاضلال المؤمن فاذا  
استعاذ بالله نظر الله الى قلبه ثلثمائة وستين نظرة ففي كل نظرة من نظراته تم لك عسكرا من عساكر  
الشيطان لعنه الله \* (فصل - - - ل) \* والذي يخاف الشيطان منه ويحذره الاستعاذة وشعاع  
نور معرفة قلوب العارفين فان لم تكن من العارفين فعليك بالاستعاذة المتقين الى أن ترقى الى درجة  
العارفين فينشد شعاع نور قلبك يكسر شوكته ويهزم جنده ويبيد خضرائه ويقطع شأفته في  
خاصتك وربما جعلت سجنه لآخوانك واتباعك كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق عرب  
الخطاب رضي الله عنه ان الشيطان يقر من ظلك يا عمر و قوله صلى الله عليه وسلم لم ماسلك عمر واديا



الا والشيطان سلك غير ذلك الوادي وقبل ان الشيطان كان يصارع اذ ارأى عمر رضي الله عنه  
 فاذا علم الشيطان من العبد الصدق في عداوته ومخالفته لدعوته ابس منه وتركه واشتغل بغيره  
 وانما ياتيه لما أحيا باعلى وجه الاختفاء والتلصص فليكن العبد ملازما للصدق مستيقظا  
 مر تقبالي الشيطان وكيدته فان منقبه دقيق وعداونه قديمة أصلية وانه يجري في الجلود  
 واللحوم بجري الدم في العروق وقد روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول بعد ذكره اللهم  
 اني أعوذ بك من ان أزنى أو أقتل ف قيل له أتحاف من ذلك فقال **كيف لا أخاف وإياي من حتى**  
**(فصل - ١)** \* وأولى ما يستعان به على محاربة الشيطان ودفعه كلمة الاخلاص وذكر المربوب  
 عز وجل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل انه قال لا اله الا الله حصني فمن  
 قاله اَدْخَلَ حَصْنِي ومن دخل حَصْنِي فقد آمن عذابي وقوله عليه الصلاة والسلام من قال لا اله  
 الا الله مخلاصا دخل الجنة فالشيطان سبب العذاب فاذا قال العبد الكلمة وتقمص بوجباتها  
 من اداء الاوامر وترك الواهي فراه الشيطان ما تبسبب بذلك تباعد منه ولم يقدم عليه فنجى  
 العبد من فتنته كما ينجو بحجة القتال من سلاح عدوه وكذلك التسمية يكثر ذكرها فانه روى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقول تعس الشيطان فقال له عليه الصلاة والسلام لا تقل  
**هـ** اذا فانه يتعاطم الشيطان اللعين ويقول بعزتي غلبتك ولكن قل بسم الله فانه يتصاغر  
 الشيطان حتى يصير مثل الذرة وكذلك يستعان عليه بترك الطمع فيما سوى فضل الله عز وجل  
 من آباء الدنيا وأموالهم وجمدهم وثنائهم وجمعهم والتكبر بهم وهداياهم فان الدنيا وآنياءها  
 مال الشيطان وجنوده وحزبه والمر مع ماله والملك مع جنده فعلى العبد اليأس من ذلك كله  
 والاستغناء بالله عز وجل والثقة به والتوكل عليه والرجوع اليه في جميع أموره وأحواله  
 واستعمال الورع من الحرام والشبهة وترك منة الخلق والتقلب من مباح الدنيا وحلالها  
 والاكل بشهوة وشربه كطاب الليل من غير تقديس وتنقيرو من لم يبال من أين مطعمه ومشربه لم  
 يبال الله تعالى من أي أبواب النار يدخله فيلزم العبد ذلك حتى ييأس الشيطان منه فيسلم برحمة  
 الله وعونه فان لم يفعل ذلك فالشيطان قريبه في قلبه وصديقه قال الله عز وجل ومن بعث عن  
 ذكر الرحمن تنهض له شيطانا فهو له قرين فتمارة يوسوسه في الصلاة وأخرى يئسه الأمانى الباطلة  
 من شهوات النفس المحرمة منها والمباحة وتارة يثبطه عن المسارعة في الخيرات والاتبان بالسنة  
 والواجبات والعبادات والقربات فيخسر الدنيا والآخرة فيحشر معه ورع سلب الإيمان في  
 آخر عمره فيخلد معه في النار يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون فعوذ بالله من سلب الإيمان  
 ومتابعة الشيطان في السر والاعلان **(فصل - ٢)** \* وروى مقاتل عن الزهري عن عروة عن  
 عائشة رضي الله عنها انها قالت راح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات عشية يريدون  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسلمان وعمار بن ياسر رضي الله  
 تعالى عنهم أجمعين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذته الرحضاء يعني عرق الحمى  
 يتحدرو منه مثل الجمان يعني اللؤلؤ ثم مسح الجبهة وقال لعن الله الملعون ثلاثا ثم اطلق فقال له  
 على رضي الله عنه بأبي وأمي من لعنت آتفا فقال صلى الله عليه وسلم اياي ان طيبت عذواتي  
 ادخل ذنبي في دبره فباض سبع بيضات فهم أولاده المولكون بنى آدم أحدهم اسمه المدحش



وكل بالعلماء يردهم الى الاهواء المختلفة والثاني اسمه حديث وهو صاحب الصلاة فينسيهم الذكر  
 ويعبثهم بالحفظ ويطرح عليهم التثاؤب والنعاس حتى ينام أحدهم فيقال له قد نمت فيقول لم أنم  
 فيدخل في الصلاة بغير وضوء والذي نفس محمد بيده ليخرج أحدهم من صلاته ماله شطرها  
 ولا ربهما ولا عشرها ووزرها أكثر من أجرها والثالث اسمه الزبنون وهو صاحب الاسواق  
 يأمرهم بالتطفيف والكذب في الشراء والبيع والتخيلة لسلعه والمدح لها اذا باعها حتى ينفعها  
 عن نفسه والرابع اسمه يتر وهو صاحب قد الجيوب وخش الوجوه والدعاء بالويل والثبور  
 عند نزول المصيبة حتى يحبط أجر صاحبها والخامس اسمه منشوط وهو صاحب اخبار الكذب  
 والتمجيد والهمز والغمز حتى يؤثم العباد والسادس اسمه واسم وهو صاحب الدبر الذي ينفتح في  
 الاحليل ويجز المرأة حتى يرزى كل واحد منهم ما يصاحبه والسابع اسمه الاعور وهو صاحب  
 السرقة يقول للسارق نسيتهم فاقتك وتقضى بهم ادبك وتسريحهم اعورتك ثم تتوب فينبغي لكل  
 مؤمن أن لا يغفل عن الشيطان في سائر احواله ولا يأمنه في جميع أموره وقد جاء في الحديث  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان للوضوء شيطانا يقال له الواهان فاستعبدوا بالله منه وجاء  
 في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تراصوا في الصفوف لا يتخللكم الشياطين  
 كما تم ابناات جـدف قالوا وما بنات جـدف قال أبو حذيفة قال أبو عبيدة هي هذه الغنم  
 الصغار الجازية واحدة جـدفه ويقال نقدا أيضا ويقال ليس لها أذنان ولا آذان يجاء به من  
 جرش بلدة باليمن وقد روى عن عثمان بن العاصي رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول  
 الله كيف حال الشيطان بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان يقال له  
 خنزب اذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا قال فقعات ذلك فأذهب الله عني  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور ما منكم من أحد الا وله شيطان قالوا  
 ولا أنت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولا أنا الا أن الله تبارك وتعالى قد أعانني عليه فأسلم  
 وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن  
 قيل ولا أنت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولا أنا الا أن الله قد أعانني عليه فأسلم  
 فلا يامرني الا بخير وقيل ان الله لما لعن ابليس خلق منه زوجته الشيطانة من ضلعه الايسر  
 كما خلقت حواء من آدم عليه السلام فغشيها فحملت منه احدى وثلاثين بيضة فصارت أصلا  
 لذريته فتفرعت الذرية عنها فطبقت البر والبحر حتى قبل فقصة كل بيضة عشرة آلاف ذكرا  
 وأنثى يعني تفرعت منها فسكنوا الجبال والجزائر والخرابات والتلوات والبحار والرمال  
 والادغال والآجام والعيون ومجامع الطرق والحمامات والكنف والمزابل والهواء ومعارك  
 الحروب والنواويس والقبور والدور والقصور وخيام الاعراب وجميع البقاع وقال الله  
 تعالى أفتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا فويل لمن استبدل  
 بعبادة الله عز وجل طاعة الشيطان وذريته لاجرم أنه معهم في النار خالدا فيها ان لم يتب  
 ولم يتذكر فينتبه لنفسه ويسعى في فكها وخلصها فيفارق قرناء السوء والاعمال الخبيثة  
 ودعاة الضلال وجنود الشيطان فيرجع الى الله ويلزم طاعته ويجالس العلماء من عباده  
 والعارفين به العاملين له الداعين اليه الراغبين فيه والراغبين لنضله الخائفين لسطوته الراهبين



من أخذ الزاهد في الدنيا الراغبين في العقبى القائمين في الليل والصائمين في النهار الباكين  
 على مفات من أيام البطالات العازمين على الخيرات فيما يأتي من الساعات التائبين من جميع  
 الذنوب والخطيئات المتوكلين على خالق الارض والسموات الواثقين برب الخليفة والبريات  
 في اللحظات والساعات القاتنين في آباء الليل والنهار أولئك آمنون من السلاسل والاغلال  
 وآفات الدنيا وأهوال النيران لانهم خالفوا طاعة الشيطان وأطاعوا الرحمن في السر  
 والاعلان فقابلهم الديان وجازاهم المنان بما أخبر في قوله البيان فوفاهم الله شر ذلك اليوم  
 واقامهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وسريرا وقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر  
 في مقد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى ولئن خاف مقام ربه جنتان وقد ذكر الله عز وجل  
 في كتابه هذا العبد المفتون بعد تقواه بقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان  
 تذكروا فاذا هم مبصرون فآخبر عز وجل ان جلاء القلوب بذكر الله وبه يزول عنها الغطاء والظلمة  
 والرین والغفلة وبه تنكشف الكروب والذكر مفتاح التقوى والورع والتقوى باب الآخرة  
 كما أن الهوى باب الدنيا قال الله تعالى واذكروا ما فيه لعلكم تتقون فآخبر تبارك وتعالى أن  
 الانسان بالذكريتي \* (فصل - - -) وفي القلب لمانعة من الملك وهي ابعاد الخير وتصدق  
 بالحق ولمة من الصدق وهي ابعاد الشر وتكذيب بالحق ونهي عن الخير وهو مروى عن عبد الله  
 ابن مسعود رضي الله عنه \* وقال الحسن البصري رحمه الله وانما هما مانعان يجولان في القلب  
 هم من الله وهم من العدو وفرحم الله عبدا وقف عندهم لما كان من الله أمضاء وما كان من  
 عدوه جاهده \* وقال مجاهد رحمه الله في قوله تعالى من شر الوسواس الخناس قال هو يتبسط على  
 قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس وانقبض واذا غفل انبسط على قلبه \* وقال مقاتل رحمه الله هو  
 الشيطان في صورة الخنزير معلق في القلب في جسد ابن آدم يجري منه مجرى الدم سلطه الله  
 عز وجل على ذلك من الانسان فذلك قوله الذي يوسوس في صدور الناس فاذا مسها ابن آدم  
 وسوس في قلبه حتى يطلع قلبه الخناس الذي اذا ذكر الله عز وجل ابن آدم خنس عن قلبه فذهب  
 عنه وخرج من جسده \* وقال عكرمة رحمه الله الوسواس محله من الرجل في فؤاده وعينه ومجده  
 في المرأة في عينيها اذا أقبلت وفي عجيزتها اذا أدبرت \* (فصل - - -) وفي القلب خواطر  
 ستة أحدها خاطر النفس والثاني خاطر الشيطان والثالث خاطر الروح والرابع خاطر الملك  
 والخامس خاطر العقل والسادس خاطر البقية فخطر النفس يأمر بتناول الشهوات ومتابعة  
 الهوى المباح منه والخارج وخاطر الشيطان يأمر في الاصل بالكفر والشرك والشكوى  
 والتمسمة لله عز وجل في وعده وفي القرع بالمعاصي والتسوية بالتوبة وما فيه هلاك النفس  
 في الدنيا والآخرة فالخاطران مذمومان ~~مكروم~~ لهما بالسوء وهذا العموم للمؤمنين وخاطر  
 الروح وخاطر الملك يردان بالحق والطاعة لله عز وجل وما يكون عاقبته سلامة الدنيا والآخرة  
 وما يوافق العلم فهما محمودان لا يعدمهما خواص الناس وأما خاطر العقل فتارة يأمر  
 بما تأمر به النفس والشيطان وتارة بما يأمر به الروح والملك وذلك حكمة من الله واتقان  
 اصنعه ليدخل العبد في الخير والشر بوجوده عقول وصحة شهود وعين فيكون عاقبة ذلك من  
 الجزاء والعقاب عائدا له وعليه لان الله تعالى جعل الجسم مكانا للجريان أحكامه ومحلات لنفاذ



مشيئة في مبادئ حكمته كذلك جعل العقل مطية الخير والشر يجري معه ما في خزائنه الجسم  
 اذا كانا كالنفس فكيف وموضع التصريف وسبب التعريف العائد الى لذة النعيم أو عذاب الألم  
 واما خاطر اليقين وهو روح الايمان ومورد العلم فيرد من الله تعالى ويصدر عنه وهو مخصوص  
 بخواص من الاولياء الموقنين الصديقين والشهداء والابدال لا يرد الا بحق وان خفي وروده  
 ودق مجيئه ولا يتقدح الابع لم لدني وأخبار الغيوب وأسرار الامور فهو للمحبوبين والمرادين  
 والمختارين القانين بالله فيه عنهم الغائبين عن ظواهرهم الذين انقلبت عباداتهم الظاهرة الى  
 الباطنة ما خلا الفرائض والسنن المؤكدة فهو لا ابد في مراقبة بواطنهم والله تعالى يتولى  
 تربية ظواهرهم كما قال عز وجل في كتابه العزيز ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى  
 الصالحين نولاهم وكفاهم وشغل قلوبهم بمطالعة أسرار الغيوب ونورها بالتجلي في كل قريب  
 فاصطناعهم لمعادته واختصاصهم بالانس به والسكون اليه والطمانينة لديه فهم في كل يوم في مزيد  
 علم ونعم ومعرفة وتوفير نور وقرب من محبوبهم ومعبودهم وهم في نعيم لا نقادله وآلا لا انقطاع لها  
 وسرور لا غاية له ولا منتهى فاذا بلغ الكتاب آجاله وانتهى ما قدر لهم من البقاء في دار القضاء  
 نقلهم منها بأحسن الانتقال كما ينقل المروم من حجرة الى دار من الادنى الى الاعلى فالدينا  
 في حقهم جنة وفي الآخرة لا عينهم قوة وهو النظر الى وجهه الكريم من غير حجاب ولا باب  
 ولا حاجب ولا بواب ولا مانع ولا حداث ولا من ولا امتنان ولا ضم ولا ضرار ولا انقطاع ولا نقاد  
 كما قال عز من قائل ان المتقين في جنات ونهر في معة ممد صدق عندما لك. فتدرك كما قال للذين  
 أحسنوا الحسنى وزيادة أحسنوا في الدنيا بالطاعة فجازاهم في العقبى بالجنة والمكرامة  
 وأعطاهم النعمة والسلامة وزادوا له بتطهير القلوب وترك العمل لما سواه فجازاهم سبحانه  
 وتعالى بالزيادة في دار البقاء والمدة وهو دوام النظر الى وجهه الكريم كما أخبر في كتابه المبين  
 لعباده أولى الابواب والعقول \* (فصل) \* والنفس والروح مكانان لاقاء الملك  
 والشیطان فالملك يلقي التقوى الى القلب والشیطان يلقى الفجور الى النفس فتطالب النفس  
 القلب باستعمال الجوارح بالفجور وفي البنية مكانان العقل والهوى يتصرفان بمشيئة حاكم  
 وهو التوفيق والاعواء وفي القلب نوران ساطعان وهما العلم والايمان فجميع ذلك أدوات  
 القلب وحواصه وآلاته والقلب في وسط هذه الآلات كالملك وهذه جنوده يردون اليه  
 أو كالمرآة المجلوة وهذه الآلات حواها تظهر فيها ما هو يقدر فيها فيجهدا \* (فصل) \*  
 أعوذ برب العرش والكرسي من الشيطان الغوى وخواطر السوء وهو اجس النفس ومن قسنة  
 كل بني وائسى ومن رياء ونفاق وعجب وكبر وشرك وخلال السوء الناشئة في القلب ومن كل  
 شهوة ولذة مؤذية الى المهالك للنفس ومن البدع والضلال والاهوية الماسطة للنيران على  
 الجسم ومن كل قول وفعل وهمة تنجب من الغيوب العرشية ومن اتباع الاهوية المضلة  
 والطبايع النفسانية والاخلاق الرديئة وأعوذ بالملك الحميد المجيد من الشيطان الخبيث المريد  
 أعوذ بالرب الودود ونعمته اذا غفلت عن طاعته اذ هو أقرب الى من حبل الوريد أعوذ بالله  
 من سطونه اذا غضب على أهل المعصية أعوذ به من هيئته عند شدته بطشه في يوم القيامة  
 لاطاعين من بريته وأعوذ به من كشف الغطاء والستر والقيان في مصيبته في البر والبحر ونسيان



الأصل والفرع والميل إلى الزيغ والرعونة والخيلاء والكبر وتترك الطاعة والقربة والبر والتألي عليه والأيمان الكاذبة والحنت دون البر وخاتمة السوء والأفلاس من كل خير والموافاة عند حضور المنية بالشر \* (فصل - ل) \* ومجاهدة الشيطان باطنية وهي بالقلب والجنان والإيمان فإذا جاهدته كان مددك الرحمن ومعتمدك الملك الديان ورجاؤك روية وجهه الجليل المنان وجهاد الكفار جهاد الظاهر بالسيف والرمح ومددك فيه الملك والأعوان ورجاؤك فيه دخول الجنان فإن قتلت في مجاهدة الكفار كان جزاؤك الخلود في دار البقاء وإن قتلت في مجاهدة الشيطان ومخالفتك إياه بفناء أهلك واخترام منبتك كان جزاؤك وجه رب العالمين عند اللقاء فإن قتلت الكافر كنت شهيداً وإن قتلت الشيطان بتابعته إياه والانقياد لأمره كنت من قرب الملك الجبار طريداً في جهاد الكفار له نهاية وفناء وجهاد الشيطان والنفس لا غاية له ولا منتهى قال الله جل وعلا واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني الموت واللقاء فالعبادة بمخالفة الشيطان والهوى قال الله عز وجل فسكبوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أجمعون وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من غزوة تبوك رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر يعني به صلى الله عليه وسلم مجاهدة الشيطان والنفس والهوى لمداومتها وطول ممارستها وخطرها والخوف من سوء عاقبتها

### مجلس آخر في قوله عز وجل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم أن هذه الآية الشريفة في سورة النمل وهي مكية وعدد آياتها ثلاث وتسعون آية وكلما ألف ومائة وتسع وأربعون كلمة وحروفها أربعة آلاف وسبعمائة وتسعة وتسعون حرفاً وذلك أن سليمان بن داود النبي عليه السلام وعلى نبينا المصطفى وعلى سائر الأنبياء والمؤمنين وسائر عباد الله الصالحين وملائكته المقربين لما خرج من واد النمل في مسيره من بيت المقدس إلى اليمن أخذ بالناس في مفازة فعمش الناس فسألوا الماء فنفد الهدد عند ذلك فسأل عنه ودعا أمير الطيور وهو الكركي فسأله عنه ولم يكن معه الهدد واحد فقال الكركي لأدري أين ذهب ولا استأمرني وكان عليه السلام يريد الهدد ليضع منقاره في الأرض فيخبره كم بعد الماء وقربه وكمن يئسه وبين الماء من قامة أو فرسخ وكان الهدد مخصوصاً بذلك من دون بقية الطيور وكان إذا أريد منه ذلك ارتفع في طيرانه إلى الجو فينظر ثم ينقض إلى تلك البقعة التي فيها الماء فيضع منقاره فيها فيعرف ذلك فتبادر الشياطين فتحفر تلك البقعة فيخرج الماء ويتخذون الأحواض والبرك والركايا وغلاً الروايا والقرب والظروف وتشرب الدواب والناس والجنان ثم يرتحلون فلما نفذ الهدد في تلك الساعة غضب سليمان عند ذلك غضباً شديداً وجعل يقول (لا عذبته عذاباً شديداً) يعني لا تنقن ريشه فلا يطير مع الطيور ولا كمللاً (أولاً ذبحته) ثم استثنى وقال (أولياً تبني سلطان مبين) يقول أولياً تبني بعذرو جهة وكن أشد عذابه الذي يعذب به الطير لما يريد عذابه أن ينفذ ريشه حتى يتركه أقرع ليس عليه ريش قال (فكث غير بعيد) أي أبت غير طويل ثم أقبل الهدد فقبل له أن سليمان قد أوعده فقال هل استثنى قبل نعم قال فاقبل



حتى قام بين يديه ثم سجد فقال دام ملكك طويل الدهر وعشت الى الابد وجهل ينكت بمنقاره  
 ويومئ برأسه الى سليمان (فقال) له (أحطت بما لم تحط به) يقول بلغت وعلمت بما لم تبلغ ولم تعلم  
 يعني جنتك بأمر لم يخبرك به الجن ولم ينصو له فيه ولم تعلم به الانس (وجنتك من سببا) يعني من  
 أرض سبا (بنايقين) يعني بخبر عجيب لاشك فيه فقال له سليمان ما هو فقال (اني وجدت امرأة  
 تملكهم) يقال لها بلقيس بنت أبي السرح الجيرية (وأوتيت من كل شيء) يعني أعطيت من كل  
 شيء في بلادها العين وما والاها من العلم والسلطان والمال والجنود وأنواع الخيل (ولها عرش  
 عظيم) يعني سرير حسن وكان طول عرشها في السماء ثلاثين ذراعا وقيل ثمانين ذراعا وفي  
 العرض ثمانون ذراعا مكللا بأنواع الجواهر والدرر واللؤلؤ (وجدتها وقومها يسجدون  
 للشمس من دون الله) وذلك دين الجوس (وزيناهم الشيطان أعمالهم) يعني حسنها لهم  
 (فصدعهم عن السبيل) يعني أن الشيطان صدها وجنودها عن طريق الاسلام والهدى  
 (فهم لا يهتدون) يعني لا يعرفون الاسلام (ألا يسجدوا لله) يعني هلا يسجدوا لله (الذي يخرج  
 الخبء) يعني الغيب والسر (في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون) بالسنتم (الله  
 لا اله الا هو رب العرش العظيم) يعني بالعظيم العرش (فقال) سليمان لله هددا على الماء  
 (سننظر) فيما تقول (أصدقت) في مقالتيك (أم كنت من الكاذبين) فلما دلهم على الماء  
 وشربوا واستكفوا دعا سليمان الله وكتب معه كتابا وختمه بخاتمه ودفعه اليه ثم قال  
 (اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم) يعني أهل سبا (ثم تول عنهم) يعني ارجع (فانظروا ماذا يرجعون)  
 يعني ماذا يردون عليك من الجواب والذي كتب في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم انه من  
 سليمان بن داود أر لا تعلموا على يعني أن لا تعظموا على طاعتي واتتوني مسلمين يعني مصالحين فان  
 كنتم من الجن فقد عبدتم لي وان كنتم من الانس فعليكم السمع والطاعة قال فانطلق الله هددا  
 بالكتاب حتى انتهى اليها ظاهرة وهي قائلة في قصرها قد غلقت عليها الابواب فلا يصل اليها شيء  
 والحرس حول قصرها وكان اهلها من قومها اثنا عشر ألف مقاتل كل واحد منهم أمير على مائة  
 ألف مقاتل سوى نسايتهم وذرائعهم وكانت تخرج الى قومها تقضي بينهم في أمورهم  
 وحوائجهم في كل جمعة يوما قد جعلت عرشها على أربع أعمدة من ذهب ثم تجلس هي فيه  
 وهي تراهم ولا يرونها فاذا أراد الرجل منها الحاجة والامر سألها فقام بين يديها فينكسر رأسه  
 ولا ينظر نحوها ثم يسجد فلا يرفع رأسه حتى تاذن له اعظاما لها فاذا قضت حوائجهم وأمرت  
 بأمرها دخلت قصرها ولم يروها الى مثل ذلك اليوم ملكها ملك عظيم فلما أتى الهدد بالكتاب  
 وجد الابواب قد غلقت دونها والحرس حول القصر دائر وله فطاب السبيل اليها حتى وصل  
 اليها من كوة في القصر فدخل منها من بيت الى بيت حتى انتهى الى أقصى سبعة أيات علا  
 عرشها في السماء ثلاثين ذراعا فرآها مستلقية على عرشها نائمة ليس عليها الاخرقة على عورتها  
 وكذلك كانت تصنع اذا نامت قال فوضع الكتاب الى جنبها على السرير ثم طار فوق في كوة  
 فنظرها حتى تستيقظ من غفلتها وتقرأ الكتاب فكث طويلا وهي لا تستيقظ فلما أبطا عليه ذلك  
 انحط فنقرها فاستيقظت فنظرت فاذا هي بالكتاب الى جنبها على السرير فأخذته وفركت عندها  
 فجعلت تنظر ما حال الكتاب وكيف وصل الكتاب اليها والابواب مغلقة فخرجت فاذا الحرس



حول القصر فقالت هل رأيتم أحدا دخل على وفتح بابا قالوا لا ما زالت الأبواب مغلقة كما هي  
 ونحن حول القصر فخر من ففتحت الكتاب وقراته وكانت كاتبة وفارئة فاذا فيه بسم الله الرحمن  
 الرحيم فلما قرأته أرسلت إلى قومها فاجتمعوا إليها (قالت) لهم (يا أيها الملا) اني ألقى إلى كتاب  
 كريم (يعني مختوما وحسنا) انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلوا على واتقوني  
 مسلمان (يعني مصالحين) (قالت يا أيها الملا) اتقوني في أمري (يعني اخبروني بما أريد أن أصنع  
 في أمري) (ما كنت فاطعة أمرا) (يعني عاملة) (حتى تشهدون) (يعني تسمعون وتحضرون  
 المشورة) (قالوا نحن أولو قوة) (يعني منعة) (وأولو بأس شديد) لم يغلبنا عدو قط بالقتال  
 والمنعة والكثرة ولم نعط أحدا المقادة وأنت أعلم بأمرنا فأمرنا بما أمرت فأتوا الانعظيما  
 لحقها فهو قوله عز وجل (والأمر اليك فانتظري ماذا تأمرين) به تتبع أمرنا فنطقت بعلم  
 وحكم (قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها) (يعني خربوها) (وجعلوا أهلهما أذلة)  
 (يعني منعة أهلها أذلة صغيرة) (وكذلك يفعلون) الملوك المحاربون يأخذون أموالهم ويقتلون  
 مقاتلتهم ويسبون ذراريهم ثم قالت (واني مرسله إليهم بديته) (يعني إلى سليمان) (فناظرة  
 بهم يرجع المرسلون) (يعني فأنظر ماذا يردون على رسلي وماذا يخبروني عنه) قال فاهدت اليه  
 اثني عشر غلاما فيهم ثأيت مخضبة أيديهم قدم مشطهم وألبستهم لباس الجوارى وتقدمت  
 إليهم وأوصتهم اذا سئلوا عند سليمان وكلهم فليردوا جوابا بكلام فيه ثأيت وأهدت اليه اثني  
 عشرة حارية فيهن غلظ فاستأصمت رؤوسهن وأزرنهن وألبستن النعال وقالت لهن اذا كلمكن  
 سليمان فاردين له جوابا صحيحا وأرسلت اليه بعود يلجوج وبالمسك والعنبر والخريز في الأطباق  
 على أيدي الوصائف وأرسلت بثنتي عشرة بخية تحلب كذا وكذا من اللبن وأرسلت اليه  
 بخرتين احدهما منقوبة وثقبها ملتوية والثانية غير منقوبة وأرسلت اليه بقدر فارغ  
 وأرسلت مع هذه الهدية امرأة وأوصتها بأن تحفظ جميع ما يكون من أمر سليمان وكلامه حتى  
 تخبرها به وقالت لهم قوموا بين يديه قياما ولا تجلسوا حتى يأمركم فانه ان كان جبارا لم يأمركم  
 بالجلوس فأرضيه بالمال فيسكت عنا وان كان حليما علمنا ما أمركم بالجلوس وأمرت المرأة  
 أن تقول له بأن يدخل في الخزانة المنقوبة خيطا بغير علاج انس ولا جان وأمرتها أن تقول له  
 أن يثقب الاخرى بغير حديد ولا علاج انس ولا جان وأن يميز بين الغلمان والجوارى وأمرتها  
 أن تقول له أن يملأ القدح ماء من يدا روبا ليس من الارض ولا من السماء وكنيت اليه تسأله  
 عن القباب من العلم فانطلق رسلها بهم ديتا حتى أتوا به إلى سليمان فوضعوا الهدية بين يديه  
 وقاموا على أرجلهم ولم يجلسوا فأنظر اليهم سليمان ولم يهتز لحظتها يدا ولا رجلا ولا تشهش  
 لهما ولم يفرح ولم يعرف الرسل ذلك فيه ولا من مقابله ثم رفع رأسه ونظر إلى رسلها وقال ان  
 الارض لله والسموات لله رفعها ووضع الارض فن شاء وقف ومن شاء جلس فأذن لهم بالجلوس  
 قال فتقدمت المرسلات إلى سليمان وقدمت اليه الخرتين وقالت له ان باقيس تقول لك بان  
 تدخل في هذه الخزانة المنقوبة خيطا ينفذ إلى الجانب الاخر من غير علاج انس ولا جان وأن  
 تثقب الخزانة الثانية ثقباً ينفذ إلى الجانب الاخر بغير حديد ولا علاج انس ولا جان ثم قربت  
 اليه القدح وقالت له انما تقول لك بأن يملأ هذا القدح ماء من يدا روبا ليس من الارض



ولامن السماء ثم قدمت الوصف والوصائف وقالت ان بلقيس تقول لك انك تميز بين الغلمان والحواري فعند ذلك جمع سليمان اهل مملكته فاجتمعوا عليه ثم اخرج الخرزتين فقال من لي بهذه الخرزة يدخل فيها خيطا يخرج الى الجانب الاخر فتكلمت دودة تكون في القصة يعني في الرطبة وهي دودة حمراء وقالت ايها الملك انالك بها على أن تجعل رزقي في الرطبة فقال نعم فعلق في رأس الدودة خيطا فدخلت في الخرزة تحكها حتى خرجت من الجانب الاخر فجعل رزقها في الرطبة ثم قرب الخرزة الثانية وقال من لي بثقب هذه الخرزة بغير حديد فتكلمت دودة أخرى بين يديه وهي الارضة فقالت ايها الملك انالك بها هذه على أن تجعل رزقي في الخشب فقال ذلك لك فوقفت على الخرزة فثقت بها الى الجانب الاخر فجعل رزقها في الخشب ثم قدم القدر وأمر باحضار الخيل العرب محضروا فاجريت حتى اذا جهدت وانعتبت وسال عرقها فحينئذ ملا القدر من العرق وهو الماء المزد الروي ليس هو من الارض ولا من السماء ثم أمر بماء فوضع بين يديه فقال للوصفاء توضؤا يميز الغلمان من الحواري قال فجعلت الحواري يصيبن الماء على أكفهن فجعلت احدها من تأخذ الماء بكفه اليسرى وتفرغه على ذراعها الايسر ثم تتبعها كفه اليمنى فتغسلها فتعرف عند ذلك أنها جارية فيعزلها حتى عزل اثنتي عشرة جارية وصيفة وأما الغلمان فجعل الوصيف يأخذ الماء بكفه اليمنى فيغسل به ذراعه اليمنى ثم يتبع به اليسار فيعرف أنه غلام حتى عزل اثني عشر غلاما ثم نظر الى المسائل فأجاب عنها بالف جواب مع رسولها ثم رد عليها هديتها و(قال) لمسلتها (أعتدونني بحال فما آتاني الله) من النبوة والملك (خبر عما آتاكم) من المال (بل أنتم بهديتكم تفرحون) يعني تعجبون ثم كتب اليها كتابا ودفعه الى الهدد وقال (ارجع اليهم فلما أتيتهم بجنود لا قبل لهم بها) يعني بجموع لا قبل لهم بها (واخرجهم منها أذلة) يعني من قرية سببا أذلة صغيرة (وهم صاغرون) أذلاء فلما أتى الهدد بالكتاب مرة أخرى فقرأه ورجعت رسلها فنقصت عليها قصة سليمان وما فعل في جميع ما أرسلت به اليه وما رد اليها من الجواب فقالت اقومها هذا أمر نزل علينا من السماء لا ينبغي منابذنه ولا نطبقه ثم عدت الى عرشها فجعلته في آخر سبعة أبنات ثم أقامت عليه الحرس ثم أقبلت الى سليمان قال فرجع الهدد الى سليمان فاخبره انها قد أقبلت اليه بجمع اهل مملكته اليه ثم (قال يا ايها الملاء أياكم يأتي بعرشها) يعني سريرها (قبل أن يأتوني مسلمين) يعني مصالحين فلا يحل لنا بعد الصلح أخذه (قال) له (عفريت من الجن) يقال له عمرد وهو العفريت الشديد الغليظ من الجن (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) يعني من مجلسك للقضاء وهو الى نصف النهار (واني عليه لقوى) اي على حمله (أمين) على ما فيه من اللؤلؤ والخواهر والزبرجد والذهب والفضة وكانت قوة العفريت انه يضع قدمه حيث ينال طرفه يعني ينتهي بصره فقال لسليمان أنا أضع قدمي حيث يبلغ بصري فأتيتك به فقال سليمان أريد أن أجعل من ذلك (قال الذي عنده علم من الكتاب) يعني اسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم (أنا) أدعوك في فأرجع همى وأتظرفي كتابي ربي و(آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) وهو أصعب بن برخيا بن شعيب واسم أمه باطورا وهو من بني اسرائيل وكان يعلم اسم الله الاعظم أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك يعني قبل أن يبغي إليك الشيء الذي يبلغه طرفك اي نظرك فقال له سليمان



غلبت ان فعلت وان لم تفعل فضحتني بين الجن واناس سيد الانس والجن وقام آصف فتوضأ  
 ثم سجد لله عز وجل يدعو الله باسمه الاعظم وهو يقول يا حي يا قيوم وروى عن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه أنه قال هو الاسم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى وهو اذا الجلال  
 والاكرام قال فقاب عرشها تحت الارض حتى نبغ عند كرمي سليمان وقيل انه نبغ تحت كرمي  
 كان يضع سليمان قدميه عليه اذا جلس على كرسيه الكبير فلما رأى العرش قد نبغ قالت الجن  
 سليمان بقدر آصف أن يجي بالسريرو ولا يجي بياقيس فقال آصف لسليمان أنا آتيتك بهم قال  
 فأمر سليمان فبني له صرح أملس من قوارير ثم أجرى تحته الماء وألقى فيه السمك يرى من فوق  
 الصرح من صفاته ثم أمر سليمان بكرسيه فوضع في وسط الصرح وأمر بكراسي لأصحابه  
 فوضعت فجلس عليه وبمس أصحابه وكان الذين يلونه عليه السلام من أهل الكرامى الانس  
 ثم الجن ثم الشياطين وكان هذا دأبه عليه السلام حتى اذا أراد أن يسير في البلاد يجلس هو  
 على كرسيه وأولئك على كراسيهم ثم يأمر الريح فتحملهم بين السماء والارض واذا أراد أن  
 يسير على الارض أمر الريح فتسرع على وجه الارض وكان سليمان عليه السلام يجلس  
 كما هو للملوك اليوم فلما استقر بهم المجلس أمر آصف فعاد وسجد ودعا الله عز وجل باسمه الاعظم  
 وهو يا حي يا قيوم فاذا هو يلقب مستقرة عنده وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب هو صبي بن  
 أدوم كان هو على خيل سليمان وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب هو الخضر عليه السلام  
 (فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني) يعني ليختبرني (أشكر) على  
 ما أعطيت من الملك (أم أكفر) بالنعمة اذا رأيت من هو دوني أفضل مني فلما نعزم لله عز وجل  
 على الشكر (ومن شكر فأنمى شكر نفسه ومن كفر) بنعمته (فان ربي غني كريم) لا يعجل  
 بالعقوبة فلما سمعت الجن بذلك وقعوا في بلييس عند سليمان ليكثر هوها اليه خافوا ان يتزوجها  
 فتظهره على أمورهم وكانت تعلم بذلك لان أمها كانت جنية وكان اسمها عميرة بنت عمرو وقيل  
 ان اسمها رباحة بنت السكن ملك الجن فقالوا أصلح الله الملك ان في عقابها شيئا ورجلاها  
 ككافر الحمار وكانت باقية من هلباء شعراء فلما قبل له ذلك أراد أن يروى عقابها ويرى قدميها  
 فلذلك أجرى الماء وجعل فيه الضفادع والسمك وأمر بعرشها أن يغبر فيزاد فيه وينقص  
 منه ليروى عقابها فذلك قوله تعالى (قال نكروا لها عرشها) يعني غيروا لها سريرها (تنظر  
 أتهتدي) يعني أتعرفه (أم تكون من الذين لا يهتمدون) يعني الذين لا يعرفون فاقبلت حتى  
 انتهت الى الصرح فقيل لها ادخلي الصرح يعني القصر وقيل الصرح هو البيت بلغة حبر  
 فلما رآته حسبته لجة يعني ماء غمرا فقالت في نفسها انما أراد أن يغرقني كان غير هذا أحسن  
 من ذا فكتشفت عن ساقها فاذا ساقان شعرا وانما هي من أحسن الناس وأبعد عما قبل له  
 فيها فقيل لها انه صرح عمرد يعني قصر أملس لا شعث فيه كالامرء الذي لا شعر في وجهه  
 كأنه ملزق بفضه ببعض اتخذ بلاطه من القوارير قال فضت نحو سليمان وقد أبصر  
 قدميها وأبصر الشعر الذي على ساقها هو تدبا قال فأعجبه ذلك عجبا شديدا (فلما جاءت) الى  
 سليمان (فقبل) لها (أهكذا عرشك) فنظرت اليه فجعلت تعرف وتذكر فقالت في نفسها  
 من أين يصل الى ذلك السرير الذي هو داخل سبعة أبواب والحرس حوله فلم تعرف ولم تتكلم



(قالت كانه هو) فقال سليمان (وأوتينا العلم من قبلها) يعني من قبل بلقيس وكانت  
 مجوسية (وكما مسلمين) من قبلها فقالت اني ظلمت يعني في الظن الذي ظننت بسليمان انه أراد  
 أن يفرقني وقيل ظلمت نفسي يعني ضررت نفسي بعبادة الشمس وأسلمت مع سليمان يعني وأطعت  
 الله مع سليمان ويقال أخلصت مع سليمان لله رب العالمين في العبادة فأسلمت (وصدتها) يعني  
 أن سليمان صدتها (ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين) فتزوج بها سليمان  
 فأمر بالنورة فأتخذت فتسور سليمان وبلقيس وهو أول من اتخذ النورة قال فسألهما سليمان عن  
 أشياء وهى سأله ودخل بها سليمان فولدت له غلاما فسماه داود ومات في حياته ثم مات سليمان  
 وماتت بلقيس بعده بشهر وقيل أن سليمان أعطاهما قرية بالشام فكانت تأخذ خراجها حتى  
 ماتت وقيل أن سليمان لما دخل بهما سرهما في جنوده وردّها إلى ملكها وكان ياتيهما في كل  
 شهر مرة فيركب من بيت المقدس إلى اليمن على ما تقدم ذكره \* (فصل - ل) وانما  
 استوفيت هذه القصة في هذا المجلس لما فيها من العبرة لكل مؤمن عاقل ناظر في العواقب معتبر  
 في سير السلف الصالح والطالح وقدرة الله عز وجل النافذة في الأم الماضية الخالصة وكرامته  
 لأهل الطاعة وتسخيره أهل معصيته لهم واعطاهم مقاديرهم واذلالهم وتخليصه الخلق  
 لأهل ولايته ومحبيه لما أطاع سليمان ربه عز وجل كيف ملكه بلقيس وملكها وقد كان في أهل  
 مملكته اثنا عشر ألف مقاتل كل واحد منهم مائة ألف من مائة ألف منهم وجند سليمان يحتمون  
 على أربع مائة ألف مائة ألف من الانس ومائة ألف من الجن والتفاوت ما بين الجن والانس ظاهر  
 فهذا ملك لطاعته وهذه ملك لكفره او معصيته فاعلم أيها الانسان ان الاسلام يعلو ولا يعلى  
 عليه ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وكذلك أنت يا موفى إذا آمنت أمنت من  
 أعدائك في الدنيا ومن نار الله الموقدة التي في العقبى تخدمك النار وتطرق بين يديك وترشدك  
 الطريق مكرمة لك وم عظيمة وطائفة لا مرمولاها وممثلة له فتقول لك جزيا مؤمن فقد أطفأ  
 نور الله في عبادة طيفة أي أنك مكرم منور خلعة الملك عليك علامته الوفا عليك فعلى الخواشي  
 والعبيد تعظيمك وتوقيرك وخدمتك وأما الكافرو العاصي فتعظيم النار عليه وتتعظم منه انتقام  
 الجبار من عدوه عند ظفريه كما قال الله عز وجل إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها نغيظا  
 وزفيرا فان أردت العزة في الدنيا والآخرة فعليك بطاعة الله والصبر عن معصية الله تجدها برجة  
 الله تعالى قال الله عز وجل من كان يريد العزة فلله العزة جميعا وقال تعالى ولله العزة ولرسوله  
 وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون فمناقك يا مدعي الايمان وشركك يا مدعي الاخلاص  
 حجبك عن رؤية عزة الجبار ونبيه المختار والمؤمنين الاخيار فلو كنت عاملا بموجب الايمان  
 موقنا بشرائط الاخلاص لآمنت في الدنيا من كل مؤذ وكل شيطان من الانس والجان وفي  
 الآخرة من عذاب النيران وكانت النصر لك ولا أعدائك الهوان قال الله عز وجل ان تنصروا  
 الله ينصركم ويثبت أقدامكم وقال تعالى فلا تنهوا وتعدوا إلى السلم وأنتم الاعلون والله معكم  
 ولكن الغفلة قد تكاثفت على قلبك وترأكم الرين عليه وترادف السواد والظلمة لديه فيا لها من  
 حسرة وندامة يوم تبلى السرائر في يوم القيامة يوم الحاقة يوم الطامة الكبرى يوم القارعة يوم  
 الصاخة يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية يوم تبيض صدور الناس اشتاتا لبروا أعمالهم فمن يعمل



منقال ذرة خيرايره ومن يعمل مثقال ذرة شرايره قيل ان الذرة هي قشر الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس مثل رؤس الابر وقيل اربع ذرات مثقال خردلة وقيل هي النملة الحمراء الصغيرة التي لا تكاد ترى اذا دبت وقيل ان الذرة جزء من الفجر من شعيرة وقال عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما اذا وضعت كفك على التراب ثم رفعتها فكل شيء يعلق به من التراب فهو ذرة فابن أنت من يوم توزن فيه الاعمال بهذا الزنة تثقل وتخف به هذه الخلة ويوم يقول الله تعالى فيه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد اونسوق المجرمين الى جهنم ورداى عطاشا وحينئذ ينكشف العطاء ويظهر الخبا ويمتاز المؤمن من الكافر والصديق من المنافق والموحد من المشرک والولي من العدو والمحق من المدعى فاحذروا ما سكين من هول ذلك اليوم وانظروا من أى الحزبين تكون فان علمت الله العظيم واتقيت في عملك الخير وصفيته عما يسوء للناقد البصير فانت في حزب المتقين الوافدين على الرحمن في يوم النشور ذلك الكرامة يا كريم ولك السلامة والبشرى يا حكيم وان كان غير ذلك فاعلم أنك بالحزب الآخر لاحق وهالك مع من هو هالك في النار مع فرعون وهامان وقارون من لاحق قال الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا فلا ينحيك في ذلك اليوم غير العمل الصالح \* (فصل في فضل بسم الله الرحمن الرحيم) \* عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم الى الشرق وسكنت الرياح وهاج البحر وأصغت البهاائم بأذانها ورجت الشياطين من السماء وحلف الله عز وجل بعزته لا يسمى اسمه على سقم الاشفاء ولا يسمى اسمه على شيء الا بارك فيه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة \* وعن ابي وائل عن عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من أراد أن ينجي به الله من الزبانية التسع عشرة فليقل بسم الله الرحمن الرحيم فانه تسعة عشر حرفا يجعل الله تعالى كل حرف منها جنة من واحد منهم \* وعن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال هو اسم من أسماء الله عز وجل وما بينه وبين اسم الله الاعظم الا كما بين سواد العين وياضها من القرب \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلا لا لله أن يداس كتب عنده من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين يعني العذاب وقيل لم يرت ابلهس اللعين مثل ثلاث ربات قط رنة حين لعن وأخرج من ملكوت السماء ورنه حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم ورنه حين أنزلت فاتحة الكتاب لكون بسم الله الرحمن الرحيم فيها \* وعن سالم بن الجعد أن عليا رضي الله عنه قال لما أنزلت بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما أنزلت هذه الآية على آدم فقال أمن ذريتي من العذاب ماداموا على قراءتها ثم رفعت فأنزلت على ابراهيم الخليل فملاها وهو في كفة المنحنيق فجعل الله عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت بعد فأنزلت الاعلى سليمان وعندها قالت الملائكة الا أن تم والله ملكك ثم رفعت فأنزلها الله عز وجل على ثم تأتي أمتي يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فادوا وضعت أعمالهم في الميزان رجحت حسناتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوها في كتبكم فاذا كتبوها فتسكروا بها \* (فصل آخر في فضل بسم الله الرحمن الرحيم) \*



عن عكرمة رجه الله انه قال اقول ما خلق الله للوح والقلم امر الله القلم بحرى على اللوح بما هو  
كائن الى يوم القيامة فاقول ما كتب على اللوح بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله هذه الآية امانا  
لخلق ما داموا على قراءتها وهي قراءة اهل سبع سموات واهل الصلح الاعلى واهل سرادقات  
المجد والكرويين والصابين والمسيحين فاقول ما انزلت على آدم عليه السلام فقال قد امن ذريتي  
من العذاب ما داموا على قراءتها ثم رفعت فانزلت على ابراهيم الخليل عليه السلام في سورة  
الحمد فلاحا وهو في كفة المصنق فجعل الله النار عليه بردا وسلاما ثم رفعت بعده فانزلت على  
موسى عليه السلام في الصحف فيها قهر فرعون وسحرته وهامان وجنوده وقارون واتباعه ثم  
رفعت بعده فانزلت على سليمان بن داود عليه السلام فعندها قالت الملائكة اليوم والله  
تم ملكك يا ابن داود فلم يقرأها سليمان على شئ الا خضع له واهم الله يوم انزلها عليه أن ينادى  
في أسباط بني اسرائيل الامن أحب منكم أن يسمع آية امان الله فليحضر الى سليمان في محراب  
داود فانه يريد أن يقوم خطيبا فلم يبق محبوب من نفسه في العبادة ولا سائح الا هرول اليه حتى  
اجتمعت الاحبار والعباد والزهاد والاسباط كلها عنده فقام فقرأ من منبر الخليل ابراهيم وتلا عليهم  
آية الامان بسم الله الرحمن الرحيم فلم يسمعها أحد الا امتلا فرحا وقالوا نشهد انك لرسول الله  
حقا فيها قهر سليمان ملوك الارض وبم افتتح الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مكة ثم رفعت بعد  
سليمان فانزلت على المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فقرأها واستبشروا بالحواريون  
فاوحى الله تعالى اليه يا ابن العذراء أتدري أى آية أنزلت عليك انها آية الامان قوله بسم الله  
الرحمن الرحيم فأكثر تلاوتها في قيامك وقعودك ومضجك ومجيئك وذهابك وصعودك  
وهبوطك فانه من وفى يوم القيامة وفى صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم ثمانمائة مرة وكان  
مؤمنه يبرئ يتي اعتقته من النار وأدخلته الجنة فلو كان افتتاح قراءتك وصلاتك فان من  
جعلها فى افتتاح قراءته وصلاته اذامات على ذلك لم يرعه منكروه وكبروه وتوهم عليه سكرات الموت  
وضغطة القبر وكانت رضى عليه وأفسح له في قبره وأنوره فيه متبصره وأخرجته من قبره أبيض  
الجسم وأنور الوجه يتلأل أنوره وأحاط به حسابا يسيرا وأثقل موازينه وأعطيه النور التام  
على الصراط حتى يدخل الجنة وأمر المنادى أن ينادى به فى عرصات القيامة بالسعادة والمغفرة  
قال عيسى عليه السلام اللهم يا رب فهذا الى خاصة فقال لك خاصة ولمن تبعك وأخذ أخذك وقال  
بقولك وهو لا جد وأتمته من بعدك وأخبر عيسى عليه السلام بذلك أتباعه فقال ومبشر برسول  
ياتى من بعدى اسمه أحمد من صفته ونعته وفضله كيت وكيت وأخذ ميثاقهم بالايان به وجدد  
شانه عنده ما رفته الله تعالى الى السماء لاصحابه فلما انقضى الحواريون ومن اتبعه وجاء  
الاخرون فضلوا وأضلوا وبدلوا واستبدلوا بالدين دنياهم فرفعت عندها آية الامان من صدور  
النصارى وبقيت فى صدور مسلمي أهل الانجيل مثل بحيرا الراهب وأمثلة حتى بعث الله النبي  
صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه فى سورة الحمد بمكة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبت  
تلك على رؤس السور وصدور الرسائل والدفاتر فكان نزول هذه الآية على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فتحيا عظيما وحاف رب العزة بعزته أن لا يسمى ومن موقن على شئ الا باركت له  
فيه ولا يقرأها مؤمن الا قالت الجنة له ليبيك وسعديك اللهم أدخل عبدك هذا فى يديهم



الله الرحمن الرحيم فإذا دعت الجنة لعبد فقد استوجب له دخولها وقد قال صلى الله عليه وسلم  
 لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم قال وإن أمة أتت يوم القيامة وهم يقولون بسم الله  
 الرحمن الرحيم فتشقل حسناتهم في الميزان فتقول الامم ما أريج موازين أمة محمد صلى الله عليه  
 وسلم فتقول الأنبياء لهم كان أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم يبتدأ كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء  
 الله تعالى الكرام لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق جميعا في الكفة الأخرى  
 لرجحت حسناتهم قال وجعل الله تعالى هذه الآية شفاء من كل داء وعونا لكل دواء وغنى من  
 كل فقر وسد ثرا من النار وأمانا من الخسف والمسح والقذف ماداموا على قراءتها  
 (فصل في تفسير قوله بسم الله الرحمن الرحيم) قوله عز وجل بسم الله روى عن عطية  
 العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عيسى  
 عليه السلام أرسلته أمته رضي الله عنها إلى الكتاب ليتعلم فقال له المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم  
 فقال عيسى عليه السلام وما بسم الله قال لا أدري قال الباء لله والسين سناء الله والميم  
 ملكته وقال أبو بكر الوراق بسم الله روضة من رياض الجنة ليكل حرف منها تفسير على حدة  
 قاله علي ستة أوجه يارئ خلقه من العرش إلى الثرى بيانه هو الله الخالق البارئ من العرش  
 إلى الثرى بصير خلقه من العرش إلى الثرى بيانه والله بصير عبادهم بآسطة رزق خلقه من  
 العرش إلى الثرى بيانه الله ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر باق بعد فنا خلقه من العرش إلى الثرى  
 بيانه كل من علمها فان ويقى وجهه ربك ذو الجلال والإكرام باعث الخلق بعد الموت من العرش  
 إلى الثرى للثواب والعقاب بيانه وأن الله يبعث من في القبور بارئ بالؤمنين من العرش إلى الثرى  
 بيانه هو الله الرحمن الرحيم والسين على خمسة أوجه جميع لاموات خلقه من العرش إلى الثرى بيانه  
 أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم سيد قد انتهى سوره من العرش إلى الثرى بيانه الله  
 الصمد سريع الحساب مع خلقه من العرش إلى الثرى بيانه والله سريع الحساب سلام  
 سلم خلقه من الظلمة من العرش إلى الثرى بيانه السلام المؤمن ساتر ذنوب عباده من العرش  
 إلى الثرى بيانه غافر الذنب وقابل التوب والميم على اثني عشر وجهها ملك الخلق من العرش  
 إلى الثرى بيانه الملك القدوس مالك خلقه من العرش إلى الثرى بيانه قل اللهم مالك الملك منان  
 على خلقه من العرش إلى الثرى بيانه بل الله يمين عليكم مجيب على خلقه من العرش إلى  
 الثرى بيانه ذو العرش المجيد مؤمن آمن خلقه من العرش إلى الثرى بيانه وآمنهم من خوف  
 مهين أطلع على خلقه من العرش إلى الثرى بيانه المؤمن المهين مقتدر على خلقه من العرش  
 إلى الثرى بيانه في مقعد صدق عند مليك مقتدر مثبت على خلقه من العرش إلى الثرى بيانه  
 وكان الله على كل شيء مقبلا مكرم أولياءه من العرش إلى الثرى بيانه ولقد كرمنا بني آدم منعم  
 على خلقه من العرش إلى الثرى بيانه وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة مفضل على خلقه من  
 العرش إلى الثرى بيانه إن الله لذو فضل على الناس مصور خلقه من العرش إلى الثرى بيانه  
 الخالق البارئ المصور وقال أهل الحقائق وإنما المعنى في بسم الله الرحمن الرحيم التمجيد  
 والتبرك وحث الناس على الاستدعاء في أقوالهم وأفعالهم بسم الله كما افتتح الله سبحانه وتعالى  
 كتابه العزيز (فصل) اعلم أن الناس اختلفوا في هذا الاسم فقال خليل بن أحمد



وجماعة من أهل العربية أنه اسم موضوع لله عز وجل لا يشاركه فيه أحد قال الله تعالى هل تعلم له  
 سميا يعني أن كل اسم لله تعالى مثله ترك بينه وبين غيره له على الإطلاق واغتر به على الجواهر والأهذه  
 الاسم فإنه مختص به فيه معنى الربوبية والمعاني كلها تحتها ألا ترى أنك إذا أسقطت منه الالف  
 بقي لله وإذا أسقطت من الله اللام الأولى بقي له وإذا أسقطت من له اللام بقي هو واختلوا في  
 اشتقاقه فقال النضر بن شميل هو من التأله وهو التنسك والتعبد يقال أله الهة أي عبادة  
 وقال آخرون هو من الإله وهو الاعتماد يقال الهت إلى فلان الهة أي فزعته إليه واعتقدت عليه  
 معناه أن الخلق يفزعون ويتضرعون إليه في الحوادث والحوائج فهو بألههم أي يجبرهم فسمي  
 الهة كما يقال امام للذي يؤتم به فالعبادة وللهون إليه أي مضطرون إليه في المنافع والمضار كالواله  
 المضطر المغلوب وقال أبو عمرو بن العلاء هو من الهت الشيء إذا تحيرت فيه فلم تهتد إليه ومعناه  
 أن العقول تحير في كنه صفته وعظمته والاحاطة بكيفية فهو الهة كما يقال للمكتوب كتاب  
 وللمحسوب حساب وقال المسيرد هو من قول العرب الهت إلى فلان أي سكنت إليه فمكثت  
 الخلق يسكنون ويطمئنون بذكره قال الله عز وجل لا بد كرا لله تطمئن القلوب وقيل أصله من  
 الوله وهو ذهاب العقل لفقدان من يعز عليه فكانه مسمى بذلك لأن القلوب توله بحمته وتضطرب  
 وتشتاق عنه ذكره وقيل معناه المحتجب لأن العرب إذا عرفت شيئا ثم حجب عن أبصارها  
 سمته لاها يقال لاهت العروس تلوه لوهها إذا احتجبت فالحق تعالى هو الظاهر بالربوبية بالدلائل  
 والأعلام والمحتجب من جهة الكيفية عن الأوهام وقيل معناه المتعالي يقال لا اله إلا الله  
 ومنه قيل للشمس الالهة وقيل معناه القادر على الاختراع وقيل معناه السيد (الرحمن الرحيم)  
 قد قال قوم هاهنا معنى واحد وهو ذو الرحمة وهما من صفات الذات وقيل هاهنا معنى ترك عقوبة  
 من يستحق العقوبة واسداء الخير إلى من لا يستحقه وهما من صفات الفعل وقرئ الآخرون  
 بينهم افضالوا الرحمن لله بالغة نعماء الذي وسعت رحمته كل شيء والرحيم دون ذلك في الرتبة وقال  
 بعضهم الرحمن العاطف على جميع خلقه مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم بأن خلقهم ورزقهم  
 قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والرحيم بال مؤمنين خاصة بالهداية والتوفيق في الدنيا  
 وبالجنة والرؤية في الآخرة قال الله تعالى وكان بال مؤمنين رحيمًا فالرحمن خاص بالنظر عام المعنى  
 والرحيم عام اللفظ خاص المعنى فالرحمن خاص من حيث أنه لا يجوز أن يسمى به أحد غير الله عام  
 من حيث أنه يشمل جميع الموجودات من طريق الخلق ولرزق والنفع والدفع والرحيم عام من  
 حيث اشتراك الخلق في التسمي به خاص من طريق المعنى لأنه يرجع إلى اللطف والتوفيق  
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما هما اسمان دقيقان أحدهما أدق من الآخر وقال مجاهد رحمه  
 الله الرحمن باهل الدنيا الرحيم باهل الآخرة وفي الدعاء يا رحمن الدنيا يا رحيم الآخرة وقال الضحالك  
 رحمه الله الرحمن باهل السما حيث أسكنهم السموات وطوفهم الطاعات وجنبهم الآفات وقطع  
 عنهم المطامع والذات والرحيم باهل الأرض حيث أرسل إليهم الرسل وأنزل عليهم الكتب  
 وقال عكرمة رحمه الله الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة وروي أبو هريرة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله عز وجل مائة رحمة وأنه أنزل منها رحمة واحدة إلى  
 الأرض ففهمها بين خلقه فبها يتغاطفون وبها يتراحمون وأخر تسعة وتسعين لنفسه برحمته



عباده يوم القيامة وفي انظر آخروا ان الله تعالى ضام هذه الى تلك فيكملها مائة وربع مائة بحمد يوم  
القيامة الرحمن الذي اذا مثل اعطى والرحيم الذي اذا لم يستل غضب وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه من لا يسأل الله بغضب عليه وقال الشاعر  
الله يغضب ان تركت سؤاله \* وبني آدم حين يستل يغضب

الرحمن بالله ما هو ما أعطى وحبا الرحيم بالآلام وهي ما حصر وزوى الرحمن بالانقاذ من  
النيران كما قال جل من قائل وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والرحيم بادخال  
الجنان كما قال ادخلوها بسلام آمنين الرحمن برحمة النفوس والرحيم برحمة القلوب الرحمن  
بكشف الكرب والرحيم بغفران الذنوب الرحمن بتبيين الطريق والرحيم بالعصمة والتوفيق  
الرحمن بغفران السيئات وان كن عظيمات والرحيم بقبول الطاعات وان كن غير  
صافيات الرحمن بمصالح معاشهم الرحيم بمصالح معادهم الرحمن الذي يرحم ويقدر على كشف  
الضرر ودفع الشر الرحيم يرزق ويطعم ولا يطعم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الرحمن بمن  
يحمده الرحيم بمن وحده الرحمن بمن كفره والرحيم بمن شكره الرحمن بمن قال له والرحيم  
بمن قال فرد \* (فصل ل) \* قل بسم الله تجدد عفو الله هذا اسماءك من القاري فكيف  
سمائك من الباري فهذا اسماءك والغيباق فكيف سماءك والرب ساق فهذا اسماءك بواسطة  
فكيف سماءك بلا واسطة فهذا اسماءك في دار الغرور فكيف سماءك في دار السرور فهذا  
سمائك في دار الشيطان فكيف سماءك في جوار الرحمن فهذا اسماءك من عبد ذليل فكيف  
سمائك من الملك الجليل هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر هذه لذة المجاهدة فكيف لذة  
المشاهدة هذه لذة البيان فكيف لذة العيان هذه لذة المغايبة فكيف لذة المعايبة  
\* (فصل ل) \* قل بسم الله الذي تعالى عن الاضداد بسم الله الذي تنزه عن الانداد بسم  
الله الذي تقديس عن اتخاذ الاولاد بسم الله الذي تور الانوار بسم الله الذي أكرم الابرار  
بسم الله الذي قدر الاقدار ونور القلوب والابصار بسم الله الذي تجلي لقلوب الابرار  
في اوقات الاسحار بسم الله الذي علم الاحباب الاسرار فغمرها بالانوار واستودعها  
الاسرار وأزاح عنها الاخطار وحفظها من رق الاغيار وحط عنها الاثقال والاعلال  
والاصار والاوزار اذ كان موصوفاً في الازل بالاحسان والافضال وغفران الذنوب لاهل  
الاستغفار قل بسم الله اسم الذي أجرى الانهار وأثبت الاشجار اسم من عمر البلاد باهل  
الطاعة من العباد لها أوتاد كالجبال فصارت الارض به اسم لمن عليها كالمهاد فهم الاربعون  
الاخيار ومن الابدال المنزهون الرب عن الشركاء والانداد وملوك في الدنيا وشهء الانام  
يوم التناد اذ خلقهم ربهم مصلحة للعالم ورحمة للعباد \* (فصل ل) \* قل بسم الله  
لذا كرين ذكر ولا قويا عز ولا ضعفا عزز والمجيب نور والمشتاقين سرور بسم الله راحة  
الارواح بسم الله نجاة الاشباح بسم الله نور الصدور بسم الله نظام الامور بسم الله تاج  
الواثقين بسم الله سراج الواهبين بسم الله مغي في العاشقين بسم الله اسم من أعز عبادا واذل  
عبادا بسم الله اسم من جعل النار لاعدائهم هبدا وجعل الروية لاحبائه بعبادا بسم الله  
اسم الواحد بلا عدد بسم الله اسم الباقي بلا آمد بسم الله اسم القائم بلا عد بسم الله افتتاح



كل سورة اسم من طابت به الخلوآت اسم من به تمت الصلوات اسم من به حسنت الظنون اسم من سهرت له العيون اسم من قال للشيء كن فيكون اسم من تنزه عن المساس اسم من استغنى عن الناس اسم من جدل عن القياس قل بسم الله حرفا حرفا تأخذا لاجرا لقالنا وتخط عنك الاوزار حرفا حرفا من قالها بلسانه شهد الدنيا ومن قالها بقلبه شهد العقبي ومن قالها بسره شهد المولى بسم الله كلمة طاب بها القم بسم الله كلمة لا يبقى معها الغم كلمة تحت بها النعمة كلمة كشفت بها النعمة كلمة خصت بها هذه الامة كلمة جمعت بين جلال وجلال فقوله بسم الله جلال في جلال وقوله الرحمن الرحيم جلال في جلال فمن شهد بجلاله طاش ومن شهد بجماله عاش كلمة جمعت بين قدرة ورجة فالقدرة جمعت طاعة المطيعين والرجة محقت ذنوب المذنبين \* (فصل — ل) \* قل بسم الله فكأنه يقول بي وصل من وصل الى الطاعات ثم ينور الطاعات وصل الى العيان ثم استغنى بالعيان عن البيان فصار قلبه وعاء لاسرار وعلوم الاديان ومن وصل الى الحبيب نجى من النجيب ومن وصل الى النظار استغنى عن النجيب ومن وصل الى الصمد نجى من الكمد ومن وصل الى الرفاق نجى من الفراق ومن وصل الى المجد سلم من الوجد ومن وصل الى اللقاء أمن من الشقاء \* (فصل — ل) \* قل بسم الله فالبايع يابى البرايا والسين ستار الخطايا والميم المنان بالعطايا وقيل ان الباء يرى من الاولاد والسين يسمع الاصوات والميم مجيب الدعوات وقيل أطعموا فاني مطعمكم واسقوا فاني ساقىكم وانظروا الى فاني باقاكم وقيل الباء بكاء التائبين والسين سجود العابدين والميم معذرة المذنبين وقيل الله كاشف البلاء الرحمن معطي العطايا الرحيم غافر الخطايا الله للعارفين الرحمن للعابدين الرحيم للمذنبين الله الذي خلقكم وهو أحسن الخالقين الرحمن الذي رزقكم وهو خير الرازقين الرحيم الذي يغفر لكم وهو خير الغافرين وقيل الله باسبغ النعم الرحمن الرحيم بالجود والكرم الله باخراجنا من البطون الرحمن باخراجنا من القبور الرحيم باخراجنا من الظلمات الى النور \* (فصل — ل) \* رحم الله من خالف الشيطان وجانب العصيان واتى النيران وأكثر الاحسان وأدام ذكر الرحمن فقال بسم الله رحم الله من اعتصم بالله وأتاب الى الله وتوكل على الله واشتغل بذكر الله فقال بسم الله رحم الله من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وصبر على الأذى وشكر على النعم واشتغل بذكر المولى فقال بسم الله طوبى لعمد اجتنب الطاغوت وقنع من الدنيا بالقوت واشتغل بذكر الحى الذى لا يموت فيقول بسم الله

(مجلس فى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون)

وهذا خطاب للعلماء يوم بالتوبة وحقيقة التوبة فى اللغة الرجوع يقال تاب فلان من كذا أى رجع عنه فالتوبة هى الرجوع عما كان مذموما فى الشرع الى ما هو محمود فى الشرع والعلم بأن الذنوب والمعاصى هى مكات مبعديات من الله عز وجل ومن جنته وتزكها مقرب الى الله عز وجل وجنته فكأنه عز وجل يقول ارجعوا الى من هوى نفوسكم ووقوفكم مع شهواتكم عسى أن تفلحوا يغيبه عنكم عندي فى المعاد وتبقوا فى نعمي فى دار البقاء



والقرار وتقلعوا وتوزوا وتنجوا وتدخلو ابرحتى الجنة العليا المعدة للابرار وخاطبهم  
أيضا بخطاب الخصوص والاختصاص فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا  
عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومعنى النصوح  
الخلاص لله تعالى الخالي عن الشوائب مأخوذ من النصاح وهو الخيط وهو توبة مجردة لا تتعلق  
بشي ولا يتعلق به شيء يكون العبد معها مستقيما على الطاعة غير مائل الى المعصية لا يروغ كما  
يروغ الغلب ولا يحدث نفسه بعود الى معصية ولا ذنب من الذنوب وأن يترك الذنب لله خالصا  
كما ارتكبه للهوى خالصا حتى يختم له بحسن الطاعة فان التوبة من سائر الذنوب واجبة بإجماع  
الامة وقد ذكر الله سبحانه وتعالى التائبين في غير موضع قال عز من قائل ان الله يحب التوابين  
ويحب المطهرين فذكر أنه يحبهم لتوبتهم وتطهرهم من الذنوب المبعدة عنه عز وجل وقال  
في موضع آخر التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون  
بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين فذكر اسماء معروفات يعنى  
التائبون ثم وصفهم بهذه الاوصاف الحميدة فاعلم أن التائب من هذه صفته فاذا انصف بها استحق  
البشارة والايان بقوله وبشر المؤمنين \* (فصل) والذي ورد عنه التوبة من  
الذنوب بكائر وصغائر أما الكائر فثلاثة اختلف فيها العلماء فمنهم من قال هي ثلاث وقيل أربع  
وقيل سبع وقيل تسع وقيل احدى عشرة وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا بلغه قول ابن  
عمر رضي الله عنهما الكائر سبع يقول هي الى سبعين أقرب منها الى سبعة وكان يقول كل  
ما نهى الله عنه فهو كبيرة وقيل انها مبهمة لا يعرف عددها كليله القدر وساعة يوم الجمعة لعظيم  
جدة الناس في طلبها فكذلك الكائر ليستة حذر الناس في ترك الذنوب كلها وقيل كل ما أوعده  
الله عابه بالنار فهو كبيرة وقيل كل ما أوجب الحد في الدنيا فهو كبيرة وقد جمعها بعض العلماء بالله  
عز وجل فقال هي سبع عشرة أربعة في القلب وهي الشرك بالله والاصرار على معصية الله  
والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله وأربع في اللسان وهي شهادة الزور وقذف المحصن  
واليمين الغموس وهي التي يحق بها باطل ويطل بها حق أو يقطع بها مال امرئ مسلم باطلا  
ولوسوا كامن أراك والسحر وثلاث في البطن وهي شرب الخمر والمسكر من كل شراب وأكل  
مال اليتيم ظلما وأكل الربا وهو يعلم به واثنان في الفرج وهما الزنا واللواط واثنان في اليدين  
وهما القتل والسرقة وواحدة في الرجلين وهي الفرار من الزحف الواحدة من اثنين والعشرة من  
عشرين والمائة من المائتين وواحدة في جميع الجسد وهي عقوق الوالدين وهو ان لا تبرقعهما  
اذا أقسم عليك وان تضربهما اذا سباك وأن لا تعطيها ما اذا سألك وان لا تطعمهما ما اذا جاعا  
واستطعماك \* (فصل) وأما الصغائر فأكثر من أن تحصى ولا سيلا الى تحقيق  
معرفتها وبيان حصرها الكائن لم ذلك بشواهد الشرع وأنوار البصائر فان مقصود الشرع  
سباق القلب وقربه وجواره الى الله عز وجل بترك الذنوب كما قال تعالى وذروا ظاهر الائم وباطنه  
ومنها النظر الى مستحسن والقبلة له والمضاجعة معه من غير جماع والسب لاختيه المسلم والشم له  
دون القذف والضرب له والغيبة والنميمة والكذب وغير ذلك مما يطول شرحه فاذا تاب  
المؤمن من الكائر اندرجت الصغائر في ضمن القول تعالى ان تجتنبوا كائرا ما تهون عنه تكفر



عنكم سببا تسكنم الآية ولكن لا يطمع نفس في ذلك بل يجتهد في التوبة عن جميع الذنوب  
كبيرة وصغيرة كما قال الشاعر

خل الذنوب كبيرة وصغيرة \* فهو التقي لمن استقام وشهرا  
واصنع كما شئت فوق أرض الشوليب \* لك ما خلا حتى يحاذر ما يرى  
لا تحقرن صغيرة في نفسها \* ان الجبال من الحصى ان تحقرا

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه انه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بواده وهو أصحابه  
ليس فيه حطب ولا شيء يروونه فأمرهم أن يحتمطبوأفقالوا يا رسول الله ما نرى حطبا قال لا تحقروا  
شيئا تأخذونه فجعل الرجل يجمع الشيء بعضه الى بعض حتى جمعوا أسوادا عظيما فقال لأصحابه  
الأترون هكذا تكون المحقرات من خير وشر حتى الذنب الصغير الى الصغير والكبير الى الكبير  
والخير الى الخير والشر الى الشر وقيل ان الذنب اذا صغر عند العبد عظم عند الله تعالى فاذا  
استعظمه العبد صغر عند الله تعالى فانما يستعظم الذنب الصغير العبد المؤمن بعظم إيمانه  
وهو معرفته كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن يرى ذنبه كالجبل  
فوقه يخاف أن يقع عليه والمدافق يرى ذنبه كذباب طائر على أنفه فأطاره وقال بعضهم الذنب  
الذي لا يغفر قول الرجل ليت كل شيء علامة مثل هذا وهذا من نقصان إيمانه وضعف معرفته وقلة  
علمه بحجج لال الله عز وجل ولو كان عنده علم بذلك لرأى الصغير كبيرا والحقير عظيما كما أوحى الله  
تعالى الى بعض أنبيائه لا تنظر الى قلة الهدية وانظر الى عظم مهديها ولا تنظر الى صغر الخطيئة  
وانظر الى كبرياء من واجهته بها وهذا قال من جلت رتبته وعظمت منزلته عند الله عز وجل  
فلا صغيرة بل كل مخالفة لله تعالى فهي كبيرة وقال بعض الصحابة لا صحابة من التابعين انكم  
اتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر كأنها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من الموبقات قائم قال ذلك لفريه من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن الله جل جلاله فيعظم  
من العالم ما لم يعظم من الجاهل ويتجاوز عن العاصي ما لا يتجاوز عن العارف على قدر ما بينهما  
من التفاوت في العلم والمعرفة والمنزلة فالتوبة فرض عين في حق كل شخص لا يتصور أن يستغنى  
عنه أحد من البشر لانه لا يخلو عن معصية أبوارح فان خلا عنها فلا يخلو عن الهام بالذنوب  
بالقالب وان خلا عن ذلك فلا يخلو عن وسواس الشيطان بإيراد الخواطر المرفقة المذهلة عن  
ذكر الله تعالى فان خلا عنها فلا يخلو عن غفلة ونقص في العلم بالله عز وجل بصفاته وأفعاله كل ذلك  
على قدر منازل المؤمنين في أحوالهم ومقاماتهم لكل حال طاعات وذنوب وحسد ودوسر ووط  
فحفظها طاعة وتركها وغفلة عنها ذنب فيحتاج الى توبة وهو الرجوع عن التعميع الذي وجد  
الى سنن الطريق المستقيم الذي شرع له ومقام أقيم فيه ومنزلة مهدت له فالكمل مفتقر الى التوبة  
وانما يتفاوتون في المقادير فتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وتوبة خاص  
الخاص من ركوب القلب الى ما سوى الله عز وجل كما قال ذوالنون المصري رحمه الله توبة العوام  
من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وكما قال أبو الحسن الذوري التوبة ان تتوب من كل شيء  
سوى الله عز وجل فثمة ان بين تائب يتوب من الزلات وتائب يتوب من الغفلات وتائب يتوب  
من رؤية الحسنات وتائب يتوب من طمأنينة القلب الى غير خالق البريات فالانبياء عليهم



السلام لم يستغفروا عن التوبة ألا ترى إلى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنه لما غاب  
 على قاي وأنى لاستغفر الله عز وجل في اليوم واليلة سبعين مرة وآدم عليه السلام لما أكل من  
 الشجرة المنهى عنها تطايرت الحلال عن جسده وبدت عورته وبقي التاج والا كليل على رأسه  
 فاستحيى أن يرتفع عنه فجاء جبريل عليه السلام فاخذ التاج عن رأسه والا كليل عن جبينه  
 ونودي هو وحواء ان اهبطا من جوارى فانه لا يجاورني من عصائي فالتفت إلى حواء بالحياء وقال  
 لها أكل شوم المعصية أخرجنسا من جوار الحبيب فاحوجنا إلى التوبة والتضرع والافتقار  
 والاستكانة والذلة من بعد عيش فار وذلك الملك العظيم والفضل الكبير والعز والدلال وارتفاع  
 المنزلة في أشرف الامكنة وأطهرها وأمنها وأقربها إلى الله تعالى فلو استغنى أحد عن التوبة  
 وأمن من العبد وشوم النفس ووسواس الشيطان ومكايده واعتبر بشرف المكان وطهارته  
 والقرب إلى الله ودنو منزلته لكان ذلك حقيقا بآدم عليه السلام فلم يستغن عن التوبة حتى  
 تاب الله عليه لقوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وروى  
 عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال لما تاب الله على آدم عليه السلام هتته الملائكة فهبط  
 جبريل عليه السلام وميكائيل واسرافيل عليهم السلام فقالوا يا آدم قرت عيناك بتوبة الله  
 عليك فقال آدم عليه السلام يا جبريل فان كان بعد هذه التوبة سؤال فابن مقامي فأوحى الله  
 إليه يا آدم ورثت ذريتك التعب والعب وورثتهم التوبة فمن دعاني منهم لبيتك كما بيتك ومن  
 سألتني منهم المغفرة لم أبخل عليه فابن مقامي فابن مقامي فابن مقامي فابن مقامي فابن مقامي  
 وأخرجهم من قبورهم فخرجوا حكيين متبشرين ودعاهم مستجاب وكذلك نوح النبي  
 عليه السلام الذي أغرق الله تعالى أهل الشرق والغرب بدعونه والغيرة على عرضه وتسكديهم  
 آياه وثدة غضبه به عايم لذلك وهو آدم الثاني لان الخلق من ذريته على ما قبل انه لم يتوالد الذين  
 كانوا معه في السفينة من الناس غير أولاده الثلاثة وهم سام وحام وياث فان خلق تشعبت منهم  
 مع هذه المنزلة قال رب اني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم والافتقار لي وترحمي أكن من  
 الخاسرين وابراهيم الخليل عليه السلام مع جلالة قدره واصطفاء الله له بخلته وجعله أبا الانبياء  
 والمرسلين كما روى انه أخرج من ولده وولدولده أربعة آلاف نبي عليهم السلام قال الله  
 تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين حتى نيسا محمد صلى الله عليه وسلم من ولده وموسى وعيسى وداود  
 وسليمان عليهم السلام وغيرهم لم يستغن عن التوبة والاستكانة والافتقار إلى الله عز وجل  
 فقال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا عرضت فهو يشفين والذي  
 يمتني ثم يحيين والذي اطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين الآية وقوله عز وجل وأرنا مناسكنا وتب  
 علينا انك أنت التواب الرحيم وموسى عليه السلام مع جلالة قدره واصطفاء الله له بالرسالة  
 والكلام واصطفاءه لنفسه والقائه المحبة عليه وتأيينه له بالمعجزات الباهرات من اليد والعصا  
 والآيات التسع والاشياء التي كانت له في التيه من عمود النور بالليل والنهار والسموى وغير ذلك  
 من الآيات التي لم تكن لاحد من الانبياء قبله قال رب اغفر لي ولا تخني وأدخلني رحمتك وأنت  
 أرحم الراحمين وداود النبي عليه السلام مع جلالة قدره واعطاء الله له ذلك الملك العظيم كان  
 حراسه ثلاثة وثلاثين ألف حارس وكان اذا قرأ الزبور اصطفت الطير على رأسه ووقف الماء عن



جربانه وحدته واصطفت الانس والجن حوله والسباع والهوام كذلك لا يؤذي بعضها بعضا  
وتسبح الجبال بتسبيحه وألين له الحديد لرزقه اجلا لا تقدره وصيانة لاهره فبكي أربعين يوما وهو  
ساجد حتى نبت العشب من دموعه فرجه الله تعالى وتاب عليه حتى قال عز وجل فغفرنا له ذلك  
وان له عندنا لوليا وحسن ما آتى سليمان بن داود عليه السلام مع ملكه العظيم وريحه  
المسخرة له غدقها ثم روروا حها ثم روروا الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده لما عوقب على خطيئته  
من أجل التمثال الذي عبد في داره أربعين يوما هرب تائها على وجهه وكان يسأل بكفه  
فلا يطعم فاذا قال اطعموني فاني سليمان بن داود شيخ رأسه وضرب وأهين وكذب ولقد استطعم  
يوما من بيت فطر دو بزقت امرأة على وجهه وروى انه ذات يوم أخرجت بحور جزيرة فيها بول  
وصبته على رأسه فبقي في الذل على ذلك الى أن أخرج الله له الخاتم من بطن حوت فلبسه حين  
انتمت الاربعون يوما من أيام العقوبة فجاءت الطير حينئذ فدفعت عليه وجاءت الجن  
والشياطين والوحوش فاجتمعت حوله فلما عرفه الذين أهانوه وضربوه اعتذروا له مما جرى منهم  
اليه من الاساءة فقال لا ألومكم فيما صنعتم من قبل ولا احكم الآن فيما تصنعون فان هذا  
أمر من عند ربي فلا بد لي منه فتاب الله عليه ورد اليه ملكه وأكبر موثله ومرجعه عليه السلام  
فاذا كان هؤلاء السادات الكبراء القادة ولادة الخلق والشرع وخلفاء الله في خلقه حالهم كذلك  
فما حالك واعتار لك يا مسكين وأنت في دار الغرور في اقطاع الشياطين بحب بك جنود الاعداء  
من الخلق والهوى والنفس والشهوات والارادات والوساوس وتزيين الشيطان وتحسينه  
واعتررت بالعبادات الظاهرة من الصوم والصلاة والزكاة والحج وكف الجوارح عن المعاصي  
الظاهرة وباطنك عار عن العبادات الباطنة صفر عنهم من الورع والتأني والتقوى والزهد والعبادة  
والرضا والقناعة والذوكل والتفويض واليقين وسلامة الصدر وسخاوة النفس ورؤية المنة  
والنية والاحسان وحسن الظن وحسن الخلق وحسن المعاش وحسن المعرفة وحسن الطاعة  
والصدق والاخلاص وغير ذلك مما يطول شرحه بل أنت مشغون بمثل يا خلاق قبيحة وأتمهات  
الذنوب التي منها يتفرع كل محنة وداهية وكل بلية مهلكة موبقة في الدنيا والآخرة من خوف  
الفقر والسخط لقد رآه عز وجل والاعراض عليه في قضائه في خلقه والهمة له في ذلك والشك  
في وعده والغسل والحقد والحسد والغش وطلب العلم والمنزلة وحب الثناء والمجدة وحب الجاه  
في الدنيا والرضا بها والطمأنينة اليها والتكبر على عباد الله والتعظيم عليهم والشمخ بالانف كما قال  
تعالى واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم والغضب والحمية والانفة وحب الرياسة والعداوة  
والبعضاء والطمع والبخل والشمخ والرغبة والرغبة والقرح والاشرب والبطر والتعظيم للاغنياء  
والاستهانة بالفقراء والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا والمباهاة بها والرياء والسعفة  
والاعراض عن الحق استكبارا والخوض فيما لا يعني وكثرة الكلام من غير نفع والتيه والصلف  
واختبار احوال الغير وترك حالك التي أنت عليها وجعلت عبادتك في حظها والتعلق  
والاقتدار والتهاون في أمر الله والتوقير للمخلوقين والمداهنة لهم والعجب بالاعمال وحب  
المدح بما لم تفعله والاشتغال بعبوب الخلق والتعالي عن عيوبك ونسيان نعمة الله واضافتها الى  
نفسك أو الى الخلق الذين هم مسخرون وآلة لتلك النعمة والوقوف مع الظاهر والتفاعد عن



النظر في الاصول وحفظ الحدود ووضع الشيء في محله وإيثار الفرح وبغض الحزن الذي يكون  
بعده خراب القلب وخروج الخشية منه وبعده اطفاء نور الحكمة وتزايد ايجاب قروب  
الرب والانس به والاستماع اليه والافهم منه والاستغناء به عن جميع البرية والسعادة الابدية  
والنجات السرمدية والنعمة الكلية ومشحون بالانتصار لنفس اذا نالها الذل الذي دواؤها فيه  
وسعادته به ودخولها في زمرة احاب الله تعالى واصفيائه وخلصائه وشهادته وعلانيته  
والعارفين بجاري اقداره وابدال انبيائه عليهم السلام وبضعف الانتصار للعق جلت عظمتهم  
وانصار دينه واوليائه القائمين بحجته الداعي للخلق الى طاعته المذبرين لنقمته وناره بتذكيرهم  
لايامه المرغين في درجاته وبعثه وياتخاذ الاخوان في العالنية مع عداوتك اياهم في السر  
والاعراض عن موافقة الاخيار والابرار المنكسرين القلوب والافئدة الذين هم جلساء الرحمن  
جالت عظمتهم المطمئنون اليه الملازمون للشدائد المداومون على الخدمة المتسعمون بالمنة  
المتلبسون بالخلة الموسومون بخلصاء الرحمن رب العزة الآمنون في الدنيا من دوران الدول  
والفتنة وفي القبور من شر هول المطلاع والضغط وفي القيامة من طول الحساب والوحشة  
انما الدون في دار البقاء في النعمة والسرور والبهجة والفرحة المخصوصون فيها بكل طريق  
ولطيف في كل ساعة ولحظة وطرفة واغتررت ايضا بما خولت من الدنيا وما اطلقت فيها من  
القضاء وأرحت من العناء فأمست من ساب المطاء والفضل والنعم التي كانت اغبرك ثم اتقلت  
منه اليك عن تقدم ومضى من فرعون وهامان وقارون وشداد وعاد وقبصر وكسرى من الملوك  
اتحالية والامم الفانية الذاهبة الذين تلاعبت بهم الدنيا وغرقتهم الاماني حتى جاء امر الله وغرهم  
بالله الغرور وحيل بينهم وبين ما يشتهون وجعوا وفرقوا وقطع بينهم وبين ما خولوا وأزبلوا من  
فرشهم التي مهدوها لانفسهم وأهبطوا عن المنازل التي شيدوها وأزبلوا عن العز الذي كانوا به  
ظفروا وعن الملك الذي ادعوه وخيلوا فطولبوا بالوادع التي استودعوها وبالعواري التي  
استؤمنوها فخامهم من الله ما لم يكونوا احتسبوا وأرققوا على مساري ما عملوا ونوقشوا على  
دقائق ما اقترفوا وحسوا في أضيق الحبوس التي في الدنيا اغبرهم حبسوا وشددوا بأشد الذي  
شددوا وعوقبوا بأبلغ ما عاقبوا وبالبارأ حرقوا وبأيديهم وأرجلهم فيها بالاعلال غلوا ومن  
زقوم وضرب أعطموا ومن حيم سقوا ومن طينة خيل تيموا أما كانت لك بهم ولاء الماضي  
عبرة وبالمأسورين عن أهلكهم عظة عن ادعاء ما خلفوا وسكنى ما بنوا وعنه أجلاوا اذ كانوا  
في بنائهم ذلك جاروا وظلموا فكم من معرض وظهر وخذل وأمس نالوا وضربوا وكم من عين مسكين  
بأس فقير ذليل أبكوا وأدمعوا وكم من غنى ذى حسب أذلوا وأفقروا وكم من بدعة وسنة سبته  
ورسم شرعوا ورسموا وكم من قلب حكيم لييب عليهم كسروا وأغضبوا وكم من دعاء ونحيب وصوت  
حزين في جمع الليل من أرباب القلوب بظلمهم الى الرحمن رفعوا واشكاه منهم اليه في كشف حاجهم  
اذهم على الخبير سقطوا فانتدبت لذلك الملائكة الكرام واليهاب والى المليك العظيم المنصف  
غير الجائر وصلوا وانتهوا فنظر العزيز الحكيم العظيم عني في صدورهم وانجس برهم بالحقوق  
وما يعلنون فيما شكروا ومنه ضجروا فأجابهم العزيز الجليل لانصرنكم ولو بعد حين فجعلهم  
حصيدا فهل ترى لهم من باقية فتقوم بالغرق وقوم بالخسف وقوم بالحبس وقوم بالقتل وقوم



بالمسخ في الصور وقوم بالمسخ بالمعاني بأن جعل كل قلوبهم قاسية كالججارة الصماء فطبع عليها  
 بطابع الكفر وختمها بخاتم الشرك والرين والغطاء والظلمة فلم يلمح فيها الاسلام ولا الايمان ثم  
 أخذهم أخذة رابية وبطش بهم بطشة الجبار فأدخلهم دارا البوار وكلما فضحت جلودهم بدلتناهم  
 جلودا غيرها فهم أبدا في نكال وجحيم وطعام ذي غصنة وعذاب أليم خالدين فيها مادامت  
 السموات والارض لا يموتون فيها ومنها لا يخرجون لأغاية لويلاتهم ولا منتهى لشبورهاهم وإلهم فيها  
 معيشة ضنك لا يتخلص اليهم روح ولا يخرج منهم نفس ولا روح انقطعت آمالهم وأصواتهم  
 ونشئت قلوبهم في حلوقهم وخربت ألسنتهم وقيل لهم اخسوا فيها ولا تكلمون فاحذر يا مسكين  
 ان تفعل بأفعالهم أو تستن بسنتهم فتقفوا آثارهم فتموت من غير توبة وتؤخذ على غفلة وغفلة  
 من غير ان تعهد لنفسك عذرا وتعد لك جوابا ومخلصا وتقدم بها زادا ومجازا فيحل بك من  
 العذاب والنكال ما حل بهم \* (فصل — ل) \* في شروط التوبة وكيفية التماس شروطها فثلاثة  
 أولها الندم على ما عمل من المخالفات وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة وعلاوة صحة  
 الندم رقة القلب وغزارة الدمع وإلهذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال جالسوا  
 النوا بين فأنهم هم أرق أفئدة والثاني ترك الزلات في جميع الحالات والساعات والثالث العزم  
 على أن لا يعود الى مثل ما اقترف من المعاصي والخطيئات وهو معنى قول أبي بكر الواسطي حين  
 سئل عن التوبة النصوح فقال ان لا يبقى على صاحبها أثر من المعصية سرا ولا جهازا ومن كانت  
 توبته نصوحا فلا يبالي كيف أمسى وأصبح فالندم يورث عزيمة وقصدا فالعزم أن لا يعود الى مثل  
 ما اقترف من المعاصي لعلمه المستفاد بالندم ان المعاصي حائلة بينه وبين ربه وبين محاب الدنيا  
 والآخرة السليمة من التبعات كما ورد في الخبر ان العبد لا يحرم الرزق الكثير بذنب يصيبه وأيضا  
 الزنا يورث الفقر وعن بعض العارفين اذا رأيت التغير والتضييق في المعيشة والتعسر في الرزق  
 وتشعب الحال فاعلم انك تارك لأمر مولاك تابع له والى اذا رأيت الايدي تسلطت عليك  
 والالسن وتناولتك الظلمة في النفس والاهل والمال والولد فاعلم انك مرتكب لا مئاهي وممانع  
 للحقوق ومتجاوز للحدود ومخرق للرسوم واذا رأيت الهموم والغموم والكروب في القلب قد  
 تراكت فاعلم انك معترض على الرب فيما قدر عليك وقضى لك منهم له في وعده ومشارك به خلقه  
 في امره غير واثق به ولا أنت راض بتدبيره فيك وفي خلقه فاذا علم التائب هذا بالنظر في حاله  
 والتفكير فيما اندم على ذلك ومعنى الندم توجع القلب عند علمه بقوات محبوبه فتطول حسرته  
 وأحزانه وبكاؤه ونحيبه وانسكاب عبراته فيعزم على أن لا يعود الى مثل ذلك لما تحقق عنده من  
 العلم بشؤم ذلك وانه اضر من السم القاتل والسبع الضاري والنار المحرقة والسيف القاطع  
 وأن المؤمن لا يلسع من حجر مرتين فيهرب ضرورة من المعاصي كما يهرب من هذه المضار والمهالك  
 في المعاصي هلاك كلي والسلامة الابدية وسعادة دنيوية وأخروية فيا ليت المعاصي لم تخلق  
 ولم تكن قرب شهوة ساعة أو رث حزنا طويلا وأعقت داء دويا وأهدمت عمرا طويلا  
 وأوقعت في النار جبلا كثيرا وأما القصد الذي ينبعث منه وهو ارادة التدارك فله تعلق بالحال  
 وهو موجب ترك كل محذور وهو ملايس له ومداوم عليه وأداء كل فرض هو متوجه عليه في  
 الحال وله تعلق بالماضي وهو مدارك ما فرطه بالمستقبل وهو المداومة على الطاعة وترك المعصية



الى الموت فاما شرط صحته فيما يتعلق بالماضى وهو ان يرد ذكره الى اول يوم بلغ فيه السن والاحتلام فيفتش عما مضى من عمره سنة سنة وشهرا شهرا ويوما يوما وساعة ساعة ونفسا نفسا فينظر الى الطاعات ما الذى قصر فيها وإلى المعاصى ما الذى قارف منها أما الطاعات فان كان ترك صلاة فلم يصلها البتة أو وصلاها بغير شرائطها وغير أركانها مثل ان صلاها من غير وضوء أو مع وضوء مختل بترك شرط كالنية أو بعض واجباته كالضمضة والاستنشاق وغسل الوجه وغير ذلك من الاعضاء أو صلى في ثوب نجس أو حريرا أو غصب أو على أرض مفسورة فانه يقضيها جميعا من حين بلوغه الى حين توبته فيشتغل بقضاء الفرائض أولا ولا يزال يصلها الى أن يضيق وقت صلاة الحاضرة ثم يصل الحاضرة أداء ثم يشتغل بقضاء الفرائض كذلك الى أن يأتي على آخرها فإذا حضرت الجماعة صلاها مع الجماعة وبنو بها قضاء ثم يصل على عادته حتى اذا تضايق وقت القى صلاها مع الامام صلاها وحده أداء كل ذلك انما يفعله احتياطا لتحصيل الترتيب في القضاء اذ هو واجب عندنا فان قوى مع الامام أداء جماعة سويح ورخص له في ذلك ولا يعيدها مرة أخرى والصحيح هو الاول فان كان في عمره الماضى مغلطا في دينه من الذين قال الله تعالى في حقهم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم تارة يغلب عليه الايمان فيحسن العمل من صلاته وصيامه والتحرز من النجاسات والمحرم في الشرع ويحتاط لدينه وأخرى تغلبه الشقاوة فيتركه الشيطان فيجس في صلاته ويتساهل في شرائطها وأركانها واجباتها فيأتي ببعضها ويترك بعضها أو يصل يوما ويترك أياما أو يصل من صلاة يوم وليلة صلاة أو صلاتين ويترك باقيةا فليجتهد وليتحرر في ذلك فماتيقن انه أتى به على التمام والكمال على وجه يسوغ في الشرع لم يقضها ويقضى الباقي وان نظرت نفسه وارتركب العزيمة والاشد فقضى الجميع لكان ذلك احتياطا وخيرا قدمه لنفسه وكفارة وترقيعا لكل ما فرط من سائر الايام يوم القيامة ودرجات في الجنة اذا مات على التوبة والاسلام والسنة واذا فرغ من قضاء الفرائض ومد الله في أجله وأمهل في مدته ووفقه لخدمته ورضيه لاطاعته وأقامه لها وجعله من أهل محبته وأنقذه من الضلال وأخرجه من مرافقة الشيطان ومتابعته ومن ركوب الهوى وملاذنه فنادبره من دنياه وأقبله على آخره فليشتغل حينئذ بقضاء السنن المؤكدات وما يتعلق بكل صلاة على ما ذكرنا في الفرائض ثم بعد ذلك يجتهد في التهجد وصلاة الليل والارواد التي نشرها في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى \* وأما الصوم فان كان تركه في سفر أو مرض أو أفطر عمدا في الحضر أو ترك النية لئلا عمد أو سهوا فليقض ذلك جميعه وان شك في ذلك فليجتهد وليجتهد في ذلك فليقض ما غلب على ظنه تركه ويترك باقية فلا يقضيه وان أخذ بالاحوط فقضى الجميع كان خيرا له فيحسب من حين بلوغه الى حين توبته فان كان بين ذلك عشر سنين صام عشرة أشهر وان كان ثلثي عشرة سنة صام سنة عن كل سنة شهرا وهو شهر رمضان \* وأما الزكاة فيحسب جميع ماله وعدد السنين من أول تمام ملكه لا من زمان بلوغه وعقله اذا الزكاة واجبة على الصبي والمجنون عندنا فيخرج بها ويدفعها الى مستحقها من الفقراء والمساكين وغيرهم فان كان قد أدى في بعض السنين وتواني في بعض حسب ذلك وأدى المتروك ويترك المؤدى على ما تقدم في الصوم والصلاة \* وأما الحج فان كان قد تم شروطه في حقه فوجب عليه السعي فيه واقتصد دابته



فتواني وفرط حتى انتمروا واختلت الشرائط في حقه برهة من الزمان ثم قدر فعله بالخروج  
والقصد اليه وان لم يجد المال وكان له قدرة على الخروج بيده مع الاقلاس فعليه الخروج  
فان لم يقدر الاجمال فعليه ان يكتب من الحلال قدر الزاد والراحلة فان لم يقدر على الكسب  
فليسأل الناس ليدفعوا اليه من زكواتهم وصداقاتهم ليخرج لان الحج من السبيل عندنا وهو  
واحد من الاصناف الثمانية وهو قوله عز وجل وفي سبيل الله فان مات قبل ذلك مات عاصيا آثما  
لانه فرط في أداء الحج وهو عندنا على الفور قال النبي صلى الله عليه وسلم من وجد زادا وراحلة  
تبلغه البيت فلم يخرج فلا عليه ان يموت يهوديا أو نصرانيا أو على أي شيء شاء وفي القم من مات ولم  
يخرج فان شاء ان يموت يهوديا أو نصرانيا كل ذلك تأكد الجانب الامر واحتياط الحفظه  
وخوف من تضييعه \* وان كان عليه كفارات ونذور فعليه الخروج منها والاحتياط فيها على  
ما ذكرنا \* وأما المعاصي فينبغي أن يفتش من أقول بلوغه عن سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله  
وفرجه وجميع جوارحه ثم يتطرق في جميع أيامه وساعاته ويفصل عند نفسه ديوان معاصيه  
حتى يطلع على جميع أصغارها وكبائرها ويتذكرها جميعها بروية قرآنه الذين كانوا معه فيها  
وشاركوه في اقترافها والبقاء التي قارف عليها والمنازل التي تستر فيها عن الاعين في زعمه وعقل  
عن الاعين التي لاتنام ولا تغمض طرفه عين عنه كراما كاسين يعاون ما تفعلون ما يأنظ من قول  
الاذية رقيب عتيد عقل عن هؤلاء الكرام الحفظة له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه  
من أمر الله ويحسون عليه أفعاله وأنفاسه وعقل عن عالم السرو أخفى العليم بذات الصدور  
والخبر بما يخفون وما يعلنون ثم يتطرق في ذلك فان كانت المعاصي تتعاقب بحق الله تعالى وهي بينه  
وبينه لاتتعلق بمظالم العباد كالزنا وشرب الخمر وسماع الملاحى وكالتظن الى غير محرم والقعود في  
المسجد وهو جنب ومن المصحف بغير وضوء واعتقاد بدعة فتوربه عنها بالنسدم والتعسر  
والاعتذار الى الله عز وجل ويحسب مقدارها من حيث الكثرة ومن حيث المدة ويطلب لكل  
معصية عنها حسنة تناسبها فيأني من الحسنات بمقدار تلك السيئات اخذ من قوله تعالى  
ان الحسنات يذهبن السيئات ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت وأتبع  
السيئة الحسنات فمهما فتكفركل سيئة بحسنة من جنسها بما تقارب ان تكون كفارة له دون  
غيره في التشبيه فتكفير شرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال هو أحب اليه وأطيب عنده  
وسماع الملاحى بسماع القرآن وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكايات الصالحين  
وتكفير القعود في المسجد جنباً بالاعتكاف فيه مع الاشتغال بالعبادة وتكفير من المصحف  
محمد نبيا كرام المصحف وكثرة قراءة القرآن منه ~~ثمة~~ ثمة تلقية على الطهارة والاعتبار بما فيه  
والاعتناط به واحترامه والعمل به وبأن يكتب مصحفا ويحمله وقفا على المسلمين ليقرأ فيه \* وأما  
مظالم العباد ففيها أيضا معصية وجناية على حق الله تعالى فان الله تعالى نهى عن الظلم للعباد كما  
نهى عن الزنا وشرب الخمر فليتعلق من ذلك بحق الله تعالى نذار ~~ك~~ بالنسدم والتعسر ونزل  
مشبه في ثاني الحلال والاتبان بالحسنة فالتكفير عنه فتكفير ايدائه للناس بالاحسان اليهم  
والدعاء لهم فان كان المؤذي ميتا فبالتترحم عليه والاحسان لولده وورثته اذا كانت الاذية  
باللسان أو الضرب وتكفير غصب أموالهم في حق الله تعالى بالتصدق بما يملكه من الحلال



وان كانت الاثنية في الاعراض مثل ان اعتابهم - موصى بينهم بالنجاة وقدح فيهم - م فتكفروا ذلك  
بالثناء عليهم - م ان كانوا من اهل الدين والسنة واظهروا ما يعرف فيهم من خصال الخير في اقواله  
وامثاله في الحافل والمجامع وتكفير قسب النفوس في حق الله تعالى باعتناق الرقاب لان ذلك  
احياء للعبد لان العبد كالمفقد المردوم فيما يرجع الى نفسه كما قال الله عز وجل ضرب الله مثلا  
عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فكتيبته لمولاه وتصرفاته وحركاته وسكنانه فهو مجرد لسيده اذ جميع  
ذلك له ففي اعتاقه ايجاده وايضا فمكان القاتل اعدم عبدا عابدا لله تعالى وعطل طاعته له ففي  
علي حقه فامر باقامة عبده مثله عابدا لله تعالى ولا يتحقق ذلك الا بعقوبة عن رق العبودية فيتصرف  
في نفسه لنفسه من غير مانع ولا حار فيه قابل الاعداء بالايجاد وهذا في حق الله تعالى واما في  
حق العباد فلا يخلو امة ان يكون في النفوس اوفى الاموال او الاعراض او القلوب وهذا هو  
الايداء المحض واما اذا كانت المظلمة في النفوس بان جرى على يده قتل خطا فتوبته بتسليم الدية  
الى من يستحقها من ذي نسب او مولى او الامام فهي في عهدة ذلك حتى تصل الدية اليهم اما من  
العاقلة او الامام فان لم تكن له عاقلة ولا وجد في بيت المال شيء سقطت فان كان هو قادرا على  
ادائها ولا عاقلة له فليس له غير عتق رقبة مؤمنة فان تطوع بالدية كان أولى اذ الدية انما تجب  
عندنا على العاقلة فلا يخاطب بها القاتل وهو الصحيح وقيل انه يجب عليه اداء الدية في هذه الحالة  
اذا لم تكن له عاقلة وله يسار وهو مذهب الشافعي رحمه الله لان الدية تجب ابتداء على القاتل ثم  
تحمّلها عنه العاقلة على وجه التخفيف عنه والنصرة والمواساة في الغرامة لما بينهما من  
التوارث وقد عذمت العاقلة ههنا فوجبت عليه لاسيما وهو في حالة التوبة والخروج من المظالم  
والتورع والخلاص عن حقوق الادميين واما ان كان القاتل عمدا فلا يخلص الا بالقصاص  
وكذلك ان كان دون النفس في محل يمكن الاقتصاص منه فان كان في النفس فالكلام مع  
الوارث وان كان همدون النفس فعلى المجنى عليه فان طابت النفوس باسقاط ذلك والعفو عنه  
سقط وان طلبوا العفو على مال بذله وتبراعن عهده فان قتل قتيلا ولم يعرف انه هو القاتل كان  
عليه ان يعترف عند ولي الدم ويحكمه في روجه فان شاء فاعنه وان شاء قتله أو أخذ المال عليه  
ولا يجوز له اخفاؤه لانه لا يسقط بمجرد التوبة فان قتل جماعة في اوقات مختلفة ومحال متعديدة  
وقد تقدم الزمان ولا يعرف اواباءهم ولا عديم قتلهم احسن نوبته وعمله واقام على نفسه  
حد الله بأنواع المجاهدات والتعذيب لها والعفو عن ظلمه واذاه وعمق الرقاب وتصديق بحال  
وأكثر النوافل ليفرق ثواب ذلك عليهم على قدر حقوقهم يوم القيامة فينجو هو ويدخل الجنة  
برحمة الله تعالى التي وعدت كل شيء وهو ارحم الراحمين ولا فائدة اذ ذلك في الحديث بما جرى  
عليهم من أنواع القتل والجراحات وقطع الطريق اذ لا يثر باربها ومستحقها اليوفيقهم أو يستعمل  
منهم بل يشتغل بما ذكرناه وكذلك ان زنا أو شرب أو سرق ولا يعرف مال كنهها أو قطع الطريق  
ولا يعرف الما تطوع عليه أو باشر امرأة دون الفرج مما يجب فيه حد الله أو التعزير فانه لا يلزمه  
في صفة التوبة ان يفضح ويهتك ستره ويلتمس من الامام أو الحاكم اقامة الحدود عليه بل يستتر  
بستر الله تعالى ويتوب الى الله عز وجل فيما بينه وبين الله ويستغل بأنواع المجاهدات من قيام  
النهار والنقل من المباح والذات وقيام الليل وقراءة القرآن وكثرة التسبيح والتورع وغير ذلك



قال النبي صلى الله عليه وسلم من أتى بشئ من هذه القاذورات فليست ترابستتر الله تعالى ولا يبدى  
لنا صفحته فان من أبدى لنا صفحته أقنأ عليه حدود الله فان خالف ما قلناه ورفع أمره الى الوالى  
فاقام عليه الحد وقع موقعه وصحت توبته وتكون مقبولة عند الله وبرئ من عهدة ذنبه ونظهر  
من اثمه ولطخه \* وأما الاموال فان كان تناول مال انسان بغصب أو سرقة أو قطع طريق  
أو خيانة في عين من ودیعة أو عارية أو معاملة من نوع تلبیس كتر وبيع زائف أو ستر عيب في المبيع  
أو نقص أجره أو أجره منع أجرته بجملة فكل ذلك عليه ان يقتس عنه لامن مدة بلوغه بل من مدة  
وجود ذلك بعد بلوغه وعقله وتميزه أو قبل بلوغه وهو في حجر وليه ووصيه واختلط ماله بماله  
وتهاون الولي في ذلك ولم يبال به بأن كان ظالما مجازفا في دينه فاختلف ذلك الحرام بحال الصبي  
تارة من فعل الصبي وأخرى من ظلم الوصي وجب على الصبي التائب بعد بلوغه تقبيل ذلك ورد  
كل حق الى أهله وتصفية ماله من تلك الشبهات والحرام فليحاسب نفسه على الحيات والذرات  
من أول يوم جنائته الى يوم توبته قبل أن يأتيه الموت على غفلة من غير حساب وتقوم عليه  
القيامة على غرة من غير تحصيل ثواب وتهذيب كتاب فيسأل فلا يسمع جوابا ويندم فلا يتقوه  
الندم ويستعيب فلا يعتب ويعتذر فلا يعذر ويستهل فلا يجهل ويستشفع فلا يشفع له اذا  
كان مقرطا في حال حياته ومجازفا في حال يقظته وفطنته منتظرا في أمور معاشه حريصا في  
تحصيل شروائه ولذاته متابعها لهواه ولشيطانه معرضا عن طاعة ربه وجنابا متشبعا عن اجابته  
متسارعا في معصيته وخلافه فلذلك طال في القيامة حسابه وعظم ويله ونحيبه وانقطع  
ظهوره ونكس رأسه واشتدت نخلة وحياؤه وانقطعت حجة وبرهانه وأخذت حسنة  
وتضاعفت سيئاته وخسرت صفقته وظهور افلاسه واشتد عليه غضب ربه وأخذته  
الزبانية الى ما هدد نفسه من عذاب ربه وأوبقها وأوردها فساوى من في النار من قارون  
وفرعون وهامان اذ ظالم العباد لا تسامح فيها ولا ترك وفي الاثر ان العبد ليوقف بين يدي الله  
تعالى وله من الحسنات أمثال الجبال لو سلمت له لكان من أهل الجنان فيقوم أصحاب المظالم  
فيكون قد سب عرض هذا وأخذ مال هذا وضرب هذا فتقص حسنة فلابق له شئ فتقول  
الملائكة يا رب فنيب حسنة وبقي طالبون كثيرا فيقول ألقوا من سيئاتهم الى سيئاته وصكوا له  
صكا الى النار فيهلك هو بسنة غيره بطريق القصاص فكذلك ينجو المظلوم بحسنة الظالم وينقل  
اليه عوضا عما ظلمه وروت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الدواوين  
ثلاثة ديوان يغفره الله تعالى وديوان لا يغفره الله وديوان لا يترك منه شئ فأما الديوان الذي  
لا يغفره الله تعالى فالشرك بالله جل جلاله قال الله عز وجل انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه  
الجنة وماواه النار وأما الديوان الذي يغفره فظالم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه وأما الديوان  
الذي لا يترك منه شئ فظلم العباد بعضهم بعضا وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال أتدرون من  
المفلس من أمتي يوم القيامة قالوا يا رسول الله المفلس فينام لادرهم له ولا متاع قال النبي صلى  
الله عليه وسلم المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وقدمه هذا وقد قذف هذا  
وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقاص هذا من حسنة وان فنيب حسنة اخذ  
من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار فينبغي للمذنب أن يبادر الى التوبة وروى عن ابن



عباس رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هلك المستوفون الذين يقولون سوف  
توب \* وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يعني  
بقدم ذنوبه ويؤخر توبته ويقول سأتوب حتى يأتيه الموت وهو على شراً ما كان عليه فيموت عليه  
(وقال) إيمان الحكيم لا يهين لا تؤخر التوبة إلى غدا فإن الموت يأتيك بغتة فالواجب على كل  
أحد أن يتوب حين يصبح وحين يمسي \* قال مجاهد رحمه الله من لم يتب إذا أصبح وأمسي فهو من  
الظالمين فالتوبة على وجهين أحدهما في حق العباد وقد ذكرناها والثاني بينك وبين الله تعالى  
فإن تكون بالاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار أن لا يعود على ما أشرنا إليه من قبل  
فليجتهده في التائب من الظلم ويبذل جهده في تكثير الحسنات حتى يقتصر منه يوم القيامة  
فتؤخذ حسناته وتوضع في موازين أرباب المظالم وتسكن كثرة حسناته بقدر كثرة مظالمه للعباد  
والأهل بسبب ما كنت غيره وهذا يوجب استغراق جميع العمر في الحسنات لو طال عمره بحسب مدة  
الظلم فكيف والموت على الرصد وربما يكون الأجل قريبا فتخترمه المنية قبل بلوغ الامنية وقبل  
إخلاص العمل وتصحيح النية ونصفية اللقمة فليبادر إلى ذلك وليبذل الاجتهاد في كتب جميع  
ذلك وأسأى أصحاب المظالم واحد واحد أو يطوف نواحي العالم وأطراف البلاد وأقطارها  
ويطلبهم يستعلمهم أو يؤذي حقوقهم فإن لم يجدهم فإلى ورثتهم وهو مع ذلك خائف من عذاب الله  
راجح لرحمته نائب مقلع عن جميع ما يكره مولاه مشير في طاعته ومرضاته فإن أدركته منيته وهو  
على ذلك فقد وقع أجره على الله قال الله عز وجل ومن يخرج من بينه مهاجرا إلى الله ورسوله ثم  
يدركه الموت فقد وقع أجره على الله \* وقد جاء في الصحيح المتفق عليه عن أبي سعيد الخدري  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين  
نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال له انه قد قتل تسعة وتسعين نفسا  
فهل له من توبة فقال لا فقتله فأكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه  
فقال انه قد قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق إلى أرض  
كذا وكذا فان بها ناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فانها أرض سوء فانطلق  
حتى إذا أنصف الطريق أتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت  
ملائكة الرحمة جاء تابيا مقبلا إلى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك  
في صورة آدمي فجعلوه بينهم حكم فقال قيسوا ما بين الأرضين إلى أيهما كان له أدنى فهو له  
فقا سوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فكان إلى القرية  
الصالحة أقرب بشـ بر فجعل من أهلها وفي رواية فأوحى الله عز وجل إلى هذه أن تباعدني  
وإلى هذه أن تقاربي وقال قيسوا ما بينكم ما فوجدوه إلى هذه أقرب بشـ بر فقبره فهذا  
دليل واضح على أن قصده إلى التوبة وسعيه إليها ونيتة لها نافع ودليل على أنه لا خلاص  
إلا برحمان ميزان الحسنات ولو بمنقلا ذرة فلا بد للتائب من ~~تكميل~~ كثير الحسنات والتوافل  
ليرضى بها الخصوم يوم القيامة وترقى بها الفرائض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا  
من النوافل ترقع بها الفرائض أو كما قال ويعقد مع الله تعالى عقدا صحيا موثقا كذا وعهدا



وثيقا لا يعود الى تلك الذنوب ولا الى أمثالها أبدا ويدستعين على ذلك بالعزلة والصمت وقلة  
الاكل وقلة النوم واحراز قوت حلال والتورع عن الحرام والشبهة اما يكسب أو بضاعة  
في يده من ارث أو سبب حلال فان كان فيما ورثه شبهة أو حرام أخرجه ولم يأكل منه ولم يتلبس  
بشيء منه فان رأس المعاصي الحرام وملاك الدين الحلال والتورع وتصفية اللقمة فكل ما  
ينشأ من انسان من خير وشرف في اللقمة فالحلال يورث الخير والحرام يورث الشر كالقدر اذا  
طبخ ما فيها واستكمل نضجه بين الرائحة الفاتحة عما فيها كل اناء ينضج بما فيه ويكثر بحالسة  
الفقهاء والعلماء بالله يستفيد منهم أمر دينه ويعترفونه سلوك الطريق الى الله تعالى وحسن الادب  
في طاعته والقيام في أمره وينبهونه على ما خفي عليه من أمر السلوك في طريقه فلا بد لكل من  
سلك طريقا لم يعرفه من دليل يده ومرشد يرشده وها ديه ديه وقائدية ووده ويستعمل الصدق  
في جميع ذلك والاخلاص والجد في الجماعة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا  
وقد ضمن للمجد الصادق في طريقه الهداية فاذا صدق في ذلك لا يعدم الهداية لان الله لا يخلف  
الميعاد وليس بظلام للعبيد وهو أرحم الراحمين رؤوف رحيم لطيف بخلقه بار بربه معين وموفق  
للمقبلين اليه وداع للمدبرين الموأمن عنه باللطف يفرح بتوبتهم كالوالدة الشفيقة اذا قدم  
ولدها من سفره البعيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم الله افرح بتوبة أحدكم من رجل مر  
بأرض دوية مهلكة ومعه راحلة عليها طعامه وشرابه وما يصله فأضلها فخرج في طلبها  
حتى كادت نفسه تخرج فقال أرجع الى المكان الذي أضلته اقيه فأمرت هناك فرجع الى مكانه  
فغلبته عينه فغمض الحظوة فاستيقظ فاذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه قال على  
كرم الله وجهه سمعت أبا بكر رضي الله عنه وهو الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما من عبد أذنب ذنبا فقام وتوضأ وصلى واستغفر الله من ذنبه الا كان حقا على الله أن يغفر له  
لانه يقول جل وعلا ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله نجعل الله لغيره غفورا رحيما \* وأما  
الاموال الحاضرة المغصوبة فليرد الى المالك ما يعرف له مال كامعينا أو الى ورثته على ما تقدم  
وما لا يعرف له مال كامعينا فعليه أن يتصدق به عن صاحبه فان اختلط الحرام بالحلال من  
أن اختلط المغصوب بالارث الحلال حسب حاجته في معرفة مقدار الحرام ونصته بذلك  
المقدار وترك الباقي له ولعيله \* وأما الاعراض فهو سب الناس وشتهم مشافهة وهو الجناية  
على القلوب وكذلك غيبتهم وذكركهم بالقبيح وما يسوءهم من الغيبة وهو كل كلام لا يحسن  
أن يقال له في وجهه فاذا قاله في غيبة منه كان قد اغتابه فكفارته أن يذكر له ذلك ويستحله  
فان كانوا جماعة فواحد واحد ومن مات منهم قبل ذلك فمدا ذلك به كثير الحسنات على  
ما ذكرنا كل ذلك اذا بلغت الغيبة وأما اذا لم تبلغهم فلا يجب عليه استخلاصهم بل لا يجوز لان  
فيه ابطال الالم الى قلوبهم بل يأتي الذين اغتابهم عندهم فيكذب نفسه عندهم ويثني على  
المغتائبين \* (فصل ل) \* ولا بد أن يعرفه قدر جنايته ولا يعرض له في سائر المظالم ولا  
يكفي في ذلك الاستحلال المبهم لجواز أن المظالم اذا عرف قدر ظلمه على الحقيقة لم تطب نفسه  
بالاحلال بل يؤخر ذلك ليوم القيامة لئلا خذله من حوائجته أو يحمله من سيئاته وان كان  
من جملة جنايته على الغير ما لو عرفه وذكره لتأذي بعرفته كراه بجواريته وأهله أو نفسه باللسان



الى عيب خفي من عيوبه يعظم اذاه به فهذه الاطريق له الا أن يستعملها ما ويبقى عليه مظلمة مما  
فيجبرها بالحسنات كما يجبر مظلمة الميت والغائب وكل جنابة على الغير لم يهالوا بها الوذكر الجاني لذلك  
لم تطب نفسه بالاحلال بسرعة أولا يأمن من المجنى عليه بمقابله بها الحق الجاني في ذلك وطريقه  
أن يتلافى له ويبقى في مهماته وأغراضه ويظهر من حبه والشفقة عليه ما يستميل به قلبه فان  
الانسان عبد الاحسان وكل من تقرب بسيرة مال ورجع بحسنة فان تعذر ذلك عليه فالكفارة  
بتكثير الحسنات ليحزى به في يوم القيامة جنابته فان الله تعالى يحكم به عليه ويلزمه قبول  
حسناته بمقابله لجنابته عليه اذا امتنع من القبول كمن أتلف في الدنيا ما لا يخاف بمثله فامتنع من  
له الحق عن قبول ذلك واثباته عن ذلك فان الحكم يحكم عليه باقبض شاء أم لم يشأ وكذلك الله  
عز وجل يحكم بذلك في عرصات القيامة وهو أحكم الحاكمين وأعدل العادلين \* (فصل - ل)  
فاذا تخلص من مظالم العباد وتفرغ لعبادة الله تعالى في خاصة سلك طريق الورع لان به  
يتخلص العبد في الدنيا والآخرة من العباد ومن عذاب الله عز وجل وبه يخفف عنه الحساب  
يوم القيامة فان الحساب يوم القيامة لحقوق العباد والمعاملات التي جرت في الدنيا بين الانام  
على غير وجه الشرع وأما من حاسب نفسه في الدنيا وأخذ من الخلق ما يستحقه وأعرض عما  
ليس له وخاف من طول الحساب في القيامة فعلى أي شيء يحاسب وفي الخبر ان الله تعالى يستحي  
أن يحاسب الورع في القيامة وله هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حاسبوا أنفسكم قبل أن  
تحاسبوا ووزنوها قبل أن توزنوا وقال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه  
وهذه الاشارة الى التوقف في كل شيء وترك الاقدام عليه الا باذن الشرع فان وجد في الشرع  
مساغلتنا وله والشروع فيه فعل والاوقف عنه ومال الى غيره واليه أشار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن وقاف والمنافق لقاف  
وقال صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وضعتم حتى تكونوا كالانوار فيا يتفهمكم  
الا الورع الشافي وفي موضع آخر المؤمن فتاش وقال صلى الله عليه وسلم من لم يبال من أين  
مطعمه ومشربه لم يبال الله تعالى من أي باب من النار يدخله عن جابر بن عبد الله رضي الله  
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أيها الناس ان أخذكم ان يموت حتى يستكمل  
رزقه فلا تستبقوا الرزق واتقوا الله وأجلوا في الطاب وخذوا ما حل لكم وذروا ما حرم عليكم  
\* وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكتب العبد مالا  
من الحرام ويتصدق به فيؤجر عليه ولا يتفق منه شيئا فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا  
كان زاده الى النار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يجمع الشر بالشر ولكن يجمع الشر بالخير  
\* عن عمران بن الحصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول  
عبدى أدماء فترضت عليك تكن من أعبد الناس واتسه عما هيبتك عنه تكن من أروع  
الناس واقنع بما رزقتك تكن من أغنى الناس \* وقال صلى الله عليه وسلم لا يبرى الله عن  
كن ورعا تكن من أعبد الناس (قال) الحسن البصري وجه الله مثقال ذرة من الورع خير من  
ألف مثقال من الصوم والصلاة وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تقرب الى  
لمتقربون بمثل الورع وقيل رددائق من فضة أفضل عند الله من ستمائة حجة مبرورة وقيل سبعين



حجة متقبلة \* وقال أبو هريرة رضي الله عنه جلساء الله تعالى هذا أهل الورع والزهد وقال ابن  
 المبارك رحمه الله ترك فلان من الحرام أفضل من مائة فلس يتصدق به \* روى عن ابن المبارك  
 أنه كان بالشام يكتب الحديث فأنكسر قلبه فاستعار قلمي فلما فرغ من الكتابة نسي بفعل القلم  
 في مقلته فلما رجع إلى مرو رأى القلم وعرفه فتجهز للقدوم إلى الشام لرد القلم إلى صاحبه \* وعن  
 النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه كان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال  
 بين والحرام بين وبينهم ما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه  
 وعرضه ومن لم يترك الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه وإن  
 لكل ملك حمى وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا  
 فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب \* وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال لكل شيء  
 حد وحدود الإسلام الورع والتواضع والصبر والشكر فالورع ملأ الدنيا موعوداً والصبر النجاة  
 من النار والشكر الفوز بالجنة \* ودخل الحسن البصري رحمه الله مكة ف رأى غلاماً من أولاد  
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد أسند ظهره إلى الكعبة يعظ الناس فوقف عليه الحسن  
 وقال له ما ملأك الدين فقال الورع فقال ما آفة الدين قال الطمع فتعجب الحسن منه \* وقال  
 إبراهيم بن أدهم رحمه الله الورع ورعان ورع فرض وورع حذر فورع الفرض الكف عن  
 معاصي الله وورع الحذر الكف عن الشبهات في محارم الله تعالى فورع العام من الحرام  
 والشبهة وهو كل ما كان للخلق عليه تبعة وللشرع فيه مطالبة وورع الخاص من كل ما كان  
 فيه الهوى والنفس فيه شهوة ولذة وورع خاص الخاص من كل ما كان لهم فيه إرادة ورؤية  
 فالعام يتورع في ترك الدنيا والخاص يتورع في ترك الجنسة وخاص الخاص يتورع في ترك  
 ما سوى الذي خلق وبرأ \* قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله الورع على وجهين ورع في الظاهر  
 وهو أن لا تتحرك إلا لله وورع في الباطن وهو أن لا يدخل في قلبك سواه تبارك وتعالى \* وقال  
 يحيى رحمه الله أيضاً من لم يتطرق في دقيق من الورع لم يحصل له شيء ولم يصل إلى الجليل من العطاء  
 وقبل من دقيق الورع نظره جلي في القيامة خطره وقبل الورع في المنطق أشد منه في الذهب  
 والفضة والزهد في الرياسة أشد منه في الذهب والفضة لا يك تنذلهما في طلب الرياسة \* وقال  
 أبو سليمان الداراني رحمه الله الورع أول الزهد كما أن القناعة طرف الرضا \* وقال أبو عثمان  
 رحمه الله ثواب الورع خفة الحساب \* وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله الورع الوقوف على  
 حد العلم من غير تأويل \* وقال ابن الجلاء رحمه الله من لم يصعبه الورع في فقره أكل الحرام النص  
 \* وقال يونس بن عبيد الله رحمه الله الورع الخروج من كل شهوة ومحاسبة النفس مع كل  
 طرفة \* قال سفيان الثوري رحمه الله ما رأيت أسهل من الورع كل ما حالك في نفسك تركته وهو  
 قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تم ما حالك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس وهو إذا لم  
 ينشرح الصدر به وكان في قلبك منه شيء وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تم ما حالك في صدرك  
 يعني ما حرك في صدرك وحالك ولم يطمئن عليه القلب فاجتنبه ومنه الحديث يا أيها الناس لا تم ما حالك  
 فأنتم الما تم وقوله صلى الله عليه وسلم لا تم ما حالك في صدرك \* وقال معروف الكرخي  
 رحمه الله احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال بشر بن الحارث رحمه الله أشد الأعمال



ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى \* وقيل جاءت أخت بشر  
ابن الحرث الخافى الى الامام احمد بن حنبل رحمه الله وقالت يا امام انا نازل على سطوحنا  
فتمتر بنا مشاعل الظاهرية ويقع الشعاع علينا فيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال من أنت عافاك  
الله قالت أنا أخت بشر بن الحرث فبكى الامام احمد رحمه الله وقال من يتكلم يخرج الورع  
لا تغزلى في شعاعها \* وقال على العطار رحمه الله مررت بالبصرة في بعض الشوارع واذا مشايخ  
قعود وصبيان يلعبون فقلت ألا تستحيون من هؤلاء المشايخ فقال صبي من بينهم هؤلاء المشايخ  
قل وورعهم فقلت هيبتهم \* وقيل ان مالك بن دينار رحمه الله مكث بالبصرة أربعين سنة فلم يصح له  
أن يأكل من تمر البصرة ولا رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا انقضى وقت الرطب قال يا اهل  
البصرة هذا بطني ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم شيئا \* وقيل لابراهيم بن ادهم رحمه الله ألا تشرب  
من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو اشربت \* وقيل كان الحرث الهامسي رحمه الله اذا امتد يده الى  
طعام فيه شبهة ضرب على رأس أصبعه عرف فيعلم انه غير حلال \* وقيل ان بشر الخافى رحمه الله  
كان اذا قدم بين يديه طعام فيه شبهة لا تمتد اليه يده وقيل ان أم أبي يزيد البسطامي رحمه الله  
كانت اذا مدت يدها الى طعام فيه شبهة تباعدت حال كونها حامله بأبي يزيد فلم تمس يدها اليه وكان  
بعضهم اذا قدم اليه طعام فيه شبهة فاحت منه رائحة منكرة فعلم من ذلك فامتنع من أكله  
وقيل عن بعضهم انه كان اذا وضع في فيه لقمة من طعام فيه شبهة لم يمتصغ فتصير كالرمل في فمه  
وانما فعل الله تعالى لهم ذلك تحذيرا ورجة وشفقة وحنة لهم لما صفوا اللقم واجتهدوا في طلب  
الحلال وترك الحرام والشبهة جاهاهم الله تعالى عما يكرهونه من المطاعم فذب عنهم في معرفة ذلك  
وكفاهم مؤنة التفتيش والتدبير عن بائع الطعام وكسبه ومعيشته وعن الثمن الذي اشترى به  
وأصله وتحصيله من وجه الحلال فجعل ذلك علامة عندهم في أي وقت رأوها كفوا أيديهم عن  
تناول الطعام واذا لم يروها تناولوه هذا في حق هؤلاء السادة الكرام الذين سبقت لهم العناية  
وعينهم الرعاية \* وأما الحلال في حق العوام من المؤمنين فكل ما لا يكون للخلق فيه تبعة ولا للشرع  
عليه مطالبة كما قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله حين سئل عن الحلال قال الحلال هو  
الذي لا يهوى الله فيه وقال مرة أخرى الحلال الصافي الذي لا ينسى الله فيه فالحلال حلال حكم  
لا حلال عين اذ لو كان حلال عين لم يحل لاحدا كل الميتة ولا اذا اشترى الشرطي بماله الحرام  
طعاما - لا لا يتم رجوع فاستقال البيوع فرجع الطعام الى يد مالكه الاول أن لا يجوز أكله  
للمتورع المؤمن لانه قد تخلل بينهما حالة يحرم أكله فيها وهو حصوله في يد الشرطي فلما اتفق  
المسلمون على جواز أكل هذا الطعام الذي حصل في ملك الشرطي المشتري بماله الحرام الذي  
يحرم أكله عند جميع المسلمين علم أن الحلال والحرام ما كان الشرع يحكم به لا نفس العين لأن  
ذلك طعام الانبياء كما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم ارزقني  
الحلال المطلق فقال له صلى الله عليه وسلم ذلك رزق الانبياء اسأل الله وزقا لا يعذبك عليه  
وكذلك في الشرع من اقتصر من أهل النعمة والهدى والتصاري والمجوس في المحرمات من الخمر  
والخنزير وليناهم بيعها وأخذنا منهم العشر من أثمانها وروى ذلك عن عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه فقال ولوهم بيعها واخذوا العشر من أثمانها فاذا أخذوا العشر منهم ما يصنع به أليس



ينتفع به المسلمون فلو كان الحلال حلال العين لما جاز أخذ ذلك لأن الحجر والخزير وغيرهما حرام  
 وأحل ذلك لدخول اليد والعقد كما قيل بين الحلال والحرام يدفن أخذ الشرع في يده مصباحا  
 فأخذ به وأعطى به ولم يتأول فيه ولم يخرج عنه فأخذ ما أذن له الشرع وأعطى ما أذن له الشرع  
 فيه وصار جميع تصرفاته بالشرع **أصل** الحلال بالشرع وليس عليه طاب الحلال المطلق  
 العين اذ ذلك لا يكاد يدرك إلا أن يشاء الله أن يكرم به بعض أوليائه وأصفياؤه وما ذلك على الله  
 بعزیز فالناس في الطعام على ثلاثة أضرب متق وولي وبذل عارف فالحلال المتق ما ليس للخلق  
 عليه تبعه ولا للشرع عليه مطالبة وطعام الولي الحق الذي هو الزاهد زائل الهوى ما ليس فيه  
 الهوى بل هو مجرد بأمره وطعام البذل الذي هو العارف المقبول فيه زائل الإرادة كرامة القدر  
 وهو ما لم تكن فيه همة ولا إرادة بل فضل كله من الله عز وجل يرزقه ويدله ويريه بقدرته الشاملة  
 ومنته العامة ومشيئته النافذة كالطفل الرضيع في حجر أمه الشفيقة فإلم يتحقق له المقام الأول  
 لا يصل إلى المقام الثاني وما لم يتحقق له المقام الثاني لا يصل إلى المقام الثالث فطعام المتق  
 شبهة في حق زائل الهوى وطعام زائل الهوى شبهة في حق زائل الإرادة والهمة كما قيل  
 سياآت المقربين حسنات الأبرار فطعام الشيخ مباح للمريد وطعام المريد حرام في حق الشيخ  
 أصفاؤه حالته وتزاهة رتبته وعلو منزلته وقربه من ربه عز وجل \* ومن دقائق الورع ما نقل عن  
 كهمس رحمه الله أنه قال أذنبت ذنبا وأنا أبكي عليه منذ أربعين سنة وذلك أنه زارني أخ لي  
 فاشتريت بدائي سمكة مشوية فلما فرغ من أكلها أخذت قطعة طين من جدار جاري حتى غسل  
 يده ولم أستحل له \* وقيل إن رجلا كان في بيت بكره فكتب رقعة وأراد أن يترجمها من جدار  
 البيت فخطريه أنه أن البيت بالكراه ثم أنه خطريه أنه أن لا يخطريه هذا فترب الكتاب فسمع هاتفا  
 يقول سيعلم المتخفف بالتراب ما يلي غدا من طول الحساب \* ورؤي عتبة الغلام يتصبب عرقا  
 في الشتاء فقبل له في ذلك فقال أنه مكان عصيت فيه ربي فستل عنه فقال كسحت من هذا الجدار  
 قطعة طين غسل ضيف لي يده بها ولم أستحل صاحبه \* وقيل إن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله  
 رهن سطلا له عند بقال بمكة فلما أراد فسكاكه أخرج البقال إليه سطين وقال خذاً به مالك  
 فقال الإمام أحمد أشكل علي سطلي فهو لك والدرهم لك فقال البقال سطلك هذا وانما أردت  
 أن أجربك فقال لا أخذه ومضى وترك السطل عنده \* وقيل إن رابعة العدوية رحمه الله خاطت  
 شقافي قصصها في ضوء مشعل ساطانية ففقدت قلبها زمانا حتى تذكرت ذلك فشقت قصصها  
 فوجدت قلبها \* ورؤي سفيان الثوري رحمه الله في الإمام وله جناحان يطير به سما في الجنة من  
 شجرة إلى شجرة فقبل له بهم نالت هذا قال بالورع \* وكان حسان بن أبي سنان رحمه الله لا ينام  
 مضطجعا ولا يأكل **أصل** سميحنا ولا يشرب باردا ستمين سنة فرؤي في المنام بعد ما مات فقبل له  
 ما فعل الله بك قال خيرا إلا أنني محبوس عن الجنة بآفة استعمرتها فلم أرد لها \* وكان لعبد الواحد  
 ابن زيد غلام خدمه سنين وتعبه أربعين سنة وكان في ابتداء أمره كالا فلما مات رؤي في المنام  
 فقبل له ما فعل الله بك قال خيرا غير أنني محبوس عن الجنة وقد أخرج علي من غبار القبر أربعين  
 قفيرا \* ومرو عيسى عليه السلام بمقبرة فنادى رجلا منهم - يا أبا عبد الله تعال فقال من أنت فقال  
 كنت جمالا أنقل للناس فنقلت يوما لآسان خطبة فكسرت منه خلا لا تخلت به فأنا طالب



منذمت \* (فصل —) ولا يتم الورع الا ان يرى عشرة أشياء فريضة على نفسه أولها حفظ اللسان من الغيبة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والثاني الاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولقوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فانه أكذب الحديث والثالث الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والخامس صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا يعني فاصبروا والسادس ان يعرف منة الله تعالى عليه لئلا يحب بنفسه لقوله تعالى بل الله ينعى عليكم ان هذا لكم للايمان والسابع ان يتفق ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل لقوله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يعني لم ينفقوا في المعصية ولم ينعوا من الطاعة والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والتاسع المحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها بركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله \* (فصل —) ويجوز ان يتوب عن بعض الذنوب دون بعض اذا لم يمكنه التوبة عن جميعها في حالة واحدة مثل ان يتوب عن الكبائر دون الصغائر لعلمه ان الكبائر أعظم عند الله وأجلب لخطئه ومقتته والصغائر تردون في الرتبة ذهي أقرب الى تطرف العفو اليها فلا يستحيل ان يتوب عن الاعظم ثم اذا قوى الايمان واليقين في قلبه وظهرت أنوار الهداية وانشرح صدره للانابة الى الله تعالى حينئذ تاب عن جميع الصغائر وودق الزلات والشرك الخسفي وذنوب القلوب أجمع ومعاصي الحالات والمقامات بعد ذلك كلما رفع الى حالة ومقام كان هناك ما يأتي وما يذره وما يرى ونهى يعرفه كل ذائق هذه الامور سالك هذه الطريقة ومخالط لاهلها فلا يأخذ الناس في أول وهلة بما هو منتهى الامر انما يبعثهم مبشرين ولم تبعثوا معسرين ولا منقرين ان هذا الدين منبئ فاعغل فيه برفق فان المنبت أي المنقطع لا طريقا سلك ولا ظهرا أبقي ومثل من يتوب عن بعض الكبائر تردون بعض لعلمه ان بعضها أشد من البعض عند الله وأغاط عقوبة وأبلغ كالذي يتوب عن القتل والنهب والظلم للعباد لعلمه ان ديون العباد لا تترك وما ينه وما بين الله تعالى يتسارع العفو اليه ومثل ان يتوب عن شرب الخمر دون الزنا لعلمه ان الخمر مفتاح الشرفانه اذا زال عقوله ارتكب جميع المعاصي وهو لا يشعر بها من القذف والسب والكذب والله والزنا والقتل والنصب لان الخمر تجمع المعاصي وأمرها وأصلها ولكن يتوب عن صغيرة أو صغائر وهو مصر على كبيرة مثل ان يتوب عن الغيبة او عن النظر الى المحرم وهو مصر على شرب الخمر لشدة ضراره بالخير ولهجه بها وتعوده لها وتسويل نفسه بأنه مداوم مرضه بها وقد أمر ناسا بعمال الدواوين من الشيطان له ذلك وتحسينه وقوة شهوته فيها لما في شربها من السرور والفرح وذهاب الهموم وصحة الجسم على زعمهم وذهول عن بوائقها وعاقبتها والغفلة عن عقوبة الله له لاجلها وفساد الدين والدنيا به لانها سبب زوال العقل الذي به انتظام أمر الدين والدنيا وانما قلنا انه تصح التوبة عن بعض هذه الذنوب دون بعض لانه لا يخلو كل مسلم من جمع بين طاعة الله ومعصيته في الاحوال كلها



وانما يتفاوتون في الحالات وعظم الذنوب وصغرها على قرب أحوالهم من الله وبعدها فإذا قال  
الفاسق ان قهرني الشيطان بواسطة غلبة الشهوة في بعض المعاصي فلا ينبغي لي أن أرتخي  
العنان وأخلع العذار بالكلية فأتخرج في المعاصي بل أجتهد فيما يحجب علي من ترك بعض  
المعاصي فأتركها فيكون قهرى لبعض ذلك كفارة لبعض الباقي ولعل الله يراني أخافه في بعض  
معاصيه وأتركها لأجله وأجاهد نفسي وشيطاني في تركها فبعضني ويوفقني ويحول بيني وبين  
بقية المعاصي برحمته ولولم يكن الامر على ما قلنا لما صحت صلاة كل فاسق ولا صومه ولا زكاته  
ولا جهه ولا شيء من الطاعات بأن يقال له أنت فاسق خارج من طاعة الله بنفسك مخالف لامره  
فعبادتك هذه لا غير الله تعالى فان زعمت أنهم الله عز وجل فأترك الفسق فان أمر الله فيه واحدا  
ولا يتصور أن تقصد بصلائك التقرب الى الله ما لم تتقرب بترك الفسق وهذا محال لا يقال  
في هذا الا بمتابعة من عليه ديناران لرجلين وهو قادر على الاداء اليهما فاذا أدى أحدهما الدينارين الى  
أحدهما وجد الآخر وحلف عليه مع علمه بذلك وتحققه له فلا شك ان ذمته بريئة مما قد أدى  
ومستغلة بما جاهدوا به فكذلك من أطاع الله تعالى في بعض أوامرهم مطيع له بطاعة وإذا  
عصاه في بعض نواهيه عاص له بعصية فهو مؤمن مليء ناقص الايمان طائع بطاعته عاص مخالف  
له بمخالفته وهذا هو دأب كل مخلط في أمر دينه الى أن يياخ الى حالة يزول هواء فينقطع عنه  
جميع المعاصي الا من شاء الله أن يقضى عليه بها اذ لا عصمة لنا ويتوب الله على من تاب ويتفضل  
بالرحمة على من أناب \* (فصل في ذكر الاخبار والآثار الواردة في التوبة) \* قال  
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس  
توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا واصلوا الذي بينكم وبين  
ربكم تسعدوا وأكثروا الصدقة تزكوا وأمروا بالمعروف وتحصنوا وانهم واعن المنكر  
تنصروا \* وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اللهم اغفر لي وتب علي انك أنت التواب  
الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم ان ابليس حين أهبط الى الارض قال وعزتك وجلالك لا أزال  
أغوي ابن آدم مادام الروح في جسده فقال الرب وعزتي وجلالي لا أمنعه التوبة ما لم يتغفر  
بنفسه \* وعن محمد بن عبد الله السلي رحمه الله انه قال جلست الى نفر من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب  
قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه وقال آخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب  
قبل الغرغرة تاب الله عليه \* وعن محمد بن مطرف رحمه الله انه قال يقول الله ويح ابن آدم يذنب  
الذنب فيستغفرني فأغفر له ويح ثم يعود فيستغفرني فأغفر له ويح لا هو بترك ذنبه ولا هو  
يؤمن من رحمتي أشهدكم اني قد غفرت له \* وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وصحابة بعده ما أنزات وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يستغفرون كل يوم مائة مرة  
ويقولون نستغفر الله ونتوب اليه قال وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
الله اني أذنب ذنبا قال صلى الله عليه وسلم استغفر الله قال اني أتوب ثم أعوذ قال صلى الله عليه  
وسلم كلما أذنبت فتاب حتى يكون الشيطان والحسيرة قال يابني الله اذا تكر ذنوبي فقال صلى  
الله عليه وسلم عفو الله أكثر من ذنوبك \* وقال الحسن رحمه الله لا تنق المَغْفرة من غير توبة



ولا الثواب بغير العمل لأن الغفرة بالله أن تبادى في سخطه وتترك العمل بما يرضيه وتبني عليه  
 المغفرة فتغفر لك ألاماني حتى يحل بك أمره أما سمعته يقول وغرتكم ألاماني حتى جاء أمر الله  
 وغرتكم بالله الغرور وقال الله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال عز  
 وجل ورجتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا  
 يؤمنون فالطمع في الرجة والجنة من غير توبة وغير تقوى حق وجهل وغرور لانهم مقيدان  
 بهاتين الآيتين \* وقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه بأصل جبل يخاف أن يقع  
 عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال به هكذا فطار \* قال صلى الله عليه وسلم  
 ان العبد اذ ذنب الذنب فدخل الجنة فقالوا يا نبي الله وكيف يدخل الجنة قال يكون الذنب  
 نصب عينه يستغفر منه ويندم عليه حتى يدخل الجنة \* وقال صلى الله عليه وسلم لم أر شيئا  
 أحسن طلبا ولا أسرع ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات  
 ذلك ذكرى للذاكرين وقال صلى الله عليه وسلم اذا أذنب العبد ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه  
 فاذا تاب وفرع واستغفر صفاه قلبه منها واذا لم يتب ولم يتضرع ولم يستغفر كان الذنب على  
 الذنب والسواد على السواد حتى يعمى القلب فيموت فذلك قوله عز وجل كل كلاب ران على  
 قلوبهم ما كانوا يكسبون \* وقال صلى الله عليه وسلم ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة فاعثم  
 غفلة النية \* قال وكان آدم بن زياد رحمه الله يقول لينزلن أحدكم نفسه أنه قد حضر الموت  
 فاستقال ربه فأقاله فليعمل بطاعة الله \* قيل أوصي الله تعالى الى داود عليه السلام اتق أن  
 آخذك على غرة فذاقاني بلا حجة \* ودخل بعض الصالحين على عبد الملك بن مروان فقال له عظمي  
 فقال هل أنت على استعداد لدخول الموت ان أذاك قال لا قال فهل أنت مجتمع على التحول عن هذه  
 الحالة الى حالة ترضاها قال لا قال فهل بعد الموت دار فيها تستعيب قال لا قال فهل تامن الموت  
 أن يأتيك على غرة قال لا قال مارأيت مثل هذه الخصال يرضى بها عاقل \* قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لم الندم توبة وقال صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا ثم ندم عليه فهو كفارونه \* وقال  
 الحسن رحمه الله التوبة على أربع دعائم استعمار باللسان وندم بالقلب وترك بالجوارح  
 وضمارة أن لا يعود وقال التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يرجع فيما تاب منه \* وقال صلى الله  
 عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزى بربه  
 وان الرجل اذا قال استغفرلك وأتوب اليك ثم عاد ثم قالها ثم عاد ثلاث مرات كتب في الرابعة من  
 الكاثر وقال الفضيل بن عياض رحمه الله كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال أوصياءك كيف  
 تلومهم أن يضيعوا وصيتك وقد ضيعتماني حياتك وأنشد بعضهم يقول

تمتع ان ذى الدنيا متاع \* وان دوامها لا يستطاع  
 وقدم ما ملكت وأنت حي \* أمير فيه متبوع مطاع  
 ولا يغرك من نوصى اليه \* فقصر وصية المرء الضياع

وقال آخر

اذا ما كنت متخذا وصيا \* فكيف فيما ملكت وصي نفسك  
 ستصدم ما زرت غدا وتجننى \* اذا وضع الحساب ثمار غرسك



(فصل آخر) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال فإذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب اليمين  
 عشرة وأذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال صاحب اليمين أمسك عنه فيحسن  
 عنه ست ساعات من النهار أو سبعاً فإن استغفر الله تعالى منها لم يكتب عليه شيئاً وإن لم يستغفر  
 كتب عليه سيئة واحدة وفي لفظ آخر أن العبد إذا أذنب لم يكتب عليه حتى يذنب ذنباً آخر  
 فإذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب فإذا عمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات وجعل  
 الخمس بأزاء خمس سيئات فيصيح عند ذلك إبليس لعنه الله ويقول كيف لي أن أستطيع على  
 ابن آدم فإني وإن اجتمعت عليه يظل بحسنة واحدة جميع جهدي \* وروى يونس عن الحسن  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عبد إلا عليه ملكان وصاحب اليمين  
 أمير على صاحب الشمال فإذا عمل العبد السيئة قال له صاحب الشمال أكتبها فيقول له  
 صاحب اليمين دعه حتى يعمل خمس سيئات فإذا عمل خمس سيئات قال صاحب الشمال  
 أكتبها فيقول له صاحب اليمين دعه حتى يعمل حسنة فإذا عمل حسنة قال له صاحب اليمين  
 قد أخبرت بأن الحسنات بعشر فتعال حتى نمحوا خمساً بخمس ونثبت له خمساً من الحسنات قال  
 فيصيح الشيطان عند ذلك فيقول متى أدرك ابن آدم وهذه الأحاديث موافقة لقوله عز وجل  
 وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى قال علي بن ابن طالب كرم الله وجهه مكتوب  
 حول العرش قبل آدم بأربعة آلاف عام وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى  
 وموافقة لقوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وروى عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما أنه قال إذا تاب العبد وتاب الله عليه أنسى الله تعالى حسنة ما كان  
 قد عمل من مساوي عمله وأنسى جوارحه ما عمل من الخطايا وأنسى مقامه من الأرض وأنسى  
 مقامه من السماء فيجيء يوم القيامة وليس عليه نقي شهيد عليه وروى عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفي لفظ ولوعاد في اليوم سبعين مرة وقال عبد الله  
 ابن مسعود رضي الله عنه من قال استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو المحي القيوم وأتوب إليه  
 ثلاث مرات غفر له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال  
 ينظر الإنسان في كتابه يوم القيامة فيرى في أوله المعاصي وفي آخره الحسنات فإذا رجع إلى أول  
 الكتاب رأى كل ذلك حسنة وذلك قوله تعالى قال ولكم يثقل الله سيئاتهم حسنة وهذه  
 في حق التائب الذي حسم الله له بالتوبة والانابة وقال بعض السلف إن العبد إذا تاب من  
 الذنوب صارت الذنوب الماضية كلها حسنة وإلهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه وليتنبر  
 أناس يوم القيامة أن تذكر سيئاتهم وإنما قال ذلك لما ذكر الله تعالى تبدل السيئات  
 بالحسنات لم يشاء من عباده وروى عن الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال لو أخطأ أحدكم حتى يملأ بين السماء والأرض ثم تاب تاب الله عليه وإلهذا جاء في الخبر  
 يا ابن آدم لو بقيتني بقراب الأرض ذنوباً لقيت بك بقرابها مغفرة \* (فصل آخر في ذلك) \*  
 وروى أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مر ذات يوم في موضع من نواحي الكوفة وإذا  
 الفساق قد اجتمعوا في دار رجل منهم وهم يشربون الخمر ومعهم غن يتال له إذا كان



ضرب بالعود ويغنى بصوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال  
ما أحسن هذا الصوت لو كان بقراءة كتاب الله تعالى كان أحسن وجه عمل رداه على رأسه  
بمضى فسمع ذلك الصوت زاذان فقال من هذا قالوا كان عبد الله بن مسعود صاحب ردول  
الله صلى الله عليه وسلم قال وأي شئ قال قالوا قال ما أحسن هذا الصوت لو كان بقراءة القرآن  
كان أحسن فدخلت الهيبة قلبه فقام فاضرب بالعود على الأرض فكسره ثم أسرع - في  
أدركه وجعل المنديل في عنقه نفسه وجعل يكي بين يدي عبد الله فاعتنقه عبد الله وجعل يكي  
كل واحد منهما ثم قال عبد الله رضي الله عنه كيف لأحب من أحبه الله فتاب من ذنبه  
بالعود وجعل يلزم عبد الله حتى تعلم القرآن وأخذ الحظ الوافر من العلم - حتى مارا ما في العلم  
وقد جاء في كثير من الأخبار روى زاذان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وروى زاذان  
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وفي الأسرار ثببات مروى أنه كانت امرأة بغيعة مغيبة  
مقننة للناس بجمالها وكان باب دارها أبدا مفتوحا وهي قاعددة على السرير بجذء الباب  
فكل من مرتب أو نظر إليها افتتن بها واحتاج إلى احضار عذرة دائر أو أكثر من ذلك حتى تأذن  
لها بالدخول عليها فخر على بابها ذات يوم عابد من عباد بني إسرائيل فوقع بصره عليها في الدار وهي  
قاعدة على السرير فافتتن بها وجعل يجادل نفسه حتى أنه يدعو الله تعالى أن يزول ذلك عن قلبه  
فلم يزول ذلك عن نفسه ولم يلك نفسه حتى باع نفسه بأع قبيحا - أن له فجمع من الدناير ما يحتاج إليه  
فجاء إلى بابها فأمرته أن يسلم الذهب إلى وكيل أهلها وأعدته لحيته فجاء إليها ذلك الوعد وقد  
تزيفت وجلست في بيتها على سريرها فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلما لم يده إليها  
وانبسط معها تداركه الله برحمته ببركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه أن الله تعالى يراني في هذه  
الحالة من فوق عرشه وأنا في الحرام وقد حبط عملي كله فوقعت الهيبة في قلبه فارتعد في نفسه  
وتغير لونه فنظرت إليه المرأة فرأته متغير اللون فقالت له أيسأبك يا رجل فقال اني أخاف الله  
ربي فأذن لي بالخروج فقالت له ويحك أن كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فأيسأبك هذا  
الذي أنت فيه فقال اني أخلف الله جبل ثناؤه وإن المال الذي دفعته إلى وكيلك ذلك حلال  
فأذن لي بالخروج فقالت له كأنك لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت له من أين أنت وما اسمك  
فأخبرها أنه من قرية كذا واسمه كذا فأذنت له بالخروج من عندها فخرج وهو يدعو بالويل  
والثبور ويكي على نفسه فوقعت الهيبة في قلب المرأة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها إن هذا  
الرجل أول ذنب أذنب فدخل عليه من الخوف ملدخلة واني قد أذنبت منذ كذا وكذا سنة  
وإن ربه الذي خاف منه هو ربي فينبغي أن يكون خوفي أشد من خوفه فتأبى إلى الله تعالى  
وغلقت الباب على الناس وابست ثيابا خفافا وأقبلت على العبادة فتكاثرت في عبادتها ما شاء  
الله تعالى فقالت في نفسها اني لو انتهيت إلى ذلك الرجل لعليه يتزوجني فما أكون عنده وإنه لم منه  
أمر ديني وبكوني عونا لي على عبادتي فتهبته وحلت معها من الآوال والخادم ما شاء الله  
وانتهت إلى تلك القرية ومألت عنده فأخبروا العابد أنه قد مات امرأة تسأل عنك فخرج العابد  
إليها فلما رأته المرأة كشفت عن وجهها كي يعرفها فلما رآها العابد عرف وجهها ووجد كرام  
النبي كان بينه وبينها صاحب صيحة فخرجت روحه فبقيت المرأة حزينة وقالت في نفسها انه



خرجت لاجله وقد مات فهل له أحد من أقر بانه يحتاج الى امرأة فقالوا الهاله أخ صالح لكنه  
معسر لا مال له فقالت لا بأس به فان لي ما لا يكفيني بخاء أخوه فتزوج بها فولدت له سبعة من  
البنين كلهم صاروا أنبياء في بني اسرائيل فانظر الى بركة الصدق والطاعة وحسن النية كيف  
هدى الله زادن عبده الله بن مسعود لما كان صادقا حسن السريرة فلا يصلح بك الفاسد حتى  
تكون أنت صالحا في ذات نفسك خائف الربك اذا خلوت مخلصا له اذا خالطت غير مرء للخلاق في  
حركتك وسكناك موحد الله عز وجل في ذلك كله فحينئذ يزداد في توفيقك وتسد يدك وتحفظ عن  
الهمى والاعواء من شياطين الجن والانس والمنكرات كلها والفساق والبدع والضلالات  
أجمع فزال بك المنكر من غير تكلف ومن غير أن يصير المعروف منكرا كما هو في زماننا ينكر  
أحدهم منكرا واحدا فينتزع منه منكرات جمة وفساد عظيم من السب والقذف والضرب  
والكسر وتخريق الثياب وافساد الاموال وكل ذلك اقله صدقهم ونقصان ايمانهم ويقينهم  
وغلبة أهويتهم عليهم فالمنكر فيهم بعد وفرض ازالته متوجعه عليهم وبانفسهم شغل طويل وهم  
ينكرون على الغير فيتركون الفرض العين ويتعاقون بالفرض على الكفاية ويتركون ما يعينهم  
ويستغلون بما لا يعينهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه من  
أراد أن يزول به المنكر بسرعة فعليه بالانكار على نفسه والوعظ لها ومنعها وطمعها عن  
المعاصي ما ظهر منها وما بطن فاذا ظهر من ذلك كله فحينئذ اشتغل بغيره فزال به المنكر باحسن  
ما يكون من الوجوه كما زال في حق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وانظر الى بركة العبادة  
والصدق أيضا في حق العابد كيف نجاه الله من البغية وارتكاب الكبيرة كذلك انصرف عنه  
السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فانه تعالى حال بينه وبين تلك الفاحشة لما تقدم له من  
الصدق في الخلوات وحسن الطاعات فيما مضى من الايام والساعات ثم انظر كيف نجي الله تعالى  
تلك البغية ببركة العابد ثم كيف نالت ببركته أخاه فأزال الله فقره وجهده وزوجه باحسن النساء  
فاغناه ورزقه من حيث لا يحتسب وجعله أبا الانبياء السبعة وجعلها أمهم عليهم السلام فالخير  
كله في الطاعة والشركة في المعصية فلا كانت المعصية ولا كذا اذا كان أهلها \* (فصل)  
وانما تعرف توبة التائب في أربعة أشياء أحدها أن يملك لسانه من الفضول والغيبة والتميمة  
والكذب والثاني أن لا يرى لاحد في قلبه حسدا ولا عداوة والثالث أن يفارق اخوان السوء  
فانهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون عليه صحة هذا العزم ولا يتم له ذلك  
الا بالمواطبة على المشاهدة التي تزيدهم رغبته في التوبة وتوفر دواعيه على انتمام ما عزم عليه مما  
يقوى خوفه ورجاه فعند ذلك تحل من قلبه عقد الاصرار على ما هي عليه من قبح الافعال  
فيقف عن تعاطي المحظورات ويكبح لحام نفسه عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال  
ويبرم العزيمة على ان لا يعود الى مثلها في الاستقبال والرابع أن يكون مستعدا للموت نادما  
مستغفرا للمسافر من ذنوبه محمدا في طاعة ربه وقيل علامة انه مقبول التوبة أربعة أشياء  
أولها ان يقطع عن أصحاب الفسق ولا يراهم هيبة من نفسه ويخالط الصالحين والثاني أن  
يكون منقطعا عن كل ذنب مقبلا على جميع الطاعات والثالث ان يذهب فرح الدنيا من قلبه  
ويرى حزن الآخرة دائما في قلبه والرابع ان يرى نفسه فارغا ماضيا في الله يعني من الرزق



مستغلابا أمر الله به من الطاعة فإذا وجدت فيه هذه العلامات كان من الذين قال الله تعالى في  
 حقهم إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب له على الناس أربعة أشياء أولها أن  
 يحبوه لأن الله تعالى قد أحبه والثاني أن يحفظوه بالدعاء على أن يثبته الله تعالى على التوبة  
 والثالث أن لا يعبروه بما سلف من ذنوبه لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عبر  
 مؤمنا بقاحشة فهو كفارة لها وكان حقا على الله تعالى أن يوقعه فيها ومن غير مؤمن بجبرية  
 لم يخرج من الدنيا حتى يرتكبها ويقتضح بها ولأن المؤمن لا يقصد الوقوع في الذنب ولا يعتمد  
 ولا يعتمد على بني آدم به وإنما يكون ذلك بتزيين الشيطان وفطر ضراوة الشهوة وشدة الشبق  
 وتراكم الغفلة والغفلة قال الله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والمعصيان فقد أخبر أنه بغض  
 إلى المؤمنين المعصية فلا يجوز أن يعبر بها إذا تاب وأتاب بل يدعى له بالثبات على التوبة  
 والتوفيق والحفظ والرابع أن يجالسوه وبذا كروه ويعينوه ويكرهه الله تعالى أيضا بأربع  
 كرامات أحدها أن يخرج من الذنوب كأنه لم يذنب قط والثانية يحبه الله تعالى والثالثة أن  
 لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه منه والرابعة أن يؤمنه من الخوف قبل أن يخرج من الدنيا  
 لأنه عز وجل قال تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم  
 توعدون (فصل في ذكر أقاويل شيوخ الطريقة في التوبة) قال أبو علي الدقاق رحمه  
 الله التوبة على ثلاثة أقسام أولها التوبة وأوسطها الانابة وآخرها الاوبة فالتوبة بداية والانابة  
 واسطة والاوبة نهاية فمكان من تاب بخوف العقوبة كان صاحب توبة ومن تاب طمعا في  
 الثواب أورهية من العقاب كان صاحب انابة ومن تاب مراعاة للأمر لا لرغبة في الثواب  
 أورهية من العقاب كان صاحب أوبة وقيل التوبة صفة المؤمنين قال الله تعالى توبوا إلى الله  
 جميعا أي المؤمنون اعلمكم تفحون والانابة صفة الأولياء المقربين قال الله تعالى وجاء بقلب  
 منيب والاوبة صفة الأنبياء والمرسلين قال الله عز وجل نعم العبد أنه أواب وقال الجنيد رحمه الله  
 تعالى التوبة على ثلاثة معان الأول ينسدم والثاني يعزم على ترك المعادة لما نهى الله عنه  
 والثالث يسعى في أداء المظالم وقال سهل بن عبد الله رحمه الله التوبة ترك الذنوب وقيل الجنيد  
 سمعت الحرث يقول ما قلت قط اللهم اني أسألك التوبة واسكني أقول أسألك شهوة التوبة وقال  
 الجنيد دخلت على السري رحمه الله يوم فرأيت متغبرا فقلت له مالك فقال دخل على شاب  
 فسألني عن التوبة فقلت له ان لا تنسى ذنبك فعارضني وقال بل التوبة ان تنسى ذنوبك فقلت ان  
 الأمر عندى على ما قاله الشاب فقال لم قلت لاني اذا كنت في حال الجفاء فنقلني الى حال الوفاء  
 فذكر الجفاء في حال الصفاء فجاء فسكت وقال سهل بن عبد الله رحمه الله التوبة ان لا تنسى ذنبك  
 وقال الجنيد رحمه الله حين سئل عن التوبة هي ان تنسى ذنبك وتسلك السراج رحمه  
 الله في المقالتين فقال أشار سهل الى احوال المريدين والمتعرضين تارة لهم وتارة عليهم فأما الجنيد  
 فانه أشار الى توبة المحققين فلا يذكرون ذنوبهم مما غلب على قلوبهم من عظمة الله تعالى ودوام  
 ذكره وقال وهو مثل ما سئل روي عن التوبة فقال التوبة من التوبة وقال ذواتون المصري  
 رحمه الله توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال أبو الحسن النوري رحمه الله  
 التوبة أن تتوب من كل شيء سوى الله عز وجل قال عبد الله بن محمد بن علي رحمه الله شتان بين



تائب يتوب من الزلات وتائب يتوب من الغفلات وتائب يتوب من رؤية الحسنات قال أبو بكر  
الواسطي رحمه الله التوبة النصوح أن لا يبقى على صاحبها أثر من المعصية سرا ولا جهرا ومن  
كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف أمسى وأصبح قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله في مناجاته  
إلهي لا أقول تبت ولا أعود لما أعرف من خلقي ولا أضمن ترك الذنوب لما أعرف من ضعفني ثم اني  
أقول لا أعود على أموت قبل أن أعود قال ذوالنون رحمه الله الاستغفار من غير اقلاع توبة  
الكذابين وقال أيضا رحمه الله حقيقة التوبة أن تضيق عليك الأرض بما رحبت حتى لا يكون  
لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز وضاق عليهم الأرض بما رحبت  
وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا وقال ابن عطاء  
رحمه الله التوبة توبتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة أن يتوب العبد خوفا من  
عقوبته وتوبة الاستجابة أن يتوب عبدا من كرمه وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله زلة  
واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها وقال أبو عمرو الانطاكى رحمه الله ركب على بن عيسى  
الوزير في وكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا فقال امرأة فائمة على الطريق إلى متى  
تقولون من هذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون فسمع على بن عيسى ذلك فرجع  
إلى منزله واستعفى من الوزارة وذهب إلى مكة وجاور بها

### \* (مجلس في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم) \*

اختلف العلماء في معنى التقوى وحقيقة المتقى فالمنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
جميع التقوى في قوله عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن  
الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وقال ابن عباس رضى الله عنهما المتقى الذى  
يتقى الشرك والبكائر والفواحش وقال ابن عمر رضى الله عنهما التقوى ان لا ترى نفسك خيرا  
من أحد وقال الحسن رحمه الله المتقى الذى يقول لكل من رآه هذا خير منى وقال عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه لكعب الاحبار حدثني عن التقوى قال هل أخذت طريقا داشولك قال  
نعم قال فما عملت فيه فقال حذرت وشمرت قال كعب كذلك التقوى فنظمه الشاعر

خل الذنوب صغيرها \* وكبرها فهو والتقى  
واصنع كما شئت فوق أرم \* ض الشولك يهذر ما يرى  
لا تحقرن صغيرة \* ان الجبال من الحصى

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ليس التقى صيام النهار وقيام الليل والتخاطب فيما بين ذلك  
ولكن التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فإرض الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقبل  
إطلاق بن حبيب أجل لنا التقوى فقال التقوى عمل بطاعة الله على نور من الله رجاء لثواب الله  
حياء من الله وقيل التقوى ترك معصية الله على نور من الله مخافة عقاب الله قال بكر بن عبيد الله  
رحمه الله لا يكون الرجل تقيا حتى يكون تقى المطعم وتقى الغضب وقال عمر بن عبد العزيز أيضا  
رحمه الله المتقى ملجم كالحرم في الحرم وقال شهر بن حوشب رحمه الله المتقى الذى يترك ملا باس  
حذر الوقوع فيه يأنه بأس وقال سفيان الثوري وقضيل رحمه الله هو الذى يحب اللباس



ما يحب لنفسه وقال الخليل بن محمد ليس المتقي الذي يحب للناس ما يحب لنفسه إنما المتقي الذي  
يحب للناس أكثر مما يحب لنفسه أنذرون ما وقع لاستاذي سري السقطي رحمه الله وهو أن  
سلم عليه ذات يوم - مديني له فرد عليه وهو عابس لم يتبشش له فقلت له في ذلك فقال بلغني أن المرء  
المسلم إذا سلم على أخيه ورد عليه أخوه قسعت بينهم مائة رحمة تسعون منها لأشبههما وعشرة  
للآخر فأحببت أن يكون له تسعون وقال محمد بن علي الترمذي رحمه الله هو الذي لا خصم له  
وقال سري السقطي رحمه الله هو الذي يبغض نفسه وقال الشبلي رحمه الله هو الذي لا يتقي  
مادون الله قال الناطق الصادق \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل وقال محمد بن خفيف رحمه الله  
التقوى بجانب كل شيء يعدل عن الله وقال القاسم بن القاسم رحمه الله هو المحاطة على آداب  
الشريعة وقال الثوري رحمه الله هو الذي يتقى الدنيا وآفاتهما وقال أبو يزيد رحمه الله هو  
المتورع عن جميع الشهوات وقال أيضا المتقي من إذا قال قال الله راذا سكنت سكنت الله وإذا ذكر  
ذكر الله وقال الفضل بن عياض رحمه الله لا يكون العبد من المتقين حتى يامنه عدوه كما يامنه  
صديقه وقال سهل رحمه الله المتقي من تبرأ من حوله وقوته وقيل التقوى أن لا يزال الله حيث  
نمالك ولا يفقدك حيث أمرك وقيل هو الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل أن تتقي بقلبك  
من الغفلات وتنفك من الشهوات وبمخالفك من اللذات ويحاربك من السيئات فتخفف  
يرجى لك الوصول إلى رب الأرض والسموات وقال أبو القاسم رحمه الله هي حسن الخلق وقال  
بعضهم يستدل على تقوى الرجل بثلاث حسن التوكل فيما لم يل وحسن الرضا فيما قد نال  
وحسن الصبر على ما فات وقيل المتقي الذي يتقى متابعة هواه وقال مالك رحمه الله حدثني وهب  
ابن كيسان أن بعض فقهاء أهل المدينة كتب إلى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن لاهل  
التقوى علامات يعرفون بها الصبر عند البلاء والرضا بالقضاء والشكر عند النعماء والتذلل  
لاحكام القرآن وقال ميمون بن مهران رحمه الله لا يكون الرجل تقيا حتى يكون أشد محاسبة  
لنفسه من الشريك الصحيح والسلطان الجائر وقال أبو تراب رحمه الله بين يدي التقوى خمس  
عقبات من لا يجاوزها لا ينالها وهي اختيار الشدة على العفوة واختيار القوة على القبول  
واختيار المذل على العز واختيار الجلد على الراحة واختيار الموت على الحياة وقال بعضهم لا يبلغ  
الرجل سنام التقوى إلا إذا كان بحيث لو جعل ما في قلبه على طوق فيطاف به في السوق  
لم يستحي من شيء مما عليه وقيل التقوى أن تزين شركك للعق كاترين علانيتك للخلق وقال أبو  
الدرداء رضي الله عنه

يريد العبد أن يعطى منه \* ويأبى الله إلا ما أَراد

يقول المرء فأندي ومالي \* وتقوى الله أحسن ما استفاد

عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا نبي الله أوصني فقال صلى الله عليه وسلم عليك بتقوى الله فإنه يجاع كل خير وعلمك بالجهاد  
فإنه رهبانية الإسلام وعلمك بذكر الله فإنه نور لك وعن أبي هريرة بن عمار بن ميمون رحمه الله قال سمعت  
أنس رضي الله عنه يقول قيل يا محمد من آل محمد قال كل تقى فالتقوى جاع الخبرات وحقيقة  
الاتقاء الصبر بطاعة الله عز وجل عن عقوبته يقال اتقى فلان تبرسه وأصل التقوى اتقاء الشرك



ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات ثم بعده اتقاء الشبهات ثم يدع بعده الفضلات وجاء في تفسير  
قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته هو ان بطاع فلا يعصى وبذ كر فلا ينسى وبشكر فلا يكفر وقال  
سهل بن عبد الله رحمه الله لا مع بين الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا  
الصبر عليها وقال السكاني رحمه الله قسمت الدنيا على البلى وقسمت الجنة على التقوى ومن  
لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال النصراني رحمه  
الله التقوى ان يتقى العبد ما سواه تعالى وقال سهل رحمه الله من اراد ان تصح له التقوى فليترك  
الذنوب كلها وقال النصراني رحمه الله ايضا من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله تعالى  
يقول ولله دار الآخرة خير للذين يتقون وقال بعضهم من تحقق في التقوى هو ن الله على قلبه  
الاعراض عن الدنيا وقال أبو عبد الله الروضاني رحمه الله حجابة ما يهدى عن الله تعالى وقال  
ذوالنون المصري رحمه الله تعالى التقى من لا يدنس ظاهره بالمعاصيات ولا باطنه بالغفلات  
ويكون واقفا مع الله تعالى موقف الاتفاق وقال ابن عطية رحمه الله تعالى التقى ظاهر  
وباطن فظاهره بحافظة الحدود وباطنه بالنية والاخلاص وقال ذوالنون المصري رحمه الله  
تعالى لا يعيش الا مع رجال تحن قلوبهم للتقوى وترتاح بالذكر وقال أبو حفص رحمه الله تعالى  
التقوى في الحلال المحض لا غير وقال أبو الحسين الرضائي رحمه الله تعالى من كان رأس ماله  
التقوى كانت الآخرة من وصف رحمه وقال الواسطي رحمه الله تعالى التقوى ان يتقى من  
تقواه يعني من رؤية تقواه \* وروى أن ابن سيرين رحمه الله تعالى اشترى أربعين حباسمنا  
فأخرج غلامه فأراده من حب فسأله من أي حب من الحباب أخرجه فقال لأدري فصحبها كلها  
\* وروى عن بعض الأئمة أنه كان لا يجلس في ظل شجرة غريبة ويقول جاء في الخبر كل قرص  
جرت فعا فهو ربا وقيل ان أبا يزيد رحمه الله تعالى غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال  
صاحبه نعلق الثياب على جدران الكروم فقال لا تغز الوتد في جدران الناس فقال نعلقه على  
الشجر فقال لا انه يكسر الأغصان فقال تبسطه على الأرض فقال لا انه علف الدواب لانه لانه  
عنما قيل فولى ظهره الى الشمس وجل القميص على ظهره ووقف حتى جف جانبه ثم قلبه حتى  
جف الجانب الآخر \* وعن ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى أنه قال بت ليلة تحت صخرة بيت  
المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر ابراهيم  
ابن أدهم فقال ذلك الذي حظ الله درجة من درجاته فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة القرف وقعت  
ثمرة من تمر البقال على تمره فقال ابراهيم فضيت الى البصرة واشتريت التمر من ذلك الرجل  
وأوقعت ثمرة على تمره ورجعت الى بيت المقدس ونمت تحت الصخرة فلما كان بعض الليل اذا أنا  
بملكين نزل من السماء فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر ابراهيم بن أدهم فقال ذلك  
الذي ردا الشيء الى مكانه ورفعت درجته \* وقيل التقوى على وجوه تقوى العامة ترك الشرك  
بالخالق وتقوى الخاصة ترك الهوى وترك المعاصي ومخالفة النفس في سائر الاحوال وتقوى  
خاص الخاص من الاولياء ترك الارادة في الاشياء والتجرد في النوافل من العبادات والتعلق  
بالاسباب والركون الى ما سوى المولى ولزوم الحال والمقام وامتنال الامر في جميع ذلك مع  
احكام الفرائض وتقوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تتجاوزهم غيب في غيب فهو من الله



والى الله بأمرهم وينهاهم ويوفقهم ويؤتيمهم ويطيهم ويكلمهم ويحدثهم ويرشدهم  
ويهديهم ويعطيهم ويمنهم ويظلمهم ويصهرهم لا مجال للعقل في ذلك فهم في معزل عن البشر  
بل عن الملائكة أجمع الأفياءة علق بالكم الظاهر والامر المبين الموضوع للامة وعوام  
المؤمنين فانهم يشاركون الخلق في ذلك ويتقردون عنهم فيما سوى ذلك وقد يعطى بعض ذلك  
الكرام من الابدال والخلص من الاوباءة قصر عباراتهم عن ذكر ذلك فلا تظهر الى الوجود  
ولا تدرك بالسمع والشمس الا ما يغاب على اللسان فتبدر من ذلك كلمة أو كلمات ثم تداركها الله  
بالسكينة والتثبيت واسما بالستر عليه فيستيقظ لامره ويحفظ لسانه ويستغفر الله تعالى  
عما جرى وبغير العبارة ويحسن اللفظ على وجه العقل ويفهم على ما هو المعهود من الناس  
\* (فصل) \* وطريق التقوى أولا التخلص من مظالم العباد وحقوقهم ثم من المعاصي  
الكبائر منها والصغائر ثم الاشتغال بترك ذنوب القلب التي هي أثمات الذنوب وأصولها فها  
يتفرع ذنوب الجوارح من الرياء والنفاق والعجب والكبر والحرص والطمع والخوف من  
الخلق والرجاء لهم وطلب الجاه والرياسة والتقدم على أبناء جنسه وغير ذلك مما يطول شرحه  
وانما يقوى على جميع ذلك بمخالفة الهوى ثم الاشتغال بترك الارادة فلا يجتار مع الله شيئا ولا يدبر  
مع الله تدبيرة ولا يتخير عليه ولا ينص على جهة وسبب في رزقه ولا يعترض عاياه عز وجل في خلقه  
بل يسلم الكل اليه ويستسلم بين يديه ويطرح نفسه لديه فيصير في يد قدرته كالطفل الرضيع  
في يد نظره ودأبته وكلمته في يد غاسله سلوب اختياره منزوع ارادته فالنجاة كل النجاة في ذلك  
فان قال قائل كيف الطريق الى ذلك قبل له الطريق الى ذلك بصديق اللجاء الى الله عز وجل  
والانقطاع اليه ولزوم طاعته بامتثال أوامره وانتهاء نواهيه والتسليم في قدره وحفظ حدوده  
وصيانة الحلال دائما أبدا واختلافت أقاويل المشايخ في النجاة فقال الجنيدي رحمه الله تعالى  
ما نجا من نجا الا بصديق اللجاء الى الله عز وجل قال الله عز وجل وعلى الذين خلفوا حتى اذا  
ضاق عليهم الارض بما رحبت وضائق عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه وقال  
روى رحمه الله تعالى ما نجا من نجا الا بالصديق والتقوى قال الله عز وجل وينجي الذين اتقوا  
بفازتهم وقال الجري رحمه الله ما نجا من نجا الا براءة الوفاء قال الله تعالى الذين يوفون بعهدهم  
الله ولا ينقضون الميثاق وقال عطاء رحمه الله تعالى ما نجا من نجا الا بتحقيق الحياء قال الله تعالى  
ألم يعلم بان الله يرى \* وقال بعضهم ما نجا من نجا الا بالحكم والقضاء السابق في علم الله عز وجل قال  
الله تعالى ان الذين سبقوا هم منا الحسن \* وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى ما نجا من نجا  
الا بالاعراض عن الدنيا وأهلها قال الله تعالى أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وقد ذكر النبي صلى الله  
عليه وسلم ان حب الدنيا رأس كل خطيئة وما تقرب المتقربون الى الله بشي أفضل من أداء ما  
افترض الله وقال منذ خلقها الله تعالى ما نظر اليها وقال الحسن رحمه الله تعالى عشاء ما نظر اليها  
بعين رحمة من مقيما فهي الحجاب العظيم وبها تبين الخالص من المعيب ولا يصح ان يبقى عليه منها  
شيء الوصول الى حلاوة مناجاته سبحانه لانها ضد عن الله وضد ما يحبه الله \* (فصل) \*  
وقد دعا الله عز وجل خلقه الى توحده وطاعته بالوعود والوعيد والترغيب والترهيب فحذروا نذر  
وخوف وزجرا اذ ارا اليهم وتأكيد المحبة عليهم فقال عز وجل وسلاما مبشرين ومنذرين



لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال عز من قائل ولو أن أهل كل قبيلة لعلوا  
 ربنا لولا أرسلنا رسولا فيهم لما كفرنا من قبل أن نزل ونخزي وقال تعالى في آية أخرى وما كنا  
 معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفافنا  
 في الصدور وهدي ورجة لاهم ومنين وقال جل وعلا في التخييف والتحذير ويحذركم الله نفسه  
 والله رؤوف بالعباد وقال تبارك وتعالى واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه وقال جل  
 عظمتهم واعلموا أن الله بكل شيء عليم وقال جل قدرته واتقوا يا أولى الألباب وقال سبحانه  
 وتعالى واتقوا الله واعلموا أنكم ملائكة وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل  
 نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل  
 منها عدل ولا تنفعها شفاعة وقال جل جلاله يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي  
 والد عن ولده ولا مولود هو جازع والداه شيئا أن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم  
 بالله الغرور وقال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم وقال عز وجل يا أيها  
 الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها أزواجها وبت منهم ما رجلا كثيرا  
 ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا وقال تعالى يا أيها الذين  
 آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتستقر نفس  
 ما قدمت أعده واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون وقال تعالى واتقوا الله إن الله شديد العقاب  
 وقال تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وقال عز وجل أفسهت أنما  
 خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون وقال جل وعلا يحسب الإنسان أن يترك سدى وقال  
 تعالى أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا  
 نضحي وهم يلعبون فاجوابك يا مسكين عن هذه الآيات وما عملك بها فهل انتهيت عن اتباع  
 شهواتك الخبيثة المؤذية لك في الدنيا والآخرة المحلة لك في دار الشقاء والمهانة التي يحرقك ناراها  
 وتنهشك حياتها وتلسعك وتلسعك عقاربها وهوامها وتأكلك ديدانها وتضربك زبائنها  
 وتخزنها ويحسد دعائك في كل يوم أنواع عذابها وأنت فيها مع قرعون وهامان وقارون  
 والشياطين سواء وقال في الترغيب ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب  
 وقال تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا وقال تعالى يا أيها الإنسان ما غرك بربك  
 الكريم الذي خلقك فسواك فعد لك وقال عز وجل ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر  
 الله فقد رغبك فيما عنده في طاب فضله وسعة رحمته وطيب رزقه والاستراحة إليه والطمأنينة  
 لديه بسايلك طريق التقوى وملازمته والمواطبة عليه فبين لك بذلك الطريق وأوضح لك الحاجة  
 وضمن لك بعد ذلك غفران الذنوب وتكفير السيئات وعظام الأجر والجزاء بقوله عز وجل ومن يتق  
 الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا ثم نبهك عن غرتك به ووقدتك عنه وتعاملك عن طريقه  
 وتصامتك عن سماع آياته وعن مواعظه وزواجره فقال تعالى ما غرك بربك الكريم الذي خلقك  
 فسواك فعد لك فوصف نفسه بالكريم لئلا ترهبه في معاملته وتفر عن مقاربه وتستغل عنه  
 بخيافته ثم ذكر لك بانه خالقك وأوجدك من عدمك وأحيالك بعد أن لم تكن شيئا وأغناك بعد فقرك  
 وقولك بعد ضعفك وبصرك في مصالحك بعد عمالك وعلمك بعد جهلك وهذا بعد ضلالك



فما تعودك يا غافل عن طلب فضله الواسع وما تبطلك عن ملازمة طاعته التي تشرقك في الدنيا  
وسعدك في العقبى وترفعك في الدرجات العلاء أرضيت بالحياة الدنيا واستبدلت الذي هو أدنى  
بالذي هو خير وآثرت الدنيا وابتاعها وما ظهر لك من زينة التي لا بقاء لها على الفردوس الأعلى  
والمرافقة مع الأنبياء والصديقين والشهداء أما سمعت قوله عز وجل أرضيتم بالحياة الدنيا من  
الآخرة ففاسد ما غلب الحياة الدنيا في الآخرة لا قلبه بل وقوله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا  
والآخرة خبر وابقى وقوله تعالى فاما من ظنني وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى  
\*(فصل) \* واعلم ان دخول النار بالكفر وتضاعف العذاب وقسمة الدرجات بالاعمال  
السبئية والاخلاق السبئية ودخول الجنة بالإيمان وتضاعف النعيم وقسمة الدرجات بالاعمال  
الصالحية والاخلاق الحسنة وأن الله عز وجل خلق الجنة فحشاها بالنعيم ثوابا لاهلها وخلق النار  
فحشاها بالعذاب عقابا لاهلها وخلق الدنيا فحشاها بالآفات والنعيم محنة وابتلاء ثم خلق الخلق  
والجنة والنار في غيب منهم لم يعلموا وهم اقاليم والآفات التي في الدنيا هي أنموذج الآخرة  
ومذاقة ما فيها وخلق في الارض من عباده ملوكا أعطاهم سلطانا أرعب به القلوب وملك به  
النفوس فهو أنموذج ومثال لتدبيره وما لك ونفاذا أمره ومعاملته فجعل خبر ذلك كانه تنزيلا  
ووصف الدارين ووصف ملكه وقدرته وتدبيره ومنته وصنائه وضرب الامثال على ذلك  
ثم قال تعالى وتلك الامثال نضرب للناس وما يعقلها الا العالمون فالعلماء بالله يفهمون عن الله  
أمثاله لان المثل انما هو صفة شيء قد شاهدته يريك صفة ما غاب عنك ويصورك بما لا تبصره بعينك  
ايضا تبصر قلبك الى ما لا تبصره عينك فيعقل قلبك ما خوطبت به من خبر المصكوت وخبر  
الدارين وخبر معاملته ملك الملوك فليس في الدنيا عمة ولا شهوة الا وهي أنموذج الجنة وذوقها ثم  
من وراء ذلك فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلو سمى للعباد منها شيء  
لم ينفعوا بذلك الاسماء لانهم لم يعقلوه ههنا ولا رأوه وليس له أنموذج في الدنيا \* والجنة مائة درجة  
وانما وصف منها ثلاث درجات الذهب والفضة والنور ثم من وراء ذلك غير معقول ولا تحمله  
العقول وكذلك ما في الدنيا من الشدة والعذاب فهو أنموذج دار العقاب ثم من وراء ذلك شيء  
لا تحمله العقول من ألوان العذاب كل ذلك يخرج لهم من غضبه ولاهل الجنة من رحمته فكل من  
تناول من عباده من دنياه ما أبيع له وشكره عليه أبدا له من الجنة ما يدق هذا في جنبه ومن تناول  
ما لم يبيع له فقد حرم نفسه حظها من الدرجات ومن كذب بها حرم الجنة بما فيها أجمع فلاهل الجنة  
عرائس وولاتم وضيافات فالعرائس للدعوة وذلك ان رب العزة سبحانه دعاهم الى دار السلام  
ليجدد لهم ابدانا نظرية وأعمارا أبدية والولاتم للزواج والضيافات للزيارة ولاهل الجنة تلاقى  
وزيارات فيما بينهم ومتحدث في مواطن الالفه ومجتمع في ظل طوبى يلقون الرسل هنالك ويرزونهم  
وحجاس الملائكة فيما بينهم سلام الله عليهم أجمعين وأسواق يأثونهم يتخيرون فيها الصور وهذا  
من الرحمن في أوقات الصلوات يغدي ويراح عليهم من ألوان الاطعمة والاشربة والنفوا كد بكرة  
وعشيا رزاقهم دائرة لامعة طوعة ولا ممنوعة ومن يده من الله يوما يوم فاذا آتاهم المزيدي نسوا ما قبله  
ثم لهم منتزه يخرجون اليه في رياض على شاطئ نهر السكوتر عليه خيام الدر مضيئة وكل خيمة  
ستون ميلا في عرض مثله من لواؤه واحدة ليس لها باب فيها جوارع عبات لم ينظر اليهن ملك ولا أحد



من اهل الجنة من الخدام والحور وهو قوله عز وجل فيمن خيرات حسان واذا قال الله لهم  
 حسان فمن يقدر ان يصف حسنهن ثم قال تعالى حور مقصورات في الخيام فذلك خيرة الرحمن  
 اختار صورهن الحسان بين الصور ابدع من سحاب الرجمة فاذا امطرت امطرت جوارى  
 حسانا على مشيئة الكريم نور وجوههن من نور العرش ضربت عليهن خيام الدر فلم يرهن احد  
 منذ خلقهن فهن مقصورات في الخيام قد قصرن أي حسن على أزواجهن من جميع الخلق  
 فاهل الجنة يتنعمون في القصور مع الأزواج ويلبثون في النعمة ما شاء الله حتى اذا كان اليوم  
 الذي يريد الله عز وجل ان يجلبدهم نعمة ونزعة نودوا في درجات الجنان يا اهل الجنان هذا يوم  
 نزعة وسرور وتفتح وجبور فانخرجوا الى منتزهكم فيخرجون على خيول الدر والياقوت من  
 ابواب مدائنهم الى تلك الميادين ثم يسرون على تلك الميادين الى تلك الرياض على شاطئ نهر  
 الكوثر فيمد بهم الله الى منازلهم فيترجل كل رجل منهم عند خيمته ولا باب لها فتصدع الخيمة عن  
 باب وذلك بعين ولي الله تعالى ليعلم أن التي فيها لم يطلع عاينها أحد وفاء لما قدم الله من الوعد في دار  
 الدنيا حيث قال فيمن خيرات حسان ثم قال تعالى حور مقصورات في الخيام ثم قال عز وجل  
 لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان فيستوى معها على سرير النزهة في تلك الحال فيمال عليهم من وليتها  
 فاذا طعموا الولائم سقاهاهم الله شرابا طهورا وتفكهوا بطرف الفواكه التي جدد الله لهم من تلك  
 الهدايا في ذلك اليوم والحلى والحلل فخلع عليهم كسوة الرحمن واشتغلوا بالخيرات الحسان يقضون  
 منهن الاوطار والنهمات ثم يتحولون الى مجالس العبقريات الموساة بالوان النفوس على شواطئ  
 الانهار في تلك الرياض يركبون الرقارف الخضر ويتكئون عليها وهو قوله تعالى متكئين على  
 رقرف خضر وعبقري حسان فاذا قال الله لشي حسان فاذا بقي قال رقرف هو شيء اذا استوى  
 عليه رقرف به وأهوى كالأرجوحة يميناً وشمالاً وردها وخفضايتها لئلا يسه فاذا ركبوا  
 الرقارف أخذوا سراويل عليه السلام فاذا أخذ في السماع قطع على أهل سبع سموات صلاتهم  
 وتسبيحهم فاذا ركبوا الرقارف وأخذوا سراويل في السماع بالوان الاغانى تسبيحا وتقديسا للملك  
 القدوس لم يبق في الجنة شجرة الا وردت ولم يبق ستر ولا باب الا رجع وانفتح ولم يبق حلقة باب  
 الا طنت بالوان طينها ولم يبق اجمة من آجام الذهب والفضة الا وقع هبوب الصوت في مقاصبها  
 فزمرت تلك المقاصب بفنون الزمير فلم يبق جارية من جوارى الحور العيون الا غنت باغانها  
 والطير بالخائفات في الله عز وجل الى الملائكة أن جاوبوهم وأسمعوا عبادي الذين نزهوا  
 سمعهم عن مزمار الشيطان فيجاوبون بالحن وأصوات روحانية فتختلط هذه الاصوات  
 فتصير رجة واحدة ثم يقول الله تعالى قم يا داود عند ساق عرشي فجدني فيندفع داود في تعجبه  
 بصوت يغمر الاصوات ويحلمها وتتضاعف اللذة وأهل الخيام على تلك الرقارف تهوي بهم وقد  
 حفت بهم افانين اللذات والاعاني فذلك قوله عز وجل فهم في روضة يحبرون قال يحيى بن كثير  
 رحمه الله الروضة اللذة والسماع فيمنعهم على لذاتهم وسرورهم اذا انفتح لهم باب الملك القدوس  
 من الجنة عدن فارجت أصوات صفوف الروحانيين من بات جنة عدن بتماجيده الماجد الكريم  
 الى درجات الجنان وثارت ريح عذبة بالوان الطيب والروح والنسيم وهو نسيم القربة وسطع



على اثر ذلك نورفا شرقت منه رياضهم وخيامهم وشواطئ انهارهم وامتلاك كل شئ منهم نوراً ثم  
 ناداهم الجليل جل جلاله من فوق رؤسهم السلام عليكم احيائي وأولمائي وأصفائي يا أهل  
 الجنة كيف وجدتم منتزهكم هذا يومكم بدل نيروز أعدائي طلبوا يوماً من الدنيا ليجددوا على  
 انفسهم النعمة التي قد كدروها على انفسهم طلبتهم وشقائهم فلم ينالوا ما طلبوا من اللذة  
 وخسروا في جنب ما طلبوا في العاجل ولم يتصبروا حتى ينالوا هذا الذي أعددت في الآجل لأهل  
 طاعتي فاعرضتم عما اليه اقبلوا وامتنعتم عما فيه تنافس أهل الدنيا فالיום يذوقون وبال ما تنافسوا  
 فيه وشبكوا ما انقطع به ما طلبوا من اللذة والنهمة في دار فناء وصاروا الى الذل والهوان وجزيتهم  
 بما صبرتم جنة وحريراً ومنتزهاً وسلاماً وهذا يوم نيروزكم ومنتزهكم وهذا يوم زيارتكم في داري  
 في جنة عدن وطالما رأيتمكم في أيام الدنيا في مثل ذلك اليوم مشتغلين بعبادتي وطاعتي والمترفون  
 في لهوهم ولعبهم سكارى حيارى عصاة متمردين يتنعمون بحطام الدنيا ويفرحون بتداولها بينهم  
 وأنتم تراقبون جلالتي وتحتفظون حدودي وترعون عهدي وتشفقون على حقوقي ويفتح لهم  
 باب من أبواب النيران فيفجروا بها وادخاها وصراخ أهلها ووعو يلهم لينظر أهل الجنان من هذه  
 المحاسن الى ما من الله به عليهم فيزدادوا غبطة وسروراً وينظر أهل النار من تلك السجون  
 والمحابس في تلك الأغلال والقيود فيتمسرون على ما فاتهم فيبتغيثون بوجوه أهل الجنان الى  
 الله وينادونهم باسمائهم فيقول الله تبارك اسمه ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم  
 وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولاً من رب  
 رحيم وامتازوا اليوم أيها المجرمون الم أعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم  
 عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم فتحيش لهم النار فتفرق جمعهم وينقطع نداؤهم  
 فترى بهم الى جزائر في النار فاذا أنجزوا اليها دببت اليهم عقارب لها أنياب كأمثال النحل ثم  
 يقبل عليهم سبل من نار حشوه غضب الجبار فيحملهم فيغرقهم في بحار النيران وينادي مناد  
 من قبل الله تعالى هذا يومكم الذي كنتم تبارزونني فيه بالعظام وتتمردون على نعمتي وتفرحون  
 في دار الاحزان والعبودية بما تظاهرون به ما أعددت لأهل طاعتي فقد انقطعت عنكم تلك  
 اللذات فذوقوا وبال ما آثتموه فان أهل الجنة قد شغلوا عنكم بالنعم بالولائم وألوان الفواكه  
 وطرف الهدايا واقتضاض العذاري وركوب الرقارفي والتلذذ بالآلحاني وألوان السماع  
 وسلاحي عليهم واقبال بالبر والالطف اليهم والمزيد ما يستفرغ نعمهم ليتهنوا بتمتعهم ويزدادوا لذة  
 على لذتهم فيأهل الجنة هذا لكم بدل يوم أعدائي الذين تباسروا واهدوا الى ملوكهم وقبلوا  
 هداياهم وأنتم الفائزون وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اني رجل قد حبيب الى الصوت الحسن فهل في الجنة صوت حسن قال صلى الله عليه وسلم اي  
 والذي نفسي بيده ان الله عز وجل ليوحى الى شجرة في الجنة أن اسمعي عبادي الذين اشتغلوا  
 بعبادتي وذكري عن عزف البرابط والمزامير فترفع بصوت لم تسمع الخلائق بمثل له من تسبيح الرب  
 وتقديسه وعن أبي قلابه رحمه الله قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل في الجنة من  
 ليل قال صلى الله عليه وسلم وما هيكت على هذا قال سمعت الله عز وجل يذكر في الكتاب ولهم رزقهم  
 فيها **بكرة** وعشيا فقلت الليل بين البكرة والعشي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من



هناك ليل انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الروح والروح على الغدو وياتيهم طرف الهدايمان  
الله ما اقيت الصلوات التي كانوا يصلونها في الدنيا وتسلم عليهم الملائكة فمن اراد ان يكون له حظ  
في هذا العيش الدائم فعليه بحفظ حدود وشروط التقوى وهي مذكورة في قوله عز وجل  
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر  
والملائكة والكتب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل  
والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين  
في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وعليه بالآياتان  
بحدود الاسلام واجزائه وروى عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة الاسلام ثمانية أسهم الصلاة سهمهم والزكاة سهمهم والصيام  
سهمهم والحج سهمهم والعمرة سهمهم والجهاد سهمهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر سهمهم وقد خاب  
من لا سهم له وعن عاصم يعني الاحول عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال مثل الاسلام كمثل الشجرة الثابتة الايمان بالله وأصلها والصلوات الخمس فروعهما  
وصيام رمضان نخاؤها والحج والعمرة جفاتها والوضوء والغسل من الجنابة شربها وبر الوالدين  
وصلة الرحم غصونها والكف عن محارم الله ورقها والاعمال الصالحة ثمرها وذكر الله عروقها ثم  
قال صلى الله عليه وسلم كمال التحسن الشجرة ولا تصلح الا بالورق الا خضر كذلك لا يصلح الاسلام  
الا بالكف عن المحارم والاعمال الصالحة \* (فصل في صفة النار وما أعد الله لاهلها فيها  
وصفة الجنة وما أعد الله لاهلها فيها) \* عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واجتمع الخلائق ايام لا ريب فيه في صعيد واحد غشيتهم ظلة  
سوداء لا ينظر بعضهم بعضا من شدة الظلمة والخلائق قيام على صدور أقدامهم وبينهم وبين ربهم  
عز وجل مسيرة سبعين عاما قال فيبيناهم كذلك اذ تجلى الخالق تبارك وتعالى للملائكة فاشرفت  
الارض بنور ربها وانجلت الظلمة فغشى الخلائق كلهم نور ربهم والملائكة حافون من حول  
العرش يسبحون بحمد ربهم وبقدسونه قال فيبينما الخلائق قيام كلهم صفوفا كل أمة قائمة  
في ناحية اذ أتى بالصف والميزان ووضعت الصحف وعلق الميزان بيد ملك من الملائكة يرفعه مرة  
ويخفضه مرة أخرى قال فيبيناهم كذلك اذ كشف الغطاء عن الجنة فازلفت فهبت منها ريح  
فوجد المسلمون عرفها كالمسك وبينهم وبينها مسيرة خمسمائة عام ثم كشف الغطاء عن جهنم  
فهبت منها ريح مع دخان شديد فوجد المجرمون عرفها وبينهم وبينها مسيرة خمسمائة عام ثم جىء  
بها تقادموثة بسلسلة عظيمة عليها تسعة عشر خازنا من الملائكة مع كل خازن منهم سبعون ألف  
ملك أعوان له فيقودها كل خازن منهم مع أعوانه وسائر الخزان مع أعوانهم يسحبون عن يمينها  
وشمالها ووراءها بيد كل ملك منهم مقبعة من حديد يصيحون بها فتمشى ولها زفير وشهيق ووعث  
وظلمة ودخان وتقعقع ولهيب عال من شدة غضبها على أهلها فينبصونهم باين الجنة والموقف  
فترفع طرفها فتنظر الى الخلائق ثم تجمع عليهم اما كلهم فيحبسها خزانة بسلاسلها فلوتركت  
لا تد على كل مؤمن وكافر فلما رأت انها قد حبست عن الخلائق فارت فوراً شديدا  
تسكاد تبر من الغيظ ثم شهقت الثانية فتسمع الخلائق صوت صريف اسنانهم فاذا تعدت عند



ذلك الا فتسدة وانخلعت القلوب وطارت الافئدة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر  
 قال قائل يا نبي الله صفها لنا قال صلى الله عليه وسلم نعم مثل هذه الارض عظاما سبعون جزءا  
 من بعد سوداء مظلمة لها سبعة رؤوس لكل رأس منها ثلاثون بابا طول كل باب منها مسيرة ثلاث ليال  
 وشفتها العدا تضرب منخرها والشفة السفلى تسحبها وفي كل منخر من مناخرها وثاق وسلسلة  
 عظيمة يسكتها سبعون ألف ملك غلاظ شديد كالحة أنيابهم أعينهم كالجر والوانهم كذهب النار  
 يفور من مناخرهم اهب ودخان عال مستعدين لامر الجبار تبارك وتعالى قال فحينئذ تستأذن  
 جهنم ربهم اعز وجل في السجود فيأذن لها في السجود فتسجد ما شاء الله قال ثم يقول لها الجبار  
 عز وجل ارفعي رأسك قال فترفع رأسها فتقول الحمد لله الذي جعلني يتقتم بي عن عصاه ولم يجعل  
 شيئا من خلقه يتقتم به مني قال ثم تقول بلسان طلق ذاق سلق الحمد لله ما شاء الله من ذلك الحمد  
 بصوت لها جهر ثم تفر زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا أحد من شهد الموقف الا جثا  
 على ركبتيه ثم تفر الثانية فلا تبقى قطرة في عين أحد الا بدت ثم تفر الثالثة فلو كان لكل آدمي  
 أو جني عمل اثنين وسبعين نبيا لواقعوها ثم تفر الرابعة فلا يبقى شيء الا انقطع كلامه غير أن جبريل  
 وميكائيل وخليل الرحمن عز وجل متعلقون بالعرش يقول كل واحد منهم نفسي نفسي  
 لا أسالك غيرها قل ثم ترمي بشر كعدد النجوم كل شرارة كالسحابة العظيمة الطامعة من المغرب  
 فيقع ذلك الشرر على رؤس الخلائق قال ثم ينصب الصراط عليها فيم باله سبع مائة قنطرة ما بين  
 كل قنطرتين منها سبعون عاما وقيل سبع قناطر وعرض الصراط من الطبقة الاولى الى  
 الطبقة الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن الثانية الى الثالثة مسيرة خمسمائة عام ومن الثالثة الى  
 الرابعة مثلها ومن الرابعة الى الخامسة منها ومن الخامسة الى السادسة مثلها ومن السادسة  
 الى السابعة كذلك وهي أعرضهن وأشد حرا وأبعدهن قعرا وأكثرن ألوانا وأكبرهن  
 جرا ببعين مرة وأما الطبقة الدنيا فقد جازاها الصراط عينا وشمالا في السماء مسيرة ثلاثة  
 أميال وكل طبقة أشد حرا وأكبر جرا وأكثرت ألوان العذاب من التي فوقها سبعين مرة في  
 كل طبقة بحر وأنهار وجبال وشجر طول كل جبل منها في السماء مسيرة سبعين ألف عام وفي كل  
 طبقة منها سبعون جبلا وفي كل جبل منها سبعون ألف شعبة في كل شعبة منها سبعون ألف شجرة  
 ضرب ربع اكل شجرة منها سبعون شعبة على كل شعبة منها سبعون حبة وسبعون عقربا طول كل  
 حبة منها مسيرة ثلاثة أميال فاما العقارب فكما يخاف العظام على كل شجرة منها سبعون ألف ثرة  
 في كل ثرة رأس شيطان في جوف كل ثرة منها سبعون دودة طول كل دودة منها غلوة ومنها ثمر ليس  
 فيه دود ولكن فيه شوك وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لجهنم سبعة أبواب لكل باب منها  
 سبعون واديا قعر كل واد منها مسيرة سبعين عاما وكل واد منها سبعون ألف شعبة في كل شعبة منها  
 سبعون ألف مغارة وفي كل مغارة سبعون ألف شق كل شق منها مسيرة سبعين عاما في جوف كل  
 شق منها سبعون ألف ثعبان في شق كل ثعبان منها سبعون ألف عقرب لكل عقرب منها سبعون  
 ألف فقارة في كل فقارة قلة سم لا ينتمى الى كافر ولا منافق حتى يوافي ذلك كله قال فبينما الخلائق  
 جاثون على ركبهم وجهنم تخطر كما يخطر الجمل المغتم قال فينادي مناد بصوت عال في يوم النبیون  
 والصدیقون والشهداء والصالحون ثم عرضوا عرضة ردت فيها المظالم ثم عرضوا الثانية فعبادات



الارواح والاجساد وظهرت الاجساد على الارواح ثم عرضوا على الله الثالثة فطارت الصحف  
 فوقعت في أيدي الملائكة فمنهم من أوتي كتابه بيمينه ومنهم من أوتي كتابه بشماله ومنهم من أوتي كتابه وراء  
 ظهره فاما الذين أوتوا كتابهم بأيمنهم فاعطوا نوراً من نور ربهم وهنتهم الملائكة بكرامتهم فخازوا  
 الامراط برجة ربهم ودخلوا جناتهم فلقبهم خزائنهم عند ابواب جناتهم بكسوتهم ومراكبهم  
 وبالحمية التي تدعى لهم فاقفوا الى منازلهم وانقلبوا مسرورين الى قصورهم فدخلوا على  
 أزواجهم فنظروا الى ما لا تصف السنتهم ولم تبصر أبصارهم ولم يخطر على قلوبهم فاكلوا وشربوا  
 وابسوا حليتهم ثم اعتنقوا أزواجهم ما قدر لهم ثم جدوا خالقهم الذي أذهب عنهم حزنهم وآمنهم  
 من فزعهم ويسر لهم حسابهم ثم شكروا ما اعطاهم ربهم فقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا  
 لنهتدي لولا أن هدانا الله فقرت أعينهم عما تزدوا من دنياهم كانوا موقنين مؤمنين مصدقين  
 خائفين راجين راغبين فعند ذلك نجا الناجون وهلك الكافرون وأما الذين أوتوا كتابهم  
 بشمالهم ومن وراء ظهورهم فاسودت وجوههم وانقلب زرقا عيونهم ووسعوا على خراطيجهم  
 وعظمت أجسادهم وغلظت جلودهم وهتقوا بويلهم حين نظروا الى كتابهم وعانوا ذنوبهم  
 لم يغادروا صغيرة ولا كبيرة الا وجدوها مثبتة في كتبهم فهم كاسف بالهم سيئ ظنهم شديد رعبهم  
 كثير همهم منكسة رؤسهم خاشعة أبصارهم خاضعة رقابهم يساقون النظر الى نارهم لا يرتد  
 اليهم طرفهم لانهم عانوا أمر أعظم كبيراً من قطع الجبال اطامام كبر بامرهم عياضنا نحن  
 مهمم للقلوب وللعيون مبككا فارقوا بالعبودية لربهم واعترفوا بذنوبهم وكان اعترافهم عاينهم ناراً  
 وعارا وتحزنا وشقاء والزما وبخطا قال فينبأ القوم بين يدي ربهم عز وجل جاثون على ركبهم  
 بذنوبهم معترفون زرقا أعينهم لا يبصرون هاوية قلوبهم فلا يعقلون مسجفة أوصالهم فلا  
 يتكلمون منقطعة أرحامهم فلا يتواصلون فالانساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون أصيبوا  
 في أنفسهم فلا ينجيرون ويسألون الرجعة فلا يجابون قدأ يقنوا بما كانوا يكذبون فهم عطاش  
 لا يروون وجيع لا يشبعون وعراة لا يكتسون مغلوبون لا ينصرون محزونون مسلوبون  
 محسورون أنفسهم وأهليهم وأموالهم ومكاسبهم قال فينبأ القوم كذلك اذا أمر الله تعالى خزنة  
 جهنم ان يخرجوا منها ومعههم أعوانهم وان يعملوا أدايتهم من الاسل والاغلال والمقامع  
 قال فخرجوا منها على ناحية ينظرون بعباد يؤمرون قال فلما نظر اليهم الاشياء وعانوا وثاقهم  
 وثبايحهم عضوا أيديهم فاكلوا أناملهم وهتقوا بويلهم وفاضت دموعهم وزلزلت اقدامهم  
 ويئسوا من كل خيرية ولخذوهم فغلوهم ثم الخيم صلوهم ثم سلسله فأوثقوهم قال فمن شاء الله  
 ان يلقه في تلك الاطباق دعا خزائنهم فقال لهم خذوهم فابتدروا الى كل انسان منهم بهعون ماله  
 فشدوا وثاقهم وجعلوا الاغلال الثقيل في أعناقهم والاسل في منازحهم فخنقوا ووجعوا بين  
 نواصيهم وأقدامهم من وراء ظهورهم فتكسرت أصلابهم قال فلما فعل ذلك بهم شخصت أبصارهم  
 وانتفخت أوداجهم واحترقت لحوم رقابهم وسلخت عروقهم واشتعل حر الاغلال في رؤسهم  
 فغلت منها أدمغتهم ففاضت على جلودهم حتى وقعت على اقدامهم فتساقطت منها جلودهم  
 واخضرت منها لحومهم فسال منها صديدهم فلما جهت الاغلال في أعناقهم ملأت ما بين  
 مناسكهم الى آذانهم فاحترقت لحومهم وتقطعت شفايعهم وبدت أنيابهم والسننهم بصوت



وصراخ ووهج له الهب عال يجري حرها يجري الدم في عروقهم محبوبة ويجري خلاها الهب النار  
فيبلغ حر تلك الاغلال قلوبهم فسلخت حتى بلغت حناجرهم فاشتد خناقهم وانقطعت اصواتهم  
وفتيت جلودهم فيبيناهم كذلك أمر الله تعالى خزنة جهنم ان يمسكوههم قال فيلبسوههم  
ثيابا وسراويل شديدا سوادها ومنتنار يحها وخشنا مسما تالطي من شدة حرها لو وضعت  
على جبال الارض اذابتها قال ثم يقول الله عز وجل لئلا تزنة جهنم سوقوههم الى منازلهم قال  
فيا تون بسلاسل أخرى أطول وأغظ من اللاتي أوثقوا فيها قال فياخذ كل ملك سلسله من تلك  
السلاسل فيقرن فيها أمة من الامم ثم يضع طرفها على عاتقه فيوليهم ظهره ثم يطلق بهم  
مسحوبين على وجوههم فيدبر كل أمة منهم سبعة من أنف ملك يضربونهم بمقامع حتى يأتوا بهم  
جهنم فيقفوا بهم عليها قال ثم تقول لهم الملائكة هذه النار التي كنتم بها تكذبون أنفصرو هذا أنم  
أنتم لا تبصرون أصلوها فاصبروا ولا تصبروا واء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون قال فلما  
أوقفوا عليهم افتحت لهم أبوابها وكشف عنها غطاؤها وتسعرت وألهبت نارها فخرج منها دخان  
شديد مع شرر كعدد نجوم السماء فطارت الى السماء مقدار سبعين عاما ثم رجع ذلك فوقع على  
رؤسهم فاحترقت أشعارهم وانقلعت جماجمهم قال ثم صرخت جهنم يا علي صوتهم الى يا أهل النار  
الحق اما وعزة ربى لا تنقمن منكم ثم قالت الحمد لله الذي جعلني أغضب لغضبه وينتقم بي من  
أعدائه رب زدني حرا الى حرى وقوة الى قوتي قال فتخرج منها ملائكة أخر فيستقبل كل أحد منهم  
أمة من الامم فيرفعهم براحة فيكبهم في جهنم على وجوههم فيمرون على رؤسهم مقدار سبعين  
عاما من قبل أن يبلغوا رؤس جبالها قال واذا بلغوا رؤس جبالها لم يتقاروا عليها حتى يبدل لكل  
انسان منهم سبعون جلدا قال فاول أكلة يا كاون على رؤس تلك الجبال أكلة من الرقوم ظاهرة  
حرايتها شديدة مرارتها كثير شوكتها قال فيبيناهم بضغفون أكلتهم تلك اذا أنتم الملائكة  
يضربونهم بمقامعهم فتكسرت عظامهم ثم أخذوا بأرجلهم فاقوهم في جهنم فهو راعى رؤسهم  
مقدار سبعين عاما من قبل ان يتقاروا في شعابها قال فاتقاروا في شعابها حتى يبدل لكل انسان  
منهم سبعون جلدا قال وأكلتهم تلك في أفواههم لا يستطيعون ان يسبقوها قال فتجتمع الالكلة  
والقلب عند الخلق فيغص بها فيستغيث كل انسان منهم بالشراب فاذا في تلك الشعاب أودية  
تنصب الى جهنم ثم قال فينطلقون يمشون حتى يردوها فيكبوا عليها يشربون منها قال فتقطع  
جلود وجوههم فتقع فيها قال فلا يستطيعون أن يشربوا منها قال فيعرضون عنها اعراضة  
فتدركهم الملائكة وهم منكبون على تلك العيون فيضربونهم فتكسر عظامهم ثم يأخذون  
بأرجلهم فيلقونهم في جهنم فيمرون على رؤسهم مقدار أربعين ومائة عام في الهب ودخان شديد  
من قبل أن يتقاروا في أوديتها قال فلا يتقارون في أوديتها حتى يبدل لكل انسان منهم سبعون  
جلدا قال ومنتهى تلك العون في تلك الاودية قال فيشربون منها فاذا هي ما حيم فلا يتقارون  
في بطونهم حتى يبدل الله لكل انسان منهم سبعة جلود قال فاذا اتقاروا في بطونهم قطع امعاءهم  
فخرجت من مقاعدهم ويرى باقيه في عروقهم فذا بتلحومهم وتصدعت عظامهم وأدركتهم  
الملائكة فضربت وجوههم وأدبارهم ورؤسهم بمقامعهم لكل مقمع منها ثلثائة وستون حرفا  
فاذا ضربت بها رؤسهم انقلعت جماجمهم وتكسرت أصلابهم وصحبوا في النار على وجوههم



حتى توسطوا جميعها فاشتعلت النار في جلودهم وتشعبت في آذانهم فخرج اهباها من مناخرهم  
وأضلاعهم وتفجر الصديد من أجسادهم وخرجت أعينهم فتعلقت على خدودهم ثم قروا  
مع شياطينهم الذين كانوا يطيعونهم وآلهتهم التي كانت مستغاثهم فالقروا في أماكن ضيقة  
مقرنين فتهتقوا بويلهم حتى يأموا لهم فأجبت في نارهم فكرويت بها جباههم وجنوبهم  
ووضعت على ظهورهم فخرجت من بطونهم فهم أولياء جهنم وقرناء الشياطين والحجارة وعلقوا  
بخطاياهم كالجبال ليستد عليهم العذاب فطول أحدهم مسيرة شهر وعرضه مسيرة خمسة أيام  
وغلظه مسيرة ثلاث ليال ورأسه مثل الاقارع وهو جمل بأقصى الشام في فيه اثنتان وثلاثون  
نابا قد خرج بعضها من رأسه وبعضها من أسفل لحية رأنقه مثل الراية العظيمة طول شعر  
رأسه وغلظه مثل شجرة الارز وكثرته كآجام الدنيا وشفته العليا قاصمة والسفلى تسعون ذراعا  
وطول يده مسيرة عشر أيام وغلظها مسيرة يوم ونفذه مثل ورقان وغلظ جلده أربعون ذراعا  
بذراعه وطول ساقه مسيرة خمس ليال وغلظها مسيرة يوم كل حدقة له مثل حراء وهو جبل بحكة  
إذا صب فوق رأسه القطران اشتعلت فيه النار فلم تزد الا التهابا نعال وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول والذي نفسي بيده لو أن رجلا خرج من الدار يجر سلسلة مغلوله يداها الى عنقه في عنقه  
الاغلال وفي رجله الكبول ثم رآه الخلاق لانهم زمواعنه وفروا منه كل مفترقا فشد حرقها  
ونجمها وألوان عذابها وضيق منازلها انضرت لحومهم وتصدعت عظامهم وغلت أدمغتهم  
فصارت على جلودهم واحترقت فقطعت أوصالهم فسأل منهم الصديد هم فتدودت أجسادهم  
وسخت ديدانهم وصارت مثل سمار الوحش لها أظافر مثل أظافر السور والعقبات تشتد ما بين  
جلدهم ولحمهم وتنهمهم وتزفر زفرة وتتردد كما تتردد الوحش المذعورة يأكل لحمهم ويشرى  
دماءهم ليس لها مأكل ولا شرب غيرها ثم تأخذهم الملائكة فتسحبهم على وجوههم على الجمر  
والحجارة كأنهم أسنة مستعدين منطلقين بهم الى بحر جهنم مسيرة سبعين عاما فلا يغونه حتى  
تقطع أوصالهم وتبدل جلودهم في كل يوم سبعين ألف مرة فإذا انتهوا بهم الى خزنته أخذوا  
بأرجلهم ندبهم فيه فلا يعلم أحد قدر ذلك البحر الا الذي خلقه وقد قيل انه مكتوب في بعض  
أسفار التوراة ان بحر الدنيا عند بحر جهنم كعين صغيرة في ساحل بحر الدنيا فإذا قذفوا فيه  
ووجدوا من العذاب قال بعضهم لبعض كأنما الذي نذبنا به قبل هذا حلم قال فيغمسون مرة  
ويرتفعون ويغلى وية ذفهم سبعين باعا بعد كل باع كبعده المشرق من المغرب ثم تسوقهم  
الملائكة بقامعهم فيضربونهم بها ويردونهم الى قعرها مسيرة سبعين عاما منه طعامهم وشرابهم  
فيرتفعون من قعره مقدار أربعين ومائة عام فيريد أحدهم أن يتنفس فتستقبله الملائكة  
بقامعهم متبادرين اليه لضربه غير انه يذكر انه إذا رفع رأسه وقع على رأسه سبعون ألف  
متمع لا يخطئه شيء منها فترده سبعين باعا في قعرها كل باع كبعده المشرق من المغرب قال فهم فيها  
ما شاء الله من ذلك حتى تأكل لحومهم وعظامهم فتبقى أرواحهم فيضربهم موجه سبعين عاما  
ثم تذبذهم الى ساحل من سواحل فيه سبعون ألف مغارة في جوف كل مغارة سبعون ألف شق  
كل شق منها مسيرة سبعين عاما في جوف كل شق منها سبعون ألف ثعبان طول كل ثعبان منها  
سبعون ذراعا كل ثعبان منها سبعون نابا في كل ناب منها قلة سم في شق كل ثعبان منها ألف



عقرب اسكل عقرب منها سبعون فقارة في كل فقارة منها قلة من السم قال فتخرج ارواحهم من ذلك البحر الى تلك المغارة فتجد لهم اجساد وجلود ويغلقون في الحديد فتخرج عليهم تلك الحيات والعقارب فتعاق في كل انسان منهم سبعون ألف حية وسبعون ألف عقرب فيصبرون ثم ترتفع الى ركبهم فيصبرون ثم ترتفع الى صدورهم فيصبرون ثم ترتفع الى تراقيهم فيصبرون ثم ترتفع فتعلق بمنخرهم وشفاهم والسم فيهم وآذانهم فيجزعون وليس لهم مستغاث الا أن يهربوا الى جهنم فيقعروا فيها فاما الحيات فتضع لحومهم وتنشف دماهم واما العقارب فتلدغهم فتساقط لحومهم وتقطع اوصالهم فاذا وقعوا في النار سكنت النار سبعين عاما لا تحرقهم من سم الحيات والعقارب قال ثم تحرقهم النار سبعين عاما ثم تجدناهم جلود غير جلودهم ثم يستغيثون بالطعام فتأتيهم الملائكة بطعام يقال له الوليمة وهو أشد يديسا من الحديد فيمضغونه فلا يستطيعون أن يأكلوا منه شيئا فيلقونه من أفواههم ويدوث بأيديهم من شدة الجوع نيا كونه أناملهم وأكفهم فاذا أكلوها بدوا بوعدهم فاكلوها أيضا الى مرافقهم ثم بدوا بمرافقهم فأكلوها الى مناكبهم فتبقى رؤس المناكب ولونوا لوابعد هاشيا من أجسادهم بأفواههم لا كلوها فاذا فعلوا ذلك بأجسادهم أخذوا فنوطا بعرافيقهم كلابيب من حديد على شجرة الزقوم قال فنوط منهم سبعون ألفا في شعبة واحدة فأتى مصوبين على رؤسهم فيوقد تحتهم الجحيم فيستقبل حر النار وجوههم مقدار سبعين عاما حتى تذوب أجسادهم وتبقى ارواحهم ثم تجدناهم جلود وأجساد ثم يملطون بآلامهم واهب النار من تحتهم تدخل من مقاعدهم وناكل من أفئدتهم حتى تخرج من مناخرهم وأفواههم ومسامعهم مقدار سبعين عاما حتى تذوب عظامهم ولحومهم وتبقى ارواحهم ثم يتركون ويجدد لهم جلود وأجساد ثم يملطون بأبصارهم مثلها فلا يزالون يعذبون كذلك حتى لا يبقى مفصل في أجسادهم الا فنوطا به مقدار سبعين عاما ولا تبقى شعرة في رؤسهم الا فنوطا بها فيأتيهم الموت من كل مفصل منهم وما هم بميتين ومن ورائهم عذاب غليظ فاذا فعل ذلك بهم كله أنزلوهم فانطلقوا بكل انسان منهم الى منزلة مغلولة بسلسلة مسحوبة على وجهه قال ولهم منازل فيها كقدر أعمالهم فمنهم من يعطى منزلة مسيرة شهر طواها وعرضها مثل ذلك نار شوق لا ينزلها غيره ومنهم من يعطى منزلة مسيرة تسع وعشرين ليلة طولا وعرضا ثم كذلك تنقص منازلهم راضيق حتى ان أحدهم يعطى منزلة مسيرة يوم طولا وعرضا ومن نحو سعة منازلهم يعذبون فمنهم من يعذب على القفا ومنهم من يعذب جالسا ومنهم من يعذب جاثيا على ركبتيه ومنهم من يعذب قائما على رجله ومنهم من يعذب منبطحا على بطنه فهذه المنازل كلها أضيق على أهلها من زج الرمح ومنهم من تكون ناره الى كعبه ومنهم من تكون ناره الى ركبته ومنهم من تكون ناره الى حقويه ومنهم من تكون ناره الى سرتة ومنهم من تكون ناره الى ثوقته ومنهم من تكون ناره غرقا فقرة تملأ به ومرة تدبره فتبافه مرة شهر في قعرها فاذا وقعوا في منازلهم قرن كل منهم مع قرنائهم فبكوا حتى تنزف دموعهم ثم يكون الدم بعد الدموع حتى لو أن السفن أرسلت اذ ابكوا في دموعهم لمرت قال ولهم يوم يجتمعون فيه في أصل الجحيم ثم لا تكون جماعة أبدا قال فاذا أذن الله في ذلك اليوم نادى عناد في أصل الجحيم يسمع صوته اعلانهم وأسفلهم وأدناهم وأقصاهم يقال له حشر يقول يا أهل النار اجتمعوا



فيجتمعون أجمعون في أصل الجحيم ومعهم الزبانية قال فياغرون بينهم فيقول الذين استضعفوا  
 للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً في الدنيا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قال الذين  
 استكبروا انا كل فيما آتانا الله قد صدقكم بيل العباد وقال الذين استكبروا للذين استضعفوا  
 لا مرجعنا بكم بناتنا تنغيثون قال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل أنتم لا مرجعنا بكم  
 أنتم قد ممتوه لنا فبئس القرار قال الذين استضعفوا للذين استكبروا ربنا من قدم لنا هذا فزده  
 عذاباً ضعفاً في النار فقال الذين استكبروا لو هذا إلا الله لهديناكم قال الذين استضعفوا للذين  
 استكبروا بل مكر الله لعل والنهار إذا غاب وما أن نكفر بالله ونجعل له انداداً فبئس أنتم  
 وما كنتم تدعوننا إليه في الدنيا قال ثم أقبلوا أجمعون على قرنائهم من الشياطين فقالوا أغوي بناكم  
 كما غوي بنا قال الشيطان عند آخر مقاماتهم بصوت له عال يا أهل النار أن الله وعدكم وعد الحق  
 ودعاكم الله فلم تجيبوه ولم تصدقوا واني وعدتكم وعداً فأخلفكم وما كان لي عليكم من  
 سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أبصر خكم وما أنتم  
 بمصرخي فأنا كفرت اليوم بما عبدتوني من دون الله قال فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على  
 الظالمين قال فلعن عند ذلك الذين استضعفوا الذين استكبروا ولعن الذين استكبروا الذين  
 استضعفوا واعنوا قرنائهم من الشياطين ولعنهم قرنائهم ثم قالوا القرنائهم يا ليت بيننا وبينكم  
 بعد المشرقين فبئس القـرناة أنتم لنا اليوم وبئس الوزراء كنتم لنا في الدنيا فلما نظروا الى  
 جماعتهم قال بعضهم لبعض هلموا فنطالب الخزنة فلعلهم يشفعون لنا عند ربهم فيخفف عنا  
 يوما من العذاب قال وهم على ذلك يعدون قال وبين مراجعة الخزنة اياهم مقدار سبعين عاماً  
 ثم يراجعونهم فيقولون ألم تأتكم رسلكم بالبينات قالوا بآجمعهم بلى قال الخزنة فادعوا ومادعاء  
 الكافرين الا في ضلال قال فلما رأوا ان الخزنة لا ترد عليهم خيرا استغاثوا بالمال فقالوا يا مالك ادع  
 لنا ربك فليقض علينا بالموت فيمكث مالك مقدار الدنيا لا يجيبهم ولا يرد عليهم ثم قولاً ثم يراجعهم  
 فيقول انكم ما كنتم ما كنتم أحقاباً من قبل أن يفضى عليكم الموت فلما رأوا ما لا يرد عليهم خيراً  
 استغاثوا بربهم ثم قالوا ربنا أخرجننا منها قال عدنا فانا ظالمون يعني ان عدنا في معصيتك قال  
 فكث الجبار سبحانه وتعالى مقدار سبعين عاماً لا يراجعهم بقواهم ولا يرد عليهم خيراً ثم أجابهم  
 بقوله وأنزلهم منزلة الكلاب اخسوا فيها ولا تكلمون قال فلما رأوا ربهم لا يرجوهم ولا يرد  
 عليهم ثم خيرا قال بعضهم لبعض سواء علينا أخرجنا من العذاب أم صبرنا ما لنا من محيص فلما  
 من شافعين ولا صدق لهم فلما أن اُمرهم فأنكروا من المؤمنين قال ثم تنصرف بهم الملائكة  
 الى مساكنهم فزات عند ذلك أفداهم ودحضت حججهم ونظروا ما عند ربهم عز وجل ويشعرون  
 رحمة وتلقاهم الكرب الشديد ونزل بهم الحزى والهوان الطويل فتهتفوا بحسرتهم على  
 ما فرطوا في دنياهم وجعلوا أوزارهم على رقابهم وأوزار اتباعهم من غير أن يتقص من أوزارهم  
 وعذابهم أكثر من تراب أرضهم وقطر بحورهم مع زبانية سريع أمرهم غليظ كلامهم عظيمة  
 أجسادهم كالبرق وجوههم كالجزأعينهم كاللهيب ألوانهم كاللحم أنيابهم كصياصي البقر  
 أطفارهم يعني القرون والمقامع الطوال الثقال المحرقة بأيديهم لوضربوا الجبال انصدعت  
 وكانت رءسها يضربون بها مصارة ربهم فيحق لهم أن تسيل أعينهم الدم بعد الدموع لأنهم



ان دعوهم لم يجيبوهم وان يكوالم يرجوهم وان استغاثوا بما بارد لم يغثوهم الائمة كالمهل  
 يشوى الوجوه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه لتأقأهل النار بحاية عظيمة كل يوم  
 فتبسط عليهم لها صواعق تحطف ابصارهم ورعد يصفظهم ورهم وظلمة لا يبصرون معها  
 زبانتهم قنادى السحابة بصوت لاهريا أهل النار أما يزيدون أن أمطرهم فبقولون بأجمعهم  
 أمطر بنا الماء البارد فمطرهم ساعة سجارة تقع على رؤسهم فمقطع جاجهم ثم مطرهم ساعة  
 أخرى أنهارا من جيم وجرا كثيرا وشواظا وخطا طيف من الحديد ثم مطرهم ساعة أخرى  
 حيات وعقارب وودود غسيل قال فاذا أمطرت في جهنم سجر بحرها فاجت لجمعها وغضبت  
 فلم تترك في جهنم سلا ولا جبلا الا ارتفعت عليه فتغرق أهل النار اجمعين من غير ان يموتوا قال  
 فتزداد جهنم على من فيها من العصاة غبظا وسرا وزفيرا وشهيقا ولهبا وخطا وظلمة ووعنا وسعوما  
 وجمما وجمما وسعيرا وشدة على من فيها النعمة ربه فنعوذ بالله منها ومن أعمالها ومقارنات  
 أهلها اللهم ربنا وربها لا توردنا حياضها ولا تجعل في أعناقنا أغلالها ولا تكسنا من ثيابها  
 ولا تطعمنا من زقومها ولا تسقنا من حميها ولا تسلط علينا خزائننا ولا تجعل لنا ما كانه لنارها  
 ولكن جوزنا برحمتك صراطها واصرف عنا شررها ولهبها حتى تحيينا برحمتك منها ومن دنائها  
 ومن كربها وعذابها آمين يا رب العالمين وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو أن أدنى باب من أبواب  
 جهنم فتح بالمغرب لذاب منه جبال المشرق كما يذوب القطر ولو أن شررة من شرر جهنم طارت  
 فوقعت بالمغرب ورجل بالمشرق لغلى دماغه حتى يفور على جسده وان أدنى أهل النار عذابا  
 رجال تحذى لهم ذمال من نار فتخرج من مسامعهم ومناخرهم وتغلى منها أدمغتهم والذين يلقونهم  
 يلقون على صخرة من صخور جهنم فينقضون فيها كما ينقض الحب من القلى الحار وكلما سقطوا  
 من صخرة وقعوا على أخرى فأهل النار كلهم يعذبون على قدر أعمالهم فنعوذ بالله من أعمالهم  
 ومصيرهم قال صلى الله عليه وسلم وأما عذاب الذين لا يحفظون فروجهم فيناطون بفروجهم  
 بقدر ما كانت الدنيا حتى تذوب أجسادهم وتبقى أرواحهم ثم يتركون قبيح دلهم أجساد  
 وبلود ثم يعذبون فيجلد كل انسان منهم سبعون ألف ملك قدر ما سكنت الدنيا حتى تذوب  
 أجسادهم وتبقى أرواحهم فذلك عذابهم وأما عذاب السارق فيقطع عضوا ثم يجتد  
 فذلك عذابه غير انه يتبادر الى كل انسان منهم سبعون ألف ملك معهم الشقار وأما عذاب  
 الذين يشهدون الزور فيناطون بالسنتهم ثم يجلد كل انسان منهم سبعون ألف ملك حتى تذوب  
 أجسادهم وتبقى أرواحهم وأما عذاب المشرك فيجعلون في مغار جهنم ثم يغلق عليهم وفيها  
 حيات وعقارب وجرا كثير واهب ودخان شديد يجتدله كل انسان منهم كل ساعة سبعون ألف  
 جلد فذلك عذابهم وأما عذاب الجبارين المتكبرين فيجعلون في نوايت من نار ثم يقفل عليهم  
 فتوضع في الدرك الاسفل من النار قال فيعذب كل انسان منهم كل ساعة تسعة وتسعين لونا من  
 العذاب يجتدلهم في كل يوم ألف جلد فذلك عذابهم قال وأما الذين يغلون قبا تون بغلولهم  
 ثم ياتي بهم في بحر جهنم ثم يقال لهم غوصوا حتى تخرجوا غلولكم لينتهوا الى قعره ولا يعلم قعره  
 الا الله خلقه قال فيغوصون ماشاء الله ثم يخرجون رؤسهم يتنفسون فيبتدر الى كل منهم  
 سبعون ألف ملك مع كل ملك مقمع من الحديد فيموى بها الى رأسه فذلك عذابهم أبدا قال وكان



النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قضى على أهل النار انهم لا يشون فيها أحقاباً فلا أدري  
 كم من حقب غير ان الحقب الواحد ثمانون ألف سنة والسنة ثلثة مائة وستون يوماً واليوم ألف  
 سنة مما تعدون فالويل لأهل النار والويل لتلك الوجوه التي كانت لا تصبر على حر الشمس حين  
 تلقوها النار وويل لتلك الرؤوس التي كانت لا تصبر على الصداح حين يصب فوقها الحميم وويل  
 لتلك الأعين التي كانت لا تصبر على الرمح حين ترزق وتشخص في النار وويل لتلك الأذان التي  
 كانت تسمع الأحاديث تملذذها حين يفور منها الهب وويل لتلك المناخر التي كانت تنزع  
 من ريح الجيف حين تنشقت بالنار وويل لتلك الأعناق التي كانت لا تصبر على الوجع  
 حين يجعل فيها الأغلال وويل لتلك الجلود التي كانت لا تصبر على لباس الخشن حين يجعل  
 عليها ثياب من نار خشن مسمام تنزري بها تنظي ناراً وويل لتلك البطون التي كانت لا تصبر  
 على الأذى حين يدخلها الرقوم مع ما حسيب يقطع أمعائهم وويل لتلك الأقدام التي كانت  
 لا تصبر على الحفا حين تحذى لها نعال من نار وويل لأهل النار من أصناف العذاب اللهم بحق  
 هذا العلم العظيم وفصلك العظيم لا تجعلنا من أهلها \* (فصل — ل) \* وقال أبو هريرة رضي  
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان بسير جهنم سبع قنطريين كل قنطرين  
 سبعون عاماً وعرض البسر كحد السيف فيجوز عليه أقل زمرة من الناس سراعاً كطرف العين  
 والزمرة الثانية كالبرق الخاطف والزمرة الثالثة كالريح العاصف والزمرة الرابعة كالطير  
 والزمرة الخامسة كالخليل والزمرة السادسة كالرجل المسرع والزمرة السابعة يمرّون عليه  
 مشاة ثم يقي رجل واحد فهو آخر من يمرّ على ذلك البسر فيقال له مر فيضع عليه قدميه فتزل  
 أحدهما ثم يركبه فيحمي على ركبته فتصيب النار من شعره وجلده قال فلا يزال يترجرج على  
 بطنه فتزل قدمه الأخرى وتثبت يده وتعلق الأخرى وهو على ذلك تصيبه النار فهو يظن انه  
 لا ينصومنها فلا يزال يترجرج على بطنه حتى يخرج منها فاذا خرج منها نظر إليها فقال تبارك الذي  
 أنجاني منك ما أظن ان ربي أعطى أحداً من الأولين والآخرين مثل ما أعطاني انه أنجاني منك  
 بعد اذ رأيت ولقيت قال فيأتيه ملك من الملائكة فيأخذ يده فينطلق به الى غدیر بن يدي  
 باب الجنة فيقول له الملك اغتسل في هذا الغدير واشرب منه قال فيغتسل ويشرب منه فيعود له  
 ريح أهل الجنة وألوانهم ثم ينطلق به فيوقفه على باب جهنم ويقول له قف ههنا حتى ياتيك  
 اذنك من ربك عز وجل قال فينظر الى أهل النار ويسمع عواء الكلاب قال فيبكي  
 فيقول يا رب اصرف وجهي عن أهل النار لا أسألك يا رب غيره قال فيأبى ذلك الملك من عند  
 رب العالمين عز وجل فيقول وجهه من النار الى الجنة قال وبين مقامه الى باب الجنة خطوة  
 فينظر الى باب الجنة وعرضه وان ما بين عضادتي باب الجنة مسيرة أربعين عاماً للطير المسرع  
 قال فيسأل ذلك الرجل ربه عز وجل فيقول يا رب انك قد أحسنت الى الاحسان كله أنجيتني  
 من النار وصرفت وجهي عن أهل النار الى الجنة انما بيني وبين باب الجنة خطوة فاسألك يا رب  
 بعزتك أن تدخلني الباب ولا أسألك غيره ولكن اجعل بيني وبين أهل النار حجاباً فلا أسمع  
 حسيماً ولا أرى أهلاً قال فيأتيه ذلك الملك من عند رب العالمين فيقول يا ابن آدم ما كذبك  
 ألست زعمت انك لا تسأل غيره قال عليه السلام فيقول ويختلف لا وعزة الرب لا أسأل غيره



فبأخذه بيده فدخله الباب ثم نطق الملك عند رب العالمين عز وجل قال فينظر ذلك الرجل  
 في الجنة عن يمينه وشماله وبين يديه مسيرة سنة فلا يرى أحدا غير الشجر والثمار بين مقامه إلى  
 أدنى شجرة خطوة قال فينظر إليها فإذا أصلها ذهب وغصنها فضة بيضاء وورقها كأحسن حلل  
 رآها آدمي وثمارها ألين من الزبد وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك قال فتصير ذلك  
 الرجل مما رأى قال فيقول يا رب نجيتني من جهنم وأدخلتني باب الجنة فأحسن لي الأحسان  
 كله وانما بيني وبين هذه الشجرة خطوة لأسألك غيره قال فيأتيه ذلك الملك فيقول ما لك كذبك  
 يا ابن آدم أليس زعمت أنك لا تسأل زيادة فقال تسأل وأين ما أقسمت ألا تسألني قال فيأخذ  
 بيده فينطلق به إلى أدنى منازلها فإذا هو بقصر من لؤلؤ بين يديه على مسيرة سنة قال فإذا أتاه  
 نظر إلى ما بين يديه فرأى منزلاً كأنما كان ذلك القصر وما وراءه معه حلمان فلما علم أن نفسه حين ينظر  
 إليه فيقول يا رب أسألك هذا المنزل ولا أسألك غيره قال فيأتيه ملك من الملائكة فيقول يا ابن  
 آدم أما أقسمت بربك عليك ما كذبت يا ابن آدم هو لك فإذا أتاه نظر إلى منزل آخر بين يديه كأنما  
 كان منزله معه حلمان قال فيقول يا رب أسألك هذا المنزل قال فيأتيه ذلك الملك فيقول له يا ابن  
 آدم ما لك لا توفي بالعهد أليس زعمت أنك لا تسأل غيري ولا يلومني لأنه يرى ما تكاد نفسه تخرج  
 منه من الهجاب قال فيقول هو لك قال فإذا بين يديه منزل آخر كأنما كانت معه تلك المنازل  
 حلمان فيبقى بهوتاً لا يستطيع أن يتكلم قال عليه السلام فيقول له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مالك لا تسأل ربك فيقول يا سيدي صلى الله عليك والله لقد خلقت رب العزة حتى خشيت  
 منه وسألته حتى استحييت قال فيقول له رب العزة جل جلاله أيرضيك أن أجمع لك الدنيا  
 منذ يوم خلقتها إلى يوم أفتيتها ثم أضعفها لك عشرة أضعاف قال فيقول ذلك الرجل يا رب  
 أتهزأ بي وأنت رب العالمين قال فيقول له رب العزة جل وعلا إني لقد رأيت أفعاله فأسألتني ما شئت  
 قال فيقول الرجل يا رب الحقني بالذم قال فيأتيه ملك فبأخذه بيده فينطلق به يعيش في الجنة حتى  
 يبدو له شيء كأنه لم يكن رأى معه شيئاً فخر ساجداً ويقول في سجدة إن ربي عز وجل تجلي لي  
 فيقول له الملك ارفع رأسك هذا منزلك وهو أدنى منازلك قال فيقول لولا أن الله عز وجل حبس  
 بصري لحار من نور هذا القصر قال فينزل في ذلك القصر فيلقاه رجل إذا رأى وجهه وثيابه  
 يبقى مبهوراً بظن أنه ملك فيأتيه ذلك الرجل فيقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته لقد آتاك  
 أن تعجب فيرد عليه السلام ثم يقول له من أنت يا عبد الله فيقول أنا قهرمان لك وأنا على هذا  
 المنزل ولك مثلي ألف قهرمان كل واحد منهم م على قصر من قصورك ولك ألف قصر في كل قصر  
 ألف خادم وزوجة من الحور العين قال فيدخل في قصره ذلك فإذا هو بقبة من لؤلؤ بيضاء  
 وفي جوفها سبعون بيتاً سبعون غرفة ~~كل~~ غرفة سبعون باباً لكل باب منها قبة  
 من لؤلؤ فيدخل تلك القباب فيفتحها ولم يفتحها أحد من خلق الله قبله فإذا هو في جوف تلك  
 القبة بقبة من جوهرة حرا طولها سبعون ذراعاً لها سبعون باباً كل باب منها يقضي إلى  
 جوهرة حرا على مثل طولها لها سبعون باباً ليس منها جوهرة على لون صاحبته في كل جوهرة  
 أزواج ومناص وأسر قال فإذا دخل فيها وجد فيها زوجة من الحور العين فتسلم عليه فيرد  
 عليها السلام ثم يقوم مبهوراً فتقول له قد آتاك أن تزورنا وأنا زوجتك قال فينظر في وجهها



فيرى وجهه في وجهها كما يرى أحدكم وجهه في المرأة من الحسن والجمال والصفوة  
 فإذا عليها سبعون حلة في كل حلة سبعون لونا ليس فيها لون على لون صاحبها يرى من ساقها من  
 ورائها لا يعرض عنها اعراض الا ازدادت حسنا في عينه سبعين ضعفا فهي له امرأة وهو لها  
 امرأة قال وان لكل قصر منها ثلثمائة وستين بابا على كل باب ثلثمائة وستون قبة من لؤلؤ  
 وياقوتة وجوهرة ليس منها قبة على لون صاحبها فإذا أشرف على ظهر القصر أشرف على  
 ملكه مسيرة من الارض ينقذ بصره فيها اذا سار فيه سار في ملكه مائة سنة لا ينتهي الى شيء فيه  
 الا تظرفه أجمع وان الملائكة تدخل عليه في قصوره من كل باب بالسلام والهدايا من عند  
 رب العالمين ليس منهم ملك الاومعه من الهدايا ما ليس مع الاخر كل يوم في النهار تسلم عليه  
 الملائكة معها الهدايا وتصدق ذلك في كتاب الله عز وجل يقول والملائكة يدخلون عليهم  
 من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الرجل يسميه أهل الجنة المسكين لفضل منازلهم على منزله  
 وان لهذا المسكين ثمانين ألف خادم في طعامه اذا اشتبهى الطعام فصبوا له مائدة من موائدهم  
 من ياقوتة حمراء بمنطقة من ياقوتة صفراء بمنطقة بالدر والياقوت والزبرجد وقوائمها من  
 اوراقها عشرون ميلا قال فيوضع له عليهم من الطعام سبعون لونا يقوم بين يديه ثمانون  
 خادما مع كل خادم منهم صحفة فيها طعام وكأس فيه شراب في كل صحفة من الطعام ما ليس  
 في الاخرى وفي كل كأس شربة ما ليس في الاخرى يجذطم اولها كطعم آخرها ويجذلة آخرها  
 كاذة اولها يشبه بعضه بعضا وليس منها لون الا وهو يصيب منه وليس له خادم الا ويعطى حظه  
 من ذلك الطعام والشراب اذا رفع من بين يديه \* وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وان أهل  
 الدرجة العليا يزورونه ولا يزورهم وان أهل الدرجة العليا يسعى على كل رجل ثمانمائة ألف  
 خادم ويبد كل خادم منهم صحفة فيها طعام ليس في الاخرى وليس منها لون الا وهو يصيب منه  
 وليس منهم خادم الا ويعطى حظه من ذلك الطعام والشراب اذا رفع من بين يديه وما منهم من  
 أحد الا وله اثنان وسبعون زوجة من الحور العين وادمنان لكل زوجة منهم قصر من  
 ياقوتة خضراء بمنطقة بحمراء فيها سبعون ألف مصراع لكل مصراع قبة من لؤلؤة وليس منها  
 زوجة الا وعليها سبعون ألف حلة في كل حلة سبعون ألف لون ليس منها حلة تشبه الاخرى  
 وليس منهم زوجة الا بين يديها ألف جارية قيام لحوائجها وسبعون ألف جارية لجلسها  
 وما منهم جارية الا وقد أشغلتها في حاجتها اذا قرب اليها الطعام قام بين يديها سبعون  
 ألف جارية كل جارية منهم بيدها صحفة فيها من الطعام وكأس فيها من الشراب  
 ما ليس في الاخرى \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول يشتماق الرجل الى أخيه كان يحبه  
 في الله عز وجل في الدنيا فيقول يا ليت شعري ما فعل أخى فلان شفقة عليه أن يكون  
 قد هلك فيطلع الله عز وجل على ما في قلبه فيروح الى الملائكة أن سيروا بعبدى هذا الى أخيه  
 فيأت به الملك بنحيفة عليها رحلها من مياثر النور قال فيسلم عليه فيرد عليه السلام ويقول له  
 قم فاركب وانطلق الى أخيك قال فيركب عليها فيسير في الجنة مسيرة اربعين عاما أسرع من  
 أحدكم اذا ركب بنحيفة فسار عليها فرحنا قال فلا يكون شيء حتى يبلغ منزل أخيه قال



فيسلم عليه فيرد عليه السلام ويرحب به قال فيقول أين كنت يا أخي لقد كنت أشفتك  
 عليك قال فيعني كل واحد منهم ما صاحبه ثم يقولان الحمد لله الذي جمع بيننا في هذا ان الله  
 عز وجل باحسن أصوات سمعها أحد من الناس قال فيقول الله عز وجل لهما عند ذلك  
 يا عبدي ليس هذا حين عمل ولا ~~يكن~~ هذا حين تحية ومثله فاسألاني أعطيكما ما شئتما  
 فيقولان يا رب اجمع بيننا في هذه الدرجة قال فيجعل الله عز وجل تلك الدرجة مجلسهم ما  
 في خيمة محفوفة بالدر والياقوت ولا زواجها منزل سوى ذلك قال فيشربون ويأكلون  
 ويتمتعون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل منهم لياخذ لقمة فيجعلها في فيه ثم يخطر  
 بباله طعام آخر فتحويل تلك اللقمة الى الذي تقي قيل يا رسول الله ما أرض الجنة قال أرضها  
 رخامة من فضة ملساء وترايم ماسك وتلالها زعفران وحيطانها دروياقوت وذهب وفضة  
 يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وليس في الجنة قصر الا يرى ظاهره من باطنه وباطنه  
 من ظاهره وليس في الجنة رجل الا وهو يلبس ازارا ورداء - لا غير قطعة وغير مخيطة وليس  
 منهم رجل الا وهو يلبس تاجا من لؤلؤ محفوقا بالدر والياقوت والزبرجد لصفيرتان من الذهب  
 في عنقه طوق من ذهب محفوف بالدر والياقوت الاخضر وفي يد كل رجل منهم ثلاث اسورة  
 سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ تحت ثيابه - ثم أكابيل من دروياقوت وعلى  
 حللهم تلك يلبسون السندس وعلى السندس الاستبرق والحري الاخضر متكئين على فرش  
 بطائنها من استبرق وظواهرها العبقري الحسان أسرته من ياقوت أحمر وقوائمها اللؤلؤ  
 على كل سرير منها ألف مثال لكل مثال سبعون لونا ليس منها مثال يشبه الا آخر بين يدي كل  
 سرير منها سبعون ألف زرية ~~لكل~~ زرية سبعون لونا ليس منها زرية تشبه صاحبها  
 عن يمين كل سرير منها سبعون ألف كرسي وعن شمالها مثل ذلك ليس منها كرسي يشبه آخر  
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة أجمعين أعلاهم وأسفلهم على طول آدم وطول آدم  
 عليه السلام ستون ذراعا شبا باجر دامر دماكلين محمدين هم ونسائهم على قدر واحد قال فلما  
 فعل ذلك بهم نادى مناد في الجنة فيسمع صوته أعلاهم وأدناهم وأقصاهم فيقول يا أهل الجنة  
 أروضيت منازلكم فيقولون يا جعهم نعم والله لقد أنزلنا ربنا منزل الكرامة لا نبغي عنها حولا  
 ولا بهابا لا رضينا بربنا جارا اللهم ربنا فانا سمعنا مناديك فاجبناه القول الصادق اللهم ربنا فانا  
 اشتهينا النظر الى وجهك فأرنا فانه أفضل ثوابنا عندك قال فامر الله عز وجل عند ذلك الجنة  
 فيها منزلة ومجلسه واسمها دار السلام خذي زينتك وتزيني واسمها عدي لزيرة عبادي فاستمعت  
 لربها واطاعته فبسل أن تنقضي الكلمة وأخذت زينتها واستعدت لزوار الله تعالى فبأمر الله  
 تعالى ملكا من الملائكة ان ادع عبادي الى زيارتي قال فيخرج ذلك الملك من عند الرحمن  
 فينادي بأعلى صوته بصوت لا يذم مدود يقول يا أهل الجنة يا أولياء الله زوروا ربكم قال فيسمع  
 صوته أعلاهم وأسفلهم فيركبون على النوق والبراذين باجمعهم فيسيرون في ظل الى جنب تلال  
 من مسك ابيض وزعفران أصفر فيسلمون عند الباب وتسليمهم أن يقولوا السلام علينا من ربنا  
 فيستأذنون فيؤذن لهم فينتدرون فيه يدخلون الباب فتهب ريح من تحت العرش اسمها المثيرة  
 فتدفع تلال المسك والزعفران فتعبر في جيوبهم وروثهم وثيابهم فيدخلون ويقتطرون الى



عرش ربهم وكرسه نوراً يلاً لا عليهم من غير ان يجلي لهم فيقولون سبحانك ربنا قدوس رب  
الملائكة والروح تباركت وتعاليت ارناتنظر الى وجهك قال فيامر الله عز وجل المجلب التي  
من نور ان اعترلى فلا يزال يرتفع حجاب وراء حجاب حتى يرتفع سبعون حجاباً كل حجاب هو أشد  
نوراً من الذي يليه سبعين ضلعاً فيجلى لهم رب العزة عز وجل فيخرون له سجداً ما شاء الله  
يقولون وهم ساجدون سبحانك لك الحمد والتسبيح ابداً انجيتنا من النار وادخلتنا الجنة فنعلم  
الدار رضينا عنك الرضا كله فارض عنا فيقول تبارك وتعالى قدر ضيبت عنكم الرضا كله وايس  
هذا وان عمل ولكن هذا حين نضرة ونعيم فاسألوني أعطكم وتمنوا على أزدكم قال فيتمنون من  
غير ان يتكلموا فيتمنون ان يديم لهم ما اعطاهم فيقول تعالى اني مديم لكم ما اعطيتمكم  
وزائدكم مثله قال فيرفعون رؤسهم بالتكبير ولا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم الى ربهم عز  
وجل من شدة نور رب العزة وذلك الجلس يسمى شرقى قبة عرش رب العالمين فيقول لهم رب العزة  
مرحباً يا عبادي وجبراني واصفياني واحبائي وأوليائي وخيرتي من خلقي وأهل طاعتي قال  
فاذا بين يدي عرش رب العزة منابر من نور من دون تلك المنابر كراسي من نور من دون تلك  
الكراسي الفرش ودون الفرش النماز ودون النماز الزرابي قال فيقول لهم رب العزة هل  
اجلسوا على كراسيكم فيقعدون الرسل فيجلسون على تلك المنابر ويتقدم الانبياء فيجلسون على  
تلك الكراسي وهمة دم الصالحون فيجلسون على تلك الزرابي قال فتوضع لهم مواثد من نور على  
كل مائدة سبعون لونا مكللة بالؤلؤ والياقوت قال فيقول رب العزة لحفدته أطعموهم فيوضع  
لهم على كل مائدة سبعون الف صحيفة من دروياقوت وفي كل صحيفة سبعون لونا من الطعام قال  
فيقول عز وجل لكووا يا عبادي قال فيأكلون ما شاء الله من ذلك قال فيقول بعضهم لبعض ان  
طعامنا اليوم الذي عند أهلنا عندهم هذا لم قال فيقول رب العزة لحفدته اسقوا عبادي قال  
فيأتونهم بشراب فيشربون منه فيقول بعضهم لبعض ان شرابنا عندهم هذا الشراب لم قال  
فيقول رب العزة لحفدته أطعموهم وسقيتموهم وفكهموهم الآن قال فيأتون بقهوة  
فيأكلون منها فيقول بعضهم لبعض ان قهوتنا عندهم هذا لم قال فيقول رب العزة سبحان  
أطعموهم وفكهموهم وسقيتموهم اكسوهم وحللوهم قال فيأتونهم بكسوة وحلية بكسوتهم  
فيقول بعضهم لبعض ان كسوتنا وحلتنا عندهم هذا لم قال فيبئناهم بلوس على كراسيهم بعث  
الله عز وجل عليهم ريحاً من تحت العرش تسمى المهيبة فتأتيهم بمسك وكافور من تحت العرش اشد  
بياضاً من الثلج فتغبر ثيابهم ورؤسهم وجوبهم فتطيبهم ثم ترفع عنهم المواثد مع ما عليهم من الطعام  
قال عليه السلام فيقول لهم رب العزة هلوني الآن أعطكم وتمنوا على أزدكم قال فيقولون  
يا جمعهم اللهم ربنا فاننا نسالك رضاك عنا فيقول عز وجل اني قدر ضيبت يا عبادي عنكم قال  
فيخرون له سجداً بالتسبيح والتكبير فيقول رب العزة يا عبادي ارفعوا رؤسكم ايس هذا حين عمل  
هذا حين نضرة ونعيم قال فيرفعون رؤسهم ووجوههم مشرقة من نور ربهم قال فيقول رب العزة  
عز وجل انصرفوا الى ما ازلكم قال فيخرجون من عند ربهم ثم تلقاهم غلمانهم يدواهم قال  
فيركب كل واحد منهم على ناقته او برذونه ويركب معه سبعون الف غلام على مثل الذي يركب  
فيسير من شاء منهم بالسواد الى داره ثم يسير معه سائرهم حتى يقدم القصر الذي يريد قال فاذا



جاء فصره فدخل على زوجته قامت اليه فرجبت به وقالت له جئتني يا حبيبي جئتني بحسن ونور  
 وجمال وكسوة وبرج وحلية لم أقارئك عليها قال فينادي ملائكة من عند الرحمن عز وجل بصوت  
 عال فيقول يا أهل الجنة كذلك أنتم أبدا يجدد لكم النعيم قال والملائكة يدخلون عليهم من كل  
 باب سلام عليكم بما صبرتم فتم عقبى الدار ان ربكم بقرأ عليكم السلام ومعهم من من الاطعمة  
 والاشربة والكسوة والحلية وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة مائة درجة ما بين كل  
 درجتين أمير يرون له الفضيلة والسود فيها جبال من مسك أبيض وزعفران أصفر اذا أكلوا  
 طعامهم لم ينجسوا اطيب من المسك فاذا شربوا شربهم لم يثمت جلودهم لم لا يتفوطون ولا  
 يهرقون الماء ولا يسهقون ولا يمتخطون ولا يمرضون ولا يصدعون وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول أهل الجنة اعلام واسفلهم تغدون تسكنون ساعتين ويتفاضلون ساعتين ويمجدون  
 خالقهم اربع ساعات ويتزاوون ساعتين وفيها مل ونهار وظلمة ليلها الشديدا ضامن ثم اراهم  
 سبعين جزأ \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أدنى أهل الجنة عطية من لو نزل عليه الانس  
 والجن لكان عنده من الكراسي والقرش والتمارق والزراي ما يجلسون ويسكنون عليه  
 ويفضل عليهم من الموائد الصائف والخدم والطعام والشراب الا كقدر ما أصاب رجل  
 واحد \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان جذوع الشجر ذهب ومنها فضة ومنها باقوت ومنها  
 زبرجدة وسعفها مثل ذلك وورقها كالحسن حلل رأيا أحدها ألين من الزبد واحل من  
 العسل طول كل شجرة منها خمسمائة عام وغاظ اصلها مسيرة سبعين عاما اذا رفع الرجل منهم  
 بصره نظر الى اقصى فرع من الشجرة وما فيها من الثمار وان على كل شجرة سبعين الف نوع من  
 الثمار وليس منها لون على طعم الاخر اذا انتهى شيئا من تلك الانواع انخبت له تلك الشجرة  
 التي فيها تلك الثمرة التي اشتهى من مسيرة خمسمائة عام او مسيرة خمسين عاما ودون ذلك حتى  
 ياخذها بيده ان شاء فان عجز ان ياخذها بيده فتح قام فدخلت فيه فاذا قطف منها شيئا احدث الله  
 مكانها احسن منها واطيب فاذا اصاب منها حاجته واكتفى رجعت الشجرة حيث كانت ومنها  
 شجرة لا تقهر ولكن فيها الكم فيسار يروح الى سندس وزخرف وعبقري ومنها شجرة لها الكم  
 فيها المسك والكافور \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول أهل الجنة يرون ربهم كل يوم جمعة \* وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول لو ان اكاملا من الجنة دلى من السماء لذهب بضوء الشمس \* وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة قصورا في كل قصر منها أربعة اعمام معين وابن  
 معين وخمر معين وعسل معين اذا شرب منه شيئا صار ختامه مسكا ولا يشربون منها شيئا حتى  
 يمزج من عبون في الجنة اسم أحدها الزنجبيل والاخرى تيم والاخرى كافور وان المقربين  
 يشربون منها صفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لولا أن الله قضى بينهم أنهم يتنازعون الكامن  
 بينهم ما رفعوهما من أفواههم أبدا \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة يتزاوون على  
 مسيرة مائة الف عام او فوق ذلك فاذا رجعوا من عند اخوانهم قالوا هم أهدي الى منازلهم من  
 أحدكم الى منزله \* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة اذا رأوا ربهم عز وجل وأرادوا  
 الانصراف يعطى كل رجل منهم رمانة خضراء فيها سبعون حبة لكل حبة سبعون لونا ليس منها  
 حبة على لون الاخرى فاذا انصرفوا من عند ربهم عز وجل مروا في أسواق الجنة ليس فيها بيع

قوله ويتفاضلون  
 انظر ما معناه ويصرو  
 لفظ الحديث







عند آخر طعامهم بأصوات لذيذة ممدودة بقلن نحن الخالدات فلا نفوت أبدا ونحن الآمنات  
 فلا نخاف أبدا ونحن الراضيات فلا نخط أبدا ونحن الشابات فلا نهرم أبدا ونحن الكاسيات  
 فلا نعري أبدا ونحن الخيرات الحسنات أزواج قوم كرام وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن طير  
 الجنة لها سبعون ألف ريشة لكل ريشة منها لون ليس يشبه إلا خرعظم كل طير منها ميل  
 في ميل إذا اشتهى المؤمن شيئا منها أتى به فوضع في جوف الصفحة فانتفض فوقع منه سبعون  
 لونا من الطعام من نحو طيخ وشي والوان شتى طعمها أطيب من المن ولينها ألين من الزبد  
 ورياضها أشد من رياض من الخيض فإذا أكل منها انتفض وطار ولم تنقص منها ريشة فطيرهم  
 ومراكمهم ترضى في رياض الجنة وحول قصورهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن أهل الجنة  
 يعطيهم الله تعالى خواتيم من ذهب يلبسونها وهي خواتيم الخلد ثم يعطيهم خواتيم من در  
 وياقوت ولؤلؤ وذلك إذا زاروه في دار السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن أهل الجنة  
 إذا زاروا ربهم أكلوا وشربوا وعتقوا قال يقول رب العزة عز وجل يا داود مجدي بصوتك  
 الحسن فيمجده ما شاء الله تعالى من ذلك فلا يبقى شيء في الجنة إلا أنصت لحسن صوته ولذا ذه  
 ثم يحببهم رب العزة عز وجل بالكسوة والحلية ثم ينصرفون إلى أهلهم وكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول إن لكل رجل من أهل الجنة شجرة يقال لها طوبى فإذا أراد أحدهم أن يلبس الكسوة  
 المرفوعة انطلق إلى طوبى ففتحت له أكمامها وهي ستة ألوان في كل واحد منها سبعون  
 لونا ليس منها ثوب لونه على لون الآخر ولا على وشبه فيما أخذ من أي ذلك شاء وكان  
 صلى الله عليه وسلم يقول إن أزواج أهل الجنة مكتوب في نحر كل امرأة منهن آت حبيبي  
 وأنا حبيبتك ليس عنك معدل ولا عنك مقصر ولا ير لك في قلبي غل ولا غش فينظر الرجل إلى  
 نحر زوجته فيرى سواد كبدها من وراء عظمها ولحمها فكبدته له مرة واحدة فكبدته لها مرة  
 ولا يعيد ذلك إلا كما يعيب الياقوت السالك فيه بياضه كبياض المرجان وصفاؤه كصفاء  
 الياقوت قال الله عز وجل كأنهن الياقوت والمرجان وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن أهل  
 الجنة على النوق والبراذين يقع خفاف أحدها عند أقصى طرفها وموضع حافر ذلك البرذون  
 عند أقصى طرفه خلقت من در وياقوت عظيم كل دابة منهن سبعون ميلا أزمنة النوق والبراذين  
 خلق اللؤلؤ والزبرجد (فصل في قوله عز وجل فوفاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم  
 نضرة وسرورا إلى آخره) أهل الجنة (أما قوله فوفاهم الله شر ذلك اليوم يعني يوم القيامة  
 يقيم فيه شدة الحساب وهول جهنم إذا جرى بها في عرصات القيامة يقودها تسعة عشر خازنا  
 من الملائكة مع كل خازن منهم سبعون ألف ملك أعوان له غلاظ شداد كالخيل أياهم أعينهم  
 كالجر والوانهم كذهب النار يفور من مناخرهم لهب ودخان عال مستعدين لأمر الجبار تبارك  
 وتعالى في قودها كل خازن وأعوانه بوثاق وسلسلة عظيمة فتارة يمشون عن يمينها وأخرى عن  
 شمالها ومرة من وراءها يبد كل ملك منهم مقمع من حديد يصيحون بها فتعشى ولها زفير وشهيق  
 ووعث وظلّة ودخان وقهقهة وأهيب عال من شدة غضبها على أهلها فينبصونها بين الجنة والموقف  
 وترفع طرفها فتتقار إلى الثلاثين ثم تجمع إليهم لئلا يلهوهم فتجسها الخزنة بسلاسلها ولؤلؤ كت لانت  
 على كل مؤمن وكافر فإذا رأت أنهم قد حبست عن الخلائق فارت فورة شديدة كادت تمزق من



الغبط ثم شهدت الثانية سمعت الخلائق صوت صريف اسنانهم افا ارتعدت عند ذلك الائمة  
وانفجعت القلوب وطارت الائمة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ثم تزفر زفرة فلا  
يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا أحد ممن شهد الموقف الا جناء على ركبتيه ثم تزفر اخرى فلا  
تبقى قطرة في عين احد الا ندرت ثم تزفر الثالثة فلو كان اكل آدمي اوجني عمل اثنين وسبعين نبيا  
لظنوا أنهم واقعوها لا ينجون منها ثم تزفر الرابعة فلا يبقى شيء الا انقطع كلامه ويطلق جبريل  
وميكائيل وخليل الرحمن عز وجل بالعرش يقول كل واحد منهم نفسي نفسي لا اسالك غيرها  
ثم ترمي بشرور منها كعدد نجوم السماء عظم كل شرارة منها كالسحابة العظيمة الطالعة من المغرب  
فيقع ذلك الشرر على رؤس الخلائق فهذا هو الشر الذي وقاه الله المؤمنين الذين يوفون بالندى  
ويخافون عذابه أن يقع بهم فانه تعالى يكفي أهل التوحيد واليمان وأهل السنة شر ذلك اليوم  
واقاهم برحمته وييسر حسابهم ويدخلهم جنته ويخلصهم فيها أبدا لا يباديهم ويبيد الكافرين  
وأهل الشرك والاولئان شرا الى شر وخوفا الى خوف وعذابا الى عذاب فيدخلهم جهنم  
ويخلصهم فيها أبدا لا يباديهم قال عز وجل ولقاهم نضرة وسرورا فالتضرة في الوجوه والسرور  
في القلوب وذلك ان المؤمن اذا خرج من قبره يوم القيامة نظرا امامه فاذا هو بانسان وجهه  
مثل الشمس يضحك طيب النفس وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فينظر اليه حتى يدنو منه  
فيقول سلام عليك يا ولي الله فيقول وعليك السلام من أنت يا عبد الله هل أنت ملك من  
الملائكة فيقول لا والله فيقول أنت نبي من الانبياء فيقول لا والله فيقول أنت من المقربين  
فيقول لا والله فيقول من أنت فيقول أنا عمك الصالح جئت ابشرك بالجنة والنجاة من النار  
فيقول له يا عبد الله اتعلم ذلك فتبشرني فيقول نعم فيقول ما تريد مني فيقول له اركبني فيقول له  
سبحان الله ما ينبغي لمثلك أن يركب عليه فيقول بلى فاني طامما ركبتي في دار الدنيا فاني أسالك  
بوجه الله الامار كبتني فيركبه فيقول له لا تخف أنا دليلك الى الجنة فيفرح فيتبين ذلك الصرح  
في وجهه حتى يتلا لا ويرى فيه النور والسرور في قلبه فذلك قوله عز وجل ولقاهم نضرة  
وسرورا وما الكافر فاذا خرج من قبره نظرا امامه فاذا هو برجل قبيح الوجه أزرق العينين أسود  
أشد سوادا من القبر في امله مظلمة وثيابه سود يجرا ثيابه في الارض يدب بدية الرعد ويريح  
أتني من الجنة فيقول من أنت يا عبد الله ويريد أن يعرض عنه بوجهه فيقول يا عدو الله الى  
الى أنت لي وأنا لك اليوم فقال ويحك اشد سلطان أنت فيقول لا والله ولكني عمك الطالح فيقول  
ما تريد مني فيقول اريد ان اركبك فيقول له اشدك بالله مهلا فانك تفصحنى على رؤس الخلائق  
فيقول والله ما منه بد فطامما ركبتي فانا اليوم اركبك قال فيركبه فذلك قوله عز وجل وهم  
يحملون اوزارهم على ظهورهم الاسماء يزررون ثم ذكر عز وجل اوليائه فقال وجراهم بعد  
البشارة بما صبروا على البلاء واداء الاوامر وانتهاء المنهي والتسليم في القدر جنة وحريرا  
واما الجنة فيتنعمون فيها وأما الحرير فيلبسون قال مسكنين فيها يعني في الجنة على الارائك  
يعني السرر عليها الجبال يعني السراير ونوع اشجارها ولازمه برابرة يعني ولا يصيبهم حر الشمس  
ولا برد الزمهرير لانه ليس فيها شتاء ولا صيف ثم قال عز وجل ودانية عليهم ظلالها وذللت  
قطوفها تدابلا يعني ظلال الشجر وذلك ان أهل الجنة يأكلون من الفواكه ان شاؤا قداما وان



شأو افعوداوان شأو انيما واذا ارادوها دنت منهم حتى ياخذوا منها ثم يقوم أحدهم قائما  
 وذلك قوله عز وجل وذلك طور فها تذليلات ثم قال عز وجل وبطاف عليهم بآية من فضة واكواب  
 فهي الاكواب يعني الكيزان مدورة الرأس التي ليست لها عرا وقال عز وجل قوارير يعني  
 هي قوارير ولكنهم من فضة وذلك ان قوارير الدنيا من ترابها وقوارير الجنة من فضة قدروها  
 تقديرا يعني قدرت الاكواب على الاناء وقدرا الاناء على كفا الخادم وري القوم اذا سقوه  
 لم يبق فيها شيء ولم يزد عليه فكانت قدرا على الاناء وكفا الخادم وري القوم فذلك قوله تعالى  
 قدروها تقديرا وقال تعالى ونسحقون فيها كاسا يعني خمرنا وكل اناء لانه يرفيه  
 فليس هو بكاس وقال تعالى كان من اجها زنجيلا يعني كاهها قد مزج فيها الزنجبيل ثم قال عز  
 وجل عينا فيها تسمى سلسيلا يسيل عليهم من الجنة عدن فقر على كل جنة ثم ترجع ثم الجنة كلها  
 قال تعالى وبطوف عليهم ولدان مخلدون فالولدان هم الغلمان الذين لا يشيرون ابدانهم مخلدون  
 يعني لا يمتثلون ولا يكبرون ابدان غلمان اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا في الحسن والبياض منشورا  
 في الكثرة يعني مثل اللؤلؤ المنشور الذي لا يدري ما عدده ثم قال عز وجل واذا رأيت ثم يعني  
 هنالك من الجنة رأيت نعيما وملكا كبيرا وذلك ان رجلا من أهل الجنة له قصر في ذلك القصر  
 سبعون قصرا في كل قصر سبعون بيتا كل بيت من لؤلؤة مجوفة طولها في السماء فرسخ وعرضها  
 فرسخ في فرسخ عايم أربعة آلاف مصراع من ذهب في ذلك البيت سرير منسوج بقضبان الدر  
 والياقوت عن يمين السرير وعن يساره أربعة آلاف كرسي من ذهب قوائمها من ياقوت أحمر  
 على ذلك السرير سبعون فراشا كل فراش على لون وهو متكى على يساره عليه سبعون حلة من  
 ديباج الذي يلي جسد حريرة بيضاء وعلى جبهته اكبل مكل بالزبرجد والياقوت واللوان  
 الجواهر كل جوهرة على لون وعلى رأسه تاج من ذهب فيه سبعون زاوية في كل زاوية ذرة تساوي  
 مال المشرق والمغرب وفي يده ثلاثة أسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفي  
 اصابع يديه ورجليه خواتيم من ذهب وفضة فيه ألوان القصص وبين يديه عشرة آلاف  
 غلام لا يكبرون ولا يشيرون ابدانهم موضع بين يديه مائدة من ياقوتة حرا طولها ميل في ميل ووضع  
 على المائدة سبعون ألف اناء من ذهب وفضة وفي كل اناء سبعون لونا من الطعام فياخذ اللقمة  
 بيده فما يخطر على باله غيرها حتى تتحول اللقمة عن حالها الى الحالة التي يهتتم بها وبين يديه غلمان  
 بايديهم اكواب من فضة وأوان من فضة ومعهم الخمر والماء فيا كل على قدر أربعة بين رجلا من  
 الألوان كلها فاذا شبع من لون من الطعام سقوه مشربة مما يشتهي من الاشربة فيتجشئ فيفتح  
 الله عز وجل عليه ألف باب من الشهوة ويشرب حتى يعرق فاذا عرق القى الله عليه ألف باب  
 من الشهوة الى الطعام والشراب ويدخل عليه الطير من الابواب كأمثال النجائب العظام  
 فيقومون بين يديه صفافين تحت كل طير نفسه بصوت مطرب لذيق الذم من كل غناء في الدنيا يقول  
 يا ولي الله كافي كافي كنت أرعى في كذا وكذا في رياض الجنة واشرب من عين كذا وكذا  
 فيجملون اليه أصواتهم فيرفع بصره فينظر الى اعلاها صوتا واجودها نغما فيستهم افيعلم الله عز  
 وجل ما قد اسستقر في قلبه من حبه فيجيء ذلك الطير فيقع على المائدة بعضه قديد وبعضه شوى  
 أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل فيا كل حتى اذا شبع منها واكتفى صار طيرا كما كان



فيخرج من الباب الذي كان دخل منه فهو على الارائك وزوجته مسة تقبلته يصرون وجهه  
في وجهها من الصفاء والبياض كلما أراد ان يجامعها تنظر اليها فيستحي منها أن يدها فتعلم  
ما يريد منها زوجها فتقول يا بني وامي ارفع رأسك وانظر الى فانك اليوم لي وأنالك  
فيجامعها على قوة مائة رجل من الاولين وعلى شهوة أربعين رجلا فلما اتاها وجدها عذراء  
لا يغفل عنها مقدار أربعين يوما فاذا فرغ وجدر يرح المسك منها فيزداد حبها اليها وفيها أربعة  
آلاف وثمانمائة زوجة مثلها الكل زوجة سبعون خادما وجارية وروى عن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو أن جارية أو خادما أخرجت الى الدنيا لا تقتل  
عليها أهل الدنيا كلهم حتى يتفانوا ولو أن الخور العير أخرجت ذواتها في الارض لأطافأت نور  
الشمس من نورها قيل يا رسول الله وكم بين الخادم والمخدوم قال والذي نفسي بيده ان بين  
الخادم والمخدوم كالنكواب المظلم الى جنب القمر في النصف قال فيبينما هو جالس على سريره  
اذ بعث الله عز وجل اليه ملكا معه سبعون حلة كل حلة على لون قد غابت بين اصبعي الملك ومعه  
التسليم والرضا فيحيى حتى يقوم على باب فيقول الحاجبه ائذن لي على ولي الله فاني رسول رب  
العالمين اليه فيقول الحاجب والله ما لك منه المناجاة ولكن سأذكرك الى من يلقي من الجنة  
فلا يزالون يذكر امره بعضهم الى بعض حتى يأتيه الخبير بعد سبعين بابا فيقول يا ولي الله ان  
رسول رب العزة على الباب فيأذن له بالدخول عليه فيدخل الملك فيقول السلام عليك يا ولي  
الله ان رب العزة عز وجل بقرتك السلام وهو عنك راض فلولان الله عز وجل لم يقض عليه  
الموت لمات من الفرح فذلك قوله عز وجل ورضوان من الله أكبر ذلك هو القور العظيم وذلك  
قوله تعالى اذا رأيت بعضي يا محمد ثم رأيت نعيميا يعني هنالك النعيم الذي هو فيه وملك كبير احب  
لا يدخل عليه رسول رب العالمين الا باذن ثم قال جل وعلا عالمهم ثياب سندس خضر واسود برق  
بعني الديباج وانما قال عليهم لان الذي يلي جسده حريرة بيضاء ثم قال وحلوا أساور من فضة  
وفي آية أخرى يحصلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا فهي ثلاث أسورة ثم قال عز وجل  
وسقاهم ربهم شرابا طهورا وذلك ان على باب الجنة شجرة ينبع من ساقها عينان فاذا جاز  
الرجل الصراط الى العينين يدخل في عين منها فيغسل فيها ويريح به أطيب من المسك طوله  
سبعون ذراعا في السماء على طول آدم عليه السلام فاهل الجنة كلهم رجالهم ونسائهم على  
قدر واحد في ميلاد عيسى عليه السلام أبناء ثلاث وثلاثين سنة يكبر الصغير حتى يصير ابن ثلاث  
وثلاثين سنة وينحط الشيخ عن حاله الى ثلاث وثلاثين سنة كلهم رجالهم ونسائهم على قدر  
واحد في حسن يوسف بن يعقوب عليهما السلام ويشرب من العين الاخرى فينقي ما في صدره  
من غل أو هم أو حسد أو حزن فيطهر الله عز وجل قلبه بذلك الماء فيخرج وقلبه على قلب أيوب  
واسانه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم عربي ثم يطلقون حتى ياتوا الباب فتقول لهم الخزنة  
طبعتم فيقولون نعم فيقولون ادخلوها خالدين يبشر ونهم بالخلود قبل الدخول بانهم لا يخرجون  
منها أبدا فاول ما يدخل من باب الجنة ومعه الملكان اللذان كانا معه في دار الدنيا الكرام الكاتبين  
فاذا هو ذلك معه لحبيبة من ياقوتة خضراء كان زمامها من ياقوتة حمراء وعليها راحلة مقدمها  
ومؤخرها دروياقوت وصفتها الذهب والفضة ومعه سبعون حلة فيلبسها ويضع على رأسه



التاج و معه عشرة آلاف غلام كاللؤلؤ المكنون فيقول يا ولي الله اركب فان هذا لك ولك مثلهما  
فركبها ولها جناحان خطوها منتهى البصر فيسير على نجيبة و بين يديه عشرة آلاف غلام و معه  
الملكان اللذان كانا معه في الدنيا حتى ياتي الى قعر وده فينزلهما ثم قال عز وجل ان هذا الذي  
وصفت لكم في هذه السورة كان لكم جزاء اعمالكم من حسن الثواب وكان سعيكم أي  
عملكم مشكوراً يعني شكر الله عز وجل اعمالكم فاثابكم الجنة

### \* (مجلس في فضائل شهر رجب) \*

قال الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات  
والارض منها أربعة حرم سبب نزول هذه الآية ان المؤمنين ساروا من المدينة الى اهل مكة  
قبل ان يفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اننا نخاف ان يقاتلنا كفار مكة في شهر  
حرام فانزل الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يعني في اللوح  
المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم يعني رجب وذا القعدة وذا الحجة والحرم  
واحد فرد و هو رجب وثلاثة مر دم متتابعة ذلك الدين القيم يعني المطالب القيم المستقيم فلا  
تظلموا فيه انفسكم يعني في الاشهر الحرم خص الله تعالى بالنبي هذه الاربعة الاشهر ليسين لنا  
تمييزها اعظم حرمتها وكيداً امرها بالنهي عن الظلم فيها على غيرها من الشهور وان كان الظلم  
منها عنه في سائر الشهور كما قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى امرها  
بالحفاظ على الصلاة الوسطى وهي العصر وان كان الامر شاملاً في المحافظة لجميع الصلاة وانما  
أفرد الوسطى بالصلاة بالذكري ما ذكرنا من الاختصاص والتمييز في الحرمة والتأكيدي بالظلم  
لا تقتلوا فيه انفسكم من مشركي العرب الا ان يبدؤكم بالقتل وقال أبو يزيد رحمه الله الظلم هو  
الترك اطاعة الله تعالى والعمل بمعاصي الله عز وجل وقال غيره هو وضع الشيء في غير موضعه  
وهو راجع الى ذلك ثم قال تعالى وقاتلوا المشركين يعني كفار مكة كافة جميعاً كما يقاتلونكم  
كافة يعني ان قاتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم جميعاً واعلموا ان الله في النصر مع المتقين  
واختلف اهل التفسير في الدين القيم فقال مقاتل رحمه الله الدين القيم هو الدين الحق وقال  
آخرون هو الدين الصادق وهو دين الاسلام وقال آخرون هو دين الخبيثة وقال آخرون الدين  
القيم هو الذي امر الله به المسلمين \* (فصل) \* ورجب هو اسم من الائمة المشقة  
واشتقاقه من الترجيب والترجيب هو التظيم عند العرب يقال رجبت هذا الشهر اذا عظمت  
ومن ذلك قول الحباب بن المنذر بن الجوح يوم سفيغة بني ساعدة يوم توفي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واختلف المهاجرون والانصار في امير يصبونه فقالت الانصار منا امير و منكم امير  
القصة المشهورة فغضب الحباب فسل سيفه وقال (انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب) أي  
أنا العظيم في قومي المطاع فيهم والعذيق تصغير عذق وهو النخلة الكريمة على أهلها كانوا  
يعمدونهم اذا ماتت لئلا تسقط والرجبة البناء الذي يكون حول النخلة وقوله جذيلها المحكك  
جذيل تصغير جذل وهو الجذع والنخلة التي تحتك بها الابل الجرباء وقيل الجذل عود ينصب في



مما طن الابل محتك به الفصال وقال أبو زيد عن يحيى بن زياد القراء انما سمي رجب لانهم كانوا  
 يرجعون الاعذاق في هذا الشهر على النخل ويشدونها بالحوص الى السعف لئلا تنفضها  
 الرياح يقال منه رجت النخلة ترجيبا اذا فعلت به ذلك وقال آخرون الترجيب ان يوضع  
 الشوك على الاعذاق حفظا لها من تناول أيدي المستطعمين والتحرز من تناثر القرع على الارض  
 وقال آخرون الترجيب ان تدعم النخلة اذا مالت بدعامسة لئلا تسقط وتخر وقال آخرون هو  
 ما يؤخذ من قول العرب رجت الشيء أي رهينته رهبة وقال آخرون الترجيب التاهب  
 والاستعداد لقول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليرجب فيه خير كثير اشهبان وقال آخرون  
 الترجيب تكرر ذكر الله تعالى وتعظيمه لان الملا تكثر رجوعهم أصواتهم فيه بالتسبيح والتحميد  
 والتقديس لله عز وجل ويقال شهر رجب بالميم أيضا فيكون معناه ترجم فيه الشياطين حتى  
 لا يؤذوا فيه المؤمنين فرجب ثلاثة أحرف راء وجيم وباء فالراء رحمة الله عز وجل والجيم جود  
 الله تعالى والباء بتر الله عز وجل فمن أول هذا الشهر الى آخره من الله عز وجل ثلاث عطايا  
 للعباد درجة الله بالأعذاب وجود بلا بخل وبت بلا جفاء \* (فصل) \* ولرجب أسماء  
 أخر منها انه سمي رجب مضرو منصل الاسنة وشهر الله الاصم وشهر الله الاصم والشهر المطهر  
 والشهر السابق والشهر الفرد وأما قوالهم رجب مضرو فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال في بعض خطبه ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا  
 عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فردوه رجب  
 مضرو الذي بين جمادى وشعبان وانما عرفت موضعه بقوله بين جمادى وشعبان ابطال للنسيء الذي  
 كانت العرب تفعله في الجاهلية وهو قوله عز وجل انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين  
 كفروا وذلك ان العرب في الجاهلية كانت اذا أرادت الصدر من منى قام رجل من بني كنانة  
 يقال له نعيم بن ثعلبة وكان رئيس القوم فيقول أنا الذي أجاب ولا أعاب ولا يردني قضاء  
 فيقولون له صدقت اننا نناشر اريدون أخر عنا حرمة المحرم واجعلها في صفر وأحل لنا المحرم  
 وانما دعاهم الى ذلك لئلا تنالوا الى عليه ثلاثة أشهر لا يغفرون فيها وقد كان معاشهم من الاغارة  
 فيفعل ذلك عاما ثم يرجع الى تحريم المحرم واباحة صفر فذلك الانساء ومنه قيل نساء الله في أحله  
 وأنساء الله أحله فوصف النبي صلى الله عليه وسلم رجب بصفتين وقيدته بهمتين أحدهما قوله رجب  
 مضرو لان مضرو كانت تبالغ في تعظيمه وتكبيره وتحريره الثاني انه قيدته بقوله بين جمادى وشعبان  
 خوفا من التقديم والتأخير كما جرى في تحريم المحرم الى صفر فخص الشهر وقيدته وأبدت تحريمه  
 وأكده وقيل انما سمي رجب مضرو لان بعض الكفار دعاه على قبيلة من القبائل فيه فاهلكهم  
 الله عز وجل وقيل ان الدعاء فيه مستجاب على الظلمة وكل جائر ولهذا كانت الجاهلية يؤخرون  
 دعواتهم على من ظلمهم فيدعون عليه في رجب فلا يرد خائبوا واما منصل الاسنة فلانهم كانوا  
 ينزعون الاسنة فيه عن الرماح ويغمدون سيوفهم ومهمهم تهيأته وتعظيمه فسمي بذلك منصل  
 الاسنة ويقال نصلت السهم اذا جعلت له نصلا وأنصلته اذا نزعته عنه نصله وأما شهر الله الاصم  
 فلما روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه لما استهل رجب رقي المنبر يوم الجمعة وخطب  
 ثم قال ألا ان هذا شهر الله الاصم وهو شهرن كاتكم فمن كان عليه دين فليؤد دينه ثم ابرك ما بقي

قوله



قال ابن الأثيري أما قوله الأصم فاعلموا بذلك لأن العرب كانت تظل تحارب بعضهم بعضا  
 فإذا أهل رجب وضعوا السلاح ونزعوا الأسلحة فلا تسمع فيه قهقهة السلاح ولا صلصلة  
 الرماح وكان الرجل إذا ركب في طلب قاتل أبيه فإذا رآه في رجب لم يتعرض له كأنه لم يره ولم  
 يسمع له خبرا فسمى أصم لذلك وقيل سمي أصم لأنه لم يسمع فيه غضب الله تعالى على قوم قط لأن  
 الله تعالى عذب الأمم الماضية في سائر الشهور ولم يعذب أمة من الأمم في هذا الشهر وفي هذا  
 الشهر جعل الله نوحا في السفينة ففرق به ومن معه في السفينة ستة أشهر قال إبراهيم الخليل إن  
 رجب شهر الله تعالى فيه جعل الله نوحا في السفينة فصامه نوح عليه السلام وأمر بميامه من كان  
 معه فآمنه الله تعالى ومن كان معه من الطوفان وطهر الأرض من الشرك والعسود وان ورفق  
 ذلك غيره إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما أخبرنا به الله بأسناده عن أبي حازم عن سهل بن  
 سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا إن رجب من الأشهر الحرم وفيه جعل  
 الله نوحا في السفينة فصامه نوح في السفينة وأمر من كان معه بميامه فأثبأهم الله تعالى وأمنهم  
 من الفرق وطهر الله الأرض من الكفر والطغيان بالطوفان وقيل أنه سمي أصم لأنه أصم من  
 جفائلك وذاتك ويبيع بفضلك أياما ومن وشرك فجعله الله تعالى أصم من جفائلك وذاتك لئلا  
 يشهد عليك يوم القيامة بل يكون شهيدا لك لما سمع من فضلك وإحسان العمل فيه وأما  
 الأصم فلهذا أنه أصب الرحمة فيه صبا على العباد ويعطيهم الله تعالى من الكرامات والمثورات  
 ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من ذلك ما أخبرنا الشيخ الإمام به الله بن  
 المبارك السقطي رحمه الله بأسناده عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن أبي سعيد الخدري  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن عدة الشهور عند الله تعالى اثنا عشر شهرا  
 في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم فرب رجب يقال له شهر الله الأصم وثلاث  
 آخر متواليات يعني ذالقعدة وذالحجة والمحرم لأن رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان  
 شهر أمتي فمن صام من رجب يوما إيماناً واحتساباً أسنة وجب رضوان الله الأكبر واسكن  
 الفردوس الأعلى ومن صام منه يومين فله من الأجر ضعفان ووزن كل ضعف مثل جبال الدنيا  
 ومن صام من رجب ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقاً طوله مسيرة سنة ومن صام من  
 رجب أربعة أيام عوفي من البلاء من الجنون والجذام والبرص ومن قسنة المسيح المسجل ومن  
 صام منه خمسة أيام وفي من عذاب القبر ومن صام منه ستة أيام خرج من قبره ووجهه أضواء من  
 القمر في ليلة البدر ومن صام منه سبعة أيام فإن الجنة سبعة أبواب يعلق الله عنه بصوم كل يوم  
 من أيامه باباً من أبوابها ومن صام منه ثمانية أيام فإن الجنة ثمانية أبواب يفتح الله له بصوم كل يوم  
 باباً من أبوابها ومن صام منه تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادي اسمي لأن لا اله الا الله ولا يرد  
 وجهه دون الجنة ومن صام منه عشرة أيام جعل الله تعالى له على كل ميل من الصراط قرأشا  
 يستريح عليه ومن صام منه أحد عشر يوماً لم يرق يوم القيامة أفضل منه الا من صام مثله أو زاد  
 عليه ومن صام من رجب اثني عشر يوماً كساه الله تعالى يوم القيامة حلقة واحدة خير  
 من الدنيا وما فيها ومن صام من رجب ثلاثة عشر يوماً وضع له يوم القيامة مائدة في ظل العرش  
 فيها كل منها والناس في شدة شديدة ومن صام من رجب أربعة عشر يوماً أعطاه الله عز وجل



ما لاعمين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن صام منه خمسة عشر يوماً فوقفه الله  
 تعالى يوم القيامة موقف الآمنين ولا يميز به ملك مقرب ولا نبي مرسل الا قال له طوبى لك انك من  
 الآمنين وفي لفظ آخر زيادة على خمسة عشر وهي من صام منه ستة عشر يوماً كان في أوائل من  
 يزور الرحمن وينظر اليه ويسمع كلامه ومن صام منه سبعة عشر يوماً ينصب الله له على كل ميل  
 من الصراط مستراحا يستريح عليه ومن صام منه ثمانية عشر يوماً زادهم ابراهيم عليه السلام  
 في قبته ومن صام منه تسعة عشر يوماً بنى الله له قصرًا في الجنة تجاهد قصر ابراهيم وآدم عليهما  
 السلام ويسلم عليهما ويسلمان عليه ومن صام منه عشرين يوماً نادى مناد من السماء يا عبد الله  
 أما ما قدمضي فقد غفر الله لك فاستأنف العمل فيما بقي \* وأما المظهر فلانه يطهر صائمه من  
 الذنوب والخطيئات \* فن ذلك ما أخبرنا به الشيخ الامام هبة الله بن المبارك السقطي رحمه الله  
 عن الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ بإسناده عن هرون بن عنترة عن أبيه عن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهر رجب شهر عظيم من صام منه يوماً  
 كتب الله تعالى له صوم ألف سنة ومن صام منه يومين كتب الله تعالى له صوم ألفي سنة ومن  
 صام منه ثلاثة أيام كتب الله له صوم ثلاثة آلاف سنة ومن صام منه سبعة أيام أغلقت عنه أبواب  
 جهنم ومن صام منه ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء ومن صام منه  
 خمسة عشر يوماً بدأت سيئاته حسرات ونادى مناد من السماء قد غفر لك فاستأنف العمل ومن  
 زاد زاده الله تعالى (وأخبرنا) الشيخ الامام هبة الله بن المبارك بإسناده عن يونس عن الحسن  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوماً من رجب عدل له بصيام  
 ثلاثين سنة (وأخبرنا) الشيخ الامام هبة الله عن الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ بإسناده عن  
 العلامة بن كثير عن مكحول رحمه الله قال ان رجلاً سأل ابا الدرداء رضي الله عنه عن صيام رجب  
 فقال له سألت عن شهر كانت الجامعة تعظمه في جاهليتها وما زاده الاسلام الا فضلاً وتعظيماً  
 ومن صام منه يوماً تطوعاً يصيب به ثواب الله تعالى ويبتغي به وجهه مخلصاً أطفأ صومه ذلك  
 اليوم غضب الله تعالى وأغلق عنه باباً من أبواب النار ولو أعطى ملء الارض ذهباً ما كان  
 جزاءه ولا يستكمل أجر شيء من الدنيا دون يوم الحساب وله اذا أمسى عشر دعوات مستجابات  
 فان دعا به شيء من عاجل الدنيا أعطاه والا أخر له من الخير كان فضل ما دعا به داع من أولياء الله  
 تعالى وأصفياه الصادقين ومن صام يومين كان له مثل ذلك وله مع ذلك أجر عشرة من الصديقين  
 في عمرهم بالغة أعمارهم ما بلغت وبشفع في مثل ما يشفعون فيه ويكون في زمرة من حتى يدخل  
 الجنة معهم ويكفون من رفقاتهم ومن صام ثلاثة أيام كان له مثل ذلك وقال الله تعالى عند  
 افطاره لقد وجب حق عبدي هذا وجبت له محبتي وولايتي أشهدكم باملائكتي اني قد غفرت له  
 من ذنبه ما تقدم وما تأخر ومن صام أربعة أيام كان له مثل ذلك وثواب أولى الابواب التوابين  
 ويعطى كتابه في أوائل الفائزين ومن صام خمسة أيام كان له مثل ذلك ويعت يوم القيامة  
 ووجهه مثل القمر ليلة البدر ويكتب له عدد درمل عاجل حسنة ويدخل الجنة ويقال له تن على  
 الله ما شئت ومن صام ستة أيام كان له مثل ذلك ويعطى سوى ذلك نوراً يستضي به أهل الجمع  
 في القيامة ويعت في الآمنين حتى يميز على الصراط بغير حساب ويعافى من عقوق الوالدين



وقطبة الرحم ويقبل الله عليه بوجهه اذ القبه يوم القيامة ومن صام سبعة أيام كان له مثل ذلك  
ويغلق عنه سبعة أبواب النار ويحترمه الله على النار ويوجب له الجنة يتبوا منها حيث يشاء ومن  
صام ثمانية أيام كان له مثل ذلك وفُتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخلها من أي باب شاء ومن  
صام تسعة أيام كان له مثل ذلك ويرفع كتابه في عليين ويثبت يوم القيامة في الآمنين ويخرج  
من قبره ووجهه نور يلا "لا" ويشرق لاهل الجمع حتى يقولوا هذا نبي مصطفى وان أدنى ما يعطى  
أن يدخل الجنة بغير حساب ومن صام عشرة أيام ففتح فيه عظمى مثل ذلك وعشرة ضعفا وهو  
من يمدل الله سيما ته حسنة ويكون من المقربين القوامين لله بالقسط وكان كمن عبد الله  
ألف عام صائما قائما صابرا محتسبا ومن صام عشرين يوما كان له مثل ذلك وعشرون ضعفا وهو  
من يراحم ابراهيم خليل الله عليه السلام في قبره ويشفع في مثل ربيعة ومضر كما هم من أهل  
الخطايا وأهل الذنوب ومن صام ثلاثين يوما كان له مثل ذلك وثلاثون ضعفا وينادي مناد من  
السماء يا ولي الله أبشر بالكرامة العظمى قال وما الكرامة العظمى قال النظر الى وجهه الله  
الجليل ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا طوبى لك طوبى  
عند اذا كشف الغطاء وأفضيت الى جسيم ثواب ربك الكريم فاذا نزل به ملك الموت سقاها الله  
تعالى عند خروج نفسه شربة من حياض الفردوس ويهون عليه سكرات الموت حتى ما يجد ألم  
الموت ويظل في قبره ريان ويظل في الموقف ريان حتى يردحوض النبي صلى الله عليه وسلم واذا  
خرج من قبره شيعه سبعون ألف ملك معهم الجباب من الدر والياقوت ومعهم طرائف الخلى  
والخالقة ولون له يا ولي الله النجاء النجاء الى ربك عز وجل الذى أنعمت له نهارك وأنحت له  
جسمك فهو من أول الناس دخولا جنة عدن يوم القيامة مع الفائزين رضى الله عنهم ورضوا  
عنه ذلك هو الفوز العظيم قال وان كان له في كل يوم بصومه صدقة على ربه توفيه نصف فيما  
فهيات هيئات ثلاثا واجتمع جميع الخلائق على ان يقدروا قدر ما أعطى ذلك العبد من  
الثواب ما بلغوا عشرين عاما أعطى الله ذلك العبد من الثواب وعن عبد الله بن الزبير  
رضي الله عنه ما انه قال من فرج عن مؤمن كربة في شهر رجب وهو شهر الله الاصم أعطاه الله  
تعالى في الفردوس قصرام تبصره ألاف اكرموا رجب بكرمكم الله عز وجل بألف كرامة قال عقبه  
ابن سلامة بن قيس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تصدق في رجب بأعده الله تعالى  
من النار كقصد ارجاب طار فرخان وكره وهو في الهواء حتى مات هرما وقيل الغراب يعيش  
خمسائة عام وأما السابق فلا نه أقول الاشهر الحرم وأما الفرد فلا نه مفرد عن اخوانه كما روى  
ثور بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في حجة الوداع في خطبته ألا ان الزمان قد  
استدار كهيمته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث  
متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد رجب مضر الذى بين جادى وشعبان  
\*(فصل)\* آخر وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم انه قال رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي وعن موسى بن عمران قال سمعت  
أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نهرا يقال له رجب  
أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاها الله من ذلك النهرو عن أنس



ابن مالك رضي الله عنه انه قال ان في الجنة قصر الا يدخله الا صوام رجب وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال لم يصم رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا بعد رمضان الا رجب وشعبان وعن أنس رضي الله عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة أيام من الشهر الحرام الجيم والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة سنة وقيل رجب وترك الجفاء وشعبان للعمل والوفاء ورمضان للصدق والصفاء رجب شهر التوبة شعبان شهر المحبة رمضان شهر القرية رجب شهر الحرمه شعبان شهر الخدمة رمضان شهر التعممة رجب شهر العبادة شعبان شهر الزهادة رمضان شهر الزيادة رجب شهر يضاعف الله فيه الحسنات شعبان تكفر فيه السيئات رمضان ينتظر فيه الكرامات رجب شهر السابقين شعبان شهر المقتصدين رمضان شهر العاصين وقال ذوالنون المصري رحمه الله رجب لترك الآفات وشعبان لاستعمال الطاعات ورمضان لانتظار الكرامات فمن لم يترك الآفات ولم يستعمل الطاعات ولم ينتظر الكرامات فهو من أهل الترهات وقال أيضا رحمه الله رجب شهر الزرع وشعبان شهر السقي ورمضان شهر الحصاد وكل يحصد ما زرع ويجزى ما صنع ومن ضيع الزراعة ندم يوم حصاده وأخلف ظنه مع سوء معاده وقال بعض الصالحين السنة شجرة رجب أيام اوراقها وشعبان أيام اغمارها ورمضان أيام قطفها وقيل خص رجب بالمفكرة من الله تعالى وشعبان بالشفاعة ورمضان بتضعيف الحسنات ولبيلة القدر بانزال الرحمة ويوم عرفة بكمال الدين كما قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ويوم الجمعة باجابة أدعية الداعين ويوم العيد بالعتق من النار وفكالك رقاب المؤمنين قال المازني عن الحسين ابن علي رضي الله عنهم ما انه قال صوم وارجب فان صوم رجب توبة من الله عز وجل وروى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق قول من صام يوما من رجب فساكن ما صام ألف سنة وكانما أعتق ألف رقبة ومن تصدق فيه بصدقة فسكان ما تصدق بألف دينار وكتب الله له بكل شعرة على بدنه ألف حسنة ورفع له ألف درجة ومحباه ألف سيئة وكتب له بكل يوم يصومه وبكل صدقة يتصدق بها ألف حجة وألف عمرة وبني له في الجنة ألف دار وألف قصر وألف حجرة وفي كل حجرة ألف مقصورة وفي كل مقصورة ألف حوراء أحسن من الشمس ألف مرة \* (فصل) \* في فضل صيام أول يوم من رجب وقيام أول ليلة منه (أخبرنا) الامام الشيخ هبة الله السقطي رحمه الله بإسناده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان (وأخبرنا) الشيخ الامام هبة الله بإسناده عن ميمون بن مهران بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام أول يوم من رجب عدل صيام شهر ومن صام سبعة أيام غلقت عنه أبواب جهنم السبعة ومن صام ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية ومن صام منه عشرة أيام بطل الله سيئاته حسنة ومن صام منه ثمانية عشر يوما نادى من السماء قد غفر لك فاستأنف العمل (وأخبرنا) الشيخ الامام هبة الله بإسناده عن سلامة بن قيس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم من صام أول يوم من رجب كفر الله عنه ذنوب ستين سنة ومن صام خمسة عشر يوما حاسب به الله حسابا يسيرا ومن صام ثلاثين



يومان رجب كتب الله تعالى له رضوانه ولم يعذبه وروى ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله كتب  
 الى الجراح بن ارطاة وهو على البصرة وقيل الى عدى بن ارطاة عليك باربع لبال في السنة فان  
 الله تعالى يفرغ فيهن الرجمة افراغا وهي أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة  
 السابع والعشرين من رمضان وليلة القدر وعن خالد بن معدان رحمه الله انه قال خمس  
 لبال في السنة من واظب عليهن رجا نوابهن وتصدقن باوعدهن أدخله الله تعالى الجنة أول  
 ليلة من رجب يقوم ليلا ويصوم نهارها وليلى العبد ين يقوم ليلا ويصوم نهارها  
 وليلة النصف من شعبان يقوم ليلا ويصوم نهارها وليلة عاشوراء يقوم ليلا ويصوم نهارها  
 \* (فصل) \* وقد جمع بعض العلماء رحمه الله الليالي التي يستحب احياؤها فقال انها  
 أربع عشرة ليلة في السنة وهي أول ليلة من شهر المحرم وليلة عاشوراء وأول ليلة من شهر  
 رجب وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وليلة النصف من شعبان وليلة عرفة  
 وليلة العيدين وخمس لبال منها في شهر رمضان ومن وترا إلى العشر الاواخر وكذلك  
 يستحب واحدة سبعة عشر يوما بالاوراد والمواظبة على العبادة فيها وهي يوم عرفة ويوم  
 عاشوراء ويوم النصف من شعبان ويوم الجمعة ويوما العيدين والايام المعلومات وهي  
 عشر ذي الحجة والايام المعدودات وهي ايام التشریق وكذا يوم الجمعة وشهر رمضان لما  
 روى أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام  
 واذا سلم شهر رمضان سلمت السنة ثم أكد الايام وأفضلها بعد ذلك يوم الاثنين والخميس هما يومان  
 ترفع فيهما الاعمال الى الله عز وجل \* (فصل في الادعية المأثورة في أول ليلة من  
 رجب) \* يستحب أن يدعو في أول ليلة من رجب اذا فرغ من صلاته بهذا الدعاء وهو أن يقول  
 الهي تعرض لك في هذه الليلة المتعرضون وقصدك القاصدون وأمل فضلك ومعروفك  
 الطالبون ولك في هذه الليلة نفحات وجوا ترزقها وما هو أبغ عنك من تشاء من عبادة  
 وتمنعها ممن لم يسبق له العناية منك وما أنا عبدك الفقير اليك المؤمل فضلك ومعروفك فان  
 كنت باموالى تفضلت في هذه الليلة على أحد من خلقك وجدت عليه بعائنه من عطفك فصل  
 على محمد وآله ووجد على بطولك ومعروفك يا رب العالمين وكان على بن أبي طالب رضي الله عنه  
 يفرغ نفسه للعبادة في أربع لبال في السنة وهي أول ليلة من رجب وليلة القدر وليلة الاضحى  
 وليلة النصف من شعبان وكان من دعائه فيها اللهم صل على محمد وآله مصابيح الحكمة وموالي  
 النعمة ومعدن العزة واعصني بهم من كل سوء ولا تأخذني على غرة ولا على غفلة ولا تجعل  
 عواقب أمري حسرة وندامة وارض عني فان مغفرتك للظالمين وأنا من الظالمين اللهم اغفر لي  
 ما لا يضرك وأعطني ما لا ينفعك فانك الواسع رحمة البديعة حكمته فاعطني السعة والدعة  
 والامن والصحة والشكر والمعاقة والتقوى وأفرغ الصبر والصدق على وعلى أوليائك وأعطني  
 اليسر ولا تجعل معي العسر واعصم بذلك أهلي وولدي واخواني فيك ومن ولدني من المسلمين  
 والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات \* (فصل في الصلاة الواردة في شهر رجب) \* أخبرنا  
 الشيخ الامام هبة الله بن المبارك السعدي حدثنا محمد بن أحمد الحارثي حدثنا علي بن محمد بن  
 اسمعيل بن محمد الصفار أخبرنا سعيد بن نصر بن المنصور البزار أخبرنا سفيان بن عيينة

فيل

فيل

فيل



عن الاعمش عن طارق بن شهاب عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
وقد استهل رجب باسلمان مامن مؤمن ولا مؤمنة يصلي في هذا الشهر ثلاثين ركعة يقرأ في كل  
ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات الا يحيا الله  
عنه ذنوبه وأعطى من الاجر كصام الشهر كله وكان من المصلين الى السنة المقبلة ورفع له كل  
يوم عمل شهيد من شهداء بدر وكتب له بصيام كل يوم عبادة سنة ورفع له ألف درجة فان صام  
الشهر كله وصلى هذه الصلاة أنجاه الله من النار وأوجب له الجنة وكان في جوار الله سبحانه  
أخبرني بذلك جبريل عليه السلام وقال يا محمد هذه علامة بينكم وبين المشركين والمنافقين لان  
المنافقين لا يصلون ذلك قال سلمان رضي الله عنه قلت يا رسول الله أخبرني كيف أصليهم أو نقي  
أصلهم قال يا سلمان تصلي في أوله عشر ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وقل  
هو الله أحد ثلاث مرات وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فاذا سلمت رفعت يديك وقلت لا اله  
الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء  
قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند ثم امسح بهم ماعلى  
وجهك وصل في وسط الشهر عشر ركعات اقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وقل هو الله أحد  
وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فاذا سلمت فارفع يديك الى السماء وقل لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم  
واحد لا أحد احد افردا وترالم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم امسح بهم ماعلى وجهك وصل في آخر  
الشهر عشر ركعات اقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وقل هو الله أحد ثلاث مرات  
وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فاذا سلمت فارفع يديك الى السماء وقل لا اله الا الله وحده  
لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله الطاهرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسل حاجتك يستجب لك دعاؤك  
ويجعل الله بينك وبين جهنم سبعين خنذاً فكل خندق كابين السماء والارض ويكتب لك بكل  
ركعة ألف ألف ركعة ويكتب لك براءة من النار وجوازاً على الصراط قال سلمان رضي الله عنه  
فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث خرت ساجداً أبكى شكر الله تعالى لما سمعت  
من هذه الزيادة وجدت في كتاب العمل بالسنة والله أعلم \* (فصل في تكميد الفضيلة  
في صوم أول الخميس من رجب والصلاة في أول ليلة الجمعة) \* أخبرنا الشيخ أبو البركات هبة الله  
الاسقطي أخبرنا القاضي أبو الفضل جعفر بن يحيى بن الكمال المكي أخبرنا أبو عبد الله بن الحسين  
ابن عبد الكريم بن محمد بن محمد الجزري بمكة في المسجد الحرام أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله  
ابن جهمضم الهمداني أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد السعدي البصري أخبرنا أبي قال  
أخبرنا خلف بن عبد الله الصغاني عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي قيل يا رسول  
الله ماعني قولك شهر الله قال صلى الله عليه وسلم لانه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء  
وفيه تاب الله تعالى على أنبيائه وفيه أنقذ أوليائه من يد أعدائه من صامه استوجب على الله  
تعالى ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصيته فيما بقي من عمره وأما الثالث فيأمن



العاشر يوم العرض الاكبر فقام شيخ ضعيف فقال يا رسول الله اني اعجز عن صيامه كله فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صم أول يوم منه وأوسط يوم فيه وآخر يوم منه فانك تعطى ثواب من  
 صامه كله فان الحسنه به شر أمثالهما ولكن لا تغفلوا عن أول ليلة الجمعة في رجب فانها ليلة تسعها  
 الملائكة ليلة الرغائب وذلك أنه اذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في جميع السموات والارضين  
 الا ويحتمون في الكعبة وحواليها فيطلع الله تعالى عليهم اطلاعة فيقول ملائكتي سلوني  
 ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا أن تغفر اصوام رجب فيقول الله تعالى قد دفعت ذلك ثم قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أحد يوم يوم الخميس أول خميس في رجب ثم يصلي فيما بين  
 المغرب والعشاء العتمة يعني ليلة الجمعة اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة  
 وأنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة يفصل بين كل ركعتين  
 بتسليمه فاذا فرغ من صلاته صلى على سبعين مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله  
 وسلم ثم يسجد سجدة يقول في سجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ثم يرفع  
 رأسه فيقول رب اغفر وارحم تجاوز عما تعلم فانك أنت العزيز العظيم سبعين مرة ثم يسجد السجدة الثانية  
 فيقول فيها مثل ما قال في السجدة الاولى ثم يسأل الله حاجته في سجوده فانها تفي قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من عبد ولا أمة صلى هذه الصلاة الا غفر الله له جميع  
 ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد قطرات الامطار وورق الاشجار  
 وشفع يوم القيامة في سبع مائة من أهل بيته فاذا كان أول ليلة في قبره جاءه ثواب هذه الصلاة  
 بوجه طلق ولسان ذلق فيقول له يا حبيبي أبشر فقد نجت من كل شدة فيقول من أنت  
 فوالله ما رأيت رجلاً أحسن وجهاً من وجهك ولا سمعت كلاماً أحلى من كلامك ولا شمعت  
 رائحة أطيب من رائحتك فيقول له يا حبيبي ان ثواب تلك الصلاة التي في ليلة كذا في شهر كذا  
 في سنة كذا جئت الليلة لا قضى حاجتك وأونس وحدتك وأدفع عنك وحشتك فاذا  
 نفخ في الصور أظلمت في عرصات القيامة على رأسك فأبشركن نعم الله عليك من مولك أبداً  
 \* (فصل في فضل صيام يوم السابع والعشرين من رجب) \* أخبرنا الشيخ أبو البركات  
 هبة الله السقطي قال أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال أخبرنا  
 عبد الله بن علي محمد بن بشر قال أخبرنا علي بن عمر الحافظ أخبرنا أبو بكر نصر جيثون بن  
 موسى الخلال أخبرنا علي بن سعيد الديلمي أخبرنا ضمرة بن ربيعة القرشي عن ابن شاذب عن  
 مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من صام يوم السابع والعشرين من رجب كتب له ثواب صيام ستين شهراً وهو أول يوم  
 نزل فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة (وأخبرنا) هبة الله بإسناده عن الحسن  
 البصري رحمه الله قال كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما إذا كان يوم السابع والعشرين  
 من رجب أصبح معتكفاً وظل صلياً الى وقت الظهر فاذا صلى الظهر نهل هنيهة ثم صلى أربع  
 ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة والمعوذتين مرة وأنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاثاً وقل هو الله  
 أحد خمسين مرة ثم يجالد الى الدعاء الى وقت العصر ويقول هكذا كان يصنع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في هذا اليوم (وأخبرنا) هبة الله بإسناده عن أبي سلمة عن أبي هريرة وسلمان الفارسي



رضى الله عنه - ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم ان في رجب يوما ولي له من صام ذلك  
 اليوم وقام تلك الليلة ~~كان~~ كان له من الاجر كن صام مائة سنة وقام لياليها وهي لثلاثة يمين من  
 رجب وهو اليوم الذي بعث فيه نبينا صلى الله عليه وسلم \* (فصل في آداب الصيام وما  
 ينهى عنه من الاثم) \* ينبغي للماثم ان يجرد صومه من الاثم وبقية بتقوى الله عز وجل  
 لما أخبرنا به الشيخ هبة الله قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن عبد الله الفقيه الخليلي قال أخبرنا  
 محمد بن أحمد الحافظ قال أخبرنا الحسين بن جعفر الواعظ قال أخبرنا أحمد بن عيسى بن السكن  
 قال أخبرنا ابن أبي عمير الملقب بالحسام قال أخبرنا اسحق بن رزين الراشدي قال أخبرنا اسمعيل بن  
 يحيى قال أخبرنا مسهر بن كدام عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رجب من الشهور الحرم وأيامه مكتوبة على باب السماء السادسة فإذا صام  
 الرجل منه يوما جرد صومه بتقوى الله عز وجل نطق الباب ونطق اليوم وقال يا رب اغفر له  
 وإذا لم يتم صومه بتقوى الله تعالى لم يستغفر له وقال أوقبل له خذ عنتك نفسك \* وعن الأخرج  
 عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام حنة فإذا كان أحدكم  
 صائما فلا يجهل فإن امرؤ شاته أو قاله نأقل أنى صائم \* وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 من لم يترك قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يترك طعامه وشرابه وعن الحسن بن أبي  
 هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام حنة من النار ما لم يخرقه قبل  
 وما يخرقه قال بكذبة أو بغيبة \* وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال ليس الصيام من الاكل والشرب ولكن الصيام من اللغو والرفث (أخبرنا) الشيخ أبو نصر  
 محمد بن البناء قال أخبرنا والدي الشيخ أبو علي بن أحمد بن عبد الله بن البناء قال أخبرنا محمد  
 الحافظ قال حدثنا عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد الجاهلي قال حدثنا سعيد بن عتبة قال أخبرنا  
 بقر بن خلف قال حدثنا محمد بن الحجاج عن خاقان عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس يطرأ الصائم وينقض الوضوء الكذب والنميمة والقيبة  
 والنظر بشهوة واليمين الكاذبة (وأخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن أنس بن مالك رضى الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صام من ظل يا كل لحوم الناس (وأخبرنا) أبو نصر  
 عن والده بإسناده عن - مذيبة بن اليان رضى الله عنها قال من تأمل خلف امرأة من فوق ثيابها  
 طلع صومه (وأخبرنا) أبو نصر بإسناده عن سليمان بن موسى قال قال جابر بن عبد الله رضى الله  
 عنهم إذا صمت فليصم بعمرك وبصرك ولسانك من الكذب والمحارم ودع أذى الجار وليكن  
 عليك وقار وكينونة ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم رب  
 صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه الا السمير وقال صلى الله  
 عليه وسلم اقتر ذلك العرش وغضب له الرب عني به إلى الله عليه وسلم إذا لم يرد بالعمل وجه الله  
 تعالى بل أريد به الخلق \* وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول أنا خير منكم ومن أشرك  
 معي شريكاني عمله فهو شريكى دونى انى لأقبل الاما أخا صلي يا ابن آدم أنا خير منكم فانتظر عملك  
 الذى علمت لغيري فانما جزاؤه على الذى علمت له وكان صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه اللهم  
 طهراسانى من الكذب وقابى من النفاق وعملى من الريا وبصرى من الخيانة فانك تعلم خائنة



الاعين وما تحنى الصدر فينبغي له صائم أن يتأدب ويحسد من الرياء ونظر الخلق وعلمهم في صومه  
 وجميع عباداته لئلا يخسر الدنيا والآخرة (وحدثنا) الشيخ أبو نصر عن والده بإسناده عن أبي  
 فراس أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 صام نوح الدهر الا يومين الفطر والاضحى وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة ايام من  
 كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر (وأخبرنا) الشيخ أبو نصر عن والده بإسناده عن محمد بن  
 المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ما ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل  
 البادية فقال يا رسول الله أخبرني عن صومك فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى اجرت  
 وجنتاه فلما رأى ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقبل على الرجل فزبره وانتهره حتى أسكته  
 فلما سرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه جعلني الله فداك أخبرني عن رجل  
 يصوم الدهر كله قال لا صام ذلك ولا أفطر فقال يا بني الله أخبرني عن رجل يصوم ثلاثة ايام  
 من كل شهر قال صلى الله عليه وسلم ذلك صوم الدهر كله فقال يا بني الله أخبرني عن رجل  
 يصوم الاثنين والخميس قال صلى الله عليه وسلم أما الخميس فبوم ترفع فيه الاعمال وأما يوم الاثنين  
 فهو اليوم الذي ولدت فيه وأنزل علي فيه الوحي \* (فصل) \* فاذا جاء وقت الافطار  
 فليقل عند افطاره بسم الله اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت سبحانك وبصمك اللهم تقبل  
 مني انا انك أنت السميع العليم وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول عند فطره  
 اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي وعن أبي العالبة رجه الله قال من قال  
 عند افطاره الحمد لله الذي علاقه هرو والحمد لله الذي تظرفير والحمد لله الذي ملك فقد زوال الحمد لله  
 الذي يحيي الموتى فقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن مصعب بن سعيد عن عبد الله بن  
 الزبير عن سعد بن مالك رضي الله عنهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أفطر عند أحد  
 قال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الا برأروصت عليكم الملائكة \* (فصل) \*  
 اعلم ان شهر رجب تستجاب فيه الدعوة وتقال فيه العترة ونضاف على من اجترم فيه العقوبة  
 من ذلك ما أخبرنا به الله قال أخبرنا القاضي هناد بن ابراهيم التميمي قال أخبرنا عبد القاهر بن  
 عمرا الجزري بهما قال أخبرنا به الله قال أخبرنا محمد بن الفرخان قال أنبأنا أحمد بن الحسين  
 ابن سعيد الانباري قال أنبأنا محمد بن ابراهيم بن يعقوب قال أنبأنا ابراهيم بن فراس عن عمرو  
 ابن سمرة عن موسى بن العباس عن الاصمغ عن بنانة عن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله  
 عنه ما قال ينما نحن في الطواف اذ سمعنا صوتا وهو يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم \* يا كاشف الكرب والبؤس مع السقم  
 قد بات وقدك حول البيت والحرم \* ونحن ندعوك وعين الله لم تنم  
 هب لي بجودك ما أخطأت من جرم \* يا من أشار اليه الخلق بالكرم  
 ان كان عقولك لم يسبق لمجتم \* فمن يجود على العاصيين بالنعم

قال الحسين بن علي رضي الله عنهما قال لي أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا حسين أما نسمع  
 النادب ذنبه والمعاتب ربه اذ نفعك تذكرك ونادى قال الحسين رضي الله عنه فأسرعت حتى  
 أدركته واذا أنا برجل جميل الوجه نقي البدن تطيف الثياب طيب الريح الا انه قد شل جانبه



الايمان فقلت أجب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال له من أنت وما شأنك  
قال يا أمير المؤمنين ما شأن من أخذ بالعقوبة ومنع الحقوق قال وما اسمك قال منازل بن لاحق  
قال فما قصتك قال كنت مشهورا في العرب بالله ووالطرب أركض في صبوق ولا أفيق من  
غفلتي ان تبت لم تقبل توبتي وان استقلت لم تقل عثرتي أديم العصيان في رجب وشعبان وكان  
لي والد شقيق رفيق يحذرنى مصارع الجهالة وشقوة المعصية يقول يا بني لله سطورات ونقومات فلا  
تعرض لمن يعاقب بالعارفكم قد ضج منك الظلام والملائكة السكرام والشهر الحرام والليالي  
والايام وكان اذا ألع على بالعتب ألحت عليه بالضرب فابلغت اليه يوما فقال والله لا أصوم  
ولا أفطر ولا أصلي ولا أأنا فصام أسبوعا ثم ركب جلا أوردني وأقي مكة يوم الحج الا كبر وقال  
لا فدن الى بيت الله ولا ستمعين عليك الله قال فقدم مكة يوم الحج الا كبرت علق باستار الكعبة  
ودعا علي وقال

يا من اليه أنى الحجاج من بعد \* يرجون لطف عزيز واحد

هذا منازل لا يرتد عن عقي \* نخذ بحق يارحم من ولدي

وشل منه بجود منك جانبه \* يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قال فوالذي رفع السماء وأنبع الماء ما استتم كلامه حتى شل جانبي الايمان فطلت كالمشربة  
الملتقة بأرجاء الحرم وكان الناس يغدون ويروحون على ويقولون هذا اجاب الله فيه دعوة أبيه  
فقال له علي رضي الله عنه فما فعل أبوك قال يا أمير المؤمنين سألته ان يدعو الله لي في الموضع التي  
دعا علي فيها بعد ان رضى عني فأجبنى فحملته على ناقه وجدت في السيرة حتى وصلنا الى وادي يقال  
له وادي الاراك فنفر طائر من شجرة فنقرت الناقة فوقع منها ومات في الطريق فقال علي رضي  
الله عنه ألا أعلمك دعوات سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما دعا بها مهموم  
الا فترج الله تعالى عنه هـ هـ ولا مكروب الا فترج الله تعالى عنه كـ كـ فقال نعم فقال الحسين بن  
علي رضي الله عنه ما فعله الدعاء ودعا به وخلص من مرضه وغدا علينا صحبا ما فقلت للرجل  
كيف علمت قال لما هدأت العمون دعوت به مرة وثانية وثالثة فتوديت حسبك الله فقد دعوت  
الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى ثم جلتني عيني فميت فرأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في منامى فعرضتم عليه فقال صلى الله عليه وسلم صدق علي ابن عمي فيها اسم  
الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى ثم جلتني عيني مرة ثانية فرأيت النبي  
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أريد أن أسمع الدعاء منك فقال صلى الله عليه وسلم  
قل اللهم اني أسألك يا عالم الخفية ويا من السماء بقدرته مبنية ويا من الارض بعزته مدحية  
ويا من الشمس والقمر بوجده لاله مشرقة ومضية ويا من قبلا على كل نفس مؤمنة  
زكية ويا من سكن رعب الخائفين وأهل التقية يا من حوائج الخلق عنده مقضية يا من نجى  
يوسف من رق العبودية يا من ليس له بواب ينادى ولا صاحب يغشى ولا وزير يعطى ولا غيره  
رب يدعي ولا يزداد على كثرة الحوائج الا كرما وجودا وصل على محمد وآله وأعطى سؤلي انك  
على كل شئ قدير قال فانتبهت وقد برأت قال علي رضي الله عنه تمسكوا بهذا الدعاء فانه  
كنز من كنوز العرش وقد نقل مثل ذلك في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره مما يطول



شرحه وفي الجملة لا ينبغي لذي اب أن يستعين بالمعاصي والمطام ودعاء المطام فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليستخبر اذا بسط العبد كفيه اليه بالدعاء ان يرد همامه من افا ما أن يجعل له في الدنيا أو يؤخره له في يوم القيامة وقد أنشد في ذلك

اتسمع بالدعاء فتزدريه \* تبين فيك ما صنع الدعاء  
سهام الليل لا تخطى ولكن \* لها أمد وللأمد انقضاء

## مجلس في فضل شهر شعبان وما ينزل في ليلة النصف من المغفرة والرضوان

أخبرنا الشيخ أبو نصر محمد عن والده أبي علي الحسين أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عمر بن حفص جعفر المقرئ باقضاء أبي الفتح الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي أخبرنا اسحق بن الحسن أخبرنا عبد الله بن سلمة أخبرنا مالك بن أنس عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان وما رأيت صام في شهر أكثر من صيامه في شعبان وهو حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك رحمه الله وأخبرنا أبو نصر عن محمد عن والده بإسناده عن هشام ابن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وكان أحب صيامه في شعبان فقلت يا رسول الله مالي أرى صيامك في شعبان فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة انه شهر ينسخ الملك الموت فيه اسم من يقبض روحه في بقية العام فأنا أحب أن لا ينسخ اسمي الا وأنا صائم (وأخبرنا) أبو نصر عن محمد عن والده بإسناده عن عطاء بن يسار عن أم سلمة رضي الله عنها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر بعد رمضان أكثر من صيامه في شعبان وذلك ان كل من يموت في تلك السنة ينسخ اسمه في شعبان من الاحياء الى الاموات وان الرجل يسافر وقد نسخ اسمه فممن يموت وحده ثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الصيام قال صيام شعبان تعظيماً لرمضان (وأخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن معاوية بن صالح قال ان عبيد الله بن ريس حدثه انه سمع عائشة رضي الله عنها تقول كان أحب الشهور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبان يصلي به رمضان وقال عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام آخر يوم الاثنين من شعبان غفر له يعني آخر اثنين فيه لا آخر يوم من الشهر لان اسمه في الشهر باليوم واليومين فيه منه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي شعبان لانه ينشعب لرمضان فيه خير كثير وانما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب

\*(فصل)\* قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال الله تعالى اختار من كل شيء أربعة ثم اختار من الاربعة واحدا اختار من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل



ثم اختار منهم جبريل واختار من الانبياء عليهم السلام أربعة ابراهيم وموسى وعيسى ومحمدا  
صلى الله وسلم عليهم أجمعين ثم اختار منهم محمدا صلى الله عليه وسلم واختار من الصحابة رضى الله  
عنهم أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعليه رضى الله عنهم ثم اختار منهم أبابكر رضى الله عنه ومن  
المساجد أربعة المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد المدينة المشرفة ومسجد طور سيناء  
ثم اختار منهم المسجد الحرام ومن الأيام أربعة يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم عرفة ويوم  
عاشوراء ثم اختار منها يوم عرفة ومن الليالي أربعة ليلة البراءة وليلة القدر وليلة الجمعة وليلة  
العيد ثم اختار منها ليلة القدر ومن البقاع أربعة مكة والمدينة وبيت المقدس ومسجد  
العشا ثم اختار منها مكة ومن الجبال أربعة أحد وطور سيناء ولحمى ولبنان ثم اختار منها  
طور سيناء ومن الانهار أربعة جيحون وسبحون والفرات والنيل ثم اختار منها فراتنا واختار  
من الشهور أربعة رجب وشعبان ورمضان والمحرم واختار منها شعبان وجعله شهر النبي صلى  
الله عليه وسلم فكما ان النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء كذلك شهره أفضل الشهور وقد  
روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شعبان شهرى ورجب شهر  
الله ورمضان شهر أمتى شعبان هو المكفر ورمضان هو المطهر وقال صلى الله عليه وسلم شعبان  
شهر بين رجب ورمضان يقل الناس عنه وفيه ترفع أعمال العباد الى رب العالمين فأحب أن  
يرفع عملي وأنا صائم وعن أنس بن مالك رضى الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام وفضل شعبان على سائر الشهور  
كفضل على سائر الانبياء وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل الله تعالى على سائر خلقه  
وعن أنس بن مالك رضى الله عنه انه قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا نظروا الى  
هلال شعبان اكبوا على المصاحف يقرؤنها وأخرج المسلمون زكاة أموالهم يستقوى بها  
الضعيف والمسكين على صيام شهر رمضان ودعا الولادة أهل السجن فمن كان عليه حداثا فاموه  
عليه والاخذوا سيده وانطلق التجار فقصوا ما عليهم وقبضوا ما لهم حتى اذا نظروا الى هلال  
رمضان اغتسلوا واغتفكوا \* (نصـل) \* شعبان خمسة أحرف شين وعين وباء وألف  
ونون فالشين من الشرف والعين من العلو والباء من البر والالف من الالف والنون من النور  
فهذه العطايا من الله تعالى للعبد في هذا الشهر وهو شهر تفتح فيه الخيرات وتنزل فيه البركات  
وتترك فيه الخطيئات وتكفر فيه السيئات وتكفر فيه الصلوات على محمد صلى الله عليه  
وسلم خير البريات وهو شهر الصلاة على النبي المختار قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على  
النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فالصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الشفاعة  
والاستغفار ومن المؤمنين الدعاء والثناء وقال مجاهد رحمه الله الصلاة من الله التوفيق  
والعصمة ومن الملائكة العون والنصرة ومن المؤمنين الاتباع والحرمة وقال ابن عطاء الصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى الوصلة ومن الملائكة الرقة ومن المؤمنين المتابعة  
والحبة وقال غيره صلاة الرب تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيم الحرمة وصلاة  
الملائكة عليه صلى الله عليه وسلم اظهار الكرامة وصلاة الامة عليه صلى الله عليه وسلم طلب  
الشفاعة وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر اضعاف في كل



مؤمن ليبين ان لا يغفل في هذا الشهر بل يتأهب فيه لاستقبال شهر رمضان بالتطهر من  
 الذنوب والتوبة عمافات وسلف فيما مضى من الايام فيتضرع الى الله تعالى في شهر شعبان  
 ويتوصل الى الله تعالى بصاحب الشهر محمد صلى الله عليه وسلم حتى يصلح فساد قلبه ويبدأوى  
 مرض سره ولا يستوف ويؤخر ذلك الى غدا لان الايام ثلاثة أمس وهو أجل واليوم وهو عمل  
 وغدا وهو أمل فلاندرى هل تنافه أم لا فأمس موعظة واليوم غنية وغدا مخاطرة وكذلك  
 الشهر ثلاثة رجب نقد مضى وذهب فلا يعود ورمضان وهو منتظر لا تدرى هل تعيش الى  
 ادراكه أم لا وشعبان وهو واسطة بين شهرين فليغتنم الطاعة فيه وقد قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لرجل وهو يعظه قبيلى هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه اغتنم خمساً قبل خمس  
 شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغنالك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل  
 موتك (فصل في ليلة البراءة وما خصت به من الرحمة والكرامة والفضائل) \*  
 قال الله عز وجل حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال ابن عباس رضى الله عنهما  
 حم بـهـ فى قضى الله ما هو وكان فى يوم القيامة والكتاب المبين يعنى القرآن انا انزلناه يعنى  
 القرآن فى ليلة مباركة هى ليلة النصف من شعبان وهى ليلة البراءة وقال ذلك أكثر المفسرين  
 سوى عكرمة فإنه قال هى ليلة القدر وقد سمي الله تعالى شيئاً كثيراً فى القرآن مباركاً منه اسمى  
 القرآن مباركاً قال وهذا ذكر مبارك أنزلناه فمن بر كته ان من قرأه وآمن به اهتدى ويخلص  
 من النار عطى حتى يتعدى ذلك الى الآباء والابناء قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن  
 نظر فى المعصوف خفف الله عز وجل عن أبويه العذاب وان كانا كافرين ومنهما الله عز وجل سمي  
 الماء مباركاً قال وأنزلنا من السماء ماء مباركاً فمن بر كته ان حياة الاشياء به كما قال الله عز وجل  
 وجعلنا من الماء كل شئ سقى أفلا يؤمنون وقيل فيه عشر لطائف الرقة واللين والقوة واللطافة  
 والصفاء والحركة والرطوبة والبرودة والتواضع والحياة وجعل الله تعالى هذه اللطائف فى  
 المؤمن اللبيب رقة القلب ولين الخلق وقوة الطاعة ولطافة النفس وصفاء العمل والحركة فى  
 الخير والرطوبة فى العين والبرودة فى المعاصى والتواضع عند الخلق والحياة عند استماع الخلق  
 ومنها انه عز وجل سمي الزيتون مباركاً فى قوله تعالى من شجرة مباركة زيتونة وهى اول شجرة  
 أكل منها آدم عليه السلام حين أهب الى الارض وفيها طعام واستضاءة كما قال الله تعالى  
 وصبحن للاكلين وقيل الشجرة المباركة هى ابراهيم عليه السلام وقيل هى القرآن وقيل هى  
 الايمان وقيل هى نفس المؤمن المطمئنة الامارة بالخير الممتلئة للامر المنتهية للنهى المسئلة للقدر  
 الموافقة للرب فيما قضى وستر ومنها انه عز وجل سمي عيسى عليه السلام مباركاً قال تعالى  
 وجعلنا مباركاً أينما كنت فمن بر كته عليه السلام ظهور الثمرة من الثمرة الباسية لاهم الصديقة  
 مريم عليها السلام ونسب الماء من نضجته قال عز وجل فناداهما من تحتهم ان لا تعزنى قد جعل  
 ربك تحتك مرياً وهزى اليك يجذع الشجرة تساقط عليك رطبا جنياً فكلى واشربى وقربى  
 عينا وبراء الاكبه والابرص واحياء الموتى بدعوته وغير ذلك من الخيرات والمعجزات ومنها انه  
 عز وجل سمي الكعبة مباركاً قال عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً ومن  
 بر كته ان من دخلها وعليه أثقال من الذنوب خرج مغفوراً له قال الله تعالى ومن دخله كان



آمناء من دخل البيت وهو مؤمن محتسب تائب آمنه الله عذابه وقبل توبته وغفر له وقبل من  
 دخله كان آمناً من أن يؤذى في الحرم حتى يخرج منه ولهذا يحرم قتل صبيده وقطع شجره  
 لحرمه الكعبة فحرمه الكعبة لحرمه الله وحرمه المسجد لحرمه الكعبة وحرمه مكة لحرمه  
 المسجد وحرمه الحرم لحرمه مكة كما قيل إن الكعبة قبله لادل المسجد والمسجد قبله لاهل مكة  
 ومكة قبله لاهل الحرم والحرم قبله لاهل الارض وانما سماها ~~مكة~~ لان الاقدام ييك بعضها  
 بعضها أي يدفع ويدرأ وبكة ومكة واحد تبدل احدهما بالآخرى ككمد وكبد ولازم ولازب  
 ومنها سمي ليلة البراءة مباركة لما فيها من نزول الرحمة والبركة والخير والافقوالفقرا لاهل  
 الارض ومن ذلك ما أخبرنا الشيخ أبو نصر عن والده قال أخبرنا محمد قال أخبرنا عبد الله بن محمد  
 أخبرنا اسمعيل بن عمر الجبلي أخبرنا عمر بن موسى الوجهي عن زيد بن علي عن أبيه عن علي بن أبي  
 طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله تعالى في ليلة النصف من  
 شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لكل مسلم الا مشركاً أو مشاحن أو قاطع رحم أو امرأة تنفي  
 في فريجها وأخبرنا أبو نصر عن والده بإسناده عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت لما كانت ليلة النصف من شعبان انزل النبي صلى الله عليه وسلم من مرطى ثم قالت والله  
 ما كان مرطى من حرير ولا قزولاً كان ولا خرولاً صوف قال قلت لها سبحان الله فمن أي شيء  
 كان قالت كان سد أو من شعر وكانت الجنة من وبر وحسبت نفسي أن يكون صلى الله عليه  
 وسلم قد أتى بعض نسائه فقامت فالتصته في البيت فوقعت يدي على قدميه وهو ساجد لحظت  
 من دعائه صلى الله عليه وسلم وهو يقول صعد لك سوادى ونخالي وآمن بك فوادى أبوء لك بالنعم  
 وأعترف لك بالذنوب ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت أعوذ بك من عقوبتك  
 وأعوذ برحمتك من نقمتك وأعوذ برضالك من خطئك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت  
 كما أئنت على نفسك قالت فما زال صلى الله عليه وسلم قائماً وقاعدا حتى أصبح وقد أصدعت  
 قدماء وأنا أغمرهما وأقول بأبي أنت وأمي أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر أليس  
 قد فعل الله بك أليس أليس قال صلى الله عليه وسلم يا عائشة أفلا أكون عبداً شكوراً هل تدرين  
 ما في هذه الليلة قالت فانت وما فيها قال فيها يكتب كل مولود في هذه السنة وفيه يكتب كل ميت  
 وفيها تنزل أرزاقهم وفيها ترفع أعمالهم وأفعالهم قلت يا رسول الله ما أحد يدخل الجنة الا برحمة  
 الله قال صلى الله عليه وسلم ما أحد يدخل الجنة الا برحمة الله قالت ولأنت قال صلى الله عليه وسلم  
 ولأنا الآن يتغمدني الله برحمة منه فسخبده على هامته وعلى وجهه وأخبرني أبو نصر قال أنبأنا  
 والدي حدثنا محمد بن أحمد الحافظ أنبأنا عبد الله بن محمد أنبأنا أبو العباس الهروي وأبراهيم  
 ابن محمد بن الحسن قالوا أخبرنا أبو عاصم الدمشقي أنبأنا الوايد بن مسلم أخبرني هشام بن الغار  
 وسليمان بن مسلم وغيره عن مكحول عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لها يا عائشة أيتها ليلة هي قالت الله ورسوله أعلم فقال ليلة النصف من شعبان فيها ترفع أعمال  
 الدنيا وأعمال العباد والله فيها عتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب فهل أنت أذنت لي الابل  
 قالت قلت نعم فلي تخفف القيام وقرأ الحمد وسورة خفيفة ثم سجد الى شطر الابل ثم قام في  
 الركعة الثانية فقرأ فيها نحواً من قراءة الاولى فكان سجوده الى الفجر قالت عائشة رضي الله



عنهم اوكنت انظروا حتى ظننت ان الله تعالى قد قبض رسوله صلى الله عليه وسلم فلما طال على دوت  
 منه حتى مسست اخص قدميه فحزله فسمعته يقول في سجوده أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ  
 برضالك من سخطك وأعوذ بك منك جل ثناؤه لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك  
 قلت يا رسول الله قد سمعتك تذكر في سجودك الليلة شيئا ما سمعتك تذكره قط قال صلى الله عليه  
 وسلم وعلمت ذلك قلت نعم قال صلى الله عليه وسلم تعلمين وعلمين فان جبريل عليه السلام أمرني  
 ان أدكره في السجود وأخبرني أبو نصر عن والده قال أنبأنا عبد الله بن محمد أنبأنا اسحق بن  
 أحمد الفارسي أنبأنا أحمد بن الصباح بن أبي شريح أنبأنا يزيد بن هرون حدثنا الحاج بن ارطاة  
 عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذات ليلة فخرجت فاذا هو بالبقيع رأسه الى السماء فقال لي أكنت تخافين ان يحيف الله  
 ورسوله عليك فقلت له يا رسول الله ظننت أنك أتيت بعض نساءك فقال صلى الله عليه وسلم ان  
 الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب وعن  
 عكرمة مولى ابن عباس رحمه الله ورضي عنه ما في قول الله تعالى فيها يفرق ككل أمر حكيم  
 قال هي ليلة النصف من شعبان يدبر الله تعالى أمر السنة وينسخ الاحياء الى الاموات ويكتب  
 حاج بيت الله فلايزيد فيهم أحد ولا ينقص منهم أحد وقال حكيم بن كيسان يطلع الله تعالى الى  
 خاقه في ليلة النصف من شعبان غن طهرة في تلك الليلة تركاه الى مثاها \* وعن عطاء بن يسار  
 يعرض عمل السنة في ليلة النصف من شعبان فيخرج الرجل مسافرا وقد نسخ من الاحياء الى  
 الاموات ويتزوج وقد نسخ من الاحياء الى الاموات \* وأخبرني أبو نصر عن والده باسما مائة  
 عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول يسبح الله الخير في أربع ليال هي ليلة الاضحى وليلة التطوير ليلة النصف من شعبان  
 ينسخ الله فيها الآجال والارزاق ويكتب فيها الحاج وليلة عرفة الى الاذان \* قال سعيد  
 قال ابراهيم بن أبي شريح خمس فيها ليلة الجمعة \* وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال جاءني جبريل عليه السلام ليلة النصف من شعبان وقال لي يا محمد ارفع  
 رأسك الى السماء قال قلت له ما هذه الليلة قال هذه ليلة يفتح الله سبحانه فيها ثمانية أبواب من  
 أبواب الرحمة يغفر لكل من لا يشرك به شيئا الا أن يكون ساعرا أو كافرا أو مدمن خمر  
 أو مصرا على الزنا فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا فلما كان ربيع الليل نزل جبريل  
 عليه السلام وقال يا محمد ارفع رأسك فرفع رأسه فاذا الأبواب الجنة مفتوحة وعلى الباب  
 الاول ملك ينادي طوبى لمن ركع في هذه الليلة وعلى الباب الثاني ملك ينادي طوبى لمن سجد  
 في هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادي طوبى لمن دعا في هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك  
 ينادي طوبى للذاكرين في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادي طوبى لمن بكى من خشية  
 الله في هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادي طوبى للمسلمين في هذه الليلة وعلى الباب  
 السابع ملك ينادي هل من سائل فيعطى موله وعلى الباب الثامن ملك ينادي هل من  
 مسـتغفر فيغفر له فقالت يا جبريل الى متى تكون هذه الابواب مفتوحة قال الى طلوع  
 الفجر من أول الليل ثم قال يا محمد ان الله تعالى فيها اعتقاء من النار بعدد شعر غنم كلب



\* (فصل) \* وقيل انما سميت ليلة البراءة لان فيها برأتين براءة للشعباء من الرحمن  
 وبرائة للاولياء من المذللان وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان ليلة  
 النصف من شعبان اطلع الله على خلقه اطلاعة فيغفر للمؤمنين ويمهل للكافرين ويدع أهل  
 الحقد بحقدهم حتى يدعوه \* قيل ان للملائكة ليلة يلقى عبد في السماء كما أن للمسلمين يومى عيد في  
 الارض فعيد للملائكة ليلة البراءة وليلة القدر وعيد المؤمنين يوم الفطر ويوم الاضحى وعيد  
 الملائكة بالليل لانهم لا ينامون وعيد المؤمنين بالنهار لانهم ينامون \* وقيل ان الحكمة في ان الله  
 تعالى أظهر ليلة البراءة وأخفى ليلة القدر لان ليلة القدر ليلة الرحمة والغفران والاعتق من  
 النيران أخفاها الله عز وجل لئلا يتكلموا عليها وأظهر ليلة البراءة لانهم باليلة الحكم والقضاء  
 وليلة المحظوظ والرضا ليلة القبول والرد والوصول والسنة ليلة السعادة والشقاء والكرامة  
 والنقاء فواحد فيها يسعد والاخر فيها يبعد وواحد يجزى وواحد يجزى وواحد يكرم  
 وآخر يحرم وواحد يؤبر وآخر يهجر فكم من كف من مغسول وصاحبه في السوق مشغول  
 وكم من قبر محفور وصاحبه بالسرور مغرور وكم من فم ضاحك وهو عن قريب هالك وكم من  
 منزل كدل بناؤه وصاحبه قد أذف فناؤه وكم من عبد يرجو الثواب فيبدوله العقاب وكم من  
 عبد يرجو البشارة فيبدوله الخسارة وكم من عبد يرجو الجنان فيبدوله النيران وكم من  
 عبد يرجو الوصل فيبدوله الفصل وكم من عبد يرجو العطاء فيبدوله البلاء وكم من عبد يرجو  
 الملك فيبدوله الهلاك \* وقيل ان الحسن البصري رحمه الله كان يخرج من داره يوم النصف من  
 شعبان وكان وجهه قد قبر ودفن ثم أخرج من قبره فقبل له في ذلك فقال والله ما الذي انكسرت  
 سفينته بأعظم مصيبة من قبل له ولم ذلك قال لاني من ذنوبي على يقين ومن حسنتي على وجل  
 فلا أدري أتقبل مني أم ترد علي \* (فصل) \* فاما الصلاة الواردة في ليلة النصف من  
 شعبان فهي مائة ركعة بألف مرة قل هو الله أحد في كل ركعة عشر مرات وتسمى هذه الصلاة  
 صلاة الخير وتتفرق بركتها وكان السلف الصالح يصلونها جماعة مجتمعين لها وفيها فضل كثير  
 ونواب جليل \* وروى عن الحسن رحمه الله انه قال حدثني ثلاثون من أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة  
 وقضى له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة ويستحب أن تصلى  
 هذه الصلاة أيضا في الأربع عشرة ليلة التي يستحب  
 احبها وهما التي ذكرناها في فضائل رجب  
 ليحوز بها المصلي هذه الكرامة



\* (تم الجزء الاول ويليها الجزء الثاني في فضائل شهر رمضان) \*







• (فهرسة الجزء الثاني من كتاب الفنية) •

صفحة	
٢	(مجلس في فضائل شهر رمضان)
٣	فصل اختلاف الناس في معنى قوله رمضان
٤	فصل في قوله عز وجل شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
٤	فصل فيما يختص بشهر رمضان من الفضائل
٥	فصل أخبرني أبو نصر عن والده الخ
٨	فصل رمضان خمسة أحرف الخ
٨	فصل قبل أن سيد البشر آدم عليه السلام الخ
٨	فصل في فضائل ليلة القدر
٩	فصل وتتمس ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر رمضان الخ
١٠	فصل فهل ليلة الجمعة أفضل أم ليلة القدر
١١	فصل فان قال قائل لم يطلع الله عباده على ليلة القدر يقينا وقطعا الخ
١١	فصل وان الله عز وجل أعطى المصطفى صلى الله عليه وسلم خمس ليل الخ
١٢	فصل والامارة في ان ليلة القدر أن تكون ليلة طلاق سمع الخ
١٢	فصل وصلاة التراويح سنة النبي صلى الله عليه وسلم
١٣	فصل ويستحب اهل الجماعة والجهر بالقراءة
١٤	فصل آخر يختم به ما يتعلق بليلة القدر وجب في شهر رمضان
١٥	فصل في ذكر الفطر
١٦	فصل وانما سمي العيد عيد الاية بعيد الله الى عباده الفرح والسرور في يوم عيدهم الخ
١٦	فصل وأربعة أعياد لأربعة أقوام
١٨	فصل يشترك المؤمن والكافر في العيد
١٩	فصل ليس العيد بدليس الناعمات وأكل الطيبات ومعاينة المستحسنات الخ
٢٠	(مجلس في فضائل أيام العشر)
٢١	فصل فيما ورد في عشر ذي الحجة من كرامات الانبياء وما نقل في ذلك من الاخبار والآثار
	وفضائل الاعمال
٢٢	فصل في الصلاة الواردة في أيام العشر
٢٢	فصل والعشر خمسة أنبياء عليهم السلام
٢٣	فصل وقبل من أكرم هذه الايام العشرة أكرمه الله تعالى بعشر كرامات الخ
٢٤	فصل وقد أقسم الله تعالى بالقبر والبال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر الى قوله ان
	ربك لم ير صاد
٢٤	فصل في ذكر يوم التروية
٢٥	فصل في فضائل من أحرم بالحج وابى وقصد البيت واليه دنا



- ٢٦ فصل واختلفوا في تسمية يوم التروية
- ٢٨ (مجلس في فضائل يوم عرفة)
- ٢٨ فصل قوله اليوم أكملت لكم دينكم
- ٢٩ فصل واختلاف العلماء في المعنى الذي لا جلاء قبل للموقف عرفات وليوم الموقف بعرفة
- ٣٠ فصل في شرف يوم عرفة وليلته
- ٣٢ فصل في تفصيل صيامه وما ورد فيه من الصلوات وما أمر به من صنوف الدعوات
- ٣٣ فصل وأما ما اختلف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاء في عشية عرفة فهو ما أخبرنا به الخ
- ٣٤ فصل في دعاء جبريل وميكائيل وخضر عليهم السلام عشية عرفة
- ٣٤ فصل قال ابن جرير يبلغني أنه كان يومئذ أن يكون أكثر دعاء المسلم في الموقف ربنا آتنا في الدنيا حسنة الخ
- ٣٥ (مجلس في فضائل يوم الاضحى ويوم النحر)
- ٣٦ فصل قوله عز وجل فصل لربك وانحر
- ٣٦ فصل وأما الذكر فله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الخ
- ٣٨ فصل وأما الدعاء فله عز وجل وقال ربكم ادعوني الخ
- ٣٩ فصل وأما النحر فله عز وجل وانحر
- ٤٠ فصل ويستحب إذا خرج المؤمن إلى صلاة العبد في طريق أن يرجع من طريق أخرى
- ٤١ فصل في فضيلة يوم النحر والاضحية
- ٤٢ فصل في صلاة ليلة الاضحى
- ٤٢ فصل والاضحية سنة لا يستحب تركها لمن قدر عليها
- ٤٢ فصل وفضلها الأبل ثم البقر ثم الغنم
- ٤٣ فصل في ذكر أيام التشريق
- ٤٤ فصل وقد سمي الله عز وجل أشياء في القرآن ذكرا
- ٤٤ فصل واختلف في سميت أيام التشريق الخ
- ٤٤ فصل واختلف في قدر التكبير في هذه الأيام
- ٤٥ فصل وإن كان محرما فن صلاة الظهر يوم النحر إلى آخر أيام التشريق
- ٤٥ فصل وهذا التكبير الذي ذكرناه في عيد الاضحى مثله في عيد الفطر الخ
- ٤٥ (مجلس في فضائل يوم عاشوراء)
- ٤٧ فصل واختلف العلماء في تسميته يوم عاشوراء الخ
- ٤٨ فصل واختلفوا في أي يوم هو من المحرم الخ
- ٤٨ فصل ويندكر من فضائل يوم عاشوراء أن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قتل فيه
- ٤٩ فصل وقد طعن قوم على من صام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه من التعظيم الخ



- ٤٩ (مجلس في فضائل يوم الجمعة)
- ٥٠ فصل في فضائل يوم الجمعة من طريق الآثار
- ٥٢ فصل روى عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة الخ
- ٥٤ فصل أخبرنا الشيخ أبو نصر عن والده قال أنبأنا أبو القاسم عبد الله الخ
- ٥٥ فصل وفي يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يدعو الله تعالى إلا استجيب دعونه
- ٥٦ فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة
- ٥٦ فصل فيما يستحب أن يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة
- ٥٧ فصل في تسميته يوم الجمعة
- ٥٧ فصل وجميع ما ذكرناه من صيام الأشهر والأضحية والعبادات من الصلاة والأذكار وغير ذلك الخ
- ٥٩ فصل وينبغي لكل متعبد وعارف أن يحذر في جميع أحواله من الرياء الخ
- ٦٣ باب في ذكر فضائل أيام الأسبوع والأيام البيض وما ورد في صيام ذلك من التخصيص وذكر أورد الليل والنهار فيها
- ٦٤ فصل وأما صيام الأيام البيض ففيه أفضل كثير
- ٦٥ باب في صيام الدهر وما من صامه من الثواب والأجر
- ٦٦ فصل في فضل الصيام على الجملة
- ٦٧ فصل وأما أورد الليل والحث على قيامه مما اتفق في الصحيحين وما ذكر في غيرهما من الكتب الخ
- ٦٩ فصل وأما صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم المد كور في المتفق عليه الخ
- ٧٠ فصل آخر في صلاة الليل
- ٧٠ فصل في فضل الصلاة بين العشاءين
- ٧١ فصل وأما الركعتان قبل صلاة المغرب الخ
- ٧٢ فصل آخر في ذكر ما ورد فعله بين العشاءين ورويه قاعة النبي صلى الله عليه وسلم ببركة فعله ذلك في المنام وغير ذلك من الثواب
- ٧٤ فصل في ذكر الصلاة بعد العشاء الآخرة
- ٧٤ فصل وأما الوتر فالأفضل فيه آخر الليل لما تقدم من فضل قيام آخر الليل الخ
- ٧٥ فصل ومن أوتر أول الليل ثم قام إلى التهجدة فهل يفسح وتره أم يصلي ما شاء الخ
- ٧٥ فصل في دعاء الوتر
- ٧٥ فصل وإذا كان ممن يصلي بالليل وغلبه النعاس فالأولى له أن ينام
- ٧٧ فصل وأما قيام جميع الليل فتعمل الأقوياء الخ
- ٧٧ فصل ومن استكملت غفلته وأحاطت به خطيئته الخ



٧٨	فصل ومن أنعم عليه بقيام الليل الخ
٧٨	فصل ويستحب لمن قام من الليل للتهجد أن يقول الحمد لله الخ
٧٩	فصل يستحب إذا قام لصلاة الليل أن يفتح صلاته الخ
٧٩	فصل ويستحب أن لا ينام حتى يقرأ ثلثمائة آية الخ
٧٩	فصل والذي يستعان به على قيام الليل أشياء
٨٠	فصل ويستحب لمن قام الليل أن ينام آخره
٨٠	فصل فإن فاتته قيام الليل الخ
٨١	فصل فقد تحصل من هذه الجملة أن أورد الليل خمسة
٨١	فصول أورد النهار
٨١	فصل وأما أورد النهار خمسة
٨١	فصل وأما الورد الأول من النهار الخ
٨٢	فصل وأما الورد الثاني الخ
٨٣	فصل وأما عدد ركعات صلاة الضحى الخ
٨٤	فصل وأما وقتها الخ
٨٤	فصل وأما الذي يقرأ فيها الخ
٨٤	فصل وقد ورد عن بعض الصحابة رضي الله عنهم إنكار صلاة الضحى
٨٤	فصل وأما الورد الثالث الخ
٨٥	فصل وأما الورد الرابع الخ
٨٥	فصل وقد ورد حديث جامع للنوافل الخ
٨٦	فصل وأما الورد الخامس بعد صلاة العصر الخ
٨٦	باب في الصلوات الخمس وبيان أوقاتها وسننها وفضائلها
٨٦	فصل الصلوات المكتوبة خمس
٨٦	فصل والأصل في وجوبها الخ
٨٦	فصل في ذكر من صلى هذه الصلوات أولا
٨٧	فصل وأول ما وجبت من الصلوات إلى أن قال صلاة الفجر والمغرب
٨٧	فصل في بيان وقت صلاة الفجر
٨٨	فصل وأما الظهر فاول وقتها إذا زالت الشمس
٨٨	فصل وهذا الذي ذكرنا من الأقدام ونصب العمود يختلف في الشتاء والصيف الخ
٨٩	فصل في معرفة الأقدام
٨٩	فصل وذكر بعضهم صفة أخرى
٨٩	فصل وقد ذكر بعض شيوخنا ذلك صفة أخرى
٩٠	فصل ومعرفة الزوال على هذه الصفات والتحديد ليس هو بأمر حتم الخ
٩٠	فصل ومعرفة الزوال على التحقيق أمر يدق ويصعب



- ٩٠ فصل فاذا عرفت الزوال وأردت أن تعرف القبلة الخ
- ٩١ فصل وأما وقت العصر الخ
- ٩١ فصل وأما صلاة المغرب فاذا غربت الشمس
- ٩١ فصل فاذا غاب الشفق دخل وقت العشاء الآخرة
- ٩١ فصل وأما السنن الراتبة مع هذه الصلوات الخمس فثلاث عشرة ركعة
- ٩٢ فصل في فضائل الصلوات الخمس
- ٩٣ فصل في الخروج إلى المسجد وفضل الجماعة والخشوع في الصلاة
- ٩٥ فصل في المحافظة عليها الخ
- ٩٦ فصل الصلاة خطر هاء عظيم الخ
- ٩٧ فصل مروى عن الحسن البصري
- ٩٨ فصل وينبغي لكل مصل أن يقدم النية لصلاته ويمثل الكعبة البيت الحرام أمامه ونصب عينيه
- ١٠٠ فصل فيما يخص بالامام
- ١٠٢ فصل وينبغي للامام أن لا يدخل في الصلاة ولا يكبر حتى ينوي الامامة بقلبه الخ
- ١٠٣ فصل ويجب على المأموم أن ينوي الائتمام ويقف على يمين الامام
- ١٠٤ فصل وينبغي للمأموم أيضا أن لا يسبق الامام في التكبير ولا في الركوع والسجود ولا في الرفع منهما الخ
- ١٠٦ فصل ويجب على من رأى من يقصر في صلاته ويسقط أركانها وواجباتها وآدابها أن يعظه الخ
- ١٠٧ فصل ويجب على المؤذن أن يصلح من لسانه ما لا يلحق في الشهاداتين الخ
- ١٠٧ فصل فرحم الله من أقبل على صلاته خاشعا الخ
- ١٠٨ فصل وأما صلاة الجمعة فلا يقاظ المتسقطين الخاشعين المراقبين الخ
- ١١٠ باب تشريفه إلى صلاة الجمعة والعبدین وصلاة الاستسقاء والكسوف والخسوف والقصر والجمع وصلاة الجنازة محتمرا
- ١١٠ فصل أما صلاة الجمعة فالأصل في وجوبها الخ
- ١١١ فصل وأما صلاة العبدین ففرض على الكفاية
- ١١١ فصل وأما صلاة الاستسقاء فسنة الخ
- ١١٢ فصل وأما صلاة الكسوف فهي سنة مؤكدة ووقتها الخ
- ١١٣ فصل وأما صلاة الخسوف فجائز فعلها بشرائط الخ
- ١١٤ فصل وأما قصر الصلاة فجائز إذا جاوز بيوت قرية أو خيام قومه
- ١١٥ فصل وأما الجمع بين الصلاتين فجائز بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء الخ
- ١١٦ فصل وأما الصلاة على الجنازة فهي فرض على الكفاية
- ١١٧ فصول فيما يفعل بمن حضره الموت وكيفية غسله وتكفينه وتحنيطه ودفنه



صفحة	
١١٧	فصل يستحب لكل مؤمن موقن بالموت عاقل أن يكثر ذكر الموت ويستعد له
١١٨	فصل فاذا مرض المؤمن استحبت عبادته الخ
١١٩	فصل ثم يسارع في غسله وتجهيزه وتكفينه ودفنه
١٢١	(باب في ذكر فضائل الصلوات في أيام الأسبوع والباله)
١٢٢	فصل في ذكر صلاة يوم الاحد
١٢٢	فصل في ذكر صلاة يوم الاثنين
١٢٢	فصل في ذكر صلاة يوم الثلاثاء
١٢٣	فصل في ذكر صلاة يوم الاربعاء
١٢٣	فصل في ذكر صلاة يوم الخميس
١٢٣	فصل في ذكر صلاة يوم الجمعة
١٢٤	فصل في ذكر صلاة يوم السبت
١٢٤	(باب في ذكر صلاة الليلي)
١٢٤	فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الاحد
١٢٤	فصل في ذكر صلاة ليلة الاثنين
١٢٥	فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الثلاثاء
١٢٥	فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الاربعاء
١٢٥	فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الخميس
١٢٥	فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الجمعة
١٢٥	فصل في ذكر فضل صلاة ليلة السبت
١٢٥	فصل وقد ذكرنا في مجلس التوبة فيما تقدم في اثناء الكتاب وانما يشتغل بالنوافل من الصلاة والصيام والصدقة وأنواع العبادات بعد احكام الفرائض والسنن
١٢٥	فصل في ذكر فضل صلاة التسبيح
١٢٦	فصل في صلاة الاستخارة ودعائها
١٢٧	فصل في حرز المسافر من كل سارق وسبع وموؤد
١٢٨	فصل في ذكر صلاة الكفاية
١٢٨	فصل في ذكر صلاة الخصماء
١٢٨	فصل في صلاة العتقاء في شوال
١٢٨	فصل في فضل الصلاة لرفع عذاب القبر
١٢٩	فصل في الدعاء لدفع الظلم والاحترازمه
١٢٩	فصل في الدعاء لذهاب الهموم وقضاء الديون
١٣٠	(باب الادعية التي يدعى بها عقب الصلوات الفرض الخ)
١٣٢	فصل فاما دعاء ختم القرآن الخ



صحيحة	
١٣٥	(الوصية)
١٣٧	(كتاب آداب المريدين)
١٣٧	فصل في الارادة والمريد والمراد
١٣٩	فصل ما التصوف وما الصوفي
١٤٢	باب فيما يجب على المبتدئ في هذه الطريقة أولا الخ
١٤٣	فصل وأما آدابه مع الشيخ
١٤٦	فصل اخو في آدبه مع شيخه
١٤٧	فصل وأما الذي يجب على الشيخ في تأديب المريده وان يقبله الله عز وجل لآله نفسه الخ
١٤٨	باب في صحبة الاخوان والعجبة مع الاجانب
١٤٨	فصل وأما العجبة مع الاجانب فيحفظ السر عنهم الخ
١٤٨	فصل وأما العجبة مع الاغنياء فالتعزز عليهم وترك الطمع فيهم الخ
١٤٩	فصل وأما العجبة مع الفقراء فباشارهم وتقديمهم على نفسه الخ
١٥٠	فصل في آداب الفقير في فقره
١٥٢	فصل في سؤال الفقير
١٥٢	فصل في آداب العشرة
١٥٣	فصل في آداب الفقراء عند الاكل
١٥٤	فصل في آدابهم فيما بينهم
١٥٥	فصل في آدابهم مع الال والولد
١٥٦	فصل في آدابهم في السفر
١٥٧	فصل في آدابهم في السماع
١٥٩	فصل فاما المجاهدة فالاصل فيها قول الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الخ
١٦٠	فصل والاصل في المجاهدة مخالفة الهوى الخ
١٦١	فصل ولا تتم المجاهدة الا بالمراقبة
١٦٣	فصل ولاهل المجاهدة والمحاسبة وأولى العزم عشر خصال الخ
١٦٥	فصل وأما التوكل فالاصل فيه قوله عز وجل ومن يتوكل على الله الخ
١٦٧	فصل وأما حسن الخلق فالاصل فيه الخ
١٦٨	فصل وحسن الخلق مع الله عز وجل أن تؤدى الخ
١٦٨	فصل وأما الشكر فالاصل فيه الخ
١٧٠	فصل وأما الصبر فالاصل فيه قول الله عز وجل الخ
١٧١	فصل وأما الرضا فالاصل فيه الخ
١٧٤	فصل وأما الصدق فالاصل فيه الخ



الجزء الثاني من كتاب الغنية بالله طريق الحق عز وجل في معرفة الآداب  
الشرعية ومعرفة الصانع عز وجل بالآيات والعـلامات ثم الانتعاط  
بالقرآن والألفاظ النبوية ومعرفة أخلاق الصالحين  
لشيخ الوقت والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة  
القطب الرباني سيدي عبد القادر  
الجيلاني قدس الله سره وأفاض  
عليه وعلى المسلمين  
بركاته وبره  
آمين



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## \*(مجلس في فضائل شهر رمضان)\*

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون \* قال الحسن البصري رحمه الله إذا سمعت الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا فارع لها سمعك فانها لامر تؤمر به أو لنهي تنهى عنه وقال جعفر الصادق رحمه الله لذة ما في النداء إزالة تعب العبادة والعناء قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ينادي على نداء المنادي الذي هو إشارة إلى المعرفة السابقة والصحة القديمة آمنوا إشارة إلى السر المعلوم بيد المنادي والمنادي كانه يقول يا من هو لي بسر المخلص له بضعه وبليه كتب أي فرض وأوجب عليك الصيام وهو مصدر ركة ولك صمت صياما وقت قياما وأصل الصيام في اللغة الإمساك يقال صامت الريح إذا سكنت وأمسكت عن الهبوب وصامت الخيل إذا وقفت وأمسكت عن السير ويقال صام النهار إذا اعتدل وقام قائم الظهيرة لأن الشمس إذا بلغت كبد السماء وقفت وأمسكت عن السير هنية كما قال الشاعر  
حتى إذا صام النهار واعتدل \* وسال للشمس لعاب فنزل  
ويقال للرجل إذا صمت وأمسك عن الكلام صام قال الله تعالى إني نذرت للرحمن صوما أي صمتا فالصوم هو الإمساك عن المعتاد من الطعام والشراب والجماع في الشرع مع ترك الآثام قال الله عز وجل كما كتب على الذين من قبلكم أي من الأنبياء والامم أولهم آدم عليه السلام وهو ما روى عبد الملك بن هرون بن عترة عن أبيه عن جده قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم عند انتصاف النهار وهو



في الحجرة فسلمت عليه فرد على السلام ثم قال يا علي هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليه وعليه  
 السلام يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ادن مني فدوت منه فقال يا علي يقول لك جبريل  
 صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم عشرة آلاف سنة وباليوم الثاني ثلاثون ألف سنة  
 وباليوم الثالث مائة ألف سنة فقلت يا رسول الله هذا الثواب لي خاصة أم للناس عامة قال  
 صلى الله عليه وسلم يا علي يعطيك الله هذا الثواب ولم يعمل بعملك بعدك قلت يا رسول الله  
 وما هي قال الأيام البيض ثلاث عشر ورابع عشر وخامس عشر قال عترة فقلت اعلني رضي الله  
 عنه لا شيء تسمى هذه الأيام أيام البيض فقال علي رضي الله عنه لما هبط الله تعالى آدم عليه  
 السلام من الجنة الى الارض أحرقته الشمس فأسود جسده فأتاه جبريل عليه السلام فقال  
 يا آدم أتحب أن يبيض جسده قال نعم قال له فصم من الشهر ثلاث عشر ورابع عشر وخامس  
 عشر فصام آدم عليه السلام أول يوم فابيض جسده ثم صام اليوم الثاني فابيض ثلثا  
 جسده ثم صام اليوم الثالث فابيض جسده كله فسميت أيام البيض فأدم عليه السلام من  
 الذين كتب عليهم الصيام من قبل محمد صلى الله عليه وسلم قال الحسن وجماعة من العلماء  
 بالتفسير أراد الله تعالى بالذين من قبلكم النصارى شبهه صيامنا بصيامهم لاتفاقهما في الوقت  
 والقدر وذلك ان الله تعالى فرض على النصارى صيام شهر رمضان فاشتد ذلك عليهم  
 لانه ربما كان يأتي في الحر الشديد أو في البرد الشديد وكان يضرهم في أسفارهم ومعاشهم  
 فاجتمع رأي علمائهم ورؤسائهم على أن يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء  
 والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة أيام كفارة لما صنعوا فصار أربعين يوما ثم ان  
 ملكا لهم اشتكى في جعل الله ان هو يرى من وجعه ذلك يذيق صومهم أسبوعا فزادوا فيه  
 ثم مات ذلك الملك ووليهم ملك آخر فأتوه بخمسين يوما قال مجاهد رحمه الله أصابهم موتان فقال  
 زيدوا في صيامكم فزادوا عشر اقبل وعشر ابعد قال الشعبي رحمه الله لو صمت السنة كلها  
 لا فطرت اليوم الذي يشك فيه فقال من شعبان ويقال من رمضان وذلك أن النصارى فرض  
 عليهم شهر رمضان كما فرض علينا فحولوه الى الفصل وذلك أنهم كانوا يصاموا في القيظ  
 فعدوا ثلاثين يوما ثم جاء بعدهم قرن منهم فأخذوا بالثقة في أنفسهم فصاموا قبل الثلاثين  
 يوما وبعدها يوما ثم لم يزل الا تحريست بسنة القرن الذي قبله حتى صاروا الى خمسين يوما  
 فذلك قوله عز وجل كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون يعني لكي تتقوا الاكل  
 والشرب والجماع وقال أهل التفسير أيضا فرض الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه  
 وسلم وعلى المؤمنين صوم يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر حين قدم المدينة فكانوا  
 بصومونها الى ان نزل صيام شهر رمضان قبل قتال بدر بشهر وإيام قال الله تعالى أياما  
 معدودات يعني شهر رمضان ثلاثين يوما أو تسعة وعشرين يوما وروى عن سعيد بن عمرو بن  
 سعيد بن العاص انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما ما يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال أنا وأمتي أمية لا نحسب ولا نكتب الشهر هكذا وهكذا والتمام الثلاثين وسمى  
 الشهر شهر الشهرة وهو ما أخذ من الشهرة وهي البياض ومنه يقال شهرت السيف إذا سلته  
 وشهر الهلال إذا طلع \* (فصل) \* اختلف الناس في معنى قوله رمضان فقال بعضهم



رمضان اسم من أسماء الله تعالى فيقال شهر رمضان كما يقال شهر الله الأصم لرحب وعبد الله وروى جعفر الصادق رحمه الله عن أبيه رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال شهر رمضان شهر الله وقال أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان بل انسموه كما نسميه الله تعالى في القرآن فقال شهر رمضان وروى الأصمعي قال أبو عمرو انما سمي رمضان لأنه رمضت فيه الفصال من الحر وقال غيره لأن الحجارة كانت ترمض فيه من الحرارة والرمضاء الحجارة الهامة وقيل سمي بذلك لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها وهو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إن القلوب تأخذ من الحرارة الموعظة والفكرة في أمر الآخرة كما يأخذ الرمل والحجارة من حر الشمس وقال الخليل مأخذه من الرمض وهو مطري يأتي في الحريق فسمى هذا الشهر رمضان لأنه يغسل الأبدان من الآثام غسلًا ويظهر القلوب تطهيرًا (فصل في قوله عز وجل شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) \* روى عن عطية بن الأسود أنه سأل ابن عباس رضي الله عنهما فقال أنه قد وقع الشك في قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة مباركة وقد نزل القرآن في سائر الشهور قال الله تعالى وقرأناه قرآنًا على الناس على مكث فقال له نزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان فوضع في بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم نجومًا ونجومًا في ثلاث وعشرين سنة وذلك قول الله عز وجل فلا أقسم بمواقع النجوم وقال داود بن أبي هند قلت للشعبي شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أما كان ينزل عليه عليه السلام في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل عليه السلام كان يعارض محمدًا صلى الله عليه وسلم في رمضان بما نزل الله فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء وينسبه ما يشاء عن شهاب بن طارق عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزلت صحف إبراهيم في ثلاث ليال مضين من شهر رمضان وأنزلت تورات موسى عليه السلام في ست ليال مضين من شهر رمضان وأنزل زبور داود عليه السلام في ثمان عشرة ليلة مضت من شهر رمضان وأنزل انجيل عيسى عليه السلام في ثلاث عشرة ليلة مضت من شهر رمضان وأنزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم في الرابعة والعشرين من شهر رمضان ثم وصف عز وجل القرآن فقال هدى للناس من الضلالة وبينات من الحلال والحرام والحدود والاحكام من الهدى والفرقان يفصل بين الحق والباطل

(فصل في ما يختص بشهر رمضان من الفضائل) \* أخبرني أبو نصر عن والده قال أنبأنا ابن القارم قال حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الجلودي النيسابوري قال أخبرنا محمد بن اسحق بن خزيمة قال أنبأنا علي بن حجر السعدي قال أنبأنا يوسف بن زياد قال أخبرنا همام بن يحيى عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان وقال أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعًا من تقرب فيه بخصلة من الخير أو أدى فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن فمن أفطرنه صائمًا كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء قالوا ليس



كلنا يجدها يفطر الصائم قال يعطى الله هذا الثواب ان افطر صائما على فترة او شربة ماء او مذقة  
 لبن وهو شهر اوله رجة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار فمن خفف عن مملوكه فيه غفر الله له  
 وأعنته من النار فاستكثر وافيه من أربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان  
 لا غنى لكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا اله الا الله وتستغفرونه  
 وأما اللتان لا غنى لكم عنهما فقتالون الله الجنة وتعودون به من النار ومن أشبع فيه صائما  
 سقاه الله تعالى من حوضي شربة لا ينظم بعدها أبدا وعن الكلبي عن أبي نضرة عن أبي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبواب الجنة وأبواب السماء  
 تفتح لأول ليلة من شهر رمضان ولا تغلق الى آخر ليلة منه ليس من عبدة وأمة يصلي في ليلة منه  
 لا كتب الله له بكل سجدة ألفا وسبع مائة حسنة وبني له بيتا في الجنة من ياقوتة جراه سبعون  
 ألف باب لكل باب منها مصراعان من ذهب موشح من ياقوتة جراه فاذا صام أول يوم من شهر  
 رمضان غفر الله له كل ذنب الى آخر يوم من رمضان وكان كفارة الى مثلها وكان له بكل يوم  
 يصومه قصر في الجنة له ألف باب من ذهب واستغفر له سبعون ألف ملك من غدوه الى أن  
 تنواري بالجباب وكان له بكل سجدة سجدة هامة من ليل أو نهار شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها  
 مائة عام لا يقطعها وأخبرني أبو نصر عن والده بإسناده عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظرت الله الى  
 خلقه واذا نظر الى عبد لم يعذبه أبدا والله عز وجل في كل يوم ألف ألف عتق من النار وأخبرني  
 أبو نصر عن والده بإسناده عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت  
 الشياطين وعن نافع بن بردة عن أبي معمر الغفاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا رويح زوجة من الخور العين في خيمة من  
 درة مجوفة مما نعت الله عز وجل حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة  
 ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منها لون على لون الاخر  
 ويعطى سبعين سريرا من ياقوتة جراه موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش  
 أريكة لكل امرأة سبعون ألف وصفة لحاجتها وسبعون ألف وصفة لزوجها مع كل وصفة  
 صحيفة من ذهب فيها لون من طعام فيجد لا آخر لقمة منها لن يجد لها لولا ويعطى زوجها مثل  
 ذلك على سرير من ياقوتة أجر هذا الكل يوم صامه من رمضان سوى ما يعمل من الحسنات

ب

\* (نص) أخبرني أبو نصر عن والده بإسناده قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا  
 عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو القاسم بن عبد الله بن محمد قال حدثنا الحسن بن إبراهيم  
 ابن يسار وإبراهيم بن محمد بن حارث قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا القاسم بن محمد قال  
 حدثنا هشام بن الوليد قال حدثنا حماد بن سليمان الدوسي عن الحسن بن الفضال بن  
 مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتجد  
 وتزين من الحول الى الحول بدخول شهر رمضان فاذا كان أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح  
 من تحت العرش يقال لها الميرة تصفق أوراق أشجار الجنة وخلق المصاريع فيسمع لذلك الخلق



لم يسمع السامعون أحسن منه فترى الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة فينادين هل من  
 خاطب الى الله عز وجل فيزوجه ثم يقان لرضوان مأهذه الليلة فيجيبهن بالتلبية يا خيرات حسنا  
 هذه أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنة للصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 فيقول الله تعالى يا رضوان افتح أبواب الجنان يا مالك اغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة  
 محمد صلى الله عليه وسلم يا جبريل اهبط الى الارض وصعد سريرة الشياطين وغلبهم بالاغلال ثم  
 اذف بهم في الحج البهار حتى لا يفسدوا على أمة محمد حبيبي صيامهم قال ويقول الله عز وجل  
 في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من سائل فاعطيه سهوله هل من تائب فأثوب عليه  
 هل من مستغفر فأغفر له من يقرض الفنى غير المدم والوفى غير الظلوم قال وله في كل يوم من  
 شهر رمضان عند الافطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العقاب فاذا كان ليلة  
 الجمعة ويوم الجمعة أعتق الله تعالى في كل ساعة ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا  
 العذاب فاذا كان في آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعد ما أعتق من أول  
 الشهر الى آخره فاذا كان ليلة القدر يأمر جبريل عليه السلام فيهبط في كبكبة من الملائكة  
 ومعه لواء أخضر الى الارض فيركزه على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح لا ينشرها الا في ليلة  
 القدر فينشرها في تلك الليلة فيجاءوا بالشرق والمغرب ويأمر جبريل عليه السلام الملائكة  
 بالدخول بين هذه الامة فيدخلون بينهم فيسلمون على كل قائم ومصل وذاكر ويصالحونهم  
 ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر ثم ينادى جبريل عليه السلام يا معشر الاولياء الرحيل  
 فيقولون يا جبريل ما صنع الله في حوائج المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ان الله  
 تعالى نظر اليهم وعفاهم وغفر لهم الاربعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الاربعة  
 مدم من خير وعاق والديه وقاطع رحم ومشاحن قيل يا رسول الله من المشاحن قال المصارم فاذا  
 كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كان غداة الفطر يث الله تعالى الملائكة  
 في كل البلاء فيهبطون الى الارض فيقومون على أفواء السكك فينادون بصوت يسمع  
 كل من خلق الله تعالى الا الجن والانس فيقولون يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى  
 ربكم يعطى الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى الملائكة  
 يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله قال فتقول الملائكة الهنا وسيدنا توفيه أجره فيقول فاني  
 أشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب صيامهم من شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي ثم  
 يقول يا عبادي سلوني فيعزني وجلالي لا تسألوني اليوم في جمعكم هذا الاخر تكلم شيئا الا  
 أعطيتكم ولا الدنيا كم الانظرت لكم وعزتي وجلالي لا سترن عليكم عوراتكم ما راقبتوني وعزتي  
 وجلالي لا أخزيتكم ولا أفضحكم بين أصحاب الحسد ودانصر فوا غفورا لكم لقد أرضيتوني  
 ورضيت عنكم قال فتقرح الملائكة ويستبشرون بما يعطى الله عز وجل هذه الامة اذا  
 أفطروا من شهر رمضان وعن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم نحوه واللفظ متقارب وأخبرني أبو نصر عن والده بإسناده عن نافع عن أبي مسعود  
 الغفاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم أهل شهر رمضان  
 لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لقتى العباد أن يكون شهر رمضان سنة فقال رجل من خراعة



يا رسول الله حدثنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتزين لشهر رمضان من رأس  
 الحول الى الحول حتى اذا كان أول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش فصفت أوراق  
 أشجار الجنة فنظرت الحور العين الى ذلك فقلن يا رب اجعل من عبادك في هذا الشهر لنا أزواجا  
 تقر أعيننا بهم وتقرأ أعينهم بنافخ من عبده صام شهر رمضان الأزوجه الله زوجة من الحور العين  
 في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله به حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة  
 ليس منها حلة على لون الأخرى وتعطى سبعين لونا من الطيب ليس منه لون يشبه الأول كل  
 امرأة منهن على سرير من ياقوت موشح بالدرع به سبعون فراشا يطأنها من استبرق وفوق كل  
 فراش سبعون أريكة ولكل امرأة منهن سبعون ألف وصيف يتخدمها وسبعون ألف وصيف  
 لزوجها بيد كل وصيف صحيفة من ذهب فيها لون من الطعام يجود لا تحرم من اللذة ما لا يجود لاوله  
 ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوتة جراء عليه سواران من ذهب مرصع بالياقوت  
 هذا الكل من صام شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات وعن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان أول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل  
 جلت عظمته رضوان خازن الجنان فيقول ابيك وسعديك فيقول تجد جنتي وزينتها الصائمين من  
 أمة أحمد ولا تغلقها عنهم حتى ينقضي شهرهم ثم ينادى مالك خازن النار يا مالك فيقول لبيك  
 وسعديك فيقول اغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة أحمد ثم لا تفتحها عليهم حتى ينقضي  
 شهرهم ثم ينادى جبريل عليه السلام فيقول لبيك وسعديك فيقول انزل الى الأرض فغل مرده  
 الشياطين عن أمة أحمد حتى لا يفسدوا عليهم صيامهم وافتارهم ولله عز وجل في كل يوم من شهر  
 رمضان عند طلوع الشمس وعند وقت الافطار عتقاء أعتقهم من النار عبدا واماؤه في كل  
 جماعة منهم ملك له عرف تحت عرش رب العالمين وفرائسه في تخوم الأرض السابعة السفلى  
 له جناح بالشرق وجناح بالمغرب مكلل بالمرجان والدر والخواهر ينادى هل من تائب بتاب عليه  
 هل من داع يستجاب له هل من مظلوم ينصره الله هل من مستغفر يغفر الله له هل من سائل يعطى  
 سؤله قال وينادي الرب تعالى ذكره في الشهر كله عبادي واماني أبشروا واصبروا وادوموا  
 يوشك أن أرفع عنكم الموائت ونفضوا الى رحمتي وكرامتي فاذا كان ليلة القدر نزل جبريل عليه  
 السلام في كبكبة من الملائكة يصلون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله عز وجل وعن أنس  
 ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أذن الله للسموات والأرض ان  
 تتكلموا لبشرنا من صام رمضان بالجنة وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة وصحته تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وعن  
 الأعمش عن أبي خيثمة رضي الله عنه انه قال كانوا يقولون رمضان الى رمضان والحج الى الحج  
 والجمعة الى الجمعة والصلاة الى الصلاة كفارات لما ينهن ما اجتنب الكبائر وعن أمير المؤمنين  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل شهر رمضان من حيا بشهر خير كله صيام  
 نهاره وقيام ليله والنفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان وقامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل حسنة يعملها ابن آدم



من أمتي تتضاعف عشرا إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإن الله تعالى يقول الصوم لي وأنا  
أجزي به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة عند افطاره  
وفرحة عند لقاء ربه وأخبرنا أبو البركات السقطي بإسناده عن يزيد بن هرون قال حدثنا  
المسعودي قال بلغني أن من قرأ في ليلة من شهر رمضان في التطوع أنافحنالك فتحامينا حفظ  
في ذلك العام \* (فصل) \* رمضان خمسة أحرف الراء رضوان الله والميم محابة الله والضاد  
ضمان الله والالف الفة الله والنون نور الله فهو شهر رضوان ومحابة وضمان والفة ونور ونوال  
وكرامة للأولياء والابرار وقبل مثل شهر رمضان في الشهور كمثل القلب في الصدور وكالأنبياء  
في الأنام وكالحرم في البلاد فالحرم يمنع منه الدجال واللعين وشهر رمضان تصد فيه مائة  
الشياطين وتكون الأنبياء شفعا للمجرمين وشهر رمضان شفيع للصائمين والقلب مزين بنور  
المعرفة والإيمان وشهر رمضان مزين بنور تلاوة القرآن فمن لم يغفر له في شهر رمضان ففي أي شهر  
يغفر له فليتب العبد إلى الله عز وجل قبل أن تغلق أبواب التوبة وليذب إليه عز وجل قبل أن  
يقف وقت الأوبة وليبك قبل أن ينقضي وقت البكاء والرجة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
إن أمتي لم يحزوا ما أقاموا شهر رمضان فقال رجل يا نبي الله وما حزيهم قال من انتك فيه محرما  
أو عمل سيئة أو شرب خمر أو زنى لم يقبل منه رمضان واعنه الله وملائكته وأهل السموات إلى  
مثله من الحول وإن مات فيما بينه وبين رمضان فليس له عند الله حسنة \* (فصل) \* قيل  
إن سيد البشر آدم عليه السلام وسيد العرب محمد صلى الله عليه وسلم وسيد القرس سلمان وسيد  
الروم صهيب وسيد الحبش بلال وسيد القرى مكة وسيد الأودية وادي بيت المقدس وسيد  
الأيام يوم الجمعة وسيد الليالي ليلة القدر وسيد الكتب القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد  
البقرة آية الكرسي وسيد الأحجار الحجر الأسود وسيد الأباريز زمزم وسيد العصي عصا موسى  
وسيد الحيتان الحوت الذي كان يؤمن عليه السلام في بطنه وسيد النوق ناقة صالح وسيد  
الأفراس البراق وسيد الخواتيم خاتم سيدنا سليمان عليه السلام وسيد الشهر وشهر رمضان  
\* (فصل في فضائل ليلة القدر) \* قوله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر إلى آخر السورة  
فأنزلناه كتابة عن القرآن أنزله الله تعالى من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا إلى السفيرة وهم  
الكتبة من الملائكة فكان ينزل في تلك الليلة من اللوح على جبريل عليه السلام  
بأذن الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وسلم في السنة كلها إلى مثلها من قابل حتى نزل القرآن  
كله في ليلة القدر من شهر رمضان إلى سماء الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره أنا أنزلناه  
في ليلة القدر يعني أنزلنا جبريل بهذه السورة ووجه القرآن في ليلة القدر على الكتبة ثم نزل  
بعد ذلك فجما فجما على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة في سائر الشهور  
والأيام والليالي والأوقات قوله تعالى في ليلة القدر رأي في ليلة عظيمة وقيل في ليلة الحكم  
وسميت ليلة القدر تعظيما لها ولقدرها لأن الله تعالى بقدر فيها ما يكون من أمر السنة  
إلى مثلها من العام المقبل ثم قال وما أدراك ما ليلة القدر يا محمد لولا أن الله أعلم بعظمته فكل  
ما في القرآن وما أدراك فقد أعلمه الله آياه وما فيه وما يدريك فلم يدرك ولم يطلع عليه **ك**قوله  
عز وجل وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وما تبين له وقتها قوله تعالى ليلة القدر أي ليلة

قوله

قوله

قوله وسيد العرب الخ  
من المعلوم أن العرب  
أفضل الأصناف  
فهو سيد غيرهم  
بالأولى فلا إيهام  
في هذه العبارة اهـ

قوله



العظيمة والحكمة وقيل هي الليلة المباركة التي قال الله عز وجل انا أنزلناه في ليلة مباركة  
 فيها يفرق كل أمر حكيم ثم قال عز وجل ليلة القدر خير من ألف شهر يعني العمل فيها خير من  
 ألف شهر ليس فيها ليلة قدر ويقال ان الصحابة رضي الله عنهم لم يقرحوا بشيء كفر عنهم بقوله  
 تعالى خير من ألف شهر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يومه لاصحابه أربعة من بني  
 اسرائيل بأنهم عبدوا الله ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين وذكر أيوب وزكريا ويوسف  
 ابن نون عليهم السلام فعجب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فاتاه جبريل عليه  
 السلام وقال له يا محمد عجبت أنت وأصحابك من عبادة هؤلاء الثفر ثمانين سنة لم يعصوا الله  
 تعالى فيها طرفة عين فقد أنزل الله عليك خيرا من ذلك ثم قرأ عليه انا أنزلناه في ليلة القدر الى  
 آخرها وقال له هذا أفضل مما عجبت أنت وأصحابك منه فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال يحيى بن نعيم انه كان في بني اسرائيل رجل لبس السلاح ألف شهر في سبيل الله تعالى لم يضعه  
 عنه فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه فتعجبوا من قول ذلك فأنزل الله عز وجل  
 ليلة القدر خير من ألف شهر يعني خير لكم من تلك الالف شهر التي لبس فيها ذلك الرجل السلاح  
 في سبيل الله ولم يضعه عنه وقيل انه كان اسمه شععون العابد في بني اسرائيل وقيل شعون (تنزل  
 الملائكة) يعني تنزل من غروب الشمس الى طلوع الفجر (والروح) يعني جبريل عليه السلام  
 وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ما انه قال الروح على صورة الانسان عظيم الخلق  
 وهو الذي قال الله عز وجل وبسألونك عن الروح وهو الملك يقوم مع الملائكة صفا وحمدا يوم  
 القيامة وقال مقاتل هو أشرف الملائكة عند الله تعالى وقال غيره انه ملك وجهه على صورة  
 الانسان وجسده جسد الملائكة وهو أعظم مخلوق عند العرش يقوم صفا وتقوم الملائكة  
 صفا قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا (فيها) يعني في ليلة القدر (بإذن ربهم) أي بأمر  
 ربهم (من كل أمر) يعني بكل خير (سلام هي) أي هي سلام أي سليمة (حتى مطلع الفجر) لا يحدث  
 فيها داء ولا كهانة مطلع الفجر بكسر اللام يربد الطلوع وبالفتح يربد الموضع الذي يطالع فيه وقيل  
 سلام يعني سلام الملائكة على المؤمنين من أهل الارض يقولون سلام سلام حتى مطلع الفجر  
 \* (فصل) \* وتلتس ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر رمضان وأكدها ليلة سبع  
 وعشرين وعند مالك رحمه الله جميع ليالي العشر ليس ببعض باكده من بعض وعند الشافعي  
 رحمه الله أكدها احدى وعشرون وقيل انها ليلة التاسع عشر وهو مذهب عائشة رضي الله  
 عنها وقال أبو بردة الاسدي رضي الله عنه هي ليلة ثلاث وعشرين وقال أبو ذر والحسن رضي الله  
 عنهما انها ليلة خمس وعشرين وروى بلال رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انها  
 ليلة أربع وعشرين وقال ابن عباس وأبي بن كعب رضي الله عنهم انها ليلة سبع وعشرين  
 والدليل على ان أكدها ليلة سبع وعشرين والله أعلم ما روى ابن حنبل رحمه الله بأسناده عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما قال كانوا لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا من العشر  
 الاواخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواترت انها الليلة السابعة من العشر  
 الاواخر من كان متحريا فليتحرها الليلة السابعة من العشر الاواخر وروى ان ابن عباس قال لعمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنهم اني نظرت في الافراد فلم أرفها أخرى من السبعة فذكر بعض ما ذكره



في السبعة فقال السموات سبع والارضون سبع واليبالي سبع والافلاك سبع والتجوم سبع  
 والسبحي بين الصفا والمر وسبع والطواف بالبيت سبع وري الجار سبع وخلق الانسان من  
 سبع ورزقه من سبع وشق في وجهه سبع والحوائم سبع والحمد سبع آيات وقراءة القرآن على  
 سبعة أحرف والسبع المثاني والسجود على سبعة أعضاء وأبواب جهنم سبع وأسماؤها سبع  
 ودر كاهن سبع وأصحاب الكهف سبع وأهل عاد بالريح في سبع ليال ومكث يوسف عليه  
 السلام في السجن سبع سنين والبقرات سبع والسنون الجذبة سبع والسنون الخصبة سبع  
 والصلوات الخمس سبع عشرة ركعة وقال الله عز وجل وسبعة أذرع من حر من النساء بالنسب  
 سبع ومن الصهر سبع وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طهارة الاناء اذا ولغ فيه الكلب  
 سبع مرات احداهن بالتراب وعدد حروف سورة القدر الى قوله سلام هي سبع وعشرون  
 حرفا ومكث أيوب عليه السلام في بلائه سبع سنين وقالت عائشة رضي الله عنها تزوجني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع سنين وأيام العجوز زينة الحسوم سبعة  
 ثلاثة من شياطين وأربعة من أذرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدا أمتي سبعة القتل  
 في سبيل الله والمطعمون والمسلول والغريق والحريق والمبطون والفساء من النساء وأقسم الله  
 عز وجل بسبع والشمس وضحاها الى قوله وما سواها وكان طول موسى عليه السلام سبعة  
 أذرع بذراع ذلك القرن وطول عصا موسى سبعة أذرع فاذا ثبت ان أكثر الاشياء سبع فقد نبه  
 الله تعالى عباده على أن ليلة القدر السابعة والعشرون بقوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر  
 فعلمنا بذلك انها ليلة السابع والعشرين (فصل ل) فهل ليلة الجمعة أفضل أم ليلة القدر  
 اختلف اصحابنا في ذلك فاختر الشيخ أبو عبد الله بن بطة والشيخ أبو الحسن البزري وأبو حفص  
 عمر البرمكي رحمه الله ان ليلة الجمعة أفضل واختر أبو الحسن التميمي رحمه الله ان ليلة القدر  
 أنزل فيها القرآن من ليالي القدر أفضل من ليلة الجمعة فأما امثال تلك الليلة من ليالي القدر  
 فليلا الجمعة أفضل وقال أكثر العلماء ليلة القدر أفضل من ليلة الجمعة وغيرها من ليالي وجه  
 اختيار اصحابنا ما روى القاضي الامام أبو يعلى رحمه الله باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر الله ليلة الجمعة لاهل الاسلام أجمعين وهذه فضيلة  
 لم تنقل عنه عليه السلام غيرها من ليالي وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أكثر واعلى من  
 الصلاة في الليلة الغراء واليوم الازهر ليلة الجمعة ويومها والغرة من الشئ خيرها ولان ليلة  
 الجمعة تابعة ليومها وقد جاء في فضل يومها ما لم يحث في فضل يوم ليلة القدر من ذلك ما روى أنس  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت الشمس على يوم أعظم عند الله من  
 يوم الجمعة ولا أحب اليه منه وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 لا تطلع الشمس ولا تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة وما من دابة الا وهي تفزع يوم الجمعة  
 الا هذين الثقلين من الجن والانس وروى أبو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ان الله عز وجل يبعث الايام يوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة وهي زهر اممية واهلها  
 يحفون بها كالعروس تهدي الى كرمها تضيء لهم ويمشون في ضوئها والوانهم كالثلج ورجعهم  
 كالسك ينخوضون في جبال الكافور ويظن انهم أهل الموقف النعلان ما يطرفون نجبا حتى



يدخلون الجنة فان قيل فاجوابكم عن قوله عز وجل ليلة القدر خير من ألف شهر قيل المراد  
 بها خير من ألف شهر ليس فيها ليلة الجمعة كما ان تقديرها عندهم خير من ألف شهر ليس فيها ليلة  
 القدر وايضا ان ليلة الجمعة باقية في الجنة لان في يومها تقع الزيارة الى الله سبحانه وتعالى وهي  
 معلومة في الدنيا بعينها على القطع وليس ليلة القدر مظنون بعينها \* ووجه اختيار التميمي وغيره من  
 العلماء ان ليلة القدر افضل قوله تعالى خير من ألف شهر وألف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربعة  
 أشهر وقيل انه عرض على النبي صلى الله عليه وسلم اعمار أمته فاستفعلها فأعطى ليلة القدر  
 وعن مالك بن أنس رحمه الله انه قال سمعت من أثوبه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رأى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله تعالى من ذلك فكانه تصاغر أعمار أمته بأن لا يبلغوا من  
 العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاها الله ليلة القدر خير من ألف شهر وقال أنس  
 ابن مالك رحمه الله بلغني ان سعيد بن المسيب قال من حضر صلاة العشاء ليلة القدر أصاب منها  
 حظا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى العشاء والمغرب في جماعة فقد أخذ بحظه  
 من ليلة القدر ومن قرأها يعني سورة القدر فكانما قرأ ربع القرآن ويستحب ان يقرأها  
 في العشاء الأخيرة من شهر رمضان \* (فصل — ل) \* فان قال قائل لم يطلع الله عباده على  
 ليلة القدر بقينا وقطعا كما أطلعهم على ليلة الجمعة وبينها لهم قيل له لتلايتكم وأعلى علمهم فيها  
 فيقولوا قد علمنا في ليلة خير من ألف شهر فقد غفر الله لنا وحصل لنا عنده درجات وحنان فلا  
 يعزونا عملا واطمأنوا فيه فلب عليهم الرجاء في ملكوا وهذا كما يطلعهم على فناء آجالهم ثم لا  
 يقول من كان في عمره طول اتسع الشهوات واللذات والتمتع في الدنيا فاذا قارب فناء أجلى  
 ثبت واشتغل بعبادة ربي وأموت تائباً مصلحاً غيب الله تعالى عنهم آجالهم ليكونوا أبداء على  
 وجل وحذر من الموت فيحسنوا العمل ويدأموا الى التوبة واصلاح العمل فيأتيهم الموت  
 وهم على خير حال فنصل اليهم الاقسام من اللذات والشهوات في الدنيا وينجون من عذاب  
 الله في الآخرة برحمة الله تعالى \* وقيل ان الله تعالى أخفى خمسة أشياء في خمسة الاقوال أخفى  
 رضائه في الطاعات والثاني أخفى غضبه في المعاصي والثالث أخفى الصلاة الوسطى بين  
 الصلوات والرابع أخفى رايه في خلقه والخامس أخفى ليلة القدر في شهر رمضان

\* (فصل — ل) \* وان الله عز وجل أعطى المصطفى صلى الله عليه وسلم خمس ليلال الاولى ليلة  
 المعجزة والقدرة وهي انشقاق القمر قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وكان انفلاق  
 البحر لموسى عليه السلام بضرب العصا والانشقاق للمجد صلى الله عليه وسلم بإشارة اصبع  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم فهو اعظم في المعجزات والاعجاز والقدرة والثانية ليلة الاجابة  
 والدعوة قوله تعالى وأذصرقنا البلى نصر من الجن يستمعون القرآن والثالثة ليلة الحكم  
 والقضية قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم والرابعة  
 ليلة الدنو والقربة هي ليلة المعراج قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام  
 الى المسجد الأقصى الآية واما الخامسة فليلة السلام والحبية قوله انا أنزلناه في ليلة القدر  
 الى قوله تنزل الملائكة والروح فيها يعني ليلة القدر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه  
 قال اذا كان ليلة القدر يأمرك الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام أن ينزل الى الارض ومعه



سكان سدرة المنتهى وهم سبعون ألف ملك ومعهم ألوية من نور فاذا هبطوا الى الارض ركن جبريل عليه السلام لواءه والملائكة ألويتهم في أربع مواطن عند الكعبة وعند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعند مسجد بيت المقدس وعند مسجد طور سيناء ثم يقول جبريل عليه السلام للملائكة تفرقوا فبتفرقون فلا تبقى دار ولا حجرة ولا بيت ولا سفينة فيهم مؤمن أو مؤمنة الا دخلت الملائكة فيها الايت فيه كاب أو خنزير أو خمر أو جنب من حرام أو صورة فيسجون ويقتلونه ويهللون ويسبغون لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان وقت الفجر يصعدون الى السماء فيستقبلهم سكان السماء الدنيا فيقولون اهلهم من أين أقبلتم فيقولون كنا في الدنيا لان اللبلة لالة القدر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال سكان السماء الدنيا ما فعل الله بهم وبجوانحهم فيقول جبريل عليه السلام ان الله غفر لصالحيهم وشفعهم في طالحيهم فترفع الملائكة سماء الدنيا أصواتهم بالتسبيح والتكديس والثناء على رب العالمين شكر المأعطاء الله هذه الامة من المغفرة والرضوان ثم تشيعهم ملائكة سماء الدنيا الى السماء الثانية ثم كذلك سماء بعد سماء الى السابعة ثم يقول جبريل عليه السلام يا سكان السموات ارجعوا فترجع ملائكة كل سماء الى مواضعهم ويرجع سكان سدرة المنتهى الى السدرة فيقول سكان السدرة أين كنتم فيجيبون مثل ما أجاب أهل السماء الدنيا فترفع سكان السدرة أصواتهم بالتسبيح والتكديس فتسمع جنة المأوى ثم جنة النعيم ثم جنة عدن ثم الفردوس فيسمع عرش الرحمن فيرفع العرش صوته بالتسبيح والتهلل والثناء على رب العالمين شكر المأعطاء هذه الامة فيقول الله عز وجل وهو أعلم باعرشي لم رفعت صوتك فيقول الهى بلغنى انك قد غفرت البارحة لصالحي أمة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحها في طالحيها فيقول الله تعالى صدقت يا عرشي ولامة محمد عندي من المكرامة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقيل ان جبريل عليه السلام اذ انزل من السماء لبلة القدر لا يدع احدا من الناس الا سلم عليه وصاحبه وعلامة ذلك اقشعر ارجله وترقيق قلبه وتدميع عينيه ولهذا روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مهموما لاجل امته فقال الله تعالى يا محمد لا تنغم فاني لا اخرج أمتك من الدنيا حتى أعطيهم درجات الانبياء وذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام تنزل عليهم الملائكة بالروح والرسالة والوحي والمكرامة وكذلك أنزل الملائكة على أمتك في لبلة القدر بالتسليم والرحمة مني \* (فصل) \* والامارة في انها لبلة القدر ان تكون لبلة طلاقة سخية لا حارة ولا باردة وقيل لا يسمع فيها تباح الكلاب وتطالع الشمس صبيحتها ليس لها شماع كالطست وتكشف عجايبها لارباب القلوب والولاية واهل الطاعة لمن يشاء الله تعالى من المؤمنين من عباده على قدر احوالهم وأقسامهم ومنازلهم في القرب من الله عز وجل \* (فصل) \* وصلاة التراويح سنة النبي صلى الله عليه وسلم صلاها لبلة وقيل لبنتين وقيل ثلاثا ثم انتظروه فلم يخرج وقال لو خرجت لفرضت عليكم ثم انها استديعت في أيام عمر رضي الله عنه فلذلك أضيفت اليه لانه ابتدأها والحديث المروي في ذلك عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في جوف الليل في شهر رمضان فصلى في المسجد وصلى الناس بصلاته فلما كان اللبلة الثانية كثرت الناس حتى يحجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم

علي

فلي



حتى خرج لصلاة الفجر فلما صلى الفجر أقبل على الناس وقال لهم انه لم يخف على شأنكم الليلة  
ولكن خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عن ذلك قالت وكان صلى الله عليه وسلم  
يرغبهم في احياء رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والامر على ذلك في أيام خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وصدر من خلافة عمر رضي الله  
عنه وروى عن علي رضي الله عنه انه قال انما أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه التراويح  
من حديث سمعه مني قالوا وما هو يا أمير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ان الله تعالى حول العرش موضعاً يسمى حظيرة القدس وهي من النور فيها ملائكة لا يحصى  
عددهم الا الله عز وجل يعبدون الله تعالى عبادة لا يفترقون ساعة فاذا كان ليالي شهر رمضان  
استأذنوا ربهم أن ينزلوا الى الارض فيصلون مع بني آدم فكل من مسهم من أمة محمد صلى الله  
عليه وسلم أو من بعدهم مادة لا يشقى بعدها أبداً فقال عمر رضي الله عنه اذ ذلك فحن أحن  
بهذا فجمع للتراويح وسنها وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه خرج في أول ليلة من  
شهر رمضان فسمع القرآن في المساجد فقال نور الله قبر عمر كما نور مساجد الله بالقرآن وكذلك  
يروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي لفظ آخر أن علياً رضي الله عنه اجتاز بالمساجد  
وهي تنهر بالقناديل والناس يصلون التراويح فقال نور الله عز وجل على عمر قبره كما نور مساجدنا  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من علق في بيت من بيوت الله قنديلاً لم تزل الملائكة  
تستغفر له وتصل عليه وهم سبعون ألف ملك حتى يطفأ ذلك القنديل وعن أبي ذر الغفاري  
رضي الله عنه انه قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون  
قام صلى بنا حتى مضى ثلث الليل ثم لما كانت الليلة الرابعة والعشرون لم يخرج اليها فلما كانت  
الليلة الخامسة والعشرون خرج وصلى بنا حتى مضى شطر الليل فقلنا له لو فلتنا ليلتنا هذه  
لكان حسنة فقال صلى الله عليه وسلم انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة  
ولم يصل بنا في الليلة السادسة والعشرين فلما كانت الليلة السابعة والعشرون قام بنا وجمع أهله  
وصلى بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور \* (فصل) \*  
ويستحب لها الجماعة والجهر بالقراءة لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلاها كذلك في تلك الليالي  
ويكون ابتداءها في الليلة التي يسفر صباحها غرة رمضان لانها ليلة من شهر رمضان ولأن  
النبي صلى الله عليه وسلم كذلك صلاها ويكون فعلها بعد صلاة الفرض وبعد ركعتين بتسليمه  
لأن النبي صلى الله عليه وسلم هكذا صلاها وهي عشرون ركعة يجلس عقب كل ركعتين ويسلم  
فهي خمس ترويعات **ك** كل اربعة منها ترويعية وينوي في كل ركعتين احدى ركعتي التراويح  
المسنونة اذا كان فرداً أو اذا كان اماماً أو مأموماً ويستحب أن يقرأ في الركعة الاولى منها في  
أول ليلة من شهر رمضان الفاتحة وسورة العلق وهي اقرب اسم ربك الذي خلق لان أول  
سورة نزلت من القرآن عند امامنا أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله وكذلك عند جميع الائمة  
رضوان الله عليهم ثم يسجد في آخرها ثم ينهض فيبدأ بسورة البقرة ويستحب له قراءة الختمة كاملة  
ليسمع الناس جميع القرآن فيقفوا على ما فيه من الاوامر والنواهي والمواعظ والزواجر ولا  
يستحب الزيادة على ختمة واحدة لئلا يشق ذلك على المأمومين فيضجروا وتلقوهم الساعة



ويكرهوا الجماعة وينقلوا بها فيقومهم - ثم أجر عظيم وثواب جليل فيكون ذلك بسبب الامام  
 فعظم الله فيكون من الاتمين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك لما عرض الله عنه  
 أفتان أنت يا معاذ وذلك لما صلى يقوم وطول في القراءة وقطع أحدهم الصلاة وانفرد ثم شكك  
 ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ويستحب تأخير الوتر الى آخر صلاة التراويح ويقرأ في الركعة  
 الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية سورة الكافرون وفي الثالثة سورة الاخلاص لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم لم كذلك كان يصلي ويكره التنفل بين كل ترويختين ويكره أن يصلي  
 التراويح في مسجدين وكذلك صلاة النوافل في جماعة بعد التراويح في احدى الروايتين لانه هو  
 التعقب وذلك مكره عند الامام أحمد - رحمه الله تعالى روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه  
 كرهه بل ينام نومة خفيفة ثم يقوم يأتي بما شاء من النوافل والتجدد ثم يرجع الى منامه وهي  
 ناشئة الليل التي أثنى الله عليها وذكرها وقال ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا والرواية  
 الثانية ان ذلك جائز غير مكره ولكنه يؤخره لما روى عمر رضي الله عنه قال تدعون فضيل الليل  
 آخر الساعة التي تنامون أحب الى من الساعة التي تقومون \* (فصل آخر يختم  
 به ما يتعلق بلبلة القدر وجميع شهر رمضان) \* قوله عز وجل تنزل الملائكة والروح  
 الذي هو جبريل عليه السلام ومعه سبعون ألف ملك وهو أمير عليهم جبريل عليه السلام يسلم  
 على من كان قاعدا والملائكة تسلم على من كان نائما والبارئ سبحانه وتعالى يسلم على عباده من  
 كان قائما كما جاز أن يسلم الله عز وجل على عباده المؤمنين من أهل الجنة بقوله سلام  
 قولاً من رب رحيم بخازن يسلم على عباده الابرار في الدنيا الذين سبقت لهم منا الحسنى  
 والعناية والسعادة في الازل الفائين عن الخلق الباقيين بالرب المطمئنين الى الحق فلا يبقى في لبلة  
 القدر بقعة الا وعليها ملك ساجد واقام يدعو للمؤمنين والمؤمنات الا أن تكون كنيصة  
 اربعة اوييت النار اوييت الوثن اوبعض اما كنهم التي يطرحون فيها الخبث فلا يزالون  
 يدعون ليلتهم تلك للمؤمنين والمؤمنات واما جبريل عليه السلام فلا يدع أحدا من المؤمنين  
 والمؤمنات الا يسلم عليه ويصافحه ويقول له ان كنت في الطاعة فسلام عليك بالقبول  
 والاحسان وان كنت في المعصية فسلام عليك بالانقراض وان كنت في النوم فسلام عليك  
 بالرضوان وان كنت في القبر فسلام عليك بالروح والريحان فهو قوله عز وجل من كل أمر  
 سلام وقيل ان الملائكة تسلم على أهل الطاعات ولا تسلم على أهل العصيان فمن الظلمة ليس لهم  
 نصيب في سلام الملائكة وآكل الحرام وقاطع الرحم والتمام وآكل أموال الناس فهو لا ليس  
 لهم نصيب في سلام الملائكة فأي مصيبة أعظم من هذه المصيبة يمضي شهر أوله رحمة واوسطه  
 مغفرة وآخره عتق من النار ولا يكون لك حظ في سلام ملائكة رب العصاة والابرار فهل كان  
 ذلك الالبعد من الرحمن وكونك من أهل الطغيان وموافق الشيطان وتحليك بحلمة  
 سالكي سبيل النيران ولبعدك وتحاقبك عن سالكي سبيل الجنان وهجرانك لطاعة من  
 يبيد الضرر والاحسان فشهر رمضان شهر الصفا وشهر الوفا وشهر الذاكرين وشهر  
 الصابرين وشهر الصادقين فاذا لم يؤثر في اصلاح قلبك واغلاقك عن معاصي ربك ومجانبة أهل  
 الشقاء والجرائم فالذي يؤثر في قلبك فأى خير يرجى فيك وأى بقية بقيت فيك وأى فلاح



يترقب منك فتنبه يا مسكين لما حل بك واستيقظ من رقدتك وغفلتك وانظر الى الذي دهالك وشمع  
 بقية شهرك بالتوبة والالتوبة وتجمع فيها بالاستغفار والطاعة له لك تكون من تناله الرحمة والرافة  
 وودعه بالسبيل العبرات وابك على نفسك المشؤمة بالعبث والويل والنياحات فكلم من  
 صائم لا يصوم غيره أبدا وكلم من قائم لا يقوم بعده أبدا والعامل يعطى أجره عند فراغه من  
 عمله وقد فرغنا من العمل فليت شعري أم مقبول صيامنا وقيامنا أم مضروب بهما وجوهنا بالبت  
 شعري من المقبول منافقته ومن المردود منافقته وقول النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم  
 ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر السلام عليك  
 يا شهر الصيام السلام عليك يا شهر القيام السلام عليك يا شهر الايمان السلام عليك يا شهر  
 القرآن السلام عليك يا شهر الانوار السلام عليك يا شهر المغفرة والغفران السلام عليك  
 يا شهر الدرجات والنجاة من الدركات السلام عليك يا شهر التائبين العابدين السلام عليك  
 يا شهر العارفين السلام عليك يا شهر المجتهدين السلام عليك يا شهر الامان كُنت للعاصين  
 حبا وللمتقين انسا السلام على القناديل والمصابيح الزاهرة والعيون الساهرة والدموع  
 الهاطلة والمحاريب المنورة والعبرات المنسكة المتقطرة والانس الصائمين من القلوب  
 المحترقة اللهم اجعلنا من قبلت صيامه وصلاته وبدأت سيئاته بحسناته وأدخلته برحمتك  
 في جناتك ورفعت درجاته يا أرحم الراحمين \* (فصل في ذكر الفطر) قال الله تعالى قد  
 أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قوله قد أفلح فالفلاح على وجهين أحدهما الفوز بالجنة  
 والنجاة من النيران في العقبى ومن الآفات والبلبات في الدنيا والثاني اليقين والسعادة بالتوفيق  
 للطاعة في الدنيا والطلب في الجنان في الآخرة قال الله عز وجل قد أفلح المؤمنون يعني سعدوا  
 ونظيره قد أفلح من تزكى أي وفق للزكاة ونظيره أي براهيمه ونقواه من الآثام وأما من لم يزك  
 فلا فلاح له قال الله عز وجل لا يفلح المجرمون أي لا ينوزون ولا يسعدون وأما قوله من تزكى  
 فقد اختلف في ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنهما يعني من تطهر من الشرك بالايمن وقال  
 الحسن رحمه الله من تزكى يعني من كان صالحا وعمله زاكيا ميا وقال أبو الاحوص أعني به  
 زكاة الاموال كلها وقال قتادة وعطاء رحمه الله أراد به زكاة الفطر لا غيره وقوله وذكر اسم  
 ربه فصلى فقد اختلف في ذلك أيضا فقال ابن عباس رضي الله عنهما معناه وحده الله تعالى  
 وصلى الصلوات الخمس وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ذكر اسم ربه بالتكبير وصلى يعني  
 خرج الى العيد فصلى وقال وكيع بن الجراح رحمه الله زكاة الفطر لرمضان كسجدة السهو  
 للصلاة وفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهارة للصائم من الرقت فكأنها  
 جبران للصائم لما دخله من النقصان بالآثام من اللغو والرفث والكذب والغيبة والنميمة  
 وأكل الشبهات والنظر الى المستحسنات فجعلت الفطرة مكفرة لها متممة للصيام جارية لها  
كالتوبة للذنوب والاستغفار لها والسجود للسهو فكأنها السجود للسهو وشرع ترغيبا  
 للشيطان اذ كان هو السبب في ذلك فكذلك التوبة من المعاصي والفطرة لرمضان شرعتا ترغيبا  
 له لان المعاصي الرقت الحاصل في الصيام سببه الشيطان أعادنا الله وجميع المؤمنين من مكابده  
 ومصايده وغوائله وسلمنا من آفات الدنيا وبلاتها وأخرجنا منها برحمته ومنه آمين



قل

\* (فصل) \* وانما سمي العبد عبد الله لانه يعبد الله الى عباده القرح والسرور في يوم  
 عيدهم وقيل انما سمي عبد الله لانه فيه عوائد الاحسان من الله وفوائدا لامتنان منه للعبد وقيل  
 لانه يعود العبد فيه الى التضرع والبكاء ويعود الرب عز وجل فيه الى الهبة والعطاء وقيل انهم  
 عادوا الى مثل ما كانوا عليه من الطهارة وقبل معناه عادوا من طاعة الله الى طاعة الرسول صلى  
 الله عليه وسلم ومن الفريضة الى السنة ومن صوم رمضان الى صوم ستة ايام من شوال وقيل  
 انما سمي عبد الله لانه يقال للمؤمنين فيه عودوا الى منازلكم مغفورا لكم وقيل انما سمي العيد  
 عبد الله لان فيه ذكر الوعد والوعيد ويوم الجزاء والمزيد ويوم عتق الامم والعبيد واقبال الحق  
 الى القريب من خلقه والبعيد ووجود الانابة والوبة من العبد الضعيف الى الغفور الودود  
 وقال وهب بن منبه رحمه الله خلق الله الجنة يوم الفطر وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى  
 جبريل عليه السلام للوحى يوم الفطر والسحرة وجدوا المغفرة يوم الفطر روى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال اذا كان يوم الفطر وخرج الناس الى الجبابة اطلع الله تعالى عليهم فيقول  
 عبادى الى صمتى ولي صليتم انصرفوا مغفورا لكم وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ليلة الفطر يوفى الله تعالى فيها اجر من صام شهر رمضان فيما امر الله تعالى  
 غداة الفطر ~~الملائكة~~ فيهبطون الى الارض ويقومون على افواه السكك ومجامع الطرق  
 فينادون بصوت يسمعه جميع الخلائق الا الانس والجن يا امة محمد اخرجوا الى ربكم عز وجل  
 يقبل القليل ويعطى الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم وصلوا ودعوا لم يدع  
 لهم الرب تبارك وتعالى حاجة الا قضاها ولا سؤالا الا اجابه ولا ذنبا الا غفره فينصرفون مغفورا  
 لهم وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما فاذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة  
 واذا كان غداة الفطر ثبت الله ملائكته في كل البلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على  
 افواه السكك وينادون بصوت يسمعه كل من خلق الله تعالى الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد  
 اخرجوا الى ربكم كريم يعطى الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله  
 تعالى للملائكته يا ملائكتى فيقولون لبيك وسعديك فيقول لهم ما جئوا الاجير اذا عمل عمله  
 فيقولون الهنا وسيدنا ومولانا توفية اجره قال فيقول الجليل جل جلاله اشهدكم يا ملائكتى انى  
 قد جعلت نواب من بياهم من شهر رمضان وقيامهم رضائى ومغفرتى ثم يقول يا عبادى سلونى  
 فوعزنى وجه الى لا تسألونى اليوم في جمعكم هذا شيئا لا آخرتكم الا اعطيتكم ولا الدنيا كم  
 الا تظرت لكم وعزنى وجه الى لا سترن عليكم عثراتكم ما راقتونى ولا آخزيتكم ولا افضحكم  
 بين اصحاب الحدود انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتونى ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة  
 وتستبشر بما يعطى الله عز وجل هذه الامة اذا افطروا من شهر رمضان \* (فصل) \*  
 واربعة اعياد لاربعة اقوام احدها عيد قوم ابراهيم قوله عز وجل فنظر نظرة في النجوم فقال انى  
 سقيم وذلك ان قومه خرجوا الى عيدهم فتحلف ابراهيم عليه السلام عنهم واعتل بعله ولم يخرج  
 معهم لانه لم يكن على دينهم فلما خرجوا اخذ فأسا وكسرا صنماهم وجاء بالفأس فوضعه في عنق  
 الصنم الكبير فلما رجعوا قالوا من فعل هذا يا ابراهيمنا القصصة الى آخرها فغار خلد لرجل  
 عليه السلام لربه فأتعب يده بكسر الصنم وخاطر بنفسه في ولاية رب الانام فأكرمه ربه

قل



بالخلقة وأحيا على يده الطيور الميته وأخرج من ظهره أهل الرسالة والنبوة وجعله أباً لمصطفى خير  
 البرية صلى الله عليه وسلم \* وأما العبد الثاني فهو عبد قوم موسى كليم الرحمن عليه السلام قوله  
 عز وجل موعدكم يوم الزينة قبل سعي يوم الزينة لأنه عز وجل فرعون وقومه باهلاك عدوهم  
 فرعون وقومه فخرج مع فرعون وقومه اثنتان وسبعون ساحراً وقيل ثلاثة وسبعون ومعهم  
 سبع مائة عصا وحبل وجعلوا في وسط العصى الملتفة بالحبال الزئبق والحلألق قيام على الرضاء  
 واشتد حر الشمس فسال الزئبق فسعت العصى الملتفة بالحبال فتخبيل للناس انها حيات تسعى  
 وهي لا تتحرك فأوجس في نفسه خيفة موسى على قومه قال رب ما توههمون ان الذي فعلوه حق  
 فينقص ايمانهم أو يرتدون فقال الله تعالى لموسى عليه السلام وألق عصاك فألقاها فإذا هي حية  
 كاعظم حبل يكون ولها عينان تتقدان ناراً ودمعة وهيبة فأقبلت على ما صنعوا من السحر  
 والحبال والعصى فتلقظت ايضاً فلقظتها باسرها ولم تتغير بآفة فاختبأ بطن ونقصان حركة ولا زاد  
 في طولها ولا في عرضها فالتقى السحرة ساجدين له عز وجل وكان أكبرهم اسمه شمعون فقالوا  
 آمنا يعني صدقنا برب هرون وموسى ثم أقبلت الحية على عسكر فرعون وقومه فانهم زموا وقيل  
 مات منهم خمسون ألفاً القصة بطولها \* وأما الثالث فهو عبد عيسى عليه السلام وقومه قوله  
 تعالى اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيد الاولنا وآخرنا وآية منك الآية  
 وذلك ان الخواريين قالوا يا عيسى هل يستطيع ربك ان يعطيك ان سألته أن ينزل علينا مائدة  
 من السماء قال لهم عيسى عليه السلام اتقوا الله فلا تسألوه البلاء ان كنتم مؤمنين فانها ان  
 أنزلت ثم كذبتم ما عوقبتم قالوا انريد أن نأكل منها فقد جئنا وظمئنا قلوبنا يعني تسكن قلوبنا  
 الى ما تدعونا اليه من الايمان والتصديق ونعلم أن قد صدقنا بأنك نبي ورسول ونكون عليها يعني  
 على المائدة من الشاهدين عند بني اسرائيل اذ ارجعنا اليهم والحواريون هم الذين أجابوا عيسى  
 عليه السلام حين مر بهم وهم بيت المقدس يقصرون الثياب وبالنبطية الحواريون المبيضون  
 للثياب وهم اثنا عشر رجلاً لما قال لهم عيسى عليه السلام من أنصاري الى الله يعني من ينصرني  
 مع الله على أهل الكفر والطغيان فادعواهم الى طاعة الله تعالى وتوحيد الله فقال الحواريون  
 نحن أنصار الله فتركوا ما هم فيه واتبعوا عيسى عليه السلام يسبحون معه أينما توجه من  
 الارض فيرون العجائب والمعجزات التي تجري في يده عليه السلام فاي وقت جاعوا واحتاجوا  
 الى الطعام اخرج عيسى يده فأخرج من الارض لكل واحد منهم رغيفين ولنفسه كذلك وكان  
 جبريل عليه السلام يمشي معه ويريه العجائب ويؤيده وينصره بالاشياء فزال عيسى عليه  
 السلام يرى بني اسرائيل العجائب ولم يزد هم ذلك الا بعد ان تصديقه واتباعه حتى خرج معه  
 يوم خمسة آلاف بطريق من بني اسرائيل وسألوه المائدة مع الحواريين فقال عيسى بن مريم عليه  
 السلام عند ذلك اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيد الاولنا وآخرنا يقول  
 تكون عيد المن كان في زمانا عند نزول المائدة وتكون عيد المن بعدنا وتكون المائدة آية منك  
 وارزقنا يعني المائدة وأنت خير الرازقين من غيرك فانك خير من يرزق قال الله تعالى اني منزلها  
 يعني المائدة عليكم فمن يكفر بعد منكم أي بعد نزولها منكم فاني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحد من  
 العالمين فأنزلها الله عليهم يوم الاحد من السماء سحاً طرياً وخبزاً رقيقاً وقرأوا قبل كانت سفرة فيها



سمكة مشوية وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وفيها خبثة أرغفة على كل رغيف زيتونة وخمس  
 رمانات وتمرات قد انضد حولها من البقول ماخذ لا الكراث وقبل ان عيسى عليه السلام قال  
 لاصحابه وهم جلوس في روضة هل مع أحد منكم شيء فجاء سبعون بسمة من صغيرتين وخمسة  
 أرغفة وجاء آخر بشيء من السويق فعمد عيسى عليه السلام لام فقطعها صغاراً وكسراً لميز  
 فوضعه فلما روضع السويق وتوضأ ثم صلى ركعتين ودعا ربه فالتقى الله سبحانه وتعالى على اصحابه  
 شبه السنين ففتح القوم أعينهم وزاد الطعام حتى بلغ الركب فقال عيسى عليه السلام للقوم  
 كلوا وسعوا الله ولا ترفعوا وأمرهم أن يجلسوا أحلقاً أحلقاً فجلسوا وأكلوا وسعوا الله تعالى حتى  
 شبعوا وهم خمسة آلاف رجل وقيل انهم ألف رجل وثمانمائة رجل وامرأة من بين فقير وجائع  
 وبين من له فاقة الى رغيف واحد أو أكثر فصدروا كلهم شباعاً يحمدون ربهم وإذا ما عليها كهيدته  
 ورفعت السفرة الى السماء وهم ينظرون قال فاستغنى كل فقيراً كل منها يومئذ ولم يزل غنياً حتى  
 مات وبرئ كل زمن وشفي كل مريض وقال مقاتل فنادى عيسى عليه السلام للقوم أكلتم  
 فقالوا نعم قال فلا ترفعوا قالوا لا ترفع ورفعه وابلغ كل ما رفعوا من الفضل أربعة وعشرين  
 مكتة لا فائتوا عند ذلك بعيسى عليه السلام وصدقوا به ثم رجعوا الى قومهم اليهود يعني بني  
 اسرائيل ومهم فضل المائدة فلم يزل بهم قومهم حتى ردوهم عن الاسلام وكفروا بالله تعالى  
 وبمحمد وابتزول المائدة فسخهم الله عز وجل وهم يامخنازير وهم ذكور وليس فيهم صبي  
 ولا امرأة وقبل في ذلك مائدة وضع عليها طعام محدود صدر عنها اللحم الغدير والجمع الكثير  
 وهي بحالها فكيف بمائدة الرضا وبساط الرحمة التي لاحد لها ولا نهاية في الخبر ان الله عز وجل  
 مائة رحمة واحدة أنزلها الى خلقه فيها تراخون وبها يتعاطفون وأخر تسعة وتسعين عنده  
 برحمهم عباد يوم القيامة وفي خبر آخر ان يوم القيامة يبسط الجليل جل جلاله بساط المجد  
 يدخل ذنوب الاولين والآخرين في حواشيه ويبقى البساط فارغاً حتى يتناول اليه ابليس وجاء  
 أن تصيبه ومع ذلك لا ينبغي لكل عاقل ليدب أن يتكلم على ذلك ويغتر به ولا يغلبه الرجاء في ذلك  
 بل يبذل مجهوده ويستفرغ وسعه في اداء الاوامر وانتهاء النواهي وتسليم الامور الى الله  
 عز وجل ويكثر من الاستغفار والتوبة ويكون دائماً على حذر لا خوف مؤيس من رحمة  
 الله ولا رجاء يوقع في ارتكاب المحارم واهمال الاوامر بل ينبغي بين ذلك سبيلاً كما قيل لو وزن  
 خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا فليكن خوفه ورجاؤه كجناحي الطائر والطارئ لا يطير بجناح واحد  
 \* وأما العيد الرابع فهو عيد أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا ما يتعلق به أول المجلس  
 \* (فصل) \* يشترك المؤمن والكافر في العيد فكل له عيد فالمؤمن عيد الرضا الرحمن  
 والكافر عيد لرضا الشيطان المؤمن يذهب الى عبده وعلى رأسه تاج الهداية وعلى عينيه  
 علامة فكرة العبرة وعلى أذنيه استماع الحق وعلى لسانه الشهادة بالتوحيد وفي قلبه المعرفة  
 واليقين وعلى عنقه رداء الاسلام وفي وسطه منطقة العبودية ومعدنه الحاريب والجوامع  
 والمساجد ودهرب العباد والبرية ثم التضرع منه والسؤال ويقابله الرب بالاجابة والنوال  
 ثم يحلله دار الكرامة والجنان والكافر يذهب الى عبده وعلى رأسه تاج الخسران والضلال  
 وعلى أذنيه ختم الغفلة والحجاب وعلى عينيه علامة السهو والشهوات وعلى لسانه ختم



الشقاوة والابعاد وعلى قلبه ظلمة النكرة والجحود وعلى وسطه نار الفرقة والشقاوة والشقاق  
 وموضعه البيعة والكائن أو بيت النار ومعبوده الوثن والاصنام ومصيره آخر الى جهنم  
 والنيران \* (فصل — ل) \* ليس العيد بلبس الناعمات وأكل الطيبات ومعاينة المستحسنات  
 والتمتع بالذات والشهوات لكن العيد بظهور علامة القبول للطاعات وتكفير الذنوب  
 والخطيئات وتبديل السيئات بالحسنات والبشارة بارتفاع الدرجات والخلع والطرف والهبات  
 والكرامات وانسراح الصدر بنور الايمان وسكون القلب بقوة اليقين وما ظهر عليه من  
 العلامات وانفجار بحور العلوم من القلب على الاسنة وأنواع الحكم والفصاحة والبلاغة كما  
 قيل ان رجلا دخل على علي رضي الله عنه وكرم وجهه في يوم عيد وهو بأكل الخبز الحشكار  
 فقال له اليوم يوم العيد وأنت تأكل الخبز الحشكار فقال اليوم عيد لمن قبل صومه وشكره عليه  
 وغفر ذنبه اليوم لنا عيد وغدا لنا عيد وكل يوم لانصلي الله فيه فهو لنا عيد فنبغي لكل عاقل  
 أن يترك النظر الى الظاهر ولا يتعبد به بل يكون نظره في يوم العيد نظرا للتفكير والاعتبار في شبه  
 العيد يوم القيامة فليذكر نفخ الصور يوم القيامة عند سماع صوت بوق السلطان ليلة العيد  
 واذا بات الناس ليلة العيد ورددوا منتظرين عيدهم متأهبين له فيذكر الرقود بين النفختين  
 واذا رأى الناس صبيحة يوم العيد وقد خرجوا من قصورهم وبيوتهم مختلفي الاحوال متفاوتي  
 اللباس والالوان كل ذي زى وحلية واحد منهم مسرور وواحد مغوم وواحد راكب وآخر  
 ماش وواحد غني وآخر فقير وواحد في فرحة وآخر في ترحمة فليذكر تفاوت أهل القيامة أهل  
 الطاعة مسرور وأهل المصيبة مغوم المتقي راكب والمجرم المشرك متعثر مكبوب على وجهه  
 مسحوب أو ماش كما قال عز من قائل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وننادي ركبانا على النجائب  
 ونسوق المجرمين الى جهنم ورد أي عطاشا والراهد والعارف والبدل كل واحد في راحة وغنى  
 عند ما يكهم ومحبوبهم تحت ظل العرش عليهم السلام الحلي والحلل وأنوار الطاعات والمعارف على  
 وجوههم ظاهرة وهي نضرة ومشرقة وبين أيديهم موائد عليها أنواع الاطعمة والاشربة  
 والفواكه حتى يقضى حساب الخلائق ثم يسبرون الى الجنة الى منازلهم التي أعد الله تعالى لهم  
 وفيها ما تشتهيه الانفس وتلد الاعين مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الله  
 تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وأما الراغب في الدنيا فهو في  
 نياحة وبكاء وعناء ممنوع عما فيه القوم من النعم بدنياء وتناوله الحرام والشبهات وتخليطه  
 في طاعة ربه وهو يرى مكانه في الجنة فلا يصل اليه حتى يخرج مما عليه من الحقوق والكافر  
 ينادى بالويل والشبور لما قد عاين وانكشف له من أنواع العذاب والنكال والهوان والهلاك  
 والخلود في النيران واذا رأى الاعلام قد نشرت والالوية قد ضربت فليذكر أهل الاسلام  
 أصحاب الاعلام حين ينادى منادى الرحمن بالتوجه الى زيارة رب الانام الى دار السلام بامر  
 السلام واذا رأى الصفوف قد استسكمت والخلائق قد اجتمعت فليذكر وقوف الخلائق  
 بين يدي الجبار ووقوف الفقار والابرار يوم النشر الذي فيه تظهر الامرار واذا رأى الناس  
 قد انصرفوا من الجبابة فكل يرجع الى ما قد قسم له من دار أو مسجد أو خان فليذكر منصرف  
 الخلائق من بين يدي الملك المنان الديان الى الجنة أو الى النار كما قال ذو العظمة والامتنان يوم



تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير

## \* (مجلس في فضائل ايام العشر) \*

قوله عز وجل والعجرو ليلال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر قوله والفجر اخلف الناس في ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنهما عنى بالفجر صلاة الصبح وليلال عشر هي عشر ذى الحجة والشفع الخلق والوتر هو الله والليل اذا يسر يعنى اذا ذهب هل في ذلك قسم لذي حجر اى ان ذلك قسم لذي اب وعقل وجواب القسم قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وقال مقاتل رحمه الله والفجر عنى به غداة جمع يوم النحر وليلال عشر وهي عشر ليلال قبل الاضحى وانما سماها عز وجل ليلال عشر لانها تسعة ايام وعشر ليلال والشفع والوتر اما الشفع فآدم وحواء عليهما السلام والوتر فهو الله عز وجل والليل اذا يسر اذا قبل وهي ليله الاضحى فأقسم عز وجل بيوم النحر والعشر وبآدم وحواء وأقسم بنفسه تبارك وتعالى وبآله الاضحى فلما فرغ منها قال هل في ذلك قسم لذي حجر يعنى هل في ذلك القسم كفاية لذي لب يعنى ذى عقل فيعرف عظم هذا القسم ان ربك لبالمرصاد وقيل المراد بالفجر فجر النهار وقيل هو النهار فغير عنه بالفجر لانه أوله وقال مجاهد رحمه الله هو فجر يوم النحر خاصة وقال كرمة رحمه الله أقسم الله تعالى بانفجار المياه من العيون والنبات من الارض والثمار من الشجر وقيل أقسم الله بانفجار الماء من أصابع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل أقسم الله بانفجار الناقة من الصخرة لصالح عليه السلام وقيل أقسم الله تعالى بانفجار الماء من الحجر بعصا موسى عليه السلام وقيل أقسم الله تعالى بانفجار الماء من عيون العصاة وقيل أقسم الله تعالى بانفجار المعرفة من القلب كما قال الله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه يعنى بالايان والمعرفة وأيضا قوله تعالى وليلال عشر روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والفجر وليلال عشر هي عشر الاضحى وقال ابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهما انهم عشر ذى الحجة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما في رواية أخرى انه العشر الاواخر من شهر رمضان وقال مجاهد رحمه الله انهم عشر موسى عليه السلام وقال محمد بن جرير الطبري رحمه الله انهم عشر أول المحرم قوله تعالى والشفع والوتر قال قتادة والسدى رحمهما الله الشفع كل اثنين والوتر هو الله تعالى وقيل هما آدم وحواء وهو قول مقاتل وهو ان آدم كان وتراف شفع بزوجه حواء وقيل الصلاة منها شفع ومنها وتر قال الربيع بن أنس وأبو العالية رحمهما الله هي صلاة المغرب الشفع فيها ركعتان والوتر الثالثة وقيل هو يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع وقيل الشفع يومان بعد النحر والوتر اليوم الثالث قوله تعالى والليل اذا يسر يعنى اذا ذهب وقيل اذا أظلم وقيل انه ليلة المزدلفة خاصة وقيل يعنى اذا سرى فيه أهله لان السرى هو سرى الليل وقوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر يعنى لذي عقل وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقال الحسن وأبو رجاء رحمهما الله لذي علم وقال محمد بن كعب رحمه الله لذي دين معناه أن في ذلك قسم لذي حجر وهل ههنا في موضع ان ومعنى قوله عز وجل والفجر وليلال عشر وحق رب الفجر وحق رب ليلال عشر الى آخر القسم وكذلك فيما شا كل ذلك كقوله تعالى والشمس وضحاها والسماء



يل

والطارق والسماذات البروج وغيرها \* (فصل في ما ورد في عشر ذي الحجة من كرامات  
الانبياء وما نقل في ذلك من الاخبار والآثار وفصائل الاعمال) \* اخبرنا الشيخ أبو البركات قال  
أنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الشافط الخطيب قال أنا أحمد بن أحمد بن ذرقونه قال  
أنا أحمد بن عبد الله الشافعي رحمه الله قال أنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محبوب قال أنا  
عمرو بن عثمان قال أنا الوليد بن ابن المبارك عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي  
الله عنهم أنه قال في عشر ذي الحجة قبل الله توبة آدم وتاب عليه بعرفة لأنه اعترف بذنبه وفيه  
وجد إبراهيم الخليل عليه السلام الخلعة قبذل ماله للضيفان ونفسه للنيران وولده لأقربان وقلبه  
للرحمن ولم يصبح لاحد التوكل الا لإبراهيم خليل الرحمن وفيه بني إبراهيم عليه السلام الكعبة  
الشريفة قال الله تعالى واذرفع إبراهيم القواعد من البيت واسمعهيل الآية وفيه أكرم الله  
موسى عليه السلام بالمناجاة وفيه نزلت على داود المغفرة وفيه كانت ليلة المباحاة وقيل ان فيه  
افتتاح نزول القرآن بكرة يوم الاضحى والنبي صلى الله عليه وسلم متوجه الى المصلى وفيه كانت  
بيعة الرضوان فأنزل الله تعالى اذ يبايعونك تحت الشجرة وهي سحرة وكان ذلك يوم الحديبية  
وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف وأربعمائة رجل وقبل ألف وخمسمائة رجل وأقل  
من أطلق يده للمبايعة أبو سنان الاسدي عليه وعلى جميع الصحابة رحمة الله تعالى وبركاته  
وتحياته والتابعين لهم بإحسان وفيه يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر ويوم الحج الاكبر  
(واخبرنا) الشيخ أبو البركات عن الفضل بن محمد عن أحمد بن علي الحافظ بإسناده عن أبي سعيد  
الحدرى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سبب الشهر وشهر رمضان وأعظمها  
حرمته وذو الحجة (واخبرنا) الشيخ أبو البركات عن الفضل بن محمد القصار الاصفهاني قال أنا أبو  
سعيد الحسن بن علي بن سهران قال أخبرنا عبد الله بن محمد الوراق قال أخبرنا أبو بكر البرار  
قال أخبرنا أبو كامل الفضل بن الحسين الحدرى قال أنا أبو عاصم بن هلال عن أيوب عن ابن  
الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل أيام الدنيا أيام عشر ذي  
الحجة قبل ولا مثله في سبيل الله قال ولا مثله في سبيل الله الا رجل عفر وجهه في التراب  
(واخبرنا) الشيخ أبو البركات عن القاضي أبي المصفر هناد بن إبراهيم البخاري النسفي بإسناده عن  
عطاء بن أبي رباح قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت كان على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رجل يحب السماع يعني الغناء وكان اذا أهل هلال ذي الحجة أصبح صائما فانصل الحديث  
برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاحضروا الرجل فقال له ما حملك على صيام هذه الايام فقال  
يا رسول الله انها أيام مشاعروا أيام الحج فاحببت أن يشركني الله تعالى في دعائهم فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم لك بعد كل يوم تصومه عتق مائة رقبة ومائة بدنة تهديها ومائة فرس تحمل عليها في  
سبيل الله فاذا كان يوم التروية فلك عتق ألف رقبة وألف بدنة وألف فرس تحمل عليها في سبيل الله  
فاذا كان يوم عرفة فلك عتق ألفي رقبة وألفي بدنة تهديها وألفي فرس تحمل عليها في سبيل الله  
وصيام سنة قبلها وسنة بعدها (واخبرنا) الشيخ أبو البركات بإسناده عن سعيد بن جبيرة عن ابن  
عباس رضي الله عنهم ما قال ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله عز وجل من رجل في هذه  
الايام يعني أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا



رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ (وأخبرنا) الشيخ أبو البركات عن أبي بكر بن أحمد  
ابن علي بن ثابت الحافظ بأسناده عن جبير بن خالد الخزاعي عن حفصة رضي الله عنها أنها قالت  
أربع لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يتركهن صوم عشر ذي الحجة وعاشوراء وثلاثة أيام من كل  
شهر وركتان قبل الغداة (وأخبرنا) الشيخ أبو البركات عن حمزة بن عيسى بن الحسن بن الوراق  
بأسناده عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من  
أيام أحب إلى الله تعالى أن يتعبده فيها من أيام عشر ذي الحجة وإن صام يوم فيها بعدل صام  
سنة وقيام ليلة فيها كقيام سنة (وأخبرنا) الشيخ أبو البركات عن الحسن بن أحمد المقرئ بأسناده  
عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام أيام  
العشر كتب الله له بكل يوم صوم سنة وعن سعيد بن جبير رحمه الله أنه كان يقول لا تطفئوا سر حكم  
ليالي العشر وبأمر بإيقاظ الخدم وتعبده فيه العبادة (فصل) في الصلاة الواردة في  
أيام العشر (أخبرنا) الشيخ أبو البركات عن الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يحيى  
المهدي بأسناده عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال من أصام ليلة من ليالي عشر ذي الحجة فكأنما عبد الله عبادة من حج واعتمر طول  
سنه ومن صام فيها يوماً فكأنما عبد الله تعالى سائر سنه (وأخبرنا) الشيخ أبو البركات عن  
محمد بن محمد بن عبد العزيز الشاهد بأسناده عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه محمد  
ابن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا دخل عشر ذي الحجة فخذوا في الطاعة فانها أيام  
فضاها الله تعالى وجعل حرمة لياليها كحرمة نهارها فمن صلى في ليلة من ليالي العشر في الثلث  
الآخر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والمعوذتين ويكرر سورة الاخلاص  
ثلاثاً ويقرأ آية الكرسي ويكرر ذلك ثلاثاً في كل ركعة فإذا فرغ من صلاته رفع يديه وقال  
سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي القدرة والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت لا اله الا هو  
يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله كثير اطيعا ما باركاً على كل  
حال الله أكبر كبيراً ربنا جل جلاله وقدرته بكل مكان قال الشيخ يعني عليه بكل مكان ثم يدعو  
بما شاء فان له من الاجر كمن حج بيت الله الحرام وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجاهد في  
سبيل الله ولم يسأل الله شيئاً الا اعطاه اياه وان صلاه في كل ليلة من ليالي العشر أحله الله  
تعالى الفردوس الاعلى ومحي عنه كل سيئة وقيل له استأنف العمل فإذا كان يوم عرفة وصام  
نهارها وصلى لياليها ودعاهم بذلك الدعاء وأكثر التضرع بين يدي الله تعالى يقول الله يام لا تكتني  
اشهد وانني قد غفرت له وأشركته بالحاج إلى بيت الله قال فتستبشر الملائكة بما يعطى الله  
تعالى ذلك العبد المؤمن بصلاته ودعائه (فصل) والعشر خمسة أنبياء عليهم  
السلام (الاول) عشر آدم عليه السلام وهو أنه لما خلق الله حواء من ضلعه الايسر القصير وهو  
نائم فاستيقظ من سباته فرأى حواء جالسة عنده فقال لها ألمني أنت قالت لك فأراد أن يمسه فقبل  
له لآتمسها حتى تعطى مهرها قال الهى ومهرها قال الله تعالى هو ان تصلى على نبي آخر الزمان  
عشر اذ لك مهرها (والثاني) عشر ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام قال الله تعالى واذا ابتلى

قل

قل



ابراهيم ربه بكلمات فاتهن وهي عشر خصال خمس منها في الرأس الفرق وقص الشارب  
والسوال والمضغ والاستنشاق وخمس في البدن وهي تقليم الاظفار وتنظيف الاطمين والختان  
وحلق العانة وتخليل الاصابع فلما اتم ابراهيم عليه السلام هذه الخصال العشرة أكرم الله  
تعالى بالخلعة قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلًا (والثالث) عشر شعيب النبي عليه السلام قوله  
عز وجل فان اتممت عشر اقل عندك وهو انه أجرة موسى عليه السلام نفسه عشر سنين فكان  
أجره مهر ابنة شعيب النبي عليه السلام وقيل ان شعيبا عليه السلام بكى عشر سنين حتى  
ذهب بصره فرد الله بصره عليه فأوحى الله تعالى اليه يا شعيب ان كنت تخاف النيران فقد امتدت  
منها وان كنت تريد الجنان فقد وهبت لك وان كنت تطلب الرضوان فقد أعطيتك فقال  
يا جبريل ليس بكائي حب الجنان ولا خوف من النيران ولكن شوقا الى لقاء الرحمن فقال الله عز  
وجل الا ان حق لك قابلك ثم ابك ثم عوض بكائه ان جعل الله نبيه موسى عليه السلام  
خادمه عشر سنين جزاء لما كان من بكائه على محبته سوى ما قد ادخله عنده من الكرامات  
والمنازل العاليات والقرب منه تبارك وتعالى والنظر الى وجهه الكريم وغير ذلك مما لا عين رأت  
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (والرابع) عشر موسى عليه السلام قوله عز وجل وواعدنا  
موسى ثلاثين ليلة وأتمناها باعشر وذلك أن الله عز وجل وعده موسى عليه السلام المناجاة وأعطاه  
التوراة فصام موسى عليه السلام ثلاثين يوما وكان ذلك شهر ذي الحجة وقيل انه شهر ذي القعدة  
فلما قصد المناجاة وضع قطعة زيتون في فيه لما شاهد من تغير رائحة فمه فقال عز وجل يا موسى أما  
علمت أن خلو فم الصائم عندي أطيب من ريح المسك ثم أمره أن يصوم عشرا من المحرم آخرها  
يوم عاشوراء وعلى قول من قال الشهر كان ذا القعدة فيكون عشر ذي الحجة ثم قرأه وأكرم  
بالمناجاة والقرية قوله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا الآية (والخامس) عشر نبينا المصطفى صلى  
الله عليه وسلم قوله تعالى والفجر وليال عشر يعني عشر ذي الحجة وقد ذكرناه (فصل) \*  
وقيل من أكرم هذه الايام العشرة أكرم الله تعالى بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله  
والحفظ لعباله والتكفير لسيئاته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياع لظلماته  
والثقل لميزانه والنجاة من درك كانه والصعود على درجاته ومن تصدق في هذه الايام العشر  
بصدقة على مسكين فكأنما تصدق على أنبيائه ورسله ومن عاد فيها مريضا فكأنما عاد أولياء  
الله وبدلاءه ومن شيع جنازة فكأنما شيع جنازة شهدائه ومن كسا مؤمنا كساء الله تعالى  
من حلاله ومن لطف فيه ايتيم اطف الله تعالى به في القيامة تحت ظل عرشه ومن حضر مجلسا  
من مجالس العلم فكأنما حضر مجالس أنبياء الله ورسله وقال وهب بن منبه رجه الله ان آدم عليه  
السلام لما أهبط الى الارض بكى على ذنبه سنة ايام ثم أوحى الله اليه في اليوم السابع وهو محزون  
كظيم منكس رأسه يا آدم ما هذا الجهد الذي بك فقال الهى عظمت مصيبتى وأحاطت بي خطيئتي  
وصرت في دار الهوان بعد الكرامة وفي دار التقاوة بعد العادة وفي دار الموت والقضاء بعد  
الخلد والبقاء فكيف لا أبكي على خطيئتي فأوحى الله تعالى اليه يا آدم أما اصطفتك لنفسى ثم  
اصطفيتك على خاني وخصصتك بكرامتي وألقيت عليك محبتي أما خاقتك يدي وأسجدت لك  
ملائكتي ألم تكن في محبوبتي كرامتي ومنتهى رحمتي فاصبت أمرى ونسيت عهدي فكيف



نسيت رحمتي ونعمتي فوعزني وجسالي لوملات الارض رجالا كلهم مثلك يعبدوني ويسجدوني  
 الليل والنهار لا يفترون عن عبادتي طرفه عين ثم انهم عصوني لانزلتهم منازل العاصيين قال فبكي  
 عند ذلك ثلثمائة عام على جبل الهند تجري دموعه في اودية جبالها فنبئت من تلك الدموع  
 اشجار طيبة فقال له جبريل عليه السلام اذهب الى بيت الله الحرام واصبر حتى تدخل أيام العشر  
 ثم تب الى الله لعلهم يرحم ضعفك فغضى فكان بخطوة خطوة فكان موضع قدميه عمرا ناوما بينهما  
 مقاوز وقيل كان بين قدميه ثلاثة فراسخ حتى أتى البيت فطاف بالبيت أسبوعا كاملا وبكى حتى  
 خاض في دموعه الى ركبتيه وجري على الارض فقال لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عما  
 سوا وظلمات نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين وارحمي وانت خير الراحمين فأوحى الله اليه يا آدم  
 قدر رحمت ضعفك وغفرت ذنبك وقبلت توبتك فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب  
 عليه فوجد آدم من بركات أيام العشر التوبة وكذلك المؤمن الذي عصي ربه واتبع هواه  
 في معصية مولاه اذا تاب وأناب وانقاد لطاعة الله في هذه الايام يتفضل الله عليه بالرحمة والغفران  
 وابدال السيئات بالحسنات برحمة منه \* (فصل) \* وقد أقسم الله تعالى بالفجر وليل العشر  
 والشفع والوتر والليل اذا يسر الى قوله ان ربك ابل المرصاد وهي ثمان قنطرة على جسر جهنم  
 فيسئل العبد في أول موقف منها عن الايمان بالله فان كان مؤمنا نجح والارتدى في النار ثم جاز  
 الى الثاني فيسئل عن الوضوء والصلاة فان قصر فيه ما تردى في النار وان أكمل ركوعها  
 وسجودها نجح ثم جاز الى الثالث فيسئل عن الزكاة فان كان قد أداها نجح ثم جاز الى الرابع فيسئل  
 عن الصيام فان كمل صيامه نجح ثم جاز الى الخامس فيسئل عن الحج والعمرة فاذا كان أداها  
 نجح ثم جاز الى السادس فيسئل عن الامانة فان لم يخن فيها نجح ثم جاز الى السابع فيسئل عن الغيبة  
 والنميمة والبهتان فان لم يكن اغتاب نجح ثم جاز الى الثامن فيسئل عن أكل الحرام فان لم يكن  
 أكل نجح والارتدى في النار \* (فصل في ذكر يوم التروية) \* قال الله سبحانه وتعالى وأذن  
 في الناس بالحج يأتوك رجالا او نسفا او منابر موقرة او منابر منسوخة فاما المكي فمن  
 رأس ثلاثين آية منها الى اخرها واما الآيات المدنية فمن رأس خمسة عشر الى رأس الثلاثين واما  
 الليلى منها فمن أولها الى رأس خمس آيات واما النهارى منها فمن رأس خمس الى رأس تسع واما  
 الحضرى فالى رأس العشرين ونسب ذلك الى المدينة لقربها منها واما المناسخ فقوله تعالى أذن  
 للذين يقاتلون الآية واما المنسوخ فثلاث آيات وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى نسيخت  
 بقوله تعالى سننقرئك فلا تنسى والثانية قوله تعالى الله يجمعكم بيسكم يوم القيامة فيما كنتم فيه  
 تختلفون فنسخت الآية السيف والثالثة وجاهدوا فى الله حتى تجهادوه فنسخت بقوله تعالى  
 فاتقوا الله ما استطعتم قوله تعالى وأذن فى الناس بالحج أى ناديا ابراهيم ذريتكم وغيرهم من بنى  
 آدم من المؤمنين بالحج يأتوك رجالا أى يجيئون البكر رجالا على أرجلهم وعلى كل ضامر يعنى  
 ركبا ناعلى الابل يأتين من كل فج عميق يعنى من كل أرض بعيدة وطريق بعيد قال الله تعالى ذلك  
 لابراهيم عليه السلام حين فرغ من عمارة البيت الحرام وقال الهى من يقصد هذا البيت فامره  
 أن يؤذن فى الناس بالحج فصعد أباقيس وهو الحبل الذى الصفا فى أصله فنادى بأعلى صوته يا أيها

قيل

قيل



يل

الناس أجيبوا ربكم إن الله بأمركم أن تحجوا بيته فسمع نداء إبراهيم كل مؤمن ومؤمنة على وجه الأرض ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء فالتلبية اليوم هي جواب نداء إبراهيم عليه السلام عن أمر ربه فأجابوا كلهم لبينك فمن أجاب ذلك اليوم فلا يخرج من الدنيا حتى يزور هذا البيت \* (فصل في فضائل من أحرم بالحج ولبى وقصد البيت والبه دنا) \* روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال كلما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبلت طائفة من اليمن قالوا فداك الأمهات والأبناء أخبرنا بقضائل الحج قال نعم أي رجل خرج من منزله حاجاً ومعتقاً فكما رفع قدما ووضع قدمائنا ثارت الذنوب من قدميه كما تتناثر الورق من الشجر فإذا ورد المدينة وصافى بالسلام صاغت الملائكة بالسلام فإذا ورد الماء الخليفة واغتسل طهره الله من الذنوب وإذا لبس ثوبين جديدين جدد الله له الحسنات وإذا قال لبينك اللهم لبينك أجابه الله تعالى بلبينك وسعديك أسمع كلامك وأنظر إليك وإذا دخل مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة أوصل الله له الخبرات وإذا وقف بعرفات وضعت له الأصوات بالحاجات باهى الله تعالى بهم ملائكة سبع سموات فيقول الملائكة وسكان سمواتي أمارتون إلى عبدى أتوني من كل فج عميق شعنا غبرا قد أنفقوا الأموال وأنعبوا الأبدان فوعزنى ورحللى وكرمى لاهن مسيئهم لهم منهم ولا يخرجهم من الذنوب ككبوم وضعهم أمهاتهم فإذا رموا الجمار وحلقوا الرؤس وزاروا البيت نادى مناد من بطنان العرش ارجعوا مغفور لكم واستأنقوا العمل \* وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أعرابى وقال له يا رسول الله خرجت أريد الحج فقاتنى وأنا رجل متر بعنى محرما فزنى بما صنع فأبلغ به الحج أو مثل أجر الحج فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انظر إلى أبى قبيس فلو أن لك أباقبيس ذهباً أحر وجعلته في سبيل الله ما بلغت ما بلغ الحاج ثم قال عليه السلام لا من الحاج إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئا ولا يضعه إلا كتب الله له عشر حسنات ومحامنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات فإذا ركب بعيره لم يرفع البعير خفا ولا يضعه إلا كتب الله له مثل ذلك فإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه فإذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه فإذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه ثم قال إذا رقت بالشعر الحرام خرج من ذنوبه فإذا رمى الجمار خرج من ذنوبه ثم قال للأعرابى أنى لك أن تريد تبلغ ما بلغ الحاج وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال كنت طائفا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام فقلت له يا رسول الله قد ألبى وأمى ما هذا البيت فقال يا على أسر الله تعالى هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب أمتي فقلت قد ألبى وأمى يا رسول الله ما هذا الحجر الأسود قال صلى الله عليه وسلم تلك جوهرة كانت في الجنة فأهبط الله بها إلى دار الدنيا الهاشعاع كشعاع الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها منذ مستأبدي المشركين \* وعن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل على هذا البيت الحرام في كل ليلة ويوم مائة وعشرون رحمة يستنون منها اللطائف بالبيت الحرام وأربعون منها للعامة كقسين حول البيت الحرام وعشرون منها للناظرين إليها \* وعن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى إن عبداً عصمت له في جسده وفصحته في عمره ونقضى عليه ثلاثة أعوام لا يقعدوا إلى هذا



البيت انه لم يروم انه لم يروم \* وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حججنا مع عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه في أول خلافته فدخل المسجد حتى وقف عند الحجر فقال انك حجر لا تنضرو ولا تنفع  
 ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال له علي رضي الله عنه لا تقل  
 هذا يا أمير المؤمنين فانه ليضرب ويتقع بأذن الله ولو أنك قرأت القرآن وعلمت ما فيه لما أنكرت علي  
 فقال له عمر رضي الله عنه يا أبا الحسن وماتا وبه في كتاب الله عز وجل فقال قوله تعالى واذا اخذ  
 ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم فلما أقروا بالعبودية  
 كتب أقرارهم في ورق ثم دعا الحجر فلقه ذلك الورق فهو أمين الله تعالى على هذا المكان  
 ليشهد لمن وافاه يوم القيامة فقال عمر رضي الله عنه يا أبا الحسن لقد جعل الله بين ظهرانيك من  
 العلم غير قليل \* وعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 الحاج والعمار وفد الله عز وجل ان دعوه أجابهم وان استغفروا غفر لهم \* وعن مجاهد رحمه الله  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج \* وروى عن الحسن رحمه  
 الله انه قال في الخبر ان الملائكة يلقون الحاج فيسلمون على صاحب الجلال ويصافحون أصحاب  
 البغال والخير ويعاتقون الرجال \* وروى عن الفضال رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 مرسله انه قال ايمان مسلم خرج من بيته فاصدا في سبيل الله فوقصته الدابة قبل القتال أو لدغته  
 هامة أو مات بأي حتف فهو شهيد وايمان مسلم خرج من بيته الى بيت الله تعالى ثم نزل به الموت  
 قبل بلوغه الا أوجب الله له الجنة \* وعن سفيان بن عيينة رحمه الله عن أبي الزناد عن الأعرج عن  
 أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق  
 ولم يجهل عاد كما ولدته أمه \* وروى عن سعيد بن المسيب رحمه الله عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انه قال من حج هذا البيت ثم عاد فلم يرفث ولم يفسق ولم يجهل عاد كيوم وضعته أمه \* وقال  
 صلى الله عليه وسلم ليدخل ثلاثة نفر بالحجة الواحدة الجنة الموصى بها والمنفذ لها والحاج عنه  
 والعمرة والجهاد كذلك \* وعن علي بن عبد العزيز رحمه الله قال كنت عديلا لابي عبيد القاسم  
 ابن سلام سنة من السفين فلما صرت الى الموقف فصرت الى ركن جبل الرحمة قطهرت ونسيت  
 نفقة عنده فلما صرت الى المأزمين قال لي أبو عبيد لو اشتريت لنا زبدا وتمخرجت لابتغاء ذلك  
 فتذكرت النفقة ورجعت عودا علي بدءا الى أن وافيت الموضع فاذا النفقة بحالها فأخذتها  
 ورجعت وكنت قد صادفت الوادي مملوءا قردة وخنازير وغبر ذلك فجزعت منهم ثم اني رجعت  
 فاذا هم على حالهم حتى دخلت على أبي عبيد قبيل الصبح فسالني عن أمري فأخبرته وذكرت له  
 القردة والخنازير فقال تلك ذنوب بني آدم تركوها وانصرفوا \* (فصل) واختلقوا  
 في تسجئة يوم التروية والتروية اسم اليوم الثامن من شهر ذي الحجة وهو اليوم الذي يخرج  
 الناس فيه من مكة الى منى فسمي تروية لان الناس يرتوون فيه من ماء زمزم والتروية تفعلة  
 من قولهم ارتوى اذا استقى الماء وسقى وشرب واغتسل والناس يسقون من ماء زمزم في ذلك  
 اليوم مستكثرين وقيل سميت التروية لان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام في ايامها انه يذبح  
 ولده فلما أصبح تروى وتفكر انه من العدو والشيطان أم من الحبيب الرحمن فبقى ذلك اليوم  
 متفكرا فيما رأى فلما كان يوم عرفة قبل له افعـل ما تؤمر به فعرف انه من الحبيب فلهذا سمي



يوم عرفة \* قوله عز وجل أذن في الناس بالحج أمر خليفه بدعوة عباده الى بيته والدعوات أربعة  
دعوة الله لعباده قال الله عز وجل والله يدعوا الى دار السلام دعاهم من دار الى دار ودعاهم من  
دار التكليف الى دار التشرية ومن دار الغيبة الى دار المشاهدة ومن دار الزوال الى دار  
البقاء ومن دار البلوى الى دار المولى دعاهم من دار اولها بكاء ووسطها غناء وآخرها فناء الى دار  
اولها عطاء ووسطها رضاء وآخرها لقاء \* والثانية دعوة النبي صلى الله عليه وسلم دعاء أمته الى دين  
الاسلام قوله عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية فالدعوة اليه صلى  
الله عليه وسلم والهداية ليست اليه كما قال عليه السلام بعثت هاديا وليس الي من الهداية شئ  
وبعثت ابليس غاويا وليس اليه من الضلالة شئ قال الله عز وجل انك لا تهدي من أحببت ولكن  
الله يهدي من يشاء سأل النبي صلى الله عليه وسلم هداية عمه أبي طالب فأبى أن يهدي وهدى  
وحشياً قاتل حمزة رضي الله عنهم ما كانه عز وجل يقول لنبيه عليه السلام يا محمد عليك الدعوة كما  
قال عز وجل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك وقال تعالى انا أنزلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً  
وداعياً الى الله بآذنه وسراجاً منيراً الآية ولما شفعه واما الاجابة والهداية فالى قال الله  
عز وجل يهدي الله لنوره من يشاء قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها \* والثالثة المؤذن  
يدعوا الى الصلاة والى دار أمر الله تعالى قال الله تعالى ومن أحسن قولاً من دعا الى الله وعن  
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤذنين والمليين  
يوم القيامة يخرجون من قبورهم المؤذن يؤذن والملي يلبى ويستغفر للمؤذن مدى صوته  
ويشهد له كل رطب ويابس من شجر ومد سمع صوته ويكتب للمؤذن بكل انسان صلى في ذلك  
المسجد مثل حسنة وبعطيه الله تعالى ما بين الاذان والاقامة كل شئ سألها ما ان يجعله في الدنيا  
أو يصرف عنه سوا أو يدخر له في الآخرة \* وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال  
يا رسول الله أخبرني بعمل واحد أدخل به الجنة فقال تكون مؤذن قومك يجمعون بك صلاتهم  
قال يا رسول الله فان لم أطق قال تكون امام قومك يقيمون بك صلاتهم قال فان لم أطق قال  
فعامك بالصف الاول \* وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت نزلت هذه الآية في المؤذنين  
ومن أحسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحاً يعني دعا الخلق الى الصلاة وصلى بين الاذان  
والاقامة \* وعن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر للمؤذن  
مدى صوته وله مثل اجر من صلى معه من غير ان ينقص من أجورهم شيئاً \* وعن سعد بن أبي  
وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المريض ضيف الله ما دام في مرضه برفع له  
كل يوم عمل سبعين شهيداً فان عافاه الله من مرضه فخرج من ذنوبه كك يوم وضعته أمه وان  
قضى عليه بالموت أدخله الجنة بغير حساب \* وقال بعضهم المؤذن حاجب الله تعالى يعطى بكل  
أذان ثواب ألف نبي والامام وزير الله يعطى بكل صلاة ثواب ألف صدق والعالم وكيل الله تعالى  
يعطى بكل حديث نور يوم القيامة وكتب له عبادة ألف سنة والمتعلمون من الرجال والنساء هم  
خدم الله فاجروا وهم الا الجنة \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم أطول الناس أعناً يوم القيامة  
المؤذنون \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم من أذن سبع سنين أعتقه الله من النار بعد أن يحسن  
نيته \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله تعالى للمؤذن مدى صوته ويصدق كل ما سمعه من

قوله وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر للمؤذن مدى صوته ويصدق كل ما سمعه من



رطب ويابس \* وأما الدعوة الرابعة فدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام قوله عز وجل وأذن في الناس بالحج الآية وقد ذكرناها في أول المجلس

### \* (مجلس في فضائل يوم عرفة) \*

قال الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً هذه الآية نزات بعرفات دون سائر آيات هذه السورة لأنها نزلت بالمدينة وهي سورة المائدة وقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم يعني شرائع دينكم من الحلال والحرام وأتممت عليكم نعمتي أي مني عليكم أي لا يجمع معكم بعرفات كافر ولا مشرك ورضيت لكم الإسلام ديناً يعني اخترت لكم دين الإسلام نزات هذه الآية يوم عرفة بعرفات في حجة الوداع ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها إحدى وعشرين يوماً ثم قبضه الله تعالى إلى رحمة ورضوانه مروى ذلك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عنه وغيره من المفسرين \* وقال محمد بن كعب القرظي رحمه الله نزلت هذه الآية يوم فتح مكة وقال جعفر الصادق رحمه الله اليوم إشارة إلى بعث النبي صلى الله عليه وسلم ويوم رسالته وقبل أن اليوم إشارة إلى يوم الأزل والانتقام إشارة إلى الوقت والرضا إشارة إلى الأبد وقبل أن كمال الدين في شيتين في معرفة الله تعالى واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل كمال الدين في الأمن والفراخ لأنك إذا كنت آمناً بما تكفل الله تعالى لك صرت فارغاً لعبادته وقبل كمال الدين في التبري من الحول والقوة والرجوع من الكل إلى من له الكل وقبل أن كمال الدين حيث رد الحج إلى يوم عرفة لأنهم كانوا يجمعون كل سنة في كل شهر فلما رد الله وقت الحج إلى المقات وجعله فريضة أنزل اليوم أكملت لكم دينكم \* والدين على وجوه عدة ها الله في القرآن منها يعني الدنيا وهو قوله عز وجل ما كان لبأخذ أخاه في دين المالك يعني في دنياه وعادته وسيرته ومنها الحساب قوله عز وجل ذلك الدين القيم يعني الحساب المستقيم ومنها الجزاء قوله عز وجل يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق أي الجزاء الأعدل ومنها يعني الحكم قوله عز وجل ولا تأخذكم بهم رأفة في دين الله يعني في حكم الله ومنها يعني العبد قوله تعالى وذرا الذين اتخذوا دينهم أعباءاً وهو يعني عيدهم ومنها الصلاة والزكاة قوله تعالى ذلك الدين القيم ومنها القيامة قوله تعالى مآل يوم الدين ومنها الشريعة قوله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم يعني شرائع دينكم \* (فصل) \* قوله اليوم أكملت لكم دينكم وذلك أن الله تعالى أنزل الكتاب جملة واحدة وأنزل الفرقان متفرقاً فقبل أيها أحسن نزولاً قبل القرآن أحسن لأن الله تعالى لما أنزل التوراة جملة واحدة فقبلها بنوا إسرائيل فعملوا بها قليلاً فنفقات عليهم تلك الأوامر والنواهي التي في التوراة فقالوا سمعنا وعصينا وأما القرآن فأنزله الله شيئاً بعد شيء على التدرج متفرقاً فأول ما أمر الله المؤمنين بقوله لا إله إلا الله محمد رسول الله وضمن لهم إذا قالوها الجنة فسمعوا وأطاعوا ثم أمرهم بإقامة صلاتين ركعتين قبل طلوع الشمس وركعتين بعد غروبها ثم أمرهم بالصلاة الخمس ثم أمرهم بالجمعة على الجماعة بعد الهجرة ثم أمرهم بالصيام الزكاة ثم أمرهم بصوم عاشوراء ثم أمرهم بصوم ثلاثة أيام من كل شهر ثم أمرهم بصوم شهر رمضان ثم أمرهم بالجهاد ثم أمرهم بالحج ثم أتمت الأوامر والنواهي أنزلها الله على رسوله



في حجة الوداع اليوم أكملت لكم دينكم الآية وكان ذلك يوم الجمعة ويوم عرفة كذلك تفصل  
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال طارق بن شهاب رحمه الله جاء رجل من اليهود الى عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه فقال له آية تقرأون في الوكايت نزلت علينا وعلما ذلك اليوم لا تتخذناه عبدا  
فقال له عمر رضي الله عنه أي آية فقال اليوم أكملت لكم دينكم الآية فقال عمر رضي الله  
عنه قد علمت في أي يوم نزلت وفي أي مكان نزلت انها نزلت يوم عرفة ويوم الجمعة ونحن مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقوف بعرفات وكلاهما بحمد الله تعالى لنا عبدا ولا يزال هذا اليوم عبدا  
للمسلمين ما بقي واحد وقال رجل من اليهود لابن عباس رضي الله عنهما لو كان هذا  
اليوم فينا لا تتخذناه عبدا قال له ابن عباس رضي الله عنهما رأي عبدا كمل من يوم عرفة  
\* (فصل) \* واختلف العلماء في المعنى الذي لا بد له قبل للموقف عرفات وليوم الموقف  
بها عرفة فقال الضمالة ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض وقع بالهند وحواء بحجة فجعل  
آدم يطلب حواء وهي تطلبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارفا فسمى هذا اليوم عرفة والموضع  
عرفات وقال السدي انما سميت عرفات لان هاجر حملت اسمعيل عليه السلام فأخرجته من  
عند سارة وكان ابراهيم عليه السلام غائبا فلما قدم لم يراهم عليه السلام وحدثته سارة  
بالذي صنعت هاجر فانطلق في طلب اسمعيل فوجدته مع هاجر بعرفات فعرفت اسمعيل وعرفت عرفات  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم عليه السلام غدا من فلسطين فخلقته سارة  
ان لا ينزل عن ظهر دابته حتى يرجع اليها من الغيرة فأنى اسمعيل ثم رجع فحبسته سارة سنة ثم  
استأذنها فأذنت له فخرج حتى بلغ مكة وجبالها فكان ليله يسير ويسعى حتى أذن الله عز وجل له  
في ثالث الليل الاخير عند سد سد جبل عرفات فلما أصبح عرف البلاد والطريق فجعل الله عز وجل  
عرفة حيث عرف فقال اللهم يتك في أحب بلادك اليك حيث تهوى اليه قلوب المسلمين من  
كل فج عميق وقال عطاء رحمه الله انما سميت عرفات لان جبريل عليه السلام كان يرى ابراهيم  
عليه السلام المناسك فيقول له عرفت ثم يريه فيقول عرفت فسميت عرفات وروى سعيد بن  
المسيب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال بعث الله عز وجل جبريل الى ابراهيم عليه السلام  
السلام فخرج به حتى اذا أتى عرفات قال له قد عرفت قال وكان قد أتاه امرأة من قبل ذلك فسميت  
عرفات وروى أبو الطفيل رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سميت عرفة لان  
جبريل عليه السلام أتى ابراهيم عليه السلام فأراه بقاع مكة ومشاهد ما كان يقول يا ابراهيم  
هذا موضع كذا وهذا موضع كذا فيقول قد عرفت قد عرفت وروى اسباط عن السدي  
رحمه الله قال لما أذن ابراهيم عليه السلام للناس بالحج أجابوه بالتلبية وأتاه من أتاه فأمراه الله  
عز وجل ان يخرج الى عرفات ونعتاله فخرج فلما بلغ الشجرة استقبله الشيطان على الجرة  
الثالثة التي هي جرة العقبة فرماه ببع حصيات وكبر مع كل حصاة فطار فوقه على الجرة الثانية  
فرماه وكبر فطار فوقه على الجرة الاولى فرماه فكبر فلما رأى انه لا يطيقه ذهب فانطلق ابراهيم  
حتى أتى ذا الحجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاء فلذلك سمي ذا الحجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات فلما  
نظر اليها بالسميت عرفات فقال عرفت فسميت عرفات فلذلك سمي ذلك اليوم يوم عرفة حتى اذا  
أسسوا انما خلف الى جمع فسميت من خلفه وانما سمي بها لانها هي بين العتلاتين المغربيتين



والعشاء وانما سمي المشعر الحرام لان الله اشعر الناس واعلمهم بانه حرم كسائر بقاع الحرم  
 كيدا يا توابعه بمحرم وعن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سميت تروية وعرفة  
 لان ابراهيم عليه السلام رأى ليلة التروية في منامه انه يؤمر بذبح ابنه فلما أصبح روى يومه  
 أجمع اى تذكر من الله هذا الحلم أم من الشيطان فسمى اليوم من فكرته تروية ثم رأى ليلة  
 عرفة ذلك ثانيا فلما أصبح عرف ان ذلك من الله سبحانه فسمى ذلك اليوم يوم عرفة وقال بعضهم  
 سميت بذلك لان الناس يعترفون في هذا اليوم على الموقف بذنوبهم والاصل فيه ان آدم عليه  
 السلام لما أمر بالحج فوقف بعرفات يوم عرفة فقال ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقبل هي مأخوذة  
 من العرف وهو الطيب قال الله عز وجل عرفها لهم أى طيبها وقبل هي ضد منى لان منى موضع  
 يعنى فيه الدم أى يصب ولذلك سميت منى فقيه تكون القروث والدماء فهي ليست بطيبة  
 وعرفات ليست في تلك الاقدار فهي طيبة فلذلك سميت عرفات ويوم الوقوف بها يوم عرفة  
 وقبل لان الناس يتعارفون بها وقبل أصل هذين الاسمين من الصبر يقال رجل عارف اذا كان  
 صابرا خاضعا خاشعا ويقال فى المثل النفس عروفا وما حملتها تتحمل وقال ذو الرمة

\* عروفا لما حطت عليه المقادير \* أى صبور على قضاء الله فسمى بهذا الاسم لخضوع  
 الحاج وتذللهم وصبرهم على الدعاء وأنواع البلاء واحتمال الشدائد والمشقات لاقامة  
 هذه العبادة \* (فصل) \* فى شرف يوم عرفة ولبسته (أخبرنا) هبة الله بن المبارك قال  
 أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد أنبأنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل أنبأنا أبو علي بن الصواف أنبأنا  
 عبد الله بن محمد بن ناجية أنبأنا عمر بن حفص أبو عمرو أنبأنا محمد بن مروان أنبأنا هشام  
 الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما من يوم أفضل من يوم عرفة يباهى الله تعالى بأهل الارض أهل السماء يقول انظروا الى  
 عبادى شعنا غير اجاؤنى من كل فج عبق برجون رحمتى ويخافون عذابى فلم ير يوم أكثر عتقا من  
 النار من يوم عرفة (وأخبرنا) هبة الله عن أبي محمد الحسن بن محمد بن أحمد الفارسي بإسناده عن  
 الحسن بن العرفى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم  
 عرفة فقال أيم الناس انه ليس البر فى ايجاف الابل ولا فى ابيضاع الحبل ولكن سيرا جبالا  
 تواموا ضيعا ولا تؤذوا مسلما وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ينظر الى عباده يوم عرفة فلا يدع أحدا فى قلبه مثقال ذرة من  
 الايمان الا يغفر له فقلت لابن عمر للناس جميعا أم لاهل عرفة فقال بل للناس جميعا (وأخبرنا)  
 هبة الله قال أنبأنا مكابر بن الجحش المازني بالبصرة بإسناده عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم عرفة ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا فيباهى  
 بالحاج الملائكة فيقول لهم عز وجل يا ملائكتى انظروا الى عبادى كيف جاؤنى من كل فج عبق  
 شعنا غير ابرجون رحمتى ويخافون عذابى فحق على المازور ان يكرم زائره وحق على المضيف أن  
 يكرم ضيفه اشهدوا انى قد غفرت لهم وجعلت قراهم دخول الجنة قال فتقول الملائكة يا رب ان  
 فيهم فلانا يزهو وفلانة تزهو فيقول الله عز وجل قد غفرت لهم فامس يوم أكثر عتقا من النار من  
 يوم عرفة (وأخبرنا) هبة الله بإسناده عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله



عليه وسلم قال ما رأى ابليس يوما هو فيه أصغر ولا أحقر ولا ادحض ولا أغبظ من يوم عرفة وذلك لما يرى من تنزيل الرحمة والعفو عن الذنوب الا ما رأى يوم بدر قالوا يا رسول الله وما رأى يوم بدر قال أما انه رأى جبريل يدعو الملائكة وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول ان يوم الحج الاكبر يوم عرفة وهو يوم المباهاة ينزل الله تعالى الى سماء الدنيا فيقول للملائكة انظروا الى عبادي في أرضي صدقوا بي فليس من يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وعن عطاء بن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى باهى بالناس يوم عرفة عامة وباهى بعمر بن الخطاب خاصة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان أعظم الناس جرما من انصرف من عرفات ويرى ان الله عز وجل لم يغفر له وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى يغفر عشية يوم عرفة لاهل الجمع جميعا لاهل الكبار فإذا كان غداة المزدلفة غفروا لاهل الكبار والتبعات (أخبرنا) هبة الله بن المبارك قال أخبرنا أبو القاسم محمد بن أحمد المطري يعرف بالباهر قال أخبرنا علي بن أحمد بن الرقاء السامري أنبأنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي أنبأنا أبو مصعب عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال وقف يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية يوم عرفة فلما قام عند الدفعة استنصت الناس فأنصتوا فقال يا أيها الناس ان ربكم قد تطول عليكم في يومكم هذا فوهب مسبتكم لحسنكم وأعطى لحسنكم ما سأله وغفر ذنوبكم الا التبعات ادفعوا بسم الله فلما صرنا بالمزدلفة وقف بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان عند الدفعة استوقف الناس واستنصت منهم فأنصتوا ثم قال يا أيها الناس ان ربكم قد تطول عليكم في يومكم هذا فوهب مسبتكم لحسنكم وأعطى لحسنكم ما سأله وغفر ذنوبكم وغفر التبعات وضمن لاهلها الثواب ادفعوا بسم الله فقام أعرابي وأخذ بزمام الناقة فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما بقي من عمل الا وقد عملته واني لا حلف على اليمين الفاجرة فهل دخلت فيمن وصفت فقال يا أعرابي انك ان تحسن فيما تستأنف يغفر لك فيما مضى خل زمام الناقة (وأخبرنا) هبة الله عن أبي علي الحسن ابن الحباب المقرئ بإسنادنا عن عباس بن مرداس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لأمته بالمغفرة والرحمة فأجاب الله تعالى اني قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا فاما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها فقال يا رب انك قادر ان تشيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم قال فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة من دلفة أعاد الحديث فأجاب الله تعالى اني قد غفرت لهم قال ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض أصحابه يا رسول الله تبسمت في ساعة لم تكن تبسم فيها فقال تبسمت من عند الله ابليس لانه لما علم ان الله قد استجاب لي في أمتي ما أهوى يدعو بالويل والثبور ويحشو التراب على رأسه وعن سعيد بن جبير رحمه الله قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة بعرفات في الموضع الذي ترفع العباد فيه أيديهم الى الله تعالى ويعجبون بالدعاء اذهبط عليه جبريل عليه السلام وقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك هؤلاء يحتاجونني وزواي وحق علي

قوله يدعو الله ان يكون جنونا لله



المزور أن يكرم الزائر أشهدك وأشهد ملائكتي أني قد غفرت لهم جميعا وهكذا أفعل بزوار يوم الجمعة وعن علي رضي الله عنه انه لما كان عشية يوم عرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف أقبل على الناس بوجهه فقال مرحبا بوقد الله ثلاث مرات الذين إذا سألوا أعطوا وتحلف عليهم نفقاتهم في الدنيا وتجعل لهم عند الله في الآخرة مكان كل درهم ألف الا أنبشركم قالوا بلى يا رسول الله قال فانه اذا كان في هذه العشية ينزل الله الى السماء الدنيا ثم يأمر ملائكته فيهبطون الى الارض فلو طرحت ابرة لم تسقط الا على رأس ملك فيقول الله عز وجل يا ملائكتي انظروا الى عبادي جاؤني شعنا غيبرا من أطراف البلاد هل تسمعون ما سألوني قالوا باربنا يسألونك المغفرة فيقول سبحانه وتعالى أشهدكم اني قد غفرت لهم ثلاث مرات فاقبضوا من موقفكم مغفورا لكم \* (فصل) \* في تفصيل صيامه وما ورد فيه من الصلوات وما أمر به من صنوف الدعوات (أخبرنا) هبة الله بن المبارك قال أنبأنا أحمد بن محمد بإسناده عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم عرفة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لسنة (وأخبرنا) هبة الله بإسناده عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صيام يوم عرفة كفارة سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلية وأما الصلاة فمما أخبرنا به هبة الله قال أنبأنا الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ قال أنبأنا أبو الفتح هلال ابن محمد بن جعفر الحفار قال أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد الحلواني أنبأنا موسى بن عمران البطني أنبأنا أبو يوسف بن موسى القطان أنبأنا عمر بن نافع أنبأنا مسعود بن واصل أنبأنا النعمان بن فهم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة كتب له ألف ألف حسنة ورفع له بكل حرف في القرآن درجة في الجنة ما بين كل درجة مسيرة خمسمائة عام ويزوجه الله بكل حرف في القرآن سبعين حورا مع كل حور سبعون ألف مائدة من الدر والياقوت على كل مائدة سبعون ألف لون بين لحم طير خضر برده برد الثلج وحلاوته حلوة العسل وريح المسك لم تمسه نار ولا حديدية يجدد لاخرة طعاما كما يجد لاوله ثم يأتيهم طائر جناحه من ياقوتين حمراوين ومنه ناره من ذهب له سبعون ألف جناح فينادي بصوت لذي لم يسمع السامعون بمثله ويقول مرحبا باهل عرفة وقال بسقط ذلك الطير في صحفة الرجل منهم فيخرج من تحت كل جناح من أجنته سبعون لونا من الطعام فيأكل منه ثم ينفق فيطير فاذا وضع في قبره أضاء له بكل حرف في القرآن نور حتى يرى الطائفين حول البيت ويفتح له باب من أبواب الجنة ثم يقول عند ذلك رب أقم الساعة رب أقم الساعة مما يرى من الثواب والكرامة (وأخبرنا) هبة الله بن المبارك قال أنبأنا الحسن بإسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عرفة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب ثلاث مرات في كل مرة يبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم ويحتملها بآمين ثم يقرأ قل يا أيها الكافرون ثلاث مرات وقل هو الله أحد مرة يبدأ في كل مرة بيسم الله الرحمن الرحيم الا قال الله تعالى أشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه واما الدعوات فمما أخبرنا هبة الله بن المبارك عن القاضي الشريف أبي الحسن



محمد بن علي بن المهدي بالله عن أبي الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس قال أنبأنا عبد الله  
 ابن أحمد بن ثابت البرز أنبأنا أيوب يعني ابن الوليد الضرير أنبأنا أبو النصر يعني الهاشم  
 ابن القاسم عن محمد بن الفضل بن عطية عن أبيه عن عبد الله بن عمر الليثي عن أبيه رضي الله  
 عنه قال بلغنا أن الله تعالى أهدى إلى عيسى عليه السلام خمس دعوات جامع بين جبريل عليه  
 السلام وقال لعيسى عليه السلام ادعهم هؤلاء الخمس دعوات فإنه ليس عبادة أحب إلى الله  
 تعالى من عبادة أيام العشر أولهن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك والحمد بحبي ويميت  
 بيده الخير وهو على كل شيء قدير والثانية أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها  
 واحد اصمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا والثالثة أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك  
 وله الحمد يحبي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والرابعة حسبى الله  
 وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى والخامسة اللهم لك الحمد كما تقول وخير مما  
 تقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ولك يا رب تراني اللهم اني أعوذ بك من عذاب  
 القبر ومن شتات الامر اللهم اني أسألك من خير ما تجرى به الريح فسأل المواريون عيسى  
 ابن مريم عليه السلام وقالوا ما ثواب من دعا بهم هذه الدعوات فقال أما من قال لا ولي مائة مرة  
 فإنه لا يـمـوت ولا يـمـوت من أهل الارض عمل مثل ذلك العمل في ذلك اليوم وكان أكثر العباد  
 حسنات يوم القيامة ومن قال الثانية مائة مرة كتب الله له ألف ألف حسنة ومحاماته مثلها  
 سيئات وورفع له عشرة آلاف درجة في الجنة ومن قال الثالثة مائة مرة نزل سبعون ألف ملك من  
 السماء الدنيا رافعي أيديهم يصلون على من قالها ومن قال الرابعة مائة مرة تلقاها ملك ويضاهها بين  
 يدي الرحمن عز وجل فينظر إلى من قالها ومن نظر الله تعالى إليه لم يشق وقالوا يا عيسى فما  
 ثواب من قال الخامسة قال هي دعوتي ولم يؤذني في تفسيرها (وأخبرنا) هبة الله بن المبارك عن  
 الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ بإسناده عن خليفة بن الحسين عن علي بن أبي طالب رضي  
 الله عنه أنه قال أكثر ما يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة يقول اللهم لك الحمد كما  
 تقول وخير مما تقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ولك يا رب تراني اللهم اني أعوذ بك  
 من عذاب القبر وفتنة الصدر وشتات الامر اللهم اني أسألك من خير ما تجرى به الريح (وأخبرنا)  
 هبة الله بن المبارك بإسناده عن موسى بن عبيدة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أكثر دعائي ودعاء الانبياء من قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قاي نور وفي سمعي نور وفي بصري  
 نور اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري اللهم اني أعوذ بك من وساوس الصدر وفتنة القبر  
 وشتات الامر اللهم اني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب  
 به الرياح ومن شر بوائق الدهر (وروي) الضحاك رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال في حجة الوداع بين اجتماعه وابعثة هذا يوم الحج الأكبر ولا يحج من لم يواف عرفة اليوم واليلة  
 فالיום دعاء وسؤال الرب عز وجل وهو يوم تهليل وتكبير وتلبية أنه من وافى هذا اليوم في هذا  
 المكان وحرم سؤال ربه عز وجل فهو المحروم وانكم تدعون - واد الا ينجل وحليما لا يجهل وعالمنا  
 لا ينسى انه من عام يوم - فة مقيم في أمه فقد صام عام - امامه وعاما خلفه \* (فصل - ل) \*



وأما ما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاء في عشية عرفة فهو ما أخبرنا به هبة الله  
 ابن المبارك قال أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الكريم السكري قال  
 حدثنا علي بن محمد بن عبيد الله المعدل قال حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم حدثنا محمد بن أحمد أبو  
 شيبة حدثنا علي حدثنا مسلم أخبرنا ابن أبي فديك قال حدثني إبراهيم بن فضل الخزومي عن سليمان  
 ابن زيد عن هرم بن حبان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ليس في الموضع بعرفة قول ولا عمل أفضل من هذا الدعاء وأول من ينظر الله إليه صاحبه  
 وهو أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا وقف بعرفة استقبل القبلة بوجهه وبسط يديه كهيئة الداعي  
 ثم يابى ثلاثاً ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو  
 على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أشهد أن الله على كل شيء  
 قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً يقول ذلك مائة مرة ثم يعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقول  
 إن الله هو السميع العليم يقولها ثلاث مرات ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرات ويبدأ في كل مرة  
 بيسم الله الرحمن الرحيم ويحتملها بآمين ويقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول بسم الله الرحمن  
 الرحيم اللهم صل على النبي الأبي ورحمة الله وبركاته مائة مرة ثم يدعو الله عز وجل بما يشاء  
 فيقول اللهم تعلى ملائكتك انظروا إلى بيدي توجه إلى يتي وكبرني ولباني وسبحني ووددني  
 وهلني وقرأ بأحب السور إلى وصلى على رسولي أشهدكم أني قد قبلت عمله وأوجبته له أجره  
 وغفرت له ذنوبه وشفعته فيما ألتى \* (فصل في دعاء جبريل وميكائيل وخضر عليهم  
 السلام عشية عرفة) \* أخبرنا هبة الله بن المبارك قال أخبرنا الحسن بن أحمد بن عبد الله المقرئ  
 قال أخبرنا الحسين بن عمران المؤذن قال حدثنا أبو القاسم القاضي قال حدثنا أبو علي الحسن بن  
 علي قال حدثنا أحمد بن عمار أخبرنا محمد بن مهاد قال حدثني ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس  
 رضي الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع البري والبحري يعني الياس والخضر  
 عليهم السلام كل عام بمكة قال ابن عباس رضي الله عنهم ما بلغنا أنه يخلق أحدهم رأس  
 صاحبه فيقول أحدهم مال لا تخرق بسم الله ماشاء الله لا يأتي بالخير إلا الله بسم الله ماشاء الله  
 لا يصرف السوء إلا الله بسم الله ماشاء الله وما بكم من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله ولا حول  
 ولا قوة إلا بالله قال ابن عباس رضي الله عنهم ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قالها كل يوم آمن  
 من الغرق والحرق والعرق ومن كل شيء بكرهه حتى يمسي ومن قالها حين يمسي كان في حرز الله  
 حتى يصبح (وأخبرنا) هبة الله قال أخبرنا الحسن بن أحمد الأزهرى قال أخبرنا أبو طالب بن جلدان  
 البكري قال أخبرنا اسمعيل قال حدثنا عباس الدوري قال أخبرنا عبيد الله بن اسحق العطار قال  
 أخبرنا محمد بن المبشر القيسي عن عبد الله الحارثي عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال  
 يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل وإسرافيل وخضر عليهم السلام فيقول  
 جبريل ماشاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله فيرد عليه ميكائيل فيقول ماشاء الله كل نعمة  
 من الله فيرد عليه إسرافيل فيقول ماشاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول لا يدفع  
 السوء إلا الله ثم يفرقون ولا يجتمعون إلى قابل ذلك اليوم والله أعلم \* (فصل في) \* قال  
 ابن جريج بلغني أنه كان يؤمر أن يكون أكثر دعاء المسلم في الموقف ربنا آتنا في الدنيا حسنة



وفي الآخرة حسنة وقضاء عذاب النار وروى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عند  
الركن اليماني ملك قائم منذ خلق الله تعالى السموات والأرض يقول آمين لمن يقول ربنا آتنا  
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقضاء عذاب النار عن حماد بن ثابت قال إنهم قالوا لأنس بن  
مالك رضي الله عنه ادع لنا فقال اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقضاء عذاب  
النار قالوا زدنا فأعادها قالوا زدنا قال ما تريدون قد سألت الله لكم خير الدنيا والآخرة وقال  
أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يدعو بها يقول ربنا آتنا في الدنيا  
حسنة وفي الآخرة حسنة وقضاء عذاب النار وقد ذكر الله تعالى من دعائهم هذا الدعاء جعل له نصيبا  
وحظا من فضله ورجته قال الله عز وجل فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا أي أعطنا ابلا  
وغنما وبقرًا وعبيدا وأمانا وذهباً وفضة ينوي الدنيا في كل شيء ولها يتق ولها يعمل ولها ينصب  
فهي همه وسؤله وطلبته فقال الله عز وجل وماله في الآخرة من خلاق يعني حظا ولا نصيبا ومنهم  
من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقضاء عذاب النار وهم النبي صلى الله عليه  
وسلم والمؤمنون واختلف العلماء في معنى الحسنتين فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قوله  
ربنا آتنا في الدنيا حسنة امرأة صالحة وفي الآخرة حسنة الطور العين وقضاء عذاب النار وهي  
المرأة السوء وقال الحسن رحمه الله في الدنيا حسنة العلم والعبادة وفي الآخرة حسنة الجنة  
وقال السدي وابن حبان في الدنيا حسنة أي رزقا حلالا واسعاً وعيالا صالحا وفي الآخرة حسنة  
هي المغفرة والثواب وقال ابن عطية رحمه الله في الدنيا حسنة العلم والعمل به وفي الآخرة حسنة  
تبسير الحساب ودخول الجنة وقيل في الدنيا حسنة التوفيق والعصمة وفي الآخرة حسنة  
النجاة والرحمة وقيل في الدنيا حسنة أولاد أبرار وفي الآخرة حسنة مرافقة الأنبياء وقيل في  
الدنيا حسنة المال والنعمة وفي الآخرة حسنة تمام النعمة وهو الفوز من النار ودخول  
الجنة وقيل في الدنيا حسنة الاخلاص وفي الآخرة حسنة الخلاص وقيل في الدنيا حسنة  
الثبات على الإيمان وفي الآخرة حسنة السلام والرضوان وقيل في الدنيا حسنة حلاوة  
الطاعة وفي الآخرة حسنة لذة الرؤية وقال قتادة رحمه الله في الدنيا عافية وفي الآخرة عافية  
والذي يؤيد هذا التأويل ما روى ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عادر جلا قد صار مثل الفرخ المستوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت  
تدعو الله بشيء أو تسأله شياً فقال كنت أقول اللهم ما كنت معاقب به في الآخرة فمجد لي في  
الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله أذن لا تستطبعه ولا تطبقه هلاقت اللهم ربنا آتنا في  
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقضاء عذاب النار قال فدعا الله عز وجل بهم فشفاه وقال مهل  
ابن عبد الله رحمه الله في الدنيا السمنة وفي الآخرة الجنة وعن المسيب عن عوف رحمه الله أنه  
قال في هذه الآية من آناه الله عز وجل الإسلام والقرآن وأهلا وما لا فقد آوتى في الدنيا حسنة  
وفي الآخرة حسنة وعن عبيد الله بن علي بن وهب قال سمعت سفيان الثوري رحمه الله يحدث في  
هذه الآية قال في الدنيا حسنة الرزق الطيب وفي الآخرة حسنة الجنة

**\* (مجلس في فضائل يوم الاثنين ويوم النحر) \***



قول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شأنك هو الا بتر قال عبد الله بن  
 عباس رضي الله عنهما الكوثر هو الخير الكثير منه القرآن والنبوة والنهر الذي في الجنة وهو  
 نهر يجري من بطنان الجنة باطنه الدر الجوف وعلى حافته قباب من الياقوت الاخضر ماؤه  
 احلى من العسل وألين من الزبد حباته المسك الادفرو تراه الكافور والايض وحصاه الدر  
 والياقوت يطرد مثل السهام أعطاه الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل رحمه الله  
 انا اعطيناك الكوثر هو نهر في بطنان الجنة وانما سمي الكوثر لانه أكثر أنهار الجنة خيرا وذلك  
 النهر يحتاج يطرد مثل السهم طينته المسك الادفرو روضه الياقوت والزبرجد والؤلؤ أشد  
 بياضا من الثلج وألين من الزبد وأحلى من العسل حافته قباب الدر الجوف كل قبة طولها فرسخ  
 في فرسخ عليها أربعة آلاف صراع من ذهب في كل قبة زوجة من الحور العين لها سبعون  
 خادمة ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء قالت لجبريل ما هذه الخيام فقال جبريل عليه  
 السلام هذه مساكن لازواجك في الجنة ويتفجر من الكوثر أربعة أنهار لاهل الجنان التي  
 ذكرها الله عز وجل في سورة محمد صلى الله عليه وسلم أحدها الماء والثاني اللبن والثالث الخمر  
 والرابع العسل قوله عز وجل فصل لربك وانحر قال مقاتل رحمه الله يعني صل لربك الصلوات  
 الخمس وانحر البدن يوم النحر وقيل فصل لربك يعني ملة العبد وانحر يعني انحر البدن يعني وقيل  
 ارفع يدك بالكبير الى نحره وقيل وانحر يعني استقبال القبلة بنحره وقوله عز وجل ان شأنك هو  
 الا بتر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام من باب بني سهم بن عمرو بن حصيص  
 والناس من قريش يجلسون في المسجد فخطب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجلس حتى خرج من باب  
 الصفا فنظروا اليه حين خرج ولم يروه حين دخل فلم يعرفوه فتلقاء العاص بن وائل بن هشام بن  
 سعيد بن سعد بن سهم على باب الصفا وهو يدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخرج وكان النبي صلى  
 الله عليه وسلم توفي ابنه عبد الله بن محمد وكان الرجل اذا مات ولم يكن له من بعده ابن يرثه فيسمونه  
 ابتر فلما انتهى العاص بن وائل الى القوم سألوهم فقالوا له من الذي تلقاك فقال لهمم الا بتر فنزل  
 قوله عز وجل ان شأنك يعني عدوك ومبغضك هو الا بتر يعني مقطوع من الخير الذي هو  
 العاص بن وائل وأما أنت يا محمد فستذكره في اذانك فرفع الله عز وجل ذكره عليه السلام في  
 الناس عامة قال الله تعالى ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك  
 ورفعنا لك ذكرك فبذلك صلى الله عليه وسلم في كل عيد وجمعة على المنابر والمساجد والاذان  
 والاقامة والصلاة وكل المواطن حتى في خطبة النكاح وخطبة الكلام وفي الحاجات صلى الله  
 عليه وسلم وجعل مأواه الفردوس الاعلى وماضيه قول شائته وعده وجعل مأوى العاص بن  
 وائل النار وأنواع العذاب والنكال لقوله للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك وكفره بالله عز وجل  
 فهكذا يجازي الله عز وجل كل محب النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين من أمته بالجنة  
 ومبغضه عليه السلام من المنافقين والكفار بالنار \* (فصل) \* قوله عز وجل فصل لربك  
 وانحر اعلم أن الله عز وجل أمر نبيه عليه السلام وأمره بالصلاة ثم أمرهم ثانيا بأشياء بعد  
 الصلاة منها الذكرونها الدعاء ومنها النحر \* (فصل) \* وأما الذكر فقوله عز وجل  
 يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله عز وجل فاذا ذكرتم واسكروا الى

قوله توفي ابنه عبد الله فقص الخبر على القاسم وانظر حاشية الجلال

في

في



ولا تكفرون اختلاف العلماء في ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذ كروني بطاعتي اذ كركم  
بمعونتي كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وقال سعيد بن جبيرة رحمه الله  
اذ كروني بطاعتي اذ كركم بمغفرتي كما قال الله تعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال  
فضيل بن عياض رحمه الله فاذ كروني بطاعتي اذ كركم بشوابي كما قال الله عز وجل ان الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات انا لانضيق اجر من احسن عملا ولئن اهلكهم جنات عدن الآية وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكركم الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن ومن  
عصى الله فقد نسي الله وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن وقال أبو بكر الصديق رضي  
الله عنه كفي بالتوحيد عبادة وكفي بالجنة ثوابا وقال ابن كيسان رحمه الله فاذ كروني بالشكر  
اذ كركم بالزيادة لقوله تعالى لنن شكرتم لا زيدنكم وقيل اذ كروني بالتوحيد والايمان اذ كركم  
بالدرجات والجنان لقوله عز وجل وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من  
تحتها الانهار الآية وقيل اذ كروني على ظهر الارض اذ كركم في بطنها اذ انسيكم اهلها كما قال  
الاصمعي رأيت اعرابيا واقفا يوم عرفة بعرفات وهو يقول الهى عمت الملك الاصوات بضروب  
اللغات يسألونك الحاجات وحاجتي اليك ان تذكري عندي البلاء اذ انسيني أهلي وقيل اذ كروني  
في الدنيا اذ كركم في الآخرة وقيل اذ كروني بالطاعات اذ كركم بالمعافات دليله قوله تعالى من  
عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حية طيبة وقيل اذ كروني بالخلا والملا اذ كركم  
بالخلا والملا كما روي أن الله تعالى قال في بعض الكتب أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء  
وأنا معه اذ اذ كركم في غن ذكري في نفسه ذكركم في نفسي ومن ذكري في ملاذ كركم في ملاخير منهم  
ومن تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن أتاني ماشيا  
أتته هرولة ومن أتاني بقراب الارض خطيئة أتته بمنى مغفرة بعد أن لا يشرك بي شيئا وقيل  
اذ كروني في النعمة والرخاء اذ كركم في الشدة والبلاء كما قال الله عز وجل فلولاه كان من  
المسجين للبت في بطنه الى يوم يبعثون وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه ان العبد اذا كان دعا  
في السراء فينزل به البلاء فتقول الملائكة يا ربنا عبدك قد نزل به البلاء فيشفعون له فيجيبهم الله  
تعالى واذا لم يكن دعا قالوا آلا ن فلا يشفعون له بيانه قصة فرعون آلا ن وقد عصيت قبل  
الآية وقيل اذ كروني بالتسليم والتفويض اذ كركم بأصل الاختيار بيانه قوله عز وجل ومن  
يتوكل على الله فهو حسبه وقيل اذ كروني بالشوق والمحبة اذ كركم بالوصل والقربة وقيل  
اذ كروني بالمجد والثناء اذ كركم بالعطاء والجزاء وقيل اذ كروني بالتوبة اذ كركم بغفران الطوبه  
اذ كروني بالدعاء اذ كركم بالعطاء اذ كروني بالسؤال اذ كركم بالتوال اذ كروني بلا غفلة  
اذ كركم بلا مهلة اذ كروني بالندم اذ كركم بالكرم اذ كروني بالمعذرة اذ كركم بالمغفرة اذ كروني  
بالارادة اذ كركم بلا فادة اذ كروني بالتوصل اذ كركم بالتفضل اذ كروني بالاخلاص  
اذ كركم بالخلاص اذ كروني بالقلوب اذ كركم بكشف الكروب اذ كروني بلا نسيان  
اذ كركم بالايمان اذ كروني بالاعتقار اذ كركم بالاقتدار اذ كروني بالاعتذار والاستغفار  
اذ كركم بلرجمه والاعتقار اذ كروني بالايمان اذ كركم بالجنان اذ كروني بالاسلام  
اذ كركم بالاكرام اذ كروني بالقلب اذ كركم بكشف الجلب اذ كروني ذكرا فانيا اذ كركم



ذكر ابقيا اذ كروني بالايتهال اذكر كم بالافضال اذ كروني بالتسذل اذكر كم بجمعة الزلل  
 اذ كروني بالاعتراف اذكر كم بمحو الاقتراف اذ كروني بصفاء السر اذكر كم بخالص البر  
 اذ كروني بالصدق اذكر كم بالرفق اذ كروني بالصفو اذكر كم بالعفو اذ كروني بالتعظيم  
 اذكر كم بالتكريم اذ كروني بالتكبير اذكر كم بالنجاة من الله اذكر كم بترك الجفاء  
 اذكر كم بحفظ الوفاء اذ كروني بترك الخطا اذكر كم بأنواع العطا اذ كروني بالجهد في الخدمة  
 اذكر كم بانتمام النعمة اذ كروني من حيث أنتم اذكر كم من حيث أنا ولذا كره الله اكبر (قال  
 الربيع) رحمه الله في هذه الآية ان الله تعالى اذا كرم من يذكره وزائرا من يشكره ومعدن من  
 يكفره (وقال السدي) رحمه الله فيها ليس من عبدين كره الله تعالى الا ذكره لا يذكره مؤمن الا ذكره  
 بالرحمة ولا يذكره كافر الا ذكره بالعذاب (وقال سفيان) بن عيينة رحمه الله باغنا ان الله عز وجل  
 قال اعطيت عبادي ما لو اعطيتهم جبريل وميكائيل كنت قد أجرت لهم ما فقلت لهم اذ كروني  
 اذكر كم وقلت لموسى قل للظلمة لا يذكر كروني فاني اذكر من ذكرني وان ذكرى اياهم ان اعنهم  
 (وقال) أبو عثمان النهدي رحمه الله اني أعلم حين يذكرني ربي قبل له وكيف ذلك فقال ان الله  
 عز وجل قال اذ كروني اذكر كم فاذا ذكرني الله ذكرني \* وقيل أوحى الله عز وجل الى داود  
 عليه السلام يا داود بي فافرحوا وبذكري فتسعموا وقال الثوري رحمه الله لكل شيء عقوبة  
 وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله وقيل اذا تمكن الذكرك من القلب فاذا دام منه الشيطان  
 صرع كما يصرع الانسان اذا دام منه الشيطان فيقولون ما هذا فيقال قد مسه الانس وقال  
 سهل بن عبد الله رحمه الله ما أعرف معصية أقبح من نسيان هذا الرب الكريم وقيل الذكرك الخفي  
 لا يرفعه الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو سر بين العبد وبين الله تعالى وقال بعضهم وصف لي ذا كرك  
 في الاجمة فأتته فيمنما نحن جلوس واذا سبغ عظيم أقبل فضربه ضربة ونمش منه قطعة فغشي  
 عليه وعلى فلما أفقت قلت له ما هذا فقال قبض الله على هذا السبع كلما دخلني فترة عن ذكرى  
 جاءني فعضني كما رأيت \* (فصل) \* وأما الدعاء فنقوله عز وجل وقال ربكم ادعوني أستجب  
 لكم وقوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب أي اذا فرغت من صلاتك فانصب للدعاء  
 له تبارك وتعالى وقوله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان  
 الآية اختلف المفسرون في نزول هذه الآية فروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما انه قال سألت يهود أهل المدينة النبي صلى الله عليه وسلم كيف يسمع ربنا دعاءنا وأنت  
 تزعم أن بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وأن غلط كل دعاء مثل ذلك فنزلت هذه الآية واذا  
 سألك عبادي عني فاني قريب وقال الحسن رحمه الله سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أين ربنا فنزل الله هذه الآية وقال عطاء وقتادة رحمه الله لما نزلت هذه الآية وقال ربكم  
 ادعوني أستجب لكم قال رجل يا رسول الله كيف ندعوك وربنا ومتى ندعوك فنزل الله هذه الآية  
 واذا سألك عبادي عني فاني قريب وقال الضحاك رحمه الله سألت بعض الصحابة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أقريب ربنا فتناجيه أم بعد فتناجيه فنزل الله هذه الآية واذا سألك عبادي عني فاني  
 قريب قال أهل المعاني فيه اضمأركانه قال فقل لهم أوفاعلهم أني قريب منهم بالعلم وقال أهل  
 الإشارة رفع الواسطة اظهارة للقدرة قوله أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستحسبوا الى أي

١٢



فليستجيبوا الى بالطاعة يقال أجب واستجب بمعنى واحد وقال أبو رجاء الخراساني رحمه الله  
يعني فليدعوني والاجابة في اللغة الطاعة واعطاء ما سئل يقال أجابت السماء بالمطر وأجابت  
الارض بالنبات أي شلت السماء المطر فاعطت وشلت الارض النبات فاعطت والاجابة من الله  
عز وجل هو الاعطاء ومن العبد الطاعة قوله وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون أي لكي يهتدوا فان  
سأل سائل عن قوله أجب دعوة الداع اذا دعان وقوله ادعوني أستجب لكم وقال قد نرى كثيرا  
من خلق الله تعالى يدعون فلا يجاب لهم قيل اختلف أهل العلم في وجه الآيتين وتأويلهما فقال  
بعضهم معنى الدعاء ههنا الطاعة ومعنى الاجابة الثواب كأنه قال عز وجل أجب دعوة الداع  
بالثواب اذا أطاعني وقال بعضهم معنى الآيتين خاص وان كان لفظهما عاما تقديريهما أجب  
دعوة الداع ان شئت أجب دعوة الداع اذا وافق القضاء أجب دعوة الداع اذا لم يسأل محالا  
أجب دعوة الداع اذا كانت الاجابة له خيرا يدل على ذلك ما روى عن علي بن أبي المتوكل عن  
أبي عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم دعا الله عز وجل بدعوة ليس  
فيها قطيعة رحم ولا اثم الا أعطى الله تعالى به صاحبا احدي ثلاث خصال اما ان يجعل دعوته  
واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله فاذا اكثر من  
الدعاء قال صلى الله عليه وسلم الله أكثر وقال بعضهم ان الآية عامة ليس فيها أكثر من اجابة  
الدعوة فاما اعطاء المنية وقضاء الحاجة فليس بمذكور في الآية وقد يجيب السيد عبده والوالد  
ولده ولا يعطيه سواه فالاجابة كناية لا محالة عند حصول الدعوة لان قوله أجب وأستجب خبر  
والخبر لا يعترض عليه النسخ لانه اذا نسخ صار الخبر كاذبا ونعالي الله عن ذلك علوا كبيرا وخبر  
الله تعالى لا يقع بخلاف مخبره والذي يؤيد هذا التأويل ما روى نافع عن ابن عمر رضي الله  
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فتح له باب في الدعاء فتحت له أبواب الاجابة وأوحى  
الله تعالى الى داود عليه السلام قل للظلمة لا يدعوني فاني أوجبت على نفسي أن أجب واني اذا  
أجبت الظالمين لعنتهم وقيل ان الله تعالى يجيب دعوة المؤمن في الوقت الا انه يؤخر اعطاء  
مراده ليدعوه فيسمع صوته يدل عليه ما روى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليدعوا الله عز وجل وهو يجيبه فيقول الله  
تعالى يا جبريل اقض لعبدي هذا حاجته وأخرها فاني أحب أن لا أزال أسمع صوته وان العبد  
ليدعوا الله عز وجل وهو يغيضه فيقول يا جبريل اقض لعبدي هذا حاجته باخلاصه وعجاها فاني  
أكره أن أسمع صوته وقيل ان يحيى بن سعيد رحمه الله قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب  
كم أدعوك فلا تستجيب لي قال يا يحيى اني أحب صوتك وقال بعضهم ان الدعاء اداء باوشر اطيها  
أسباب الاجابة ونيل المنى فن راعاها واستكملها كان من أهل الاجابة ومن أغفلها أو أخل  
بها فهو من أهل الاعتداء في الدعاء وقيل انه سئل ابراهيم بن آدم رحمه الله فقل له ما باله ادعوا  
الله فلا يستجيب انما فقال لانكم عرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته وعرفتم القرآن فلم تعملوا به وأكرمتم  
زعماء الله فلم تؤدوا شكرهم وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم الشيطان  
فلم تحاربوه ورافقموه وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم وتركتم  
عبادكم واشتغلتم بعبوب الناس (فصل) واما الخبر فقوله عز وجل وانحر والاصل



في البحر أمر الله تعالى خليله إبراهيم عليه السلام لما أنجاه الله تعالى من نار غرود الجبار وسلمه من  
 كيدِه وعذابه قال اني ذاهب الى ربي يعني مهاجرا الى ربي يعني الى رضائي بالارض المقدسة  
 سيدي بني دينه وهو عليه السلام أول من هاجر من خلق الله في دين الله عز وجل فهاجر ومعه لوط  
 وسارة أخت لوط وهو ابن خال إبراهيم عليه السلام فلما قدم الارض المقدسة سأل ربه الولد قال  
 رب هب لي من الصالحين يقول هب لي ولدا صالحا فاستجاب الله له فبشره بسلام حليم يعني عليم  
 وهو العالم وهو اسحق ابن سارة فلما بلغ معه السعي يعني المشي الى الجبل قال يا بني اني أرى في المنام  
 اني أذبحك يعني أهرت في المنام بذبحك وذلك انذورك ان علمه فيه علمه السلام فانظر ماذا ترى فرد  
 عليه السلام بقوله يا أبت افعل ما تؤمر وأطع ربك فمن ثم لم يقل اسحق لابراهيم افعل ما رأيت في  
 المنام ورأى ذلك ابراهيم عليه السلام ثلاث ايام متتابعات وكان ابراهيم صام وصلى قبل الذبح  
 فقال سبحانه لي ان شاء الله من الصابرين على الذبح فلما أسما يقول أسما لا امر الله تعالى وطاعته وتله  
 للجبين يقول كبه على جبهته فلما أخذ بناصيته ليذبحه لله علم الله منهما الصدق وقال الله عز وجل  
 ونادى ناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا في ذبح ابنك فخذ الكبش واذبحه فداء ابنك قال الله  
 عز وجل وفديناه بذبح عظيم واسم الكبش زريقان من الوعول يرعى في الجنة أربعين سنة قبل  
 أن يذبح وقيل انه هو الكبش الذي قرب به هابيل بن آدم المقتول شهيدا عليه السلام وكان يرعى  
 في الجنة قد فدى به اسحق النبي عليه السلام من الذبح قال الله عز وجل انا كذلك نجزي  
 المحسنين يعني هكذا نجزي كل محب فخرنا الله خيرا باحسانه بطاعته لا امر الله تعالى في الذبح لابنه  
 اسحق وقيل ان المأمور بذبحه انما هو اسمعيل عليه السلام ثم قال الله عز وجل ان هذا هو  
 البلاء المبين يعني النعيم المبين حين فداءه وفداءه بالكبش وقيل انه لما وضع الخليل عليه  
 السلام السكين على خلق ولده نودي ان يا ابراهيم خل ولدك فان مرادنا لم يكن قربانا للولد وانما  
 كان مرادنا خلق القلب من محبة الولد ولهذا قيل انه ذكر في بعض الكتب أن ابراهيم عليه  
 السلام لما أراد أن يذبح ولده قال في سره يا رب ايسر لو كان هذا الذبح على يد غيري لكان خيرا  
 قال الله تعالى لا يكون الا على يدك فقالت الملائكة يا ربنا لم فعلت هكذا قال حتى يزيد بلا على بلا  
 فقالت الملائكة لم ذلك قال حتى لا يجب أحد اغري فاني لا أقبل الشر في الحب فابراهيم عليه  
 السلام أحب ولده فابن يذبحه ويعقبه أحب يوسف فغاب عنه أربعين سنة وابن يذبحه  
 ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أحب الحسن والحسين رضي الله عنهما وعلقا بقلبه فجاء جبريل عليه  
 السلام وأخبره بأن أحدهما يسم والاخر يقتل حتى لا يجب مع الحبيب سواه \* (فصل -)  
 ويستحب اذا خرج المؤمن الى صلاة العبد في طريق أن يرجع من طريق أخرى لما روى ابن عمر  
 رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ يوم العيد في طريق ورجع في طريق أخرى  
 وفي حديث آخر انه كان يخرج في طريق ورجع في طريق فاختلف الناس في ذلك فقال أكثرهم  
 انما أراد بذلك اختلاف حرز المشر كين لعسكره فخالف بين الطريقين ليختلف الحرز وقال  
 آخرون انما قصد بذلك الاختصار في الرجوع كأنه سلك الطريق الاطول في الممر لكثرة الحسنات  
 ورجع في الاقصر وقال آخرون لما مضى في طريق شهد له الارض ثم رجع في طريق أخرى  
 اتشهد له الارض الثانية وقيل انه عليه السلام مضى على حي من الاحياء ثم رجع على غيرهم  
 ليساوي بينهم في الاصل رام لان رؤيته عليه السلام كانت رجعة قال الله تعالى وما أرسلناك

فيل



الارحمة للعالمين وقيل ان الارض تقترب بوطء النبي صلى الله عليه وسلم وغـيره من الانبياء  
 والاولياء وسعيهم عليهم السلام فادعى صلى الله عليه وسلم أن يساوي بين البقيتين لكي لا تغفر بعضهما على  
 بعض وقيل انه عليه السلام كان قد سلك الى المصلى في طريق مقصده الحقيقية الى الله تعالى ثم  
 أراد الرجوع الى الاهل والوطن والطين والماء المعروف المله ودفعه ان يسلك الى الله تعالى  
 طريقا ثم يسلكه الى غيره فرجع في طريق آخر وقيل انه عليه السلام لو لم يرجع في طريق آخر  
 لوجب على الناس الاستئذان به عليه السلام ونعذر عليهم التفرق بعد صلاة العبد الى منازلهم  
 فإراد أن يبين التوسعة عليهم في الرجوع في أي طريق شاءوا وقيل انه صلى الله عليه وسلم فرغ من  
 كمدة الكفار والمنافقين وقيل انه كان يصدق على من كان معه فكان يرجع في طريق آخر  
 حتى تتوفر الصدقة على الفقراء وقيل انه كان يفعل ذلك لاجل ازدياد الناس عليه صلى الله  
 عليه وسلم \* (فصل في فضيلة يوم النحر والاضحية) \* روى عبد الله بن قريط رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الايام عند الله يوم النحر وروى أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها قومي الى أضحيةك فاشهديها فانه يغفر لك بأقل قطرة تقطر  
 من دمها كل ذنب علمت وقولي ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين وروى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ان داود عليه السلام قال الهى ما ثواب من ضحى من أمة محمد صلى الله  
 عليه وسلم قال الله عز وجل ثوابه أن يعطى بكل شعرة منها عشرين مائة وعيمى عنه عشر  
 سبآت ويرفع له عشر درجات فقال الهى فما ثوابه اذا شق بطنها قال اذا انشق القبر عنه أخرجه  
 الله تعالى آمنا من الجوع والعطش ومن أهوال القيامة ياد اودله بكل بضعة من لحما  
 طير في الجنة كالمثال البخت وبكل كراع منها من كب من هراك الجنة وبكل شعرة على  
 جسدها قصر في الجنة وبكل شعرة على رأسها جارية من الحور العين أما علمت ياد اودان الضحايا  
 هى المطايا وان الضحايا تحو الخطايا وتنفع البسايام بالضحايا فانه فداء المؤمن كفداء اسحق  
 من الذبح وقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنوا ضحاياكم فانه المطايا كم يوم القيامة (وروى)  
 ان عليا رضي الله عنه قرأ يوم نحش المتيقنين الى الرحمن وفدا ثم قال وهل يكون الوفد الاركانا  
 على نجائبهم ونجائبهم ضحاياهم يؤتون بنوق لم ير الخ لائق مثلها عليهم أرسله من الذهب وأزمنها  
 الزبرجد ثم تنطلق بهم الى الجنة حتى يقرعوا بابها (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 ضحوا وطيبوا نفسا فانه من أخذ أضحيته فاستقبل بها القبلة كان دمها وشعرها محصورين  
 له الى يوم القيامة فان الدم اذا وقع في التراب فانه يقع في سرزاله أنفقا وابسيرا تؤجروا كثيرا  
 (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بكبشين أملحين أقرنين فاضجع أحدهما وقال  
 بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والله أكبر اللهم هذا عن محمد وعن أهل بيته ثم بالآخر ثنى وقال  
 بسم الله والله أكبر اللهم هذا عن محمد وعن أمته وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه ضحى بكبشين يوم النحر (وأخبرنا) هبة الله عن محمد بن أحمد بن الحرث المعدل  
 الكوفي قال أنبأنا القاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله الجعفي أنبأنا محمد بن جعفر الاشعبي أنبأنا  
 علي بن المنذر الطريفي أنبأنا ابن فضيل عن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرب أضحيته يوم النحر لنحرها فزيه الله تعالى الى الجنة



فإذا نحرها غفر الله له بأول قطرة تقطر من دمها وجعلها الله تعالى له من كل يوم القيامة إلى المحشر  
 ويعطى بعدد شعرها وصفوها حسنة وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ضحى بكبت بن أقرن أم لمين فكان يذبح ويسمى ويضع رجله على صفحتها قال أبو عبيدة  
 الأملح ما فيه بياض وسواد والسواد أغلبه ويتطرى في سواد ويرك في سواد وروت عائشة رضي  
 الله عنها أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكبس أقرن يطأ في سواد ويتطرى في سواد ويرك في سواد  
 فأثنى به فضحى به فأضحجه وذبحه فقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد وقال  
 أصحاب الحديث قوله ويطأ في سواد ويتطرى في سواد معناه لكثرة شحمه ولجوه ما يظلل الأفي ظل  
 نفسه ويتطرفه ويرك فيه وقال أهل اللغة معنى السواد في هذا الموضع أنه كان أسود البدين  
 والعينين والركبتين \* (فصل في صلاة ليلة الاضحى) \* وهي أن يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة  
 فاتحة الكتاب خمس عشرة مرة وقل هو الله أحد كذلك وقل أعوذ برب الفلق مثل ذلك وقل أعوذ  
 برب الناس كذلك فإذا سلم قرأ آية الكرسي ثلاث مرات واستغفر الله خمس عشرة مرة ثم يدعو  
 بما شاء من خير الدنيا والآخرة \* (فصل) \* والاضحية سنة لا يستحب تركها لمن قدر  
 عليها عند الإمام أحمد ومالك والشافعي رحمهم الله وعند غيرهم هي واجبة والأصل في استحبابها  
 دون وجوبها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمرت  
 بالنحر وهو واحد سنة وفي خبر آخر ثلاث على فرض ولكم نطق النحر والوتر وركعتا الفجر وفي  
 حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر وأراد  
 أحدهم أن يضحي فلا يمس من شعره ولا بشره شيئا فعلق صلى الله عليه وسلم الاضحية بالارادة  
 وما كان واجبا بالشرع لا يتعلق بالارادة \* (فصل) \* وأفضلها الأبل ثم البقر ثم الغنم  
 ولا يجزئ إلا الجذع من الضأن والثني من غيره أما الجذع فهو ما كل له ستة أشهر والثني من المعز  
 ما كل له سنة ومن البقر ما كل له سنتان ومن الأبل ما كل له خمس سنين وتجزئ الشاة عن واحد  
 والبدنة من الأبل والبقر عن سبعة وأفضل الضحايا الشهب ثم الصفر ثم السود والأفضل أن  
 يذبحها بنفسه وإن لم يحسن فليشاهد ذبحها أو يبا كل ثلثها ويهدي ثلثها ويتصدق بثلثها ويجتنب  
 فيها المعيبة والعيوب خمسة فلا يضحي بعضباء القرن والأذن وهي ما ذهب أكثر أذنها أو قرنها  
 وقبل ما ذهب ثلث أذنها أو قرنها وكذلك لا يضحي بالجماء لأنها كعضباء في أصح القواين  
 ولا بالعوراء البين عورها وهي ما انحسفت عينا رذبت ولا بالعجفاء التي لا تنقي وهي الهزيلة  
 التي لا تخ فيها ولا بالعرجاء البين عرجها وهي التي لا تقدر على المشي مع السرح ولا المشاركة في  
 العلف لضعفها ولا بالمرضة البين مرضها ولا بالجرباء لأن جربها يفسد اللحم وقد نهى النبي صلى  
 الله عليه وسلم أن يضحي بالمقابلة وهي ما قطع شيء من مقدم أذنها أو بقي معاقا ولا بالمدابرة وهي  
 ما قطع شيء من خلف أذنها ولا بالخرفاء وهي ما ثقب الكي أذنها ولا بالشرفاء وهي ماشق الكي  
 أذنها وذلك محمول على نهي تنزيه لا على نهي تحريم والاول أن يجتنب ذلك وإن ضحى بها جاز وأيام  
 النحر ثلاثة يوم العيد بعد الصلاة أو قدرها ويومان بعد وهو مذهب أكثر الفقهاء وقال الشافعي  
 رحمه الله يوم العيد وأيام التشريق الثلاثة والذي ذكرناه من أنه ثلاثة أيام منقول عن عمرو بن  
 وابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم ومن ضحى قبل صلاة الإمام فهو شاة لحم لا يحصل له



بذلك ثواب الاضحية لما روى منصور عن الشعبي عن البراء بن عازب رضى الله عنهم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسكنا فقد اصاب التمسك ومن نسك قبل الصلاة فتملك شاة لحم فقام أبو بردة بن نيار رضى الله عنه فقال يا رسول الله لقد نسكت قبل أن أخرج الى الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب فجمعت وأكلت وأطعمت أهلي وجيرانى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك شاة لحم فقال إن عندى عناقاً جذعة وهى خير من شاة لحم فهل تجزئ لى فقال صلى الله عليه وسلم نعم ولا تجزئ عن أحد بمذلة وعن الأسود بن قيس رضى الله عنه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر مرتين يقوم ذبحوا قبل الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة فليعد وفى بعض الاخبار من كان ذبح قبل أن يصلى فليعد أخرى مكانها ومن لم يكن ذبح فلا ذبح

• (فصل فى ذكر أيام التشريق) قال الله تعالى واذكروا لله فى أيام معدودات بمعنى بالذكر التكبير أديار الصلوات وعند الجمرات يكبر مع كل حصة وغيرها من الاوقات يستحب ذلك من أول العشر الى آخر أيام التشريق • قوله فى أيام معدودات بمعنى أيام التشريق أيام منى الثلاث وأما المعلومات فهى أيام العشر وعلى هذا أكثر العلماء وبديل عليه قوله تعالى فمن نجعل فى يومين فلا اثم عليه وانما يكون الصدر فى أيام التشريق فى يومين منها أو جميع الثلاث قال ابن عباس رضى الله عنهم ما أمر الله تعالى بذلك فى الايام المعدودات وهى أيام التشريق ثلاثة أيام بعد النحر وجعلها معدودة لقلتها فى أيام عمره كقوله تعالى فى شهر رمضان أياماً معدودات لقلتها من بين الدهور وكما قال تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وقبل انما سميت معدودة لانها تعد من أيام الحج فيفترغ فيها مما عليه من أفعال الحج من البيتوتة بمزدلفة ورمى الجمار بمنى وقال الزجاج تستعمل المعدودات فى اللغة للشيء القليل فسميت بذلك لانها ثلاثة أيام فالايام المعدودات ثلاثة أيام التشريق والذكر المأمور به التكبير • عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم ما أنه قال الايام المعدودات ثلاثة أيام يوم النحر ويومان بعده وقال ابراهيم النخعي رحمه الله الايام المعدودات أيام العشر والمعلومات أيام النحر وسبب أمر الله تعالى المسلمين بالذكر فى هذه الاية التى قبلها قوله عز وجل فاذا كذروا الله كذا كرم آياه كرم على ما ذكر المفسرون ان العرب كانوا اذا فرغوا من حجهم وقفوا عند البيت وذكروا ما تراءوا بينهم وفاوضهم وكان الرجل يقول ان أبى كان يقرى الضيف ويطعم الطعام وينحر الجوز ويؤلف العاني ويجزئ التواصي ويفعل كذا وكذا وبتفاخرون بذلك فأمرهم الله عز وجل بذلك فأنزل الله عز وجل فاذا كذروا الله كذا كرم آياه كرم أو أشد ذكر الى قوله تعالى واذكروا الله فى أيام معدودات وقال جل وعلا فاذا كرونى فأنا الذى فعلت ذلك بكم وبآبائكم وأحسن إليكم واليهم وقال السدى رحمه الله كانت العرب اذا ضفت مناسكها وأقاموا بمنى يقوم الرجل فيسأل الله عز وجل ويقول اللهم ان أبى كان عظيم الخفة عظيم العتبه كثير المال فاعطنى مثل ذلك وليس يذكرك الله عز وجل انما يذكر آياه ويسأل أن يعطى فى دنياه فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن عباس وعطاء والربيع والضحاك معناه فاذا كروا الله تعالى كذا كرم الصبيان الصغار والآباء وهو قول الصبي أول ما يفصح ويفقه كلام آيه وآمه ثم يلهج بآيه وآمه • عن عمر بن مالك عن أبي الجوزاء قال قلت لابن عباس رضى الله







كون التكبير سنة وانما الخلاف في قدره وكان على رضى الله عنه يكبر من صلاة الغداة من يوم  
عرفة الى صلاة العصر من آخر أيام التشريق وهو مذهب امامنا أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله  
تعالى وأحد أقوال الشافعي ومذهب أبي يوسف ومحمد بن الحسن وهو أولى الأقاويل وأجمعها  
وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يكبر من صلاة الغداة يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم  
النحر وهو مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى وكان ابن عباس وزيد بن  
ثابت رضى الله عنهم يكبران من صلاة الظهر من يوم النحر الى صلاة العصر من آخر أيام التشريق  
وهو قول عطاء رحمه الله والاظهر من مذهب الشافعي رحمه الله ان يبدأ بالتكبير من صلاة الظهر  
يوم النحر الى صلاة الفجر من آخر يوم التشريق اقتداء بالخارج وهو مذهب الامام مالك والشافعي  
قول ثالث أوله من صلاة المغرب ليلة النحر الى صلاة الصبح من آخر أيام التشريق \* وأما لفظ  
التكبير فكان ابن مسعود رضى الله عنه يكبر اثنين الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر  
الله أكبر والله الحمد وهو مذهب امامنا أحمد وأبي حنيفة رحمه الله وأهل العراق وعن مالك  
رحمه الله تعالى انه كان يقول الله أكبر الله أكبر ثم يقطع فيقول الله أكبر لا اله الا الله وكان  
سعيد بن جبيرة والحسن رحمه الله تعالى يقولان الله أكبر الله أكبر الله أكبر ثلاثا ثم يقطع  
يسوق التكبير الى آخره على ما ذكرنا أولا وهو مذهب الشافعي رحمه الله وأهل المدينة وعن  
قتادة رحمه الله انه كان يقول الله أكبر كبير الله أكبر على ما هذا والله الحمد \* وروى  
أبو هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيام منى أيام كل وشرب وذكر الله  
تعالى وعن جعفر بن محمد رحمه الله انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مناديا فنادى  
في أيام التشريق انها أيام كل وشرب وبعل \* (فصل) \* وان كان صحر ما من صلاة  
الظهر يوم النحر الى آخر أيام التشريق عند امامنا أحمد رحمه الله تعالى وكذلك في الصحيح عنه  
لا يكبر الا اذا صلى الفرض في جماعة ولا يكبر اذا كان وحده ولا عقب النوافل

فيه

فيه

\* (فصل) \* وهذا التكبير الذي ذكرناه في عيد الاضحى مثله في عيد الفطر بل أكد  
في الفطر ليلة الفطر لقول الله عز وجل ولتكمّلوا العدة ولتكبروا لله على ما هذا كما لا يخفى  
ان ابتداءه من بعد غروب الشمس ليلة الفطر الى أن يفرغ الامام من خطبتي العيد يوم العيد  
ثم يقطع وقال الامام أبو حنيفة رحمه الله ليس في الفطر تكبير مسنون وقال مالك رحمه الله يكبر  
يوم الفطر دون ليلة ويكون وقته الى أن يأتي المصلي ويخرج الامام ويظهر الناس للصلاة  
وقال الشافعي رحمه الله يكبر من غروب الشمس ليلة الفطر الى أن يفرغ الامام من خطبتي العيد  
يوم العيد وقال في قول يكبر من غروب الشمس ليلة العيد الى أن يظهر الامام في المصلي وقال في  
قول الى أن يحرم بالصلاة وفي قول الى أن يفرغ من الصلاة

### \* (مجلس في فضائل يوم عاشوراء) \*

قال الله تعالى لتعبدن الله وحده الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله الى قوله منها أربعة حرم  
وقد تقدم ذكر ذلك ولينها المحرم فلهذا الشهر من الاشهر المحرمة عند الله تعالى وفيه يوم  
عاشوراء الذي عظم الله تعالى أجر من أطاعه فيه من ذلك ما أخبرنا به أبو نصر عن والده بإسناده



عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما ومن ذلك ما روى عن معمر بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام عاشورا من المحرم أعطى ثواب عشرة آلاف ملك ومن صام يوم عاشورا من المحرم أعطى ثواب عشرة آلاف شهيد وثواب عشرة آلاف حاج ومعتمر ومن مسح يده على رأس يتييم يوم عاشورا رفع الله تعالى له بكل شعرة على رأسه درجة في الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشورا فكأنما أفطر عنده جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل الله تعالى يوم عاشورا على سائر الأيام قال صلى الله عليه وسلم نعم خلق الله تعالى السموات في يوم عاشورا وخلق الجبال يوم عاشورا وخلق البحار يوم عاشورا وخلق القلم يوم عاشورا وخلق اللوح يوم عاشورا وخلق آدم يوم عاشورا وأدخله الجنة يوم عاشورا وولد إبراهيم عليه السلام يوم عاشورا ونجاه الله من النار يوم عاشورا وفدى ابنه من الذبح يوم عاشورا وأغرق فرعون يوم عاشورا وكشف الله تعالى البلاء عن أيوب يوم عاشورا وتاب الله تعالى على آدم يوم عاشورا وغفر الله تعالى ذنب داود عليه السلام يوم عاشورا وولد عيسى يوم عاشورا ويوم القيامة في يوم عاشورا وفي لفظ آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشورا كتب الله له عبادة ستين سنة بصيامها وقيامها ومن صام يوم عاشورا أعطى ثواب ألف شهيد ومن صام يوم عاشورا كتب الله له أجر أهل سبع سموات ومن فطر مؤمنا يوم عاشورا فكأنما أفطر عنده جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأشبع بطونهم ومن مسح رأس يتييم في يوم عاشورا رفعت له بكل شعرة على رأسه درجة في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله لقد فضّلنا الله تعالى يوم عاشورا قال صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى السموات يوم عاشورا والأرض كسّله وخلق الجبال يوم عاشورا والنجوم كسّله وخلق العرش يوم عاشورا والكروبي كسّله وخلق اللوح يوم عاشورا والقلم كسّله وخلق جبريل يوم عاشورا والملائكة كسّله وخلق آدم في يوم عاشورا وولد إبراهيم في يوم عاشورا ونجاه الله تعالى يوم عاشورا وفدى ابنه يوم عاشورا وأغرق فرعون في يوم عاشورا ورفع إدريس في يوم عاشورا وكشف الضر عن أيوب في يوم عاشورا ورفع عيسى في يوم عاشورا وولد عيسى في يوم عاشورا وتاب الله على آدم في يوم عاشورا وغفر ذنب داود في يوم عاشورا وأعطى الله الملك لسليمان في يوم عاشورا واستوى الرب تبارك وتعالى على العرش في يوم عاشورا ويوم القيامة في يوم عاشورا وأول مطر نزل من السماء يوم عاشورا وأول رحمة نزلت في يوم عاشورا ومن اغتسل يوم عاشورا لم يمرض مرضا الا مرض الموت ومن اكحل بالأنديوم عاشورا لم ترمد عينه تلك السنة كلها ومن عاد مريضا يوم عاشورا فكأنما عاد ولد آدم ومن سقى شربة من ماء يوم عاشورا فكأنما لم يعص الله طرفة عين ومن صلى أربع ركعات يوم عاشورا بقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمسین مرة قل هو الله أحد غفر الله تعالى له ذنوب خمسين عاما ما مضى وخمسين عاما مستقبل لا يبق الله تعالى له في الملا الأعلى ألف قصر من نور وقد ورد في حديث آخر أربع ركعات بتسليتين بقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وإذا زلزلت الأرض زلزالها مرة وقل يا أيها الكافرون مرة وقل



هو الله أحد مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة إذا فرغ منها صلى ذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنه \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقترض على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشوراء العاشر من المحرم فصومه وسعوا فيه على عيالكم ومن وسع على عياله من ماله في يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته ومن صام هذا اليوم كان له كفارة أربعين سنة وما من أحد أحب إليه عاشوراء وأصبح صائما لم يدرب الموت وفي حديث علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب إليه عاشوراء أحب الله تعالى ما شاء وعن سفيان بن عيينة عن جعفر الكوفي عن إبراهيم ابن محمد بن المنتشر وكان من أفضل من روى بالكوفة على ما قيل في زمانه أنه بلغه أن من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله تعالى عليه سائر سنته قال سفيان رحمه الله فخرنا بذلك منذ خمسين سنة فلم نر إلا سعة \* وعن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على أهله في يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته وقيل عن بعض السلف أنه قال من صام يوم الزينة يعني يوم عاشوراء أدرك ما فاتته من صيام السنة ومن تصدق فيه يومئذ أدرك ما فاتته من صدقة السنة وقال يحيى بن كثير رحمه الله من اكتمل يوم عاشوراء بكمل فيه مسلك لم يشك عيسته إلى قابل من ذلك اليوم (وأخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن أبي غليظ بن أمية بن خلف الجعفي قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على بيتي صردا فقال هذا أول طائر صام يوم عاشوراء وقال قيس بن عباد كأت الوحن تصوم يوم عاشوراء وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل صيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي يدعونه المحرم وأفضل الصلاة بعد المفروضة وفي جوف الليل الصلاة يوم عاشوراء وعن علي كرم الله وجهه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال في شهر الله المحرم تاب الله على قوم ويتوب على آخرين \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام آخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم واستفتح السنة المستقبل بصوم وجعل الله عز وجل له كفارة خمسين سنة وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام رمضان فنشأ صام يوم عاشوراء ومن شاء تركه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود تصوم يوم عاشوراء فسأل عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي أظهر الله فيه عز وجل موسى عليه السلام وبني اسرائيل على قوم فرعون فبحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن أوتي بموسى منكفأ صومه \* (فصل) واختلف العلماء رحمه الله في تسميته يوم عاشوراء فقال أكثرهم انما سمي يوم عاشوراء لانه عاشر يوم من أيام المحرم وقال بعضهم انما سمي عاشوراء لانه عاشر الكرامات التي أكرم الله عز وجل هذه الامة بها أولها رجب وهو شهر الله تعالى الاصم وانما جعله كرامة لهذه الامة لفضله على سائر الشهور كفضل هذه الامة على سائر الامم الكرامة الثانية شهر شعبان وفضله على سائر الشهور كفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والثالثة شهر رمضان وفضله على سائر الشهور كفضل الله تعالى على خلقه والرابعة ليلة القدر وهي خير من ألف شهر والخامسة يوم الفطر وهو يوم الجزاء



والسادسة أيام العشر وهي أيام ذكر الله تعالى والسابعة يوم عرفة وصومه كفارة سنتين والثامنة يوم النحر وهو يوم القربان والتاسعة يوم الجمعة وهو سيد الأيام والعاشرة يوم عاشوراء وصومه كفارة سنة وكل وقت من هذه الأيام كرامة جعلها الله تعالى لهذه الأمة تكفيراً لذنوبهم وتطهيراً لخطاياهم وقال بعضهم انما سمي عاشوراء لان الله تعالى أكرم فيه عشرة من الانبياء عليهم السلام بعشر كرامات احداها انه عز وجل تاب على آدم عليه السلام فيه والثانية رفع الله عز وجل ادريس عليه السلام فيه مكانا عليا والثالثة استوت سفينة نوح عليه السلام فيه على الجودي والرابعة ولد ابراهيم عليه السلام فيه واتخذ الله تعالى خذلا وأنجاه من نار غمر ودفنه والخامسة تاب الله عز وجل على داود عليه السلام فيه ورذ الملك على سليمان عليه السلام فيه والسادسة كشف الله ضرأيوب عليه السلام فيه والسابعة نجى الله عز وجل موسى عليه السلام من البحر وأغرق فرعون في البحر فيه والثامنة نجى الله عز وجل يونس عليه السلام من بطن الحوت فيه والتاسعة رفع الله عز وجل عيسى عليه السلام الى السماء فيه والعاشرة ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيه \* (فصل) \* واختلفوا في أي يوم هو من المحرم فقال أكثرهم اليوم العاشر من المحرم وهو الصحيح لما تقدم وقال بعضهم هو الحادي عشر منه ونقل عن عائشة رضي الله عنها هو التاسع منه وعن الحكم بن الاعرج انه سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن أي يوم يصام عاشوراء فقال اذا رأيت هلال المحرم فاعد دثما أصبح صائما من تاسعه قلت كذلك كان يصومه محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي حديث آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا انه كان يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا يوم التاسع فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما في لفظ آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن عشت الى قابل ان شاء الله تعالى صمت يوم التاسع مخافة أن يقوته يوم عاشوراء \* (فصل) \* ونذكر من فضائل يوم عاشوراء ان الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما قتل فيه روى عن أم سلمة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلي اذ دخل عليه الحسين رضي الله عنه فطالعت عليهما من الباب واذا الحسين رضي الله عنه على صدر النبي صلى الله عليه وسلم يلعب وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من طين ودموعه تجري فلما خرج الحسين رضي الله عنه دخلت فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله طالعت عليك وفي يدي طينة وأنت تبكي فقال صلى الله عليه وسلم لي لما فرحت به وهو على صدرى يلعب أتاني جبريل عليه السلام وناولني الطينة التي يقتل عليها فلذلك بكيت وروى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال ان سليمان بن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يبشره ويلطفه فلما أصبح سأله الحسن رضي الله عنه عن ذلك فقال له الحسن رضي الله عنه لعلي فعلت الى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفا فقال نعم وجدت رأس الحسين بن علي رضي الله عنه في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الدياج ومليت عليه مع جماعة من أصحابي وقبرته فقل له الحسن رحمه الله اقدر رضي النبي صلى الله عليه وسلم عنك بسبب ذلك فأحسن الى الحسن رحمه الله وأمر له بالجوائز وروى عن



بها

حزرة بن الزيات قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وإبراهيم الخليل عليه السلام في المنام يصلبان على قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما وأخبرنا أبو نصر عن والده بإسناده عن أبي اسامة عن جعفر بن محمد رجه الله قال هبط على قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما يوم أصيب سبعون ألف ملك يبكون عليه إلى يوم القيامة \* (فصل) \* وقد طعن قوم على من صام هذا اليوم العظيم وما ورد فيه من التعظيم وزعموا أنه لا يجوز صيامه لأجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه وقالوا ينبغي أن تكون المصيبة فيه عامة لجميع الناس بنقده فيه وأنتم تتخذونه يوم فرح وسرور وتأمررون فيه بالتوسعة على العيال والنفقة والكثيرة والصدقة على الفقراء والضعفاء والمساكين وليس هذا من حق الحسين رضي الله عنه على جماعة المسلمين وهذا القائل مخطن ومذهبه قبيح فاسد لأن الله تعالى اختار بسبب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الشهادة في أشرف الأيام وأعظمها وأجلها وأرفعها عنده ليزيده بذلك رفعة في درجاته وكراماته مضافة إلى كرامته وبلغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة ولوجاز أن يتخذ يوم موته يوم مصيبة لكان يوم الاثنين أولى بذلك إذ قبض الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه قبض فيه وهو ما روى هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال أبو بكر رضي الله عنه أي يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فيه فات يوم الاثنين قال رضي الله عنه إلى أرجو أن أموت فيه فات رضي الله عنه فيه وفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقد أبي بكر رضي الله عنه أعظم من فقد غيرهما وقد اتفق الناس على شرف يوم الاثنين وفضيلة صومه وأنه تعرض فيه الأعمال وفي يوم الخميس ترفع أعمال العباد وكذلك يوم عاشوراء لا يتخذ يوم مصيبة ولأن يتخذ يوم عاشوراء يوم مصيبة ليس بأولى من أن يتخذ يوم فرح وسرور لما قتله من أعدائه من أنبياء من أعدائهم وأهلك فيه أعداءهم الكفار من فرعون وقومه وغيرهم وأنه تعالى خلق السموات والأرض والأشياء الشريفة فيه وآدم عليه السلام وغير ذلك وما أعد الله تعالى لمن صامه من الثواب الجزيل والعطاء الوافر وكفيرا للذنوب وتجبص السيئات فصارعوا عاشوراء بمناجاة ببقية الأيام الشريفة كالعبدين والجمعة وعرفة وغيرها ثم لوجاز أن يتخذ هذا اليوم مصيبة لا تتخذ الصحابة والتابعون رضي الله عنهم لأنهم أقرب إليه منا وأخص به وقد ورد عنهم الحث على التوسعة على العيال فيه والصوم فيه من ذلك ما روى عن الحسن رجه الله أنه قال صوم يوم عاشوراء قريضة وكان علي رضي الله عنه يأمر بصيامه وقالت لهم عائشة رضي الله عنها من يأمركم بصوم يوم عاشوراء قالوا علي رضي الله عنه قالت أنه أعلم من بقي بالسنة وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحيا ليلة عاشوراء أحياه الله تعالى ما شاء فدل على بطلان ما ذهب إليه القائل والله تعالى أعلم

### \* (مجلس في فضائل يوم الجمعة) \*

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يا أيها الذين آمنوا يعني أقرؤا وصدقوا بوحدة الله تعالى إذا نودي للصلاة يعني إذا دعيت بالآذان يوم الجمعة



فأسمعوا الى ذكر الله يعني فامشوا الى صلاة الجمعة وذروا البيع يعني واتركوا البيع  
بعد النداء ذلكم يعني الصلاة خير لكم من الكسب والتجارة ان كنتم تعلمون يعني تصدقون  
وسبب نزول هذه الآية ان اليهود افتخروا على المسلمين بأشياء ثلاثة أحدها قالوا نحن أولياء الله  
وأحباءه دونكم والثاني لنا كتاب وللكم كتاب والثالث لنا سبت ولا سبت لكم فرد الله عليهم  
وكذبهم في هذه الآية فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم انكم  
أولياء الله من دون الناس فقتلوا الموت ان كنتم صادقين بقولكم نحن أولياء الله من دونكم  
وأنزل عز وجل لقولهم أنتم اميون لا كتاب لكم قوله جل وعلا هو الذي بعث في الاميين رسولا  
منهم وذمهم فقال تعالى مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجار يحمل أسفارا الآية  
وأنزل تبارك وتعالى لقولهم لنا سبت ولا سبت لكم يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من  
يوم الجمعة الى قوله تعالى ذلكم خير لكم الآية ثم قال عز وجل واذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا  
اليها الآية وذلك ان العير اذا قدمت المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق فيخرج الناس  
من المسجد فلما كان ذات يوم جاءت العير فخرجت الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا وامرأة  
ثم جاءت عير أخرى فخرجوا أيضا الا اثني عشر رجلا وامرأة ثم ان دحية بن خليفة الكلبي  
من بني عامر بن عوف أقبل بتجارة من الشام قبل أن يسلم وكان يحمل معه من أنواع التجارة  
وكان يتلقاه أهل المدينة بالطبل والتصفيق فوافق قدومه يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم  
قائم على المنبر يخطب فخرج اليه الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا كم بقي في المسجد  
فقالوا اثنا عشر رجلا وامرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا هؤلاء لقد سوت عليهم التجارة  
يعني علم على التجارة لهم فأنزل الله عز وجل واذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وثر كوك  
فأثم على المنبر قل ما عند الله خير من اللهو يعني الطبل والتصفيق ومن التجارة التي جاء بها  
دحية والله خير الرازيين من غيره وقيل من الاثني عشر رجلا الذين بقوا في المسجد أبو بكر  
وعمر رضي الله تعالى عنهما \* (فصل في فضائل يوم الجمعة من طريق الآثار) \* من  
ذلك ما روى العلامة ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لم تطاع الشمس ولم تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة وما من دابة الا وهي تفرع  
من يوم الجمعة الا النقلان الجن والانس وعلى كل باب من أبواب المسجد ملكان يكتبان الناس  
الاول فالاول كرجل قرب بدنة وكرجل قرب بقرة وكرجل قرب شاة وكرجل قرب دجاجة وكرجل  
قرب بيضة فاذا قام الامام طوت الصحف وعن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ان خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله تعالى آدم وفيه  
أدخله الجنة وفيه أهيأ منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يصاد فيها مؤمن يسأل الله تعالى  
فيها شيئا الا أعطاه اياه قال أبو سلمة قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه قد عرفت تلك الساعة  
هي آخر ساعة من النهار وهي الساعة التي خلق فيها آدم عليه السلام قال الله عز وجل خلق  
الانسان من عجل وروى عبد الله بن منذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة  
سيد الايام وأعظمها عند الله وهو أعظم عند الله تعالى من يوم الفطر وفيه خمس خلال خلق الله  
تعالى آدم عليه السلام وفيه أهيأ الى الارض وفيه توفي وفيه ساعة لا يسأل العبد ربه فيها شيئا



إلا أعطاه إياه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب عند ربه عز وجل إلا وهو  
 يفرع من يوم الجمعة ولا سماء ولا أرض إلا وهي تشفق من يوم الجمعة وعن أبي هريرة رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه  
 السلام وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها وفيه تقوم الساعة وعن أبي هريرة رضي الله عنه  
 أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اليوم الشهيد يوم الجمعة والمشهد يوم عرفة والموعود  
 يوم القيامة ما طلعت شمس ولا غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد  
 مؤمن يسأل الله تعالى فيها خيرا إلا أعطاه أو يستعبد منه من شرا إلا يعينه (أخبرنا) أبو نصر عن والده  
 بإسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إذا كان يوم الجمعة خرجت الشياطين يزفون  
 الناس إلى أسواقهم ومعهم الرايات ويخرج الملائكة على أبواب المساجد يكتبون على قدر  
 منازلهم السابق والمصلي والذي يليه حتى يخرج الإمام فمن دنا من الإمام فنصت واستمع ولم يلغ  
 كان له كفلان من الأجرو من نأى عنه فاستمع ونصت ولم يلغ كان له كفل من الأجرو من دنا من  
 الإمام فلغا ولم ينص ولم يستمع كان له كفلان من الوزرو من نأى عنه فلغا ولم ينص ولم يستمع كان  
 عليه كفل من الوزرو من قال صه فقد تكلم فلا الجمعة له ثم قال علي رضي الله عنه هكذا سمعت  
 من نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ولم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت وعن عمر بن  
 شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقف الملائكة  
 على أبواب المساجد يوم الجمعة يكتبون محبي الناس حتى يخرج الإمام فإذا خرج الإمام طوت  
 الصحف ورفعت الأعلام قال فتقول الملائكة بعضهم لبعض ما حبس فلانا وما حبس فلانا قال  
 فتقول الملائكة بعضهم لبعض اللهم إن كان مريضا فاشفه وإن كان ضالا فاهده وإن كان غائبا  
 فأعنه وقال جعفر حدثنا ثابت قال بلغنا أن الله تعالى ملائكة معهم ألواح من فضة وأقلام  
 من ذهب يكتبون من صلى ليلة الجمعة ويوم الجمعة في جماعة (أخبرنا) الشيخ أبو نصر عن والده  
 بإسناده عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة في يوم الجمعة المريض أو مسافر أو امرأة  
 أو صبي أو مملوك أو من استغنى عنها بلهوا وتجارة استغنى الله تعالى عنه والله غني حميد وعن أبي  
 الجعد الظهري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من ترك الجمعة ثلاثا تهاونا بها طبع الله  
 تعالى على قلبه (وأخبرنا) الشيخ أبو نصر عن والده بإسناده عن سعيد بن المسيب عن جابر بن  
 عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على منبره يا أيها الناس  
 توبوا إلى الله تعالى قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم  
 وبين ربكم بكثرة ذكركم له تسعدوا وأكثروا من الصدقة في السر والعلانية توبوا وتحمدوا  
 وترزقوا واعلموا أن الله تعالى قد فرض عليكم الجمعة فريضة مكتوبة في مقامى هذا في شهرى  
 هذا في عامى هذا إلى يوم القيامة من وجد إليها سبيلا وتركها في حياتي أو بعدى بخودا بها  
 أو استخفاها بها وله امام جائر أو عادل فلا جمع الله له شهرا ولا يارك له في أمره إلا فلا صلاة له إلا ولا  
 وضوء له إلا ولا زكاة له إلا ولا حج له إلا ولا بركة له حتى يتوب فإن تاب تاب الله عليه إلا ولا ثمر من



امرأة رجلا ولا يؤمن اعرابي مهاجرا الا ولا يؤمن فاجر مؤمنا الا ان يقهره سلطان يخاف سيفه  
وسوطه (وأخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن ثابت البناني عن طاوس عن أبي موسى  
الاشعري رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث الايام يوم القيامة على  
هبتين او يبعث الجمعة وهي زاهرة منيرة أهلها يحفون بها كالعروس تهرى الى كريمها تضي لهم  
عشون في ضوءها ألوانهم كالثلج ويريحهم كالمسك يخوضون في جبال الكافور وينظر اليهم  
الثقلان ما يطرفون تجميا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم أحد الا المؤمنون المحتسبون (وأخبرنا)  
أبو نصر عن والده بإسناده عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ستمائة ألف عتيق من النار في كل يوم وليلة الجمعة ويوم الجمعة  
أربع وعشرون ساعة في كل ساعة ستمائة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار  
وفي لفظ آخر عن ثابت عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله في كل  
ساعة من ساعات الدنيا ستمائة ألف عتيق من النار بعتقهم كلهم قد استوجبوا النار يوم  
القيامة وفي يوم الجمعة وليلة الجمعة أربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا والله عز وجل فيها  
ستمائة ألف عتيق بعتقهم من النار كلهم قد استوجبوا النار وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن  
أبي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة في جماعة  
كتب له حجة مقبلة وان صلى العصر كانت له عمرة وان غشى في مكانه لم يسأل الله تعالى شيئا  
الا أعطاه وعن أبي امامة الباهلي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام  
يوم الجمعة وصلى مع الامام وشهد جنازة وتصدق بصدقة وعاد مريضا وشهد نكاحا وحببت له  
الجنة (وأخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها بلغو فذال حظه ورجل  
حضرها بدعاء فهو ورجل دعا الله تعالى فان شاء أعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصات  
وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحد افهى كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام فان  
الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال ما من دابة الا وهى قائمة على ساق يوم الجمعة مشقة من قيام الساعة الا الشياطين وشقي  
بني آدم ويقال ان الطير والهوام تلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام عليكم يوم صالح وفي  
خبر آخر ان جهنم تسعر في كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء فلا تصلوا في  
هذه الساعة الا يوم الجمعة فانها صلاة كلها وان جهنم لاتسعر فيه (فصل) روى عن  
أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم  
راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح  
في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة  
ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون  
الذكر فالساعة الاولى تكون بعد صلاة الصبح والساعة الثانية تكون عند ارتفاع الشمس  
والثالثة عند انبساطها وهي الضحى الاعلى اذ ارمضت الاقدام ببحر الشمس والساعة الرابعة  
تكون قبل الزوال والخامسة اذا زالت الشمس أو مع استوائها وعن نافع عن ابن عمر رضى الله



عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل في كل يوم جمعة أخرج الله تعالى من  
 ذنوبه ثم قيل له استأنف العمل وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من غسل  
 واعتسل وغداوا بشكروا من الامام ولم يبلغ كان له بكل خطوة صيام سنة وقيامها وقوله صلى  
 الله عليه وسلم من غسل بالتشديد أى غسل أهله كناية عن الجامع ولهذا يستحب عند أهل العلم  
 اتيان الزوجة في يوم الجمعة وكان بعض السلف يفعلها اتباعا لهذا الحديث وروى بالتخفيف أى  
 غسل رأسه ثم غسل جسده وعن الحسن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يا باهريرة اغتسل كل يوم جمعة ولو صار ان تشتري الماء بقوت يومك فغسل الجمعة  
 مستحب عند أكثر الفقهاء وواجب عند داود فلا ينبغي ان يتركه من يأتى الجمعة قال ووقته بعد  
 طلوع الفجر الثانى والاولى له ان يعقبه بالرواح الى المسجد ليخرج من الخلاف وان يحفظ من  
 نقض الطهارة حتى يصلى الجمعة وينوى بالغسل خدمة مولاه فان أصبح جنباً فموضاواً وغتسل  
 ما وباه مما الجنابة والجمعة جازية وتنظف بأخذ شعره وظفره وقطع راتحته أى الكريمة  
 ويلبس أحسن ثيابه وأفضلها البياض ويتعم ويرتدى فانه جاء في الحديث ان الملائكة تصلى  
 على أهل العمامة يوم الجمعة ويتطيب باطيب طيبه عما يظهر ريحه ويحفي لونه وليخرج من بيته  
 الى الجامع وعليه السكينة والوقار خاشعاً متواضعاً مخبئاً مفتقراً مكثر من الدعاء والاستغفار  
 والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوى بخر وجهه زيارة مولاه في بيته والتقرب الى الله  
 تعالى بأداء فرائضه والعكوف في المسجد الى حين انقلابه الى بيته وينوى كف جوارحه عن  
 اللهو واللغو في الطريق والجامع وليترك راحته يوم الجمعة وحظوظ دنياه وليواصل الايراد  
 والعبادة فيه فيجعل أول ثمارة الى انقضاء صلاة الجمعة للخدمة ثم يجعل وسط الثمارة الى صلاة  
 العصر لاستماع العلم ومجالس الذكر وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس للتسبيح والاستغفار  
 وأفضل ما يستغل به في هذا الوقت وفي كل يوم وليلة من الاذكار أن يقول لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير مائتى  
 مرة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة اللهم صل على  
 محمد عبدك ورسولك النبي الامي مائة مرة وأستغفر الله الحى القيوم وأسأله التوبة مائة مرة  
 وما شاء الله لا قوة الا بالله مائة مرة فذلك سبع مائة مرة من أنواع الاذكار وقد نقل عن بعض  
 الصحابة رضى الله عنهم انه كان يسبح في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة وعن بعض التابعين انه  
 كان يسبح ~~كل~~ كل يوم ثلاثين ألفاً كل قد علم صلانه وتسبيحه فاحذر ان تكون من المحرومين  
 فلا تذكروا ولا تذكروا المؤمنين أو لا يكون ذا كراهة عز وجل ثم مذكوره قال الله تعالى فاذكروني  
 أذكركم وأما قبل الصلاة فلا يستحب له حضور القاص لان القصص بدعة وكان ابن عمر وغيره  
 من الصحابة رضى الله عنهم يخرجون القصاص من الجامع اللهم الا أن يكون عالماً بالله تعالى  
 من أهل المعرفة واليقين فيكون حضور مجلسه أفضل من صلاته لحديث أبي ذر رضى الله عنه  
 حضور مجلس العلم أفضل من صلاة ألف ركعة واذا أتى الجامع لا يتخطى رقاب الناس الا أن  
 يكون اماماً أو مؤذناً لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل رأته يتخطى رقاب الناس  
 يا فلان ما منعك ان تصلى معنا الجمعة فقال أولم ترني يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم رأيته



فلبثت وأذبت أي تأخرت من البكور وأذيت بالحضور وفي حديث آخر قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما منعك اليوم أن تجمع قال يا نبي الله قد جعت قال صلى الله عليه وسلم أولم أر أنك تخطي  
 رقاب الناس وقد قيل إن من فعل ذلك جعل جسرا يوم القيامة على ظهر جهنم ثم يخطاه الناس  
 ولا تمرق بين يدي المصلي لأن في الخبر أن يقف أحدكم أربعين سنة خيره من أن يمر بين يدي  
 المصلي وفي لفظ آخر لأن يكون الرجل رمادا تذروه الرياح خيره من أن يمر بين يدي المصلي  
 ولا يقين أحد من موضعه ويجلس مكانه لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقين  
 أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قام له الرجل من مجلسه لم  
 يجلس فيه حتى يعود إليه وإن رأى بين يديه فرجة فهل يجوز له أن يتخطى رقاب الناس فيجلس  
 فيها على روايتين عندنا ما لنا أحد رجه الله تعالى فإن قدم صاحب له فجلس في موضعه فإذا جلس  
 هناك جاز وإن بسط له شيا فهل لغيره أن يرفعه ويجلس هناك على وجهين عند أصحابنا ويجتهد أن  
 يدن من الإمام فينصت إلى الخطبة فلا يتكلم فإن تكلم ثم في إحدى الروايتين ولا يحرم الكلام  
 قبل الشروع في الخطبة وبعد الفراغ منها \* (قصه — ل) \* أخبرنا الشيخ أبو نصر عن  
 والده قال أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن عمر الفقيه الشافعي رحمه الله تعالى قال حدثنا حبيب بن  
 الحسن القزاز قال حدثنا جعفر بن محمد الخراساني قال حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن  
 الدمشقي قال حدثنا محمد بن شعيب عن عمر بن عبد الله مولى عفرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أناني جبريل عليه السلام في كفه كتاب يضاف فيها نكتة سوداء  
 فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة لكم فيها خير كثير قلت وما هذه النكتة السوداء قال هذه  
 الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الأيام ونحن نسبحه عندنا يوم المزيدي قلت ولم تسبحه يوم المزيدي  
 يا جبريل قال ذلك لأن ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديا أبيض من مسك أبيض فإذا كان يوم  
 الجمعة من أيام الآخرة هبط الجبار تبارك وتعالى من عرشه إلى كرسيه إلى ذلك الوادي وقد  
 حفر الكرسي بمنابر من نور يجلس عليها النعمون وحفت المنابر بكراسي من ذهب مكللة بالجوهر  
 يجلس عليها الصديقون والشهداء ثم جاء أهل الغرف حتى حفر بالسكيب فيقول الله عز وجل  
 أنا الذي صدقتكم وعدى وأتممت عليكم نعمتي وأحللتكم كرامتي ثم يقول فسألوني فيقولون  
 بأجمعهم نسألك الرضا عما في قول رضاي عنكم أحللكم داري وأني لمكم كرامتي ثم يقول سألوني  
 فيعيدون فيقولون ربنا نسألك الرضا ثم يقول سألوني فيسألونه حتى تنتهي أمنيته كل عبد منهم  
 ثم يقولون حسبنا ربنا فيفتح لهم بقدر انصرافهم من يوم الجمعة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت  
 ولا خطر على قلب بشر ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم وكل غرفة من لؤلؤة يضاء ويافوته جواهر  
 وزهرية خضراء ليس فيها قصم ولا وصم مطردة فيها الأنهار متدلية فيهاثمارها وفيها أزواجها  
 وخدمها ودمساكنها فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا فضلا من ربهم ورضوانا  
 (واخبرنا) أبو نصر عن والده قال حدثنا محمد بن أحمد الحافظ قال حدثنا أبو علي محمد بن أحمد  
 الصواف قال حدثنا أبو العباس عبد الله بن أصغر قال حدثنا اسحق بن إبراهيم أبو صالح الجزار  
 قال حدثنا عمرو بن شمس عن سعد بن طريف الأسكافي عن الأصمعي بن تباتة عن علي رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة غدا أمين الله جبريل عليه السلام



الى المسجد الحرام فركز لواءه فيه وفهد اسائر الملائكة الى المساجد التي يجمع فيها ركزوا  
الويهم وراياتهم بأبواب المساجد ثم نشر ون قرطيس من فضة واقلاما من ذهب ثم يكتبون  
الاول فالاول ممن بكر الى الجمعة فإذا دخل كل مسجد سبعون ممن بكر الى المسجد طويت  
القرطيس وكان أولئك السبعون الذين بكروا الى الجمعة كالذين اختار موسى واختار موسى  
قومه سبعين رجلا والذين اختارهم موسى من قومه كانوا أنبياء ثم يتخلل الملائكة الصفوف  
فيبتعدون الرجال فيقول بعضهم لبعض ما فعل فلان فيقولون مات فيقولون رجه الله تعالى فانه  
كان صاحب جمعة ويقولون ما فعل فلان فيقولون غائب فيقولون حفظه الله فانه كان صاحب  
جمعة ويقولون ما فعل فلان فيقولون مريض فيقولون عافاه الله فانه كان صاحب جمعة  
\* (فصل) \* وفي يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يدعو الله تعالى الا استجيبت دعونه  
(أخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال أتيت الطور فوجدت فيه كعبا فحدثته عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني عن التوراة  
قال فما اختلفنا في شيء حتى اتينا الى حديث فقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة  
ساعة لا يوافقها مؤمن يصلي فيسأل الله تعالى فيها خيرا الا أعطاه اياه فقال كعب في كل سنة قال  
فقلت بل في كل جمعة كذلك قال صلى الله عليه وسلم فذهب قليلا ثم رجع فقال صدقت والله انها  
لكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل جمعة وانه لسيد الايام وأجها الى الله تعالى فيه  
خلق آدم عليه السلام وفيه أسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه تقوم الساعة ما من دابة الا وهي  
مصيخة تنتظر ما يكون في يوم الجمعة الا الثقلين فرجعت فلقبت عبد الله بن سلام رضي الله عنه  
فحدثته بحديثي وكعب قال فقال عبد الله رضي الله عنه كذب كعب هو كما قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو في التوراة قال فقلت انه قد رجع فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه  
اني لا أعلم تلك الساعة قلت أي ساعة هي قال آخر ساعة من نهار يوم الجمعة قال فقلت وكيف  
وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يوافقها مؤمن يصلي ولات حين صلاة قال أما سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انتظر صلاة فرض فهو في صلاة قلت بلى قال فهي كذلك  
وفي اقط عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله فيها خيرا الا أعطاه اياه وقال بيده يقلها وقد روى  
عن بعض السلف أنه قال ان الله فضلا من الرزق سوى أرزاق العباد لا يعطي من ذلك الفضل الا  
لمن سأله عشية الخميس ويوم الجمعة (وأخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن سعيد بن راشد عن زيد  
ابن علي عن مرجانة عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها عن أبيها صلى الله  
عليه وسلم قال ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا أعطاه اياه قالت  
يا أبت أية ساعة هي قال صلى الله عليه وسلم اذا تدلى نصف الشمس للغروب قالت فكأن فاطمة  
رضي الله عنها اذا كان يوم الجمعة أمرت غلاما لها يقال له زيد تقول اصعد الى الطراب فاذا تدلى  
نصف الشمس للغروب فاآذني وأعلمني فكان يصعد فاذا كانت تلك الساعة آذنها وأعلمها فتقوم  
وتدخل المسجد حتى تغرب الشمس وتصل وفي حديث كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده  
رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجمعة ساعة من نهار لا يسأل الله فيها



عبد شياً إلا أعطاه سؤله قبل له وأية ساعة هي يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم حين تقام الصلاة إلى الانصراف منها قال كثير بن عبد الله المزني يعني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة (وأخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ما يقول عرض هذا الدعاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو دعي به على شيء بين المشرق والمغرب في ساعة يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه سبحانه لا اله الا أنت يا حنان يا منان يا بدیع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وقال صفوان بن سليم بلغني أن من قال حين يجلس الامام على المنبر يوم الجمعة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير غفر له وقال البراء بن عازب رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل الجمعة في رمضان على سائر الايام **كفضل رمضان على سائر الشهور** \* (فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة) \* أخبرنا أبو نصر عن والده بإسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فإنه يوم تضاعف فيه الاعمال وسلوا الله إلى الدرجة الوسيطة قبل يا رسول الله وما الدرجة الوسيطة من الجنة قال هي أعلى درجة في الجنة لا اله الا انتي وأرجو أن أكون هو وعن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيطة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقام محمود الذي وعدته حلت له الشفاعة يوم القيامة وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكثروا الصلاة على نبيكم في الليلة الغزاة واليوم الازهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة \* وعن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت واقفا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من صلى على كل جمعة ثمانين مرة غفر الله تعالى له ذنوب ثمانين سنة قلت يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال صلى الله عليه وسلم تقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وتعد واحدة وعن مكحول الشامي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على في يوم الجمعة فإن صلاة أمي تعرض على في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم من منزلة يوم القيامة \* (فصل فيما يستحب أن يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة) \* أخبرنا أبو نصر عن والده بإسناده عن أبي الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ يوم الجمعة الم السجدة وهل أتى وروى عنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في المغرب بقل يا أيها الكافرون وقل الله أحد وفي العشاء بسورة الجمعة والمنافقين وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ذلك في صلاة الجمعة وعن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ليلة الجمعة سورة يس ورحم الدخان أصبح مغفورا له وقيل ان من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة كان كمن تصدق بعشرة آلاف دينار ويستحب أن يصلي ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع ركعات بأربع سور سورة الانعام وسورة الكهف وسورة طه وسورة الملائكة فان لم يحسن القرآن قرأ جميع ما يحسن منه فذلك له ختمه فقد قيل ختمه من حيث علمه وان كان يحسن القرآن يستحب له أن يختم في يوم الجمعة فان لم يقدر

نيل

نيل



يشفع اليه ليلة الجمعة فان جعل آخر ختمته في ركعتي المغرب أو ركعتي الفجر كان أحسن وكذلك  
 ان جعل ختمته بين الاذان والاقامة يوم الجمعة كان فيه فضل كبير وان قرأ ألف مرة قل هو الله  
 أحد يوم الجمعة في عشر ركعات أو عشرين أو في غير صلاة كان افضل من ختمه القرآن  
 ويستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة يوم الجمعة وكذلك التسميع ألف مرة  
 وهي الكلمات الأربع التي تقدمت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (فصل  
 في تسميته يوم الجمعة) \* أخبرنا أبو نصر عن والده بإسناده عن سلمان رضي الله عنه قال قال لي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري لم يسمي يوم الجمعة قلت لا قال لان فيه جمع أبوكم آدم ثم قال  
 لا يتطهر رجل يوم الجمعة فتوضأ ويحسن وضوءه ثم يأتي الجمعة الاكفر له ما بينهما وبين  
 الجمعة الاخرى ما اجتنب الكبائر وقال بعضهم هو من الاجتماع وهو اجتماع قلوب آدم وروحه  
 بعد ان كان ملقى أربعين سنة وقال آخرون لاجتماع آدم وحواء بعد الفارقة الطويلة وقيل انما  
 سمي بذلك لاجتماع أهل البلد والرسايق فيه وقيل لانه تقوم فيه الصيام وهو يوم الجمع قال الله  
 عز وجل يوم يحجكم ليوم الجمع (فصل) \* وجميع ما ذكرناه من صيام الايام والاضحية  
 والعبادات من الصلاة والاذكار وغير ذلك وما سئذ ذكر ان شاء الله تعالى لا يقبل الا بعد التوبة  
 وطهارة القلب واخلاص العمل لله تعالى وترك الرياء والسعيمة وأما التوبة فقد تقدم بيانها وزيد  
 عليه بأن الله يحب التوابين ويجب كل قلب طاهر من الذنوب فقال عز وجل ان الله يحب  
 التوابين ويجب المتطهرين قال عطاء ومقاتل والكلبي رحمهما الله ان الله يحب التوابين من  
 الذنوب والمتطهرين بالماء من الاحداث والمحيض والجنابات والخماسات يانه قصة أهل قباء  
 حيث ذكرهم الله عز وجل بقوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا سألهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم عما يعملون فقالوا اتبع الماء الا يجار في الاستنجاء وقال مجاهد رحمه الله يحب التوابين من  
 الذنوب والمتطهرين عن أديار النساء أن بأوتها من أنى امرأة في دبرها فليس من المتطهرين فان  
 دبر المرأة مثله من الرجل وقيل التوابين من الذنوب والمتطهرين من الشرك روى عن أبي المنهال  
 رحمه الله أنه قال كنت عند أبي العباس فتوضأ وضوءاً حسناً فقلت ان الله يحب التوابين ويجب  
 المتطهرين فقال الطهور رحمه ان الطهور حسن ولكنهم المتطهرون من الذنوب وعن سعيد بن  
 جبير رحمه الله قال ان الله تعالى يحب التوابين من الشرك والمتطهرين من الذنوب وقيل  
 التوابين من الكفر والمتطهرين بالايمان وقيل التوابين من الذنوب لا يعودون فيها والمتطهرين  
 منها لم يصيبوها وقيل التوابين من الكبائر والمتطهرين من الصغائر وقيل التوابين من الافعال  
 والمتطهرين من الاقوال وقيل التوابين من الاقوال والافعال والمتطهرين من العقود  
 والاضمار وقيل التوابين من الآثام والمتطهرين من الاجرام وقيل التوابين من الجرائم  
 والمتطهرين من خبث السرائر وقيل التوابين من الذنوب والمتطهرين من العيوب وقيل  
 التواب الذي كلما أذنب تاب قال الله عز وجل فانه كان للتوابين عفورا وعن محمد بن المنكدر  
 عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل عمن كان  
 قبلكم بحجة فنظر اليها فقال أي رب أنت أنت وأنا أنت العواد بالمغفرة وأنا العواد بالذنوب  
 ثم خر ساجدا فقبل له ارفع رأسك فأتانا العواد بالمغفرة وأنت العواد بالذنوب فرفع رأسه فغفر له



هو أما الاخلاص فقد قال الله عز وجل وما أمر والالا يعبدوا الله مخلصين له الدين وقال رسول  
وعلا الله الدين الاخلاص وقال تعالى ان يمال الله ماؤها ولا ماؤها ولكن يتاله الله قوي منكم  
وقال جل جلاله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون اخلاص الناس في معنى الاخلاص  
قال الحسن رحمه الله سألت حذيفة رضي الله عنه عن الاخلاص ما هو قال سألت النبي صلى  
الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو قال صلى الله عليه وسلم سألت جبريل عليه السلام عن  
الاخلاص ما هو قال سألت رب العزة جل وعلا عن الاخلاص ما هو فقال سبحانه وتعالى هو  
من من سرتى استودعه قلب من أحببت من عبادي وعن أبي ادريس الخولاني رحمه الله قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى  
لا يحب ان يحمد على شيء من عمل عمله لله عز وجل وقال سعيد بن جبيرة رحمه الله الاخلاص أن  
يخلص العبد دينه لله وعمله لله تعالى ولا يشرك به في دينه ولا يراى بعمله أحدا وقال الفضيل  
رحمه الله تعالى ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك والاخلاص  
هو الخوف من أن يعاقبك الله تعالى عايبهما وقال يحيى بن معاذ رحمه الله الاخلاص تميز العمل  
من العيوب كتميز اللبن من القث والدم وقال أبو الحسن البوشنجي رحمه الله هو ما لا يكتبه  
الملكان ولا يفسده الشيطان ولا يطلع عليه الانسان وقال رويم رحمه الله هو ارتفاع رؤيتك  
من الفعل وقيل هو ما يراد به الحق ويقصده الصديق وقيل هو ما لا تشوبه الآفات ولا يتبعه  
رخص التأويلات وقيل هو ما استتر عن الخلائق واستصفي من العلائق وقال حذيفة  
المرعشي هو أن تستوى أفعال العبد في الظاهر والباطن وقال أبو يعقوب المكفوف هو  
أن يكتم حسنة كما يكتم سيئة وقال سهل بن عبد الله هو الافلاس عن انفس بن مالك رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغفلن قلب مسلم اخلاص العمل  
لله ومناجاة ولاة الامر ورزق جماعة المسلمين وقيل الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد  
وهو ارادة العبد بطاعته القرب الى مولاه دون أحد من خلقه فلا يتصنع للخلق ولا يكتسب منهم  
الحمد ولا يستجلب منهم الملب ولا يدفع بها عن نفسه اللوم والذم وقيل الاخلاص تصفية الفعل  
عن ملاحظة المخلوقين قال ذو النون المصري رحمه الله الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر  
عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه وقال أبو يعقوب السومري متى عهدوا  
في اخلاصهم اخلاصا احتاج اخلاصهم الى اخلاص وقال ذو النون رحمه الله ثلاث من  
علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال واقتضاء ثواب  
العسل في الآخرة وقال أيضا رحمه الله الاخلاص ما حفظ من العبد وأن يفسده قال أبو عثمان  
المغربي رحمه الله الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهو اخلاص العوام وأما  
اخلاص الخواص فهو ما يجري عليهم لا بهم فتبدوا عنهم الطاعات وهم عنها بمعزل ولا يقع عليهم  
رؤية بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص وقال أبو بكر الدقاق رحمه الله نقصان كل مخلص  
في اخلاصه رؤية اخلاصه فاذا أراد الله تعالى أن يخلص اخلاصه يقطع عن اخلاصه رؤية  
اخلاصه فيكون مخلصا لا محالة وقال سهل رحمه الله لا يعرف الرياء الا مخلص وقال أبو سعيد  
الخريزي رحمه الله رياء العارفين أفضل من اخلاص المريدين وقال أبو عثمان رحمه الله الاخلاص



نسب ان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق وقيل الاخلاص ما يريد به الحق وقصده الصدق  
وقيل هو الاخلاص عن رؤية الاعمال وقال سري المقطي رحمه الله من تزين للناس بما ليس  
فيه سقط من عين الله تعالى وقال الجنيد رحمه الله الاخلاص سر بين الله تعالى وبين العبد  
لا يعلمه ملك فيكبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى يميله وقال ربيع رحمه الله الاخلاص في العمل  
هو الذي لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين ولا حظا من الماسكين وسئل ابن عبد الله رحمه  
الله أي شيء أشد على النفس فقال الاخلاص لأنه ليس لها فيه نصيب وقيل هو أن لا ينهد  
على شيء أحد غير الله عز وجل وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله رحمه الله يوم جمعة قبل  
الصلاة فرأيت في البيت حبة فجعلت أقدم رجلا وأخر رجلا أخرى فقال ادخل لا يبلغ أحد  
حقيقة الإيمان وعلى وجه الأرض شيء يخافه ثم قال هل لك في صلاة الجمعة فقلت بينا وبين  
المسجد مسير يوم وليلة فأخذ يمدى فما كان الا قليلا حتى رأيت المسجد قد دخلنا وصلينا الجمعة  
ثم خرجنا فوقف ينظر الى الناس وهم يخرجون فقال أهل لاله الا الله كثير ولكن المخلصون  
منهم قليل كنت مع ابراهيم الخواص رحمه الله في سفر فجتنا الى موضع فيه حبات كثيرة فوضع  
ركوته وجلس وجلست فلما كان بردا لليل وبرد الهواء خرجت الحبات فصحت بالشبح فقال  
اذكر الله تعالى فذكرت فرجعت ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم أزل الى الصباح في مثل تلك  
الحالة فلما أصبحنا قام ومشى ومشيت معه فسقطت من وطائه حبة عظيمة قد تطاوقت فقلت  
ما أحسست بها فقال لا منذ زمان ما بت ليلة أطيب من البارحة وقال أبو عثمان رحمه الله تعالى  
من لم يذق وحشة الغفلة لم يجد طعم أنس الذكر \* (فصل) \* وينبغي لكل متعبد وعارف  
أن يحذر في جميع أحواله من الرياء ورؤية الخلق والعجب فإن النفس خبيثة وهي منبأ الأهوية  
المضلة والشهوات المردية واللذات الحائلة بين العبد وبين الحق عز وجل لا طريق الى الأمن  
من غوائلها ما دام الروح في جسد ابن آدم وإن بلغ العبد الى حالة البداية والصدقية وإن كانت  
هذه الحالة آسما من الابتداء وآمن من شرها ودواهيها والخبر أغلب والنور أكثر والهداية  
متحقة بسبيل الله والتوفيق شامل والحفظ موجود غير أن العصمة ليست لنا إنما ذلك مختص  
بالانبياء عليهم السلام ليقع الفرق بين النبوة والولاية وقد توعد الله عز وجل أهل الرياء والسمة  
ونبيه على شؤم النفس وغوائلها ونهى عن اتباعها وأمر بمخالفتها في القرآن تارة وفيما نطق به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والسنة أخرى \* من ذلك قال الله عز وجل لقول  
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمتعون الماعون وقال جل وعلا يقولون  
بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون وقال تعالى وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى  
يأثون الناس ولا يذكر الله الا قليلا مذنبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وقال تعالى ان  
كثيرا من الاحبار والرهبان لما كلون أموال الناس بالباطل وبصتوا عن سبيل الله الاحبار  
هم العلماء والرهبان العبادة قال عز وجل يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند  
الله أن تقولوا ما لا تفعلون وقال تعالى وأسر وأقول لكم أواجهوا به الله عليم بذات الصدور  
وقال جل وعلا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته أحدا وقال  
تعالى ان النفس لأمانة بالسوء الا ما رحم ربي وقال تعالى وأحضرت الانفس اللبعية وقال عن



وجعل لداود عليه السلام ياد اودا هجره والفقانه لا منازع ينازعني في ملكي غير الهوى وقال  
 تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وأما السنة فمن ذلك ما روى عن شداد بن أوس  
 رضي الله عنه أنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في وجهه ماساءني فقلت ما الذي  
 بك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أخاف على أمتي الشرك بعدى فقات أي شرك كون من بعدك  
 يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أما انهم لا يعبدون شمساً ولا قراً ولا وثناً ولا حجراً ولكنهم  
 يراون في أعمالهم والرياء هو الشرك ثم تلا قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً  
 ولا يشرك بعبادة ربه أحداً وقال صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيامة بصحف محتومة فيقول الله  
 عز وجل الملائكة ألقوا هذا واقبلوا هذا فيقولون وعزتك وجلالك ما علمنا الا خيراً فيقول تعالى  
 نعم ولكن هذا عمل لغيري ولا أقبل الا ما يتغي به وجهي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 في دعائه اللهم طهر اساني من الكذب وقلبي من النفاق وعلمي من الرياء وبصري من الخيانة فانك  
 تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقال صلى الله عليه وسلم لا تفعدوا الاعلى عالم يدعوكم من  
 خمس الى خمس من الرغبة الى الزهد ومن الرياء الى الاخلاص ومن الكبر الى التواضع ومن  
 المداينة الى المناجحة ومن الجهل الى العلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول أنا خير  
 شريك من أشركه معي شريكاً في عـله فهو لشريكى دونى انى لا أقبل الا ما خلص لى يا ابن آدم أنا  
 خير قسيم فانظر عملك الذى عملت لغيري فانما أجرك على الذى عملت له وقال صلى الله عليه وسلم  
 بشر هذه الامة بالسنا والرفعة فى الدين والتمكك فى البلاد ما لم يعملوا عمل الآخرة للدينا ومن  
 يعمل عمل الآخرة للدينا لم يقبل منه وماله فى الآخرة من نصيب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله  
 يعطى الدنيا على نية الآخرة ولا يعطى الآخرة على نية الدنيا وعن أنس بن مالك رضى الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى بى بقوم تقرض شفاهم بمقاريض  
 من نار فقلت لجبريل عليه السلام من هؤلاء قال خطباء أمنتك الذين يقولون الشئ ولا يعملون  
 به يقولون ما يعرفون ويفعلون ما يشكرون يا هرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وقال صلى  
 الله عليه وسلم ان أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان والذى نفسى بيده لا تقوم  
 الساعة حتى يكون عليكم أمراء كذبة ووزراء خفة وأعوان خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة  
 وعباد جهال يفتح الله تعالى عليهم فتنة غيرا مظلمة فيستهوكون تهول اليهود الظلمة فينشدون نقض  
 الاسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يؤتى بناس يوم القيامة فى أعظم نكال فيقول الله تعالى انكم كنتم اذا خلوتكم  
 بارزتموني بالعظام واذ القيتهم الناس لقيتموهم مخبتين هبتم الناس ولم ته ابوني وأجلتم الناس  
 ولم تجلوني وعزنى لاذيقنكم أليم العذاب وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهم ما قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول يلقى رجل فى النار فتندلق أفتاب بطنه فيدار به كما تدور الرحى  
 بصاحبها فيقال له أليس كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت آمر بالمعروف ولا  
 آتية وأنهى عن المنكر وآتية ولا أجنبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم رب ما تم ليس له من  
 صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اهترأ لك العرش وغضب له الرب تبارك وتعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ينس العبد عبده



حال بينه وبين ثواب الله عبد من خلق الله تعالى يتعبده رجاء ما في يديه فيتعب بدنه في مرضاته  
 فيخرج دينه وينقش ويقيج صريره حتى يحول بينه وبين ربه يرجو الله تعالى في الكبير  
 ويرجو العبد في الصغير يعطى العبد من خدمته ما لا يعطى الله تعالى من طاعته وعن مجاهد  
 رحمه الله أنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أتصدق بصدقة  
 فالتمس بها وجه الله تعالى وأحب أن يقال لي خيرا فنزل قوله سبحانه فمن كان يرجو لقاء ربه  
 فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان  
 أقوام يحتلون الدنيا بالدين فيلبسون للناس جلود الضأن من اللين واللين منهم أحلى من السكر  
 وتلويهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى أبي يغترون أم على يجترون بي حلفت لا بعثن على أولئك  
 فتنة تدع الحليم فيم ساحران وعن حمزة عن أبي حبيب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان الملائكة يرفعون عمل عبد من عباد الله فيستكثرونه وينكثونه حتى ينتهوا به إلى  
 حيث يشاء الله تعالى من سلطانه فيوحى الله تعالى اليهم انكم حفظة على عمل عبدى وأنا رقيب  
 على ما في نفسه ان عبدى هذا لم يخلص عمله فاكتبوه في سجين وبصعدون به عمل عبد من عباد  
 يستقلونه ويحقرونه حتى ينتهوا به إلى حيث شاء الله من سلطانه فيوحى الله اليهم انكم حفظة على  
 عمل عبدى وأنا رقيب على ما في نفسه ان عبدى هذا أخلص لي عمله فاكتبوه في عليين وعن أبي  
 هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم  
 القيامة يقضى بين خلقه وكل أمة جاثية فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل  
 الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقارى ماذا علمت فيما علمت فيقول كنت أقوم به آتاء  
 الليل وأطراف النهار فيقول تبارك وتعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال  
 فلان قارى فقد قيل ذلك ويقال لصاحب المال ماذا علمت فيما آتيتك فيقول كنت أصل الرحم  
 وأتصدق به فيقول الله تبارك وتعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان  
 جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذى قتل في سبيل الله تعالى فيقول الله تعالى لماذا قاتلت فيقول  
 قاتلت في سبيلك حتى قتلت في سبيلك فيقول الله تبارك وتعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت  
 بل أردت أن يقال فلان جرى وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه على  
 ركبته وقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله عز وجل تسعهم النار يوم القيامة قال  
 فبلغ هذا الخبر إلى معاوية رضى الله عنه فبكى بكاء شديدا وقال صدق الله تعالى وصدق رسوله  
 صلى الله عليه وسلم وقرأ هذه الآية من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم  
 فيها لا ينجسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا  
 يعملون أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون وعن عدي بن حاتم  
 الطائى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤمر بناس يوم القيامة من أهل  
 النار إلى الجنة حتى اذا دنوا منها واستشفوا راثعها ونظروا إلى قصورها وآوا إلى ما أعد الله تعالى  
 لأهلها انودوا اصرفوهم لانصيب اهلهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والآخرون  
 بعملها فيقولون يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترضانا أربتنا من ثواب ما أعددت لأوليائك  
 فيقول الله تعالى ذلك أردت بكم كنتم اذا خلوتهم بارزوني بالعظام واذا القيمت الناس لقيتوهم



مخبتين متواضعين تراون الناس بأعمالكم خلاف ما تنطوي عليه قلوبكم هبتم الناس ولم  
 تهابوني أجلتم الناس ولم تهابوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم أذيقكم أليم عذابي مع  
 ما حرمتهم من جزيل ثوابي وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه قال لما خلق الله تعالى الجنة عدن خلق فيها ملائكة رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب  
 بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون ثلاثا ثم قالت الى حرام على كل بحيل ومراء  
 وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فبم النجاة غدا قال لا تخادع الله تعالى قال وكيف  
 أخادع الله عز وجل قال أن تعمل بما أمرك وتريد به غير وجه الله تعالى فاتقوا الرياء فإنه الشرك  
 بالله تعالى فإن المرائي نادى يوم القيامة بأربعة أسماء على رؤوس الخلائق يا كافريا فاجريا غادرا  
 يا خاسر ضل عملا وبطل أجر فلا خلاق لك اليوم فالتمس أجرة من صكت تعمل له يا مخادع  
 فتعود بالله من الرياء والسمعة والتفادى فان ذلك عمل أهل النار قال الله عز وجل ان المنافقين  
 في الدرك الأسفل من النار يعني في الهاوية مع فرعون وهامان وقومهما فان قيل قد جاء في بعض  
 الاخبار ما يدل على أن رؤية الخلق للعمل لا تضر وهو ما روى عن وكيع عن سفيان عن حبيب  
 عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله اني أعمل العمل أسره فيطلع عليه فيجبني ألي فيه أجر فقال لك أجران أجر السر  
 وأجر العلانية قيل هذا محمول على أن ذلك الرجل كان يعجبه اقتداء الناس به في عمله ولم ذلك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فقال له لك أجران أجر لعملك وأجر لاقتداء الناس بك  
 كما قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة  
 الحديث الى آخره وأما اذا تجرد العجب من الاقتداء به فإنه لا أجر له لان العجب يسقط العبد من  
 عين الله وقال الحسن البصري رحمه الله اذا شئت لقيت أبيض فظا ذليق اللسان حديد النظر  
 ميت القلب ترى أبدا ناولا قلوب وتسمع الصوت ولا أئس أنصب السنية وأجيب قلوب حتى  
 لقد حدثني جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا تزال هذه الامة تحت يد الله  
 في كفة ما لم تغل قراؤها أمراءها وما لم تزل صلحاؤها وأخبارها وما لم يامن خيارها شرارها فاذا هم  
 فعادوا ذلك رفع الله تعالى عنهم يده وضميرهم بالفاقة والفقر وملا قلوبهم وعيا ووسطا عليهم  
 جبارهم فساموهم سوء العذاب وقال أيضا رحمه الله بنس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل  
 بالمعصية يخشع بحسب عنده أمانة وانما يتصنع بالحيانة ينهي ولا ينتهي يأمر ولا يفعل ان أعطى  
 قتر وان منع لم يعذر ان صح أمن وان سقم ندم وان افتقر حزن وان استغنى فتن يرجو النجاة ولا  
 يعمل ويخاف العذاب ولا يحذر يريد الزيادة ولا يشكر ويؤثر الثواب ولا يصبر يحمل النوم  
 ويؤثر الصوم وقال يوما لفرقد السنجي وهو جالس في مجلسه وعليه ثياب فاخرة وعلى فرقد جبة  
 صوف ثيابي ثياب أهل الجنة وثيابك ثياب أهل النار جاءوا زهدهم في ثيابهم وكرمهم في  
 صبرهم والله لا حدهم أحجب بصوفه من صاحب المطرف بمطرفه ماله تفاخر الا اليسر اثياب  
 الملوك وأميروا قلوبكم بالخشية وقال عمر رضي الله عنه البس من الثياب ما لم تستهزئ بك القراء  
 ولا يزدريك السفهاء وكان يقال كن صوفي القلب قطني الثياب وفي الجملة الناس في اللباس على  
 ثلاثة أصناف الاتقياء والاولياء والبلاء فلباس الاتقياء هو اللباس الذي ليس للخلق عليه نبوة



ولا للشرع فيه مطالبة في كل حال سواء كان لباسهم قطناً أو صوفاً أو زرقاً أو أبيض ولباس الاولياء ما وقع به الامر وهو أدنى ما يستربه العورة والجسد الذي لا يطمئنه وتدعو اليه الضرورة ليتحقق بذلك كسر أهويتهم فيبلغوا درجة الايدال ولباس البدلاء ما يجابه القدر مع حفظ الحدود فيص بقيراط أو حلة بما تدينوا فلا ارادة فسموا الى الاعلى ولا هو يكرس بالادنى بل ما تفضل به المولى من جميع ما أحل وأعطى من غير نصب ولا عناء ولا يشرف من النفس ولا منى وما سوى هذه الوجوه فهو من الجاهلية الاولى ورعونة النفس واتباع الهوى

\*(باب في ذكر فضائل أيام الأسبوع والأيام البيض وما ورد

في صيام ذلك من التخصيص وذكر أورد الليل والنهار فيها)\*

\* من ذلك ما أخبرنا أبو نصر عن والده قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ قال حدثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الادمي قال حدثنا عباس بن محمد بن حاتم الدوري قال حدثنا ججاج بن محمد الاورق قال حدثنا ابن جريج قال أخبرني اسمعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبيد الله بن رافع مولى أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله تعالى التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المسكر يوم الثلاثاء وخلق النمل يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأيام فسئل عن يوم السبت فقال يوم مكرو وخديعة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان فيه مكرت قريش بي في دار الندوة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين فقال صلى الله عليه وسلم يوم غرس وعمار قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان فيه ابتداء الدنيا وعمارتهما وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين قال صلى الله عليه وسلم يوم سفر وتجارة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان فيه سفر شعيب النبي عليه السلام وانجر وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثاء قال صلى الله عليه وسلم يوم دم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم أخاه وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الاربعاء قال صلى الله عليه وسلم يوم نحس وشوم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان فيه أغرق الله تعالى فرعون وقومه وأهلك عاد وثمود وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الخميس فقال صلى الله عليه وسلم فيه قضاء الحوائج والدخول على السلاطين قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فيه دخل ابراهيم خليل الرحمن على غرزة ففضي حوائجه وأخذ منه هاجر وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الجمعة فقال صلى الله عليه وسلم يوم خطبة ونكاح قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان فيه كانت الانبياء تنكح وروى عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في سفر الا يوم الخميس وعن معاوية بن قرة عن أنس رضي الله عنه برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من احتجب يوم الثلاثاء لسبعة عشر من الشهر أخرج الله تعالى منه داء سنة وقيل ان الله تعالى أعطى يوم السبت لموسى وللجمعة



نيامر سلا وأعطى يوم الاحد لعشر بن قيار لعيسى عليه السلام وأعطى يوم الاثنين لمحمد صلى  
 الله عليه وسلم ولثلاثة وستين نيامر سلا وأعطى يوم الثلاثاء لسليمان عليه السلام ولخمسين نيامر  
 سلا وأعطى يوم الاربعاء ليعقوب عليه السلام ولخمسين نيامر سلا وأعطى يوم الخميس لآدم  
 عليه السلام ولخمسة وستين نيامر سلا وأعطى يوم الجمعة لله عز وجل وتقدس قال النبي صلى الله عليه وسلم الهى  
 ما حظ أمتى قال تبارك وتعالى يا محمد الجمعة لى والجمعة لى فأعطيت الجمعة لامتك والجمعة معهما  
 وأما مع الجنة لامتك وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 صام يوم الاربعاء والخميس والجمعة بنى الله تعالى له قصرا فى الجنة من لؤلؤ وياقوت وزمرد وكب  
 الله تعالى له براءة من النار وفى لفظ آخر عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من صام ثلاثة أيام من كل شهر الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة سنة وقال  
 صلى الله عليه وسلم صوموا يوم السبت والاحد وخالفوا اليهود والنصارى وعن أبي هريرة  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تفتح أبواب السماء كل اثنين وخميس فيغفر الله  
 تعالى فى ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا امرأ كان بينه وبين أخيه شحناء يقول تعالى  
 انظروا هذين حتى يصطلحا وروى أنه صلى الله عليه وسلم لم يدع صومه ما حضرا ولا سفرا  
 ويقول انهما يومان تعرض فيهما الاعمال (فصل) وأما صيام الايام البيض ففيها  
 فضل كثير من ذلك ما أخبرنا أبو نصر عن والده قال أنبأنا هلال بن محمد قال حدثنا النقاش قال  
 حدثنا الحسين بن سفيان قال حدثنا سليمان بن يزيد مولى بنى هاشم قال حدثنا علي بن يزيد عن عبد  
 الملك بن هرون عن سعيد بن عثمان عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال صوم  
 يوم الثالث عشر يعدل صيام ثلاثة آلاف سنة وصوم الرابع عشر يعدل صوم عشرة آلاف سنة  
 وصوم يوم الخامس عشر يعدل صوم مائة ألف سنة وثلاثة عشر ألف سنة وعن أبي اسحق عن  
 جرير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام ثلاثة أيام من كل شهر ثالث عشر  
 ورابع عشر وخامس عشر يعدل صوم الدهركله وعن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة أيام من الشهر صام الدهر وقد صدقه الله فى كتابه العزيز بقوله  
 عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يدع صيام الايام البيض فى سفر ولا حضر وعن الشعبي رضى الله عنه قال سمعت  
 ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام ثلاثة أيام من كل شهر  
 وصلى ركعتي الفجر ولم يترك الوتر فى سفر ولا حضر كتب له أجر شهيد وعن سعيد بن أبي هند عن أبي  
 هريرة رضى الله عنه قال أوصانى حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث لا ادعهن حتى ألقاه  
 صيام ثلاثة أيام من كل شهر والوتر قبل النوم وصلاة الضحى وعن عبد الملك بن هرون بن عنترة عن  
 أبيه عن جده قال سمعت علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذات يوم عند اتصاف النهار وهو فى الحجرة فسلمت عليه فرد النبي صلى الله عليه وسلم على ثم  
 قال ادن منى يا علي هذا جبريل يقرئك السلام فقامت عليك وعليه السلام يا رسول الله فقال ادن  
 منى فدنوت منه فقال يا علي يقول لك جبريل عليه السلام صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك  
 بأول يوم ثلاث عشرة ألف سنة وباليوم الثانى ثلاثين ألف سنة وباليوم الثالث مائة ألف سنة

بها



فقلت يا رسول الله هذا الثواب لى خاصة أم للناس عامة قال صلى الله عليه وسلم لم ياعلى يعطيك الله هذا الثواب ولمن يعمل مثل عملك قلت يا رسول الله وماهى قال صلى الله عليه وسلم الايام البيض ثلاث عشر ورابع عشر وخامس عشر قال عنبرة قلت اعلى رضى الله عنه لى شئ سميت هذه الايام البيض فقال على بن ابي طالب رضى الله عنه لما اهبط الله آدم عليه السلام من الجنة الى الارض أحرقت الشمس فاسود جسده فانه جبريل عليه السلام فقال يا آدم أتعجب أن يبيض جسمك قال نعم قال فصم من الشهر ثلاث عشر ورابع عشر وخامس عشر فصام آدم عليه السلام اول يوم فابيض ثلث جسده ثم صام اليوم الثانى فابيض ثلثا جسده ثم صام اليوم الثالث فابيض جسده كله فسميت الايام البيض وعن ذر بن حبيش رحمه الله قال سألت ابن مسعود رضى الله عنه عن الايام البيض قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان آدم عليه السلام لما عصى وأكل من الشجرة أوحى الله تعالى اليه يا آدم اهبط من جوارى وعزنى وجه لى لا يجاورنى من عصائى قال فهبط الى الارض مسودا قال فبكث الملائكة وضجت وقالت يا رب خلقت خلقته بيذا وأسكنته جنتك واسجدت له ملائكة بك في ذنب واحد حوات يياضه سوادا فأوحى الله تعالى اليه يا آدم صم لى هذا اليوم يوم ثالث عشر فصامه فاصبح ثلثه أبيض ثم أوحى الله تعالى اليه يا آدم صم هذا اليوم يوم رابع عشر فصامه فاصبح ثلثاه أبيض ثم أوحى الله تعالى اليه يا آدم صم هذا اليوم يوم خامس عشر فصامه فاصبح كله أبيض فسميت الايام البيض وقال القتيبي فى ادب الكاتب العرب تسميها الايام البيض لان ليا اليها تبيض بطلوع القمر من أولها الى آخرها

**\* (باب فى صيام الدهر وما لمن صامه من الثواب والاجر) \***

أخبرنى أبو نصر عن والده قال حدثنا أبو الحسن على بن أحمد المقرئ قال حدثنا ابراهيم بن أحمد القرينى قال حدثنا الحسن بن سهيل قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابراهيم بن أبي نجاش عن صفوان بن سليم عن علقمة بن أبى علقمة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام صيام داود ومن صام الدهر كله فقد وهب نفسه لله تعالى وعن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام الدهر ضيق عليه جهنم هكذا وعقد تسعين وعن شعيب عن سعد بن ابراهيم قال كانت عائشة رضى الله عنها تصوم الدهر وعن يعقوب قال حدثنا أبي قال سرد سعد رضى الله عنه الصوم قبل أن يموت أربعين سنة وعن أبي ادريس عائد الله قال صام أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه حتى صار كأكأه خلال قال فقلت ليا يا موسى لو أجمت نفسك فقال اجامها أريد انى رأيت السابق من الخليل المضمرة وعن أبي اسحق بن ابراهيم قال حدثنى عمار الراذب قال رأيت سكرينة الظفارية فى منامى وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالبله تتحدث من البصرة حتى تأتبه فاصدة قال عمار فقلت لها يا سكرينة ما فعل عيسى فضحكت ثم قالت قد كسى له البهاء وطافت بآباريق حوله الخدم ثم حلى وقيل يا قارى ارق فلعمري لقد برأ الصيام وكان عيسى قد صام حتى اتحنى وانقطع سمونه وعن أنس رضى الله عنه قال كان أبو طلحة رضى الله عنه



لا يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أره مفطرا الا يوم الفطر ويوم النحر وعن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال حدثني من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم صائف يصب على رأسه الماء من شدة الحر والعطش وهو صائم وعن سفيان عن أبي إسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوما ويفطر يوما وما نقل في حديث جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما سأله عمر رضي الله عنه يأتي الله أخبرني عن رجل يصوم الدهر كله قال صلى الله عليه وسلم لا صام ذلك ولا أفطر فعمل على رجل صام الدهر ولم يفطر يومى العبدین وأيام التشريق وكذا قال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله وأما إذا أفطر هذه الايام وصام بقية السنة فلا شيء في حقه بل له ما ذكرنا من الفضائل \* (فصل في فضل الصيام على الجملة) من ذلك ما أخبرنا أبو نصر عن والده بإسناده عن عمرو بن ربيعة عن سلام بن قيس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما ابتغاه وجه الله تعالى بعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وقيل ان الغراب بعيش مقدار خمسمائة سنة وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا عرضه كما بين السماء والأرض وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله باعد الله بذلك وجهه عن النار سبعين خريفا وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد أصبح صائما إلا فتحت له أبواب السماء وسبحت أعضاؤه واستغفر له أهل السماء الدنيا إلى أن توارت بالحباب وان صلى ركعة أو ركعتين تطوعا أضاعت له السماء نورا وقالت أزواجه من الطور العبر اللهم اقبضه الينا فقد اشتقنا إلى رؤيته وان هال أوسج تلقاها سبعون ألف ملك يكتبونها إلى أن توارت بالحباب وعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل حسنة يعملها ابن آدم فهي بعشر حسنات إلى مائة حسنة أو سبع مائة حسنة الا الصوم فان الله تعالى قال في بعض كتبه الصوم لي وأنا أجزى به وخلف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وعن علي رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من منعه الصيام من الطعام والشراب الذي يشتهي أطعمه الله من ثمار الجنة وسقاه من شرباه وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل أهل عمل باب من ابواب الجنة يدعون منه بذلك العمل ولاهل الصيام باب يدعون منه يقال له الريان قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هل أحد يدعي من هذه الابواب كلها قال صلى الله عليه وسلم نعم وأنا أرجو ان تكون منهم يا أبا بكر وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي بابا وان باب العبادة الصيام وقال أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصوم نصفه وثلوه بكم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر ولكل شي زكاة وزكاة الجسد الصوم وعن أبي أوفى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نوم الصائم عبادة وسكونه تسبيح وعمله متقبل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع للصائم يوم القيامة مائدة من ذهب عليها اسمك فيا كلون منها والناس يتظرون وعن



أحمد بن أبي الخوارى قال حدثني أبو سليمان قال جاءني أبو علي الأصم بأحسن حديث سمعته في الدنيا قال بوضع للصوام مائة يا كلون عليهم والناس في الحساب قال فيقولون يا رب نحن نحاسب وهو لا يأكلون قال فيقول انهم طالم الصاموا وأفطروا وقاموا ونعمت وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصائمون اذا خرجوا من قبورهم تنفع من أفواههم ريح المسك ويؤتون بمائدة من الجنة فبأكلون منها وهم في ظل العرش وقال سفيان ابن عيينة بالغى ان الصائم لا يحاسب على ما ينفطر عليه وعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الصوم لي وأنا أجزي به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي والصوم جنة وللصام فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلاف في أطيب عند الله من رائحة المسك وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصوم جنة يجتن بها العبد من النار وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما آتى على شيء من الدنيا اتركه خافي الا الصيام في الهاجرة والمشي الى الصلاة وعن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا صام لله تطوعا ثم أعطي ملء الارض ذهباً لم يستوف ثوابه دون الحساب \* (فصل) \* وأما أوراد الليل والحل على قيامه مما اتفق في الصيام وما ذكر في غيرهما من الكتب فمن ذلك ما روى عن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل يا رسول الله ان فلانا نام الليلة حتى أصبح ما مضى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك رجل بال الشيطان في اذنه (وفي الخبر) اذا نام الرجل عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد فان قام وذكر الله تعالى انحلت عقدة وان توضأ انحلت عقدة وان صلى ركعتين انحلت العقد كلها وأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح كسلان خبيث النفس وفي خبر آخر ان الشيطان سعوطا ولغو قارذورا فاذا سعط العبد ساء خلقه واذا العقه لعقه ذرب لسانه بالشر واذا ذره نام بالليل حتى الصبح ويسن طول القيام في صلاة الليل وهي مثنى مثنى وكثرة الركوع والسجود في صلاة النهار وان أراد أن يصليها بأربعين تسليمة جاز وصلاة الليل في حق النبي صلى الله عليه وسلم نافذة وفريضة وقرية وكرامة وفي حق أمته مكمل ومتممة للفرائض (وعن سالم) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى رويأ قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت ان ارى رويأ قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكنت غلاما شابا عزبا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي الى النار واذا هي مطوية كطي البئر واذا هما قرنان كقرني البئر فرأيت ناسا قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فلقينا ملكا أخبر فقال لي لن تراع قال فقصتها على حفصة فقصةتها حفصة رضي الله عنها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال فكان رضي الله عنه لا ينام من الليل الا قليلا (وعن أبي سلمة) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل (وعن أبي صالح) عن ابن شهاب قال أخبرني علي بن حسين ان أباه الحسين بن علي رضي الله عنهما أخبره ان علي بن أبي طالب



رضى الله عنه أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتركه هو وفاطمة ابنته رضى الله عنهما  
 فوجدتهما نياما فقال الاتصليان فقلت يا رسول الله ان أنفسنا بيد الله تعالى فاذا شاء أن يبعثنا  
 بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حين قات ذلك لم يترك شيئا فسمعته وهو يضرب  
 فخذه ويقول صلى الله عليه وسلم وكان الانسان اكثر شئ جدلا (وحدثنا) أبو نصر عن والده باسناده  
 عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ركعتان يصلينهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولو لا أن أشق على امتي  
 لفرضتها عليهم (وحدثنا) أبو نصر عن والده باسناده عن أبي العالقة قال حدثني أبو مسلم أنه سأل أبا  
 ذر رضى الله عنه أي صلاة أفضل فقال أبو ذر رضى الله عنه سألت عنهما رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال جوف الليل أو قال نصف الليل وقليل فاعله (وفي بعض الاخبار) سأل داود النبي عليه  
 السلام ربه عز وجل وقال الهى انى أحب أن أعبدك فأى وقت أفضل فأوحى الله تعالى اليه  
 يا داود لا تقم أول الليل ولا آخره فانه من قام أوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم أوله ولكن قم  
 وسط الليل حتى تتخلو بي وتخلو بك وارفع الى حوائجك وعن يحيى بن المختار عن الحسن رحمه الله  
 أنه قال ما عمل عبد عملا اقرب الى الله من أن يخلو بربه ولا أطيب لنفس من قيام في جوف الليل يدام أو  
 انفاق مال في حق \* وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يقول يا أيها الناس انى لكم ناصح انى عليكم  
 شقيق صلوا في ظلمة الليل لو حشة القبور وموموا في الدنيا لحرب يوم النشور وتصدقوا بالخافة يوم  
 عسير يا أيها الناس انى لكم ناصح انى عليكم شقيق \* (وحدثنا) أبو نصر عن والده باسناده عن يحيى  
 ابن أبي كثير عن أبي جعفر أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا بقي ثلث الليل ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا فيقول من الذى يدعوني فاستجب له من الذى  
 يستغفرنى فأغفر له من الذى يستترقنى فأرزقه من ذا الذى يستكشف الضر فأكشفه عنه حتى  
 ينقبر الفجر \* (وحدثنا) أبو نصر عن والده باسناده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا عز وجل كل ليلة الى السماء الدنيا ثلث الليل الاخر فيقول هل  
 من مستغفر فأغفر له هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى سؤله فن ثم كانوا يستحبون  
 الصلاة من آخر الليل \* وعن أبي امامة رضى الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي  
 الليل اسمع قال جوف الليل الاخر وأدبار الصلوات المكتوبات وعن عبد الله بن عمر رضى الله  
 عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير الصيام صيام داود عليه السلام كان يصوم  
 نصف الدهر وخير الصلاة صلاة داود عليه السلام كان يركع نصف الليل ويصلى آخر الليل حتى اذا  
 بقي سدس الليل وفى لفظ آخر عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود عليه السلام كان يركع شطر الليل ثم يقوم ثم يركع  
 آخره ثم يقوم ثلث الليل بعد شطره \* وقال أبو هريرة رضى الله عنه انى اجعل الليل اثلاثا فاعلنا  
 انام وثلثنا أصلى وثلثنا استذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال ابن مسعود رضى  
 الله عنه فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية \* وقال عمرو بن  
 العاص رضى الله عنه ركعة بالليل خير من عشر بالنهار (وسأل) رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جبريل عليه السلام أي الليل اسمع فقال ان العرش يهتز من السجود \* وقال النبي صلى الله عليه



وسلم عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وإن قيام الليل قربة إلى الله تعالى وتكفير  
للسيئات ومنهارة عن الأثام ومطر دة الداء عن الجسد (وحدثنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن  
الاعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الليل  
ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله تعالى فيها شيئاً إلا أعطاه إياه وهي في كل ليلة قالوا وهذا عام مثل  
الساعة في يوم الجمعة ومثل ليلة القدر في العشر الاخير من شهر رمضان ويقال إن في الليل وقتاً  
لا بد أن ينام فيه ويغفل كل ذي عين إلا الحى القيوم الذى لا يموت فلعلها هذه الساعة وفي  
حديث عمرو بن عبدة رضي الله عنه عليك بصلاة آخر الليل فانها مشهودة محضورة تحضرها  
ملائكة الليل وملائكة النهار \* (فصل ل) \* وأما صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المذكورة في المتفق عليه فيأروى عن أبي اسحق قال أتيت الاسود بن يزيد وكان لي أخا وصديقاً  
فقلت يا أبا عمرو حدثني ما حدثتك عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال قالت رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم ينام في أول الليل ويحيى آخره ثم إن كانت له حاجة  
إلى أهله قضى حاجته ثم لم يمس ما حتى ينام فإذا سمع النداء الأول قالت رثب لا والله ما قالت  
قام فافاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد وإن لم يكن جنباً توضأ وضوءه  
للصلاة ثم صلى \* وعن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه بات ليلة عند ميمونة  
أم المؤمنين رضي الله عنها قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأهله في طواها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا انتصف الليل أوقبله بقليل  
أو بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ  
العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه  
ثم قام فصلى قال ابن عباس رضي الله عنهما فقامت فصنعت مثل ما صنع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم ذهبت فقامت إلى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسى فاخذ  
بأذنى اليمنى ففعلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى  
جاء المؤذن ثم قام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح وعن أبي سلمة عن عائشة رضي  
الله عنها قالت ما كنت ألقى النبي صلى الله عليه وسلم من آخر السجرات الا وهو نائم عندي ثعنى  
بعد الوتر \* وعن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه  
الدائم من العمل فقات أى الليل كان يقوم قالت إذا مع الصارخ \* وعن الحسن رحمه الله قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا من الليل ولو أربعاً صلوا ولو ركعتين ما من أهل بيت  
يعرف لهم صلاة بالليل الا ناداهم مناد يا أهل البيت قوموا بالصلاة انكم \* وعن أبي سلمة عن أبي  
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله شيئاً مثل ما أذن النبي  
حسن الصوت يتغنى بالقرآن \* وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت إن النبي صلى الله عليه  
وسلم مع رجلاً يقرأ في سورة من الليل فقال صلى الله عليه وسلم رحمه الله لقد أذكرنى كذا وكذا  
آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا (وأما) قدر صلته صلى الله عليه وسلم في الليل فما أخبرنا به  
الشيخ أبو نصر عن والده قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي القوارس قال حدثنا أحمد بن يوسف  
قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملكان قال حدثني أبو بكر قال حدثني الليث عن ابن أبي جيب



عن عروة عن عروة رحمه الله قال ان عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة وركعتي الفجر وروى أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يصلي من الليل اثنتي عشرة ركعة ثم يوتر بواحدة وقيل عشر ركعات ثم يوتر بواحدة \* (نص في آحرف صلاة الليل) \* وقد ذكر الله تعالى القائمين بالليل في كتابه العزيز فقال عز وجل كانوا قليلًا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وقال جل وعلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعهما وقال تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخر ويبرحورجته ربه وقال تبارك وتعالى والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً وقال جل وعلا ومن الليل فتسجد به ناظلاً ثم عسى أن يعينك ربك مقاماً محموداً وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم اذا جع الله الأولين والآخرين يوم القيامة نادى مناد ليقيم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعهما فية ومون وهم قليل ثم يرجع فينادى ليقيم الذين كانت لا تلهوهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فية ومون وهم قليل ثم يرجع فينادى ليقيم الذين كانوا يحمدون الله عز وجل في الأسراء والضراء فية ومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس من بعدهم \* وقال صلى الله عليه وسلم استمعوا بطعام السحر على صوم النهار وبقبولة النهار على قيام الليل ان صاحب النوم يبيى مقلداً وما نام أحد طول ليلة الا بال الشيطان في أذنه \* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ردة آية حتى يصبح وقالت عائشة رضي الله عنها نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة حتى ألقى جلده بجملته ثم قال يا عائشة أتأذنين لي أن أتعبد لربي الليلة قالت والله اني لأحب قربك ولكفى أثره والتم قام صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ويكي حتى يل بالدموع منكبيه ثم جلس يقرأ حتى يل بالدموع جنبه وحقويه ثم اضطجع يكي ويقرأ حتى يل بالدموع ما يلي الأرض فأتاه بلال رضي الله عنه فقال يا أي أُم يغفر الله لك قال صلى الله عليه وسلم يا بلال أفلا أكون عبداً شكوراً انه أنزل علي في هذه الليلة ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فبقنا عذاب النار \* وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في شيء من صلاة الليل جالساً حتى دخل في السن فجعل يصلي وهو جالس فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون آية أو أربعون آية قام فقرأها ثم ركع صلى الله عليه وسلم \* وقال يعمر بن بشر أتيت باب عبد الله بن المبارك بعد العشاء الآخرة فوجدته يصلي وهو يقرأ إذا السماء انفطرت حتى إذا بلغ يأيم الإنسان ما غرله بربك الكريم وقف يرددها إلى أن ذهب هوى من الليل فرجعت حين طلع الفجر وهو يرددها فلما رأى الفجر قد طاع قطع ثم قال حملك وجهي حملك وجهي فأنصرفت وتركت \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم اشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه \* وقال ابن مسعود رضي الله عنه ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليله إذا الناس ينامون ونهاره إذا الناس يقظون ويكائه إذا الناس يضحكون وبورعه إذا الناس يخلطون ويخشوعه إذا الناس يختالون ويحزنه إذا الناس يفرحون وبصمته إذا الناس يخوضون \* (نص في فضل الصلاة بين العشاءين) \* حمدنا أبو نصر عن



والله قال حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ أملاء قال حدثنا بشر  
قال حدثنا محمد بن سليمان المصيصي قال حدثنا زيد بن الحباب عن عمر بن عبد الله بن خنم  
عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سامة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من صلى ست ركعات بعد المغرب لم يتكلم بينهن عدلن بعبادة ثلثي عشرة سنة وفي  
حديث زيد بن الحباب ولم يتكلم بينهن بسوء وقيل يستحب أن يقرأ في الركعتين الأوليين بقول  
يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ليسع بهم ما لانه قبل انهم ما يرفعان مع صلاة المغرب ثم يصلي  
بأقيها ويطول فيها ان شاء وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يكلم أحد ارفعته في عليين وكان كمن أدرك  
ليلة القدر في المسجد الأقصى وهو خير من قيام نصف ليلة وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده  
عن طارق بن شهاب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
من صلى المغرب وصلى من بعدها أربعاً كان كمن حج بعد حجة قلت فان صلى بعدها ستاً قال يغفر له  
ذنوب سبعين سنة وعن سعيد بن جبيرة عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قرآن كان  
حقاً على الله ان يني له قصرين في الجنة سنة مرة كل قصر منهما مائة عام ويغفرس له بينهما غراساً  
لوضايفه أهل الدنيا لوسعهم (وحدثنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن هشام بن عروة عن عائشة  
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صلاة أحب الى الله تعالى من صلاة  
المغرب بها يغفر العبد ليلته ويختم بها امره ولم يحط عن مسافر ولا عن مقيم من صلاتها وصلى  
بعدها أربعاً من غير أن يكلم جليسا بنى الله له قصرين مكلبين بالدر والياقوت بينهما من الجنان  
ما لا يعلم علمه الا الله تعالى وان صلاتها وصلى بعدها ستاً من غير أن يكلم جليسا غفر له أربعين عاماً  
\* وكان أبو هريرة رضي الله عنه يصلي بين العشاءين ثلثي عشرة ركعة وعن هشام بن عروة عن أبيه  
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بين المغرب والعشاء  
عشرين ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة \* وروى ان أنس بن مالك رضي الله عنه كان يصلي ما بين  
المغرب والعشاء ويقول هي نائمة الليل وعن عبد الرحمن بن الأسود عن عمه أنه قال ما أتيت  
ساعة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الا وجدتة يصلي ما بين المغرب والعشاء وكان يقول هي  
ساعة غفلة وقبل فيها نزلات تجافي جنوبهم عن المضاجع \* وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله  
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ بعد المغرب الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده  
الملك جاء يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر وقد أدى حق تلك الليلة وهذه الركعات  
التي وردت بها الاخبار يحتمل أن تكون منفردة عن الركعتين السنة ويحتمل أن تكون معها  
\* (فصل — ل) \* وأما الركعتان قبل صلاة المغرب فقد سئل أحمد بن حنبل رحمه الله فقال  
أما أنا فلا أفعلهما وان فعلهما ارجل لم يكن به بأس \* وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن صلاتهما  
فقال ما رأيت أحداً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما ولم يه ابن عمر رضي الله عنهما  
\* وروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان صلى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
غروب الشمس قبل صلاة المغرب ركعتين فقلت له هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم



صلاه ما فقال قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم برانا نصليهم ما قلا يا من نا ولا ينهانا ما قال  
 ابراهيم النخعي رحمه الله قد كان بالكوفة خيارا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي  
 طالب وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وأبو مسعود الانصاري وغيرهم رضي الله  
 عنهم فما رأيت أحدا منهم يصلي قبل المغرب وما صلى هاتين الركعتين أبو بكر ولا عمر ولا عثمان  
 رضي الله عنهم \* (فصل آخر في ذكر ما ورد فعله بين العشائين ورؤية قاعه للنبي صلى  
 الله عليه وسلم ببركة فعله ذلك في المنام وغير ذلك من الثواب) \* عن عبد الرحمن بن حبيب الحارثي  
 البصري عن سعيد بن سعد عن أبي طيبة كرز بن وبرة الحارثي رحمه الله وكان من الأبدال قال  
 أتاني أخ لي من أهل الشام فأهديني الهدية وقال لي اقبل مني هذه الهدية يا كرز فأنعم الهدية  
 قال فقلت يا أخي ومن أهدى إليك هذه الهدية قال أعطانيها ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى قال  
 فقلت فهل سالت ابراهيم من أعطاه هذه العطية قال بلى قال لي كنت جالسا في قبالة الكعبة  
 وأنا في التهليل والتسبيح والتحميد فخافني رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم أرف في زمانني أحسن  
 منه وجهها ولا أحسن منه ثيابا ولا أطيب منه ريحا ولا أشديا ضامنه فقلت يا عبد الله من أنت  
 ومن أين جئت وما أنت فقال أنا الخضر جئت للسلام عليك وحبالك في الله وعندي هدية أريد  
 أن أهديها إليك فقلت له فأعلمني هديتك هذه ما هي فقال الخضر عليه السلام تقرأ قبل أن تطلع  
 الشمس وتبسط على الأرض وقبل أن تغرب سورة الحمد سبع مرات وقل أعوذ برب الناس سبع  
 مرات وقل أعوذ برب الفلق سبع مرات وقل هو الله أحد سبع مرات وقل يا أيها الكافرون  
 سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر  
 سبع مرات وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات وتستغفر لنفسك ولوالديك  
 وللمؤمنين والمؤمنات سبع مرات وعقيب الاستغفار اللهم رب افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في  
 الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بي ما يؤولنا ما نحن له أهل انك غفور - لميم جواد  
 كريم برؤوف رحيم سبع مرات وانظر أن لا تدع ذلك غدوة وعشية فان الذي أعطانيها قال لي  
 قلها مرة واحدة في دهرك فقلت أحب أن تعرفني من أعطاك هذه الهدية قال أعطانيها محمد  
 صلى الله عليه وسلم قال فقلت للخضر عليه السلام علمني شيئا أن أناقلته رأيت النبي صلى الله عليه  
 وسلم في منامي فأسأله أهو أعطاك هذه العطية فقال لي أمتهم انت لي قلت لا والله ولكني أحب  
 أن أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ان كنت تريد أن ترى النبي صلى الله عليه  
 وسلم في منامك فأعلم انك اذا صليت المغرب تقوم وتصلى الى العشاء الآخرة من غير أن تكلم أحدا  
 من الأدميين وأقبل على صلاتك التي أنت فيها وتسلم في كل ركعتين وأقرأ في كل ركعة سورة  
 الحمد مرة وقل هو الله أحد سبع مرات ثم تصلى صلاة العتمة في جماعة ولا تكلمن أحدا حتى تأتي  
 منزلك وتصلى الوتر وتصلى عند نومك ركعتين تقرأ في كل ركعة سورة الحمد وقل هو الله أحد سبع  
 مرات ثم اسجد بعد الصلاة واستغفر الله تعالى في سجودك سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله  
 ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع رأسك  
 من السجود واسجد واسجد واسجد واسجد واسجد واسجد واسجد واسجد واسجد واسجد واسجد  
 والآخرة من الدنيا والآخرة ورحيمهم ما يارب يارب يا الله يا الله يا الله ثم قم فادع بمنزلة



مادعوت في قيامك ثم اسجد وادع في سجودك مثل مادعوت ثم ارفع رأسك ونم حيث شئت  
 مستقبلاً القبلة وأنت تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وأدم ذلك حتى يغلبك النوم فقلت  
 أحب أن تعلمي عن سمعت هذا الدعاء فقال أمتهم أنت لي فقلت والذي بعث محمد صلى الله  
 عليه وسلم بالحق نبيا ما أتاهم لك فقال عليه السلام اني حضرت محمد صلى الله عليه وسلم حيث  
 علم هذا الدعاء وأوصي اليه به وكنت عنده فتعلمته من علمه اياه قال ابراهيم فقلت له أخبرني  
 بشواب هذا الدعاء فقال لي الخضر عليه السلام اذ القيت محمد صلى الله عليه وسلم فاسأله عن  
 ثوابه قال ابراهيم ففعلت ما قال لي الخضر عليه السلام ولم أزل أصلي على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأنا في فراشي فذهب عني النوم من شدة الفرح بما علمني الخضر عليه السلام وبما  
 رجوته من لقاء النبي صلى الله عليه وسلم وأصبحت على تلك الحال الى ان صليت الفجر  
 وجلست في محرابي الى أن ارتفع النهار فصليت الضحى وأنا أحدث نفسي ان عشت الليلة  
 فعلت هذا كما فعلت في الليلة الماضية فتغلبني النوم فجاءتني الملائكة فحملوني فادخلوني  
 الجنة فرأيت قصورا من الباقوت الأجر وقصورا من زمرد أخضر وقصورا من أولوأبيض  
 ورأيت أنهارا من عسل وابن وخرورأيت في قصر منها جارية أشرفت على فرأيت نور وجهها  
 أشد من نور الشمس الصاحبة واذا لها ذوائب قد سقطت على الأرض من أعلى القصر  
 نسأت الملائكة الذين أدخلوني من هذا القصر ولمن هذه الجارية فقالوا للذي يعمل  
 مثل عملك فلم يخرجوني من تلك الجنان حتى أطعموني من ثمرها وسقوني من ذلك الشراب ثم  
 أخرجوني ورددوني الى الموضع الذي كنت فيه فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه  
 سبعون نبيا وسبعون مفا من الملائكة كل صف ما بين المشرق والمغرب فسلم علي وأخذ  
 يدي فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخضر أخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم أهل الأرض وهو  
 رئيس الأبدال وهو من جنود الله في الأرض فقلت يا رسول الله ما لمن يعمل هذا العمل من  
 الثواب سوى ما رأيت فقال صلى الله عليه وسلم لي وأي ثواب يكون أفضل من هذا الذي  
 رأيت وأعطيت اقدرا رأيت موضعا من الجنة وأكلت من ثمارها وشربت من شرابها ورأيت  
 الملائكة والأنبياء معي ورأيت الحور العين فقلت يا رسول الله فمن يعمل مثل ما عملت ولم ير مثل  
 الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئا مما أعطيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق  
 نبيا انه لا يغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله عنه غضبه ومقته والذي بعثني بالحق نبيا انه  
 لا يعطى العامل لهذا وان لم ير الجنة في منامه مثل ما أعطيت وان مناديا ينادي من السماء ان  
 الله قد غفر لعامله ولجميع أمته صلى الله عليه وسلم من المؤمنين والمؤمنات من المشرق الى المغرب  
 ويومر صاحب الشمال أن لا يكتب على أحد منهم شيئا من السيئات الى السنة المقبلة قال  
 فقلت له يأي أنت وأمي يا رسول الله بالذي أراني بجالك وأراني الجنة أهذا الثواب قال صلى  
 الله عليه وسلم نعم يعطى ذلك جميعا فقلت يا رسول الله انه ينبغي لجميع المؤمنين والمؤمنات أن  
 يتعلموا هذا ويعلموا ما فيه من الثواب والفضل فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق  
 نبيا ما يعمل هذا الا من خلقه الله سعيدها ولا يتركها الا من خلقه الله شقيا فقلت يا رسول الله فهل



يعطى عامل هذا شيئا غير هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا ان من عمل هذا العمل ليلة واحدة كتبت له بعد ذلك قطرة نزلت من السماء منذ خلق الله الدنيا الى يوم ينفخ في الصور حسنة ويحصى عنه بعد ذلك حبة تنبت من الارض. **باب** آت له ولمن عمل به من المؤمنين والمؤمنات من الاوابين والآخرين وعن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وخمسة عشر مرة قل هو الله أحد ويقول في آخر صلاته ألف مرة اللهم صل على محمد النبي الأمي فإنه يراني في المنام ولا تتم له الجمعة الاخرى الا وقد رآني ومن رآني فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ذكرها في الحديث \* (فصل) في ذكر الصلاة بعد العشاء الآخرة \* من ذلك ما حدثنا به أبو نصر عن والده بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من صلى أربعين مرة بعد العشاء الآخرة كان كمن أدرك ليلة القدر في المسجد الحرام وكذلك عن كعب الاحبار من صلى بعد العشاء الآخرة أربع ركعات بقراءة حسنة كان له من الاجر مثل ليلة القدر يعني كأنما صلاها في ليلة القدر وأخبرنا أبو نصر عن والده بإسناده عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد العشاء الآخرة يقرأ بفاتحة الكتاب مرة وعشرين مرة قل هو الله أحد بنى الله له قصرين في الجنة يتراهما أهل الجنة \* (فصل) \* وأما الوتر فالأفضل فيه آخر الليل لما تقدم من فضل قيام آخر الليل وما روى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا سأله عن قيام الليل فقال مشى مشى فاذا خشيت الصبح فواحدة توتر لك ما قبلها وكان عمر القاروق رضي الله عنه يوتر في آخر الليل وأبو بكر الصديق رضي الله عنه يوتر في أول الليل فسألهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال لابي بكر رضي الله عنه متى توتر فقال أول الليل قبل ان أنام وقال لعمر رضي الله عنه متى توتر فقال من آخر الليل فقال صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر رضي الله عنه حذر هذا وقال عن عمر رضي الله عنه قوى هذا وقد روى عن عمر رضي الله عنه انه قال ان الايكاس يوترن أول الليل وان الاقويام يوترن آخر الليل وهو أفضل وقيل بل أول الليل أفضل لفعل أبي بكر رضي الله عنه وما روى عن عثمان رضي الله عنه انه قال أما أنا فوتر أول الليل فاذا استيقظت صليت ركعة شفعت بها وترى فيها شهما الا بالغريفة من الابل ضمتها الى اخواتها ثم أوترت في آخر صلاتي والمشهور عنه رضي الله عنه من فعله انه كان يحصى الليل كله في ركعة واحدة يختم فيها القرآن وهي وتره وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال أوصاني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم بثلاث الوتر قبل النوم وصوم ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى ولا سيما في حق من يخاف أن لا يستيقظ الا بعد طلوع الفجر فان الاولى أن يشام على وتر وقد قال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء ان شئت أوترت أول الليل ثم صليت ركعتين ركعتين وان شئت أوترت بركعة فاذا استيقظت شفعت اليها أخرى ثم أوترت من آخر الليل وان شئت أخرت الوتر حتى يكون آخر صلاتك وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خاف أن لا يستيقظ من آخر الليل فليوتر من أول الليل ثم ليرقد ومن طمع ان يقوم من آخر الليل فليوتر فان قيام آخر الليل محذور وذلك أفضل وعن عائشة رضي

يل

يل



الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوتر من آخر الليل فان كانت له حاجة الى  
 أهله دنا منهم والا اضطلع في مضجعه حتى يأتيه بلال رضي الله عنه فيؤذنه بالصلاة وقالت  
 عائشة رضي الله عنها من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوله وأوسطه  
 وانتهاه وتره الى السحر وفي الخبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر عند الاذان ويصلي  
 الركعتين عند الإقامة وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون العشاء ثم يصلون  
 ركعتين ثم أربعاً فمن بداه أن يوتر أوتر ومن أراد أن ينام نام \* (فصل — ل) \* ومن أوتر أول  
 الليل ثم قام الى التهجدة فهل يفسخ وتره أم يصلي ما يشاء من غير أن يفسخه على روايتين عن أحمد  
 رحمه الله أحدهما لا يفسخه وقال في رواية الفضل بن زياد الوتر آخر الليل أفضل فان خاف رجل  
 أن ينام فليوتر أول الليل فان قام آخر الليل صلى ركعتين ركعتين ولم يوتر والرواية الأخرى  
 ينقضه قال الفضل بن زياد قلت لأحمد افتراه ينقض الوتر قال لا وإن نقضه فلا بأس قد فعل ذلك  
 عمرو بن علي وإسامة وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة رضي عنهم وصلة تنقض الوتر وفسخه انه اذا  
 أوتر أول الليل بواحدة ونام ثم قام في أثناء الليل ليصلي ركعة واحدة ينوي بها نقض وتره  
 واشتباعه وسلم منها فيصير كل ما صلى من قبل شفعاً ثم يصلي ما شاء من ثلثي ثم يوتر بركة واحدة  
 قبل طلوع الفجر ويكشف ذلك فعل عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي قد مر ذكره ولا يترك  
 الوتر على حاله ثم يوتر مرة أخرى لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة وإن لم ينقضه  
 وصلى ما أراد فقد يذبحوا ذلك \* (فصل — ل في دعاء الوتر) \* وهو ان يقول اذا رفع رأسه من  
 الركوع في الركعة الأخيرة من الوتر اللهم اناسه عنيك ونسيتك ونسيتك ونسيتك ونسيتك ونسيتك  
 وتوكل عليك وتوكلني عليك الخير كله نشكرتك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك  
 نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نهي ونخضع ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجسد  
 بالكفار ملحق اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما  
 أعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضي عليك انه لا يذل من ولبت ولا يعز من عاديت  
 تباركت ربنا وتعاليت اللهم اني أعوذ برضائك من مخطئك وبعفو لك من عقوبتك وأعوذ بك  
 منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وان زاد على ذلك جاز ثم يمر يده على وجهه  
 في إحدى الروايتين والأخرى يمرها على صدره فان كان اماماً في شهر رمضان قال في جميعها  
 بالنون والالف اهدنا وعافنا الى آخر الدعاء \* (فصل — ل) \* واذا كان ممن يصلي بالليل  
 وغلبه النعاس فالأولى له أن ينام لما روي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس أحدكم وهو في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فانه  
 اذا صلى وهو ينعس اذهب بذهب ليس تغفر فيسب نفسه وعن عبد العزيز بن صهيب عن أنس  
 رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين السارين فقال  
 ما هذا فقالوا هولاء نيب تصلي فاذا كسلت أو فترت أمسكت يدها به فقال حلوه ثم قال صلى الله  
 عليه وسلم يصلي أحدكم نشاطه فاذا كسل أو فتر فليقعده وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها  
 انها كانت عندها امرأة من بني أسد فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت هذه  
 فلانة لا تنام الليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالذي تطيقون من العمل فوالله لا يمل الله

يل

يل

يل



عز وجل حتى تملوا قالت وأحب العمل إلى الله تعالى الذي يداوم عليه صاحبه وإن قل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أصرهم بما يطيقون من العمل يقولون يا رسول الله أنا لسنا كهيتتك إن الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيه غضب حتى يعرف في وجهه فالسنة في حق من غلبه النوم حتى شغله عن الصلاة والذكر أن ينام حتى يذهب عنه ثقل النوم وينبسط للعبادة ويعقل ما يقول وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يكره النوم قاعدا وفي الخبر لا تسكابدوا الليل وقد كان من الصالحين من يتعمد لنفسه النوم ليتقوى بذلك على أوسط الليل ومنهم من كره التعمد للنوم وكان لا ينام حتى يغلبه النوم ويقال إن وهب ابن منبه البجلي رحمه الله ما وضع جنبه إلى الأرض ثلاثين سنة كانت له سورة من آدم إذا غلبه النوم وضع صدره عليها وخفق خفقات ثم يفرع إلى القيام وكان يقول لأن أرى في بيتي شيطانا أحب إلى من أن أرى فيه وسادة يعني لأنها تدعو إلى النوم وسئل بعضهم عن وصف الأبدال فقال أكلهم فاقة ونومهم غلبة وكلامهم ضرورة وصمتهم حكمة وعلمهم قدرة وسئل بعضهم عن صفة الخائفين فقال أكلهم كل المرضي ونومهم نوم الفرقى ولا ينظر إلى أحوال الصالحين وأفعالهم بل إلى ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم فإن الاعتماد عليه حتى يدخل العبد في حالة يتقرب بها عن غيره وعن أم سلمة عن عائشة رضي الله عنهما قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل قال أدومه وإن قل وعن علقمة عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم دائمة وهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم ليلة نصف الليل وليلة ثلثه وليلة نصف الليل مع نصف السادسة ويقوم ليلة رابعة فقط ويقوم سُدس الليل فحسب وكل ذلك مذكور في سورة المزمل وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال صل من الليل ولو قدر حلب شاة وقد يكون ذلك قدراً أربع ركعات وقد يكون قدراً ركعتين وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان يصلهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضت ما عليهم كل ذلك ليسهل على أمة قيام الليل والعبادة ولا يثقل عليهم وتبغض العبادة إليهم فيسأموا بل أرشدهم صلى الله عليه وسلم لقيام الليل وذكر فضله ورواه لئلا يقتصر على الفرائض والسنن خاصة ويستحب من قيام الليل ثلثة وأقل الاستحباب من القيام سُدسه لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقم ليلة قط حتى أصبح بل كان ينام فيها ولم يمت ليلة حتى يصبح بل كان يقوم فيها على ما بيناه وقيل إن صلاة أقبل الليل للمتعبدين وقيام أوسطه للقائمين وقيام آخره للمصلين والقيام من الفجر للغافلين وعن يوسف بن مهراز أنه قال بلغني أن تحت العرش ملكا في صورة ديك برائته من لؤلؤ وصيسته من زبرجد أخضر فإذا مضى ثلث الليل ضرب بجناحه وزقا وقال ليقيم المصلون فإذا مضى نصف الليل ضرب بجناحه وزقا وقال ليقيم المتسجدون فإذا مضى ثلث الليل ضرب بجناحه وزقا وقال ليقيم القائتون فإذا طلع الفجر ضرب بجناحه وزقا وقال ليقيم الغافلون وعليهم أوزارهم وقال بعض العارفين إن الله تعالى ينظر بالأسجار إلى قلوب المتيقظين فيملؤها أنوارا فتزد القلوب على قلوبهم فتستنير ثم تنشر من قلوبهم العوائق إلى قلوب الغافلين وروى أن الله تعالى أوحى إلى بعض الصديقين أن لي عبادا من عبادي يحبوني وأحبهم ويستاقون إلى وأشتاق إليهم ويذكرونني وأذكركم



ويتظرون الى وانتظر اليهم فان حذوت طريقهم أخبرتك وان عدت عنهم مقلد فقال يا رب وما  
 علامتهم قال براعون الظلال بالنهار كما يراعى الراعى الشقيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس  
 كما نحن الطير الى أوكارها عند الغروب فإذا جهنم الليل واختلط الظلام وفرشت القروش ونصبت  
 الاسرة وخلل كل حبيب بحبيبه نصبوا الى أقدامهم واقترشوا الى وجوههم فنادوني بكللى  
 وتلقوا الى بانعاشي فبين صارخ وبالك وبين متأوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد  
 بعيني ما يتحملون من أجلى وبسمعى ما يشهد **ك**ون من حى أول ما أعطيهم أقذف من نورى  
 في قلوبهم فيخبرون عني كما أخبر عنهم والثانية لو كانت السموات السبع وما فيها في موازينهم  
 لاستقلتها لهم والثالثة أقبل بوجهى الكريم عليهم فترى من أقبلت بوجهى الكريم عليه  
 يعلم أحدا ما أريد أن أعطيه **(فصل — ل)** وأما قيام جبع الليل ففعل الاقوياء الذين  
 سبقت لهم منه العناية وأدبت لهم الرعاية وأحبط على قلوبهم بالتوفيق ونور الجلال ثم الجلال  
 فجعل القيام بالليل لهم موهبة وخلعة فلم يسلبه منهم مولاهم عز وجل حتى اللقاء **\*** وقد روى عن  
 عثمان بن عفان رضى الله عنه انه كان يحبى الليل بركعة واحدة فيختم فيها القرآن وقد منادى كره  
 وذكر عن أربعين رجلا من التابعين أنهم كانوا يحبون الليل كله ويصلون صلاة الغداة بوضوء  
 العشاء الآخرة أربعين سنة صح النقل عنهم واشتهر منهم سعيد بن جبير ومصفوان بن سليم وأبو  
 حازم ومحمد بن المنكدر من أهل المدينة وفضيل بن عياض ووهب بن الورد من أهل مكة  
 وطاوس ووهب بن منبه من أهل اليمن والريبع بن خنيم والحكم من أهل الكوفة وأبو  
 سليمان الداراني وعلي بن بكار من أهل الشام وأبو عبد الله الخواص وأبو عاصم من أهل عبادان  
 وحبيب أبو محمد وأبو جابر السلمي من أهل فارس ومالك بن دينار وسليمان التيمي ويزيد الرقاشي  
 وحبيب بن أبي ثابت ويحيى البكاء من أهل البصرة وغيرهم ممن بطول ذكرهم رحمة الله عليهم  
 ورضوانه **(فصل — ل)** ومن استكملت غفلته وأحاطت به خطيئته وقبده وثبته  
 عن قيام الليل زلت به وذنوبه وأحب قيامه والدخول في زمرة القائمين المستغفرين بالاسحار  
 فليستغفر الله تعالى ثلاثا عند نومه واضطجاعه ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ عشر آيات  
 من أول سورة الكهف وعشرا من آخرها ويقرأ آمن الرسل وقل يا أيها الكافرون فان الله  
 تعالى يوقظه ويؤمله لقيام الليل ينعمته الواسعة ومغفرته الشاملة ورعايته العامة للمؤمنين من  
 عباده وليقل أيضا اللهم أيقظني في أحب الساعات اليك واسمع مني بأحب الاعمال لديك التي  
 تقرني اليك زلتني وتبعدني من سخطك بعدا أسألك فتعطيني وأستغفرك فتغفر لي وأدعوك  
 فتستجيب لي اللهم لا تؤمني بمكره ولا تولني غيرك ولا ترفع عني سنرك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني  
 من الغافلين فإنه قيل من قال هذه الكلمات عند نومه أحبط الله عز وجل له ثلاثة أملال  
 يوقظونه للصلاة فان صلى ودعا أمنا على دعائه وان لم يقم تعبد الاملاك في الهواء وكتب له  
 ثواب عبادتهم وليقل أيضا ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مره ان يستيقظ بالليل  
 فليقل عند اضطجاعه اللهم ابعثنى من مضجعي لذكرك وشكرك وصلاتك واستغفارك وتلاوة  
 كتابك وحسن عبادتك ثم ليسبح ثلاثا وثلاثين مرة وليحمد ثلاثا وثلاثين مرة وليكبر أربعين  
 وثلاثين مرة وان أحب ان يقول خمسا وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله

ب

ب



أكبره وأخف عليه ومجموعهما مائة جزء عن الأول \* وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو  
يرى أنه ميت في ليلة تلك اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء  
منزل التوراة والإنجيل والفرقان فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل  
دابة أنت آخذ بناصيتها اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت  
الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر

\* (فصل) \* ومن أنعم عليه بقيام الليل وفعل شيء من التوافل فليجتهد في المداومة عليه  
مع القدرة وعدم العذر لما روى عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من  
عبد الله سبحانه من عبادة ثم تركها ملالة مقتته الله تعالى \* وقالت عائشة رضي الله عنها كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غلبه نوم أو مرض فلم يقم تلك الليلة صلى من النهار اثنتي عشرة  
ركعة وفي الخبر أن أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل \* (فصل) \* ويستحب  
لمن قام من الليل للتهجد أن يقول الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني واليه الشورى يقرأ  
العشر الآيات من آخر آل عمران ثم يستاك ويتوضأ ثم يقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت  
أستغفرك وأسألك التوبة فاغفر لي وتب علي أنك أنت التواب الرحيم اللهم اجعلني من  
التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني صبوراً شكوراً واجعلني ممن يذكرك ذكراً كثيراً  
ويسبحك بكرة وأصيلاً ثم يرفع رأسه إلى السماء ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك  
له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من خطئك وأعوذ بك  
منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أنا عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك لار  
في حكمك عدل في قضاؤك هذه يداي بما كسبت وهذه نفسي بما اجتريحت لا إله إلا أنت سبحانك  
إني كنت من الظالمين علمت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي العظيم إنك أنت ربى أنه لا يغفر  
الذنوب إلا أنت \* فإذا قام إلى الصلاة متوجهاً فليقل الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله  
بكرة وأصيلاً ثم يسبح عشر أو ليجده عشر أو ليليل عشر أو ليكبر عشر أو ليقول الله أكبر ذو  
الملكووت والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وإن شاء أن يقول هذه الكلمات  
فإنها مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه للتهجد وهي اللهم لك الحمد أنت نور  
السموات والارض ولك الحمد أنت بهاء السموات والارض ولك الحمد أنت زين السموات  
والارض ولك الحمد أنت قيوم السموات والارض ومن فيهن ومن عليهن أنت الحق ومنك الحق  
ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق اللهم لك أسلمت  
وبك آمنت وعليك توكلت وبك خضعت وأسلمت حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما  
أمررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت  
خير من زكها أنت وليها ومولاها اللهم اهدني لالحسن الأعمال فإنه لا يهدي لالحسنها إلا أنت  
واصرف عني سيئها فإنه لا يصرف سيئها إلا أنت أسألك مسألة البائس المسكين وأدعوك دعاء  
المفقر الذليل فلا تجعلني بدعائك رب شقياً وكن بي رؤفاً رحيماً يا خيراً المسؤولين وأكرم المعطين  
(وأخبرنا) أبو نصر عن والده بإسناده عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال



سألت عائشة رضي الله عنها بأي شيء كان يكبر ويفتح النبي صلى الله عليه وسلم صلاته إذا قام من الليل قالت كان يكبر ويفتح فيقول اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهـ دني لما اختلفوا فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم \* (فصل — ل) \* يستحب إذا قام لصلاة الليل أن يفتح صلاته بركعتين خفيفتين ولا يتناول شيئاً من الطعام والشراب حتى يفرغ مما أنعم الله عليه من فعل الصلاة والتسبيح لانه إذا استعظم من نومه يكون حامي القلب فارغ الهم فاذا كل أو شرب تغير قلبه عن هيبته وأظلم فالأولى له أن يؤخر ذلك إلا أن يكون جائعاً وافرطه الجوع أو يخاف من جوع النهار في شهر رمضان ويخاف طلوع الفجر فإن المستحب أن لا ينام حتى يقرأ ثلثمائة آية ليه دخل في زمرة العابدين ولم يكتب من الغافلين فليقرأ سورة الفرقان والشعراء فإن فيهما ثلثمائة آية وإن لم يحسنهما قرأ سورة الواقعة ونون والحاقة وسورة الواقعة أي سأل سائل والمدثر فإن لم يحسنهن فليقرأ سورة الطارق الى خاتمة القرآن فانها ثلثمائة آية فإن قرأ مقادراً ألف آية كان أحسن وأكمل لأفضل وكتب له فنطار من الاجر وكتب من القاتنين وذلك من سورة تبارك الذي يهدى الملك الى خاتمة القرآن فان لم يحسنها فليقرأ مائتين وخمسين مرة قل هو الله أحد فان مجموعها ألف آية وينبغي له ان لا يدع قراءة أربع سور في كل ليلة لم تنزل السجدة وسورة يس وحكم الدخان وتبارك وان قرأ معها سورة المزمل والواقعة كان أحسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ السجدة وتبارك الملك وفي خبر آخر سورة بني اسرائيل والزمر وفي خبر آخر المسبحات ويقال فيها آية أفضل من مائة ألف آية \* (فصل — ل) \* والذي يستعان به على قيام الليل أشياء منها كل الحلال والاستقامة على التوبة وغم خوف الوعيد وشوق رجاء الموعد ومنها أنه يجتنب كل الشبهات والاصرار على الذنوب ويدفع غلبة هم الدنيا وجهها عن القلب بذكر الموت والفكر في المعاد وما يليق به من الموت وقال رجل للحسن رحمه الله يا أبا سعيد اني أبيت معافى وأحب قيام الليل وأعد طهوري فما لي بالي لأقوم فقال ذنوبك قيدتك \* وقال الثوري رحمه الله حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنوب اذنبته قبل وما هو قال رأيت رجلاً يسكي فقلت في نفسي هذا مرء وكان الحسن رحمه الله يقول ان العبد لا يذنب الذنب فيحرم به قيام الليل وصيام النهار وقيل كم من أكلة منعت قيام ليلة وكم من نظرة حرمت قراءة سورة وان العبد لا يأكل الا كلة أو يفعل فعلة فيحرم بها قيام السنة فيحسن التفقه يعرف المزيد من النقصان وبقله الذنوب يوقف على التفقه \* وقال أبو سليمان رحمه الله تعالى لا يموت أحد من صلاة جماعة الا بذنوب وكان يقول الاحتلام بالليل عقوبة والجنابة البعد ومنها قلة الطعام والشراب وخاؤ المائدة منها ما روى عون بن عبد الله رحمه الله أنه قال كان في بني اسرائيل ناس يتعبدون فكان اذا حضر فطرمهم قام عليهم قائم فقال لا تأكلوا كثيراً فانكم اذا أكلتم كثيراً نعمت كثيراً واذا نعمت كثيراً صليتم قليلاً وقيل ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء وقيل انه اتفق رأى سبعين صديقاً وهم يقولون ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء ومنها انه يلزم قلبه الهم والنم والحزن وبقطة دائمة فيحسب بها القلب ويدبم الفكر في المسكوت ويقبل في النهار ولا يكثر تعب جوارحه في أمور الدنيا فان اختار أن



يقوم أول الليل حتى يغلبه النوم ثم ينام ثم يقوم متى استيقظ ثم ينام متى غلبه النوم ثم يقوم آخر الليل فيكون له في الليل قومتان ونومتان فيكابد الليل فهو من أشد الأعمال وهي حالة أهل الحضور واليقظة والفكر والتذكر وقيل انها من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يكون للعابد في الليل قومات ونومات في نضاعيف ذلك وأما أن يكون القيام والنوم موزوناً عدلاً فلا يكون ذلك إلا للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون قلبه دائماً باليقظة ووحى من الله سبحانه يؤمر به وينهى ويوقظ ويؤمر ويقلب ويحرك خاص له ذلك دون بقية الخلق \* (فصل —) \* ويستحب لمن قام الليل أن ينام آخره لوجهين أحدهما أنه يذهب النعاس بالغداة والنوم بالغداة مكروه ولهذا كانوا يأمررون النعاس بالنوم بعد صلاة الصبح ويمنعون قبلها وقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له هجعة بعد صلاة الفجر والوجه الثاني أن نوم آخر الليل يذهب صفرة الوجه وإذا كابد نومه ولم يتم بقيت الصفرة بجالها وينبغي أن يتقى ذلك لأنه باب غامض وهو من الشهوة الخفية والشركة الخفية لأنه يشار إليه بالأصابع ويتوهم فيه الصلاح والسهر والصوم والخوف من الله عز وجل لأجل تلك الصفرة التي في وجهه نعوذ بالله من الشركة والرياء وكل أمارات تدل عليها وينبغي أن يقلل شرب الماء بالليل لما قد مناهم أن يجلب النوم ولأنه تكون منه صفرة الوجه سيما في آخر الليل وعند الانتباه من النوم \* وفي الخبر كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوتر من آخر الليل اضطجع على شقه الأيمن ضجعة حتى يأتيه بالال رضى الله عنه فيخرج معه إلى الصلاة وقد كان الساق يستحبون هذه الضجعة بعد الوتر وقبل صلاة الصبح حتى جعلها بعضهم سنة وهو أبو هريرة رضى الله عنه ومن تابعه في ذلك وانما استحبوا ذلك لأنه مزيد لاهل المشاهدة والحضور لأنهم يكشف لهم عن المسكوت ونضى لهم أنواع العلوم من الخبرات ويلقنون غرائب الحكم والعلوم ويطلعون على ما غاب عنهم من الأقسام والخطوط مما أعدها لهم رب الخليفة علام الغيوب وفي حق العمال وأهل المجاهدة راحة وسكون ولذلك نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر إلى غروب الشمس ليسترى فيها أهل أوراد الليل والنهار وكذلك يستحب أن يفصل في نضاعيف صلاة الليل يجلس يسبح فيه مائة تسبيحة أيكون عوناً على الصلاة ولتسكن الجوارح وتزول سائمة النفس للقيام ويحبب إليها التهجد والصلاة وهو داخل تحت قوله عز وجل ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم وقوله تعالى وأدبار السجود أي أعقاب الصلاة \* (فصل —) \* فإن فاته قيام الليل بنوم أو شغل فإن قضاء ما بين طلوع الشمس إلى زوالها كان كمن صلاه في وقته من الليل لما حدث ثابته أبو نصر عن والده بإسناده عن عبد الله بن غنم قال حدثني عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أربع ركعات قبل الظهر بعد الزوال يحسن بمثلهن من السجود وفي لفظ آخر عن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نام عن حزيه من الليل أو نسيه فقرأه من صلاة الفجر إلى صلاة الظهر فكأنما قرأه في ليله \* وعن بعض السلف أنه قال اجتمع رأي آل محمد صلى الله عليه وسلم أن من صلى ورده الذي فاته من الليل قبل الزوال كان كمن صلاه في الليل وإن لم يبق ذلك فيقضيه ما بين الظهر والعصر قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً أي جعلها ما خلفين

ليل

ليل



يتعاقبان في الفضل فيختلف أحدهما الآخر \* (فصل) \* فقد تحصل من هذه الجملة ان  
 أورد الليل خمسة أحدها ما بين العشاءين والثاني ما بعد العشاء الأخيرة الى وقت منامه والثالث  
 جوف الليل والرابع الثلث الأخير والخامس وهو السحر الأخير قبل طلوع الفجر الثاني وهو  
 للقراءة والاستغفار والتفكير والاعتبار دون الصلاة لانه لا يؤمن ان تصادف صلاته طلوع الفجر  
 وهو الوقت المنهي عن الصلاة فيه ولذا قال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مني مني فاذا خشيت  
 الفجر فأوتر بركعة توترك ما بابها اللهم الا أن يكون قد نام عن وتره وورد مفاته بصليها هذه  
 الساعة على ما تقدم بيانه في فصل فعل الوتر \* (فصل أورد النهار) \*

• (فصل) \* وأما أورد النهار خمسة أيضاً أحدها من وقت طلوع الفجر الثاني الى طلوع  
 الشمس والثاني صلاة الضحى وما كان في معناها الى الزوال والثالث أربع ركعات بعد الزوال  
 بقراءة حسنة وسلام واحد وقبل ان أبواب السماء تفتح لها والرابع ما بين الظهر والعصر  
 والخامس بعد العصر الى الغروب \* (فصل) \* وأما الورد الاوّل من النهار فيستحب  
 الجلوس من بعد صلاة الفجر الى طلوع الشمس يذكر الله تعالى فيه اما بتلاوة القرآن أو تسبيح أو  
 تفكراً وتذكراً وتعليم أو جلوس الى عالم وكذلك بعد صلاة العصر الى غروب الشمس لانها وقتان  
 نهى عن التسلل بالصلاة فيهما لما أخبرنا الشيخ أبو نصر عن والده قال أخبرنا أبو علي اسمعيل بن  
 محمد بن اسمعيل الخطي قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا هدية بن خالد القيسي قال حدثنا  
 أحمد بن سلمة عن علي بن زيد عن الشعبي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لان أقدم مع قوم اذكر الله تعالى من بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس اكبروا هليل  
 أحب الى من أن أعترق رقبتي ولان اذكر الله عز وجل من بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس  
 أحب الى من أن أعترق أربع رقاب من ولدا اسمعيل وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتناموا عن طلب أرزاقكم قبل يا أنس ما معنى قول رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لاتناموا عن طلب أرزاقكم قال فاذا صليتم الفجر فقولوا ثلاثاً وثلاثين مرة الحمد لله  
 وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر وفي حديث آخر يسبح ثلاثاً وثلاثين مرة ويحمد ثلاثاً  
 وثلاثين مرة ويكبر أربعاً وثلاثين مرة ويحتمسها بالاله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد  
 يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير هكذا يفعل بعد العصر وعند النوم  
 وحدثنا أبو نصر عن والده باسناد عن عروة بن الزبير عن أبيه رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول غداة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها فقال رجل يا رسول الله فني  
 لا يستطيع غزوا قال من جلس حين يصلي المغرب يذكر الله تعالى حتى يصلي العشاء كان مجلسه  
 ذلك روحة في سبيل الله ومن جلس حين يصلي الغداة يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كانت مثل  
 غداة في سبيل الله وحدثنا أبو نصر عن والده باسناد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في دبر صلاة الغداة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك  
 وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات الا كتب الله له بين عشر  
 حسنات ومحا عنه بين عشر سيئات ورفع له بين عشر درجات وكن عدل عشر رقاب ولا يضربه  
 يومئذ ذنب يصيبه الا أن يكون شركاً وما من عبد أحسن الوضوء فغسل وجهه كما أمر الله تعالى



لاحظ الله عنه كل ذنب نظرت اليه عيناه أو تكلم به لسانه وما من عبد غسل يديه كما أمر الله عز وجل لاحظ الله عنه كل ذنب بطشت به يده ثم مسح رأسه واذنيه لاحظ الله عنه كل ذنب استعنت اليه أذناه ثم غسل رجله كذا أمره الله تعالى لاحظ الله عنه كل ذنب مشى به رجلاه حتى يقوم الى صلاته فتكون تلك الصلاة فضيلة وما من عبد نام على ذكر طاهر أو قال ما ينتبه يدعوه بدعوة إلا كانت دعونه مستجابة وما من عبد رمى بسهم في سبيل الله عز وجل فأصاب أو أخطأ إلا أعطى به تحريراً رقيقاً وما من عبد شاب شبعة في سبيل الله إلا أعطى بها نوراً يوم القيامة ومن اعتق رقبة كانت له فداء من نار جهنم كل عضو به ضرو وحديثاً أبو نصر عن والده بإسناده عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الغداة في مسجده ثم جلس يذكر الله تعالى إلى أن تطلع الشمس فإذا طلعت حمد الله تعالى وقام يصلي ركعتين أعطاه الله بكل ركعة ألف ألف قصر في الجنة في كل قصر ألف ألف حوراً مع كل حور ألف ألف خادم وكان عند الله من الأولاد وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر لم يقم من مجلسه حتى تمسكه الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح وجلس في مجلسه حتى تمسكه الصلاة كانت بمنزلة حجة وعمره من قبلين فكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا صلى الغداة جلس حتى تطلع الشمس فقبل له لم تفعل هذا فقال أريد به السنة وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم اعتكف إلى طلوع الشمس فصلى أربع ركعات من الواليات يقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي ثلاث مرات وقل هو الله أحد سبع مرات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة والشمس وضحاها وفي الركعة الثالثة فاتحة الكتاب والسماء والطارق وفي الركعة الرابعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات بعث الله تعالى إليه سبعين ملكاً من كل سماء عشرة أملاك معهم أطباق من أطباق الجنة ومناديل من مناديل الجنة فيحملون تلك الصلاة على تلك الأطباق ثم يصعدون بها فلا يمترون بقوم من الملائكة إلا استغفروا صاحبها فإذا وضعت بين يدي الجبار قال الله تعالى عبد ربي صليت وإياي عبدت فاسمئع العمل قد غفرت لك وهذه الصلاة هي تقبيل ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال يا ابن آدم صل لي أربع ركعات من أول النهار كذا كذا آخره وقد حمله بعضهم على صلاة الفجر فرضها ومسنونها والصحيح ما ذكرنا \* (فصل — ل) وأما الورد الثاني فصلاة الضحى وهي صلاة الوايين وهل يستحب المداومة عليهم أم لا على وجهين عند أصحابنا والاصل في ذلك ما حدثنا به أبو نصر عن والده بإسناده عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الضحى صلاة الوايين وبهذا الاسناد قال صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى أكثر صلاة داود عليه السلام وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن باباً من أبواب الجنة يقال له الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يصلون صلاة الضحى دائماً عليهم أدخلوهم الجنة برحمة الله وكان الناس على عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعلى رضي الله عنهم يصلون صلاة الصبح ثم ينتظرون الوقت الذي يصلي



فيه صلاة الضحى في صلواتهم في المسجد وعن الفضالة بن قيس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
لقد أتني علينا زمان لا ندرى ما وجه هذه الآية يسبحن بالعمى والاشراق حتى رأينا الناس  
يصلون الضحى وقال ابن أبي مليكة رحمه الله سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن صلاة الضحى  
فقال انما انى كتاب الله تعالى ثم قرأ في بيوت أذن أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو  
والآصال وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصلي ركعتي الضحى ولكن لا يدمن عليها ولهذا الماثل  
عكرمة عن صلاة ابن عباس رضي الله عنهما الضحى قال كان يصليها اليوم ويدعها العشرة وقال  
التخى رحمه الله كانوا يكرهون أن يديروا صلاة الضحى فيصلون ويدعون ثلاثا تكون كالكتابة  
(فصل — ل) واما عدد ركعات صلاة الضحى فاقولها ركعتان وأعدلها ثمان ركعات  
وأكثرها اثنتا عشرة ركعة فاما الركعتان فما أخبرنا به الشيخ أبو نصر عن والده بإسناده عن عبد  
الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانسان ثلثمائة  
وستون مفصلا فعليه أن يتصدق عن كل مفصل كل يوم بصدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا رسول الله  
قال صلى الله عليه وسلم الثخامة يراها في المسجد فيدفعها أو الشئ ينصبه عن الطريق فان لم يقدر  
فركعتا الضحى تجزيه وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه  
وسلم ثلاثا لوتر قبل النوم وصوم ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وروى أربع ركعات  
وهو ما تقدم في الفصل الذي قبله من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى  
الله عليه وسلم الحديث وروى معاذة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى  
صلاة الضحى أربعاً ثم ست ركعات وعن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه كان يصلي الضحى ست ركعات ثم ثمان ركعات وعن عكرمة بن خالد عن أم هانئ بنت  
أبي طالب رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في القح ففتح مكة نزل بأعلى  
مكة فصلى ثمان ركعات فقلت يا رسول الله ما هذه الصلاة قال صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى  
قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى هو ثبت والاختيار عند أهل العلم رجحهم الله ثمان ركعات  
وكذلك روى أبو سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها  
أيضا انهما صلتا الضحى ثمان ركعات وقال الفاسم بن محمد رحمه الله كانت عائشة رضي الله عنها  
تصلي الضحى ثمان ركعات وتطيل ذلك وكانت اذا صلتها غلفت الباب عليها ثم عشر ركعات ان  
اختار ثم ثنتا عشرة ركعة وهو أفضلها لما حدثنا به أبو نصر عن والده بإسناده عن حمزة بن موسى  
ابن أنس بن مالك الانصاري عن عمه ثمامة بن أنس عن جده أنس بن مالك رضي الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعة بنى الله تعالى له قصرا  
من ذهب في الجنة وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى اثنتي عشرة ركعة من النهار بنى الله تعالى له بيتا في الجنة  
وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا ان النهار اثنتا عشرة ساعة فأعدل كل ساعة منها ركعة  
وسجدتين يدركنك ما فيهما من ذنب يا أيها الذين آمنوا ان النهار اثنتا عشرة ساعة فأعدل كل ساعة منها ركعة  
كتب من الذاكرين ومن صلى ستا لم يلحقه في يومه حنث الا الشر بالله تعالى ومن صلى اثنتي



عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة قلت يا رسول الله أجمع أم متى قال صلى الله عليه وسلم لا عليك  
 \* (فصل) \* وأما وقتها فلها وقتان جائز وهو بعد طلوع الشمس إلى صلاة الظهر ومستحب  
 وهو حين ترمض الفصال عند قرب الزوال والدليل على استحبابها في هذا الوقت ما روى أن  
 زيد بن أرقم رضي الله عنه رأى قوما يصلون الضحى في مسجد قباء فقال لقد علموا أن الصلاة  
 في غير هذه الساعة أفضل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين حين ترمض  
 الفصال ويجوز فعلها أيضا بعد الزوال لما روى عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ساعة السجدة حين تزول الشمس من كبد السماء وهي صلاة الخبثين  
 وأفضلها في شدة الحر وإن لم يصلها إلى أن صلى الظهر قضاها على وجه الاستحباب

\* (فصل) \* وأما الذي يقرأ فيها ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة  
 الضحى بسورة والشمس وضحاها والضحى وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اثنتي عشرة ركعة صلاة الضحى فقرأ في كل  
 ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وثلاث مرات قل هو الله أحد نزل من كل سماء  
 سبعون ألف ملك معهم قراطيس بيض وأقلام من نور يكتبون له الحسنات إلى أن ينفخ  
 في الصور فإذا كان يوم القيامة أتته الملائكة مع كل ملك حلة وهديّة فيقوون على قبره  
 ويقولون يا صاحب القبر قم بإذن الله عز وجل فإنت من الآمين \* (فصل) \* وقد ورد عن  
 بعض الصحابة رضي الله عنهم أنكار صلاة الضحى من ذلك ما روى ابن المنادي من أصحابه بأسناده  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال ما صليت الضحى منذ أسلمت إلا أن أطوف بالبيت وأنها البدعة  
 ولعمركم البدعة رائها من أحسن ما أحدثه الناس وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول  
 في صلاة الضحى يا عباد الله لا تحمّلوا الناس ما لم يحملهم الله إياه فإن كنتم لا بدقاع عليها فصلوها  
 في سيقكم وكل هذا لا يدل على رد ما قد مناذ كره من الفضائل الواردة في فعلها وانما أرادوا  
 بذلك أن لا تشبه بصلاة الفرض فيعتقد الناس وجوبها وأبس كل الناس سوا في نشاط العبادة  
 فطلبوا الخفة عنهم وتسهيل الطاعة عليهم ولهذا المعنى روى عن عثمان بن مالك رضي الله عنه  
 قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته سجدة الضحى فقاموا وراءه فصلوا وكانت عائشة  
 رضي الله عنها إذا أرادت أن تصلّيها غلقت الباب وابن عباس رضي الله عنهما كان يصلّيها يوما  
 ويتركها عشرا \* (فصل) \* وأما الورد الثالث فالصلاة قبل الظهر وبعدها حديثنا أبو نصر  
 عن والده بأسناده عن أم حبيبة رضي الله عنها أنها قالت من صلى أربع ركعات قبل الظهر  
 وأربعاً بعده حرم الله تعالى له على النار وقيل إن أبواب السماء والجنة تفتح من بعد الزوال  
 إلى أن تصلّي الظهر ولهذا قيل إن الدعوات تستجاب في هذه الساعة ولهذا يستحب ملازمة  
 العبادة والدعاء والذكر فيها وفي ذلك حديث مرروي عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه  
 قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواظب على أربع ركعات قبل الظهر فمثل فقال صلى الله  
 عليه وسلم إن أبواب الجنة تفتح عند زوال الشمس فلا ترج حتى تقام الصلاة فاحب أن أقدم  
 وسئلت عائشة رضي الله عنها أي صلاة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن  
 يواظب عليها فقالت رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يواظب على أربع قبل الظهر يطيّل فيهن



القيام ويحسن فيه الركوع والسجود \* (فصل — ل) \* وأما الوورد الرابع فيما بين الظهر والعصر حدثنا أبو نصر عن والده قال أنبأنا عن ابن أحمد قال أنبأنا عبد الله بن محمد قال حدثنا صالح بن مالك قال حدثنا جعفر بن عمر قال حدثنا يونس بن أبي عمرة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحيا ما بين الظهر والعصر أحيا الله قلبه يوم تقوم القلوب وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يحيا ما بين الظهر والعصر وعن إبراهيم النخعي رحمه الله أنه قال كانوا يشبهون الصلاة بين العشاءين وفيما بين الظهر والعصر بصلاة الليل وكان ذلك دأب كثير من العباد فيصلون أو رادهم بين الظهر والعصر يتقربون عن الخلق ويتقربون إلى الحق في هذه الساعة وهي ساعة شريفة للخلافة بالرب عز وجل وذكره وهي صلاة الغفلة ويستحب الاعتكاف في المسجد بين الظهر والعصر للصلاة والذكر ليجمع بين الاعتكاف والانتظار للصلاة وقد كان دأب السلف إلا أن يكون قد فاتته النوم قبل الزوال فليتم في هذه الساعة لينقوي به على قيام الليل فإن نومه قبل الظهر ليلة الماضية وبه الظهر ليلة المستقبل ولا يستحب أن يزيد في النوم على ثمان ساعات وقبل أن نقص في النوم عن هذا المقدار اضطرب بدنه لأن النوم قوت البدن وراحته وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى اثنتي عشرة ركعة كل يوم بنى الله بيتا في الجنة اثنتين قبل الفجر وأربع قبل الظهر واثنتين بعد الظهر واثنتين قبل العصر واثنتين بعد المغرب وعن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المصلون لأربع قبل العصر حتى يغفر الله لهم مغفرة حتما \* (فصل — ل) \* وقد ورد حديث جامع للزوافل في هذه الأوقات وهو ما حدثنا به أبو نصر عن والده قال حدثنا محمد بن أحمد الحافظ قال حدثنا محمد بن بدر الجماري قال حدثنا جاد بن مدركة قال حدثنا عثمان بن عبد الله الشامي قال حدثنا محمد بن إبراهيم عن عبد الله بن أبي سعيد عن طاوس عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب أربع ركعات قبل أن يكلم أحدًا رفعت له في عليين وكان كمن أدرك ليلة القدر في المسجد الأقصى يعني مسجد بيت المقدس وهي خير من قيام نصف ليلة وهي قول الله تبارك وتعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وهي قول الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وهي قول الله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ومن صلى أربع بعد العشاء الآخرة كان كمن أدرك ليلة القدر في المسجد الحرام ومن صلى أربع قبل الظهر وأربع بعد ها حرم الله تعالى جسده على النار أن تأكله أبدا ومن صلى أربع قبل العصر كتب الله له براءة من النار وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة الفجر أحب إلى من الدنيا وما فيها وحدثنا أبو نصر عن والده بإسناده عن علي كرم الله وجهه أنه سئل عن تطوع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ومن يطيق ذلك كان يهمل حتى إذا كانت الشمس عن يساره مقدارها عن يمينه في العصر صلى ركعتين فإذا كانت عن يساره مقدارها عن يمينه في الظهر صلى أربعين فإذا زالت الشمس صلى أربعين صلى بعد الظهر ركعتين وقبل العصر أربعين في الجملة يفتن العبد بالصلاة بين الأذان والإقامة والدعاء والتضرع قائم الساعة من جوابية الدعاء فيها على



ما تقدم \* (فصل ل) \* رأ ما الورد الخ لم يبعد صلاة العصر الى غروب الشمس فهو والذكر من التسبيح والتهليل والاستغفار التذكير في المكوث وقراءة القرآن لان صلاة النافلة منهى عنها نفسه ويقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشى ثم المعوذتين بختم نهاره ويستفتح ليله بالقرآن والاستعاذة وروى عن الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيما يذكر من رحمة ربه عز وجل ان الله تعالى قال يا ابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة كفلك ما بينهما

\* (باب في الصلوات الخمس وبيان أوقاتها وسننها وفضائلها) \*

\* (فصل ل) \* الصلوات المكتوبة خمس الفجر وهي ركعتان والظهر وهي أربع ركعات والعصر وهي أربع ركعات والمغرب وهي ثلاث ركعات والعشاء الاخرة وهي أربع ركعات فذلك سبع عشرة ركعة وقد كانت فرضت خمسين صلاة ليلة أمرى بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ثم أعيدت الى خمس حكمة من الله عز وجل ليتبين بذلك التخصيف وسهولة ما أتى بما أسقط عن عباده المؤمنين كما أسقط عنهم ثبوت واحد عشرة من المشركين في القتال الى ثبوت واحد لاثنين منهم وكما أسقط تحريم الاكل والشرب والجماع بعد النوم في ليالي الصيام بقوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الايض من الخيط الاسود بعد ان كان ذلك محرما عليهم

\* (فصل ل) \* والاصل في وجوبه ما قوله عز وجل وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين والاصل في بيان أوقاتها آيات واخباراً ما الآيات فقوله عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشياً وحين تطهرون فسبحان الله أي صلوا لله حين تمسون صلاة المغرب والعشاء وحين تصبحون صلاة الفجر وعشياً صلاة العصر وحين تطهرون صلاة الظهر وقال عز وجل ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وقال تعالى أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل وقال تعالى أقم الصلاة لذلولك الشمس أي عند غروبها وقبل غروبها وقال جل عظمته فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار اراءك ترضى قال قتادة رحمه الله قبل طلوع الشمس هي صلاة الفجر وقبل غروبها صلاة العصر ومن آناء الليل صلاة المغرب والعشاء وأطراف النهار صلاة الظهر وأما الاخبار فاروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمي جبريل عليه السلام عند البيت فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت بقدر الشراك ثم صلى بي العصر حين صار ظل كل شيء مثله ثم صلى بي المغرب حين أفطر الصائم ثم صلى بي العشاء حين غلب الشفق ثم صلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم ثم صلى بي الظهر حين صار ظل كل شيء مثله ثم صلى بي العصر حين صار ظل كل شيء مثله ثم صلى بي المغرب حين أفطر الصائم ثم صلى بي العشاء الى ثلث الليل الا اول ثم صلى بي الفجر حين أسفر ثم التفت الى فقال يا محمد هذا وقت الانبياء من قبلك والوقت فيما بين هذين الوقتين وهذا الخبر هو اصل في المواقيت وفي هذا الباب أحاديث وردت كلها ترجع الى معناه فلم تذكرها \* (فصل ل) في ذكر من صلى هذه الصلوات أو لا قبل نبينا صلى الله عليه وسلم \* روى في بعض الاخبار ان رجلاً من الانصار سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر من صلاها أو لا فاخبره ان من صلاها أو لا آدم عليه



السلام واظهر صلاحها ابراهيم عليه السلام حين نجاه الله تعالى من نار غرود والعصر صلاحها  
 يعقوب عليه السلام حين اخبره جبريل يوسف عليه السلام والمغرب صلاحها داود  
 عليه السلام حين تاب الله عليه وصلاة العتمة صلاحها يونس بن متى عليه السلام حين اخرجته  
 الله من بطن الحوت كالفرخ الذي لا ريش له فاجاب جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى  
 بقرتك السلام ويقول لك اني مستخ منك كيف عذبتك في دار الدنيا فهل انت راض عني  
 فقام فصلى اربع ركعات ثم قال اني عن ربي راض اني عن ربي راض \* (فصل —)  
 وأول ما وجبت من الصلوات على نبينا صلى الله عليه وسلم وأمر بفعلها صلاة الفجر والمغرب  
 فكان صلى الله عليه وسلم لم يصلي ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وهو قوله عز وجل  
 وسبح بحمده ربك بالعشي والابكار الى أن أسرى به صلى الله عليه وسلم الى السماء ليلة المعراج  
 ففرض عليه خمس صلوات وصلاة الفجر هي أول صلاة النهار ثم الظهر وانما يبدأ العلماء في بيان  
 صفة الصلوات بالظهر اتباعا لسنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس رضي الله  
 عنهما أمني جبريل عند البيت فصلى بي الظهر الى آخر الحديث فبدأ ببيان وقتها فجعل أول  
 المواقيت وقتها لأنهم افترضت أولها وقد بينا أن الفجر هي التي صلاحها آدم عليه السلام وهو أول  
 نبي أرسل في الارض من الانس فعلم أنها أول صلاة فرضت في الجملة \* (فصل —)  
 في بيان وقت صلاة الفجر \* فأول وقتها انصداع الفجر الثاني المعترض بالضياء في أقصى المشرق  
 ذاهبا من القبلة الى دبرها حتى يرتفع نعيم الافق ويتشر على رؤس الجبال والقصور المنبجدة  
 وأخر وقتها الاسفار النير الذي اذا سلم منها بدا احجاب الشمس وما بين هذين وقت واسع والمستحب  
 أن تسمى هذه الصلاة صلاة الصبح أو الفجر ولا تسمى صلاة الغداة لان الله تعالى قال  
 وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلاة الفجر تشهدا ملائكة الليل  
 وملائكة النهار فحصل في آخر صحيفة ملائكة الليل وأول صحيفة ملائكة النهار عليهم السلام  
 والافضل التغليس بها خلافا لما قال الامام أبو حنيفة من أن الاسفار بها أفضل وانما قلنا  
 ذلك لمن روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كن النساء يخرجن على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لم يصلين الفجر معه ثم يرجعن متلفعات بمروطهن لا يعرفهن أحد من الغلس وعمر  
 امامنا أجد رجحه الله رواية أخرى ان الاعتبار بحال المؤمنين فان اسفروا فالافضل الاسفار  
 لتكثير الجمع والثواب وأما الفجر الاول فلا عبرة به لانه لا يحرم شيئا ولا يوجب شيئا لما روى عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما انه قال الفجر فجران فالذي تحل به الصلاة ويحرم فيه الاكل والشرب  
 الذي يتشر على رؤس الجبال وهو الذي يحرم وقد وصف بعض العلماء بالله عز وجل الفجر من  
 رحدته المجذبين فقال الفجر الاول هو بدو سلطان شعاع الشمس اذا ظهرت من وراء الارض  
 الخامسة ليد طع ضوءها في وسط السماء حتى يقطعها بجملة دار بقاء الفجر الاول فذلك الضياء  
 الذي يظهر في السماء في الثلث الاخير من الليل هو الفجر الاول ثم يعود سواد الليل كما كان لان  
 الشمس تغرق في الفلك الاسفل المتجائف وتجهيها الارض السادسة فيذهب ذلك الضوء الذي  
 ظهر في السماء وأما الفجر الثاني فهو انشقاق شفق الشمس وهو بدو ضياءها الذي تحته الحرة  
 وهو الشفق الثاني وهو أول سلطانها من آخر الليل وبعده طلوع قرص الشمس وذلك ان الشهور



اذا ظهرت على وجه ارض الدنيا التي هي السابعة وانفجر شعاعها من الظل الاسفل وهو ذيل  
 السماء سترت عنهما الجبال والبحار والاقاليم العالية وظهر شعاعها منتشرا الى وسط السماء  
 عرضا مستطيرا والاول يسمى مستطيلا لانه يظهر في وسط السماء طولا ثم يذهب والثاني يظهر  
 عرضا مستطير فيم الاتق وارجاء السماء كلها والشمس شفقان عند الغروب وشفقان عند الطلوع  
 \* (فصل — ل) \* وأما الظهور فأقول وقتها اذا زالت الشمس وآخره اذا صار ظل كل شيء مثله  
 والافضل تعجيلها الا في شدة الحر ومع الغيم في حق من أراد الخروج الى الجماعة لقول النبي  
 صلى الله عليه وسلم أبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم ولما روى عن بلال رضي الله عنه  
 قال آذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الظهر فقال ابرد ثم آذنته ثانية فقال ابرد ثم  
 آذنته ثالثة فقال ابرد حتى رأيت في التلول ثم قال ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر  
 فابردوا وبيان معرفة الزوال ان الشمس اذا وقفت في وقت الزوال فاذا زالت أقل القليل فذلك  
 وقت الظهر وجاء في الحديث ان الشمس اذا زالت بمقدار شر الك ذلك أول وقت الظهر فاذا  
 صار ظل كل شيء مثله فهو آخر وقت الظهر وأول وقت العصر فاذا أردت أن تعرف ذلك فقس  
 الظل بان تنصب عمودا أو تقوم قائما في موضع من الارض مستويا معتدلا ثم علم على منتهى  
 الظل بان تخط خطا ثم انظر أي نقص أو يزيد فان رأيت أنه ينقص علمت ان الشمس لم تزل بعد وان  
 رأيت قائما لا يزيد ولا ينقص فذلك قيامها وهو نصف النهار لا تجوز الصلاة حينئذ فاذا أخذ  
 الظل في الزيادة فذلك زوال الشمس فقس من حدث الزيادة الى ظل ذلك الشيء الذي قست به طول  
 الظل فاذا بلغ الى آخر طوله فهو آخر وقت الظهر فاذا زاد شيئا يسيرا فقد دخل وقت العصر حتى  
 يزيد الظل طول ذلك الشيء مرة أخرى فذلك آخر وقت العصر ثم بين وقت الضرورة الى قبل  
 غروب الشمس وكذلك تفعل بقيامك فتعلم على موضع ظلك فان نقص علمت انه لم تزل الشمس  
 وان وقف فهو حال القيام وان زاد فهو الزوال وأما معرفتك المثل بقيامك وطولك فان طولك  
 سبع أقدام بقدمك سوى قدمك التي تقوم عليها فانك تقوم مستقبل الشمس بوجهك ثم تأمر  
 اناسا يعلم طرف ظلك بعلامة ثم تقيس من عقبك الى تلك العلامة فان كان بينهما أقل من سبعة  
 أقدام سوى ما زالت الشمس عليه من الظل فتعلم انك في وقت الظهر وان وقت العصر لم يدخل  
 بعد فاذا زاد الظل على سبع أقدام علمت دخول وقت العصر \* (فصل — ل) \* وهذا  
 الذي ذكرنا من الاقدام ونصب العمود يختلف في الشتاء والصيف فيزيد الظل وينقص  
 فالزيادة تكون في الشتاء لان الشمس تكون في مسامحة الشخص لانها تسير في ذيل السماء  
 ولا ترتفع في الجو ونقصانه يكون في الصيف لان الشمس ترتفع الى الجوف فتشرف على الاشخاص  
 لانها أول ما تصعد تكون من جانب السماء فيمتد ظلها المقابلة قرصها فكلما صعدت قصر الظل  
 الى ان تنتهي في الارتفاع فتسير في كبد السماء وهو حال قيامها فاذا أخذت في السيران وهو  
 النزول نحو ما يلي مغربها فبدأ ظل في الطول وهو الزوال وكذلك يختلف في البلد ان فيها كان  
 منها تحت وسط الفلك كدكة وما حوالها من البلد ان قصر ظل الشمس فيه حتى لا يبقى للشمس ظل  
 أصلا وما كان بعيدا من وسط الفلك كخراسان وما والاها من النواحي فان ظل الشمس يطول  
 صيفا وشتاء فيكون صيفا كشتاء غيرها في طول الظل فقد يزول في تلك البلاد على قدم واحدة



يل

\* (فصل في معرفة الاقدام) \* اعلم ان اقل ما تزول عليه الشمس على ما ذكره القدماء من  
 أهل هذا العلم في حريران على قدمين واكثر ما تزول عليه في كانون على ثمانية اقدام وتزول في ايلول  
 على خمسة اقدام وفي تشرين الاقل على ستة اقدام وفي تشرين الآخر على سبعة اقدام وفي  
 كانون الاقل على ثمانية اقدام وذلك منتهى قصر النهار وطول الليل وهو اكثر ما تزول عليه  
 الشمس ثم ينقص الظل ويزيد النهار فتزول الشمس في كانون الآخر على سبعة اقدام وتزول  
 في شباط على ستة اقدام وتزول في اذار على خمسة اقدام وذلك استواء الليل والنهار وتزول  
 في نيسان على أربعة اقدام وفي ايار على ثلاثة اقدام وفي حزيران على قدمين فذلك منتهى طول  
 النهار وقصر الليل وهو اقل ما تزول الشمس عليه فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع  
 ساعات وتزول في تموز على ثلاثة اقدام وفي آب على أربعة اقدام وفي ايلول على خمسة اقدام وفيه  
 يستوى الليل والنهار (وروي) عن سفيان الثوري رحمه الله أنه قال أكثر ما تزول عليه الشمس  
 سبعة اقدام وأقل ذلك ما تزول على قدم واحدة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كانت  
 صلاتنا الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصيف على ثلاثة اقدام الى خمسة اقدام وفي  
 الشتاء على خمسة اقدام الى ستة اقدام \* (فصل) \* وذكر بعضهم صفة أخرى فقال تزول  
 الشمس في تسعة عشر يوما من اذار وظل الانسان ثلاثة اقدام وكذلك كل شئ تنصبه فان الشمس  
 تزول يومئذ وظل ذلك الشئ ثلاثة أسباعه ثم ينقص الظل قدما حتى ينتهي طول النهار وقصر  
 الليل في تسعة عشر من حزيران فتزول الشمس يومئذ وظل الانسان نصف قدم وذلك اقل ما تزول  
 عليه الشمس ثم يزيد الظل فكلام مضى ستة وثلاثون يوما زاد الظل قدما حتى يستوى الليل  
 والنهار في تسعة عشر يوما من ايلول فتزول الشمس يومئذ والظل على ثلاثة اقدام ثم يزيد الظل  
 فكلام مضى أربعة عشر يوما زاد الظل قدما حتى ينتهي طول الليل وقصر النهار وذلك في تسعة  
 عشر يوما من كانون الاقل فتزول الشمس يومئذ على سبعة اقدام ونصف قدم وذلك أكثر  
 ما تزول الشمس عليه ثم كلما مضى أربعة عشر يوما زاد الظل قدما حتى ينتهي الى تسعة عشر  
 يوما من اذار فذلك استواء الليل والنهار وتزول الشمس على ثلاثة اقدام وذلك دخول الشمس  
 في الصيف وزيادة الظل ونقصه انه الذي ذكرناه في كل سنة وثلاثين يوما قدم في الصيف والقيظ  
 وزيادته في كل أربعة عشر يوما قدم في الربيع والشاء \* (فصل) \* وقد ذكر بعض  
 شيوخنا ذلك صفة أخرى وهي ان قال تزول الشمس في حزيران كله على ثلاثة اقدام والقدم  
 سبع كل شخص منتصب وأول وقت العصر فيه تسعة اقدام ونصف وأول وقت الظهر في غوز  
 كله أربعة اقدام وأول وقت العصر فيه عشرة اقدام ونصف وأول وقت الظهر في آب كله خمسة  
 اقدام وأول وقت العصر فيه أحد عشر قدما ونصف وأول وقت الظهر في ايلول كله ستة اقدام  
 وأول وقت العصر فيه اثنا عشر قدما ونصف وأول وقت الظهر في تشرين الاقل كله سبعة اقدام  
 وأول وقت العصر فيه ثلاثة عشر قدما ونصف وأول وقت الظهر في تشرين الآخر كله ثمانية  
 اقدام وأول وقت العصر فيه أربعة عشر قدما ونصف وأول وقت الظهر في كانون الاقل كله  
 عشرة اقدام ونصف وأول وقت العصر فيه سبعة عشر قدما وأول وقت الظهر في كانون  
 الثاني كله تسعة اقدام وأول وقت العصر فيه خمسة عشر قدما وأول وقت الظهر في شباط كله

يل

يل



سبعة أقدام ونصف وأول وقت العصر فيه أربعة عشر قدماً ونصف وأول وقت الظهر في أدارك له  
 ستة أقدام وأول وقت العصر فيه اثنا عشر قدماً ونصف وأول وقت الظهر في نيسان كله أربعة  
 أقدام ونصف وأول وقت العصر فيه أحد عشر قدماً وأول وقت الظهر في أيار كله ثلاثة أقدام  
 ونصف وأول وقت العصر فيه عشرة أقدام فهذه مقادير ما تزول عليه الشمس في شهور السنة  
 كلها والله أعلم بما لا تدركه أحداً ما سنا ولا تنتهي نحوه علومنا \* (فصل — ل) \* ومعرفة الزوال  
 على هذه الصفات والتحديد ليس هو بأمر حتم بل هي جهة من جهات الوصول إلى معرفة الزوال  
 وليس كل أحد يدرك ذلك بل كل من غلب على ظنه وبقيته زوال الشمس وجب عليه فعل صلاة  
 الظهر وذلك أن الناس في الأوقات على ثلاثة أضرب من فرضه اليقين وهو من يعرف الدقائق  
 والساعات وسير الكواكب يستدل بذلك ليحصل له يقين الوقت ومن فرضه الاجتهاد والتقدير  
 بالعمل أو قلة من يعمل وهم الصناع الجهال بالأوقات فإن اجتهدوا فقد روي بأعمالهم مثل  
 الحسان عاده أن يخبر العجنتين أو ثلاثة إلى الظهر أو الظهران يطعن القفيز إلى الظهر استظهر  
 بالتأخير وصلى لأن في يوم الغيم كان الوقت يقصر بغيبوبة الشمس فعضل الإنسان عن مراعاة  
 الوقت أو يتشاغل عنه وكذا الأذان من عارف بالأوقات أو ممن لا يؤذن إلا بآذان عارف بالوقت  
 يقوم للصلاة والثالث من فرضه التحري والتأخير بجهد إلى أن يغاب على ظنه دخول الوقت  
 وهو المظنور والمحجوس في الامكنة التي لا يتوصل إلى معرفة الوقت بدلالة ولا خبر ولا سماع  
 أذان لقول النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم \* (فصل — ل) \*  
 ومعرفة الزوال على التحقيق أمر يدق ويصعب وقد ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 سأل جبريل عليه السلام أزال الشمس فقال لا نعم فقال كيف هذا فقال من قولك لانعم  
 قطعت الشمس من الفلك خمسين ألف فرسخ فكان النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن زوالها في  
 علم الله تعالى لكن أنك إذا استقبلت القبلة فمكأت الشمس على حاجبك الأيمن في الصيف فقد  
 زالت بلا شك فصل الظهر فإذا صار ظل كل شيء مثله فهو وقت العصر فإذا كانت الشمس على  
 حاجبك الأيسر في الصيف أيضاً وأنت مستقبل القبلة فاعلم أنها لم تزل بعد فإذا كانت بين عينيك  
 فهو قيامها واستوائها في كبد السماء وقد يجوز أنها قد زالت إذا كانت في أول الشتاء وقصر  
 النهار وأما إذا كانت في أول الشتاء على حاجبك الأيمن فيكون قد زالت في جميع الأزمنة لأنه إذا  
 كان ذلك في الصيف فهو أول وقت الظهر وإن كان في الشتاء فهو آخر وقت الظهر وإذا كانت  
 على حاجبك الأيسر فقد يجوز أنها قد زالت لقصر النهار في أول الشتاء ولا يجوز في أول الصيف  
 لامتداد النهار وطوله وإذا كانت بين عينيك في الشتاء فقد زالت بلا شك فإذا صارت إلى حاجبك  
 الأيمن فهو آخر وقت الظهر وهذا أهل إقليم العراق والخراسان الذين يصلون إلى الركن الأسود  
 وباب البيب من جهة الكعبة وأما أهل اليمن والمغرب ومن يليهم فعلى ضد ذلك لأنهم يصلون  
 إلى الركن اليماني ومؤخر الكعبة فلذلك اختلف التقدير \* (فصل — ل) \* فإذا عرفت الزوال  
 وأردت أن تعرف القبلة فاجعل ظلك على يسارك فانك تكون حينئذ مستقبل القبلة فاعلم ذلك  
 مختصراً بلا تعبد وإنما طوّل في ذكر معرفة الزوال لأنه أشكل الأوقات وأدقها وقد ورد ذكر  
 الأقدام في خبر ابن مسعود رضي الله عنه والتنبية على معرفة ذلك على ما تقدم بيانه والله أعلم



\* (فصل) \* وأما وقت العصر فأوله على ما ذكرنا أدنى زيادة على المشل وآخر وقتها إذا صار  
 الظل مثليه ووقت الضرورة إلى قبل أن تغيب الشمس وقد تقدم ذكره والافضل تعجيلها  
 \* (فصل) \* وأما صلاة المغرب فإذا غربت الشمس وهو إذا تدلى حاجب الشمس الأعلى  
 وهو غيبته عن الأبصار دخل وقتها ولها وقتان أحدهما الغروب والثاني غير به شفق الشمس  
 وهو الجرة في أصح الروايتين \* (فصل) \* فإذا غاب الشفق دخل وقت العشاء الآخرة  
 ووقت الفضيلة مبقى إلى ثلث الليل في إحدى الروايتين والثانية إلى نصف الليل ووقت العذر  
 والضرورة ما لم يطلع الفجر الثاني وأما اسمان أحدهما عمة والثاني العشاء الآخرة لأن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال غلبتكم الأعراب على اسم صلاتكم هذه يسمونها عمة يعني أن اسمها العشاء  
 الآخرة والأعراب يسمونها عمة فوافقوه في ذلك والافضل تأخيرها إلى آخر وقتها وهو  
 الثلث الأول أو النصف الأول على ما ذكرنا وأفضل ما صليت إذا غاب البياض الغربي وأظلم  
 مكانه وهو الشفق الثاني فيؤخر إلى ربع الليل أو الثلث أو النصف كل ذلك ما لم يتم المصلي قبل  
 أن يصلحها فإنه يكره النوم عنها فمن خاف غلبة النوم فالأفضل أن يصلحها ثم ينام وهذا الأفضل عند  
 الشافعي رحمه الله أن يصلي في أول الوقت وإنما قلنا الأفضل تأخيرها لأن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال أعتموا بالعمة وخرج صلى الله عليه وسلم ليلة وقد أتم فقال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم  
 أن يصلوها هكذا فالنبي صلى الله عليه وسلم أخرها وحث على تأخيرها \* (فصل) \* وأما  
 المسنن الراتبه مع هذه الصلوات الخمس فثلاث عشرة ركعة ركعتان قبل صلاة الفجر وركعتان  
 قبل الظهر وركعتان بعده وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء الآخرة ويوتر بثلاث  
 وهو مخيران شاء صلاها بتسليمة واحدة كصلاة المغرب وإن شاء فصل بينهما فيسلم عن كل ركعتين  
 ويوتر بالآخرة وهو الأفضل فيقرأ في الأولى من الثلاث بعد الفاتحة سبع اسم ربك الأعلى وفي  
 الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد ويقرأ في أول الركعتين من سنة  
 الفجر بقل يا أيها الكافرون وفي الثانية بقل هو الله أحد ويستحب فعلهما في منزله ثم يخرج  
 ويستحب الاشتغال بذكر الله عز وجل وترك الكلام إلا أن يكون واجبا بعد أن يصلحها حتى  
 يدخل في الفريضة والقراءة في الركعتين بعد المغرب كالقراءة في ركعتي الفجر (روى) عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرين مرة يقرأ  
 في الركعتين بعد المغرب بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (وروى) عن طاوس رحمه الله  
 أنه كان يقرأ في الأولى منهما آمن الرسول وفي الثانية قل هو الله أحد ويستحب تعجيلهما لما  
 روى حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عجلوا بالركعتين بعد المغرب  
 ترفعهما الملائكة مع المكتوبة فيستحب تخفيفهما ذلك وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم  
 من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم رفعت صلاته في عليين وقد جاء ما يدل على استحباب  
 تطويلهما وهو ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب حتى يتفرق أهل المسجد (وروى) كذلك عن حذيفة  
 رضي الله عنه أنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت معه صلاة المغرب ثم قام فصلى  
 إلى العشاء الآخرة ثم اتقل إلى منزله وقد ورد أيضا أن الاستحباب فيهما ما في المنزل وهو



ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الركعتين اللتين بعد  
 المغرب في بيتها وكذلك عن أم حبيبة رضي الله عنها (وروى) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي الركعتين بعد المغرب الا في بيته (وروى) سهل بن سعد  
 الساعدي رضي الله عنه قال لقد أدركت زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وانه لم يسلم من  
 المغرب وما أرى رجلا واحدا يصليهما يعني الركعتين بعد المغرب في المسجد بل كانوا يتدرون  
 باب المسجد فيخرجون فيصلونها في بيوتهم \* (فصل في فضائل الصلوات الخمس) \* روى  
 عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرايتم لو ان  
 نهر اياها أحدكم يغتسل كل يوم منه خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا قال فذلك مثل  
 الصلوات الخمس يحجر الله تعالى بها الخطايا وعن أبي ثعلبة القرظي قال سمعت عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترقون فاذا صلوا الصبح غسلت الصلاة  
 ما كان قبلها ثم يحترقون فاذا صلوا الظهر غسلت الصلاة ما كان قبلها ثم يحترقون فاذا حضرت  
 صلاة العصر فصلوا غسالت ما كان قبلها حتى ذكر صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وعن  
 الحرث مولى عثمان بن عفان رحمه الله قال جلس عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم دعا بما اقتوضا  
 ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ وضوئي هذا ثم قال فن توضأ وضوئي هذا ثم قام  
 فصلى الظهر وغفر له ما بينا وبين صلاة الصبح ثم قام فصلى صلاة العصر وغفر له ما بينا وبين صلاة  
 الظهر ثم صلى المغرب وغفر له ما بينا وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء الاخرة وغفر له ما بينا وبين  
 صلاة المغرب ثم امله بيت يترغبله ثم اذا قام فصلى الصبح وغفر له ما بينا وبين العشاء الاخرة  
 فان الحسنات يذهبن السيئات قالوا هذه الحسنات فما الباقيات الصالحات قال سبحان الله  
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعن جعفر بن محمد عن  
 أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة الرب والملائكة  
 وسنة الانبياء صلوات الله عليهم ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة  
 في الرزق وراحة الابدان وسلاح الاعداء وكرامة الشيطان وشفييع بين صاحبه وبين مالك  
 السموات وسراج في قبره وفراش تحت جنبه وجواب منكره وكبر ومونس زائر معه في قبره الى  
 يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا  
 بين يديه وسرا يديه وبين النار وحجة المؤمنين بين يدي الرب عز وجل وثقلا في الميزان  
 وجواز على الصراط ومفتاح الجنة لان الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وقرآن ودعاء  
 وان أفضل الاعمال كلها الصلاة لوقتها وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول الصلوات الخمس عماد الدين لا يقبل الله الايمان الا بالصلاة وعن أنس  
 ابن مالك رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله كم افترض الله عز وجل على عباده من الصلوات  
 قال خمس صلوات قال فهل قبلهن أو بعدهن شيء قال افترض الله على عباده صلوات خمس  
 ليس قبلهن أو بعدهن شيء خلف الرجل بالله لا يزيد عليهن ولا ينقص منهن فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة وعن غنم الداري رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فان هرا كملها كتبت له كاملة



وان لم يكن أكلها قال الله عز وجل لا تشكوا انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فأكملوا له ما ضيع من ذلك \* وعن أنس بن حكيم الضبي قال قال أبو هريرة رضي الله عنه إذا أتيت أهلك فأخبرهم أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته المكتوبة فان اتهموا ولا تنظروا فان كان له تطوع أكلت له الفريضة بها ثم يفعل بسائر الاعمال كذلك \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يحاسب به العبد الصلاة وأول ما اقترض الله تعالى على هذه الامة الصلاة \* (فصل في الخروج الى المسجد وفضل الجماعة والخشوع في الصلاة) \* عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين صلاة الجماعة والفرد سبع وعشرون درجة \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد ثم خرج الى المسجد كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة ومحامته سيئة ورفع له درجة ويستبشر الله تعالى كما يستبشر بالغائب الطويل غيبة اذا قدم على أهله \* وعن أبي عثمان النهدي عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من توضأ في بيته فاحسن الوضوء ثم زارني في بيت من بيوتي فأنا في زائراً وحق على المزور أن يكرم زائره \* وعن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي عليهما السلام فقال بشر المسائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام يوم القيامة \* وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مشى في ظلم الليل الى المساجد آتاه الله تعالى نور يوم القيامة \* وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد بنحو خمس وعشرين درجة \* وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين صلاة الجماعة والفرد سبع وعشرون درجة \* وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان بن مظعون من صلى الصبح في جماعة كانت له حجة مبرورة وعمره ممتددة يا عثمان من صلى الظهر في جماعة كان له خمس وعشرون صلاة كلها مثلاً او سبعون درجة في الجنة الفرد من يا عثمان من صلى العصر في جماعة ثم ذكر الله تعالى حتى تغرب الشمس فكانت له نسيمة من ولد اسمعيل مع كل رجل منهم اثنا عشر ألفاً يا عثمان من صلى المغرب في جماعة كانت له خمس وعشرون صلاة كلها مثلاً او سبعون درجة في الجنة عدن يا عثمان من صلى العشاء الآخرة في جماعة فكانت له ام ليلة القدر ويستحب للرجل اذا أقبل الى المسجد أن يقبل بخوف ووجل وخشوع وخضوع وأن تكون عليه المسكينة والوقار وان يحدث لنفسه فكراً أو دافعاً ما كان عليه وفيه قبل ذلك من حالات الدنيا واشغالها ويخرج برغبة ورهبة وذلل ونواضع وانكسار من غير عجب وتكبر وافتخار ورؤية الناس والتخلق وينوي بذلك التوجه الى الله عز وجل الى بيت من بيوته التي أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيما ادرؤا من الصلاة صلى مع الجماعة وما فاته فغنى كذا جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم من بعد اقيمت الصلاة فليمش على هيئة فليصل ما أدرؤا من صلاة في تلك الساعة في آخر فليمش وعليه المسكينة والوقار فليحذر العجب

قوله فأتاني زائراً وحق هكذا في النسخة التي بأيدينا ولعلها كرمته وحق أو نحو ذلك فليحذر



في المواظبة على العبادات والمداومة عليها لان ذلك يسقطه من عين الله عز وجل ويبيده من  
قربه ويعمى عليه حاله ويزيل نور بصيرته وحلاوة ما كان يجده من قبل في عبادته ويكدر  
صفاه معرفته ورجع الله عليه عمله وقسم لانه روى أنه تبارك وتعالى لا يقبل من المتكبرين عملا  
حتى يتوبوا \* وقد جاء في الحديث أن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام أحيا ليلة فلما أصبح  
أجبت بقيام ليلة فقال نعم الرب رب ابراهيم ونعم العبد ابراهيم فلما كان غداؤه لم يجده أحد يأكل  
معه وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يأكل معه غيره فاخرج طعامه الى الطريق ليمر به مار  
فما كل معه فنزل ملكان من السماء فأقبلوا نحوه فدعاهما ابراهيم عليه السلام الى الغداء  
فأجاباه فقال لهما تقدمنا بنا الى هذه الروضة فان فيها عينا وفيها ماء فتغدي عندهما فتقدموا الى  
الروضة فاذا العين قد غارت وليس فيها ماء فاشتد ذلك على ابراهيم عليه السلام واستحيما فقال  
اذلم يحسد الماء فقالا له يا ابراهيم فادع ربك وأسأله أن يعيد الماء في العين فدعا الله عز وجل  
فلم يرد شيئا فاشتد ذلك عليه فقال لهما ادعوا الله فدعا أحدهما فرجع الماء في العين ثم دعا الآخر  
فأقبلت العين فأخبراه انه ما ملكان وأن ابجابه بقيام ليلة رد دعاه عليه فلم يستجب له فاذا كان  
هذا فعله عز وجل بخليته ابراهيم عليه السلام فكيف فعله بغيره بل به تقد العبد أن جميع ما هو  
فيه من الطاعة والمسارة اليها توفيق من الله ونعمة وفضل ورجة ومنة فليقم بين يديه عز وجل  
محترما خاضعا ذليلا كانه يشاهده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن  
تراه فانه يراك وقد ورد في الحديث أن الله عز وجل أوحى الى عيسى بن مريم عليهما السلام  
اذا كنت بين يدي فقم مقام الخائف الذليل الذام لنفسه فانهم أولى بالذم واذا دعوتني فادعني  
وأعنا ولك تتقضى وكذلك روى ان الله تعالى أوحى مثل ذلك الى موسى عليه السلام \* وروى  
أن ابن سيرين رحمه الله كان اذا قام الى الصلاة ذهب دم وجهه خوفا من الله عز وجل وفرقائه  
وكان مسلم بن يسار رحمه الله اذا دخل في الصلاة لم يسمع حسان صوت ولا غيره اشتغالا بالصلاة  
وخوفا من الله عز وجل وقال عامر بن عبد قيس لأن تختلف الخناجر بين كفتي أحب الى من أن  
أفكر في شيء من أمر الدنيا وان في الصلاة وقال سعد بن معاذ رضي الله عنه ما صليت صلاة قط  
فحدثت نفسي فيها بشيء من أمر الدنيا حتى انصرفت وقال مجاهد رحمه الله كان ابن الزبير رضي  
الله عنهما اذا قام في الصلاة كأنه عود من المشوع وكان وهب رحمه الله اذا قام يصلي كأنما  
يطلع في جهنم وكان عتبة الغلام رحمه الله اذا قام في الصلاة في الشتاء ينصب العرق منه فسأله  
في ذلك فقال حياء من الله عز وجل \* وكان مسلم بن يسار رحمه الله يصلي فوق الحريق في داره  
وهو في بيت منها فضرع أهل البصرة حتى خرجوا فأطفؤا نفاعا قلم لا بعد ما أطفؤوها وفرغ  
من صلاته وقبل انه أيضا كان يصلي في الجامع فسقطت سارية الى جنبه فضرع منها أهل  
السوق وهو لم يعقل بها \* وعن عمار بن الزبير رحمه الله انه كان يصلي ونعله بين يديه وكان شسع نعله  
جديدا فالتفت الى الشسع فلما فرغ من صلاته رمى نعله ولم يلبس بعد ذلك نعلا حتى مات رحمه  
الله وحكى عن الربيع بن خثيم رحمه الله انه كان يصلي تطوعا وبين يديه فرس له يساوي عشرين  
أقدراهم فجاء لص فخله وذهب به فجاء الناس من الغداة يعزونه فقال اما اني كنت أرى من يحمله  
ولكن كنت في شيء أحب الى منه فلما كان في بعض النهار فاذا الفرس قد أقبل حتى قام بين يديه



وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى في شجرة سوداء فيها خيط أحمر فلما سلم قال ان هذا الخيط ألهماني عن صلاتي وقد وصف الله تعالى الخاشعين في الصلاة في قوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون قال الزهري رحمه الله هو سكون المرء في صلاته قبل هو الذي لا يعلم من عن يمينه وشماله في الصلاة لاستغاله بالصلاة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة لشغلا

﴿فصل في المحافظة عليهم وما ورد من العقوبة على من ضيعها﴾ روى الامام عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد في أول الوقت صعدت الى السماء وله نور حتى تنتهي الى العرش تستقر لصاحبها الى يوم القيامة وتقول حفظك الله كما حفظني واذا صلى العبد في غير وقتها صعدت الى السماء ولا نور لها فتنتهي الى السماء فتلف كما تلف الثوب أو الخرقه فيضرب بها وجهه ثم تقول ضيعك الله كما ضيعني وفي حديث عباد بن الصامت رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فأبلغ الوضوء ثم قام الى الصلاة فأتى ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلاة حفظك الله كما حفظني ثم صعد بها الى السماء ولهاضوء ونور فتفتح لها أبواب السماء حتى تنتهي الى الله عز وجل فتشفع لصاحبها واذا ضيع ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلاة ضيعك الله كما ضيعني ثم صعد بها وله ظلمة حتى تنتهي الى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تلف كما تلف الثوب انطلق فيضرب بها وجه صاحبها وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل قال الصلوات لوقت وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله عز وجل وعن ابراهيم بن أبي محذورة المؤذن عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الوقت رضوان الله وأوسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله وقال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال ابن عباس رضي الله عنهما والله ما تركوها ولا كن آخروها عن أوقاتها وقال سعد رضي الله عنه سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل الذين هم عن صلاتهم ساهون قال صلى الله عليه وسلم هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها وعن البراء بن عازب رضي الله عنه في قوله تعالى أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال هو واد في جهنم وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يدخله الا من أضاع أوقات صلاته وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوم ما يقال من حفظ عليها كانت له نورا وبرها ونباة يوم القيامة ومن لم يحفظ عليها لم تكن له نورا ولا برها ولا نباة من النار وكان يوم القيامة مع فارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف وعن الحرث عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تهاون بصلاته فان الله عز وجل يعاقبه بخمس عشرة عقوبة ست منها قبل الموت وثلاث عند الموت وثلاث في القبر وثلاث عند خروجه من القبر فأما الست قبل الموت فأولها أنه يرفع عنه اسم الصالحين والثانية ترفع عنه بركة الحياة والثالثة ترفع عنه بركة الرزق والرابعة لا يقبل منه شيء من أعمال الخير حتى يكمل صلاته والخامسة لا يستجاب دعاؤه والسادسة لا يجعل له في دعاء الصالحين نصيبا وأما الثلاث التي عند الموت فأولها يموت عطشانا ولو صبت في حلقه سبعة أبحر ماروى والثانية أنه يموت بغتة والثالثة أنه أثقل بحديد



الدنيا ونشبهها بأججارها على رقبته وكتفه وأما الثلاث التي في القبر فيضيق عليه قبره والثانية  
يظلم عليه القبر والثالثة يصبر عينا بالقول وأما الثلاث التي عند خروجه من القبر فاقولها يلقى الله  
عز وجل وهو عليه غضبان والثانية يكون حسابه شديدا والثالثة رجوعه من بين يدي الله عز  
وجل إلى النار إلا أن يهفوا الله عنه \* (فصل — ل) \* الصلاة خطر عظيم وأمرها جسيم  
وبالصلاة أمر الله تبارك وتعالى برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأول ما أوحى الله بالنبوة ثم  
بالصلاة قبل كل عمل وقبل كل فريضة في آيات كثيرة منها قوله تعالى أنزل ما أوحى إليك من  
الكتاب وأقم الصلاة وقال عز وجل إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال جل وعلا وأمر  
أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك وخاطب جميع المؤمنين فأمرهم بالاستعانة  
على طاعته كلها بالصبر والصلاة فقال يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله  
مع الصابرين وقال تعالى وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فذكر الخيرات  
كهاجلة وهي جميع الطاعات مع اجتناب جميع المعاصي فأفرد الصلاة بالذكر وأوصاهم بها  
خاصة وبالصلاة أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أمته عند خروجه من الدنيا فقال الله الله الله  
في الصلاة وفيما ملكك أيمانكم فهي آخر وصيته صلى الله عليه وسلم \* وجاء في الحديث أنها آخر  
وصية كل نبي لأمته وآخر عهدهم إليهم عند خروجه من الدنيا فالصلاة أول فريضة فرضت عليه  
صلى الله عليه وسلم وعلى أمته وهي آخر ما أوصى به أمته وآخر ما يذهب به من الإسلام وأول  
ما يستل العبد عنه من عمله يوم القيامة وهي عمود الإسلام وليس بعده ذهابه دين ولا إسلام  
وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر  
ما تفقدون منه الصلاة وليصلين أقوام لا خلاق لهم فترك الصلاة يكفر عند أئمتنا أحمد رحمه  
الله إذا تركها جحد الوجوبها ووجب قتله لا خلاف في مذهبه وأما أن تركها تم وأنها وبكسلا مع  
اعتقاد وجوبها ودعى ليعملها فإن لم يفعلها حتى تضائق الوقت الذي يليها فيكفر وقتل بالسيف  
لكفره بعد أن يستتاب ثلاثة أيام كالمترد في المائتين ويكون ماله فبا يوضع في بيت مال المسلمين  
ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين وعنه لا يجب قتله في التأوان حتى يترك ثلاث صلوات  
ويضايق وقت الرابعة ويقتل حدا كالزاني الحصن وحكمه حكم أموات المسلمين يرث ماله ورثته  
من المسلمين \* وقال الإمام أبو حنيفة رحمه الله لا يقتل ولكن يحبس حتى يصلي فينبو أو يموت  
في الحبس وقال الإمام الشافعي رحمه الله يقتل بالسيف حدا ولا يكفر والدليل على كفره  
ما ذكرنا فيما تقدم من الآيات والأخبار وزيد عليه السلام يروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين الرجل وبين الكفر والشرك الإترك الصلاة  
(وروى) عن عبد الله بن زيد عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسأ  
و بينهم ترك الصلاة فن تركها فقد كفر (وروى) عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنه قال  
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر رجلا يتقر في صلاته كما يتقر الغراب فقال لومات هذا  
مات على غير دين محمد صلى الله عليه وسلم وعن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ترك الرجل صلاته متعمدا كتب اسمه على باب النار  
فمن يدخلها وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمن نام



عن صلاة العتمة ولم يصلها تقول الملائكة لانامت عينك ولا قرأت احبسك الله بين الجنة والنار كما  
 حدثتنا (فصل) مروى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال كان العلماء من  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون خمس وأربعون خلة ~~مكروهة~~ منهي عنها  
 في صلاة الفريضة وهي التحنخع عمدًا والتشاغل عمدًا والتماطس عمدًا ورفع الرأس الى السماء  
 لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقلب بصره في السماء فترات والذين هم في صلاتهم  
 خاشعون فطأ طأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فكانوا يستحبون للرجل أن لا يجاوز بصره  
 مصلاه ومنها الصاق الخنك بالصدر وفي الثوب والتطلى وتنفس الصمداء وتغيبض العينين  
 والالتفات في الصلاة لما روى عقبة بن عامر رضى الله عنه في قوله تعالى الذين هم على صلاتهم  
 دائمون قال اذا صلوا لم ياتفتوا يمينا ولا شمالا وقالت عائشة رضى الله عنها سألت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن الالتفات الرجل في صلاته فقال انما هي اختلاصة اختلاصها الشيطان من صلاة  
 العبد وقيل جاء طلحة يعني ابن مصرف الى عبد الجبار بن وائل وهو في القوم تساره ثم انصرف  
 فقال عبد الجبار أتدرون ما قال قال رأيته أمس التفت وأنت تصلي وقد جاء في الحديث عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا فتح الصلاة استقبله الله بوجهه فلا يصرفه حتى يكون  
 العبد هو الذي ينصرف أو يلتفت يمينا وشمالا وفي حديث آخر ان العبد مادام في صلاته نله  
 ثلاث خصال البر ينثر عليه من عنان السماء الى مفرق رأسه وملائكة يحفون من لدن قدمه  
 الى عنان السماء وما دى لوى يعلم المصلي من يشا حتى ما تفتل أى التفت وانصرف والالتفات  
 مكروه جدا وقد قيل انه يقطع الصلاة وفيه استخفاف بجرمة الصلاة وآدابها ومن ذلك الاقواء  
 في القعود فيها والرد على الامام واقتراش الذراعين في السجود ووضع الصدر على الفخذين  
 في السجود وضم الاطمين الى الخنبيين في السجود بل يفرق بينهم ولا يلصقهم ما لانه مروى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سجد لومرت بهيمة تحت ذراعيه لنفدت وذلك لشدة  
 مبالغته في رفع مرفقيه عن ضبعيه وفي حديث آخر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 سجد يجافي بين ضبعيه ومن ذلك تقريق الاصابع في السجود بل يضمها ووضع اليدين دون  
 الركبتين في الركوع ووضع القدمين احدهما الى الاخرى وتعليقهما من الارض والسدل  
 على الازار والسر او بل والتخليل والتلظ واستراط الطعام تمدار الحبة والخبثين والقلنس  
 أن يردد ويلع والنفث باللسان والتمنيخ في السجود وتسوية الحصى والمشى عرضا ورفع الصوت  
 على جلوسك في التشهد ومعرفة من عن يمينك ومن عن شمالك والايحاء والاشارة وبلغ الجشاء  
 أو ما يخرج من الحلق والاسهال والتخبط والتبرق والنظر في الثياب ومسح التراب عن الجبهة  
 قبل أن ينصرف وتسوية الحصى أكثر من مرة واحدة ونفض موضع السجود والمداومة بعد  
 التشهد اذا كنت اماما والقعود في الخراب بعد التسليم حتى ينحرف من مكانه الى يساره والعقد  
 باليد بالاصابع في الصلاة والابت بالعبية والثوب فيهما لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال لا ينظر الله الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وأبصر صلى الله عليه وسلم رجلا يعبت  
 بلحيته فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه ونظر الحسن رحمه الله الى رجل يعبت بالحصى  
 وهو يقول اللهم زوجني من الحور العين فقال بشرا الخاطب انت تتخطب وأنت تعبت وقال عبد



الرجح بن عبد الله عن عبد الله رضي الله عنه انه قال لينتمين أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء  
أولا ترجع اليهم أبصارهم يعني في الصلاة وقال الا وزاعي رجه الله يكون الرجلان في الصلاة  
وبين أحدهما وبين الآخر كما بين السماء والارض هذا مقبل على الله تعالى بقلبه وهذا  
وساه وقد صح الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال للمصلي من له من صلاة نصفها فذكر الى  
عشرها يعني بذلك ما عقل منها وحضر قلبه فيها وفي حديث آخر انه قال صلى الله عليه وسلم لمصل  
أربع مائة صلاة لمصل مائة صلاة ولمصل مائة وخمسون صلاة ولمصل سبعون صلاة وصلاة  
بخمسين صلاة وصلاة بسبع وعشرين صلاة وصلاة بعشر صلوات وصلاة بصلاة واحدة فالذي  
يكتب له أربع مائة صلاة فهو الذي يصلي بمكة في البيت الحرام مع الامام في الجماعة بعد ان لا  
تفوته التكبيرة الاولى والذي يكتب له مائة صلاة فهو الامام الذي يؤم بالناس بعد ان يعرف  
أحكام الصلاة والذي يكتب له مائة وخمسون صلاة فهو المؤذن والذي له سبعون صلاة فهو الذي  
يسأله ويسبغ وضوءه ويصلي في الجامع في الجماعة والذي يكتب له خمسون صلاة فهو الرجل  
الذي يصلي في الجامع مع الامام في الجماعة ويكون قد فاتته تكبيرة الاحرام والذي يكتب له  
سبع وعشرون صلاة فهو الرجل الذي يسبغ وضوءه ويصلي في المسجد في الجماعة ولا تفوته  
تكبيرة الاحرام والذي يكتب له عشر صلوات فهو الرجل الذي يلحق الجماعة وقد فاتته تكبيرة  
الاحرام والذي يكتب له صلاة واحدة فهو الذي يصلي وحده في غير جماعة والذي لا صلاة له هو  
الذي يصلي ويقرن قراديك ولا يتم ركوعها وسجودها وهو الذي تطوى صلاته كالثوب  
الخلق ويضرب بها وجه صاحبها ويقال له لا حفظك الله كالم تحفظ صلاتك

\*(فصل ل) وينبغي لكل مصل أن يقدم النية اصلاته ويغسل الكعبة البيت الحرام  
امامه ونصب عينيه على ما تقدم يانه في أول الكتاب ويتيقن قيامه بين يدي الله تعالى ولا يشك  
انه بعين الله منتصب حيث يراه اقله تعالى والذي يراه حين تقوم وتقبل في الساجدين  
ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم اعبدا الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فهو يراه وينوي  
الصلاة الفريضة بعينها لاداء والقضاء فهو أولى ويرفع يديه الى فروع أذنيه أو حذو منكبيه  
وقد بينا صفة ذلك في أول الكتاب وهل يضم الاصابع بعضها الى بعض أو يفرجها على رواتين  
واذا رفع يديه وكبر كأنه رفع الحجاب الذي بينه وبين الله تعالى فوصل في المكان الذي لا يجوز  
التلف فيه ولا التشاغل عنه لعله انه بعين من يرى حركته ويدلم ما يتلجلج في نفسه ويتطوى عليه  
سر رقبته فينظر موضع سجوده ولا يلتفت يمينا وشمالا ولا يرفع رأسه الى السماء واذا قال  
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك علم انه يخاطب من هو سامع  
منه مقبل عليه ناظرا اليه ولا يخفى عليه موضع شعرة ولا حركة جارحة عنه وكذلك قوله اياه نعبد  
وابالاستعين اهدنا الصراط المستقيم بعقل ما يقول ويدري من يخاطب بهذا الخطاب  
ولا ينسى مع ذلك الخشوع والتحفظ حذرا من وقوع السهو عليه فيما هو قائم له وماثل فيه  
وبأني باحدى عشرة تشديدة في الناحية ويحذر اللحن الذي يغير المعنى فيها فان قراءتها فريضة  
وهي ركن تبطل الصلاة بتركها ومع ذلك يرى كأنه واقف على الصراط وان الجنة عن يمينه  
بمنتهى النار عن شماله بما فيه اوانه به لانه مستحضر ما وعد الله عز وجل بها اذا صحت صلاته



من ثواب الجنة ومستحسن به من وعيد الله به قباب النار كل ذلك بنية من قلبه وحضور من  
 عقله ويعتقد مع ذلك انه يصلي صلاة مودع لا يشك انها تعرض على الله تعالى وانه لا يصح له منها  
 الا ما يصح له عند الله فقط ثم يأتي بقراءة ما تيسر من السور الكرامل وهي أولى من قراءة  
 أو آخرها أو واسطها ويكون من صلتها الى ما يقرأ أمة فهمها الى ما يلفظ ويتلو وكذلك ان كان مأموما  
 ينصت الى قراءة الامام ويفهمها ويتعظ بعواظها وزواجرها ويعتقد امتثال أوامرها  
 والانتفاء عن نواهيها هكذا الى ان تنتهي السورة فاذا فرغ من القراءة ثبت قائما وسكت حتى  
 يرجع اليه نفسه قبل أن يركع ولا يصلي قراءته تكبيرة الركوع ثم يكبر ويرفع يديه الى فروع  
 اذنيه أو حذو منكبيه على ما ينافي أول الكتاب فاذا انقضى التكبير حط يديه ثم انحط من  
 قيامه للركوع وياقم راحتيه ركبتيه ويفرق بين أصابعه ويعتدل على ضبعيه وساعديه ويسوى  
 ظهره ولا يرفع رأسه ولا يحنه فيسكنه فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركع  
 لو كانت قطرة ماء الى ظهره ما تحركت عن موضعها وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركع  
 لو كان قدح من ماء على ظهره ما تحرك عن موضعه وذلك لاستواء ظهره صلى الله عليه وسلم  
 ويقول سبحان ربي العظيم ثلاثا وهو أدنى الكمال وقال الحسن البصري رحمه الله التسبيح التام  
 سبع والوسط من ذلك خمس وأدناه ثلاث تسبيحات ثم يرفع رأسه مسما فتهتف به معتدلا فيطمئن  
 من سلايديه ثم ينحط للسجود فيبدأ بوضع ركبتيه على الارض ثم يديه ثم جبهته وأنته ويمكن  
 من الارض ويطمئن في سجوده ويوجه بكل عضو منه وجهه الى القبلة وجاء في الحديث عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أمرت بالسجود على سبعة أعظم وفي حديث آخر ان لعبد سجد  
 على سبعة أعضاء فأى عضو منها ضيعه لم يزل ذلك العضو يلغنه ويكون في سجوده منقبضا لا ينسط  
 على الارض ولا يقرش ذراعيه بل يضع أصابع يديه على الارض حتى يجاذى بها أذنيه أو منكبيه  
 الموضع الذي يستحب رفع اليده في التكبيرة في حال القيام ولا يضرهما احدا رأسه ويضم  
 أصابعه ويوجهها نحو القبلة ويبين العضدين عن الجنين والفخذين عن السابقين والبطن عن  
 الارض على ما تقدم بيانه ويقول في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاثا كالركوع ثم يرفع رأسه  
 مكبرا ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى ويقول رب اغفر لي ثلاثا ناظرا الى حجره ثم يسجد  
 ثانية كذلك ثم يرفع رأسه مكبرا من الارض ثم يديه ثم ركبتيه معتدلا على ركبتيه فينفض على صدره  
 قدامه ولا يقدم احدى رجله فانه مكروه وقيل انه يقطع الصلاة مروى ذلك عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما او يفعل كذلك في الركعة الثانية فاذا اجلس للتشهد الاول جلس على رجله اليسرى  
 وينصب رجله اليمنى ويوجه أصابعه نحو القبلة ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ويده اليمنى  
 على فخذه اليمنى ويشير بأصبعه التي في الابهام وهي السبابة ويخلق الابهام مع الوسطى ويقبض  
 الخنصر والبنصر ويكون ناظرا الى اصبعه من أول تشهده الى آخره لما روى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال اذا كان أحدكم في الصلاة فاجلس فلا يعثب بشئ فانه يباحى ربه ولكن يجعل  
 يده اليسرى على فخذه اليسرى ويده اليمنى على فخذه اليمنى ثم ليكن قلبه وبصره الى اصبعه فانها  
 مذبة للشيطان ويتشهد فيقول التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي  
 ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا



عبد الله ورسوله ثم يقوم مكبراً فقرأ الفاتحة فحسب ويركع ويسجد كذلك ثم يصلي الركعة الرابعة كذلك ثم يجلس للتشهد فيأتي به على ما ذكرنا فإذا بلغ عبد الله ورسوله قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد وعن أماننا أحمد رواية أخرى أنه يذكر إبراهيم ثم يذكر آل أبيه فيقول على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وهذا آخر التشهد ويستحب له أن يستعيذ من أربع فيقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال ومن فتنة المحيا والممات ثم يدعو فيقول اللهم اني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم اني أسألك من خير ما سألك عباده الصالحون وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبادك الصالحون اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا فاعف عننا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد وان زاد على ذلك جازا لا أن يكون اماماً في طول ذلك على المأمومين فالمستحب الاقتصار حفظ القلوب بهم اعل أن يكون فيهم ذوا الحاجة ثم يسلم ويدعو لنفسه ولوالديه والمسلمين ويكون في جميع ذلك متخوفاً من عاقبتها كيف وقد وقعت عند الله عز وجل الداعي اليها الا امر بها المنيب عليها والمعاقب عليهم اعند اسامهم اذا خرج منها عرضها على العلم فان شهد لها ببرائة الساحة وسلامة المنزلة حمد الله تعالى واثني عليه اذ جعل له أهلاً لذلك وان وجد فيها نقصاً ما وخلصه من النار الى الله عز وجل واستغفر الله وتاهب واجتهد في التحفظ في التي بعدها وللصلاة المقبولة علامة ينسب ولله ردودة علامة فعلمة المقبولة نهيها وكفها صاحبها عن الفواحش والمنكر وترغيبه في الخير وتجديد نيته في الصلاح والازدياد من الطاعات وفعل الطاعات والرغبة في الثواب وارتداعه عن الاسواء وكراهة المعاصي والخطايا لقول الله عز وجل ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر وهذا الذي ذكرنا يشترك فيه الامام والمأموم والمنفرد فأما شرائط الصلاة واجباتها ومسنوناتها فقد ذكرناها في أول الكتاب والله الموفق للصواب (فصل في ما يختص بالامام) ولا ينبغي للرجل أن يكون اماماً حتى تكون فيه هذه الخصال التي ذكرناها وهي ان لا يحب ان يتقدم وهو يجلد من يكفيه ذلك ولا يتقدم وهناك من هو أفضل منه لانه جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أم القوم رجل وخلفه من هو أفضل منه لم يزالوا في سفل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان اقدم فتضرب عنقي ولا يقربني ذلك من اثم خير من ان أتقدم قوماً فيهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وان يكون قارئ الكتاب الله تقيها في دين الله بصيراً بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه جاء في الحديث اجعلوا أمر دينكم الى فقهاءكم واتمسككم قراءكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يؤمكم خياركم فانهم وفودكم الى الله عز وجل وانما خصهم صلى الله عليه وسلم بذلك لانهم أهل الدين والفضل والعلم بالله عز وجل والخوف من الله تعالى الذين يعنون بصلاتهم وصلاتهم من خلفهم ويتقون ما يلزمهم من وزر أنفسهم ووزر من خافهم ان اسأوا في صلاتهم وما أراد صلى الله عليه وسلم بالقراءة الحفظ للقرآن فحسب من غير ان يعملوا به وانما أراد صلى الله عليه وسلم



وسلم العمل بالقرآن مع حفظه وقد جاء في الحديث أن أحق الناس بهذا القرآن من كان  
 يعمل به وإن كان لا يقرؤه وقد يحفظ القرآن من لا يعمل به ولا يعاين إقامة حدوده مما فرض  
 الله عليه من العمل به وما نهى عنه فلا تعنى نحن به ولا كرامة له قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما آمن بالقرآن من استحل محارمه فلا يجوز للناس أن يقدموا عليهم في صلاتهم إماما إلا  
 أعلمهم بالله وأخوفهم له فإن خافوا وقدموا غيره لم يزالوا في سقالات وادبار وانتعاص في دينهم وبعد  
 من الله تعالى ومن رضوانه وجنته فرحم الله قوما اعتنوا بدينهم وصالحاتهم فقدموا خيارهم  
 واتبعوا في ذلك سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وطلبوا بذلك القرية إلى ربهم تبارك وتعالى وينبغي  
 أن يكون الإمام حافظا للسان من عيب الناس عليه وغيباتهم له الأمن والخير ويكسبون بأمر  
 بالمعروف وينهون عن المنكر ويحجبون أخبارهم وأهلهم ويغضون الشر وأهلهم عارفا  
 بمواقيت الصلاة محافظا عليها مقبلا على شأنه عفيف البطن والفرج منقبض اليد عن الحرام  
 قليل السعي إلا في ابتغاء مرضاة الله عز وجل تعودا حول الصلوة والذى يغضى عن الشر  
 ويحتمل عن يتكلم فيه ويصبر على من يجهل عليه ويحسن إلى من أساء إليه ويكون غفيرا  
 الطرف عن المحارم أن رأى عورة سترها وأن رأى مخزبة دفنها يمرض عن الجاهلين ويقول اللهم  
 سلاما للناس منه في راحة وهو من نفسه في عناء حريصا على فكالك رقبة مجدا في خلاص  
 نفسه ويدعم أنه قد بلى بشي عظيم جليل خطره كبير شأنه وليكن همه ما قد كلف به من عظم قدر  
 الإمامة وخطر قدرها وخبرها قليل الكلام إلا فيما يعنيه له حال وللناس حال إذا قام في محرابه علم  
 أنه قائم في مقام النبيين وخليفة سيد المرسلين وينبغي رب العالمين يتحرى الاجتهاد لتمام الصلاة  
 وتسلم من خلفه عن تقلد امامته خفيف الصلاة في تمام يصلي بصلاة أضعفهم فيرى من نفسه أنه  
 دونهم وأنه مبتلى بامامتهم وإن الله تعالى يسأله عن أداء الفرائض عن نفسه وعنهم وهو بتقدمه  
 بالك على خطيئته نادم على ما سلف من تفریطه وقديم آثامه وما انقضى من أوقانه لا يتكبر على  
 من خلقه ولا يخبر على من هو دونه ولا يتعصب حجة لنفسه إذا قبل ما فيه وما هو عنه يرى ولا  
 يحب جددهم ولا يكره ذمهم فتكون الجماعة عنده في الحالين سواء لم يجرب عليه كذبة طيب  
 الطعام نظيف اللباس متواضعا في إبعده متخاشعا في جلسته غير محدود في الإسلام ولا ذارية في  
 الانام ولا غمازا على أخيه عند السلطان ولا يشيع أسرار الناس أي لا يفشيها ولا هو ساع إلى شر  
 الناس ولا ذو حقد في أخيه ولا خائن في وديعته ونجارته وعاريته ولا يتقدم وهو خبيث المظالم  
 والمكسب ولا يتقدم وهو يشتهى الإمامة ولا يتقدم وهو يعلم أن فيه حسدا ولا بغيا ولا حقدًا  
 ولا احنة ولا غلا ولا ذمحا ولا ترة ولا طالب بائنا ولا منتصرا لنفسه ولا منشغبا من غيظ ولا متبعا  
 عورة رجل مسلم ولا غاشا لخدم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتكلم في فتنة ولا يسعى فيها  
 ولا يقويها بل يعين أهل الحق على أهل الباطل بيده ولسانه وقلبه بقول الحق وإن كان من  
 لانا خذ في الله لومة لائم ولا يحب مدح الناس له ولا يكره ذمهم ولا يخص نفسه بشي من الدعاء  
 بل يعزم الدعاء ولههم وقت ما يدعوا عقيب الصلاة بهم فإن أفرد نفسه بذلك كان خيانة منه لهم  
 ولا يؤثر بعضهم على بعض الأولى العلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليبيني أولو الاحلام  
 والنهي وكذلك الذين يلوونهم وراء ظهره ولا يقرب الغني ويؤذي الفقير ولا ينبغي له أن يتقدم



يقوم وفيهم من يكره امامته فان كان فيه - م من يكرهه ومن لا يكرهه نظرفان كان الاكثر  
 يكرهونه اعتزل المحراب ولا يقرب به هذا اذا كانت كراهتهم له بعلم وحق وان كانت بجهل وباطل  
 ورعونة نفس أو عصبية مذهب أو هوى لم يلتفت الى كراهتهم ولا يترك الصلاة بهم الا ان يخاف  
 الفتن في القوم لاجله فيتحنى ويعتزل المحراب لذلك حتى يصطلحوا ويرضوا ولا ينبغي له ان يكون  
 عماريا ولا حلاقا ولا لعانا ولا يدخل مدخل السوء والتهم ولا يألف ولا يخاطب من الناس  
 الا الصالحين ولا ينبغي له ان يكون اماما وهو يحب الفتنة وأهلها ثم المصيبة وأهلها والرياسة  
 وأهلها وينبغي أن يكون صبوراً على أذية الناس متوددا اليهم طالباً للمنفعة عنهم مجتهداً في نصيحتهم  
 لا يمارى على الامامة ولا يقاتل عليهم من كفاه مؤنتها واقدنقل عن الاكابر عن تقدم من السلف  
 الصالحين انهم كرهوا الامامة وقدموا من ليس هو منهم في الشرف والديانة اجمع المونة  
 عنهم وتخفيفاً وخيفة من تقصير يقع لهم وينبغي للامام اذا حضر عنده ذو سلطان ان لا يتقدم  
 عليه في الصلاة الا باذنه وكذلك لا يجلس الا باذنه واذا نزل بقربة أو محبة له أو قبيلة أو حي من  
 أحياء العرب لا يؤذهم الا باذنه وكذلك اذا اتفق مع قوم في قافلة وسفر وجمع التمام لا يؤذهم  
 الا باذنه وينبغي للامام ان لا يطيل الصلاة بل بخفة همام مع التمام لما روى عن أبي هريرة رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم اماماً فليخفف فانه يقوم وراءه  
 الصغير والكبير وذو الحاجة واذا صلى لنفسه فليطل مائلاً \* وعن أبي واقد رضي الله عنه قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجز الناس صلاة على الناس وادومهم على نفسه  
 \* (فصل -) وينبغي للامام ان لا يدخل في الصلاة ولا يكبر حتى ينوي الامامة بقلبه  
 وان تلفظ بلسانه كان أحسن وبلغت عينا وشمالا فيسوي الصفوف فيقول استقيموا  
 يرجمكم الله اعتدلوا رضي الله عنكم ويأمرهم بتسوية المنالكب ودينو بعضهم من  
 بعض حتى تتماس مناكبهم لان اختلاف المنالكب واعوجاج الصفوف نقص في الصلاة  
 وحضور الشياطين وقيامهم مع الناس في الصفوف جاء في الحديث عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال را صوا الصفوف وحاذوا المنالكب وسددوا الخال حتى لا يقوم بينكم مثل  
 أولاد الحذف يعني مثل أولاد الغنم من الشياطين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام الى  
 الصلاة لم يكبر حتى يلففت عينا وشمالا فيأمرهم بتسوية مناكبهم ويقول لا تختلفوا فتحذف  
 قلوبكم ورأى صلى الله عليه وسلم يوماً رجلاً قد خرج صدره من الصف فقال لتسوت مناكبكم  
 أوليخالفن الله تعالى بين قلوبكم وفيما تفق عليه مسلم والبخاري رجهما الله من سالم بن أبي الجعد  
 رجه الله قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 لتسوت صفوفكم أوليخالفن الله تعالى بين وجوهكم وفي حديث آخر عن قتادة عن أنس بن  
 مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف  
 من تمام الصلاة وجاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان اذا قام مقام الامام لا يكبر حتى  
 يأتيه رجل قد وكله بإقامة الصفوف فيخبره انهم قد استووا فيكبر حينئذ وكذلك كان يفعل عمر بن  
 عبد العزيز رجه الله وروى أن بلالا المؤذن رضي الله عنه كان يسوي الصفوف  
 ويضرب عراقيهم بالدرة حتى يستووا وقال بعض العلماء ان الظاهر من هذه انه كان يفعل ذلك

ويل



على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عندا قامته قبل أن يدخل في الصلاة لأن بلا لارضى الله  
 عنه لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوما واحدا عند من جعه من الشام في زمن أبي  
 بكر الصديق رضى الله عنه بسؤاله وسؤال الصحابة رضى الله عنهم شوقا الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعهد فلما بلغ بال رضى الله عنه الى قوله أشهد أن محمدا رسول الله امتنع من الاذان  
 فلم يقدر عليه فمقط . فغشبا عليه حبا للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقا اليه واشتد عند ذلك بكاء  
 أهل المدينة من المهاجرين والانصار حتى خرجت العواتق من خدورهن شوقا الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فثبت بذلك ان ضربه لعراقيب الناس كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وينبغي للامام ان لا يدخل طاقا قبله فيمنع من وراءه رقبته بل يخرج منه قلبا لا وعن امامنا  
 أحمد رحمه الله رواية أخرى انه يستحب قيامه فيه ولا يقف مقاماً أعلى من مقام المأمومين فان  
 فعل ذلك قيل تبطل ملاته على وجهه وينبغي له اذا سلم من صلاة ان لا يلبث في محرابه وليقيم  
 وليتخ الى يساره فليأت بقية ناحية من المحراب لما روى المغيرة بن شعبه رضى الله عنه قال ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطوع الامام في مقامه الذي يصلي فيه بالناس المكتوبة وأما  
 المأموم فخاؤه ذلك وهو مخير ان شاء صلى في موضعه أو يتأخر قليلا وينبغي ان تكون له  
 سكتان سكتة عند افتتاح الصلاة وسكتة اذا فرغ من القراءة قبل ان يركع حتى يتنفس ويسكن  
 وهم قراءته ولا يصل قراءته بتكبيره الركوع لان ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في  
 حديث سمرة بن جندب رضى الله عنه وينبغي اذا صلى الى ستره ان يدنوها ولا يدع بينها وبينها  
 فرجة بعيدة لئلا يمر بينهما كاب أسود بهم أو حاراً وامرأة فان صلاته تنقطع بذلك عند أحمد  
 امامنا رحمه الله وعنه في المرأة والحار رواية أخرى لا بأس به ما وينبغي له اذا ركع أن يسبح له ثلاث  
 تسبيحات على ما ذكرنا ولا يسرع فيها ولا يبادر وليكن بتمام من كلامه ويتقدم ويكن لأنه اذا  
 اسرع بالتسبيح لم يدركه من خلفه فيؤدى ذلك الى مسابقة المأمومين فتفسد صلواتهم فيرجع  
 وزيرهم اليه وكذلك ينبغي له اذا رفع رأسه من الركوع وقال سمع الله لمن حمده ثبت قائماً معتدلاً  
 ويقول ربنا ولك الحمد من غير عجلة في كلامه حتى يدركه المأمومون وان زاد على ذلك فقال ملء  
 السماء وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد جازلان ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وجاء عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع  
 رأسه من الركوع يقوم حتى يقال قد نسي وكذلك يثبت في السجود وفي جلسته بين السجدين  
 ليدركه من خلفه في الركن ولا ينظر الى قول من يقول اذا فعل ذلك سبقه المأموم فبطلت صلاته  
 اذا تكرر ذلك منه ففي ذلك فساد لان الناس اذا رأوه يديهم ذلك ويواظب عليه علموا أن  
 التثبيت دأبه فثبتوا له ولم يبادروا ثم يقال الامام يستحب لك أن تحوّنهم قبل الشروع في الصلاة  
 وتحذّرهم من مسابقتها على ما ذكره في الفصل الذي يليه فلا يؤدي ذلك الى فساد بل الى مصلحة  
 عامة وتتمام صلاة الجميع وقد جاء في الحديث أن كل مصل راعوه قول عن رعيته وقيل ان الامام  
 راع لمن يصلي بهم فعلى الامام النصيحة ان يصلي خلفه وينهاهم عن المسابقة في الركوع  
 والسجود ويحسن اديهم اذ هو راع لهم ومسؤول غدا عنهم وبنم صلاته ويحكمها ويحسنها حتى  
 يكون له مثل أجرة من يصلي خلفه والاعليه مثل أوزارهم اذا أساء وقصر \* (فصل)



ويجب على المأموم أن ينوي الاتِّمام ويقف على عين الإمام ولا يقف قدَّامه ولا عن يساره فإن  
كانوا جماعة فالسنة أن يقفوا خلفه فإن كبر عن يمينه وجاء آخر فانه يكبر معه ويحصل معه صفات  
يخرجان وراء الإمام فإن كبر الثاني أخرجهم ما لا امام يسده ولا يتقدم هو عن موضعه إلا أن  
يكون وراءه ضيق وإذا حضر الجماعة فوجد في الصف فرجة دخل فيها وإن لم يجد وقف عن يمين  
الإمام ولا يجذب رجلا فيقوم معه صفالا لأنه يؤدي إلى الهرج والفتنة والبغضاء والعداوة ولأنه  
يؤدي ذلك إلى بطلان صلاة المجدوب لأنه يبرقذا بذلك وذلك يطل الصلاة عندنا ولا كمن يجتهد  
فيحصل كتفيه في الصف فيكبر ويحرم بالصلاة ثم يخرج مع واحد منهم إلى وراء الصف وإذا دخل  
المسجد والإمام في الركوع كبر تكبيرتين أحدهما للآحرام والآخرى للركوع فإن كبر واحدة  
ونواهما جاز وإذا دخل والإمام في التشهد الأخير استحب له أن ينوي الصلاة ويكبر ويجلس  
مع الإمام لم يدركه فضل الجماعة فإذا سلم الإمام بنى على تكبيرته وصلى \* (فصل — ل) \* وينبغي  
للمأموم أيضا أن لا يسبق الإمام في التكبير ولا في الركوع والسجود ولا في الرفع منهم ما ويجذر  
ذلك جدا ويجتهد وسعه ويذل طاقته أن تكون أفعاله جميعها في الصلاة عقيب فعل إمامه  
وقد جاء في ذلك أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله عليهم  
أجمعين من ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أما يخاف الذي يرفع رأسه قبل الإمام  
أن يحول الله رأسه رأس جبار وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: الإمام يركع  
قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وعن البراء بن عازب رضي الله عنه: ما قال كنا خلف النبي  
صلى الله عليه وسلم فكان إذا انحط من قيامه لا يحسن أحد منا ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم يجهته على الأرض وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبتون خلفه قياما  
حتى يتخط النبي صلى الله عليه وسلم ويكبر ويضع جهته على الأرض وهم قيام ثم يتبعونه وقد جاء  
عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم قالوا: لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستوي قائما  
وإنما يسجد بعد وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما يخشى  
الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس جبار أو رأس خنزير وعن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن  
يحول الله رأسه رأس جبار وروى ابن مسعود رضي الله عنه: نظر إلى من سبق الإمام فقال  
لا وحده صليت ولا بإمامك اقتديت والذي لم يصل وحده ولم يقف بإمامه فذلك الذي لا صلاة له  
وكذلك روى ابن عمر رضي الله عنهما: نظر إلى من سبق الإمام فقال له: صليت وحده ولا  
صليت مع الإمام ثم ضرب به وأمره أن يعيد الصلاة وعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع  
فاركعوا وإذا رفع رأسه فارفعوا رؤسكم وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا: جميعا ربنا لك الحمد وإذا  
سجد فاسجدوا ولا تسجدوا قبل أن يسجدوا وإذا رفع رأسه فارفعوا رؤسكم ولا ترفعوا رؤسكم قبل  
أن يرفع وإذا صلى جالسا فصلوا أجمعين جلوسا وروى إمامنا أبو عبد الله أحمد رحمه الله في رسالة  
له بإسناده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال  
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا صلاتنا وعلمنا ما نقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

نيل



إذا كبر الإمام فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا وإذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا  
 آمين يستجيب الله تعالى لكم وإذا كبر فكبروا وإذا رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده فارفعوا  
 رؤسكم وقولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم وإذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا وإذا رفع  
 رأسه وكبر فارفعوا رؤسكم وكبروا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلك بثلث وإذا كان  
 في القعدة فليكن من قول أحدكم التحيات لله والصلوات والطيبات حتى تفرغوا من التشهد  
 (قال الإمام) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله وأما تناعلى مذهبه أصلاً  
 وفرعاً وحشراً في زمرة قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا كبر فكبروا ومعناه أن ينتظروا  
 الإمام حتى يكبر ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته ثم يكبرون بعده والناس يغلطون  
 في هذه الأحاديث ويجهلونهم مع ما عليه عامتهم من الاستخفاف بالصلاة والاستهانة بها فتارة  
 يأخذ الإمام في التكبير فيأخذون معه في التكبير وهذا خطأ لا ينبغي لهم أن يأخذوا في التكبير  
 حتى يكبر الإمام ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كبر  
 الإمام فكبروا والإمام لا يكون مكبراً حتى يقول الله أكبر لأن الإمام لو قال الله ثم سكت لم يكن  
 مكبراً حتى يقول الله أكبر فيكبر الناس بعد قوله الله أكبر فاخذهم في التكبير مع الإمام خطأ  
 وترك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لأنك لو قلت إذا صلى فلان كلمته كان معناه أن انتظره  
 حتى إذا صلى وفرغ من صلاته كلمته وليس لك أن تكلمه وهو يصلي وكذلك معنى قول النبي صلى  
 الله عليه وسلم إذا كبر الإمام فكبروا وربع أطول الإمام في التكبير إذا لم يكن له فقه والذي يكبر  
 معه ربما حزم التكبير ففرغ من التكبير قبل أن يفرغ الإمام فقد صار هذا مكبراً قبل الإمام  
 ومن كبر قبل الإمام فليست له صلاة لأنه دخل في الصلاة قبل الإمام وكبر قبل الإمام فلا صلاة  
 له وقول النبي صلى الله عليه وسلم إذا كبر وركع فكبروا وركعوا ومعناه أن ينتظروا الإمام حتى  
 يكبر ويركع وينقطع صوته وهم قيام ثم يتبعونه وقول النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رفع رأسه  
 وقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا اللهم ربنا لك الحمد معناه أن ينتظروا الإمام  
 ويشبوا ركوعاً حتى يرفع الإمام رأسه ويقول سمع الله من حمده وينقطع صوته وهم ركوع ثم  
 يتبعونه فيرفعون رؤسهم ويقولون اللهم ربنا لك الحمد وقوله فإذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا  
 معناه أن يكونوا قياماً حتى يكبر وينحط للسجود ويضع جبهته على الأرض وهم قيام ثم يتبعونه  
 وكذلك جاء عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وهذا كله موافق لقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 الإمام يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وقوله إذا كبر ورفع رأسه فارفعوا رؤسكم  
 وكبروا ومعناه أن يشبوا سجوداً حتى يرفع الإمام رأسه ويكبر فإذا انقطع صوته وهم سجود  
 اتبعوه فيرفعوا رؤسهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم قتلك بثلث يعني انتظاركم إياه قياماً حتى يكبر  
 ويركع وأنتم قيام فتبعونه وانتظاركم إياه ركوعاً حتى يرفع رأسه ويقول سمع الله من حمده  
 وانقطع صوته وأنتم ركوع فإذا قال سمع الله من حمده وانقطع صوته وأنتم ركوع اتبعتموه  
 فرفعتم رؤسكم وقلتم ربنا لك الحمد وقول النبي صلى الله عليه وسلم قتلك بثلث في كل رفع وخفض  
 وهذا تمام الصلاة فاعقلوه وأبصروه وأحكموه واعلموا أن كثيراً من الناس يوم القيامة مما تكون  
 لهم صلاة لسبق الإمام بالركوع والسجود والرفع والخفض وقد جاء في الحديث أنه يأتي على



الناس زمان يصلون ولا يصلون ويوشك ان يكون زمانها هذا فان الغالب عليهم مسابقة الامام  
وتضييع أركان الصلاة واجباتها ومسئولياتها وقيامها \* (فصل) \* ويجب على من  
رأى من يقصر في صلاته ويسقط أركانها واجباتها وآدابها ان يعظه ويعلمه وينصحه ليصلح  
فيما بقي ويستغفر عما مضى فان لم يفعل كان شريكاً في ذلك وعليه وزره واثمه \* وقد جاء في الحديث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه فلولا ان تعلم الجاهل  
واجب على العالم ولازم له وفرض عليه لما توقعه صلى الله عليه وسلم بالويل في السكوت عنه لان  
الوعيد لا يستحقه الا من ترك الواجب والفرض دون النفل \* وجاء في الحديث عن بلال بن سعد  
انه قال الخطيئة اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة وذلك لتركهم  
ما لزمهم من التغيير والانكار على من ظهرت الخطيئة منه وسكوتهم عنه فلما سكتوا تفاخم الامر  
والويل على الجميع وشارك الحسن المكي في اسائه اذ لم ينهه وينصحه وقد ورد عن ابن مسعود  
رضي الله عنه قال من رأى من يسي في صلاته فلم ينهه شاركه في وزرها وعارها ويكون موافقاً  
للسيطان اللعين لانه يريد ان يسكت عن الكلام في ذلك وان يترك التعاون على البر والتقوى  
الذين أوصى الله تعالى المؤمنين بهما في قوله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى الآية والنصيحة  
التي هي واجبة عليهم بعضهم لبعض ويريد ان يضمحل الدين ويذهب الاسلام ويأثم الخلق كلهم  
فلا ينبغي للعاقل ان يطيع الشيطان قال الله عز وجل يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج  
أبويكم من الجنة وقال جل وعلا ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا  
من أصحاب السعير واعلم ان جميع ما يوجد من النقص في الصلاة والزكاة وجميع سائر العبادات  
اسكوت أهل العلم والفقه والتبصر عنهم وترك النصيحة والتعليم والتأديب فهذا ذلك أو لا من  
أهل الجهل ثم يرمي أهل العلم وينسب اليهم ومن العجب لو رأى رجل من يسرق حبة واحدة  
أو رغيفاً من انسان يهودي أو مسلم لم يتمالك من نفسه حتى يصيح عليه ويرجزه ويقبح له ذلك  
واذا رأى من يهمل ويسرق أركان الصلاة ويسقطها مع الواجب ويسابق الامام سكت عنه  
ولا ينطق فينكر عليه ويعلم ويستبين أمره \* وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شر  
الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال صلى الله عليه  
وسلم لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن الحسن البصري رحمه الله قال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال الا أخبركم بشر الناس سرقة قالوا بلى من هو يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم  
ركوع الصلاة ولا سجودها وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه الصلاة مكال فن وفي وفي له ومن  
طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين \* وعن عبد الله بن علي أو علي بن شيبان وكان من  
الوفد الذين وفدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا ينظر الله الى صلاة عبد لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
ان رجلاً دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فصلى ثم جاء الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل فصلي كما  
صلي ثم جاء فلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل ففعل ذلك ثلاث  
مرات فقال والذي بعثك بالحق نبياً ما أحسن غير هذا فعلمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم



اذا قلت الى صلاتك فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم  
 اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم اجلس حتى  
 تطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اصنع ذلك في صلاتك  
 كلها وفي حديث آخر عن رفاعه بن رافع رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس حول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فاستقبل القبلة فصلى فلما قضى صلاته جاء فسلم على النبي صلى  
 الله عليه وسلم وعلى قومه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل أمر بذلك  
 مرتين او ثلاثاً فقال الرجل ما أقصر ما قدرت فلا أدري ما عني من صلاتي فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمر الله تعالى فيغسل وجهه ويديه  
 الى المرفقين ويمسح رأسه ويغسل رجليه الى الكعبين ثم يكبر الله تعالى ويحمده ثم يقرأ من  
 القرآن ما أذن له فيه ثم يكبر فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخى ثم يقول سمع  
 الله ان جده ويستوى قائماً حتى يقيم صلبه ويأخذ كل عضو ما خذه ثم يكبر ويسجد ويمكن  
 وجهه حتى تطمئن مفاصله وتسترخى ثم يكبر ويستوى قاعداً على مقدمه ويقيم صلبه فوصف  
 صلاته هكذا أربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل كذلك فقد أمر النبي  
 صلى الله عليه وسلم باتمام الصلاة والركوع والسجود وأخبر ان الصلاة لا تقبل الا هكذا  
 وما وسعه صلى الله عليه وسلم السكوت حين رأى الرجل يصلي صلاة ناقصة فلو جازتاً خير البيان  
 عن وقت الحاجة وترك الانكار على الجاهل وتعليمه لسكت النبي صلى الله عليه وسلم ووكّل ذلك  
 الى ما قد بين من قبل الصحابة رضي الله عنهم وتجاوز عنه فلما بالغ في ذلك الانكار عليه والتعلم له  
 دل على وجوب ذلك وتنبيه صلى الله عليه وسلم من حضره من الصحابة رضي الله عنهم أن يفعلوا  
 كذلك اذ رأوا من يفعل في صلاته مثل ما فعل ذلك الرجل ويعلموا أصحابهم وأصحابهم أصحابهم  
 كيفية أحكام الشرع الى أن تقوم الساعة \* (فصل —) \* ويجب على المؤذن أن يصلح  
 من لسانه ما لا يلحق في الشهادتين ويكون عارفاً بالآوقات وان لا يؤذن الا بعد دخول الوقت الا  
 في القجر خاصة ويحتسب بأذانه وجهه الله تعالى ولا يأخذ على أذانه جزاء ويستقبل القبلة بوجهه  
 في التكبير والشهادتين ويولي وجهه يمينا وشمالا في الدعاء الى الصلاة واذا أذن لصلاة المغرب  
 جلس بين الاذان والاقامة جلسة خفيفة ويكره له أن يؤذن وهو جنب أو محدث ولا ينبغي له أن  
 يشق الصفوف اذا فرغ من الاقامة ليقيم في الصف الاول ولا ينبغي له أن يقسم في غير موضع  
 الاذان الا أن يشق عليه مثل أن يكون قد أذن في منارة فانه يقيم موضع الصلاة أو حيث تيسر له  
 \* (فصل —) \* فرحم الله من أقبل على صلاته خاشعاً خاضعاً ذليلاً لله عز وجل خائفاً واعباً  
 راغباً وجلال مشفقاً راجياً وجعل أكثر همته في صلاته لربه تعالى ومناجاة اياه واتصافه بين يديه  
 قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً وفرغ لذلك قلبه وغرة فؤاده واجتهد في أدائه فرائضه فانه لا يدري  
 هل يصلي صلاة بعد التي هو فيها أو يعاجل عليه بوفاته قبل ذلك فقام بين يديه عز وجل محزوناً  
 مشفقاً يرجو قبولها ويخاف ردها ان قلبها سعد وان ردها شقي فما أعظم خطرنا يا أيها المؤمن  
 المتحلي بانوار الاسلام في هذه الصلاة وفي غيرها من عمالك وما أولاك من الهم والحزن والخوف  
 والوجل فيها وفيما سواها مما افترض الله تعالى عليك انك لا تدري هل قبلت منك صلاة أو حسنة



قط أم لا وهل غفرت لك سيئة أم لا وأنت على ذلك ضاحك فرح غافل مستمتع بالعيش كيف وقد جاء  
 اليقين من مخبر صادق أمين أنك وارد النار فقال جل وعلا وإن منكم إلا واردها ولم يأنك اليقين  
 أنك صادر عنها فمن أحق بطول البكاء وطول الحزن منك حتى يتقبل الله منك ثم مع ذلك لا تدري  
 لك لا تصبح إذا أمسيت ولا تمسي إذا أصبحت فبشر بالجنة أم مبشر بالنار فحقيق أن لا تفرح  
 بأهل ولا ولد ولا مال وإن العجب كل العجب من طول غفلتك وطول سهوك عن هذا الأمر  
 العظيم وأنت تساق سواق حثيثا في كل يوم وإيـله وفي كل ساعة وطرفة عين فتوقع أجلك  
 ولا تغفل عن هذا الخطر العظيم الذي قد أظلك فانك لا بد ذاتق الموت ولا فيه وإيـله ينزل بساحتك  
 في صباحك أو مساءك أشرا ما تكون عليها أقبالا فانك قد أخرجت من ذلك كله وسلبته فاما إلى  
 الجنة واما إلى نار انقطعت عنها الصفات وقصرت العبارات والحكايات عن بلوغ حقيقة  
 وصفها ومعرفة قدرها وأنواع عذابها والاحاطة بغاية خبرها (قال العبد الصالح) رحمه الله عجبت  
 للنار كيف نام هاربها وعجبت للجنة كيف نام طالبها فوالله لئن كنت خارجا من الهرب والطلب  
 لقد هلكت هلا كأينا وعظم شقاؤك وطال حزنك وبكاؤك غدامع الأشقياء المعسدين ولئن  
 زعمت أنك هارب طالب فلا تغرنك الأمانى والعجب بما أنت متحل به فدونك الجسد والاجتهاد  
 واحذر النفس والشيطان فإن منقهما دقيق وغائبا ما شديدة ومكيدة هما خبيثة واحذر الدنيا  
 لئلا تأخذك بزيتها وتخدعك باباطيلها وكذبها وخضرتها وانضرتها \* وقد جاء في الحديث عن  
 سيد البشر أن الدنيا تغر وتغر وتضر قال الله عز وجل فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله  
 الغرور فالغرور هو الشيطان الرجيم الله الله ثم الله احذر الهلاك والردى احفظ الصلاة وما  
 سواها من الأوامر واته عن المناهي أجمع وذرا لا ثم ما ظهر منه وما بطن وسلم إلى ربك جميع  
 المقدور فيك وفي غيرك وانقدر بك بطاعته فيما أمرك ونهىك ولا تتقر منه بارتكابك ما نهى الله  
 عنه ولا تسخطه عليك باعتراضك عليه في تدبيره فيك وترك رضاك عنه فيما قسم لك من الأقسام  
 والأرزاق وفعل فيك من الأفعال ما طوى عنك مصالحها وأخفى عنك عواقبها وما سيظهر لك من  
 طيب غارها ومنافعها قال عز من قائل وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا  
 وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وكن أبا طاعة المولاه راضيا بفضائه صابرا على بلائه  
 شاكر الآلاء داعيا بأسمائه ذاكر الأنعم وآياته موافقا لقوله ومراده غير متم له في تدبيره فيك  
 وفي خلقه حتى تأتيك الوفاة فتتوفى مع الطيبين وتحشر مع النبيين وتدخل جنات النعيم برحمة  
 رب العالمين ومشيئة الله الأولين والآخرين \* (فصل - ل) \* وأما صلاة الخاصة لا يقاط  
 المسقطين الخاصين المراقبين حراس القلوب جلساء الرحمن رضوان الله عليهم وسلامه فصفتها  
 ما روى أن يوسف بن عمام مر في جامع من جوامع خراسان فإذا هو بحلقة عظيمة فسأل عنها فقبل  
 له أنها حلقة حاتم وهو يتكلم في الزهد والورع والخوف والرجاء فقال لأصحابه قوموا بنا نسأله  
 عن مسئلة من أمر الصلاة فإن هو أجابنا عنها جلسنا إليه فوقف عليه وسلم عليه وقال له رجل الله  
 لي مسئلة قال له حاتم سل قال أسألك عن أمر الصلاة فقال له حاتم نسألك عن معرفتها وعن أدبها  
 قال فصارت مسئلتين ووجب لها جوابان فقال يوسف أسألك عن أدبها فقال حاتم هو أن تقوم  
 بالأمر وتعتنى بالاحتساب وتدخل بالنية وتكبر باله العظيم وتقرأ بالترسل وتركع بالخشوع

فيل



وتسجد بالتواضع وتنشهد بالاخلاص وتسلم بالرحمة فقال أصحاب يوسف سلمه عن معرفتها فساه  
فقال حاتم هو أن تجعل الجنة عن يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت قدميك والميزان تحت  
يمينك والرب عز وجل كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال يوسف يا شاب منذ كم تصلي  
هذه الصلاة قال منذ عشرين سنة فقال يوسف لأصحابه قوموا بنا نقضي حتى نعبد صلاة خمسين  
سنة ثم التفت اليه فقال له من أين لك هذا قال من كتبك الذي كنت عليها علينا \* وحدثني أبي حازم  
الاعرج رحمه الله يليق به هذه الجملة فنذكره وذلك ان أباحازم رحمه الله قال لقيني رجل من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على ساحل البحر فقال لي يا أباحازم أتتحسن ان تصلي  
قلت وكيف لا أحسن أن أصلي وأنا بصير بالفرائض وما استنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لي يا أباحازم ما الفرض عليك قبل قيامك الى الصلاة فقلت سنة قال وما هي قلت الطهارة  
والاستنار واختيار موضع الصلاة والقيام الى الصلاة والنية والتوجه الى القبلة قال لي يا أباحازم  
فباي نية تخرج من بيتك الى المسجد قلت بنية الزيارة قال فباي نية تدخل المسجد قلت بنية  
العبادة قال فباي نية تقوم الى العبادة قلت بنية العبودية مقراله بالعبودية قال فأقبل علي وقال  
يا أباحازم بم تستقبل القبلة قلت بثلاث فرائض وسنة قال وما هي قلت التوجه الى القبلة فرض  
والنية فرض والتكبير الاولى فرض ورفع اليدين سنة قال فكيف عليك فرض وسنة  
قلت أصل التكبير أربع وتسعون تكبيرة منها خمس فرض والباقي كلها سنة قال فبم تستفيج  
الصلاة قلت بالتكبير قال فبارها نعم قلت فرائضها قال فبارها نعم قلت تسبيحها قال فبارها  
أحساؤها قلت خشوعها قال فبارها نعم قلت النظر الى موضع السجود قال فبارها نعم قلت  
السكون قال فبارها نعم قلت التكبير قال فبارها نعم قلت التسليم قال فبارها نعم قلت التسبيح  
عند انقضاءها قال فبارها نعم قلت ذلك كله يا أباحازم قلت الوضوء قال فبارها نعم قلت  
التسجعة قال فبارها نعم قلت النية قال فبارها نعم قلت النية قلت اليقين قال فبارها نعم قلت  
قلت التوكل قال فبارها نعم قلت التوكل قلت الخوف قال فبارها نعم قلت الرجاء قال فبارها نعم  
الرجاء قلت الصبر قال فبارها نعم قلت الصبر قلت الرضا قال فبارها نعم قلت الطاعة قال فبارها  
مفتاح الطاعة قلت الاعتراف قال فبارها نعم قلت الاعتراف بالوحدانية والربوبية  
قال فبارها نعم قلت ذلك كله قلت بالعلم قال فبارها نعم قلت العلم قلت بالتعلم قال فبارها نعم قلت  
قلت بالعقل قال فبارها نعم قلت العقل قلت العقل عقلا عقل تهردا لله يصنعه دون خلقه وعقل  
يستفيده المرء بتأديبه ومعرفته فاذا اجتمع اجمعها بعد كل واحد منهما صاحبه قال فبارها نعم  
ذلك كله قلت بالتوفيق وفقنا الله وإياك لما يحب ويرضى ثم قال والله لقد أكلت مفاتيح الجنة في  
الفرض عليك وما فرض الله فرض وما فرض يؤدي الى فرض وما السنة الداخلية في الفرض وما  
سنة يتم بها الفرض قلت اما الفرض فالصلاة واما فرض الفرض فالطهارة وفرض يؤدي الى  
فرض أخذ ذلك الما يمينك الى شمالك واما السنة الداخلية في الفرض فتخليك الاصابع بالماء  
وسنة يتم بها الفرض فهي الختان فقال ما أبقيت على نفسك حجة يا أباحازم فكيف فرض وسنة  
عليك في أكل الطعام قلت هو في أكل الطعام فرض وسنة قال نعم أربعة فرض وأربعة سنة  
وأربعة مكرمة فاما الفرض فالتسبيح والحمد والذكر ومعرفته ما أطعمك الله وأما السنة



فأثكأوك على نخذك الأيسر والا كل بثلاث أصابع وشذا المضغ ولعق الأصابع وأما المكرومة  
فغسل اليدين وتغصير اللقم والا كل بمائيليك وان تقل النظر الى جليستك هكذا كان يفعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

**(باب) نشر فيه الى صلاة الجمعة والعيدين وصلاة الاستسقاء والكسوف والخسوف  
والقصر والجمع وصلاة الجنائز مختصرا**

**(فصل) \*** اما صلاة الجمعة فالاصل في وجوبها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى  
للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله وذروا البيع وقول النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله فرض عليكم الجمعة في يوم الجمعة وقول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة  
ثلاثا من غير عذر طبع الله على قلبه فكل من لزمته الصلوات الخمس يلزمه فرض الجمعة اذا كان  
مستوطنا مقيما ببلد أو قرية جامعة فيها أربعون رجلا عتلا بلغا أو حرار وان كانت قرية ليس  
فيها أربعون رجلا وكان من حيث يسمع النداء من قرية أخرى أو مدينة بينهم فرسخ  
وجب عليه اتيانها ولا يسهه التخلف عنها الا أن يكون له عذر فانه بعد ذرف تركها وترك الجماعات  
في بقية الصلوات مثل أن يكون مريضا أو يكون له مال يخاف ضياعه أو قريب يخاف موته  
في غيبته أو يدافعه الاختنان البول والغائط أو أحدهما أو حضره الطعام وبه حاجة اليه  
أو يخاف من سلطان أن يأخذ ماله أو غريم يلزمه ولا شيء معه يعطيه أو يكون مسافرا  
يخاف فوات القافلة أو يخاف ضررا في ماله أو يرجو وجوده بتخلفه عن الجمعة والجماعة أو غلبه  
النعاس حتى يقوته الوقت أو يخاف التأذي بالمطر والوحل والريح الشديدة وهي ركعتان  
يصليها بعد الخطبة مع الامام فان فاتته يصلي أربعين ظهرها ان شاء وحده وان شاء بجماعة ووقتها  
قبل الزوال في الوقت الذي تقام فيه صلاة العيد وقال بعض أصحابنا في الساعة الخامسة ومن  
شرط انعقادها حضور أربعين رجلا عن يجب عليهم الجمعة وفي رواية خمسون وفي رواية ثلاثة  
ويسن الجهر بالقراءة فيها وان تكون سورة الجمعة بعد الفاتحة في الاولى وسورة المنافقين في  
الثانية وهل يشترط اذن الامام على روايتين ومن شرطها الخطبتان وليس لها سنة قبلها واما  
بعدها فاقولها ركعتان وأكثرها ست ركعات مروى ذلك في حديث بعض الصحابة رضى الله عنهم  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال بعض العلماء بالله عز وجل يستحب أن يصلي قبل صلاة الجمعة  
اثنتي عشرة ركعة وبعدها ست ركعات ويحتمل البيع والشراء بعد الاذان عند المنبر لقوله  
تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله وذروا البيع وهذا هو الاذان الذي  
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واجب عندنا ولغيرها فرض على الكفاية  
وروى عنه انه سنة واما اذان المنارة فأمر به عثمان بن عفان رضى الله عنه في زمانه لمصلحة عامة  
وهي اعلام الغائبين عن الامصار والقرى فلا يطل البيع ولا الشراء ويستحب أن يصلي اذا  
دخل الجامع وكان في الوقت سعة أربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله أحد مائتي مرة في كل ركعة  
خمس مائة مرة فانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فعل ذلك لم يميت حتى يرى مقعده من  
الجنة أو يرى له رواء ابن عمر رضى الله عنهما واذا دخل الجامع فلا يجلس حتى يصلي ركعتين قبل  
أن يجلس وقد ذكرنا فضائل الجمعة وصفة الخروج الى الجامع وجميع ما يتعلق بذلك فيما تقدم



عليه

\* (فصل) \* وأما صلاة العيدين ففرض على الكفاية إذا قام بها جماعة من أهل موضع سقطت عن الباقيين فإن اتفقوا على تركها فأتاهم الإمام حتى يتروا أو أول وقتها إذا ارتفعت الشمس وأخوه إذا زالت ويستحب تقديمها في عيد الاضحية لأجل الاضحية وتأخيرها في عيد الفطر لعدم ذلك ومن شرطها الاستيطان والعدد واذن الإمام كالجمعة وعن إمامنا أحمد رحمه الله رواية أخرى أنه لا يشترط جميع ذلك وهو مذهب الإمام الشافعي رحمه الله ويستحب المباشرة إليها ولبس الثياب الفاخرة والتطيب كما قلنا في فضائل الجمعة من قبل والاولى أن تقام في المحصر أو تكبر في الجامع إلا أنه لا بأس بحضور النساء والاولى أن يكون في خروجه ماشيا وإن يرجع في طريق أخرى وقد ذكرنا له في ذلك في فضائل العيدين وينادي إياها الصلاة جامعة وهي ركعتان يكبر في الاولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ سبع تكبيرات وفي الثانية قبل القراءة خمس تكبيرات يرفع يديه مع كل تكبيرة ويقول الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً وصلوات الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً فإذا فرغ من التكبير استعاذ وقرأ الفاتحة وقرأ اسم ربك الأعلى وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية وإن قرأ في الاولى القرآن المجيد وفي الثانية اقربت الساعة وانشق القمر فهي رواية منقولة عن إمامنا أحمد رحمه الله وإن قرأ غير ذلك جاز وكذلك في تأخير الاستفتاح إلى حين القراءة روايتان أحدهما يستفتح عقيب تكبيرة الاحرام والاخرى يؤخر مع التعوذ إلى حين القراءة وإذا صلى العيد لا يستغل بالنوافل من الصلاة وكذلك لا يصلي قبلها بل يرجع إلى أهله ويجمع شملهم بحضوره ويحسن خلته مع أهله ويحجهم في التوسعة عليهم في النفقة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيام العيد أيام كل وشرب وبغال وهذا عام في يومى العيدين وأيام التشريق وإن صلوا في المسجد جاز إذا دخل المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين تحية المسجد لقول النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يأتي بركعتين وهذا عام في يومى العيد وغيره وإنما نص إمامنا أحمد على منع التنفل إذا كان في المصلي لأنه مروي من غير وجه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل قبل ولا بعد وهو قول عمر وعبد الله بن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت في المصلي في الجبابة ولو كانت في المسجد لما كان صلى الله عليه وسلم يترك تحية المسجد فإن فاته جميع صلاة العيد استحب له قضاؤها وهو مخير في ذلك بين أن يصلي أربعاً كصلاة الضحى بغير تكبير أو بتكبير كهيتها فيجمع أهله وأصحابه كل ذلك إليه وله بذلك فضل كثير \* (فصل) \* وأما صلاة الاستسقاء فسنة تقام يخرج لها الإمام كما يخرج للعيدين ضحوة فهي كصلاة العيدين في جميع صفاتها وموضعها وأحكامها ويستحب له التطيب والتطهر من جميع الأحداث والأوساخ غير أنه لا يستحب التطيب لأن حاله لا تقار والتذل وطلب الحاجة ولهذا يستحب الخروج إليها بثياب البذلة مع المشوع والتضرع والاستكانة والانكسار والحزن وأن يخرج معهم الشيوخ والعجائز والصبيان وأصحاب العاهات وأن يخرجوا من المظالم والحقوق من الغصوب وغيرها والله عز وجل من الزكوات والذور والكفارات ويكثر الصدقة والصيام ويحذروا التوبة ويعزموا على المداومة عليها والمهمات ولا يبارزوا الرب سبحانه بكبيرة من الذنوب ولا صغيرة ويستحيوا منه عز وجل

عليه



في الخلوأ اذ لا خلوة منه فلا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء هو عالم بالسرى والخصيات  
 وكذلك يستحب أن يتوسلوا بالزهاد والصالحين وأهل العلم والفضل والدين لمخدوى أن عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه خرج يستسقى فآخذ بيد العباس رضى الله عنه فاستقبل القبلة فقال  
 اللهم هذا عمي نبينا جئنا تتوسل به اليك فاستقبنا به قال فارجعوا حتى تسقوا لان منع القطر  
 وحسنه عقوبة ومقابلة عن شؤم معاصي بني آدم ولهذا اذا مات الكافر وقبر وجاء منه **ذكر**  
 ونكبر وسأله عن ربه ونبيه ودينه ولم يقدر على الجواب يضربانه بمرزبة فيصيح صيحة يسرها  
 الخلاق غير الجن والانس فيلعنه كل شئ حتى شاة القصاب والسكين على حلقها فاقول لعنه الله  
 هذا الذي كنا تمنع القطر لاجله وهو قوله عز وجل أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فان  
 الاذى اذا فسد تعدى فسادا الى كل شئ من الحيوانات واذا صلح تعدى صلاحا الى كل شئ  
 ففساده لمعصيته لربه وصلاحه لطاعته له عز وجل فيصلى الامام أو نائبه بالناس ركعتين بغير  
 أذان ولا اقامة يكبر في الاولى ستا سوى تكبيرة الاحرام وفي الثانية خمس سوى تكبيرة القيام  
 من السجود على ما ذكرنا في صلاة العبد ويذكر الله عز وجل بين كل **تسعة** كبيرتين كذلك فاذا  
 صلى خطب بهم وان خطب قبل الصلاة جاز في رواية وعننه انه مخير في ذلك ونقل عنه رحمه الله انه  
 لا يسن لها الخطبة وانما يدعو فحسب فيفعل الامام من ذلك ما يتيسر عليه فاذا خطب افتتحها  
 بالتكبير كما يفعل في خطبة العبد ويكبر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ في  
 خطبته نقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الايات فاذا فرغ من  
 الخطبة استقبل القبلة فحول رداءه فجعل ما كان على منكبيه الايمن على الايسر وما على الايسر  
 على الايمن ولا ينكسه وليفعل الناس كذلك ويتركونه حتى يرجعوا الى أهلهم فينزعونهم مع  
 ثيابهم يفعلونه تفاولا يقول القمط ولان السنة بذلك وردت وهو ما روى عباد بن تميم عن عمه رضى  
 الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقى في فصلى بهم ركعتين جهرا بالقراءة  
 فيهما وحول رداءه ودعا واستسقى واستقبل القبلة ثم رفع يديه فيستقبل القبلة فيدعو بدعاء  
 النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا غيثا غيثا مرييا هنيئا مرييا غدا فاجللا وروى مجللا عاما  
 طبقا سمعنا ما دأبنا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم سقبارجة لا سقبا عذاب ولا محق  
 ولا بلا ولا هدم ولا غرق اللهم ان بالبلاء والعباد والخلق من الآثاء والبلاء والجهل والضنك  
 ما لا شكوى الا اليك اللهم أنبت لنا الزرع وأدر لنا الفروع واسقنا من بركة السماء وأنبت لنا من  
 بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه  
 غيرك اللهم اننا نستغفرك انك كنت غفارا فأرسل السماء علينا مدرارا ويدعو مثل ذلك اللهم  
 انك أمرتنا بدينك ووعدتنا بالجنة فهدونا كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا وقيل انه  
 يستقبل القبلة في أثناء الخطبة ويتهاهم يستقبل القبلة ثم يرد فيها بالدعاء والاولى ما قلنا من انه اذا  
 فرغ من الخطبة استقبل القبلة لان الخطبة وعظ وزجر وتخويف وذلك انما يحصل اذا واجه  
 الناس واستقبلهم ليبذلهم الى أسماعهم وقلوبهم وأما اذا استقبل القبلة فقد استدبرهم وقد  
 كان بين أيديهم حين صلى بهم **(فصل ل)** واما صلاة الكسوف فهي سنة مؤكدة  
 ووقتها من حين الكسوف الى حين التجلي ورتنورهما اليها يعني اذا كسفت الشمس وخسف



القمر من حين يندى ظهور السواد والكدر وتقصان الشعاع يدخل وقت الصلاة الى ان يزول  
 ذلك فاذا زال زال وقت الصلاة والسنة ان تصلي في الجامع ووضع صلاة الجمعة وينادي لها  
 الصلاة جامعة فيصلي بهم الامام ركعتين يحرم بالاولى ويستفتح ويستعيد ويقرأ الفاتحة ثم يقرأ  
 سورة البقرة ثم يركع فيطيل الركوع بكر رقبته التسييح بقدر مائة آية ثم يرفع رأسه قائلاً سمع الله  
 من حمده ثم يقرأ الفاتحة وآل عمران ثم يركع دون الركوع الاول ثم يرفع رأسه كذلك ثم يسجد  
 سجدتين طويلتين يسبح في كل واحدة بقدر مائة آية ثم يقوم الى الثانية فيقرأ الفاتحة ويقرأ  
 سورة النساء ثم يركع فيطيل ثم يرفع ويقرأ الفاتحة والمائة وان لم يحسن هذه السور قرأ غيرها من  
 سور القرآن بعدد آياتها فان لم يحسن الاقل هو الله احد قرأها على التفصيل كذلك فتكون قراءته  
 في القيام الثاني كثنى قراءته في القيام الاول وتكون قراءته في القيام الثالث وهو اذا رفع من  
 السجود الى القيام كنصف قراءته في القيام الاول وتكون قراءته في القيام الاخير وهو  
 الرابع كثنى القيام الثالث وهو الذي قبله واما التسييح فهو كثنى قراءته في كل قيام ويركع  
 بعده من غير خلف ثم يسلم فتكون اربع ركعات واربع سجعات ويزيد في كل ركعة  
 ركوعاً واحداً وان انجلي والناس في الصلاة استحب تحقيقها ولا يقطعونها ومن اراد ان يصلها  
 وحده في بيته أو مع أهله جاز والاولى ما ذكرنا والاصل في صلاة الكسوف على ما ينشأ ما روى  
 عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم المصلي فكبر وكبر الناس ثم قرأ الفجر بالقراءة وأطال القيام ثم ركع فأطال  
 الركوع ثم رفع رأسه فقال سمع الله من حمده فقرأ وأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع  
 رأسه ثم سجد ثم رفع رأسه ثم سجد ثم قام ففعل في الثانية مثل ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم ان  
 الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يتخفا من الموت أحد ولا الحيانة فاذا رأيت ذلك فاقربوا الى  
 الصلاة \* (فصل ل) \* وأما صلاة الخوف فجائز فعلها بشرائط اربع أحدها ان يكون العدو  
 مباح القتال والثاني ان يكون في غير جهة القبلة والثالث ان لا يؤمن هجومه والرابع ان يكون  
 في القوم كثرة يمكن تفرقتهم طائفتين فيحصل في كل طائفة ثلاثة فصاعد فتجعل احدى الطائفتين  
 بازاء العدو والاخرى خلفه فيصلي بهاركة فاذا قام الى الثانية فارقته الطائفة وصلت  
 الركعة لانفسها نافية للمفارقة لانه لا يجوز له اتمام ان يفارق امامه الا بنية فتسلم وتغضي  
 الى وجه العدو فتأتي الطائفة الاخرى فتحرم بالصلاة خلف الامام فتصلي معه الركعة ويجلس  
 الامام وتقوم هي فتصلي الركعة الاولى وتجلس وتشهد ويصلي بهم الامام غير انه يطيل القراءة  
 في الركعة الثانية بقدر ما تتم الطائفة الاولى الركعة الثانية وتغضي الى أصحابها وتأتي الطائفة  
 الاخرى فتحرم معه ويطيل التشهد في حق الطائفة الثانية حتى تتم الركعة التي عليها وتذكر في  
 التشهد فيسلم بها وتحصل له فضيلة السلام مع الامام وللأولى فضيلة التحريم مع الامام هكذا  
 صـ الاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين في غزوة ذات الرقاع وقد قال صلى الله عليه وسلم  
 في حديث سهل بن أبي خزيمة رضي الله عنه يوم الامام وصف خلفه وصف بين يدي العدو  
 فيصلي بالذين خلفه ركعة وسجدتين ثم يقوم قائماً حتى يصلوا لانفسهم ركعة ثم تتقدم  
 أخرى أولئك مكان هؤلاء ثم يجيء أولئك فيقومون مقام هؤلاء فيصلي بهم ركعة وسجدتين







الاتمام وكذلك لو أحرم في السفر ثم أقام يلبس أو أتم بخيم أو بمن يشك هل هو مقيم أو مسافر أو لم  
 ينواله قصر عند شروعه فيها الزم الاتمام في جميع ذلك ولا يجوز القصر إذا كان قاضيا للصلاة  
 لأن ما قد ثبتت في نعمته كماله ولا يؤثر السفر إلا في الأداء خاصة وإذا أحرم بنية القصر ثم نوى  
 الإقامة أتم وكذلك إذا أحرم وهو مقيم ثم نوى السفر أتم وكذلك إن كان سفره محصية أو لعبا  
 ونزهة لا يستقيم رخص السفر ولا يستقيم ذلك إلا إذا سافر لواجب كالجهاد أو لمباح كجارة  
 أو طلب غريم وما أشبه ذلك وإذا أجهنم لأهله أو بسفره فقد أعناه على محصية ربه وبقيائه عليها  
 وعدم صلاحه بطاعته فلا تقوية على ذلك ولا نفعه بل نفعه ونكسره والقصر عند ما سلمنا أحمد  
 رحمه الله أفضل من الإقامة وله الاتمام والقصر كماله الصيام والفطر وترك التجار على الله عز وجل  
 في جميع ذلك واتباع رخصه ورفقه أولى ولولم يكن في إتمامه للصلاة وصيامه في السفر غير رويته  
 للنفس وجبه ومباهاته وتعظيمه ذلك وفي قصره وإفطاره من ذل النفس وانكسارها وخضوعها  
 لترك تمام العبادة والعزيمة لكان بالحري أن يقال إن القصر والفطر أولى كيف وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم لما قيل له في قصر الصلاة ما لنا بقصر وقد أمنا فقال صلى الله عليه وسلم  
 تلك صدقة تصدق الله بها على عباده فأقبلوا صدقته وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يحب  
 أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه فالجيب كل الجيب ممن يتم الصلاة في السفر ويصوم  
 فيه ويترك الرخص وهو يرتكب الكبائر من أكل الحرام وشرب المسكر ولعن الحرير والزنا  
 واللوامة واعتقاد السوء في الأصول وغير ذلك من العظام (فصل) وأما الجمع بين  
 الصلاتين فجاء بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر بشرط أن يكون العشر طويلا  
 وهو ستة عشر فرسخا على ما ينال ولا يجوز ذلك في القصر وهو ما دون ذلك وهو مخير بين التأخير الأولى  
 إلى تقديم الثانية وبين تقديم الثانية إلى وقت الأولى والاستحباب في التأخير وهو أن يؤخر  
 الأولى ويقدم الثانية فمصلحتها في أول وقت الثانية فإن صلاهما في وقت الأولى قدم الأولى  
 منهما ثم الثانية ونوى بالجمع عند الإحرام بالأولى ولا يفرق بينهما إلا بقدر الإمكان والوضوء  
 إن انتقض وضوءه وإن صلى بينهما سنة الصلاة بطل الجمع في إحدى الروايتين والأخرى  
 لا يبطل والأولى أن يؤخر السنة إلى بعد الفراغ من الفرض ولا يفصلها بشيء وإن جمع في وقت  
 الثانية فنية في وقت الأولى تجزئ ولا يقتصر إلى تجديد النية عند فعلهما لأنه ما أخر الأولى  
 إلا ليجمع بينهما وبين الثانية ولا فرق بين أن ينوي ذلك في أول وقت الأولى أو أذابق منه مقدار  
 فعلهما فإن خرج وقت الأولى من غير نية الجمع لم يجز الجمع بينهما وإذا جمع في وقت الثانية فقدم  
 الأولى ثم الثانية كما لو صلاهما في وقت الأولى وهل يشترط أن لا يفرق بينهما بسنة وغيرها على  
 وجهين ومن أصحابنا من قال إن الجمع والقصر لا يقتصران إلى نية وهو أبو بكر رحمه الله وأما  
 الجمع لأجل المطر فيجوز بين المغرب والعشاء وهل يجوز بين الظهر والعصر على وجهين وكذلك  
 الحکم في الحول المجزئ من غير مطر أو ريح شديدة تجزئ هل يجوز الجمع لأجله على وجهين فإذا  
 جمع نظرنا فإن كان ذلك في وقت الأولى لأجل المطر اعتبر أن يكون المطر موجودا عند افتتاح  
 الأولى وعند الفتح معها وإتاحت الثانية وإن كان ذلك في وقت الثانية جاز سواء كان المطر قائما  
 أو قد انقطع لأنه قد أخر الأولى بسبب العذر فلا يؤثر زواله لأن أول الوقت قد فات وانقطع فلا



يمكن تلافيه وادراكه وانما جوازنا للجمع لأجل المشقة اللاحقة بالناس من بل الثياب والحداد  
 والآنية فيشق على الناس الدخول والخروج وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا ابتلت الثياب  
 فالصلاة في الرحال مروي ذلك في الصحيحين وكذلك عندنا حكم المريض حكم المسافر في الجمع  
 لأن الله تعالى جمع بينهما وذكرهما في كلام واحد فقال عز وجل فمن كان منكم مريضا أو على  
 سفر فعدة من أيام أخر فالعدة في التخفيف العجز والمشقة وذلك في المريض أكده وأظهر وبه أحق  
 لأن المسافر قد يكون مرفها مدلا لا محمولا منة فجا قويا تشبه طافي سفره أكثر مما كان في الحضر  
 لغناه وسلطنته وقدرته ومع ذلك تستباح له الرخص والمريض بخلافه فكان أولى بالرخص من  
 المسافر \* (فصل) \* وأما الصلاة على الجنائز فهي فرض على الكفاية وأولى الناس بها  
 عندنا وصيه ثم السلطان ثم الأقرب فالأقرب من عصبائه فيقف الإمام حذاء صدر الرجل ووسط  
 المرأة وإن كانوا جماعة سوى بين رؤسهم وإن كانوا أنواعا قدم أفضلهم مما يلي الإمام مثل أن  
 يكونوا رجلا ونساء وعبيدا وخنثى وصبيانا قدم الرجال ثم العبيد ثم الصبيان ثم الخنثى ثم  
 النساء وروى عنه تقديم الصبيان على العبيد ثم ينظر في الأنواع فيقدم مما يلي الإمام من كل نوع  
 أفضلهم في العلم والقرآن والدين والورع وقيل إذا اجتمع رجل وامرأة جعل وسط المرأة حذاء  
 صدر الرجل وإذا وقف الإمام التفت يمينا وشمالا وسوى الصفوف كفعله في بقية الصلوات  
 واستغفر الله تعالى وتاب من ذنوبه وذكره صرعه والدار الآخرة ويتحقق أنه كائن لا بد من  
 شربه وأنه سيدور إليه ولا يقونه فليحضر قلبه وليخشع جوارحه ليكون أسرع لاجابة دعائه ثم  
 يصلي على الميت فصفا أن يقول أصلي على هذا الميت فرضا على الكفاية ولا يحتاج أن يذكر  
 ذكرا أو أنثى فيكبر أربع تكبيرات يقرأ في الأولى الفاتحة لما روى عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما أنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقرأ بفاتحة الكتاب على الجنائز ثم يصلي  
 على النبي صلى الله عليه وسلم في الثانية كما يصلي في التشهد لما روى مجاهد رحمه الله قال سألت  
 عثمان بن عفان عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة على الجنائز فكلمهم يقول  
 كبر ثم اقرأ فاتحة الكتاب ثم كبر ثم صل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر وادع للميت في  
 الثالثة بما تحسنه ويسر عليك من أنواع الدعاء لنفسك ولوالديك وللمسلمين غير أن المستحب أن  
 يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرا ونساءنا اللهم من أحبته  
 منا فأحبه على الإسلام والسنة ومن توفيته منا فتوفه عليهم ما أنك تعلم منقلبنا ومثوانا وأنت على  
 كل شيء قدير اللهم انه عبدك وابن عبدك تزل بك وأنت خير منزول به ولا تعلم الاخير اللهم ان كان  
 محسنا فجاز به احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه اللهم انا جئناك شفعا له فشفعنا فيه ورفعه من  
 قننة القبر وعذاب النار واعف عنه واكرم مثواه وأبدله دارا خيرا من داره وجوارا خيرا من  
 جواره واقبل ذلك بنا وجميع المسلمين اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده ويقول في الرابع  
 اللهم ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقمنا عذاب النار ومن أصحابنا من قال يقتص  
 قليلا ولا يقول شيئا ويسلم تسليمة واحدة عن يمينه وإن سلم تسليمتين جاز وهو مذهب الإمام الشافعي  
 رحمه الله والتسليمة الواحدة الاختيار عند امامنا أحمد رحمه الله قال رضي الله عنه يروي عن سنة  
 من الصحابة رضي الله عنهم أنهم سلموا على الجنائز تسليمة واحدة منهم علي بن أبي طالب وعبد الله



ابن عباس، وابن عمر، وابن أبي أوفى وأبو هريرة ورواه بن الاسقع رضي الله عنهم وروى أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على جنازة فسلم عن يمينه وإن أراد غير هذا الدعاء دعا وقال الحمد لله الذي أمات وأحيا والحمد لله الذي يحيي الموتى له العظمة والكبرياء والملك والقدرة والشأن وهو على كل شيء قدير اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم إنه عبدك وابن عبدك وابن أمتك أنت خلقته ورزقته وأنت أمته وأنت تحييه وأنت تميت وتعلم بسره جنتك شفعا له فشفعنا فيه اللهم أنا نسبح بحميد جوارك له أنك ذو وفاء وذمة اللهم فقه من فتنة القبر ومن عذاب جهنم اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم شواه ووسع مدخله واغسله بماء الثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأنزله دارا خيرا من داره وزوجا خيرا من زوجته وأهلا خيرا من أهله وأدخله الجنة ونجّه من النار اللهم إن كان محسنا فزد في إحسانه وجاز به إحسانه وإن كان مسيئا فتجبا وزعه اللهم إنه قد نزل بك وأنت خير منزل به وهو فقير إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه اللهم ثبت عند مسئلة منطقه ولا تبدله في قبره بما لا طاقة له به اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده وإن كانت امرأة قال اللهم إنها أمتك وابنة عبدك وأمتك ثم يتم الدعاء وأحق الناس عند أمنا أحمد وجهه الله بالصلاة عليه من أوصى أن يصلي عليه ثم الوالي ثم أقرب العصبه الأب وان علا ثم الابن وان سفل ثم أقرب العصبه الأخ وابن الأخ والعلم وابن العلم وهل يقدم الزوج على الولد على روايتين وقد أوصت الصحابة رضي الله عنهم بالصلاة عليهم فروى أن أبا بكر رضي الله عنه وصى أن يصلي عليه عمر وعمر رضي الله عنه وصى أن يصلي عليه صهيب رضي الله عنه وكان ابنه عبد الله رضي الله عنه موجودا وأوصى شريح أن يصلي عليه زيد بن أرقم وأوصى ميسرة أن يصلي عليه شريح ووصت عائشة رضي الله عنها إلى أبي هريرة رضي الله عنه ووصت أم سلمة رضي الله عنها أن يصلي عليها سعيد بن جبير وأما دعاء الطفل فيقول اللهم إنه عبدك وابن عبدك وابن أمتك أنت خلقته ورزقته وأنت أمته وأنت تحييه اللهم اجعله لوالديه سلفا وذكرا وفراطا وأجرا وثقل به موازينهما وعظم به أجورهما ولا تحرمنا وإياهما أجره ولا تفتنا وإياهما بعده اللهم ألقه بصالح سلف المؤمنين في كفالة إبراهيم وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وعافه من عذاب جهنم اللهم اغفر لأفراطنا واسلاقنا ومن سبقنا بالإيمان اللهم من أحيتنا منافأ حيه على الاسلام ومن توفيه منا فوفه على الايمان واغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وانما يصلى على السقط ويغسل اذا كان قد تبين فيه شكل الانسان وأما اذا كان قطعة لحم لم يتبين فيه شيء من الخلقة فلا يغسل ولا يصلى عليه بل يدفن والذي بشر ع فيه الغسل من ذلك لا فرق بين ان يغسله رجل أو امرأة لما روى أن إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثمانية عشر شهرا فغسلته النساء

• (فصل في ما يفعل بمن حضره الموت وكيفية غسله وتكفينه وتحنيطه ودفنه) •

• (فصل في) • يستحب لكل مؤمن موقن بالموت عاقل أن يذكر ذكر الموت ويستعد له ويكون

على أهبة وترقب بتجديد التوبة كل ساعة ومحاسبة نفسه والخروج من المقام والميوت وكتب وصية معدة ولا يكون غافلا عن هذا الامر المتيقن العام الشامل في حق جميع الانام التي لا بد



من محبته وهجومه وقدومه وهو كائن لا بد من شربه وانما قلنا يستحب له ذلك لما روي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال أكثروا من ذكر هادم اللذات وفي لفظ آخر أكثروا ذكر الموت فانكم ان  
ذكرتموه في غنى كدره عليكم وان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم وقال صلى الله عليه وسلم أتدرون  
أي الناس أكيس وأحزم أكيسهم أكثرهم ذكر الموت وأحزمهم أكثرهم استعدادا لمخالفة  
بارسول الله وما علامة ذلك قال الصحابي عن دار الغرور والآبابة إلى دار الخلود وقال لقمان عليه  
السلام لابنه يا بني لا تؤخر التوبة إلى غد فان الموت يأتيك بغتة وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ما حق امرئ له مال أن يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده وجاء في الحديث حاسبوا أنفسكم  
قبل أن تموتوا وزنوها قبل أن توزنوا وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا فليجتهد  
العاقل المؤمن في خلاص نفسه من الحقوق اللازمة الواجبة عليه قبل الموت من الذنوب والمظالم  
والديون فان لم يفعل فليقطع وليتقين انه سيكون مرتهاجا ومواخذا ومعاقبا غدا في قبره حتى  
تقطع القوى وتبطل الحبل والحواس ويهجره الأهل والجيران ويتظاقر على ماله الأعداء  
والخلان من الرجال والنساء والولدان فلا ينجيهم من تبعها إلا الأداة في الدنيا والاستحلال والتوبة  
والإذعان وتغمدهم الرحيم برأته ورجته اذ هو أرحم الراحمين فيعوض أصحابها بما يشاء في  
دار الخلود والجنان وروى عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال كأمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فصرى على جنازة فلما انصرف قال هل ها هنا من آل فلان أحد فقال رجل أنا فقال له  
عليه السلام ان فلانا ما سور بدنيه قال فلقدر أيت أهل ومن يهترق عليه قاموا يقضون عنه حتى  
ما بقي أحد يطالبه بشيء وفي لفظ آخر قال ان فلانا محبوب من بياب الجنة بدين عليه وعن علي رضي  
الله عنه انه قال مات رجل من أهل الصفة فقيل يا رسول الله ترك دينارا ودرهما فقال صلى الله  
عليه وسلم كيتان من فارصوا على صاحبكم وكان درهما عليه وفي حديث آخر شهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جنازة رجل من الانصار فقال أعليه دين قبل نعم قالوا فرجع فقال علي  
رضي الله عنه أنا ضامن ما عليه فرجع فصلى عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا علي فلك الله رقة تلك  
كما فككت عن أخيك المسلم لم يمس رجل يفلح عن رجل دينه الا فلك الله بديوم القيامة قال  
صلى الله عليه وسلم لتؤذن الحقوق إلى اهلها يوم القيامة حتى يؤخذ ذل للشاة الجاهل من الشاة  
القرناء وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة واياكم والفحش فان الله  
لا يحب الفحش واياكم والشح فان الشح أهلك من كان قبلكم أمرهم بالقطيعة ففقطعوا ثم  
أمرهم بالظلم فظلموا (فصل) فاذا مرض المؤمن استحبت عيادته فاذا عاده أخوه  
المسلم نظري حاله فان رجا خلاصه من مرض دعاه وانصرف وان خاف موته رغبه في التوبة  
من الذنوب والوصية بثلاث ماله لم يرثه من الاقارب الفقراء منهم فان كانوا أغنياء فالفقراء  
والمساكين وأهل العلم والفضل والدين والمنقطعين عن الأسباب الذين قطعهم عنها القدر وضيق  
الورع عليهم التحرك فيها فانقلب الأسباب عندهم أربابا فقر كرها وزهوا الرب سبحانه عن أن  
يكون له شريك يرجعون إليه في الرزق فصار ما لهم الثقة بالحق عز وجل واليا من عافي أيدي  
الناس فسلم توحيدهم واشتاق أقسامهم اليهم صفوا من غير تبعة في الدنيا والآخرة



في الاخرى فيسأطون لي ان انا لهم بنو ال اوحذاهم بهذا اواصلهم بفضل او خدمهم يوم من  
الايام او امن على دعائهم ساعة من الساعات او احسن القول فيهم حالة من الاحوال طوبى له  
طوبى له وذلك لانهم اهل الله وخاصته فهو يدخل على الملك لا بجماعته وهل يجزى من  
السلطان الا بطريق حواشيه وخدمته من صادق الحواشي والخدم واحسن اليهم وخدمهم  
يوشك ان يوقضوه على الملك الاعظم ثم كل منهم يذكر ما عنده من خبر خصاله وما اثره ثم ينعم الملك  
عليه بما جاء من نفسه وفضائله فاذا ظهرت امارات الموت استحب لاهله ان يلزموه ارققهم به  
واعرفهم باخلاقه وسياسته واتقاهم لربه ليدكره بالله عز وجل ويحبه على ما ذكرنا من طاعته  
ويتعاهد بلى حلقه بان يقطر فيه ماء او شرابا ويثدي شفتيه بقطنه وبلقنه قول لا اله الا الله هرة  
ولا يزيد على ثلاث لثلا يضجر ويسام فخرج روحه وهو مستكره لذلك فان لقنه ثم تكلم  
بشيء غيره اعاد تلقينه ليكون آخر كلامه لا اله الا الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر  
كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ويكون تلقينه بلطف ومداراة وينبغي ان يقرأ عند مسورة يس  
تكون عون له على خروج روحه وتسلم له عليه فاذا خرجت روحه وجهه الى القبلة على ظهره  
طولا بحيث اذا أقعد كان وجهه اليها ثم يبادر فيغسل عنيه لما روى شداد بن اوس رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حضرتم موتا كم فاعضوهم فان البصر يتبع الروح  
وقولوا اخيرا فانه يؤمن على ما قال اهل البيت ثم يشد عليه وصفته ما روى أن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال لابنه عبد الله رضي الله عنه حين حضرته الوفاة ادن مني فاذا رأيت روحي قد  
بلغت لها في فضع كفك اليمنى على جبهتي تحت ذقني وأغمضني ثم يلين مقاصله بأن يرد ذراعيه حتى  
يلمسه ما بعد ضديه ثم يردهما ويرد ساقيه الى فخذه وفخذه الى بطنه ثم يردهما ويخلع ثيابه  
ويستحب بثوب بستر جبهه لانه يصير جبهه عورة بالموت ولهذا يجب ستر جبهه بالكفن ويجعل  
على بطنه امرأة أو سيفا لان الميت اذا خرجت روحه يعلو وينتفخ ثم يوضع على سريره غسله متوجها  
منحدرا نحو وجليه ثم يسارع الى قضائيه وابراء ذمته من الديون والوصايا حتى يلقى ربه يرى  
النعمة من المظالم مخلصا من المحقوق والمواذب \* (فصل) \* ثم يسارع في غسله وتجهيزه  
وتكفنه ودفنه الا ان يكون موته فجأة فيتوقف عن ذلك حتى يتيقن موته فينقل كفناه  
وتستره حتى رجلاه ويسيل انفه وتنخسف صدغاه ثم يسرع في ذلك اما صفة الغسل فيجرد الغاسل  
الميت ويستتره من سريره الى ركبتيه لانه ممكن له واعون على مسالمة غسله ويغض بصره  
مهما أمكن لا سيما من عورته وقبل ان الافضل ان يغسله في قبض خفيف واسع وان كان ضيقا  
فتق رأس الدخار يص ثم يلين مقاصله برفق ان سهلت عليه والا فليدعها لانه ربما آل ذلك الى  
كسرها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كسر عظم الميت ككسره حيا ثم يحنيه قليلا الى أن  
يلمخ به قريبا من الجلوس ثم يصير بطنه عصرا رفيقا ثم يلف على يده خرقة وينصبه كي لا يباشر  
عورته يسده ولان الخرقة أبلغ في ازالة نجاسة تشوشونها كذلك يستحب أن لا يباشر بقية بطنه  
الا بخرقة ويتابع في صب الماء على يده ثم يرحى بالخرقة ويأخذ غيرها تطيفة كذلك الى ثلاث ثم يلقى  
الخرقة ويغسل يده ثم يوضئه وضوء الصلاة ثم ياقبئوى ويسقى ويدخل أصبعيه مبارقين بالماء  
بين شنتيه فيمسح أسنانه وكذلك في منخربيه فيمطههما ويصب الماء على فيه وأثره كالمضغطة



والاستنشاق من غير ان يدخل الماء في فيه وأنفه فيوضه الى آخر الأعضاء فإذا فرغ من ذلك  
غسل رأسه بماء وسدر ثم لحيته ولا يسرح شعره ثم يصب عليه الماء القراح من رأسه الى رجليه  
ويغسل شقه الايمن ثم يقلبه شمالا فيغسل شقه الايسر وكذلك يغسل سائر جسده بالماء والسدر  
في الغسلات كلها ولكن يتطهه عقيب كل غسلة بالسدر بالماء القراح فان احتاج الى اشنان  
الغسل وسخ وخلال التهمة ماتحت الاظافر اسد عملها ويلف القطن على الخلال فيزيل ما يتخذه  
وصماخيه من الاذى ويتطهها ثم يرجع فيحنه ثم يعيد وضوءه ثانية على ما ذكرنا ثم يغسله الأخيرة  
بماء فيه كافور ثم ينشفه بثوب وأقل ما يغسل الميت ثلاث مرات وأكثره سبع مرات فادالم يورد  
بثلاث زاد الى سبع ولا يقطع الاعلى وتر ثلاث أو خمس أو سبع وان خرج منه شيء بعد ذلك أعيد  
عليه الغسل الى سبع مرات فان لم يمنع ذلك خروجه حشى بالقطن وألحم به وبالطين الحرو وقال  
بعض أصحابنا لا يحشى لان الامام أحمد رحمه الله كرهه وقبل انه اذا خرج شيء منه بعد تمام الغسل  
لم يعد الى الغسل بل يغسل موضع النجاسة ثم يوضأ وضوءه للصلاة وكفن وحمل والاولى أن يغسل  
المرء الاولى بماء وسدر وبقية الغسلات بالماء القراح كغسل الجنابة ويكون الكافور في الأخيرة  
ثم ينشف ويكفن وأما تكفينه فانه يكفن في ثلاثة أثواب يدرج فيها ادراجا وتكون لفاف  
بيض لا يمسكون فيها قبض ولا مئزر ولا سراويل ولا شيء مخبط الا اللقائف فتخط لضيق عرض  
الثوب وصغره فيبسط بعضها فوق بعض بعد ان يحمر بالعود والند والكافور ويجعل الطيب بين  
كل لفافتين وقبل انه يكفن في قبض ومئزر ولفافة ويكون المئزر مما يلي جلده ولم يزر القميص  
عليه وثلاثة أثواب افضل لما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قبض ولا عمامة وقد صحح الامام أحمد رحمه الله  
حديث عائشة رضي الله عنها وبني مذهبه عليه ثم يجعل الطيب وهو الخنوط والكافور في قطن  
فيجعل منه بين اليدين ويشد فوقه خرقة ويجعل باقيه من مواضع سجوده ومغاباته كالغخدين  
وتحت ابطيه ومناقذ وجهه وصماخيه وجبينه وركبتيه وكفيه وظاهر عنيه ولا يدخله في عينيه  
وان خاف الالتئاض وخروج ما في الباطن الى الظاهر حشاد اخل انفه وصماخيه بالقطن  
والكافور وان طيب جميع جسده بالكافور والصندل كان أحسن (وروى) نافع ان ابن عمر رضي  
الله عنهما كان يتبع مغابن الميت ومرافقه بالمسك ثم يأتي بالميت ويطره على اللقائف ويثني  
طرف اللقافة العليا على شقه الايمن ثم يرد طرفها الاخر على شقه الايسر ويدرجه فيها ادراجا ثم  
يقول بالتانية والثالثة كذلك فيجعل ما عند رأسه أكثر مما عند رجليه ثم يجمع ذلك جمع طرف  
العمامة فيعده على وجهه ورجليه الا أن يخاف انتشارها فيعقد هاتم اذا وضع في القبر حلقها  
ولم يخرق الكفن وأما المرأة فانها تكفن في خمسة أثواب ازار ودروع ونجار ولفافتين تدرج فيها  
ادراجا والا زار يعمها قال بعض اصحابنا يستحب أن يعمل لها خلسة تشبه الخذاها فيكون  
ذلك بدل احدى اللقافتين ويضفر شعرها ثلاثة قرون ويسدل من خافها ويضع بها وبالرجل  
كفاية عمل بالعروس فان تعذر في حقها جميع ما ذكرنا اجتزى بثوب واحد وأما المحرم فيغسل  
بماء وسدر ولا يقرب طيبا ولا يحمى رأسه ولا رجلاه ولا يلبس مخيطا ويكفن في ثوبين لما روى  
أن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة ورجل واقف



اذ وقع من راحلته فوقعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بما وسدروا وكفوه في  
 ثوبيه ولا تخمسوا رأسه فان الله يحشره يوم القيامة ملبيا وأما السقط اذا ولد لاكثر من أربعة  
 أشهر غسل وصلى عليه وان لم يتبين أذكره أم أنثى وسمى اسمها يصلح للذكر والانثى ولا فرق في غسله  
 بين الرجال والمرأة لان النساء غسلن ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمره ثمانية عشر  
 شهرا مذ كور ذلك في حديث أم عطية رضي الله عنها يغسل الرجل الرجل والمرأة المرأة فان  
 غسلت المرأة زوجها جاز بلا خلاف في المذهب وهل يغسل الرجل امرأته على روايتين وكذلك  
 الحكم في أم الولد وقد غسل على فاطمة الزهراء رضي الله عنهما وكفن الرجل مقدم على الدين  
 والوصية فان لم يكن له مال فعلى من تلزمه نفقته فان لم يكن في بيت المال وكذلك كفن المرأة ولا  
 يجب على زوجها والاولى أن يتولى دفنه من يتولى غسله \* ويعمق القبر قد رقامة وبسطة ويكون  
 طوله ثلاثة أذرع وشبرا في عرض ذراع وشبرا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه كيف أنت اذا أعتلتك من الارض ثلاثة أذرع وشبرا في عرض ذراع وشبرا ثم قام اليك  
 أهلك فغسلوك وكفولك وحفظوك ثم جلولك حتى يغيبوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب ثم انصرفوا  
 عنك الحديث ويستحب أن يسلم الميت من قبل رأسه سلا وان عسر ذلك فنجنب القبرا وأسهل  
 الجاهات وهو رواية عن الامام احمد رحمه الله وأما المرأة فيتولى دفنها النساء كما يتولين غسلها  
 فان تعذر فذو أرحامها من الرجال فان تعذر فالشيوخ من الاجانب ويستحب أن يسجي قبرها  
 خلاف الرجل لانها عورة وقدمه على رضى الله عنه يقوم وقد بسطوا على رجل ثوبا فخذه وقال  
 انما يصنع هذا بالنساء فاذا حصل في القبر مستقبلا القبلة حتى عليه التراب ثلاث حشيات بذلك  
 جاءت السنة ثم يهيل عليه التراب ويرفع القبر من الارض قدر شبر ويرش عليه الماء ويوضع عليه  
 الحصى وان طين جاز وان حصص كره ويسن تسليم القبر دون تسطيعه لما روى عن الحسن  
 رحمه الله قال رأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه مستخفا اذا فرغ من تقبره سن تلقينه  
 \* لما روى أبو أمامة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات أحدكم فويلتم  
 عليه التراب فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل  
 يا فلان بن فلانة ثانية فانه يستوى فاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول أرشدنا ربك الله  
 ولكن لا تسامون فبقول اذكر ما خرجت عليه من دار الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا  
 عبده ورسوله وأنت رضى الله وبابا بالسلام دينار بحمد نبينا بالقرآن اما ما فان منكر او نكيرا  
 يقولان ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجة فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف اسم أمه قال فلينسبه  
 الى حواء وان شاء ان يزيد وبياؤمين اخوانا وبالكعبة قبله وغير ذلك من أعلام الاسلام جاز

### باب في ذكر فضائل الصلوات في أيام الاسبوع ولياليه \*

أما ما جاء في صلوات الثمار في ذلك ما روى عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين يمنعانك مخرج السوء واذا  
 دخلت الى منزلك فصل ركعتين يمنعانك مدخل السوء \* وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في صلاة الصبح من توجها ثم توجه الى المسجد ثم يصلي فيه الصلاة  
 كان له بكل خطوة حسنة ومحي عنه سيئة والحسنة بعشر أمثالها فاذا صلى ثم انصرف عند طلوع



الشمس كتب الله تعالى له بكل شعرة في جسده حسنة وانقلب بحجة مبرورة فان جلس حتى يركع  
 كتب الله تعالى له به كل جلسة ألف حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعمره  
 مبرورة \* وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
 صلى العشاء في جماعة فكأنما قام شطر الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما صلى الليل كله  
 \* وعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مامن صلاة  
 أثقل على المنافقين من صلاة العشاء والفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبووا ولقد هممت  
 ان آمر قريشاني نياخذوا الخطب فأحرقوا على رجال لم يشهدوا معناني بيوتهم \* وعن عطاء بن  
 يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى أربع ركعات  
 بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون  
 له حتى الليل ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع أربعاً بعد الزوال يطيلهن ويقول ان  
 أبواب السماء تفتح في هذه الساعة فأحب أن يرفع لي عمل فيها قيل يا رسول الله فيهن سلام فاصل  
 قال صلى الله عليه وسلم لا \* وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال رحم الله عبداً صلى أربعاً قبل  
 العصر \* (فصل في ذكر صلاة يوم الاحد) \* عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآمن الرسول  
 مرة كتب الله تعالى له بعد ذلك نصراني ونصرانية حسنة وأعطاه نواب نبي وكتب له حجة وعمره  
 وكتب له بكل ركعة ألف صلاة ثم أعطاه الله تعالى في الجنة بكل حرف مدينة من مسك أذفر  
 \* وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وحدوا الله تعالى  
 بكثرة الصلاة في يوم الاحد فانه واحد لا شريك له فمن صلى يوم الاحد بعد صلاة الظهر أربع ركعات  
 بعد الفريضة والسنة يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب والم السجدة وفي الثانية فاتحة الكتاب  
 وتبارك المليك ثم يتشهد ويسلم ثم يقوم فيصلي ركعتين أخريين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وسورة  
 الجمعة ويسأل حاجته كان حقاً على الله تعالى أن يقضى حاجته ويبرئه مما كانت النصارى عليه  
 \* (فصل في ذكر صلاة يوم الاثنين) \* عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ  
 في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد مرة والمعوذتين مرة مرة  
 فاذا سلم استغفر الله عشر مرات وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات غفر الله ذنوبه  
 كلها \* وعن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من صلى يوم الاثنين اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة فاذا  
 فرغ من صلاته قرأ اثنتي عشرة مرة قل هو الله أحد واستغفرا اثنتي عشرة مرة ينادي به يوم  
 القيامة ابن فلان بن فلان اقم فليأخذ ثوابه من الله تعالى فأقول ما يعطى من الثواب ألف حلة  
 ويتزوج ويقال له ادخل الجنة فتقبله مائة ألف ملك مع كل ملك هدية ويشيعونه حتى يدور  
 على ألف قصر من نور يتلأل \* (فصل في ذكر صلاة يوم الثلاثاء) \* عن يزيد الرقاشي عن  
 أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الثلاثاء عشر  
 ركعات عند انقضاء النهار وفي حديث آخر عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب



مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات لم تكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً فان  
 مات إلى سبعين يوماً مات شهيداً وغفر له ذنوب سبعين سنة \* (فصل في ذكر صلاة يوم  
 الأربعاء) \* عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من صلى يوم الأربعاء اثنتي عشرة ركعة عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة  
 الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين ثلاث مرات نادى به  
 ملك عند العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك ورفع الله عنه عذاب  
 القبر وضيقته وظلمته ورفع عنه شدة القيامة ورفع له من يومه عمل نبي \* (فصل في ذكر  
 صلاة يوم الخميس) \* عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من صلى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرة  
 وآية الكرسي مائة مرة وفي الثانية الفاتحة ومائة مرة قل هو الله أحد وبعد القراغ يصلي على  
 مائة مرة أعطاء الله تعالى نواب من صام رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج  
 البيت وكتب له بعد ذلك من آمن بالله تعالى وتوكل عليه حسنات \* (فصل في ذكر صلاة  
 يوم الجمعة) \* عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده رضوان الله عليهم قال سمعت النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول في يوم الجمعة صلاة كاه ما من عبد مؤمن قام إذا طلعت الشمس وارتفعت قدر  
 ربح أو أكثر من ذلك فتوضأ فأصبح الوضوء وصلى سبعة ركعات ركعتين إيمانياً واحتساباً كتب  
 الله تعالى له مائتي حسنة ومحاسنة مائتي سيئة ومن صلى أربع ركعات رفع الله تعالى له في الجنة  
 أربع مائة درجة ومن صلى ثمان ركعات رفع الله تعالى له في الجنان ثمان مائة درجة وغفر له ذنوبه  
 كلها ومن صلى اثنتي عشرة ركعة كتب الله له ألفاً ومائتي حسنة ومحاسنة ألفاً ومائتي سيئة ورفع  
 له في الجنة ألفاً ومائتي درجة وعن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من صلى الصبح في يوم الجمعة في جماعة ثم جلس في المسجد يذكر الله تعالى حتى  
 تطاع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين الدرجتين حضر القوس المضمرة سبعين  
 سنة ومن صلى صلاة الجمعة في جماعة كان له في الفردوس خمسون درجة حضر القوس الجواد  
 خمسين سنة ومن صلى العصر في جماعة فكأنما أعتق ثمانية من ولد اسمعيل كلهم رقيق ومن صلى  
 المغرب في جماعة فكأنما حج حجة مبرورة وعمره متقبلة \* وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر ركعتين  
 يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وخمسة وعشرين مرة قل أعوذ برب  
 الفلق وفي الركعة الثانية يقرأ فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد مرة وقل أعوذ برب الفلق  
 عشرين مرة فإذا سلم قال لا حول ولا قوة إلا بالله خمسين مرة فلا يخرج من الدنيا حتى يرى ربه  
 عز وجل في المنام ويرى مكانه في الجنة أو يرى له \* وروى أن أعرابياً قام إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله أنا نكون في البادية بعد ما من المدينة ولا تقدر أن تأتينا في كل جمعة فدلني  
 على عمل إذا رجعت إلى قومي أخبرهم في سبب الجمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أعرابي  
 إذا كان يوم الجمعة فصل ركعتين عند ارتفاع النهار فقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب وقل أعوذ  
 برب الفلق وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الناس ثم تشهد وسلم وأقرأ سبع مرات آية



الكرسي جالساً ثم صل ثمان ركعات أربعاً رباعاً وأقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وإذا جاء نصر  
الله مرة واحدة وخمساً وعشر بن مرة قل هو الله أحد فإذا فرغت من صلاتك فقل سبعين مرة  
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فوالذي نفس محمد بيده ما من مؤمن ولا مؤمنة صلى يوم  
الجمعة هذه الصلاة كما أقول الا وانما ضامن له الجنة ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولو اذ  
ان كانا مسلمين ويتأذى منادى تحت العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر لك  
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذكر لها فضائل كثيرة يطول شرحها وقد ذكرنا فيما تقدم فضائل  
أخرى في صلاة أخرى بمائتي عشرة مرة قل هو الله أحد في يوم الجمعة فمن شاء أن يصلها فليصلها  
\* (فصل في ذكر صلاة يوم السبت) \* روى سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب  
مرة وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فإذا فرغ من صلاته وسلم قرأ آية الكرسي كتب الله  
تعالى له بكل حرف حجة وعمره وورفع له بكل حرف أجر سنة صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله  
بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت عرشه مع النبيين والشهداء

قل

### \* (باب في ذكر صلاة الليالي) \*

\* (فصل) \* في ذكر فضل صلاة ليلة الاحد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى ليلة الاحد عشر بن ركعة يقرأ في كل ركعة  
الحمد لله مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة والمعوذتين مرة واستغفر الله سبحانه مائة مرة  
واستغفر الله لنفسه ولو اذ به مائة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وتبرأ  
من حوله وقوته والتجأ الى حول الله وقوته ثم قال أمهدان لاله الا الله وأشهد أن آدم صفوة  
الله وقطرته وابراهيم خليل الله عز وجل وموسى كليم الله تعالى وعيسى روح الله سبحانه  
ومحمد صيب الله عز وجل كان له من الاجر والثواب بعدد من دعا الله عز وجل ولداً ومن لم يدع له  
ولداً وبعثه الله تعالى يوم القيامة مع الأمنين وكان حقا على الله أن يدخل الجنة مع النبيين  
\* (فصل في ذكر صلاة ليلة الاثنين) \* روى عن الاعمش عن أنس رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في ليلة الاثنين أربع ركعات يقرأ في الركعة الاولى  
الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرات وفي الركعة الثانية الحمد لله مرة وقل هو الله أحد  
عشرين مرة وفي الركعة الثالثة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة وفي الركعة الرابعة  
الحمد لله مرة وقل هو الله أحد أربعين مرة ثم تشهد وسلم وقرأ قل هو الله أحد خمسا وسبعين  
مرة واستغفر الله تعالى لنفسه ولو اذ به خمسا وسبعين مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم  
خمسا وسبعين مرة ثم سأل حاجته كان حقا على الله تعالى أن يعطيه سؤاله وهي صلاة الحاجة  
وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاثنين  
ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة ويقرأ بعد  
التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي ويستغفر الله سبحانه وتعالى خمس عشرة مرة جعل الله  
تعالى اسمه في أصحاب الجنة وان كان من أصحاب النار وغفر له ذنوبه العالنية وكتب له بكل آية

قل

قل



قرأها بحجة وعمره وان مات ما بين الاثنين الى الاثنين مات شهيدا \* (فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الثلاثاء) \* عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ليلة الثلاثاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا اجتمعوا فليخمس ان يحث الله تعالى له في الجنة بيتا عرضه وطوله وسع الدنيا سبع مرات \* (فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الاربعاء) \*  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة الاربعاء ركعتين يقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مائة وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات ينزل من كل سماء سبعون ألف ملك يكتبون له الثواب الى يوم القيامة \* (فصل في ذكر فضل صلاة ليلة الخميس) \* عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله أحد خمس مرات والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشرة مرة وجعل نوابه لوالديه فقد أدى حقهما وان كان عاقلاهما وأعطاها الله سبحانه وتعالى ما يعطى الصديقين والشهداء \* (فصل في ذكر صلاة ليلة الجمعة) \* عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات فمكثت ثمانية ايام في صلاة ليلة الجمعة في كل سنة صيام نهارها وقيام ليلها \* وروى عن كثيرين سألوا عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة صلاة العشاء الاخرة في جماعة وصلى بعدها ركعتين السنة ثم صلى بعدها عشر ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد مرة والمعوذتين مرة مرة ثم أوتر بثلاث ركعات ونام على جنبه الايمن ووجهه الى القبلة فمكثت ثمانية ايام ليلة القدر \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على الليلة الغراء واليوم الازهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة \* (فصل في ذكر فضل صلاة ليلة السبت) \* عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة يحث الله تعالى له قصر في الجنة وكأني صدق على كل مؤمن ومؤمنة وتبوا من اليهودية وكان حقا على الله أن يغفر له \* (فصل في ذكر فضل صلاة ليلة التوبة) \* وقد ذكرنا في مجلس التوبة فيها تقدم في أثناء الكتاب وانما يشتغل بالنوافل من الصلاة والصيام والصدقة وأنواع العبادات بعد احكام الفرائض والسنن فلا يشتغل بسواها بل ينوي بجميع عباداته فرائض ملطية من كل جنس منها ينوي بجميع هذه الصلوات التي ذكرناها في هذه الليالي والايام قضاء يسقط عنه الفرض ويحصل له الفضل يجمع الله تعالى بينهما منه ورحمته وكرمه فاذا تحقق براءة ساحة من الفرائض فحينئذ ينوي بجميع ذلك نافلة \* (فصل في ذكر فضل صلاة التسليم) \* حدثنا الشيخ أبو نصر عن والده قال أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس وأبو محمد الحسن بن محمد اللال قال أخبرنا أبو حنيفة عمر بن أحمد الواعظ قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا الحق بن أبي اسرائيل قال حدثنا موسى بن عبد العزيز قال حدثنا الحكم بن أبان قال حدثني حكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله



عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يا عباس يا عمي ألا أعطيك ألا أمنحك  
 ألا أجبولك ألا أجعل لك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره قديمه  
 وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلايته أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة  
 فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله  
 ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم ترك فتقولها وأنت راكع عشر اثم ترفع رأسك من  
 الركعة فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا ثم  
 تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك  
 في أربع ركعات فإن استطعت أن تصلها في كل يوم مرة فافعل فإن لم تفعل في كل جمعة مرة  
 فإن لم تفعل في كل شهر مرة فإن لم تفعل في كل سنة مرة فإن لم تفعل في عمرك مرة وفي لفظ آخر  
 يقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسبع اسم ربك الاعلى وفي الثانية بفاتحة الكتاب  
 واذا نزلت وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وفي الرابعة بفاتحة الكتاب  
 وقل هو الله أحد (وحدثنا) أبو نصر عن والده بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغه عن  
 أبي طالب رضي الله عنه ألا أمنحك ألا أجبولك ألا أعطيك وساق الحديث الى آخره وروى أنه  
 صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعمر بن العاص رضي الله عنه وفيه زيادة عشرة في حال القيام  
 وفي غيره اسقاطها وفي بعض اللفاظ فذلك ثلثمائة يعني به التسبيح في الاربع وفي لفظ آخر  
 فذلك ألف ومائتان يعني أنواع التسبيح وهي أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر  
 فاذا ضربت في ثلثمائة كانت ألفا ومائتين وقال بعض العلماء بالله عز وجل يستحب فعلها  
 في الجمعة مرتين مرة ليلا ومرة نهارا \* (فصل في صلاة الاستخارة ودعائها) \* عن محمد بن  
 المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا  
 الاستخارة في الامر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بامر أو بارادة خروج  
 فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك  
 من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أفقدروا تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن  
 هذا الامر وتسميه بعينه خيري في ديني ودنياي وآخري وعاقبة أعمري وعاجله وآجله فاقدري  
 ويسره لي ثم بارك لي فيه والافصر فيه عني ويسر لي الخير حيث كان ما كنت ورضني بقضائك  
 يا أرحم الراحمين فينبغي لكل أحد اذا تحقق عزمه على الخروج الى وجه من سفر التجارة أو حج  
 أو زيارة أن يقول عقب الركعتين اللهم اني أريد الخروج في وجهي هذا بلا ثقة مني بخير  
 ولا رجاء الا بك ولا قوة الا بك كل علمي ولا حيلة ألبأ اليها الا طلب فضلك والتعرض لمعرفتك  
 ورحمتك والاسكون الى حسن عبادتك وأنت أعلم بما قد سبق لي في علمك في وجهي هذا مما أحب  
 وأكره اللهم فاصرف عني بقدرتك مقادير كل بلاء ونفس عني كل كرب ودا وابطط علي كفا  
 من رحمتك ولطفك من عونك وحزاني من حفظك وجميع معافاتك ثم يرفع الاجال ويأخذ  
 في السير ويقول يا رب قضاؤك علي حقيقة احسن أمني وادفع عني ما أخطر مما أنت أعلم به مني  
 واجعل ذلك خيرا لي في ديني وآخري أسألك يا رب أن تحلفني مما خلفت ورائي من أهلي وولدي  
 وقرايتي بأحسن ما خلفت به غائبان المؤمنين في تحصين كل عورة وحفظ من كل مضرة وكفاية



كل هم وصرف كل مكروه وكال ما تجمع لي به من الرضا والسرور في الدنيا والآخرة ثم  
ارزقني في ذلك كله شكره وذكره وحسن عبادته حتى ترضى عني وتدخلي جنتك برحمتك  
بعد الرضا يا أرحم الراحمين وينبغي أن يكثر في سفره من هذا الدعاء فان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يقوله كثيرا وهو الحمد لله الذي خلقني ولم ألت شيئا مذكورا اللهم أعني على أهول الدنيا  
وبوائق الدهور ومصائب الليالي والأيام واكفني شر ما يعمل الظالمون اللهم في سفري فاصحبي  
وفي أهلي فاخلقني وفيما رزقتني فبارك لي وفي نفسي فذللي وفي أعين الناس فعظمي وفي خلقي  
فقومي واليك يا رب خيبي أعوذ بوجهك الكريم الذي أشرفت به السموات وكشفت به  
الظلمات وصلح عليه أمر الأولين والآخرين أن لا تحل علي غضبك ولا تنزل بي مخطك  
لك العتي فيما استطعت ولا حول ولا قوة الا بك اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة  
المنقلب ومن الحور بعد الكور ودعوة المظلوم اللهم اطول لنا الأرض وهون علينا السفر  
أسألك بلاغا يبلغ خيرا ومغفرة ورضوانا أسألك الخير كله انك على كل شيء قدير وينبغي أن يقول  
عند خروجه من منزله بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله فانه قبل في الخبر انه يقال  
له وقيت وكفيت وجبت وينبغي اذا ركب راحلته أن يكبر ثلاثا ويحمد ثلاثا ويقول سبحان  
الذي مخرجنا هذا وما كماله مفرين سبحانه لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب  
الا انت لانه مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن  
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر وركب يقول اللهم اني أسألك في سفري هذا التقى ومن  
العمل ما ترضى اللهم هون علينا السفر واطولنا بعد الأرض اللهم انت صاحب في السفر  
والخليفة في الاصل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلقنا في أهلنا وزلدنا بن جريج فقال اني أعوذ بك  
من وعشاء السفر وسوء المنقلب وكآبة المنظر في الابل والمال وينبغي له اذا أراد دخول قرية  
أو مدينة أن يقول كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم رب السموات السبع وما أظللن  
 ورب الأرضين السبع وما أظللن ورب الشياطين وما أضللن أسألك من خير هذه القرية وخير  
أهلها وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها أسألك عوذة خبارهم وأن تجنبني  
من شر أشرارهم \* (فصل في سر المسافر من كل سارق ومبغ وموذي) \* اللهم  
احرسنا بعينك التي لا تنام واكفنا بركتك الذي لا يرام وارحنا بقدرتك علينا لانك وأنت  
رباؤنا وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
قال في أول لب له بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم  
ثلاث مرات لم تصبه فجاءة بلاء حتى يصبح \* وعن أبي يوسف الخراساني عن أبي سعيد بن أبي الرواح  
قال ضللت بطريق مكة في بعض الليالي فسمعت حسا خاني فاستتوحشت فسمعت يقرأ القرآن  
فلحقني فقال أحسبك ضالا فقلت نعم فقال الا أعلمت شيئا اذا أنت قلته وأنت ضال اهتديت  
أو مستوحش استأنت أو أرقعت قلت بلى قال قل بسم الله ذي الشان عظيم البرهان  
شديد السلطان كل يوم هو في شان أعوذ بالله من الشيطان ما شاء الله كان لا حول ولا قوة  
الا بالله فقلتها فاذا أصحابي قريب فطلبت الرجل فلم أجده قال أبو بلال وهو من رواة الحديث  
فضلت بغي من أهلي فقلت هذا فالتفت كذا فاذا أنا بأهلي \* وعن أبي الدرداء رضي الله عنه



قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم سبع مرات ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم كفاه الله تعالى ما هم به صادقاً كان أو كاذباً ان شاء الله تعالى وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال عند الكرب لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كشف عنه باذن الله تعالى \* (فصل في ذكر صلاة الكفاية) \* وهي ركعتان يصليهما أي وقت كان يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد عشر مرات فيسبكه بهم الله وهو السميع العليم خمس مائة مرة ثم يسلم ويدعو بهذا الدعاء وهو يا ارحم الراحمين يا حنان يا منان يا مسبحاً بكل لسان يا من يداه بالخير مبسوطتان يا كافي محمد صلى الله عليه وسلم الاحزاب ويا كافي ابراهيم عليه السلام النيران يا كافي موسى فرعون ويا كافي عيسى عليه السلام الجبابرة ويا كافي نوح عليه السلام الغرق يا كافي لوط عليه السلام فحش قومه يا كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء يا كافي عائشة رضي الله عنها وآسية اكففى عظيم البلا من كل شيء حتى لا أخاف ولا أخشى مع اسمك العظيم الاعظم شيئاً فانه يكتفي ويجمع همه وشهره عند صلاته \* (فصل في ذكر صلاة الخصماء) \* وهي أربع ركعات بتسليم واحدة يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد عشر مرات وثلاث مرات قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة الفاتحة وعشر مرات قل هو الله أحد وألهمكم التكاثر مرة وفي الرابعة الفاتحة وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد وآية الكرسي مرة ثم يجعل ثوابهم لخصمائه يكفيه الله أمرهم يوم القيامة ان شاء الله تعالى يصلي هذه الصلاة في سبعة أوقات أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وآخر جمعة من رمضان ويوم العيد ويوم عرفة ويوم عاشوراء \* (فصل في صلاة العتقاء في شوال) \* حدثنا أبو نصر بن البناء عن والده قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عمر العلاف قال أخبرنا أبو القاسم القاضي قال حدثنا محمد بن أحمد بن صديق قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر المروزي قال حدثنا علي بن معروف قال حدثني محمد بن محمود قال أخبرنا يحيى بن شبيب قال حدثنا حميد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في شوال ثمان ركعات ليلاً كان اونها را يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد فاذا فرغ من صلاته سبح سبعين مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة والذي بعثني بالحق نبياً ما من عبد يصلي هذه الصلاة الا أتبع الله له يتابع الحكمة في قلبه وأنطق به لسانه وأراه داء الدنيا ودواها والذي بعثني بالحق نبياً من صلى هذه الصلاة كما وصفت لا يرفع رأسه من آخر سجوده حتى يغفر الله له وان مات مات شهيداً مغفوراً له وما من عبد يصلي هذه الصلاة في السفر الا سهل الله عليه السير والذهاب الى موضع مراده وان كان مديوناً قضى الله دينه وان كان ذا حاجة قضى الله حوائجه والذي بعثني بالحق نبياً ما من عبد يصلي هذه الصلاة الا أعطاه الله تعالى بكل حرف وبكل آية مخوفة في الجنة قبل وما المخوفة يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم بساتين في الجنة يسيرا راكب في ظل شجرة من أشجارها مائة سنة ثم لا يقطعها \* (فصل في فضل الصلاة لرفع عذاب القبر) \* عن عبد الله بن الحسن عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى



الله عليه وسلم من صلى ركعتين يقرأ في أحدهما آخر الفرقان من تبارك الذي جعل في السماء  
 بروجاً حتى يختم السورة ثم يأخذ في الثانية فيقرأ فيها بعد الفاتحة من أول سورة المؤمنين حتى  
 يبلغ قسارك الله أحسن الخالقين فإنه يأمن من ~~مكر~~ الجن والانس ويعطى كتابه بيمينه  
 يوم القيامة ويأمن من عذاب القبر ومن الفزع الأكبر ويعلم الكتاب وإن لم يكن حريصاً  
 وينزع منه الفقر ويؤتبه الله الحكيم ويصره في كتابه الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم  
 ويلقنه حجته يوم القيامة ويجعل النور في قلبه ولا يحزن إذا حزن الناس ولا يخاف إذا خافوا  
 ويجعل النور في بصره وينزع حب الدنيا من قلبه ويكتب عنه الله من الصديقين  
 \* (فصل في صلاة الحاجة) \* عن أبي هاشم الأيلي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان له إلى الله حاجة مهمة فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين  
 يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب وآية الكرسي وفي الثانية بفاتحة الكتاب وآمن الرسول إلى  
 آخره ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا الدعاء فانه تنقضي والدعاء اللهم يامونس كل وحيد  
 وياصاحب كل فريد ويأقريباً غير بعيد ويشاهد غير غائب ويغالب غير مغلوب أسألك باسمك  
 بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن  
 الرحيم الحي القيوم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الأصوات ووجلت منه القلوب أن تملي  
 على محمد وعلى آل محمد وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وتنقضي حاجتي \* (فصل  
 في الدعاء لدفع الظلم والاحترازمه) \* روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم علم علياً وفاطمة رضي الله عنهما هذا الدعاء وقال لهما إذا نزلت بكما مصيبة  
 أو خفتما جور سلطان أو ضلت لكما ضالة فأحسنا الوضوء وصلينا ركعتين وارفعاً أيديكما إلى  
 السماء وقولا يا عالم الغيب والسر ائزبنا مطاع يا عزيز يا عليم يا الله يا الله يا الله يا هازم الأحزاب  
 لمحمد صلى الله عليه وسلم يا كائده فرعون موسى عليه السلام يا منجي عيسى عليه السلام من  
 يد ظلمته يا مخلص قوم نوح من الغرق يا راحم عبدة يعقوب عليه السلام يا كاشف ضر أيوب عليه  
 السلام يا منجي ذي النون عليه السلام من الظلمات الثلاث يا فاعل كل خير يا هادي بنا إلى كل  
 خير يا ذا الأسماء يا خير يا أهل الخير يا خالق الخير يا أهل الخيرات أنت الله رغبت إليك فيما قد علم  
 وأنت علام الغيوب أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم سلا حاجتك كما تنجينا أن شاء الله  
 تعالى (دعاء آخر) وهو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب رواه ابن عمر رضي الله عنهما  
 عنه صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك وبنور قدسك وعظمة طهارتك وبركات جلالك من  
 كل آفة وعاهة وطارق الجن والانس الا طارفاً يطرق منك بخير انك أنت عبادي فبك أعوذ  
 وأنت ملاذي فبك ألوذ يا من ذات له رقاب الجبابرة وجعت له مقالب الرعاية أعوذ بجلال  
 وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن شكرك  
 أنا في كنفك في ليلى ونهارى ونوى وقرارى وظعنى واسقارى ذكرك شعارى وثناؤك دنارى  
 لا اله الا أنت تنزها لاسمك وتكريم السجحات وجهك أجرتني من خزيك ومن شر عذابك  
 وعبادك واضرب على سرادقات حظك وأدخلني في حفظ عنايتك وفي سياآت عذابك  
 وأغني بخبرتك برحمتك يا رحيم الراحمين \* (فصل في دعاء لذهاب الهموم وقضاء



(الديون) \* عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أصابه هم أو حزن فليدعهم ولألاء الكلمات اللهم أنا عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك اللهم اني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلمي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب غمي وهى فقال قائل يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات قال صلى الله عليه وسلم أجل فقاهن وعلمهن فانه من قاهن القماس ما فيهن أذهب الله عز وجل حزنه وأطال فرجه و يروى عن عائشة رضي الله عنها قالت ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه دخل عليها فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كان يعلمناه وذكر ان عيسى ابن مريم عليه السلام كان يعلمه أصحابه ويقول لو كان على أحدكم مثل جبل أحد دينا قضاء الله عز وجل عنه فقالت كان يقول اللهم يا فارح الهم **كاشف الهم** محبوب دعوة المضطربين رحمن الدنيا ورحيم الآخرة أسألك أن ترحمني رحمة من عندك تغنيني بها عن رحمة من سواك (دعاء آخر في ذلك) وهو ما روى عن الحسن البصري رحمه الله انه جاءه صديق له يكرم عليه فقال له يا باسعيد على دين وأحب أن تعلمني اسم الله تعالى الاعظم فقال ان شئت ذلك فقم ونوضاً فقام ونوضاً وقال له قل يا الله يا الله أنت الله بلى والله أنت الله لا اله الا أنت الله الله والله انه لا اله الا الله اقض عني الدين وارزقني بعد الدين فأصبح الرجل فرأى مائة ألف درهم صحا في مسجدهم درهم مختلفة في جراب على رأس الجراب مكتوب لو سألت أكثر من هذا لأعطيتك فكيف لم تسأل الجنة فجاء الرجل الى الحسن رحمه الله فأخبره بذلك فانطلق معه الى منزله فنظر الى الدراهم فقال الرجل اني ندمت حيث لم أسأل الله الجنة فقال الحسن ان الذي علمك هذا الاسم لم يعلمك الاخير يريدك به فاكتم على هذا الاسم لا يسمع به الحاج فلا ينجو منه أحد (دعاء آخر) علمه جبريل عليه السلام انبياء صلى الله عليه وسلم حين يخرج من مكة المشرفة يريد جبل حرا خوفا من قريش **كفاية الهم والرزق** روى أبو بكر الصديق رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام قال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام وقد علمني دعاء تدعوه فيه فيجعل الله بينك وبينهم سترأ فأعلمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال قل يا كبير كل كبير يا سميع يا بصير يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر والمنير يا عصمة البائس الخائف المستجير يا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكبريا فاصم كل جبار عند أسالك وأدعوك دعاء البائس الفقير دعاء المضطر الضير أسالك بمعاقدة العزم من عرشك ومفاتح الرحمة من كتابك وبالأسماء الثمانية المكتوبة على قرن الشمس أن تفعل بي كذا وكذا

**باب الادعية التي يدعى بها عقب الصلوات الفرض ودعاء الخلة وغير ذلك**

ب

أما دعاء صلاة الغداة وصلاة العسرة فهو أن يقول اللهم لك الحمد شكر أولك المفضلات بعدتك تتم الصالحات نسالك اللهم فرجا قريبا فانك لم تزل مجيبا وصبرا جبارا وعافية من جميع البلايا والسلامة من طريق الرزايا برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اجعل اجتماعنا اجتماعا صريحا وتفرقنا تفرقا معصوما ولا تجعل فينا شقيا ولا محروما ولا تردنا بالفاقة الى غيرك ولا تحرمنا سعة خيرك وحقيقة التوكل عليك وخاص الرغبة فيما لديك واملا قلوبنا منك الغنى واكسر



وجوهنا منسك الحياء وارزقنا خيرا لا آخرة والدنيا برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب اللهم ارزقنا  
 خيرا صباحا وخيرا مساء وخيرا قضاء وخيرا القدر واصرف عنا شر الصباح وشر المساء  
 وشر القضاء وشر القدر اللهم وما أنزلت في هذا اليوم من خير وعافية وسلامة وغنية وسعة رزق  
 فاجعل لنا فيه آوفا لحظ والنصيب اللهم وما أنزلت من سوء وبلاء وشروداء وقسوة فاصرفه عنا  
 وعن جميع المسلمين والمسلمات يا أرحم الراحمين (دعاء آخر) الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما  
 وأحصى كل شيء عددا لا اله الا هو أهل الكبرياء والعظمة ومنتهى الجبروت والعزة وولي  
 الغيث والرحمة مالك الدنيا والآخرة عظيم الملكوت شديد الجبروت لطيف لما يشاء فعال  
 لما يريد أقول كل شيء وخالق كل شيء ورازقه سبحانه لا اله الا هو اللهم اجعل صبا حنا صبا حنا  
 صالحا لا مخزيا ولا فاضحا اللهم اكفنا شر نوائب الزمان ومكر وهه ومصارع السوء ومصاديد  
 الشيطان وموارد صولة الساطان ووقفنا في يومنا هذا وفي سائر الايام لاستعمال الخيرات  
 وهجران السيئات اللهم أصلحنا وأصلح قلوبنا وأصلح أخلاقنا وأصلح أفعالنا وأصلح آباءنا  
 وأبناءنا وأجدادنا ووجداتنا وديننا وأخرانا اللهم كما أمضيت الليلة بالسلامة والعافية  
 فامض علينا النهار بالسلامة والعافية برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم ربنا آتنا في الدنيا  
 حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين آمين اللهم آمين  
 يا الله يا رب العالمين (دعاء آخر) الحمد لله الذي خلق السموات والارض لا اله الا هو عليه توكلت  
 وهو رب العرش العظيم سبحانه وتعالى عما يشركون اللهم اغفر لنا ذنوبنا ما أظهرنا وما أسررنا  
 وما أخفينا وما أعلننا وما أنت أعلم به منا اللهم أعطنا رضاك في الدنيا والآخرة واختم لنا  
 بالسعادة والشهادة والمغفرة اللهم اجعل آخر أعمارنا خيرا وخواتيم أعمالنا خيرا وخير  
 أيامنا يوم تلقاك اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك ومن فناء نعمتك ومن تحويل عافيتك  
 اللهم انا نعوذ بك من ذلك الشقاء وجهد البلاء وشماتة الاعداء وتغير النعماء وسوء  
 القضاء نعوذ بك من جميع المكاره والاسواء ونسألك اللهم خيرا العطاء اللهم انا نسألك أن  
 تكشف سقمنا وتبرئ مرضانا وترحم موتانا وتصح أبداننا وتخلصنا من أخطار  
 أدياننا وأن تحفظ عبادنا وتشرح صدورنا وتدير أمورنا وتجير أولادنا وتسبب رحمتنا وتؤذي  
 غيابنا وأن تثبتنا على ديننا ونسألك خيرا ورشدا اللهم ربنا انا نسألك أن تؤتينا حسنة في الدنيا  
 وحسنة في الآخرة وان تتوفنا مسلمين برحمتك وقنا عذاب النار وعذاب القبر يا أرحم الراحمين  
 يا رب العالمين فالدعاء مأثور به وهو عند الله مكبر كان وقد بينا ذلك في أثناء الكتاب فلا ينبغي  
 للامام والمأموم أن يخرجوا من المسجد من غير دعاء قال الله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك  
 فارغب اى اذا فرغت من العبادة انصب في الدعاء وارغب فيما عند الله واطلبه منه وقد جا  
 في الحديث عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا قام الامام  
 في محرابه وتواترت الصفوف نزات الرحمة فأقول ذلك تصيب الامام ثم من عن يمينه ثم من عن  
 يساره ثم تفرق الرحمة على الجماعة ثم ينادى ملك ربح فلان وخسر فلان فالرايح من يرفع يديه  
 بالدعاء الى الله تعالى اذا فرغ من صلواته المكتوبة والنامر هو الذى يخرج من المسجد بلا دعاء  
 فاذا خرج بلا دعاء قالت الملائكة يا فلان استغفبت عن الله تعالى مالك عند الله حاجه



(فصل) فأماد عظمة القرآن فهو صدق الله العظيم الذي خلق فابنده وسن  
 الدين وشرعه ونور النور وشعته وقدر الرزق ووسعته وضر خلقه ونفعه وأجرى الماء  
 وأنبه وجعل السماء سقفا محفوظا عر فوعارفعه والارض بساطا وضعه وسير القسور  
 فأطلع سجدانه ما على مكانه وأرفعه وأعز سلطانه وأبدعه لاراد لما صنعه ولا مغير  
 لما اخترعه ولا مذل لمن رفعه ولا معز لمن وضعه ولا مفرق لما جمعه ولا شريك له ولا اله  
 معه صدق الله الذي دبر الدهور وقدر الملقه دور وصرف الامور وعلم هو اجس  
 الصدور وتعاقب الديجور ومهل المعسور وبسر الميسور وسخر البحر المسجور  
 وأنزل الفرقان والنور والتوراة والانجيل والزبور وأقسم بالفرقان والطور والكتاب  
 المسطور في الرق المنشور والبيت المعمور والبعث والنشور وجعل الظلمات والنور  
 والولدان والخور والحنان والقصور ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور  
 صدق الله العظيم الذي عز فارتفع وعلا فامتنع وكل شئ لعظمته وخضع وسكن  
 السماء ورفع وفرش الارض ووسع وفجر الانهار فانبسج ومرج البحار فارتفع وسخر  
 النجوم فأطلع وأرسل السحاب فارتفع ونور النور فطلع وأنزل الغيث فسمع وكلم موسى عليه  
 السلام فاستمع وتجي للجبل فتقطع ووهب ونزع وضرو نفع وأعطى ومنع وسن وشرع وفرق  
 وجمع وأنشأكم من نفس واحدة فستقر ومستودع صدق الله العظيم التواب الغفور الوهاب  
 الذي خضعت لعظمته الرقاب وذلت بغيرونه الصعاب ولانت له الشداد الصلاب واستدلت  
 بصنعه الابواب ويسبح بحمده الرعد والسحاب والبرق والسراب والشجر والدواب رب  
 الارباب ومسبب الاسباب ومنزل الكتاب وخالق خلقه من التراب غافر الذنب وقابل التوب  
 شديد العقاب لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب صدق الله الذي لم يزل جليلا دليلا صدق من  
 حسبي به كفيلا صدق من اتخذته وكلا صدق الله الهادي اليه سبيلا صدق الله ومن أصدق  
 من الله قبلا صدق الله وصدق آتياؤه وصدق الله وصدق آتياؤه صدق الله وجلت آلاؤه  
 صدق الله وصدق أرضه وسماؤه صدق الله الواحد القديم الماحد الكريم الشاهد العليم  
 الغفور الرحيم الشكور الحليم قل صدق الله فاتبعوا له ابراهيم صدق الله العظيم الذي لا اله  
 الا هو الرحمن الرحيم الحي العليم الحي الكريم الحي الباقي الحي الذي لا يموت أبدأ بالجلال  
 والاكرام والاسماء العظام والمن الجسام وبأخت الرسل الكرام بالحق صلى الله على سيدنا  
 وسلم وعليهم السلام ونحن على ما قال الله ربنا وسيدنا ومولانا من الشاهدين ولما أوجب وألزم  
 غير جاحدين والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا وسيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آبيه  
 المكرمين سيدنا آدم والخليل ابراهيم وعلى جميع اخوانه من النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين  
 وعلى أصحابه المنتخبين وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وعلى التابعين لهم باحسان  
 الى يوم الدين وعليهم السلام برحمتك يا أرحم الراحمين صدق الله ذو الجلال والاكرام والعظمة  
 والسلطان جبار لا يرام عزيز لا يضام قيوم لا ينام له الافعال الكرام والمواهب العظام  
 والابادي الجسام والافعال والانعاس والكمال والتمام يسبح له الملائكة الكرام والبهائم  
 والهوام والرياح والغيام والضياء والظلام وهو الله الملك القدوس السلام ونحن على



ما قال الله ربنا جل ثناؤه وتقدست أسماؤه وجلت آلاؤه وشهدت أرضه وسماؤه ونطقت به رسله  
 وأنبيأؤه شاهدون لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم  
 ان الدين عند الله الاسلام ونحن بما شهد الله ربنا والملائكة وأولوا العلم من خلقه من الشاهدين  
 شهادة شهد بها العزيز الجيد ودان به المؤمن الغفور الودود واخلص بالشهادة لذى العرش  
 المجيد يرفعها بالعمل الصالح الرشيد يعطي قائلها الخلود في الجنة ذات سدر مخضود وطلح منضود  
 وظل عمدود وما مسكوب يرافق فيها النبيين الشهود والركع السجود والباذلين في طاعته  
 غاية المجهود اللهم اجعلنا من هذا التصديق صادقين وبهذا الصدق شاهدين وبهذه الشهادة  
 مؤمنين وبهذا الايمان وحدين وبهذا التوحيد مخلصين وبهذا الاخلاص موقنين وبهذا  
 الايقان عارفين وبهذه المعرفة معترفين وبهذا الاعتراف منيبين وبهذه الاتابة قانزين وفيما  
 لديك راغبين ولما عندك طالين وبما بينا الملائكة الكرام الكاتبين واحشرنا مع النبيين  
 والصديقين والشهداء والصالحين ولا تجعلنا من استهوته الشياطين فشغلت به بالدنيا عن الدين  
 فاصبح من النادمين وفي الآخرة من الخاسرين وأوجب لنا الخلود في جنات النعيم برحمتك  
 يا أرحم الراحمين اللهم لك الحمد وأنت للحمدا أهل وأنت الحقيق بالمنة ثم الفضل لك الحمد على  
 تتابع احسانك ولك الحمد على تواتر انعامك ولك الحمد على ترادف امتنانك اللهم انك عطففت  
 علينا قلوب الآباء والأمهات صفارا وضاعفت علينا عمل كبارا واليت الينا برك مدارا  
 وجهلنا وما عابنا من ارا فللك الحمد اللهم فاننا نحمدك من اوجه ارا ونشكرك بحجة  
 واختيارا فللك الحمد اذا هممتنا من الخطا استغفارا ولك الحمد فارزقنا الجنة واجب عنا  
 بعد قولك نارا ولا تمسكنا يوم البعث فتجعلنا من المعاشرة ارا ولا تفضحنا بسوء أفعالنا يوم لقائك  
 فتكسنا ذلة وانكسار ابرجتك يا أرحم الراحمين اللهم لك الحمد كما هديتنا الاسلام وعلمتنا الحكمة  
 واقرآن اللهم أنت علمتنا قبل رغبتنا في تعليمه ومننت به علينا قبل علمنا بعرفته وخصصتنا به قبل  
 معرفتنا بفضله اللهم فاذا كان ذلك من فضلك لطفنا وامننا ناعلنا من غير حيلنا ولا قوتنا  
 فهب لنا اللهم رعاية حقه وحفظ آياته وعمل بحكمه وإيماننا بحسابه وهدي في نديه  
 وتيقنا في أمثاله ومعجزته وتبصرة في نوره وحكمه لا تعارضنا الشكوك في تصديقه ولا يثقلنا  
 الزيف في قصده طريقه اللهم انفعنا بالقرآن العظيم وبارك لنا في الآيات والذكر الحكيم وتقبل  
 منا انك أنت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم برحمتك يا أرحم الراحمين  
 اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا ونغمونا  
 وسائقنا وقائدا ودليلا اليك والى جناتك جنات النعيم برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اجعل  
 القرآن لقولنا ضياء ولا بصارا جلاء ولا سقامنا دواء ولذونا محصا ومن النار مخلصا اللهم  
 اكسنا به الحلال وأسكنا به الظلل واسبغ علينا النعم وادفع به عنا الذقم واجعل لنا به عند الجزاء  
 من الفائزين وعند النعماء من الشاكرين وعند البلاء من الصابرين ولا تجعلنا من استهوته  
 الشياطين فشغلت به بالدنيا عن الدين فاصبح من الخاسرين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم لا  
 تجعل القرآن بنا ماحلا ولا الصراط بنا زائلا ولا بينا وسيدا وسندا نحمد الله على الله عليه وسلم في  
 القيامة عنا عرضا ولا موليا اجعلنا يا ربنا يا خالقنا يا رزقنا لنا شافعا مشفعنا وأوردنا حوضه واسقا



بكاتبه مشربا ويا سائغا هنيئا لا تنظم بعده أبدا غير خزايا ولا ناكثين ولا جاحدين ولا مغضوب علينا  
 ولا ضالين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم انفعنا بالقرآن الذي رفعت مكانه وثبات أركانه وأيدت  
 سلطانه وبنيت بركانه وجعلت اللغة العربية الفصيحة لسانه وقلت يا هزم من قاتل سبحانه فاذا قرأناه  
 فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وهو أحسن كتبك نظاما وأوضحها كلاما وأبينها حلالا وحراما  
 محكم البيان ظاهر البرهان محروس من الزيادة والنقصان فيه وعدو وعيد وتخويف وتهديد  
 لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد اللهم فأوجب لنا به الشرف  
 والمزيد وألحقنا بكل بر سعيد واستعملنا في العمل الصالح الرشيد انك أنت القريب المحيى  
 برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم فكما جعلتنا به مصدقين ولما فيه محققين فأجعلنا به لاونه منتفعين  
 والى لذيذ خطاب مستمعين وبما فيه معتبرين ولا حكامه جامعين ولا واهيه خاضعين  
 وعند خفة من الفائزين ولثوابه حائزين ولك في جميع شهودنا ذاكرين واليه لك في جميع  
 أمورنا راجعين واغفر لنا في ليلتنا هذه أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اجعل لنا من الذين  
 حفظوا القرآن حرمة ما حفظوه وعظموا منزلته ما سمعوه وتأدبوا بأدابه ما حضروه واتقوا  
 حكمه ما فارقوه واحسنوا جوارحه ما جاؤوه وأرادوا به لاوته وجهك الكريم والدار  
 الآخرة فوصلوا به الى المقامات الفاخرة واجعلنا به من في درج الجنان يرتقى وبنيته صلى الله  
 عليه وسلم يوم عرضه وهو راض عنه يلتقى فالتشفع بالقرآن غفر شقي برحمتك يا أرحم الراحمين  
 اللهم اجعلها خاتمة مباركة على من قرأها وحضرها وسمعها وأمن على دعاها وأنزل اللهم من  
 بركاتنا على أهل الدور في دورهم وعلى أهل القصور في قصورهم وعلى أهل الثغور في ثغورهم  
 وعلى أهل الحرم في حرمهم من المؤمنين اللهم وأهل القبور من أهل ماتنا أنزل عليهم في  
 قبورهم الضياء والفسحة وجازهم بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وارحمنا اذا صرنا الى  
 ما صاروا اليه برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم ياسائق القوت وباسامع الصوت وبيا كاسي العظام  
 بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد ولا تدع لنا في هذه الليلة الشريفة المباركة ذنبا الا غفرته  
 ولاهما الا فرجته ولا كربا الا نفسته ولا غما الا كشفته ولا سوا الا صرفته ولا مريضا  
 الا شفيته ولا مبتلى الا عافيته ولا ذاك الساء الا اقلته ولا حقا الا استخرجته ولا غائبا الا ردته  
 ولا عاصيا الا هديته ولا ولدا الا جبرته ولا ميتا الا رجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة  
 لك قيم بارضا وانافيا صلاح الاعنتنا على قضائنا يسر منك وعافية مع المغفرة برحمتك يا أرحم  
 الراحمين اللهم عافنا واعف عنا بقولك العظيم وسترك الجليل واحسانك القديم يا دائم المعروف  
 يا كثير الخير وصل على سيدنا وسيدنا محمد وعلى آله واهله الانبياء وعلى آله والملائكة وسلم  
 تسليمنا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا وفقنا لعمل صالح يرضيك عنا برحمتك  
 يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد كما هديتنا به من الضلالة اللهم صل على محمد كما استنقذتنا به  
 من الجهالة اللهم صل على محمد كما بلغ الرسالة اللهم صل على محمد شمس البلاد وقر المهاد وزين  
 الوراد وشفيع المذنبين يوم التناد اللهم صل على محمد وذريته وجميع صحابته الذين قاموا بصرفته  
 وجرؤا على سنته برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد الذي بالحق بعثته وبالصدق نعته  
 وبالعلم وسعته وباجد سميته وفي القيامة في امته شفيعته اللهم صل على محمد ما أزهرت النجوم



وصل على محمد ما تلاحت الغيوم وصل على محمد يا حي يا قيوم اللهم صل على محمد ما ذكره الأبرار  
وصل على محمد ما اختلف الليل والنهار وصل على محمد وعلى المهاجرين والانصار وبرجتك يا أرحم  
الراحمين \* (الوصية) \* أعلموا رحمكم الله ان ليبتكم هذه ليلة الوداع لشهركم الذي شرفه الله  
وعظمه ورفع قدره وكرمه بالصيام والقيام وتلاوة القرآن ونزول الرحمة فيه عليكم من الله  
والرضوان جعله الله مصباح العام وواسطة النظام وشرف قواعد الاسلام المشرقة بانوار  
الصيام والقيام أنزل الله تعالى فيه كتابه وفتح فيه للماثين أبوابه فلا دعاء فيه الا مسجوع ولا خير  
الا مسجوع ولا ضرر الا مسد فوع ولا عمل الا مسرف فوع الظافر الميمون من اغتم أوقاته والخاسر  
المغبون من أهمله فضائه شهر جعله الله لذنوبكم تطهيرا ولسيا تكتم تكفيرا وان أحسن  
منكم محبته ذخيرة ونورا وان وفي بشرطه وقام بحقه فراحته مرورا شهر تورع فيه أهل  
الفسق والفساد وازداد فيه من الرغبة الى الله أهل الجد والاجتهاد شهر عمارات القلوب  
وكفارات الذنوب واعتصام المساجد بالأزدحام والتحصن بهبوط الاملاك بصكاله  
العتق والفكالك شهر فيه المساجد تنعم والمصابيح تزهو والآيات تذكر والقلوب تنجبر  
والذنوب تغفر شهر فيه تشرق المساجد بالانوار وتكثر الملائكة لصوامه من الاستغفار  
ويعتق فيه الجبار في كل ليلة عند الافطار ستمائة ألف عتق من النار وتنزل فيه البركات  
وتعظم فيه الصدقات وتكفر فيه السيئات وتقال فيه العثرات وتدفع فيه الشجرات وترفع فيه  
الدرجات وترحم فيه العبرات وتتأذى فيه الحور الحسان من الجنة هنيأ لكم يا معشر  
الصائمين والصائمات والقائمين والقائمات بما أعد الله لكم من الخيرات لقد غمرتكم البركات  
واستبشركم أهل الارض والسموات فرحم الله امرأته هديته لنفسه قبل حلول ربه  
واشتغل بيومه عن غده وامسه وتزود من بقية زاده في نقاده نقاد عمره وأظهر اوراق شهره جزعه  
وسلم على شهره وودعه وقال السلام عليك يا شهر رمضان السلام عليك يا شهر الصيام والقيام  
وتلاوة القرآن السلام عليك يا شهر التجاوز والغفران السلام عليك يا شهر البركة والاحسان  
السلام عليك يا شهر التحف والرضوان السلام عليك يا شهر النكح والتعبد السلام عليك يا شهر  
الصيام والتعبد السلام عليك يا شهر التراويح السلام عليك يا شهر الانوار والمصابيح السلام  
عليك يا أنس العارفين السلام عليك يا نحر الواصفين السلام عليك يا نور الوامقين السلام  
عليك يا روضة العابدين فيا شهرنا غير مودع ودعناك وغير مقل فارقناك كان نهارك صدقة  
وصياما وليالك قراءة وقيام فاعليك منا تحية وسلام أنزلنا تعود بعد هاعلينا أو يدركنا المنون فلا  
تول البنا مصابيحنا فيك مشهورة ومساجدنا فيك معمورة فالآن تنطى المصابيح وتنقطع  
التراويح وترجع الى العادة ونفارق شهر العباد فيا ليت شعري من المقبول ما فتنه به بحسن  
عمله أم ليت شعري من المطرود منا فتنه به بسوء عمله فييا أيها المقبول هنيأ لك بشواب الله عز  
وجل ورضوانه ورحمته وغفرانه وقبوله واحسانه وعفوه وامتنانه وخلوده في دار أماته  
ويا أيها المطرود باصراره وطغيانه وظلمه وعدوانه وعفلة وخسرانه وعناديه وعصيانه لقد عظمت  
مصيبتك بغضب الله وهوانه فاين مقلتك الباكية وأين دمعتك الجارية وأين زفرتك الرائحة  
العادية لا يوم آخرت قبلك ولاى عام آخرت عدتك الى عام قابل وحول حائل كلافك



مدة الاعمار ولا معرفة المقدار فكلم من مؤمل أمل بلوغه فلم يبلغه وكم من مدرك له ولم يحتسبه  
 وكم من أعد طبيباً لعيده جعل في تلحيده وثبات التزيينه صارت لتكفينه ومتأهباً لقطره صار  
 مرتين في قبره وكم من لا يصوم بعده سواء وهو يطعم في غيره أن يراه فأحمدوا الله عباد الله على  
 بلوغ اختتامه وسأله قبول صيامه وقيامه ورائه بادهامه وقوقه واعتصمه واجبل الله وتوفيقه  
 واعلموا رحمكم الله انكم فارقت شهر أعظيماً متفضلاً كريماً أين الصوام القوام الموافقون لكم  
 في سائر الاعوام وأين من كان معكم ليالي شهر رمضان شاهدهين وفي كل حق الله معاملين من  
 الآباء والأمهات والأخوة والأخوات والجارية والقربات أناهم والله هاذم اللذات وقاطع  
 الشهوات ومفرق الجماعات فاخل منكم المشاهد وعطل منهم المساجد تراهم في بطون الأحقاد  
 صرعى لا يجدون لما هم فيه دفعا ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ينتظرون يوماً الأهم فيه إلى  
 ربهم تدعى والملائكة تحشر إلى الموقف وتسمى والفرائض ترعد من هول ذلك اليوم جمعاً  
 وأقارب تتصدع من الحساب صدعا وتفتح في الصور فجمة عناهم جمعاً عباد الله من كان منع نفسه  
 من الحرام في شهر رمضان فليمنعها فيما بعده من الشهور والاعوام فإن الله الشهرين واحداً  
 وهو على الزمانين مطاع شاهد جزانا الله وإياكم على فراق شهر البركة واجزل أقسامنا  
 وأقسامكم من رحمته المشتركة وبارك لنا ولكم في بقيته وسلك بنا وبكم طريق هدايته برحمته  
 وفضله ومنته اللهم وما قسمت في هذه الليلة من عتق وغفران ورحمة ورضوان وعفو وامتنان  
 وكرم وإحسان ونجاة من النيران وخلود في نعيم الجنان فأجعل لنا منه أوفر الحظ واجزل  
 الأقسام برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم فكما بلغتنا شهر الصيام فأجعل عامه علينا من أبرك  
 الاعوام وإيامه من أسعد الأيام وتقبل منا ما قدمناه فيه من الصيام والقيام واغفر لنا ما اقترطنا  
 فيه من الآثام وخلصنا من مظالم الآثام يوم لا يرجى فيه سواك يا أرحم الراحمين اللهم  
 أنافدنا صيام شهرنا وقيامه على تقصير وإدبنا فيه من حقتك قليلاً من كثير وقد افحننا بياك  
 سائلين ولعروفك طالبين فلا تردنا خائبين ولا من رحمتك آيسين فنحن الفقراء إليك الأسرى  
 بين يديك إليك توجهنا ولعروفك تعرضنا ولبابك قرعنا ومن رحمتك سألنا فأرحم خضوعنا  
 واجبر قلوبنا واستر عيوبنا واغفر ذنوبنا وأقر في القيامة عيوبنا ولا تصرف وجهك الكريم عنا  
 واجعل عملنا مقبولاً وسعينا مشكوراً وحظنا في هذه الليلة موفوراً اللهم ان كان في سابق علمك  
 ان تجمعنا في مثله فبارك لنا فيه وان قضيت بقطع آجالنا وما يحول بيننا وبينه فأحسن الخلافة  
 على باقينا وأوسع الرحمة على ماضينا وعما جيعا برحمتك وغفرانك واجعل الموعد محبوباً  
 جنتك ورضوانك مع الذين أوتيت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن  
 أولئك رفيقاً برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم وأهل القبور رهاق ذنوب لا يطلقون وأسارى  
 وحشة لا يفكون وغرباء سفر لا ينتظرون تحت دارسات الأثرى محاسن وجوههم وجوارتهم  
 الهوام في ملاحد قبورهم فهم جود لا يتكلمون وجيران قرب لا يتزاوون وسكان الحد إلى  
 الحشر لا يظعنون وفيهم محسنون ومسيئون ومقصرون ومجتهدون اللهم فمن كان منهم مسروراً  
 فزده كرامة وحبوراً ومن كان منهم ملهوا فاقبل حزنه فرحاً وسروراً اللهم وتعطف على كانه  
 أموات المسلمين الراحمين والمقيمين المستسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اجعل قبورهم



مقايض صلواتك ومقارهبائك وطرق احسانك ومجاري عقولك وغفرانك حتى يكونوا  
الى بطون الاحلام مطهينين وبجودك وكرمك واثقين والى أعلى درجاتك سابقين واخصص  
بذلك الآباء والبنين والأخوة والأقربين قبل أن يشغل الهدم على البناء والكدر على الصفاء  
ويقطع من الحياة جبل الرجاء وتصير المنازل تحت أطباق الثرى وقبل أن يصير الريح وبلا  
والقطر سيلاً والصبح بلا ويصحب الموت على أهل السموات والأرض ذبلاً وقبل أن يقول  
الشيخ الكبير واشيهاه ويقول الكهل انطيروا خجلة وبقول المذنب المسمى واخيتاه ويقول  
الحديث الصغير واحسرتاه وخجلوا منه واشفقوا وغشيتهم من الندامة وختم على أفواههم  
فلم ينطقوا ووقفوا على عمل تكسر الرأس فاطرقوا وعانوا من الأهوال ما وردوا معه انهم  
لم يخلقوا اللهم ياسائق القوت وياسامع الصوت ويا كاشي العظام بعد الموت صل على محمد وعلى  
آل محمد ولا تدع انافي هذه الليلة المباركة الشريفة ذنباً الاغفرته ولاهما الا فرجته ولا كرباً  
الا كشفته ولا مبتلى الا عافيته ولا اذا اساءة الا نقلته ولا حقاً الا استخلصته ولا غائباً  
الا ردده ولا عاصياً الا قطعته ولا مبتأ الا رجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الا فيها  
رضاً ولنا فيه اصلاح الاعتنا على قضائنا بسبب عافية مع المغفرة برحمتك يا أرحم الراحمين اغفر  
لنا ذنوبنا ولا يأتنا وامهاتنا واخواننا واخواننا وذرياتنا وقراباتنا واحدا قائماً ومعلميننا ومن قرأنا  
عليه وقرأ علينا وتعلمنا منه وتعلم منا ومن سألنا الدعاء وسألنا الدعاء ومن احبنا فيك ومن تولانا  
فيك وتوليناك فيك ومن كان منهم حياً ومن كان منهم ميتاً برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم يا عالم  
الغفيات ويا دافع البليات ويا مجيب الدعوات ويا كاشف الكربات صل على محمد افضل  
البريات واتقنا بما صرقت في كتابك من الآيات وكفر عنا بتلاوة السجآت وارفع لنا بصيام  
شهر رمضان وقيامه عندك الدرجات برحمتك يا عالم الغفيات صل على محمد وعلى آل محمد واغفر  
بالقرآن خطايانا وأجرل به عطايانا واشف به مرضانا وارحم به موتانا وأصلح به أمور ديننا  
ودنيانا واحطط به عنا ثقل الأوزار وهب لنا حسن شمائل الأبرار واغفر لنا الزلل والعثرات  
وطهر لنا القلوب والاسرار وطيب لنا به الأذكار وصف لنا به الافكار وارخص لنا الاسعار  
واصرف عنا شر الأشرار وكبد الفجار وأحينا على حب الصحابة الأخيار واجمع بيننا وبينهم  
في دار القرار واجعلنا من عتقائك من النار وآتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا  
عذاب النار الحمد لله على سوابغ نعمائه وصلواته على محمد خاتم أنبيائه وعلى آله وعلى أصحابه  
وأزواجه وسلم تسليماً كثيراً

### \* (كتاب آداب المريدين) \*

من الفقهاء الصادقين سالكى طريق الصوفية الذين صفوا عن الأهوية المضلة وأسكوا عن  
الأخلاق الرديئة فأدخلوا في زمرة الأبدال وأهل الولاية واتصفوا بالعينية  
على وجه الاختصار والاقبال خشية السائمة والملا

\* (فصل في الإرادة والمريد والمراد) \* اما الإرادة فتترك ما جرت عليه العادة وتحققها  
مهموض القلب في طلب الحق سبحانه وترك ما سواه فاذا ترك العبد العادة التي هي حظوظ الدنيا



والاخرى فتجبر حيث ارادته فالارادة مقدمة على كل امر ثم يعقبها المقصد ثم الفعل فهي بدو طريق كل سالك واسم أول منزلة كل قاصد قال الله عز وجل انبيي صلى الله عليه وسلم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فنهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم وابعادهم وقال تعالى في آية اخرى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فاصبر حاسر على الله عليه وسلم بالصبر بهم ومنهم ومنهم ولا تتركهم واتصبر بالنفس في صحبتهم ووصفهم بانهم يريدون وجهه ثم قال ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فبان بذلك ان حقيقة الارادة ارادة وجه الله فحسب ذلك زينة الحياة الدنيا والاخرى فاما المريد والمراد فالمريد من كانت فيه هذه الجملة وانصف به هذه الصفة فهو أبدأ مقبل على الله عز وجل وطاعته مول عن غيره واجابته يسمع من ربه عز وجل فيعمل بما في الكتاب والسنة ويصم عما سوى ذلك فيصبر بنور الله عز وجل فلا يرى الا فعله فيه وفي غيره من سائر الملائق ويعمى عن غيره فلا يرى فاعلا على الحقيقة غيره عز وجل بل يرى آله وسببها محر كما مدبرا مسخرا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعنى ويصم أى يعبك عن غير محبوبك ويصمك عنه لاشتغالك بمحبوبك فما أحب حتى أراد وما أراد حتى تجردت ارادته وما تجردت ارادته حتى قدفت في قلبه جرة الخشبية فاحرقت كل ما هنالك قال الله عز وجل ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة كما قيل انهم الوعة تهون كل روعة فنومه غلبة وأكله فاقة وكلامه ضرورة ينصح نفسه أبدأ فلا يجيبها الى محبوبهم اولادهم او ينصح عباد الله ويأنس بالخلوة مع الله ويصبر عن معاصي الله تعالى ويرضى بقضاء الله ويختار أمر الله ويستحي من نظار الله ويذل مجهوده في محاب الله تعالى ويتعرض أبدأ لكل سبب يوصله الى الله عز وجل ويقنع بالجلول والاختفاء فلا يختار جد عباد الله ويحبب الى ربه بكثرة النوافل مخلصا الله حتى يصل الى الله عز وجل ويحصل في زمرة أحبب الله تعالى ومرادته فحينئذ يسمى مراداً فتنقطع عنه ائتمال سالكى طريق الله ويغسل بماء راحة الله وراقته واطفء فيبني له بيت في جوار الله ويتخلع عليه أنواع الخلع وهي المعرفة بالله والانس به والسكون والطمانينة اليه وينطق بحكمة الله واسرار الله بعد الاذن الصريح بل بالخبر عن الله عز وجل ويلقب بالقباب يتميز بها بين أحبب الله تعالى فيدخل في خواص الله ويسمى باسماء لا يعلمها الا الله ويطلع على اسرار تخصه فلا يوح بها عند غير الله عز وجل فيسمع من الله ويصبر بالله وينطق بالله وييطس بقوة الله ويسعى في طاعة الله ويسكن الى الله وينام مع طاعة الله وذكر الله في كلامه الله وحزائه فيكون من امراء الله وشهيداته وأوتاد أرضه ومنجى عباد ربه وبلاده واحبائه واخلائه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله تعالى لا يزال عبد من المؤمنين يتقرب الى الله بالنوافل حتى أحبه فإذا احببته كنت سمعه وبصره واسانه ويده ورجله وفؤاده فيسمع وبني يصبر وبني يتطق وبني يعقل وبني ييطس الحديث فهذا عبد سجل عقله الاكبر وسكنت حركاته الشهوانية لقبضة الحق عز وجل فصار قلبه خزانة الله عز وجل فهذا هو مراد الله تعالى ان أردت أن تعرفه يا عبد الله وقد قال من تقدم من عباد الله تعالى ان المريد والمراد واحد اذ لو لم يكن مراد الله عز وجل بان يريد لم يكن مريدا ولا يكون الا ما أراد لانه اذا أراد الحق بالخصوصية وفقه بالارادة وقال آخرون المريد المبتدئ



والمراد المنتهى المريد الذي نصب بعين التعب وألقى في تناسخ المشاق والمراد الذي لقي الامر من غير مشقة المريد متعب والمراد من فوق به مرفه فالأغلب في حق القاصدين المبتدئين في سنة الله تعالى ما قدم وجرى من توفيق الله تعالى للمجاهدات ثم إصالحهم اليه وحط الانفعال عنهم والتخفيف عنهم في كثير من التوافل وترك الشهوات والاقتصار على القيام بالفرائض والسنن من جميع العبادات وحفظ القلوب ومحافظة الحدود والمقام والانتقطاع عما سوى الحق عز وجل بالقلوب فيكون ظواهرهم مع خلق الله تعالى وبواطنهم مع الله عز وجل السننهم بحكم الله وقلوبهم بعلم الله فالسننهم لنصح عباد الله واسرارهم لحفظ ودائع الله فعلمهم بسلام الله وتحببهم ببركاته ورحمته وتحببهم ما دامت أرضه وسماؤه وقام العباد ببطاعته وحقه وحفظ حدوده وسئل الجنيد رحمه الله عن المريد والمراد فقال المريد تترلاسه سياسة العلم والمراد تولاها رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير فحق السائر الطائر وينكشف ذلك بموسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان موسى عليه السلام مريدا ونبينا صلى الله عليه وسلم مرادا انتهى سير موسى عليه السلام الى جبل طور سيناء وطيران نبينا صلى الله عليه وسلم الى العرش والروح المحفوظ فالمريد طالب والمراد مطلوب عبادة المريد مجاهدة وعبادة المراد وهبة المريد موجود والمراد فان المريد يعمل للعرض والمراد لا يرى العمل بل يرى التوفيق والمثل المريد يعمل في سلوك السبيل والمراد قائم على مجمع كل سبيل المريد ينظر بنور الله والمراد ينظر بالله المريد قائم بامر الله والمراد قائم بفعل الله المريد يخاف هواه والمراد يتبرأ من ارادته ومناه المريد يتقرب والمراد يقرب والمريد يحصى والمراد يدل وينعم ويغذى ويشهى المريد محفوظ والمراد يحفظ به المريد في الترقى والمراد قد وصل وبلغ الى الرب الذي هو المرقى ونال عنده كل طريق ونفيس واطيف ونقى فجاء على كل طائع عابد متقرب بارئى \* (فصل في ما المتصوف وما الصوفي) \*  
أما المتصوف فهو الذي يتكافأ أن يكون صوفيا وتوصل بجهده الى أن يكون صوفيا فاذا تكلف وتقصص بطريق القوم واخذ به يسمى متصوفا كما يقال ان لبس القميص تقصص وان لبس الدراعة تدرع ويقال متقصص ومتدرع وكذلك يقال لمن دخل في الزهد مترهفا فاذا انتهى في زهده وبلغ وبغضت الاشياء اليه ونفى عنها فترك كل واحد منها صاحبه سمي حبيذا زاهدا ثم تابه الاشياء وهو لا يريد ها ولا يغضها بل يمثل أمر الله فيها او ينتظر فعل الله فيها فيقال له هذا متصوف وصوفي اذا انصف بهذا المعنى فهو في الاصل صوفي على وزن فاعول مأخوذ من المصافاة يعني عبدا مصافاه الحق عز وجل ولهذا قيل الصوفي من كان صافيا من آفات النفس خاليا من مذموماتها سالكا لحيد مذاهبها لازما للحقائق غير ساكن بقلبه الى أحد من الخلائق وقيل ان المتصوف الصدوق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق وأما الفرق بين المتصوف والصوفي فالمتصوف المبتدئ والصوفي المنتهى المتصوف الشارح في طريق الوصول والصوفي من قطع الطريق ووصل الى من اليه القطع والوصول المتصوف متحمل والصوفي محمول حمل المتصوف كل ثقل وخفيف فحمل حتى ذابت نفسه ونال هواه وتلاشت ارادته واماته فصار صافيا فسمى صوفيا فصار محمول القدر ككرة المشية مربى القدم من منبع العلوم والحكم بيت الامن والفوز كهف الاولياء والابدال ومثلهم ومرجعهم ومستقرهم ومستراحهم



وسرهم اذ هو عين القلادة درة التاج منظر الرب والمريد المتصوف مكابد لنفسه وهو اواء  
وشيطانه وخلق ربه ودينه واولاده واولاده واولاده واولاده واولاده واولاده واولاده واولاده  
والعمل لها وموافقها والقبول منها وتصفية باطنه من الميل اليها والاستغفار بها في مخالفة شيطانه  
ويترك دينه ويفارق اقرانه وسائر خلق ربه بحكمه عز وجل لطلب اخره ثم يجاهد نفسه وهو اواء  
بامر الله عز وجل فيفارق اخره وما أعد عز وجل لاوليائه في الجنة لرغبته في مولاه  
فيخرج من الامكنة فيصفي من الاحداث ويتجوهر لرب الانام فتقطع عنه العلائق  
والاسباب والاهل والاولاد فتسد عنه الجهات وتنفتح في وجهه جهة الجهات وباب الابواب  
وهو الرضا بقضاء رب الانام ورب الارباب ويفعل فيه فعل العالم بما كان وما هو آت والخبر  
بالسرائر والخصيات وما تتحرك به الجوارح وما تضره القلوب والنيات ثم يفتح تجاه هذا الباب  
باب يسمى باب القربة الى الملك الديان ثم يرفع منه الى مجالس الانس ثم يجلس على كرسي  
التوحيد ثم يرفع عنه الحجب ويدخل دار الفردانية ويكشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع  
بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هوفاً يناعن نفسه وصفاته عن حوله وقوته وحركته وارادته  
ومناه ودينه واخره فيصير كائناً بلور مملو ماء صافياً يتبين فيه الاشباح فلا يحكم عليه غير الله  
ولا يوجد له غير الامر فهو فان عنه وعن حظه موجود لمولاه وامره لا يطلب خلوة لان الخلوة  
للموجود فهو كاطفل لا يأكل حتى يطعم ولا يلبس حتى يلبس فهو مسترسل مفوض ونقلهم  
ذات اليمين وذات الشمال الآية الا انه كائن بين الخلقية بالجسم باثن عنهم بالافعال  
والاعمال والسرائر والظواهر والضمائر والنيات فحينئذ يسمى صوفياً على معنى انه يصفي من  
التكدر بالخلقية والبريات وان شئت سميت به بدلا من الابدال وعيناً من الاعيان عارفاً  
بنفسه وربّه الذي هو محي الاموات المخرج اوليائه من ظلمات النفوس والطباع والاهوية  
والضلالات الى ساحة الذكر والمعارف والعلوم والامرار ونور القربة ثم الى نور عز وجل الله  
نور السموات والارض مثل نور كشكاة الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور  
فان الله تعالى تولى اخر ارجهم من الظلمات الى النور وهو عز وجل اطاعهم على ما اضررت قلوب  
العباد وانطوت عليه النيات اذ جعل لهم ربي جواسيس القلوب والامناء على السرائر والخصيات  
وحرسهم من الاعداء في الخلوات والجلوات لاشيطان مضل ولا هوى متبوع يعيل بهم الى الزلات  
قال الله عز وجل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا تنفس امارة بالسوء ولا شهوة غالبة متبعة  
تدعوه الى اللذات المردية في الدركات المخرجة من اهل السنة والجماعات قال عز من قائل كذلك  
لنصرف عنه سوء الفحشاء انه من عبادنا المخلصين فخرسهم ربي وقع رعونات نفوسهم  
وضراوتهم بسلطان الجبروت فثبتهم في مراتبهم ووقفهم للوفاء بشرطه بعد ان وفقهم للوفاء  
بالصدق في سيرهم وبالصبر في محل انقطاعهم واضطرارهم فادوا الفرائض وحفظوا الحدود  
والاوامر والزمو المراتب حتى قوموا وهدبوا ونقوا وادبوا وطهروا وطيبوا ووسعوا  
وزكوا وشجعوا وعودوا فتمت اهلهم ولاية الله وتوليته الله ولي الذين آمنوا وقوله تعالى وهو  
يتولى الصالحين فتنقلوا من مراتبهم الى مالک الملك فرتب لهم ذلك بين يديه فصارت نجواهم كفاحاً  
يناجونه بقلوبهم واسرارهم فاشتغلوا به عن سواه ونهوا عن نفوسهم وعن كل شئ هو رب كل



شيء ومولاهم في قبضته وقيدهم بعقولهم وجعلهم أمماء فهم في قبضته وحصنه وحرسته  
 يشبهون روح القرب ويعيشون في فسحة التوحيد والرحمة فلا يشتغلون بشيء إلا بما أذن لهم  
 من الأعمال فإذا جاء وقت عمل أبدانهم دون قلوبهم ومضوا مع الحرس في تلك الأعمال كي لا  
 تضرهم شياطينهم ونفوسهم وأهويتهم فتسلم أعمالهم من حظ الشياطين وهنات النفوس من  
 الرياء والنفاق والعجب وطلب الأعواض والشرك بشيء من الأشياء بقاء والحول والقوة بل يرون  
 جميع ذلك فضلاً من الله وتوفيقاً من الله خلقاً ومنهم من يتوفيقه كسبب الله لا يخرجوا به عن  
 هذه العقيدة عن سنن الهدى ثم يردون بعد أداء تلك الواجبات وفراغ تلك الأعمال إلى مراتبهم  
 التي الرموها فوق قوامها وحفظوها بالقلوب والضمائر وقد ينقلون إلى حالة بعد أن جعلوا  
 الأمناء وخوطب كل واحد منهم بالانفراد في حالته أنك اليوم لدينا مكيّن أمين فلا يحتاجوا فيها  
 إلى إذن لأنهم صاروا كالنفوس اليهم أمرهم فهم في قبضته حيثما ذهبوا في شيء من أمورهم  
 بحقيقته قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل أنه  
 قال ما تقرب إلى عبدي بمثل أداء فرائضي وأنه ليمتدحني بالوفاء حتى أحبه فإذا أحببته  
 كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفؤاده فيسمع وبني يصروني ينطق وبني يعقل  
 وبني يطش فهذا الخبر قد ذكرناه في مواضع من هذا الكتاب لأنه أصل في هذا المقام فيتملى  
 قلب هذا العبد بحب ربه عز وجل ونوره وعلمه والمعرفة به فلا يسعه غير ذلك ألا ترى إلى قوله  
 صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى رجل يحب الله بكل قلبه فليتنظر إلى سالم مولى أبي  
 حذيفة رضي الله عنه فظاهره مخلص متصرف بفعل الله تعالى وباطنه مملوء بالله عز وجل قد قال  
 موسى عليه السلام يا رب ابن أبيك قال يا موسى أي بيت يسعني وأي مكان يحملني فإن أردت  
 أن تعلم أين أنا فإني في قلب التارك الوداع العفيف فالتارك هو الذي يترك بجهد وفيه بقية ثم  
 من عليه ربه فودعه موتاً عنه ثم عني فلا يلتفت إلى شيء سوى مولاه فإن قبل فمات تلك المنة التي من  
 به ربه عليه قلنا هي أنه عز وجل أقامه في المرتبة على شرطية اللزوم لها ليقيم بها فلما وفي له  
 بالشرط ولم يسغ عملاً وحركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوز رتبة له منها إلى ملك الجبروت ليقيم بغير  
 نفسه ثم قامها بسلطان الجبروت حتى ذات وخشعت ثم نقله منها إلى الملك الساطن ليذهب فذابت  
 تلك الغدد التي في نفسه وهي أصول تلك الشهوات التي قد صارت غدة نابتة فيها ثم نقله منها  
 إلى ملك الجلال فأدب ثم نقله منها إلى ملك الجلال فنقلى ثم نقله إلى ملك العظمة فظهر ثم إلى ملك  
 البهاء فطيب ثم إلى ملك البهجة فوسع ثم إلى ملك الهيبة فربي ثم إلى ملك الرحمة فرطب وقوى  
 وشجع ثم إلى ملك الفردية فافرد فاللطف يغذيه والرافة تجمععه وتكتنفه والحمية تقويه والشوق  
 يديسه والمشية تؤديه إليه والجواد العزيز يعلبه فيقره ثم يدينه ثم يمهله ثم يؤديه ثم يناجيه ثم  
 يبسطه عنه ثم يقبض عليه فابتناسار وفي كل مكان خال وفي كل حال له ربه دان فهو في قبضته  
 وأمين من أممائه على أسراره وما يؤديه من ربه إلى خلقه فإذا صار إلى هذا المحل فقد انقطعت  
 الصفات وانقطع الكلام والعبارات فهذه هي المنتهى العقول والقلوب ورعاية ما تبلغ حالات  
 الأولياء إليه وتؤمل وما وراء ذلك مختص بالأنبياء والرسل عليهم السلام لأن نهاية الولي بداعة  
 النبي على الجميع صلوات الله وتحياته ورافته ورجته والفرق بين النبوة والولاية أن النبوة



كلام بفصل من الله تعالى وروحي معه روح من الله يقضي الوحي ويختتمه بالروح منه تعالى قبوله فيقبله هذا هو الذي يلزم تصديقه ومن رده فهو كافر لانه راد لكلام الله عز وجل \* وأما الولاية فهي لمن تولى الله عز وجل حديثه على طريق الالتهام فاوصله اليه فله الحديث فينقل ذلك الحديث من الله على لسان الحق معه السكينة فملاقاة السكينة التي في قلب المجذوب فيقبله ويسكن اليه فالكلام للانبياء والحديث للاولياء فمن رد الكلام كفر لانه رد على الله كلامه وروحيه ومن رد الحديث لم يكفر بل يخيب ويصير وبالاعاليه ويبيت قلبه لانه رد على الحق ما جاءت به محبة الله تعالى عن علم الله في نفسه فاودعه الحق وجعله مؤدى الى القلب لان الحديث مظهر من علمه الذي برز في وقت المشيئة بمصير حديثنا في النفس كالسر انما يقع ذلك الحديث بحجة من الله اهذا العهد فيضى مع الحق الى قلبه فيقبله القلب بالسكينة

### \* (باب فيما يجب على المبتدى في هذه الطريقة اولا) \*

وما يجب عليه من الادب مع الشيخ ثانيا وما يجب على الشيخ في تاديب المريد

قالدي يجب على المبتدى في هذه الطريقة الاعتقاد الصحيح الذي هو الاساس فيكون على عقيدة السلف الصالح اهل السنة القديمة سنة الانبياء والمرسلين والصحابه والتابعين والاولياء والصديقين على ما تقدم ذكره وشرحه في أثناء الكتاب فعليه بالتمسك بالكتاب والسنة والعمل بهما احرس اوشميا أصلا وفرعا فيجعله لهما جناحيه بطير بهما في الطريق الواصل الى الله عز وجل ثم الصدق ثم الاجتهاد حتى يجد الهداية والارشاد اليه والدليل وقائدا يوقده ثم مؤسسا يؤنس به ومستراحا يستريح اليه في حالة اعيانه ونصيبه وظلمته عند نور ان شهوداته ولذاته وحنانات نفسه وهو المفضل وطبعه المجبول على التثبط والتوقف عن السير في الطريق قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الحكيم من طالب وجد وجد في الاعتقاد يحصل له علم الحقيقة وبالاجتهد يتحقق له سلوك الحقيقة ثم يجب عليه ان يحصل مع الله عز وجل عهدا بان لا يرفع قدما في طريقه اليه ولا يضعها الا بالله مالم يصل الى الله فلا ينصرف عن قصده علامة ملية لان الصادق لا يرجع ولا بوجود كرامة فلا يقف معها ويرضى بهما عن الله عز وجل عوضا اذهى حجابا عن ربه مالم يصل اليه عز وجل فاذا حصل الوصول لا تضره الكرامات اذهى من باب القدرة وغراتها وعلاماتها ووصوله الى الحق عز وجل من القدرة فلا ينقض الشيء نفسه وكيف وقد يصير هو حينئذ قدرة في الارض وخرق عادة وكلامه حكمة بالغة من بهمه لجهل وجمجمة وبلادة وقصور وحر كانه وسكانه وتصاريفه عبرة لمن اعتبر بها وافعال الله تجري فيه وعليه مما يهر العقول ثم قد يؤمر حينئذ بطلب الكرامة ويجبر عليه وتحقق عنده ان دماره وهلاكه في تركه الطلب ومخالفة هذا الامر وثباته وبقائه وعبادته وقربته ومرضاه به ودنوه منه وزيادة محبة ربه له في طلبها وامتثال امره فيها فكيف تضره الكرامة حينئذ ان يكون ذلك بينه وبين ربه عز وجل ولا يظهره لاحد من العوام الا أن يغاب عليه ظهوره لان من شرط الولاية كتمان الكرامات ومن شرط النبوة والرسالة اظهار المعجزات ليقع بذلك الفرق بين النبوة والولاية ولا ينبغي له أن يعرج في أوطان التقصير ولا يخالط المقصرين والباطلين أبناء



قبل وقال أعداء الأيمان والتكليف المدعين للإسلام والإيمان الذين قال الله عز وجل في حقهم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وقال في آخره اتأمروا الناس بالبر وتسنو أنفُسكم وأنتم تهملون الكتاب أفلا تعقلون وينبغي له أن لا يرضى ببذل الميسور ولا بجذل بالموجود خوفاً أن لا ينال مثله للأفطار والسحور ويقطع في نفسه وبقلبه علماً بأن الله لم يخلق ولياً له في سالف الدهور بخلافه ببذل الميسور وينبغي له أن يرضى بالبذل الدائم وحرمان النصيب والجوع الدائم والحرول وذم الناس له وتقدير أضرابه وأشكاله وأقرانه عليه في الأكرام والعطاء والتقريب عند الشيوخ ومجالس العلماء فيجوع هو والجماعة يشبعون والكل اعزاه ونصيبه البذل ويعز الجميع ويكون يستخير لنفسه البذل ويجعله نصيبه ومن لم يرض به سداً ووطن نفسه عليه فلا يكتف أن يفتح عليه ويحجب منه شيء فالنجاح المكي والصلاح فيما ذكرنا وينبغي له أن لا يتنظر من الله مطلوباً سوى المغفرة لما سلف من الذنوب والعصمة فيما يأتي من الدهور والتوفيق لما يحب من الطاعات ويوصله إليه من القربات ثم الرضا عنه في الحركات والسكنات والتجيب إلى الشيوخ من الأولياء والأبدال إذ ذلك سبب لدخوله في زمرة الاحباب ذوي العاقول والالهاب الذين عقلاهم من رب الارباب واطمأنوا على العبر والآيات فصفت حبيته ذاك القلوب والضمائر والنيات فهذا الذي ذكرناه صفة المرید في عالم يتجرد قلبه عن جميع الطلبات والمآرب ويتقن عن غير ما ذكرنا من الحوائج والمطالب لا يكون مریداً على نعم الاستحقاق (فصل — وما آداب مع الشيخ) فالواجب عليه ترك مخالفة شيخه في الظاهر وترك الاعتراض عليه في الباطن فصاحب العصيان بظاهره تارك لآدبه وصاحب الاعتراض بسره متعرض لعطبه بل يكون خصماً على نفسه لشيخه أبداً يكف نفسه ويترجمه عن مخالفة ظاهراً وباطناً وبكثرة قوله عز وجل ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم وإذا ظهر له من الشيخ ما يكره في الشرع استخبره عن ذلك بضرب المثل والإشارة ولا يصرح به لئلا يتقرب به عليه وإن رأى فيه عيباً من العيوب ستره عليه ويعود بالهمة على نفسه ويتأول للشيخ في الشرع فإن لم يجد له عذراً في الشرع استغفر للشيخ ودعا بالتوفيق والعلم والتميز والعصمة والحيمة ولا يعتقد فيه العصمة ولا يخبر أحداً به وإذا رجع إليه يوماً آخر أو ساعة أخرى يعتقد أن ذلك قد زال وإن الشيخ قد نقل إلى ما هو أعلى رتبة ولم يقر عليه وإنما كان ذلك غفلة واحدة ثائرة لا بين الحالين لأن لكل حالين فصلاً ورجوعاً إلى رخص الشرع وأباحته وترك العزيمة والأشد كالدخول بين الدارين والمنزلة بين المنزلتين انتهى للحالة الأولى وقباماً على عتبة الحالة الثانية وانتقالاً من ولاية إلى أخرى وخلع خلاعة ولاية وإبس خلاعة ولاية أخرى التي هي الأعلى والأشرف لأنهم كل يوم في مزيد قرب من الله عز وجل وإذا غضب الشيخ وعبس في وجهه أو ظهر منه نوع اعراض عنه لم ينقطع عنه بل يفتش باطنه وما جرى منه من سوء الأدب في حق الشيخ أو التفريط فيما يعود إلى أمر الله عز وجل من ترك امتثال الأمر وارتكاب النهي فليس تغفربه عز وجل ولا يتب إليه ويعزم على ترك المعاودة إليه ثم يعتذر إلى الشيخ ويتذلل له ويتلقاه ويتعجب إليه بترك المخالفة له في المستقبل ويدوم على المرافقة له ويواظب



عليها فيجعله وسيلة وواسطة بينه وبين ربه عز وجل وطريقا وسبيبا يتوصل به اليه كمن يريد الدخول  
على ملك ولا معرفة له به فانه لا بد له من ان يصادف حاجبا من حجابيه او اخدا من حواشيه  
وخواصه ايبصره بسياسة الملك ودأبه وعادته ويتعلم الادب بين يديه والخطاطبة له وما يصلح  
له من الهدايا والاطراف مما ليس مثلها في خزائنه وما يؤثر الاستكثار فليأت البيت من بابه  
ولا يتساق من وراءه من غير بابه فيلام ويهان ولا يبلغ الغرض من الملك ولا المقصود منه  
واسكل داخل دهشة لا بد له من تذكر ومنه ومن يأخذ بيده فيقده موضع مثله او يشير اليه  
بذلك لئلا تتطرق اليه المهانة ولا يشار اليه بسوء الادب والحقاقة وليتحقق بأن الله عز وجل  
أجرى العادة بأن يكون في الارض شيخ وعريد صاحب ومحبوب تابع ومتبوع ومن لدن  
آدم الى ان تقوم الساعة الا ترى الى آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى علمه الاسماء كلها  
وافتح الامر به فجعله كاللميذ مع الاستاذ والمريد مع الشيخ وقال له يا آدم هذا فرس وهذا بغل  
وهذا حمار حتى علمه قصعة وقصبة ثم لما فرغ من تعليمه وتهمذيه جعله استاذا معلما شيئا حكما  
وكساه بأنواع الحلال والحلي وتوجه منطقة وأجلسه على كرسى في الجنة وأقام الملائكة حوله  
صفوفا فقال يا ادم انبئهم بأسمائهم بعد ان ظهر عجزهم وعدم علمهم بذلك وقولهم سمعنا منك  
لا علم لنا الا ما علمتنا فصارت الملائكة تلامذة لآدم وآدم شيخهم فانبأهم باسماء الاشياء كلها  
على ما هم عليه القرآن فظهر فضل عليه السلام عليهم فصاروا افضلهم وأشرفهم عند الله وعندهم  
فصار متبوعهم وهم تابعون مقتدون صلوات الله عليهم فلما جرى ما جرى من أكل الشجرة  
والخروج من الجنة والانتقال الى حالة أخرى ومنزل غيره لم يعط علمه ولم يستوطنه بعد  
ولا جرى ذلك في خلقه ولا ظن انه سيبا ربه اليه فلما وصل الى المنزل وجال في الارض استوحش  
منها ورأى فيها ما لم يكن رآه من قبل فأتى عليه الجوع والعطش والحرقه والقبض ما لم يعهده  
من قبل احتاج الى معلم ومرشد واستاذ ودليل ومؤيد ومنبه فبعث الله تعالى جبريل عليه  
السلام فأنسه وعرفه ما أشكل عليه من أمر المنزل وأعطاه الحنطة فأمره فبذر هاثم أمره  
فخصدها ثم أمره فذرا داثم أمره فطعمها وهبأ له أسباها ثم أمره بالخبز فخبز ثم أمره بالاكل  
فأكل ثم لما طلب الطعام الخروج من المعبد فحير ولم يعلم بالصنع احتاج الى معلم ايضا فعلمه  
كيف يتغوط وكيف يتطهر وكيف يعبد الله تعالى في المنزل وعلمه كيف يتوصل الى بياض  
جسده الذي قد حال لونه من البياض والاشراق الى السواد والظلمة فأمره بصيام أيام البيض  
من الشهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر فعاد لونه الى البياض وعلمه غير ذلك من العلوم  
والآداب فصار آدم عليه السلام تلميذا لجبريل وجبريل عليه السلام استاذه وشيخه بعد ان  
كان آدم شيخه والملائكة أجمع ومتبوعهم وأعلمهم كل ذلك بتغيير الحال به والانتقال من منزل الى  
آخر ثم لم يجر ان يعلم شيئا من آدم من آية آدم ثم أولاده منه وكذلك نوح النبي عليه السلام علم  
أولاده وابراهيم عليه السلام علم أولاده قال الله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه وبه قلوب أممهم  
وعلمهم وكذلك موسى وهرون عليهما السلام علم أولادهما وبني اسرائيل وعيسى عليه السلام علم  
الحواريين ثم ان جبريل عليه السلام علم نبينا صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة ووصاه بالسؤال  
وهو قوله صلى الله عليه وسلم وصاني جبريل بالسؤال حتى كاد ان يغرضه وصلى بي جبريل عليه



السلام عند البيت مرتين فصلى في الظاهر حين زالت الشمس الحديث الى آخره وقد تقدم ذكره ثم  
تعالى الصلابة رضى الله عنهم - ثم منه صلى الله عليه وسلم ثم التابعون منهم ثم تابعوا التابعين منهم قرنا  
بعد قرن وعصر بعد عصر فقام من نبي الاول صاحب يمدى به داه ويقفه وأثره ويتبع مذهب  
ويمدى به ثم يخلفه مكانه ويقوم مقامه كوسى بن عمران وغلामه وابن أخته يوشع بن نون  
عليهم السلام والحواريين مع عيسى عليه السلام وأبي بكر وعمر رضى الله عنهم - مامع النبي صلى  
الله عليه وسلم وكذلك عثمان وعلي وسائر الصحابة رضى الله عنهم وما زالت الاولياء والصدىقون  
والابدال كذلك من بين استاذ وتلميذ كالحسن البصرى وتلميذه عتبة الغلام وسرى السقطى  
وغلामه وابن أخته أبي القاسم الجنيد وغيرهم مما يطول شرحه فالشايع هم الطريق الى الله  
عز وجل والادلاء عليه والباب الذى يدخل منه اليه فلا بد لكل مرئى الله عز وجل من شيخ على  
ما بيننا الاعلى والندور والشذوذ فيجوز أن يصطفى الله عبدا من عباده فيسوى تربيته وحراسته عن  
الشیطان وهنات النفس والهوى كإبراهيم النبي ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه ما وأويس  
القرنى من الاولياء وغيرهم وجههم الله فلا يشكر الا أنا ينما هو الاغلب والاكثر والاسلم  
والاحسن فلا ينبغي له ان ينقطع عن الشيخ حتى يستغنى عنه بالوصول الى ربه عز وجل فيستوى  
تبارك وتعالى تربته وتهمه بذييه ويوقفه على معانى أشياء خفيت على الشيخ ويستعمله بما يشاء  
من الاعمال وبأمره وينهاه وييسره ويقبضه ويغنيه ويفقره ويأقنه ويطلعه على أقسامه  
وما سيؤول أمره اليه فيستغنى بربه عن غيره بل لا يتفرغ غيره ولا يسعه الامر اعادة الادب لربه  
ومحافظة خدمته وبحرمته وتوقيره فحينئذ يقطع عن الشيخ قطعا ويرى ما حرم عليه المروءات  
الشيخ الاعن صريح وخبر بين الاما يتفق مجيئ الشيخ اليه أو الملاقاة في طريق أو جامع قدرا  
ولا يكون قصدا كل ذلك - فظال الحال واستغناء بالرب وغيرة على الحال وملازمة لها وخيفة من  
الزلة والمقارفة لها والعقوبة بذلك وذلك ان الحسب يجمع المرید والشيخ وبسببهما  
والاحوال تفرق بينهما لانهم اقدر والقدر غيب فهي فعل الرب عز وجل والله تعالى في كل يوم  
هو في شأن في تقديم وتأخير وتبدل وتغيير وولاية وعزل واغناء وافقار واعزاز واذل بسوق  
المقادير الى المواقيت لا يدرك ذلك ولا ينضب لاحد من الخلق ليل مظلم وبجرب لحي وبرشاع  
لا يحيط بشئ من ذلك الا الله عز وجل ومن يطلعه الله تعالى عليه من رسله وأنبيائه وخوادم  
أولياؤه فالاشان من الاولياء لا يتفقان في طريق بعد دخولهما التي هي القدر والفعل فما يصنع  
المرید بالشيخ وطريقه ما مختلفة فالشيخ يسير به الى جهة والمرید الى أخرى فقد دخول بين  
ظهورهما ووجوههما فاني لهما والعبادة والاجتماع والابقاع به ذلك جدا فان اتفق فهو  
نادر شاذ لا التفات اليه ولا معول عليه اذا الغلب ما قد انكشف وظهور وبان فصلوات الله على  
الشيخ وعلى المرید الصادق الذى اذا بلغ به الى حالة استغنى فيه بربه تبارك وتعالى عن الشيخ الا في  
الوقت ومن آداب المرید أن لا يتكلم بين يدي شيخه الا في حالة الضرورة وان لا يظهر شيا من  
مناقب نفسه بين يديه ولا ينبغي له أن يسطر مجادته بين يدي الشيخ الا في وقت أداء الصلاة فاذا  
فرغ من صلاته طوى مجادته في الحال ويكون متبها لخدمته شيخه ومن هو قاعد على بساطه  
مبسوطا مستوطنا مستريحالا كلفة عليه لغيره وهذه حالة الشيوخ لا حالة المریدين ويجهل في



الحساب بمطابقة رتبة رتبة من فوقه في الرتبة وادنا من رتبة من جلالته الا بالمرء  
 فان ذلك عندهم هو الادب وينبغي للمريد اذا جرت مسئلة بين يدي الشيخ ان يسكت وان كان  
 عنده فضل واشباع جواب فيما يل بغتته ما يفتح الله على لسان شيخه فيقبله ويعمل به وان رأى  
 في جوابه نقصا ناقصا فلا يرد عليه بل يشكر الله تعالى على ما خصه من فضل وعلم ونور ويحفظ  
 جميع ذلك في نفسه ولا يكلمه فيه ولا يقول خطأ الشيخ في المسئلة ولا يناقض كلامه الا ان  
 يغاب عليه ذلك فيبدر منه الكلمة فليست اركد بالسكوت والتوبة والعزم على ترك المعاودة  
 على ما قدمنا ذكره في اثناء الكتاب من فعله في توبته عن معاصي الله عز وجل فانه يتركه في حق  
 المرید في سكوتة فيما عهد اسيله وينبغي للمريد ان لا يتحرك في حال السماع بين يدي الشيخ  
 الا بإشارة منه عليه ولا يرى من نفسه البتة حالا الا ان ترد غلبة تأخذه عن التميز والاختيار فاذا  
 سكنت فوريته فليدبر الى حال سكوتة وأدبه ووقاره وكنهه ما أولاه الله عز وجل من مرموقه  
 ذكرنا هذا وان كنا لا نرى بالسماع والقول والقص والرقص وقد قدمنا كراهته فيما تقدم الا  
 ان نقد كرا ذلك على ما قد لهج به أهل زماننا في أربطتهم ومجامعهم ولا ينكر أن يكون فيمن  
 يفعل ذلك صادق فيكون معنى ما قد سمع مهيجا لنائرة صدقه ومثيرا لها فيشتغل بنائره ويغيب  
 فيها فتتحرك أعضاؤه وجوارحه بين القوم وهو في معزل عما القوم فيه من لغة الطباع  
 والاهوية وتذكار كل واحد قرب من معشوقه عن قدمات وطال به عهده ومن هو حق غائب  
 عنه فاشتد شوقه والمرید الصادق نائرة غير خامدة وشعائنه غير هامة ومحبوه غير غائب وأنيسة  
 غير مستوحش فهو أبدا في زيادة دنو وقرب ولذة ونعيم فلا يغيره ويهيجه عن حاله غير كلام مراده  
 وحديثه الذي هو ربه عز وجل ففي ذلك عنده مندوحة عن الاشعار والقيامة والاصول  
 وصراخ المدعين شركاء الشياطين وكاب الالهوية بمطايا النفوس والطباع أتباع كل ناعق وزاعق  
 وينبغي للمريد ان لا يعارض أحد في حال سماعه ولا يراحم أحد في وقته في التقاضي على الذي  
 ينشد الزهديات المرققات المشوقات الى الجنان والخور ورؤية الحق تعالى في الآخرة  
 المزهديات في الدنيا ولذاتها وشهواتها وأبنائها ونسوانها المشجعات عن الصبر على آفاتهم ومحنهم  
 وبلائهم وادبارها عن أبناء الآخرة واقبالها على أبنائها وغير ذلك فليكن جميع ذلك الى الشيخ  
 الحاضر فان القوم في ولاية الشيخ اللهم الا أن يكون المستمع حينئذ من المستحقين فيحفظ  
 الادب في الظاهر وينكر عن تكلفه في الباطن فلا شك ان الله عز وجل يقبض من يتقاضى  
 عنه أو يلهم القائل بذلك التكرار والترداد ليقضي الصادق المستمع نهمته ووطئه من ذلك  
 (فصل آخر في أدبه مع شيخه) وينبغي له اذا أراد ان يتادب بشيخ أن يكون له إيمان  
 وتصديق واعتقاد ان لا أحد في تلك الديار أولى منه حتى ينتفع به فيما هو مرامه وأن يقبله الله  
 عز وجل ويحفظ سره في خدمته مع الله تعالى في عقد ارادته يحفظه حتى لا يجري على لسان  
 شيخه الا ما هو الاولي بشأنه ويحذر مخالفته جدا لان مخالفة الشيوخ سم قاتل فيها مضرة عامة  
 فلا يخالفه بتصريح ولا بتأويل ويحتمد أن لا يكتم من شيخه شيئا من أحواله واسرارها ولا يطلع  
 أحدا سواه على ما يأمره شيخه ولا ينبغي له أن يجتمع الى طلب الرخصة أو يرجع الى شيء تركه الله  
 عز وجل فانه من الكبار وفسخ الارادة عند أهل الطريقة وقد جاء في الخبر عن رسول الله صلى



الله عليه وسلم انه قال العائد في عتبته كالكلب يقي ثم يعود فيه وعليه الانتقاد لا التزام ما يأم به  
 شيخه من التأديب على مقتضى مواده فان وقع منه تقصير في القيام بما أشار اليه شيخه  
 فالواجب عليه تعريض ذلك لشيخه ليرى فيه رأيه ويدعوه بالتوفيق والتيسير والصلاح  
 (فصل —) وأما الذي يجب على الشيخ في تأديب المريدين فهو أن يقبله الله عز وجل  
 لانفسه فيعاشره بحكم النصيحة ويلاحظه بعين الشفقة ويلازمه بالرفق عند مجزئه عن احتمال  
 الرياضة فيريه تربية الوالدة لولدها والوالد الشفيق الحليم اللين لولده وعلامة ما أخذه  
 بالاسم بل ولا يحمله مالا طاقته به ثم بالاشد فيما مره ولا يترك متابعة الطبع في جميع أموره  
 واتباع رخص الشرع حتى يخرج بذلك عن قيدا الطبع وحكمه ويحصل في قبح الشرع ورقة  
 ثم ينقله من الرخص الى العزيمة شيئا بعد شيء فيسعو خصلة من الرخص ويثبت مكانها خصلة من  
 العزيمة فان وجد في ابتداء أمره فيه صدق الجماعة والعزيمة وتقرر من فيه ذلك بتور الله  
 عز وجل ومكاشفة وعلم من قبل الله عز وجل على ما قدممت سنة الله في عباده المؤمنين من  
 الاولياء والاحباب الامناء العلماء فيثبت ذلك لا يسامحه في شيء من ذلك بل يأخذه بالاشد من  
 الرياضات التي يعلم أنه لا تقاصر قوة ارادته عنها اذ ثبت عنده انه مخلوق لذلك وجدير به وهو من  
 شأنه فلا يخوته في التهورين عليه ولا ينبغي له ان يرتفع من المريد بحال لا بالانتفاع بما له ولا بخدمة  
 ولا يأمل من الله عز وجل عوضا في تأديبه ولا شيئا بل يؤديه ويريه موافقة لله عز وجل وأداء  
 لأمره وقبول الهدية وطرفته فان المرید الذي جاء من غير تخير من الشيخ ولا استجلاب بل قد  
 محض بإرشاد الله تعالى له وهدايته واتخاذ اليه فانه هدية من الله له عليه قبوله والاحسان اليه  
 بحسن تأديبه وتربيته فلا يرتفع به ولا يبالغ الا بأمر من الله تعالى وخبر في استعانة الله وقبول ما يأتي  
 به من ماله الذي قد جعل الله تعالى صلاح المريد ونجاته به وقسم للشيخ فيه فيثبت لاسبيل الى  
 الاعراض عنه ورده ويحذر جدا أن يختار من المريدين ما يقع له بل ينتظر في ذلك فعل الله وقد  
 فن جاء الله تعالى به من غير تكلف منه وتخير قبله ورأه فيثبذ يوفق في تربيته ويسرع فلاح  
 المريد ونجته فيحذر ان يكون لهوى فيه فيعدم التوفيق والحفظ في حق المريد وعليه ان يربيه  
 بهمة وينوب عنه في سره اذ يوجد منه خللا أو فترة وعليه ان يحفظ من المريدين فلا يطلع غير  
 على ما يحصل له من الاشراف على أحواله اما بطريق علم لدني من مواهب الله عز وجل أو بانفا  
 المريد له واستكلامه اياه فلا ينبغي له أن يشبهه لغيره لانه امانة عنده وقد قيل صدور الاحرار قبور  
 الاسرار فينبغي له أن يكون مسترا حال المريدين وخزانة وحوز الاسرارهم ومطأ لهم وكهف  
 ومشجعا ومقويا لهم بناههم ومثبتا لهم في الطريق ولا يتقرهم عن الطريق ومصاحبهم  
 والقصد الى الله عز وجل واذا رأى شيئا يملكه في الشرع من المريد وعظه في السر وأدبه ونهاه  
 عن المعادة الى ذلك ان كان ذلك في الأصول أو الفروع أو اذ جاء حاله طلبت له أو اجاب به عما  
 ورويته فيصونه عن محل الاجاب ويصغر في عينه أحواله وأعماله لتلايم ذلك فان العجب بسعة  
 العبد من عين الله عز وجل وان أردت ان يتم الجماعة بالنصح فليجزمهم وليستكلم عليهم فيقول بقل  
 ان فيكم من يدعي كذا ويقول كذا ويرتكب كذا ويذكر ما يتعلق بذلك من المقاصد والمصالح  
 ويذكرهم ويحذرهم ولا يبين أحدا منهم على ذلك لما في ذلك من التنفير فان أخصن الخلق



والقول معهم وأفشي أسرارهم واعتابهم وثلبهم وذكر مساوئهم نفرت قلوبهم عن قصد  
ومصاحبتهم وصار ذلك تهمة عندهم في أهل الطريقة وفيما قد غرس في قلوبهم من حب  
أولياء الله تعالى فليحذر من ذلك جدا فان غلب هذا عليه ولا يمكنه تداركه فليعزل نفسه عن  
هذه المنصب والولاية ولينفرد عن المريدين ويشتغل بمجاهدة نفسه ورياضتها وطلب شيخ يودبه  
ويقومه وبه فلا يصلح أن يكون شيخا مع هذه الدواهي فلا يقطع على المريدين طريقتهم  
إلى الله عز وجل

### \* (باب في صحبة الإخوان والصحبة مع الأجانب) \*

وكيف الصحبة مع الأغنياء والفقراء أما الصحبة مع الإخوان فبالإشارة والفتوة والصفح عنهم  
والقيام معهم بشرط الخدمة لا يرى لنفسه على أحد حقا ولا يطالب أحد بحق ويرى لكل أحد  
عليه حقا ولا يقصر في القيام بحقوقهم ومن الصحبة بهم اظهار الموافقة لهم في جميع ما يقولون  
أو يفعلون ويكون أبدانهم على نفسه ويتأول لهم ويعتذر عنهم ويترك مخالفتهم ومنازعتهم  
ومجادلتهم ومشادتهم ويتعاضد عن عيوبهم فان خالفه أحد منهم في شيء سلمه ما يقول في الظاهر  
وان كان الأمر عنده بخلاف ما يقوله وينبغي ان يحفظ أبا قلوب الإخوان ويحجب فعل  
ما يكرهونه وان علم فيه صلاحهم فلا ينطوي لأحد منهم على حقد وان حاصر قلب واحد منهم  
كرهه له تخلق معه بشيء حتى يزول ذلك فان لم يزول زاد في الاحسان والتخلق حتى يزول  
وان وجد هو في قلبه من أحد منهم استيحاشا أو أذية بغيبة أو غيرها فلا يظهر ذلك من نفسه ويرى  
من نفسه خلاف ذلك \* (فصل) \* وأما الصحبة مع الأجانب فيحفظ السر عنهم ويظهر  
اليهم بين الشقة والرحمة وان يسلم أموالهم إليهم ويستتر عليهم احكام الطريقة ويصبر على سوء  
أخلاقهم وترك معاشرتهم ما أمكنه وان لا يعتقد لنفسه عليهم فضيلة ويقول انه من أهل  
السلامة فيتجاوز الله عنهم ويقول لنفسه أنت من أهل المضايقة فتطالبين بالانقياد والقطيع  
والحقير والكبير وتحاسبين على الكبير والصغير وان الله تعالى يتجاوز الجاهل ما لا يتجاوز مثله  
من العالم والعوام لا يسأل بهم والخواص على الخاطر \* (فصل) \* وأما الصحبة مع  
الأغنياء فالتعذر عليهم وترك الطمع فيهم وقطع الأمل عما في أيديهم واخراج جميعهم من قلبك  
وحفظ دينك من التضعف لهم لنوالهم كما جاء في الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم من  
تضعف لغنى لاجل ما في يديه ذهب ثلثا دينه فعوذ بالله من فعل يتقص به الدين وصحبة أقوام  
ينتم بهم الدين وتنقطع عراهم ويطفئ نور الإيمان شعاع أموالهم ويريق ديارهم كما جاء في الحديث  
غير أنك اذا ابتليت بصحبتهم في سيرا وسفرا أو مسجدا أو رباط أو مجمع فحسن الخلق أولى ما يستعمل  
وهو حكم عام شامل في صحبة الأغنياء والفقراء فلا ينبغي لك ان تعتقد لنفسك فضيلة الفقر ولا تعتقد لها  
خطرا في الدنيا ولا في الآخرة ولا ترى لها قدرا ولا وزنا كما قيل من جعل لنفسه قدرا فلا قدر له  
ومن جعل لها وزنا فلا وزن له فأدب الغنى بالاحسان إلى الفقير وهو اخراج المال من كيسه إليه



ويكون فارغاً من ماله مستخلفاً فيه غير متملك له وأدب الفقير أخرج الغنى من قلبه ويكون قلبه  
 فارغاً من الغنى وماله بل من الدنيا والآخرة أجمع ولا يجعل لشيء من الأشياء ما في قلبه موطناً  
 ومجلاً ومدخلًا بل يتصفى من ذلك كله ويخلو منه ثم يتقرب امتلاءً بربه عز وجل فلا يكون غيره  
 وجود ولا له حول ولا قوة فبأية عند ذلك فضل الله عز وجل حينئذ يحصل الغنى به عز وجل من  
 غير تعب ولا هم **(فصل)** وأما الصفة مع الفقراء فبأيتها رهم وتقديعهم على نفسك  
 في الماء كول والمشروب والملبوس والمأكل والمأوى وكل شيء تقبض وترى نفسك دونهم ولا ترى  
 لها عليهم فضلاً في شيء من الأشياء البتة عن أبي سعد بن أحمد بن عيسى قال صحبت الفقراء ثلاثين  
 سنة ولم يجري بيني وبينهم كلام قط تأذوا به ولا جرى بيني وبينهم منافرة استنوحشوا منها قيل له  
 كيف ذلك قال لا ي كنت معهم على نفسي أبداً وإذا دخلت عليهم أدخلت عليهم هم سروراً ورفقاً  
 واستهمت معهم خلقاً هدية وأدباً وسعيًا من الأسباب فلا ترى بذلك لك عليهم فضلاً بل تتقلد منهم  
 منة في قبواهم ذلك منك واحذر أن تمن عليهم بذلك أو تراهم منك بل اشكر الله عز وجل على  
 ما أولاه من توفيقه على تبسير ذلك وجعله له أهلاً لخدمة أهله وخاصة وأحبابه فان الفقراء  
 الصالحين هم أهل الله وخاصة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله وخاصة  
 فأهل القرآن من يعمل بالقرآن وأما من يقرأ بلا عمل فلا يس من أهله قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما آمن بالقرآن من استحل محارمه فالمنة لمن يقبل منك العطية لالك (ومن آداب) الصفة مع  
 الفقراء أن لا توجههم إلى مسئلتك وإن اتفق فاستقرض الفقير منك شيئاً فتقرضه في الظاهر  
 ثم تبرئه منه في الباطن وتخبره عن قريب بذلك ولا تبدأ بالعطاء على وجه الصلة لتلايتهم  
 بحمل المنية منك بذلك (ومن الأدب) معهم مراعاة قلبه بتجميل مراده دون تنقيص الوقت عليه  
 بطول الاستظار لأن الفقير ابن وقته كما ورد ابن آدم ابن يومه ليس له وقت لا تظار المستقبل ومن  
 الأدب معهم أنك إذا دعأت أنه ذو عيال وصبيان فلا تفرد بالارتفاق معه فحسب بل تخلق معه  
 بقدر ما يتسع له ولن يشغل به قلبه (ومن الأدب) معهم الصبر على ما يذكرك الفقير من حاله  
 وإن تلقاه في حال ما يحاط بك بوجه طاق مستبشر ولا تلقاه بالعبوس ولا بالنظر الذمير  
 ولا بالكلام الوحش وإذا طال بك بما لا يحضر في الوقت فاصرفه بالوجه الجيد إلى مساعدة  
 الأمكان ولا توحشه بئس الرد على الجزم لتلاي يعود بحسنة الاختفاق وعدم الإصابة بحاجته  
 عندك والندم على إفشائه البك حسيراً وربما يغلب عليه طبعه وتستولى عليه نفسه فيظهر  
 عليه الجهل بحاله والسخط عليك والاعتراض على الرب عز وجل فيما قسم له من القاقاة إلى الخلق  
 والتبذل لهم فيعمرى قلبه وينطفئ نور إيمانه فكنت أنت مؤاخذاً بذلك كله إذا كنت سبباً  
 لثوران ذلك من قلبه بترك الأدب في رده وربما يجب أيضاً عن الثواب والمعارف والعلوم  
 والمصالح المدفونة في سؤاله للخلق التي لو صبر وأحسن الأدب ظهرت وأرتحل السؤال للخلق  
 وحصل غنى البدن والقلب والبيت وجاءته عساكر فضل الله وآلائه ونعمائه ودلته يد الرأفة  
 والرحمة والراحة والرعاية وتحقق فيه قوله عز وجل وهو يتولى الصالحين وجعل مصاناً مغاراً  
 عليه وهو غنى عن الأشياء بخالقها وتأتيه الأشياء وهو لا يأتيها بقصد القاصدون فيسألون من  
 أنواره وسره ويطيبون بطيبه وهو لا يشعربهم في غيب عنهم مشغول بولاه وجاذبه إلى جاذبه



اليه وأنقذهم من ظلمات مخالطة الخلق وموافقة النفس ومتابعة الهوى والتبديد بآرادة الاشياء  
 دنيا وأخرى إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فأصكهون أهل الجنة لما يعبون في الدنيا أنفسهم  
 وأموالهم لربهم عز وجل بالجنة كما قال جل وعلا إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم  
 بأن لهم الجنة وصبروا على الأفلام في الدنيا وردوا للتصرف في الأنفس والأموال والأولاد  
 إلى ربهم عز وجل وسوا الكل إليه جل جلاله سوى الأوامر والنواهي وامتلوا الأوامر  
 وانتهوا عن النواهي وسلموا في المقدور وتحذروا من الخليفة وتجوهروا عن الإرادة والاماني  
 والهم في الجنة أدخلهم الجنة فتشغلهم بما لا يرون أن يأتوا ولا يأتون سمعت ولا خطر على قلب بشر  
 كما قال جل وعلا إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فأصكهون فهكذا الفقير إذا فعل ذلك في الدنيا  
 وتحقق بظاهر القرآن حصول الجنة له باع حينئذ الجنة بربه عز وجل وطلب الجار قبل الدار  
 كما قالت رابعة العدوية رجعها الله الجار قبل الدار وكما قال الله عز وجل يريدون وجهه وكما قال  
 الله عز وجل في بعض كسبه السالفة أو ذل الأوداء إلى عبد عبدني لغير نوال ليعطي الربوبية حقها  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يخلق الله تعالى الجنة والنار ما كان أحد يعبد الله وقول على رضي  
 الله عنه لو لم يخلق الله الجنة ولا النار ما كان أهلا أن يعبد قال الله عز وجل هو أهل التقوى  
 وأهل المغفرة فإذا اتصف الفقير بهذه الصفة وتحقق أفلاسه عن سوى مولاه وتطف قلبه عن  
 التعلق بالاشياء ونفى عنها وصار مريدا حقا وعاب عما سوى ربه عز وجل كان حقيقا على كرم الله  
 أن يتولاه ويبدله وينعمه في الدنيا إلى حين اللقاء ثم يزيد على ذلك ويحبده عليه أنواع الخلق  
 والأنوار والنعيم والحياة الطيبة والقرب على ما أعدوا وأخبروا وليا نهوا أحبابه بقوله عز وجل  
 فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم  
 يقول أبو هريرة رضي الله عنه أقرؤا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين إلا به  
 فان رددت الفقير إلى الغنى القلب المتمثل لامرئ مولاه في أخباره لك عن حاله لا جل عياله  
 أو نفسه طاعا لربه عز وجل في ذلك خائفا له ولم يترك سؤالك إذا كلفه الله ذلك وإبلاغه به قال الله  
 عز وجل وجعلنا بعضكم لبعض آية تنصرون وهي حالة لا تدوم بل تنقضي عن قريب ويقل  
 إلى ما قسم له من الغنى والعز الدائم بقرب مولاه وإعطائه عاقبك الله يا غني البس فقير القلب  
 الجاهل بنفسه وبربه ومنشئه ومنتهاه بأن يسلب الغنى عن يدك فتصير فقيرا ليد كما كنت فقيرا  
 القلب فتكون أبدا فقيرا إلى الاشياء فلا تشبع منها حريصا عليها طالبا لها معذبا في إرادتها  
 وتخصيلها وهي غير مقسومة لك كما قيل إن من أشد العقوبات طلب ما لا يقدم إلا أن يتقدمك  
 الله برحمته فينبئك لذيتك فتستغفره وتوب إليه من ذلك وتعرف بتقريبك وتوب عليك  
 ويغفر لك ذلك فبقب إلى الله وهو أرحم الراحمين تصور رحيم (فصل ل) في آداب الفقير  
 في فقره فينبغي للفقير أن تكون شفقته على فقره كشفقة الغني على غناه فكما أن الغني يفعل كل  
 شيء ويجتهد حتى لا يزول غناه فكذلك ينبغي للفقير أن يفعل مثل ذلك حتى لا يزول فقره فلا يسأل  
 الله عز وجل زوال فقره إلى غناه أو يتعرض بالمعاش والأكل كسلب والأسباب للاستغناء  
 والتكبر بالمال لا العيال وعفة النفس عند الضيقة ومن شرط الفقير أن يقنع بكفايته



ولا يأخذ فوقها ويهتكون أخذ ذلك القدر امتثالاً لأمر الله تعالى وخوفاً من الوقوع في  
 ثم قتل النفس قال الله عز وجل ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً لأن منعه لنفسه حقها  
 حرام وهو القوت من الطعام والشراب والكسوة والقدر الذي تقوم به البنية ولا يضعف  
 عن أداء الواجب من الاتيان بشرائط الصلاة وأركانها وواجباتها وكل واجب ويترك ما هو  
 حفظها فإن كانت قسمته فتساق اليه من غير أن يكون هو فيه بل يفعل الله عز وجل فلا يعترض  
 للفظ أبداً لأن يكون مريضاً فيوصف له شيء من الخطوط فيتناوله على وجه التداوى فيصير الخط  
 حمة ثم إذا في حال مرضه كالقوت في حال صحته وينبغي أن يكون استلذاً به بفقره أكثر من  
 استلذاً به الغنى بوجود غناه وينبغي له أن يؤثر ذله وخموله وعدم قبول الناس له وقصدهم اليه  
 وازدحامهم لديه ومن شرطه أن يكون قلبه أقوى بصفاة الحال عند خلويده من المال فكلما قل  
 الفسوح كثر طيب قلبه وقوته ونوره وازداد فرجه بشعار الصالحين وأما إذا أظلم ذلك قلبه  
 وأوحشه وأخطمه على ربه فليعلم أنه مفتون قد أحدث في فقره ذنباً عظيماً فليتب إلى الله عز وجل  
 ويستغفره ويخلصه إلى التفتيش والتقصير ولوم النفس ومن حق الفقير أن يكون كلما كثر عياله  
 كان قلبه في باب أمر الرزق أسكن وبريه أوثق يمتثل أمر ربه في الكسب اهتداهم في الظاهر  
 ويسكن إلى وعد ربه في الباطن ويقطع بأن أهم رزقاً عند الله قد وعده وقدره وهو سائقه اليهم  
 على يده أو يد غيره فليستج من الوسط ولا يكون فضولاً فيدخل بين الخلق ويخالقهم بل يمتثل الأمر  
 فيهم ولا يعترض ولا يخط ولا يهتم الرب ولا يشك في وعده ولا يشكو إلى أحد بل يكون شكواه  
 إلى ربه وانزال حاجته به عز وجل وكلامه وسؤاله له عز وجل في توفيقه بالصبر وإداء الأمر  
 في حقهم والرضا بما قضى عليهم بإضافتهم والزامه له مؤنتهم ويسأله تسهيل رزقهم وتيسيره فهو  
 قريب مجيب انما يتلى عبده ليرده بالبلية اليه عز وجل لأنه يحب المحبين له بالسؤال لأن السؤال  
 يميز الرب من المربوب والسيد من العبد والغنى من الفقير ويخرج العبد من العبد  
 والاستنكاف والتعظيم والخوة إلى التواضع والذلة والافتقار فإذا تحقق ذلك من العبد  
 تحققت الاجابة سر بها عاجلاً مع ما يدخره من الثواب في العقبى (ومن آدابه) أن لا يكون له هم  
 الوقت المستقبل بل يكون بجموعكم وقته لا يتطلع للوقت الثاني بل يحفظ الحال وحدها  
 وشرائطها وآدابها مطرفاً عما سواها لا أعلى منها ولا دونها ولا يشهره إلى حال غيره ويرعى  
 كان هلا كنهها وهي لاهلها سلامة ونعمة كالاغذية فمن الاغذية ما يزيد لشخص عافية ولا تخر  
 سقمها وبلاء فلا ينبغي للمريض أن يتناول شيئاً منها إلا بأمر الطبيب فكذلك ينبغي للفقير  
 أن لا يختار حالة لنفسه حتى يدخل فيها من غير أن يكون هو فيها بل يفعل للمولى عز وجل قدراً  
 محضاً وإرادة مجردة لا يحمل نفسه في شيء من الحالات والمقامات وينزلها به فيضل ويردى حتى  
 يأتيه أمر الذي أمات واحياً وينقله منها فعل الذي منع وأعطى وأفقرو أغنى وأضحك وأبكى لأن  
 ذلك أبقى به وإلى ربه أقرب وأدنى هكذا تقسم ومضى أمر من سلف من أولى العلم من أهل  
 الطريقة فيما خلا فيهم الاقتداء وإلى رب الخليفة المنتهى (ومن أدب الفقير) أن يكون مستعداً  
 لورود الموت متى آله منتظراً متريقاً في الساعات كلها ليكون ذلك عوناً له على الرضا بفقره وجل  
 ما حصل به من الأذى لأن به يقصر الأمل وتنكسر النفس ويزول منها وهج شهوات الدنيا قال



النبي صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكرها ذم الذات عن الموت (ومن أدبه) أن يخرج من قلبه ذكر الخلقين (ومن أدبه) أن يتخلق مع الغنى إذا دخل عليه بما تصل يده اليه من القوت أو فاكهة وإن كان شياً يسيراً لانه بقلبه محترز عن الأسباب فهو بالاثارة أولى من الغنى الذي هو في أسر غناه إلا أن يكون ذاعمال في ضيقة فلا يضيق على عباله بإثارة ذلك للغنى إلا أن يكون يعلم من عباله الاثارة وطيب النفس بذلك والموافقة والصبر والرضا والمعرفة واليقين والانوار تظهر من قلوبهم على ألسنتهم وجوارحهم وأنفسهم فيبتذلوا في البذل والمنع والاثارة والامسالة (ومن أدب الفقير) أن لا يترك الاحتياط في الورع في حال ضيق اليد فلا يخرج الى ما لا يحصل في الشرع فقره فيخرج من العزيمة الى الرخص فأن الورع ملاك الدين والطمع هلاكه وتناول الشهوات فسادها كما قال بعض الصالحين من لم يصحبه الورع في فقره أكل الحرام وهو لا يدري فعليه أن لا يخلد الى التأويلات في دينه في حالة فقره بل يرتكب الاشق والاحوط الذي هو العزيمة \* (فصل) \* في سؤال الفقير عن أدب الفقير ترك السؤال للخلق مادام يجد عنده ما يكفيه فان الجأته الضرورة والحاجة الموهجة فيسأل بقدر الحاجة فتكون حاجته كفارة فيبتذل بسلم له السؤال وينبغي أن لا يسأل لأجل نفسه ما أمكنه بل لعباله على ما قدمناه فان كان يده دائق وهو محتاج الى درهم لم يسلم له السؤال حتى يصرف الدائق ويخلو عن المعلوم جداً كما قيل لا يظهر من الغيب شيء مادام في الجيب شيء ومن شرط سؤاله للخلق أن لا يراهم بل تكون اشارته الى الله عز وجل وبرى الخلق كالو كلاء والامناء المتصرف فيهم المقبول فيهم فلا يتخذهم أرباباً من دون الله عز وجل فيكون معنى سؤاله لهم اخباراً بحاله وعباله لا شكوى من ربه ويكون سؤاله استخباراً فيقول هل دفع لنا البك شيء هل أحبل عليك هل أذن لك يا وكيل يا خازن يا أمين يا مملوك يا فقير يا من أنا وهو سواي فيما في يدينا المالك له غيرنا كلنا في عباله فإذا سأل على هذا الوجه جازله السؤال والافلا ولا كرامة لكل مشرك دجال مرء عابد الاصنام خارج عن أهل الطريقة مدع كذاب منافق زنديق ثم ان أعطى شكروا ومنع صبره هكذا تكون صفات الفقير الصادق ولا يستوحش بالرد ولا يتغير فيسخط ويعرض ويذم الرادله فيظلمه لانه مأمور ووكيل والوكيل هو الذي يتصرف فيما في يده بأذن أمره وموكله المعطى وهو الله عز وجل بل يرجع اليه عز وجل فيسأله التيسير والتسهيل ليسخر له القلوب ويذل له الصعاب ويدله الارزاق ويسوق اليه الاقسام ويرفع عنه الجوع والعذاب والتبذل الى العبيد والارباب واهله قبض أيدي الخلق عنه بالعطاء ليرده اليه فيلازم الباب ويرفع يدعائه وتضرعه الحجاب فيكون هو المعطى له دون العباد \* (فصل) \* في آداب العشرة وينبغي له ان يحسر العشرة مع اخوانه فيكون منبسط الوجه غير عبوس ولا يخالفهم فيما يريدون عنه بشرط أن لا يكون فيه خرق للشرع ومجاوزة للحد وارتكاب للآثم بل يكون مما أباحه الشرع وأذن فيه الرب ولا يكون مما رياء ولا بلوجاً ويكون أيداً مساعداً للاخوان على الشرط الذي ذكرنا ومنعه لا عنهم ما يخالفونه فيه ويكون صبوراً على اذاهم غير حقود لا ينطوي لاحد منهم على سوء وغش ومكر غير مغتاب لهم في حال غيبته ولا يكون سبياً المحضر ويذب عن أخيه في حال غيبته ويستتر العيوب على اخوانه ما أمكنه وان مرض أحد منهم

فله

فله



عاده فان شغله من ذلك شاغل مضى اليه فهنا بالعبادة وان مرض هو ولم بعده بعض اخوانه  
اعتذر عنه فاذا مرض لم يقابل بذلك بل يعود ويصل من قطعه ويعطى من حرمه ويعفو عن  
ظلمه واذا أساء أحدهم اليه اعتذر عنه عند نفسه ويرجع بالامانة على نفسه ولا يرى ملكه  
ممنوعا عن غيره من الاخوان ولا يتحكم في ملكهم بغير اذنهم ولا ينسى الورع في جميع حركاته  
وسكاته وان انبسط معه أحد من اخوانه في شيء من ماله أجابه الى ذلك مسرعا مستبشرا فرحا  
مسرورا متقلدا منه في ذلك منه حيث جعله أهلا لمبايعة طمته معه وانزال حاجته به ولا يستعير من  
أحد ما ان أمكنه وان استعار أحد منه شيئا لا يسترده ما أمكنه لانهما استعار منه الا لحاجته  
ولا يلحق بالفتوة استرداد المعار كما لا يحسن في الشرع استرجاع الهدية والهبة فان لم يقدر على  
ذلك فليسرع اعارته ولا يمنع من ذلك ولو كل يوم اذ لا يلحق بماله أن يتفرد عن أحد من الناس  
بماله لانه أمين ليس في رق شيء من الاشياء فلا يملكه شيء فكل من ملك شيئا فذلك الشيء يملكه لان  
المرء عبد لمن زمامه بيده بل يرى الاشياء التي في يده ملكا لله عز وجل وهو وبقية الناس عبيد الله  
عز وجل والكل متساو في ملكه عز وجل واماما كان في يد الغير فيستعمل فيه حكم الشرع  
والورع وحفظ الحدود لتلا بصير في زهرة الاباحة الزنادقة وينبغي له اذا مسته محنة أو فاقة أن  
يسترحاله عن اخوانه ما أمكنه لتلا يشغل قلوبهم بسببه فيتركوه وكذا ان مسهم أو  
أصابه حزن لا يظهر ذلك لـأخوانه ولا يشوش عليهم ما هم فيه من الفرح والسرور والراحة ولذا  
العيش وان رأى اخوانه نازلا بهم هم وغم وقد أظهوروا فرحا وسرورا ساعدتهم في الظاهر من  
اظهار النشاط والاستبشار ويكتم عنهم ما هم فيه من الاستيحاش والحزن والهم فلا يقابلهم  
بما يكرهون ولا يختلف عنهم في شيء من ذلك وينبغي له في أدب حسن العشرة اذا استوحش  
من شيء أن يتكلم في حسن الخلق ويرد قلبه اليه انزول وحشته وينبغي له ان يعاشر كل أحد  
من حيث هو لا بكلمة مجاوزة حده وموافقة بل يتابعه هو فيما عليه ذلك الانسان ما لم يكن فيه  
خرق للشرع قال النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا معاشر الانبياء ان نتحدث الناس على قدر  
عقولهم وينبغي له ان يعاشر من دونه بالشفقة عليه ومن فوقه بالاجلال ومن هو مثله بالافضال  
والا يثاروا لـأحسان (فصل في آداب الفقراء عند الاكل) من ذلك أن لا ياكلوا بالشه  
ولا على الغفلة بل يذكروا الله عز وجل بقلوبهم عند الاكل ولا ينسونه ومن ذلك أن لا يمتدوا  
أيديهم عند الطعام قبل من هو فوقهم ومن ذلك أن لا يقولوا لغيرهم كل ولا يضعوا أيديهم  
شيئا بين يدي غيرهم لا على طريق الخدمة ولا على طريق الانبساط الا صاحب الطعام فانه مسلم له  
ذلك لانه نوع خدمة منه ولا يقولوا لصاحب الطعام كل معنا واذا أقعد وضعوا فلا يجتار غيره  
ويقعد حيث يؤمر ولا يرفع يده عن الطعام مادام يأكل من معه لتلا يحقنهم صاحبهم فيحمله على  
الامتناع ولا ينبغي أن يرفع الطعام من بين يدي الفقير مادام يأكل وما دام عنه عليه ويساعد  
الاصحاب على الاكل بقدر ما لا يكون مخالفة وان لم يكن به شهوة ولا ينبغي أن يلقم على المائدة  
أحدا وان عرض عليه الماء لا يرد الساقي ولو بقطرة واحدة ولو قام صاحب الطعام بالخدمة  
لا يمنع ولو أراد صب الماء على يده ولا يمنع وينبغي أن يأكل مع الاغنياء بالتعزز ومع الفقراء  
بالا يثار ومع الاخوان بالانبساط ولا يخطر الاكل ياله الا اذا حضر فحينئذ يأكل ولا يساعد



نفسه في الشهوة ولعلها لم تكن مقسومة له فلا ينالها أبد فيبقى محجوباً بها عن الله تعالى  
ويشتغل بها عن طاعته ومراقبة حاله فإذا أعرض عن ذلك واشتغل بحاله كان سليماً فإن كانت  
مقسومة له ثم حضرت شهواتها وتناولها وشكر الله تعالى ولا يجعل إلا كل همه وعلق قلبه به  
ويجعله له حديثه بل يهدم مع نفسه بأنها مريضة ومن حالها الاحتفاء عن الطعام والشراب  
والشهوات حتى يبرأ عن المرض فالمرض هو أها وارتدتها ومناها والرب عز وجل طيبها  
ومداوئها فإذا بعث الطعام والشراب على يد مملوكه تناولها وعلم أن دواءها وعافيتها في ذلك  
دون غيره واشتغل بحفظ الحال والمراقبة وأخراج الأشياء من القلب والارتكان إلى شيء من  
الأشياء والطمانينة إليه أبد في جميع حركاته وسكناته \* (فصل في آدابهم فيما بينهم) \* من  
ذلك أن لا يمنعوا شيئاً يكون أهم من أصحابهم من ثيابهم ومجاويزهم وركبهم وما يجري مجراه  
ولو وطي أحد منهم سجادة به قدمه لا يستوحش منه ولا يضع قدمه على سجادة غيره ولا يسط  
سجادة على سجادة من هو فوقه في الرتبة ولو مد أحد يده إلى كتفه لا يمنع ولا يجده يده  
إلى كتف غيره ولا يستخدم أحد من الفقراء ويخدم هو بنفسه كل أحد ويغمر أرباب الفقراء  
ولو أراد أحد أن يغمر رجلاً لا يمنع ولا يدخلوا الحمام فليس في أدب الفقراء أن يمكنوا القيم  
من ذلكهم ولو أراد بعضهم ذلك بعض أمكنه منه ولا يمنع ولا إذا نظر فقيراً إلى شيء من خرقته أو  
سجادة أو غير ذلك فليدفعه إليه في الوقت وليؤثر به ولا ينبغي أن يجعل الفقراء في انتظاره عند  
الأكل وكذلك في كل شيء لا يؤذي قلب أحد بأن ينظره ما أمكنه فإن المتظر مستثقل وإذا أراد  
أن يقدم إلى فقير طعاماً فيجب أن لا يجلسه في الانتظار لأن انتظار المرقاة ذل ولا ينبغي أن يدخر  
شيئاً مما يمكنه وإذا لم يكن الطعام كثيراً فلا يأكل إلا بعد ما يفضل منهم ويحتدي في تقديم الطعام  
إلى الفقراء أن يكون أنظف ما يمكنه وأوفق لهم وإن كان في قوم فلا ينبغي أن يتفرد عنهم بأكل  
شيء ولا يأخذ شيء فإن فتح له شيء ينبغي أن يطرحه في الوسط وإن مرض وهو بين قوم فاحتاج  
إلى تخصيصه بدواء فينبغي له أن يستأذن الجماعة في ذلك وأما إذا نزل برباط أو مدرسة وفيها شيخ  
أو خادم فينبغي أن يكون بحكم ذلك الشيخ ولا يفعل شيئاً إلا باستطلاع رأيه وإذا ورد على قوم  
فينبغي أن يوافقهم على ما هم عليه ولا ينبغي أن يرفع صوته بين الفقراء بتسيجه وقراءته بل ينبغي  
ذلك عنهم ويستتر به أو ينقل ذلك إلى تفكر واعتبار عبادة باطنة وإن كان من الخواص ذوي  
الأسرار فلا كلفة عليه في ذلك لأن ربه يتولاه ويهيئ له ويأمره وينهاه في ذلك ويسخر له قلوب  
الجماعة ويعطفها عليه ويمأواها من حبه نارة وهيبته واحترامه أخرى وكذلك لا ينبغي أن يرفع  
صوته بغير ذلك من الكلام بينهم وإذا كان بين قوم فينبغي أن لا يسار أحد منهم ولا يتكلم بين  
الفقراء بشيء من حديث الدنيا والمأكولات ما أمكنه ومن شرطه أيضاً أن لا يكذب بين الفقراء  
شيئاً ما أمكنه ووجد من ذلك بدائل يستغل بالعمل بالكتب وكتب ومراقبة قلبه وحفظ حاله  
والتفكير فيه ما ولا يكثر من التوافل بين أيديهم وإذا صام الجماعة وافقهم في ذلك وكذلك إذا  
أفطروا وافقهم في ذلك ولا يتفرد عنهم بالصوم ولا ينام بين الفقراء وهم يظاظ إلا أن يغلب عليه  
القوم فينفرد عنهم ويضطجع بقدر ما تنكسر فورته ولا ينبغي له أن يتقدم بمشقة شيء واختياره  
على الفقراء إذا أمكنه وإن طالبه الفقير بشيء فلا يرده ولو بقليل ولا يؤذي قلبه بطول الانتظار



وإذا شاوره أحد فلا يجعل عليه بالجواب فيقطع عليه كلامه بل يعمله حتى ينهي جميع ما في قلبه  
 ولا يجيبه بالرد والانكار فإذا فرغ من ذلك ورآه غير مصواب قابله أو لا بالموافقة وقال هذا وجه  
 تمييز له ما هو أصوب منه عند برفق لا بمخاشنة ووحشة ومن آدابهم أن لا يمدحوا الظالم حال  
 الأكل ولا يذمونه \* (فصل في آدابهم مع الأهل والولد) \* من ذلك حسن الخلق والاتفاق  
 عليهم بالمعروف بما أمكنه وإذا ملك في اليوم ما يكفيه ليوومه فلا يجلس شيئا لغد وله إلى ذلك  
 القدرة حاجة في الحال فإن فضل من ذلك شيء فليدخره لغد للعيال لأنفسه فلا يباكل إلا لنعالهم  
 بل يكون كالوكيل والخادم لعياله والمملوك مع سيده وبعته قد بخدته عياله والكثرة عليهم  
 والقيام بمصالحهم أداء أمر الله وطاعته وليعزل خدته بنفسه من الوسط ويؤثر عياله على نفسه  
 وإذا أكل كل بشم وتمهم ولا يحملهم على متابعة شهوة نفسه وإذا كان في ذات يده شيء يصلح  
 لשתائه وهو في الضيف محتاج لثمنه صرفه في وجه حاجته في الضيف وإن وجد كفاية يومه وكان  
 فيه فضل للكسب في يومه اكفاية غدا لعله لم يشتغل بذلك بل يقف مع الكفاية في يومه لأن  
 الوقوف مع الكفايات واجب وأخر تدبير غدا إلى غدا فإن كان له قوة في التوكل ومبر على مقاساة  
 القلة والجوع والضر وتقصير قوة عياله عن ذلك فلا يجوز له أن يدعوهم إلى حالة نفسه بل يتحرك  
 ويكتسب لأجلهم وإن رأى من أهله الطاعة لله عز وجل وحسن السيرة والعبادة فعليه بكسب  
 الحلال وإطعامهم المباح حتى يثمر ذلك الطاعة والصلاح ولا يطعمهم الحرام فإنه يثمر العصيان  
 والجناح ويجهت في ذات نفسه بإصلاح العمل والصدق وطهارة الباطن حتى يصلح الله أمره بينه  
 وبين عياله في حسن الصبر وحسن الطاعة لله ولله عز وجل والموافقة له وتعود بركة صلاحه على  
 عياله قال النبي صلى الله عليه وسلم من أصلح ما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله تعالى ما بينه وبين  
 الناس وأهله وعباله من جملة الناس وإذا نزل به ضيف فيجب أن يطعم عياله مما يطعم الضيف إذا  
 كان بذات يده سعة ومكنة فليوفر ذلك بحيث يطعم الجميع ويكفيهم ويفضل عنهم فإن كان هناك  
 فقر وقلة وضيق يدوعلم من عياله الا بشاروا الرضا بذلك فحينئذ يؤثر الضيفان فإن فضل عنهم شيء  
 تناولوه على وجه التبرك فإن الله تعالى سيخاف عليهم ويوسع ماله لهم فإن الضيف ينزل برزقه  
 ويرحل بذنوب أهل البيت كما جاء في الحديث وإذا ادعى الفقير إلى دعوة وله عيال وليس له ما يصلح  
 شأنهم فليس من الفتوة أن يضيع عياله ويمضي إلى الدعوة ويؤثر شهوته على فاقة عياله ولا يستقيم  
 في الطريقة والشريعة أخذ المذلة والخيبة لأجل العيال من الدعوة فليمتنع من الحضور وليصبر  
 مع أهله فإن كان في صاحب الدعوة فتوة وعلم بأن للضيف عيالا فينبغي له أن لا يفرده بالاستحضار  
 بل يفرغ قلب الضيف عن شغل عياله بأن يكفيه ذلك ويحمل إليهم ما يحتاجون إليه ويعلم ضيفه  
 بذلك والواجب على الفقير أن يؤدب أهله بملازمة ظاهر العلم والشريعة ولا يمكنهم من مخالفة  
 العلم في القليل والكثير ولا ينبغي له أن يسلم أولاده إلى السوق وتعلم الحرف بل يعلمهم أحكام  
 الدين ويحملهم على ترك طلب الدنيا إلا أن يغلب عليه الفقر وقلة الصبر وانكشاف الحال  
 والفضيحة والرجوع إلى الخلق في القوت وما يسد به الخلة فليشغل أهله وولده ونفسه بالكسب  
 وتحصيل ما يحصل به الغنى عن الناس فهو أفضل من غيره مع حفظ الحدود ويعرف أولاده  
 وجوب مراعاة حق الوالدين ومجانبة العقوق ويعرف أهله مراعاة حق الله وحقه وفضيلة



الصبر معه وطاعته وغير ذلك على ما بينا في باب آداب النكاح \* (فصل في آدابهم في السفر) \*  
وقد ذكرنا في كتاب الأدب في إنشاء الكتاب أنه يجب أن يكون سفر المؤمن الخروج من أوصافه  
المذمومة إلى صفاته الحميدة فيخرج من هواه إلى طاب رضا . ولا . بتصحیح تفواه فاذا أراد  
الفقران يسافر من يده فأول شيء يجب عليه أن يرضى خصومه ويبستأذن والديه أو من هو  
في حكمهما في وجوب الحق عليه من العلم والحال والجد والجدّة فاذا رضى بذلك خرج فان  
كان ذاعبال وفي سفره عنهم مضرة عليهم وضرة فلا يسلم له السفر إلا بعد إصلاح أمرهم أو  
يستصحهم معه قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء انما ان يضيع من يقرن ومن شرط الفقير  
اذا سافر أن يكون قلبه معه لا يكون قلبه ملته فتألى علاقة وراه ولا يكون قلبه متعلقاً بمطالبة  
امامه غيبه ما نزل يكون قلبه معه ويكون قلبه فارغاً خالياً عن الاشياء كما قيل عن ابراهيم بن  
دوحة أنه قال دخلت مع ابراهيم بن شيبه البادية فقال لي اطرح ما معك من العلائق فطرحته كل  
شيء الا ديناراً فقال لا تشغل بمرى اطرح ما معك فطرحته الدينار فقال اطرح ما معك من  
العلائق فذكرت ان معي شعوفاً للنعل فطرحتها فوالله ما احتجت في الطريق الى شمع  
الا وجدته بين يدي فقال ابن شيبه هكذا من عامل الله تعالى بالصدق ولا ينبغي أن يقصر في سفره  
من أو راده التي كان يفعله في حضرته لان السفر زيادة في أحوالهم فلا ينبغي أن يحصل له خلل  
في أهله وأحواله بسفره وانما الرخص للضعفاء والعوام وماللاقوياء والحراس بالرخص بل  
العزيزية شأنهم أبداً في جميع أحوالهم والتوفيق شامل لهم والرحمة نازلة عليهم والحرس قائم  
معهـم والحفظ دائم لهم والطبيب جالس معهم والانسان يه زائد والغنى به قائم والامداد به  
متداركة ومتواترة والنصر لهم لازم والجنود لهم متكاثفة متتابعة ومشتبكة لديهم فالسفر  
أقوى لهم واليق وأحسن بما هم بصدده اذ فيه البعد من الاسباب التي هي الارباب والخلق  
الذين هم الاصنام وأضل من الصلبان وأشد من الشيطان وينبغي للفقير أن يراعى قلبه في أول  
سفره ولا يخرج على الغفلة ويجهل في سفره حتى لا ينسى بقلبه ربه في سفره ولا ينبغي له أن يكون  
سفره لغرض من أغراض الدنيا بوجه من الوجوه بل يكون سفره لطاعة من الطاعات اتمام الحج  
أو اللقاء شيخ أو زيارة موضع من المواضع المقدسة الشريفة واذا سافر الفقير فوجد قلبه في موضع  
من المواضع ورآه فيه ما أصفى من الكدورات وعيشته أو في فيلزم ذلك الموضع ولا يزول عنه  
الا بأمر حزم أو فعل محض وقد رفلتخ حيثما الى ما يؤمر به أو يحمله القدر اذا كان من  
المفعولين فيهم الزائلي الهوى والارادات والاماني القائلين عنهم المرادين المحبوبين واذا ظهر  
للفقير جاه وقبول ببعض المواضع فينبغي له أن يخرج منه ويشوش على نفسه ذلك القبول لا  
ينبغي به عن الله ويحجب عنه فيكون الخلق نصيبه وهذا انما يكون مع وجود الهوى وأما مع  
زواله فلا وجود للخلق ولا قبول لهم أثرهم خارجون عن القلب وبينهم ما يجب وحرم يحفظون  
القلب عن دخول الخلق اليه لئلا يحصل الشر لفتشعث التوحيد وينبغي للفقير أن يعاشر  
أصحابه في سفره بحسن الخلق وجميل المداواة وترك المخالفة والمجالح في جميع الاشياء ويستغل  
بخدمتهم ولا يستخدم منهم أحداً وينبغي أن يكون أبداً في سفره على الطهارة وان لم يجد الماء يتيمم  
ما أمكنه ذلك كما يستحب له في حضرته أن يكون على الطهارة لان الوضوء سلاح المؤمن كما جاء



في الخبر وهو أمان له من الشياطين وكل مؤذ وينبغي أن لا يصحب الأحداث المردان في السفر  
على الخصوص فانهم أقرب من مصافاة الشياطين والقبول منها والى الشر والفتن ومتابعة  
الهوى وهنات النفس والتهمة وفي صحبتهم خطر عظيم الا أن يكون الفقير ممن يقتدى به من  
السيوخ والعلماء بالله وابدال أنبيائه المحفوظين الاثمة الهداة الربانيين معلى الخير المؤتدين  
المنذرين للخلق والمهذبيين لهم السفراء بين الحق والخلق الجهابذة فحينئذ لا يبالى بمن يصحبه من  
الأحداث والسيوخ وإذا دخل بلاد اوفيه شيخ فينبغي أن يبدأ بسلامه عليه وخدمته له ويتطهر  
اليه بعين الأكار والخشعة والتعظيم لئلا يصحرم فائدته وإذا فتح له بشى فلا يستأثر به دون أصحابه  
وإذا وقع لاحدهم عذر وقف معه ولا يضيعه والله الموفق للصواب (فصل) في آدابهم  
في السماع من ذلك أن لا يتكفروا السماع ولا يستقبلوه بالاختيار فإذا اتفق السماع من حق  
المستمع ان يقعد بشرط الأدب ذاكر الرب بقلبه مستغلا بحفظ قلبه من طوارق الغفلة والتسليان  
فإذا قرع سمعه شئ يرى القارئ للقرآن كأنه مستنطق من قبل الحق عز وجل فيمأ برده عليه من  
تعريفات الغيب اياه مما يوجب ترغيباً وترهيباً أو يناساً وعساً أو زيادة في القيام بعبادته  
عز وجل أو غير ذلك مما يادى الى ما يرد عليه وقابل الاشارة عليه بالبدار وان كان السماع  
بحيث يصير كأن لسان القارئ لسانه وصار كأنه يخاطب هو الحق بما يقرأ القارئ  
فما يحصل مما يجده في قلبه من ذلك يكون موافقاً لخلق العبودية وآداب الشريعة وفي الجملة  
لا يكون في الطريقة ولا في علم الحقيقة شئ يخالف آداب الشريعة وإذا كان في القوم شيخ  
حاضر في السماع فالواجب على الفقير السكون ما أمكنه ومراعاة خشية ذلك الشيخ فان ورد  
عليه أمر غالب فبقدر الغلبة يسلم اليه الحركة فإذا سكنت الغلبة فالاولى له السكون مراعاة  
لخشية الشيخ ولا ينبغي للفقير أن يتقاضى القارئ ولا القوال ان استبدل القول الذي هو أدنى  
بالذى هو خير يعنى الاتيان بالقرآن على ما هو عادة أهل الزمان اليوم فلو صدقوا في قصدهم  
وتجردهم وتصرفهم لما انزعجوا في قلوبهم وجوارحهم بغير سماع كلام الله عز وجل اذ هو كلام  
محبوبهم وموصفته وفيه ذكره وذكر الاولياء الاولين والاخرين والماضين والغابرين والمحجب  
والمحبوب والمريد والمراد وعنايت المتدبر فحبه ولومهم وغير ذلك فلما اختلف صدقهم وقصدهم  
وظهرت دعواهم من غيرينة وزورهم وقيامهم مع الرسم والعادة من غير غيرة باطنة وصدق  
السريرة والمعرفة والمكاشفة والعلوم الغريبة والاطلاع على الاسرار والقرب والانس  
والوصول الى المحبوب والسماع الحقيقى وهو الحديث والكلام الذى هو سنة الله عز وجل مع  
العلماء والخواص من الاولياء والابدال والاعيان وملت بواطنهم من ذلك كله وقصروا مع  
القوال والايات والاشعار التى تشبه الطباع وتهمج نائرة العشاق بالطباع لا بالقلوب والارواح  
فينبغي للفقير في الجملة أن يعنى فقير الحق عز وجل وفقير الخلق أعنى فقير المعنى وفقير الصورة أعنى  
فقير من الدنيا وفقير من العقبى والا كوان لا يتقاضى القارئ والقوال بالتكرار والاعادة  
بل بكل ذلك الى الحق سبحانه ان شاء قبض من ينوب عنه في التقاضى أو يلهم القوال بالتكرار  
إذا كان الفقير المستمع صادقاً وله في التكرار ولا وفصلية ولا ينبغي للفقير أن يستعين بغيره  
في حال السماع فان سأل الفصحاء عنه المساعدة في الحركة فليساعدوه وذلك ضعف في الحال وإذا



سمع الفقير آية أو يتأفلا يجب أن يراحمه أحد ويجب أن يسلم له وقته وأن خواف فزوحهم فالأولى  
للمزاحم له التسليم وإذا تحرك الفقير على آية أو بيت فيجب أن يسلم له وقته وأن وقع للحاضرين  
عليه اشراف وراوا فيه تقصيرا أو نقصانا فالواجب عليهم الاسترعاء والحمل عنه فان اقتضى  
الوقت تبنيه فلمنبه بالرفق أو بالقلب لا باللسان وهم يحتاجون الى قوة حال وصفاء باطن وعلم دقيق  
واطلاع وآداب كاملة ومحافظة شديدة حميدة وإذا خرج في حال سماعه من خرقة أو من شيء من  
ثيابه فلا يخلوا ما أن يكون قد مخلق به مع القاري فهو القاري على الخصوص أو يطرحه في الوسط  
فيكون حكمه اليه فيقال له ما الذي أردت به فان قال قصدت به أن يكون بحكم الفقراء كان ذلك  
خلقاً منه معهم فهو لهم بحكم القنوح وذلك اليهم يرون فيه رأيهم وان قال أردت به موافقة شيخ  
طرح خرقة فهذا ضعف الحال جداً ركبك الأمر حقاً لأنه انما ينبغي أن يوافق الشيخ في حكم  
خروجه عن خرقة من قد وافق الشيخ في وجده وحالته وذلك بعيد جداً ان يتفق اثنين منهم في  
حال واحد والذي جرت به العادة بين الفقراء واستمر به الرسم بينهم اليوم في الموافقة في طرح  
الخرقة فليس له أصل ثم إذا جرى منه ذلك مع ضعفه فحكم خرقة المطروحة الى ذلك الشيخ  
في رسم العادة لافي العلم والشريعة أو في مقتضى الطريقة والحقيقة وان قال صاحب الخرقة  
أردت موافقة القوم الحاضرين فهذا أيضاً ضعف من الأول لأنه انما ينبغي أن يكون الاشتراك  
في الفعل عند الاتفاق في الحال والوجد وقلما يتفق ذلك للقوم حتى يستووا في الشرب والحال  
فيرجع في ذلك الى القوم فما يكون حكم خرقتهم فله اسوتهم في ذلك فان قال لم يكن في الوقت قصد  
ولانية يقال فالآن هو بحكمك فاحكم فيه بما شئت وليس لاحد من الحاضرين ولا للشيخ ان كان  
حاضراً في ذلك حكم البتة اذ ليس صاحبه فيه محققاً ولله قصد ولا لذلك أصل في الطريقة فان قال  
وردت على في الوقت الاشارة بالخروج من الخرقة من غير قصد الى شيء على التعمين فقد يكون  
لهذا في الطريقة أصل لأن من خلعت عليه السلطان خلاعة فالواجب على الخلوغ عليه ان ينزع  
ملبوسه ثم يلبس الخلعة فكذلك حكم هذا الفقير ان يخرج من خرقة ويلبس ما خلعت عليه الباري  
عز وجل من الانوار والقرب والاطاف ثم ان حكم خرقة الى الشيخ الحاضر ان كان هناك  
والأقل الحاضرين من الفقراء ان يفردوا القاري أو القوال به ما وقد قبل ان ذلك الى الفقير وهو  
أولى بحكم خرقة من غيره فامام معارضة الحاضرين من أرباب الدنيا يشتر والخرقة ثم ترد الى  
صاحبها فذلك غير محمود في الطريق وغير مرضي اللهم إلا أن يكون المشتري فيه فتوة وإيمان  
بالقوم يريد أن يتخاطب معهم وهو نوع من المعاوضة والسؤال بالملطف ولكنه مذموم جداً لأنه  
في حال خروجه عن الخرقة أظهر الصدق من نفسه في الحال وبرجوعه الى الخرقة فاضح لنفسه  
ومكذب لها وذلك غير مرضي ولا ينبغي لمن خرج من خرقة أن يعود اليها أو يقبلها فان كان ذلك  
بإشارة شيخ بأن أمره بأخذها فانه يأخذها جهراً امثالاً لأمير الشيخ ثم يخرج منها بعد ذلك  
فيتخاطبهم غيره وإذا وقع شيء في الوسط للجماعة فالواجب التسوية بينهم فان كان فيهم شيخ  
ورأى تخصيص قوم أو واحد من الحاضرين في حكم ذلك الى الشيخ يتبع رأيه فيه فلو طرح  
خرقة فردت عليه فكانت طريقته أن لا يرجع الى شيء خرج منه وعاد الفقراء الى خرقتهم  
فان كان له شيخ كان له أن لا يرجع الى خرقة ويلزم طريقته فلا يرجع الى ما خرج منه ولا يتقضى



حاله اتباعا لحوال الجماعة وان كان واحدا من الفقراء فالأطراف من حاله والالبق بها  
أن يوافق بالجماعة في الحال فيعود الى خرقته لئلا يجعل القوم ويستحبوا ويمقتوه ثم بعد ذلك  
يخرج منها الى الحاضرين وهو الاول وان دفعها الى غائب عن المجلس جاز وهذا آخر ما ألقنا  
من آداب القوم على وجه الاختصار والاقبال والامكان في الوقت وأما ما يتعلق بدخول الربط  
والسقايات ولبس الخدام وأشياء أحدثوها ووضعوها ورسموها بينهم فذلك يستفاد من ممارستهم  
ومخاطبتهم والاستخبار والاشارة منهم فلم نسطره في الكتاب وقد ذكرنا معظم ذلك في كتاب الادب  
في الشرع في اثناء الكتاب ثم نختتم الكتاب بذكر باب يشغل على باب المجاهدة والتوكل وحسن  
الخلق والشكر والعبر والرضا والصدق اذ هذه الاشياء السبعة أساس لهذه الطريقة والكل  
خير \* (فصل — ل) \* فأما المجاهدة فالاصل فيها قول الله عز وجل والذين جاهدوا فبنا لنهدينهم  
سبلنا وروى أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن أفضل الجهاد قال كلمة حق عند سلطان جائر ودمعت عيناي أبي سعيد رضي الله عنه وقال  
أبو علي الدقاق رحمه الله من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سريره بالمجاهدة قال الله  
عز وجل والذين جاهدوا فبنا لنهدينهم سبلنا وكل من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من  
الطريقة شمة وقال أبو عثمان المغربي رحمه الله من ظن أنه يفتح عليه بشي من هذه الطريقة  
أو يكتشف له شي من باب غير لزوم المجاهدة ففي غلط وقال أبو علي الدقاق رحمه الله من لم تكن له  
في بدايته قومة لم يكن له في نهايته جليلة وقال أيضا رحمه الله الحركة بركة حركات الطواهر  
توجب بركات السرائر وقال الحسن بن محبوب قال أبو يزيد رحمه الله كنت ثنتي عشرة سنة  
حداد نفسي وخمس سنين كنت مرآة قلبي وسنة انظر فيما بيني فاذا في وسطى زنا فظاهره عملت  
في قطعه ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطنى زنا فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع  
فمن شفى في فنظرت الى الخلق فرأيتهم موقى فكبرت عليهم أربع تكبيرات وعن الجنيد  
رحمه الله قال سمعت السري رحمه الله يقول يا معشر الشباب جددوا قبل ان تبلغوا مبلغى  
فتضعفوا وتقصروا كما قصرت وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشباب في العبادة وقال الحسن  
القزويني رحمه الله بنى هذا الامر على ثلاثة أشياء أن لا يأكل الا عند الفاقة ولا ينام الا عند الغلبة  
ولا يتكلم الا عند الضرورة وقال ابراهيم بن دههم رحمه الله ان ينال الرجل درجة الصالحين  
حتى يجوزت عقبات الاولى يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة والثانية يغلق باب العز ويفتح  
باب الدل والثالثة يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابعة يغلق باب النوم ويفتح باب  
السهر والخامسة يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر والسادسة يغلق باب الامل ويفتح باب  
الاستعداد للموت وقال أبو عمرو بن نبيد رحمه الله من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وقال  
أبو علي الروذباري رحمه الله اذا قال الصوفي بعد خمسة أيام انا جائع فالرموه السوق وأمره  
بالكسب وقال ذو النون المصري رحمه الله ما أعز الله عبدا بعزه وأعزله من أن يبدله على ذل  
نفسه وما أدل الله عبدا بذل هو أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه وقال ابراهيم الخواص رحمه  
الله ما هالني شي الا ركبته وقال محمد بن الفضل رحمه الله الراحة هي الخلاص من أمانى النفس  
وقال منصور بن عبد الله رحمه الله سمعت أبا علي الروذباري رحمه الله يقول دخلت الآفة



من ثلاث سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد الصحة فسألتهم ما سقم الطبيعة فقال أكل الحرام  
فقلت وما ملازمة العادة قال المظار والاستمتاع بالحرام والغيبة قلت فما فساد الصحة فقال كلما  
هاجت في النفس شهوة يتبعها وقال النصر ابادي رحمه الله سبحانه نفسك اذا خرجت منها  
وقعت في راحة الابد وقال أبو الحسن الوراق رحمه الله كان أجل أحكامنا في مبادئ أمرنا  
في مسجد أبي عثمان الا يثار بما يفتح علينا وأن لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكر ولا نتقم  
منه لانفسنا بل نعتذر اليه وتواضع له واذا وقع في قلوبنا حقارة لاحد قننا بخدمة من فجاها مدة  
العوام في توفية الاعمال ومجاهدة الخواص في تصفية الاحوال وقد تسهل مقاساة الجوع  
والعطش والسهر ومعالجة الاخلاق الرديئة تعسر وتصعب (ومن آفات النفس) ركونها الى  
استجلاب المدح والذكر الطيب وثناء الخلق وقد يتحمل أثقال العبادات لذلك ويستولي عليه  
الرياء والنفاق وعلامة ذلك رجوعها الى الكسل والقسل عند انقطاع ذلك وذم الناس لها  
ولا يتبين لك آفات نفسك وشركها ودعواها وكذبها الا عند الامتحان في مواطن دعواها وعند  
الموازنة لها لانهم يتكلمون بكلام الخائفين ما لم تضطر الى الخوف واذا احتجبت اليها في مواطن  
الخوف وجدتها آمنة وتقول قول الابرار ما لم تتحن بالتقوى واذا احتجبت اليها وطالبها بشروط  
التقوى وجدتها مشركة مرئية معجبة ونصف وصف العارفين ما لم تحتاج الى الغاية فاذا طابت  
منها ذلك وجدتها كذابة وتدعي دعوى الموقنين ما لم تتحن بالاخلاص وترغم انهم من  
المتواضعين ما لم يحل بهم خلاف هو اعدا عند الغضب وكذلك تدعي السخاء والكرم والابثار  
والبذل والغنى والفتوة وغير ذلك من الاخلاق الحميدة اخلاق الاولياء والابدال والاعيان غنى  
ورعونة وحقا واذا طالبتهم بذلك وامتنعتهم لم تجدها الا كسراب بقية يحسبها الظمان ماء  
حتى اذا جاء لم يجد شيئا ولو كان ثم صدق واخلاص وصح منها القول وصدق بالقول لسانها لما  
أظهرت التزين للخلق الذين لا يملكون لها ضرا ولا نفعا واصحت أعمالها عند الامتحان فوافق  
قولها عملها وقال أبو حفص رحمه الله النفس ظلمة كلها وسراجها سرها يعني الاخلاص ونور  
سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق من ربه كانت ظلمة كلها وقال أبو عثمان رحمه الله  
لا يرى أحد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وانما يراه من يثمها في جميع الاحوال  
وقال أبو حفص رحمه الله أسرع الناس هلاكا من لا يعرف عيبه فان المعاصي يريد الكفر  
وقال أبو سليمان رحمه الله ما استحسن من نفسي عملا فاحتسبت به وقال السري رحمه الله اياكم  
وجيران الاغنياء وقراء الاسواق وعلماء الامراء وقال ذو النون المصري رحمه الله انما دخل  
الفساد على الخلق من ستة اشياء اولها ضعف النية بعمل الآخرة والثاني صارت أبدانهم  
رهينة بشهواتهم والثالث طول الامل مع قرب الاجل والرابع آثر وارضا الخلقين على رضا  
الخالق والخامس اتبعوا هواهم ونبتوا سنة فيهم صلى الله عليه وسلم وراعه ورهم والسادس  
جعلوا قليل زلات السلف حجة أنفسهم ودفنوا كثير مناقبهم \* (فصل) \* والاصل في  
المجاهدة مخالفة الهوى فيقطن نفسه عن المألوفات والشهوات واللذات ويحملها على خلاف  
ما تهوى في عموم الاوقات فاذا انهمك في الشهوات ألبها بالجمام التقوى والخوف من الله  
عز وجل فاذا سرت ووقفت عند القيام بالطاعات والمواظبات ساقها بسيطا بالخوف وخلاف



بها

الهوى ومنع الحفظ \* (فصل) \* ولا تتم المجاهدة الا بالمراقبة وهي التي أشار إليها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عليه السلام عن الاحسان فقال الاحسان ان  
 تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لان المراقبة علم العبد باطلاع الرب سبحانه عليه  
 واستدامته اهذا العلم مراقبة لربه وهذا هو اصل كل خير وانما يصل الى هذه الرتبة بعد المحاسبة  
 واصلاح حاله في الوقت ولزوم طريق الحق واحسان مراعاة القلب بينه وبين الله تعالى وحفظ  
 الانفاس مع الله عز وجل فيعلم ان الله تعالى عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم احواله ويرى أفعاله  
 ويسمع أقواله ولا تتم أيضا المعرفة خصال أربع أو أهم معرفة الله تعالى والثانية معرفة عدو الله  
 ابليس والثالثة معرفة نفسك الامارة بالسوء والرابعة معرفة العمل لله تعالى ولوعاش انسان  
 دهر في العبادة مجتهدا ولم يعرفها ولم يعمل عليها لم تنفعه عبادته وكان على الجاهل ومصيره الى  
 النار الا ان يفضل الله تعالى عليه برحمته فاما معرفة الله عز وجل فهو أن يلزم العبد قلبه قربه  
 عز وجل وقيامه عليه وقدرته عليه وشهادته وعلمه به وانه رقيب حفيظ وانه واحد ما جده لا شريك  
 له في ملكه وانه عند ما وعد صادق وعند ما ضمن واف وعند ما دعا اليه وتذب اليه ملي وله وعد  
 ينجزه ووعده صادق يتقده ومقام نصير اليه الخلاق ومصدر يتصرف من عنده وله ثواب  
 وعقاب ليس له شبه ولا مثل وانه كافي رحيم ودود سميع عليم وانه كل يوم هو في شأن لا يشغل  
 شأن عن شأن يعلم الخفي وفوق الخفي والضمير والخطرات والوسوسة والهمة والارادة  
 والوسواس والحركة والطفرة والغمزة والهمزة وما فوق ذلك وما دون ذلك مما قد فلا يعرف وجل  
 فلا يوصف مما كان وما يكون وانه عزيز حكيم وقد استوفينا ذلك في باب معرفة الصانع من قبل  
 فاذا ألزم هذا قلبه في اليقين الراسخ والعمل النافع ولزم ذلك كل عضو منه وكل جارية وكل  
 مفصل وعرق وعصب وشعر وبشر وكذلك يتيقن ان الله تعالى قائم على ذلك عالم به اعلم  
 لا تعزب عنه غائبة وانه خلقه فأحسن خلقه وصوره فأحسن صورته وثبت جميع ذلك في قلبه  
 وصح به عزمه وأكمل عقله ثبتت حينئذ فيه المحاسبة ووصلت اليه المعرفة وقامت عليه الحجة  
 وكان في مقام من الله شريف والحدري يحبه في ذلك كله حفظت جوارحه وقلبه ولا ينال شيئا  
 من هذه الجلة الا ان يقطع الاشغال كلها الاماد له الى هذا والفرق لا يفارق قلبه حذرا من  
 سطواته لقد ربه عليه لما قد سلف وما يكون منه وحيا منه لقربه منه ولم تسقط منه ارادة ولم تزل  
 منه همة ولا خطرة الا له فيه علم فيكون العالم القائم بما يحب الله منه والنازل له عما يكره منه ولا  
 تكون منه خطرة ولا لحظة ولا وسوسة ولا ارادة ولا حركة ظاهرة ولا باطنة الا وعلم الله عنده قائم في  
 قلبه قبل الخطرات والحركات والوساوس وهو مقام العلماء بالله عز وجل الخائفين العارفين  
 الاتقياء الورعين وأما معرفة عدو الله ابليس فقد أمر الله تعالى بمحاربته ومجاهدته في السر  
 والعلانية في الطاعة والمعصية واعلم العباد بانه قد عاى الله عز وجل وعبدته ونبيه وصفه  
 وخلقه في الارض آدم عليه السلام وضاره في ذريته وانه لا ينام اذا نام الا دعى ولا يغفل  
 اذا غفل الا دعى ولا يسهو اذا سهوا في نومه ويقظته مجتهد في عطف الا دعى وهلاكه لا يأتوه  
 خديعة وحيلة ومكر ومصائد الشبهة اللذينة في طاعته ومعصيته ما يجهله كثير من خاق  
 الله من العابدين المغرورين المندوعين وكثير من الغافلين است بغيته ان يقع ابن آدم في



معصية أو رياء أو رجب إنما يغنيه أن يردده معه حيث يرد جهنم حيث قال جل وعلا إنما يدعو حزبه  
ليكونوا من أصحاب السعير فإذا عرفه العبد بهم هذه الصفة فينبغي له أن يلزم قلبه معرفته في الحق  
والباطل بلا غفلة ولا سهو ومنه في حاربه بأشد الحاربه ويجهده بأشد الجاهدة سرا وعلانية ظاهرا  
وباطنا لا يقصر في ذلك حتى يبدل مجهوده في محاربه ومجاهدته في كل ما يدعو اليه من الخير والشر  
ولا بدع التضرع واللبح إلى الله عز وجل والاستعانة به في حركاته كلها ليعينه عليه ويرى الله  
عز وجل من نفسه الفقر والفاقة إليه فانه لا حيلة ولا قوة الا به وبسته غيب بالله عز وجل بالبكاء  
والتضرع ويسأله النصر عليه جاهدة متدلا لئلا يلاونها سرا وعلانية في الخلاء والملا حتى تصغر  
في عينه مجاهدته لمعرفته بتوفيق الله تعالى إياه فانه عدو مولاه وهو أول من عصى الله من خلقه  
وأول من مات من خلقة يعني من عصاه وكل عاص لله عز وجل ميت كما جاء في الحديث قال الله  
عز وجل إن أول من مات من خلقى إبليس وهو الذي عادى أولياء الله من الأنبياء والصدديقين  
والمصفياء من خلقه أجمعين \* وينبغي للعبد أن يعلم انه في جهاد عظيم وفي قرب من الرب جل ثناؤه  
ولا يوصف شرف مقامه فليثبت ولا يعجز فانه ان يعجز أو مل فقد عصى ربه عز وجل ووقع في جهنم  
وغضب الله عليه ويكون قد أعطى عدو الله أمنيته منه وقوى عليه لعنه الله وليس لارادته في  
العبد غاية وانتهاء الا الكفر بالله فانه انما يثقله من حال إلى حال حتى يغضب الله عليه فيمكله إلى  
نفسه فيعطى ويقع في النار مع الشيطان فلا خلق أشد على العبد منه فالخذر والخذر فأنما هو  
الورود على العطب أو النجاة بفضل الله ورحمته أعاذنا الله وجميع المسلمين من شر إبليس وجنوده  
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم \* وإمام معرفة النفس الامارة بالسوء فيضعها حيث وضعها  
الله عز وجل ويصفها بما وصفها الله تعالى ويقوم عليها بما أمره الله عز وجل فانما أعدى له  
من إبليس وانما يقوى عليه إبليس به او بقبولها منه فيعرف أي شيء طبعها وما ارادتها والام  
تدعو وبم تأمر وكيف خلقتها خاقصة ضعيفة قوى طمعها شرهة مدعية خارقة عن طاعة الله  
سجادة مملوكة متمنية خوفها أمن ورجاؤها أمانى وصدقها كذب ودعواها باطله وكل شيء منها  
غرور وليس لها فعل محمود ولا دعوى حق فلا تغترن بما يظهر له منها ولا يرجو بما تأمل ان حل عنها  
قبورها شردت وان أطلق وثاقها جمعت وان أعطاها سواها هلكت وان غفل عن محاسنها  
أدبرت وان عجز عن مخالفتها غرقت وان اتبع هواها توات إلى النار وفيها هوت ليس لها حقيقة  
ولا رجوع إلى خبر وهي رأس البلاء ومعدن الفضيحة وخزانة إبليس ومأوى كل سوء ولا يعرفها  
أحد غير خالقها عز وجل فهي في الصفة التي وصفها الله عز وجل كلما ظهرت خوفها فهو آمن وكما  
أدعت صدقها فهو كذب وكما ذكرت اخلاصها فهو رياء وعجاب عند الحقائق بين صدقها  
ويعرف كذبها وعند الامتحان ترجع إلى دعواها فليس بلاء عظيم الا وقد حل بهم ما فعله العبد  
محاسنها ومراقبتها ومخالفاتها ومجاهدتها في جميع ما تدعو اليه وتدخل فيه فليس لها دعوى حق  
وانما تنسى في هلاكها ودمارها ولا توصف بشيء الا وهي أكثر مما توصف فهي ككثرة إبليس  
ومستراحه ومسامرته ومحدثته وصدقته فاذا عرف العبد صفتها فقد عرفها وهانت عليه وذلت  
وقوى عليه بالله عز وجل فاذا اجتمعت في العبد هذه الخصال الثلاث فليست من بالله عز وجل  
عليهن ولا يغفل ولا يطبع نفسه لانه اذا قوى على أدب نفسه ومخالفاتها عما تهوى قوى على الخصال



كلها ان شاء الله تعالى فعلية يبذل المتقدم بالعزم بالله عز وجل وحده لا شريك له ولا يعيدين في هذا كله الى أحد غير الله عز وجل فانه ان فعل ذلك فلا يوفق لخبر ويكاه الله عز وجل الى نفسه فينبغي له ان يستعين بالله تعالى في هذا كله ويتبع مرضاته في جميع ما أمره الله به ونهى ولا يريد بذلك أحد غير الله عز وجل فاذا فعل ذلك أرشده الله ووفقه وأحببه وجنبه مكارهه وستره بستر الاصفاء العلماء بالله الذين بذلوا العلم بالله عز وجل وأما معرفة العمل لله عز وجل فان يعلم العبد ان الله عز وجل أمره بأمور ونهى عن أمور فالذي أمر به هو الطاعة والذي نهى عنه هو المعصية له عز وجل وأمره بالاخلاص فيهما والقصد الى سبيل الهدى على نهج الكتاب والسنة ولا يكون في ضميره في فعله كل شيء غير الله عز وجل ولا يكن ممن ترك المعاصي الظاهرة وأعرض عن ترك المعاصي الباطنة التي هي أمهات الذنوب واصولها لان الله تعالى ليس على هذا وعد بالمغفرة ولا على هذا ضمن الثواب في دار الجزاء فلا يجهد في العباد بالظاهر بفساد النية وسقم الارادة فتهود اذا ذل طاعته معاصي كلها فتحل به عقوبات الدنيا والآخرة مع تعب البدن وقلة المرادية وترك الشهوة واللذة فيخسر الدنيا والآخرة ولكن يزين طاعته بالاخلاص والتقوى والورع ونية بالصدق ويحفظ ارادته بالحاسية وليكن همه طلب النية الصادقة وعزمه طلب الاخلاص والتوحيد في أقواله وأفعاله وأحواله أجمع عند أخذ في الطاعة وأعرضه عن المعصية حتى يثبت معرفة النية كما يثبت معرفة العمل وينبغي له ان يستتر من ان يخدعه ابليس اللعين بغوائله ويصرعه بمصائده ويوقعه في فخوخه ويذهب به بمكره وخدعه فان له مصائد مسجلات في القلوب وغوائل شبيهة وظرائف لئيمة يحسبها الجاهل نوراً ويقينا وهو شك وظلمة يفتح له مائة باب من الطاعة يريد بذلك ان يدخله في أدنى منزلة يستغرق عمله بها فإياه ثم إياه الحذر الحذر فان قدر ان يتعلم خدعه كما يعلم القرآن فليقلع فهذا أمره الله جل ثناؤه فليحذره العبد في طاعته كما يحذره في معاصيه فان خطر ياله أمر أو دعت نفسه الى شيء أو تحرك بحركة فلا يعجل دون المعرفة والعلم ولا يرفق بنفسه ويرسل بترسل العلماء ويجالس الفقهاء العالين بالله وبأمره ونهى حتى يدلو على طريق الله عز وجل ويعرفوه ذلك ويده على دوائه ودائه على ما قدمناه في مجلس التوبة ولا ينبغي له ان يغتر بطول القيام وكثرة الصيام والنوافل الظاهرة بلا معرفة منه بعمله فاذا كان كذلك ورأى فعله مع معرفته بنفسه وبريه وبعده وصح فعله فعندها يورث العلم والفقه فما كان من علم ظاهر أو باطن نظران كان لله خالصا صادقا قبله الله منه وإثابه عليه وان كان غير ذلك رده عليه فلم يسقط له عند ذلك فعل ولا يحق عليه أمر فاذا كان كذلك فقد أعطى كل خلق حسن وصح عقله وثبت عمله وزاد حله **وكان** من أولياء الله وأصفياه الذين بالله يتظرون وبالله يتكلمون وبه يأخذون وبه يعطون ومع ذلك اتهم أنفسهم واتهم هواه على نفسه ودبته واتهم ابليس فحينئذ اتهم مع ذلك معرفته بنفسه على معرفته به **(فصل)** ولا هل المجاهدة والحاسية وأولى العزم عشر خصال جربوها لانفسهم فاذا أقاموها وأحكموها باذن الله تعالى وصلوا الى المنازل الشريفة **(أولها)** ان لا يحلف العبد بالله عز وجل صادقا ولا كاذبا عامدا ولا ساهيا لانه اذا أحكم ذلك من نفسه وعوده لانه رفعه ذلك الى أن يترك الحلف ساهيا وعامدا فاذا اعتاد ذلك فتح الله له بابا من أنواره يعرف منفعته ذلك في قلبه وزيادة في بدنه ورفعة في درجته وقوة في عزمه وفي بصره والثناء عند



الاخوان وكرامة عند الجيران حتى ياتر به من يعرفه ويهابه من يراه (والثانية) ان يجتنب الكذب  
 هازلا وجادا لانه اذا فعل ذلك واحكمه من نفسه واعتاده لسانه شرح الله به صدره وصفي به علماء  
 حتى كانه لا يعرف الكذب واذا سمعه من غيره عاب ذلك عليه وعيره به في نفسه وان دعاه بزوال  
 ذلك كان له ثوابا (والثالثة) ان يحذر ان يعد احد اشيا فيخلفه اياه وهو يقدر عليه الامن عذرين  
 أو يقطع العدة البتة فانه اقوى لامره وأقصد لطريقه لان الخلف من الكذب فاذا فعل ذلك  
 فتح له باب السخاء ودرجة الحياة أعطى مودة في الصادقين ورفعة عند الله جل ثناؤه (والرابعة)  
 يجتنب أن يلعن شيئا من الخلق أو يؤذي ذرة فما فوقها لانهم من أخلاق الابرار والصادقين وله  
 عاقبة حسنة في حفظ الله اياه في الدنيا مع ما يدخر له عنده من الدرجات ويستنقذه من مصارع  
 الهلكة ويسلمه من الخلق ويرزقه رجة العباد والقرب منه عز وجل (والخامسة) يجتنب أن يدعو  
 على أحد من الخلق وان ظلمه فلا يقطعه بلسانه ولا يكافئه بفعاله ويحتمل ذلك لله تبارك وتعالى  
 ولا يكافئه بقول ولا فعل فان هذه الخصال ترفع صاحبها في الدرجات العلا اذا تأدب بها سال  
 به منزلة شريفة في الدنيا والآخرة والحب والمودة في قلوب الخلق أجمعين من قريب وبعيد  
 واجابة الدعوة والعلو في الخير والعز في الدنيا في قلوب المؤمنين (والسادسة) أن لا يقطع الشهادة  
 على أحد من أهل القبلة بشرك ولا كفر ولا نفاق فانه أقرب للرجة وأعلى في الدرجة وهي تمام  
 السنة وأبعد عن المدخول في علم الله سبحانه وتعالى وأبعد من مقت الله عز وجل وأقرب الى رضا  
 الله تعالى ورجته فانه باب شريف كريم على الله يورث العبد الرحمة للخلق أجمعين (والسابعة)  
 يجتنب النظر والهم الى شيء من المعاصي ظاهرا وباطنا ويكف عنها جوارحه فان ذلك من  
 أسرع الاعمال ثوابا للقلب والجوارح في عاجل الدنيا مع ما يدخر الله تعالى له من خير الآخرة  
 نسأل الله تعالى أن يمين علينا أجمعين بالعمل بهذه الخصال وان يخرج شهواتنا من قلوبنا  
 (والثامنة) يجتنب أن يجعل على أحد من الخلق منه مؤنة صغيرة ولا كبيرة بل يرفع مؤنته عن  
 الخلق أجمعين مما احتاج اليه واستغنى عنه فان ذلك تمام عزة العابدين وشرف المتقين وبه يقوى  
 على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكون الخلق عنده أجمعون بمنزلة واحدة في الحق سواء  
 فاذا كان كذلك نقله الله تعالى الى الفناء واليقين والثقة به عز وجل ولا يرفع أحد ايهما  
 ويكون الناس عنده في الحق سواء ويقطع بأن هذا الباب عز المؤمنين وشرف المتقين وهو  
 أقرب باب الى الاخلاص (والتاسعة) ينبغي له أن يقطع طمعه من الآدميين لا يطمع نفسه في شيء  
 مما في أيديهم فانه العز الاكبر والغنى الخالص والملك العظيم والفخر الجليل واليقين الصادق  
 والتوكل الشافي الصحيح وهو باب من أبواب الثقة بالله عز وجل وهو باب من أبواب الزهد وبه  
 ينال الورع ويكمل نسكه وهو من علامات المنقطعين الى الله تبارك وتعالى (الخلاصة العاشرة)  
 التواضع لانه بذلك يشهد مجده ورجته وتعلو منزلته ويستكمل العز والرفعة عند الله تعالى  
 وعند الخلق ويقدر على ما يريد من أمر الدنيا والآخرة وهذه الخلاصة أصل الطاعات كلها  
 وفرعها وكما لها وبها يدرك العبد منازل الصالحين الراضين عن الله تعالى في الضراء والسرراء وهي  
 كالالتقوى والتواضع هو ان لا يلقى العبد أحدا من الناس الا رأى له الفضل عليه ويقول  
 عسى أن يكون عند الله خيرا مني وأرفع درجة فانه كان صغيرا قال هذا لم يعص الله وانقاد



عصيت فلا أشك انه خير مني وان كان كبيرا قال هذا عبد الله قبل وان كان عالما قال هذا اعطى  
 ما لم يبلغ ونال ما لم أنل وعلم ما جهات وهو يعمل بعلم وان كان جاهلا قال هذا عصي الله بجهل  
 وأنا عصيته بعلم ولا أدري به يختم له وبه يختم لي وان كان كافرا قال لا أدري عسى يسلم هذا فيختم  
 له بخير له مل وعسى أسكف وأنا فيختم لي بشر العمل وهذا باب الشفقة والرحمة وأول  
 ما يصيب وآخر ما ينقضي على العباد فإذا كان العبد كذلك سلمه الله من الغوائل وبلغ به منازل  
 النصيحة لله عز وجل وكان من أصحاب الرحمن وأحبابه وكان من أعداء إبليس عدو الله لعنه  
 الله وهو باب الرحمة ومع ذلك يكون قد قطع طريق الكبر وجمال العجب ورفض درجة  
 العلو وجانب درجة التعز في نفسه في الدين والدنيا والآخرة وهو مع العبادة وغاية شرف  
 الزاهدين وسما الناسك فلا شيء أفضل منه ومع ذلك يقطع لسانه عن ذكر العالمين فلا يتم له  
 عمل الآله ويخرج الغل والبقى والكبر من قلبه في جميع أحواله وكان لسانه في السر  
 والعلاية واحدا ومشيئته في السر والعلاية واحدا وكلامه كذلك وانخلق عنده في  
 النصيحة واحدا ولا يكون من الناصحين وهو يذكّر أحدا من خلق الله بسوء أو يعيرهم بفعل  
 أو يجب أن يذكّر عنده بسوء أو يرتاح قلبه إذا ذكر عنه بسوء وهذا آفة العابدين  
 وعطب السالكين وهذه لالة الزاهدين الأمن أعانه الله عز وجل على حفظ لسانه وقلبه برحمته  
 \* (فصل ل) \* وأما التوكل فالأصل فيه قوله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله  
 تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال أرئت الأم بالوسم فرأيت أمي قد علمت السهل والجبل فأجبتني  
 كثرتم وميتهم فقبل لي أرضيت قلت نعم قبل ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير  
 حساب لا يكتبون ولا يظفرون ولا يسرقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الأسدي  
 فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلهم منهم  
 فقام آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقتهم عكاشة وحقيقة  
 التوكل تفويض الأمور إلى الله عز وجل والتفويض عن ظلمات الاختيار والتدبير والترقي إلى  
 ساحات شهود الأحكام والتقدير بقطع العبد أن لا تبديل للقسم فما قسم له لا يقونه ومما يقدر  
 له لا يناله فيسكن قلبه إلى ذلك وبطمأن إلى وعدم مولا فباخذ من مولا والتوكل ثلاث درجات  
 وهي التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالتوكل يسكن إلى وعده به وصاحب التسليم يكتفي بعلمه  
 وصاحب التفويض يرضى بحكمه وقبل التوكل بداية والتسليم وسط والتفويض نهاية وقبل  
 التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الأولياء والتفويض صفة الموحدين وقبل التوكل صفة  
 العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة خواص الخواص وقبل التوكل صفة  
 الأنبياء والتسليم صفة إبراهيم والتفويض صفة نبينا صلوات الله عليهم أجمعين فالتوكل على كمال  
 الحقيقة وقع لإبراهيم الخليل عليه السلام في الوقت الذي فيه قال بل جبريل عليه السلام أما  
 البسك فلا لأنه غابت نفسه حتى لم يبق لها أثر فلم يمع الله تعالى غير الله عز وجل وقال سهيل بن  
 عبد الله رحمه الله تعالى أول مقام في التوكل أن يكون العبد بين يدي الله عز وجل كالميت بين يدي  
 الغاسل يلقه كيف أراد لا يكون له حركة ولا تدبير فالتوكل على الله سبحانه وتعالى يكون لا يسأل



ولا يريد ولا يرد ولا يحبس وقيل أيضا التوكل هو الاسترسال وقال حماد بن ربيعة - الله تعالى هو  
 الاعتصام بالله عز وجل وقال إبراهيم الخواص رحمه الله تعالى - حقيقة التوكل إسقاط الخوف  
 والرجاء مما سوى الله عز وجل وقيل التوكل رد العيش إلى يوم واحد وإسقاط هم غد وقال أبو  
 علي الروذباري رحمه الله تعالى - مراعاة التوكل ثلاث درجات الأولى منها إذا أعطى شكر  
 وإذا منع صبر والثانية أن يكون العبد المنع والعطاء عنده واحدا والثالثة المنع مع الشكر  
 أحب إليه لعله باختيار الله تعالى له ذلك وروى عن جعفر الخليلي قال قال إبراهيم الخواص  
 رحمه الله تعالى - كنت في طريق مكة مارا فرأيت شخصا وحشا فجلت إليه فقلت أجني أم  
 انسي فقال بل جني فقلت إلى أين فقال إلى مكة فقلت له بلا زاد ولا راحة قال نعم إن فينا  
 أيضا من يسافر على التوكل فقلت له ما التوكل قال الأخذ من الله وقال سهل رحمه الله تعالى  
 هو معرفة معطى أرزاق المخلوقين ولا يصح لاحد التوكل حتى يكون عنده السماء كالصفر  
 والارض كالحد يد لا ينزل من السماء مطر ولا يخرج من الارض نبات ويعلم أن الله لا يفتي له  
 ما ضمن له من رزقه بين هذين وقيل هو أن لا تعصى الله تعالى من أجل رزقك وقال بعضهم  
 - سببك من التوكل أن لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله تعالى ولا رزقك خازنا غيره ولا عملا  
 شاهدا غيره وقال الجنيدي رحمه الله تعالى التوكل أن تقبل بالسكينة على ربك وتعرض عن دونه  
 وقال النوري رحمه الله تعالى هو أن تفني تدبيرك في تدبيره وترضى بالله وكلامه ومدبره ونصيره  
 قال الله تعالى وكفى بالله وكيل وقيل هو اكتفاء العبد الذليل بالرب الجليل ككتفاء الخليل  
 بالجليل حين لم ينظر إلى عناية جبريل عليه السلام وقيل هو السكون عن الحركات اعتمادا على  
 خالق الارض والسموات وقيل إنه لول الجنون رحمه الله تعالى متى يكون العبد متوكلا قال  
 إذا كان بالنفس غريبا بين الخلق وبالقاب قريبا إلى الحق وقيل لحاتم الأصم رحمه الله تعالى  
 علام نيت امرئ هذا من التوكل قال علي أربع خصال علمت أن رزقي ليس بأكاه غيري  
 فليست اشتغل به وعلمت أن عملي لا بعمله غيري فأنام مشغول به وعلمت أن الموت يأتي بغتة فإبادره  
 وعلمت أني بعين الله تعالى في كل حال فأنام مستريح منه وعن أبي موسى الديلمي قال سألت عبيد  
 الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لي لو أدخلت بدلي في فم التمسك حتى تبلغ إلى الرسخ لم يتخف مع  
 الله شيئا فقال أبو موسى رحمه الله تعالى تخربت إلى أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى أسأله  
 عن التوكل فدفقت عليه الباب فقال لي يا أبا موسى ما لك في جواب عبد الرحمن من  
 القناعة حتى تحبى وتساألني فقلت يا سيدي افتح الباب فقال لو جئتني زائرا لفتح لك الباب  
 خذا الجواب من الباب فانصرفت فلما أن الحية التي هي مطوقة بالعرش همت بك لم تتخف مع الله  
 شيئا قال أبو موسى رحمه الله تعالى فانصرفت حتى جئت إلى ديل فأقمت بها سنة ثم اعتقدت  
 الزيارة فخرجت إلى أبي يزيد فلما وصلت إليه قال لي الآن جئتني زائرا مرحبا بالزائر أدخل  
 فأقمت عنده شهرا لا يقع لي شيء الا أخبرني به قبل أن أسأله فقلت له يا أبا يزيد أريد الخروج  
 فأطلب منك فائدة فقال اعلم أن فائدة المخلوقين ليست بفائدة فانصرف فجعلتها فائدة وانصرف  
 وعن ابن طاووس اليماني رحمه الله تعالى عن أبيه طاووس رحمه الله تعالى قال إن أعرايا  
 جابرا حلة له فبركها وعلقها ثم رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم إن هذه الراحلة وما عليها



في ضمانك حتى أخرج اليها ورضي ثم دخل المسجد الحرام فخرج الاعرابي من المسجد الحرام  
وقد أخذت الرحلة وما عليها فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم ما سرق مني شيء وما سرق الا منك  
قال طاموس فيمنما نحن كذلك مع الاعرابي اذ رأينا رجلا نازلا من رأس جبل أبي قبيس يقود  
الرحلة يده اليسرى ويده اليمنى مقطوعة معا في عنقه حتى جاء الى الاعرابي فقال خذ  
راحلتك وما عليها فساكتة عن حاله فقال استقبلني فارس على فرس أشهب في رأس أبي قبيس  
فقال لي يا سارق تديك قال فددتها فوضعتها على حجر ثم أخذ حجرا آخر فبذلها وعلقها في عنقي  
وقال انزل ورد الرحلة وما عليها الى الاعرابي وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفافا  
وتروح بطانا وروى محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من سرته أن يكون أكرم الناس فليثق بالله ومن سرته أن يكون أغنى الناس فليكن بما  
في يده الله أو ثقت منه مما في يده وكان عمر رضي الله عنه يمثل بهذين البيتين

هون عليك فان الامور \* بامر الاله مقاديرها

فليس يا تيك مصروفها \* ولا هارب عنك مقدورها

وسئل يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى متى يكون الرجل متوكلا فقال اذا رضى بالله وكبلا وقال  
بشر رحمه الله تعالى يقول أحدهم توكلت على الله وهو كاذب والله فانه لو توكل على الله رضى بما  
يفعل الله به وقال أبو تراب النخعي رحمه الله تعالى هو طرح البدن في العبودية وتعلق القلب  
بالربوبية والطمأنينة الى الكفاية فان أعطى شكر وان منع صبر وقال ذو النون المصري  
رحمه الله تعالى التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وقال ذو النون رحمه  
الله تعالى أيضا رجل سأله عن التوكل فقال هو خلع الارباب وقطع الاسباب فقال له السائل  
زدني فقال القاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية وقال أيضا هو انقطاع المطامع  
وأما الحركة بالظاهر التي هي الكسب بالسنة لا تنافي توكل القاب بعد ما يتحقق العبد أن التقدير  
من قبل الله تعالى في قلبه لان محل التوكل القاب وهو تحقيق الايمان فمن انكر الكسب فقد  
انكرا السنة ومن أنكر التوكل فقد أنكر الايمان فان تعمير شيء من الاسباب فبقتدير الله عز  
وجل وان تيسر شيء منها فبتيسيره عز وجل فتكون جوارحه وظواهره متحركة في السبب بامر  
الله عز وجل وباطنه ساكن لو شاء الله عز وجل وقد روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه  
أنه قال جاء رجل على ناقه له فقال يا رسول الله ادعها وأتوكل فقال صلى الله عليه وسلم اعقلها  
وتوكل وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا يأوي اليه الا يدي أمه كذلك المتوكل لا يهتدى الا  
الى ربه عز وجل وقيل التوكل تني الشكوك والتفويض الى مالك الملوكة وقيل التوكل الثقة  
في يد الله عز وجل واليأس مما في أيدي الناس وقيل التوكل افراغ السر عن التفكير للتقاضي  
في طلب الرزق (فصل) وأما حسن الخلق فالاصل فيه قول الله عز وجل لنبيه صلى الله  
عليه وسلم في كتابه المنزل عليه وانك لعلى خلق عظيم وما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه  
قال قيل يا رسول الله أي المؤمنین أفضل ايماننا قال صلى الله عليه وسلم أحسنهم خلقا الخلق  
الحسن أفضل مناقب العبد وبه تظهر جواهر الرجال والانسان مستور بخلقه مشهور بخلق



وقيل ان الله عز وجل خص نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بما خص به من المعجزات والكرامات والفضائل ثم لم يثن عليه بشي من خصاله بمثل ما أثنى عليه بخلقه فقال عز من قائل وانك اعلى خلق عظيم وقيل انما وصفه الله تعالى بالخلق لانه جاد بالكونين واكتفى بالله عز وجل وقيل الخلق العظيم ان لا يخاصم ولا يخاصم من شدته عرفته بالله تعالى وقيل معناه لم يؤثر فيه جفاء الخلق بعد طاعته للحق وقال أبو سعيد الخدري رحمه الله تعالى هو ان لا تكون له همة غير الله عز وجل وقال الجنيدي رحمه الله تعالى سمعت الحارث المحمدي يقول فقد ناثلاثة أشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وقيل الخلق الحسن استصغار ما منك واستعظام ما لك وقيل علامة حسن الخلق كفا الاذى واحتمال المؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابة رضي الله عنهم انكم ان تسعوا الناس باموالكم فسعوههم ببسط الوجه وحسن الخلق \* (فصل — ل) \* وحسن الخلق مع الله عز وجل ان تؤدى أوامره وتترك نواهيه وتطيعه في الاحوال كلها من غير اعتقاد استحقاق العوض عليه وتسلم جميع المقدور اليه من غير تمهيد وتوحد من غير شرك وتصدق في وعده من غير شك وقيل انى النون المصرى رحمه الله تعالى من أكثر الناس هما قال أسوأهم خلقا وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى في قوله عز وجل وثيا بك فظهر أى خلقك لحسن وقيل في قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قبل الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق وقيل لابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى هل فرحت في الدنيا قط فقال نعم مرتين احداهما كنت قاعدا ذات يوم فجاءك وبالعلى والثانية كنت قاعدا فجاء انسان وضعفنى وقيل كان أويس القرنى رحمه الله تعالى اذا رآه الصبيان يرمونه بالحجارة فيقول ان كان لابن قارمونى بالصغار لكى لا تدموا ساقى وتذعنونى عن الصلاة وقيل شتم رجل احنف بن قيس رحمه الله تعالى وكان يتبعه فلما قرب من الحى وقف وقال يا فتى ان كان بنى فى قلبك شئ فقله كى لا يسمعك بعض سفهاء القوم فيحبوك وقيل لحاتم الاصب رحمه الله تعالى يحتمل الرجل من كل أحد قال نعم الامن نفسه وروى ان أمير المؤمنين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه دعا غلاما له فلم يجبه فدعا ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه فرآه مضطجعا فقال أما تسمع يا غلام قال نعم قال ما جئت على ترك جوائى قال أمنت عقوبتك فتكاسلت فقال امض فانت حر لوجه الله عز وجل وقيل الخلق الحسن ان تكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا وقيل الخلق الحسن قبول ما يرد عليك من جفاء الخلق وقضاء الحق بلا خجل ولا قاق وقيل مكتوب فى الانجيل عبدى اذ كرنى حين تغضب اذكر كى من أغضب وقالت امرأة لملك بن دينار رحمه الله تعالى يا امرأتى فقال يا هذه قد وجدت اسمى الذى أضله أهل البصرة وقال لقمان لابنه يا بني لا تعرف ثلاث الا عند ثلاث الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب والاخ عند الحاجة اليه وقال موسى عليه السلام يا الهى أسألك أن لا يقال لى ما ليس فى فأوحى الله تعالى اليه ما فعلت ذلك لنفسى فكيف أفعله لك \* (فصل — ل) \* وأما الشكر فالاصل فيه قوله عز وجل لنن شكرتم لا تزيدنكم وما روى عن عطاء رحمه الله تعالى قال دخلت على عائشة رضى الله عنها فقلت اخبرنى بما يحب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت ثم قالت وأى شئ من شأنه لم يكن يحبا انه أتانى فى ليلة

فيل

فيل



فدخل معي في فراشي أو قلت في لحاف حتى مس جلدي جلده ثم قال يا بنت أبي بكر ذريني أتعبد  
 لربي قالت فقلت اني أحب قربك ولكني أوتره والفاذنته صلى الله عليه وسلم فقام الى  
 قرية من ماء فتوضأوا كثر صب الماء ثم قام فصلى فبكي حتى سالت دموعه على صدره ثم  
 ركع فبكي ثم سجد فبكي ثم رفع رأسه فبكي فلم يزل صلى الله عليه وسلم كذلك حتى جاء بلال رضي  
 الله عنه فآخبره بالصلاة فقالت يا رسول الله ما يبكيك وقد عقر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
 قال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا ولم لا أفعل وقد أنزل الله عز وجل على  
 ان في خلق السموات والارض الآيات وحقيقة الشكر عند أهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم  
 على وجه الخضوع وعلى هذا المعنى وصف الله تعالى نفسه بأنه الشكور وتوسعا معناه انه يجازي  
 العباد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا كما قال عز وجل وجزا سيئة سيئة مثلها وقيل  
 حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه فشكر العبد لله تعالى ثناء عليه بذكر  
 احسانه اليه وشكر الحق سبحانه للعبد ثناء عليه بذكر احسانه له ثم ان احسان العبد طاعته لله  
 واحسان الحق سبحانه انعامه على العبد وشكر العبد على الحقيقة انما هو نطق اللسان وقرار  
 القلب بانعام الرب ثم الشكر ينقسم أقساما الى شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت  
 الاستكانة وشكر بالبدن والاركان وهو اتصاف بالوفاء والخدمة وشكر بالقلب وهو انعكاف  
 على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمه وقيل شكر العينين ان تستر عينا تراه اما حبك وشكر  
 الاذنين ان تستر عينا تسمعه فيه وفي الجملة الشكر ان لا تهصى الله تعالى بنعمه ويقال شكر هو  
 شكر العالمين فيكون من جملة أقوالهم وشكرهم وشكر العابدین فيكون نوعان أحدهما هم وشكر  
 هو شكر العارفين فيكون باستقامتهم له عز وجل في عموم أحوالهم واعتقادهم ان جميع ما هم  
 فيه من الخير وما يظهر منهم من الطاعة والعبودية والذكر له عز وجل بتوفيقه وانعامه وعونه  
 وحوله وقوته عز وجل وانعزالهم عن جميع ذلك والقناء فيه والاعتراف بالعجز والقصور  
 والجهر بل ثم الاستكانة اليه عز وجل في جميع الاحوال وقال أبو بكر الوراق رحمه الله تعالى  
 شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمه وقيل شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طغيلا وقال  
 أبو عثمان رحمه الله تعالى الشكر معرفة العجز عن الشكر وقيل الشكر على الشكر أتم من الشكر  
 وذلك ان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من أجل النعم عليك فتشكره على الشكر  
 ثم تشكره على شكر الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشكر اضافة النعم الى مولاها بنعت الاستكانة  
 له وقال الجنيد رحمه الله تعالى الشكر ان لا ترى نفسك أهلا للنعمة وقيل الشاكر الذي يشكر  
 على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود ويقال الشاكر الذي يشكر على النفع  
 والشكور الذي يشكر على المنع ويقال الشاكر الذي يشكر على العطاء والشكور الذي يشكر  
 على البلاء ويقال الشاكر الذي يشكر عند البذل والشكور الذي يشكر عند المطلب وقال  
 الشبلبي رحمه الله تعالى الشكر روية المنعم لاروية النعمة وقيل الشكر قبيد الموجود وصيد  
 المفقود وقال أبو عثمان رحمه الله تعالى شكر العامة على الماطم والمثرب والملبس وشكر الخواص  
 على ما يرد على قلوبهم من المعاني قال الله عز وجل وقيل من عبادي الشكور قال داود عليه  
 السلام لهي كيف أشكرك وشكري لك نعمة من نعمك فأوحى الله تبارك وتعالى اليه الآن



قد شكرتني وقيل اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر وقيل لما بشر ادريس  
عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة فقبل له لم فقال لا شكره فاني كنت اعمل قبله للمغفرة فيسقط  
الملك جناحه ووجهه الى السماء وقيل متر بعض الانبياء عليه السلام بحجر صغير يخرج منه الماء  
الكثير فتعجب منه فأنطقه الله له فساله عن ذلك فقال من ذسمت الله عز وجل يقول ناراً  
وقودها الناس والحجارة فأناأ بكى من خوفه فدعا ذلك النبي عليه السلام أن يجبر ذلك الحجر من  
النار فأوحى الله عز وجل اليه اني قد أجرتك من النار فذلك النبي فلما عاد ووجد الماء يتفجر منه  
أوفر مما كان قبل ذلك فعجب فأنطق الله تعالى الحجر له فقال له لم تبكى وقد غفر الله لك فقال ذلك  
كان بكاء الحزن والخوف وهذا بكاء الشكر والسرور وقيل الشاكر مع المزيد لانه في شهود  
النعمة قال الله تعالى اني شكرتم لا زيدنكم والصابر مع الله لا نذهب تعالى لانه في شهود  
البلاء قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقيل الحمد على الاتقاس والشكر على نعم الخواص  
وقيل في الخبر الصحيح أول من يدعى الى الجنة الجادون لله وقيل الحمد على ما دفع والشكر على  
ما صنع وحكى عن بعضهم انه قال رأيت في بعض الاسفار شيخاً كبيراً قد طعن في السن  
فسأله عن حاله فقال الى كنت في ابتداء عمري أهوى ابنة عمي وهي كذلك كانت ثم واني  
فاتفق اني تزوجت بها فليله زفافها قالت لها تعالى حتى نحبي هذه الليلة شكر الله عز وجل على  
ما جمعنا فصلينا تلك الليلة ولم يفرغ أحدنا الى الا آخر فلما كانت الليلة الثانية بتنا كذلك  
واستمرينا هكذا سبعين سنة أو ثمانين سنة نحن على تلك الحالة كل ليلة وكانت زوجته معه  
فسألهما وقال لهما أليس كذلك يا فلانة فقالت العجوز هو كما قال الشيخ \* (فصل) \* وأما  
الصبر فالأصل فيه قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورا بظواهرهم واتقوا الله  
العلكم تفلحون وقوله عز وجل واصبروا وما صبرنا الا بالله وما روى عن عائشة رضي الله عنها عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصبر عند الصدمة الأولى وما روى أن رجلاً قال يا رسول الله  
ذهب مالي وسقم جسدي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه  
ان الله تعالى اذا أحب عبداً ابتلاه واذا ابتلاه صبره وما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال ان الرجل ان يكون له الدرجة عند الله عز وجل لا يبلغها بعمله حتى يتلى بيلا في جسمه  
فيبلغها بذلك وما جاء في الخبر انه لما نزل قوله تبارك وتعالى من يعمل سوءاً يجز به قال أبو بكر الصديق  
رضي الله عنه يا رسول الله كيف الفلاح بعد هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله  
لك يا أب بكر أليس تعرض أليس يصيبك البلاء أليس تصبر أليس تحزن فهذا ما تجزون به يعني ان جميع  
ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك فالصبر على ثلاثة أضرب أحدها صبر لله عز وجل وهو على أداء  
أمره وانتهاء نهيه وصبر مع الله عز وجل وهو الصبر تحت جريان قضائه وأفعاله فيك من سائر  
الشدائد والبلايا وصبر على الله عز وجل وهو الصبر على ما وعد من الرزق والقربج والسكفاية  
والنصر والثواب في دار الآخرة وقيل الصبر على قسمين أحدهما صبر على ما هو كسب للعبد  
وصبر على ما ليس بكسب له فالصبر على الكسب ينقسم على قسمين أحدهما على ما أمر الله به عز  
وجل والثاني على ما نهى الله عز وجل عنه وأما الصبر على ما ليس بكسب للعبد فصبره على مقاساة  
ما يصل به من حكم الله وقضائه فيما له فيه مشقة وألم في القلب والجسد وقيل الصابر من ثلاثة



متصبر وصابر وصبار وقيل اوقف رجل على الشبلى رحمه الله تعالى فقال له أي الصبر أشد على الصابرين قال الصبر في الله فقال الصبر لله قال لا قال الصبر مع الله قال لا قال فابش قال الصبر عن الله فصرخ الشبلى صرخة كادت روحه تتلف وقال الجنيد رحمه الله تعالى السير من الدنيا إلى الآخرة سهل حين على المؤمن وهجران الخلق في جنب الحق شديد والصبر من النفس إلى الله صعب شديد والصبر مع الله أشد وسئل رحمه الله تعالى عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير تعب يس وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد وقيل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ذو النون المصري رحمه الله تعالى الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة وقيل الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب وقيل هو القناء في البلوى بلا ظهور وشكوى وقيل الصبر هو المقام مع البلاء بحسن الصبغة كالمقام مع العافية وقيل أحسن الجزاء على العبادة الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه قال الله تعالى ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن مما كانوا يعملون وقال عز وجل انما يؤتى الصابرون أجرهم بغير حساب وقيل الصبر هو الثبات مع الله عز وجل وتلقى أذية بلائه بالرحب والسعة وقال الخواص رحمه الله تعالى الصبر الثبات مع الله تعالى على أحكام الكتاب والسنة وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى صبر المهين أشد من صبر الزاهدين وأعجباً كيف يصبرون وأنشد

الصبر يحمل في المواطن كلها \* الاعليك فانه لا يعمل

وقيل الصبر ترك الشكوى وقيل هو الاستكانة والاستعانة بالله عز وجل وقيل هو الاستعانة بالله وقيل الصبر كاسمه وقيل الصبر هو أن لا يفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجود أن أثنى المحنة (فصل) \* وأما الرضا فالأصل فيه قول الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تبارك وتعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان الآخرة \* وروى عن ابن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الإيمان من رضي بالله عز وجل ربا وقيل كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما أما بعد فإن الخير كله في الرضا فإن استطعت أن ترضى والأفاصير وروى عن قتادة رحمه الله تعالى في قوله عز وجل وإذا بشر أحدكم بالأذى ظل وجهه مسوداً الآية هذا صنع مشركي العرب أخبر الله عز وجل بحبب منيعهم فأما المؤمن فهو حقيق أن يرضى بما قسم الله تعالى له وقضاء الله عز وجل خير من قضاء المرء لنفسه وما قضاء الله لك يا ابن آدم فيما تكره خير لك مما قضى الله عز وجل لك فيما تحب فائق الله تعالى وارض بقضائه قال الله تبارك وتعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون يعني ما فيه صلاح دينكم ودنياكم فالله عز وجل طوى عن الخلق مصالحهم وكافهم عبوديته من أداء الأوامر وإتهام المناهي والتسليم في المقدور والرضا بالقضاء فيما لهم وعليهم في الجملة واستأثر هو عز وجل بالعواقب والمصالح فينبغي للعبد أن يديم الطاعة لولاه ويرضى بما قسم الله له ولا يتهمة \* واعلم أن تعب كل واحد من الخلق على قدر منازعته المقدور والقدر وموافقة أهواه وترك رضاء بالقضاء فكل من رضي بالقضاء استراح



وكل من لم يرض به طالت شقاوته وتعبه ولا ينال من الدنيا الا ما قسم له فناداهم هواء متبعافاضيا  
 عليه فهو غير راض بالقضاء لان الهوى منازع للحق عز وجل فتعبه متكاثف مترايد فاستجلاب  
 الراحة في مخالفة الهوى لان فيه الرضا بالقضاء بلا بد واستجلاب التعب والنصب في موافقة  
 الهوى لان فيه منازعة الحق عز وجل بلا بد فلا كان الهوى واذا كان فلا كذا واختلاف أهل  
 العلم والطريقة في الرضا هل هو من الاحوال او من المقامات فقال أهل العراق هو من جملة  
 الاحوال وليس هو كسما للعباد بل هو نارلة تحمل بالقلب كسائر الاحوال ثم تحول وتزول ويأتي  
 غيرها وقال الخراسانيون الرضا من جملة المقامات وهو نهاية التوكل حتى يؤل الى غاية ما يتوصل  
 اليه العبد بكتابه والجمع بينهما ممكن بان يقال بداية الرضا كتسببه للعبد وهي من المقامات  
 ونهايته من جملة الاحوال وهي ليست بكتسبه وفي الجملة الراضى هو الذي لا يعترض على تقدير  
 الله عز وجل \* وقال أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى ليس الرضا ان لا تحسر بالبلاء انما الرضا  
 ان لا تعترض على الحكم والقضاء وقد قالت المشايخ رحمه الله تعالى الرضا بالقضاء باب الله  
 الاعظم وجملة الدنيا أي من أكرم بالرضا فقد اتى بالرحب الا وفي وأكرم بالقرب الاعلى \* وقيل  
 ان تلميذا قال لاسئله هل يعرف العبد ان الله تبارك وتعالى راض عنه قال لا كيف يعلم ذلك  
 ورضاه غيب فقال التلميذ به لم ذلك فقال كيف قال اذا وجدت قلبي راضيا عن الله تعالى علمت انه  
 راض عني فقال الاستماد لقد أحسنت يا غلام ولا يرضى العبد عن الله حتى يرضى الحق جل  
 جلاله عنه قال الله عز وجل رضى الله عنهم ورضوا عنه أي برضاه عنهم رضوا عنه \* وقيل سأل  
 موسى عليه السلام لام ربه عز وجل فقال الهى دلى على عمل اذا علمته رضيت عني فقال انك  
 لا تطيق ذلك فخر موسى عليه السلام ساجدا متضرعا فادعى الله عز وجل اليه يا ابن عمران  
 ان رضائي في رضا بقضائي وقيل من أراد أن يبلغ محل الرضا فليعلم ما جعل الله عز وجل  
 رضاه فيه وقيل الرضا على قسمين رضا به ورضاه عنه فالرضا به مدبرا والرضاه عنه فيما يقتضى  
 كما وقفا وقيل الراضى أن توجهت جهنم عن عيونه ما سأل أن يحولها الى يساره وقيل  
 الرضا اخراج الكراهية من القلب حتى لا يبقى الا فرح وسرور وسنات رابعة العدو به رحمه  
 الله تعالى متى يكون العبد راضيا بالقضاء فقالت رحمها الله تعالى اذا سر بالمصيبة كما يسر  
 بالنعمة \* وقيل قال الشبلي رحمه الله تعالى بين يدي الجنيد رحمه الله تعالى لا حول ولا قوة الا بالله  
 فقال الجنيد رحمه الله قولك ذا الضيق صدر للوضيق الصدر لترك الرضا بالقضاء وقال  
 أبو سليمان رحمه الله تعالى الرضا أن لا تسأل الجنة من الله ولا تسئمه بذهبه من النار وقال  
 ذوالنون المصري رحمه الله تعالى ثلاثة من علامات الرضا ترك الاختيار قبل القضاء وفقدان  
 المرارة بعد القضاء وهيجان الحب في حشو البلاء وقال أيضا رحمه الله تعالى هو سرور القلب بمر  
 القضاء \* وسئل أبو عثمان رحمه الله تعالى عن قول النبي صلى الله عليه وسلم أسألك الرضا بعد  
 القضاء قال لان الرضا قبل القضاء عزم على الرضا والرضا بعد القضاء هو الرضا وروى انه قيل  
 للحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما ان يأذرن رضى الله عنه يقول الفقير أحب الى من  
 الغنى والسقم أحب الى من الصحة والموت أحب الى من الحياة فقال رحمه الله يأذرن أمانا  
 فأقول من اتكل على حسن اختيار الله لم يمتن غير ما اختار الله له \* وقال الفضيل بن عياض



لبشر الخافي رجهما لله تعالى الرضا أفضل من الزهد في الدنيا لان الراضي لا يتمنى فوق منزلته  
 والذي قال الفضيل هو الصحيح لان فيه الرضا بالحال وكل خير في الرضا بالحال قال الله عز وجل  
 لموسى عليه السلام اني اعطيتك على الناس برسالتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من  
 الشاكرين أي ارض بما أعطيتك ولا تطلب منزلة غيره وكن من الشاكرين يعني بحفظ الحال  
 وكذلك لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا تدن عينيك الى ما من عنابه أزواجهم زهرة الحياة الدنيا  
 لنفتنهم فيه فادب نبيه عليه السلام وأمره بحفظ الحال والرضا بالقضاء والعطاء بقوله تعالى  
 ووزق ربك خير وأبقى أي ما أعطيتك من النبوة والعلم والقناعة والاصبر وولاية الدين والقدوة  
 فيه أولى مما أعطيت غيرك وأخرى فالحكمة في حفظ الحال والرضا به وترك الالتفات الى  
 ما سواه لانه لا يخلو اما ان يكون ذلك قسمك أو قسم غيرك أو انه لا قسم لاحد بل أو جوده الله  
 تعالى فتنة فان كان قسمك فهو واصل اليك شئت أم أيت فلا ينبغي أن يظهر منك سوء الادب  
 والشره في طلبه فان ذلك غير محمود في قضية العقل والعلم وان كان قسم غيرك فلم تتعب فيما لا تناله  
 ولا يصل اليك أبدا وان كان ليس بقسم لاحد بل هو فتنة فكيف يرضى العاقل ويستحسن  
 اللبيب أن يطلب لنفسه فتنة ويستجلبها وقال قوم الرضا بالقضاء هو أن يستوى عندك ما تحب  
 وما تكره من قضاياه عز وجل وقال بعضهم هو الصبر على مر القضاء وقال آخر هو طرح الكف  
 بين يدي الله عز وجل والتسليم لاحكامه وقال آخر هو اسقاط الخير على المذبر وقال آخر هو  
 ترك الاختيار وقال بعضهم أهل الرضا هم الذين قطعوا عن قلوبهم في الاصل الاختيار فهم  
 لا يختارون شيئا من الاشياء مما تريد أنفسهم ولا شيئا مما يريدون به الله ولا يسألونه ولا يظالعون  
 حكما قبل نزوله فاذا وقع حكم من الله من حيث لا يتشوقون اليه ولم يظالعه ورضوا به فأحبوه  
 وسروا به وقال ان لله عبادا اذا وقع بهم الحكم من البولي رأوه نعمة من الله عليهم فشكروه  
 عليها وسروا بها ثم رأوا بعد سرورهم بالنعمة أن اشتغالهم بالنعمه عن المنعم نقص فاشتغلت  
 قلوبهم بالمنعم عن النعم فكان البلا جارا عليهم وقلوبهم غائبة عنه فلما استوطنوا هذا المقام  
 ودأبوا عليه نقلهم مولاهم الى ما هو أعلى ا لهم وأسنى من ذلك لأن ما رآه عز وجل لا غاية لها  
 ولا نهاية وأقل ما في الرضا ان يقطع طمعه عما سوى الله عز وجل وقد ذم الله عز وجل الطمع في  
 غيره عز وجل فروى عن يحيى بن كثير أنه قال قرأت التوراة قرأت فيها ان الله سبحانه وتعالى  
 يقول ملعون من كان ثقته بمخلوق مثله وروى في بعض الاخبار ان الله سبحانه يقول وعزني  
 وجلالي وجودي ومجدي لا قطعن أمل ~~كل~~ مؤمل أمل غيري بالياس ولا لبسنة ثوب  
 المذلة بين الناس ولا بعدد من قربي ولا قطعنه من وصلي أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد  
 يبدى وأنا الحي وبرجي غيري ويطرق بالفسكر أبواب غيري وهي مغلقة ومفاتيحها بيدي  
 وروى في خبر آخر أن الله عز وجل يقول ما من عبد يعتصم بي دون خافي أعلم ذلك من قلبه ونيته  
 فتكبد السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له من ذلك مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق  
 دوني الا قطعت أسباب السماء من فوقه وأسخت الارض من تحت قدميه ثم أهلكه في الدنيا  
 وأتعبه فيها وروى عن بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أنه قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعزى بالناس ذل وقيل من اتكل على مخلوق مثله ذل فكفاه



الطامع بما يناله من اطلاع قلبه وتشتت همه وزله ومسكته فقد اجتمع عليه أمران ذل في  
الدنيا وبعد من الله عز وجل بلا ازدياد في رزقه ذرة واحدة \* وقال بعضهم لا أعرف شيئا أضر  
على المرئيين والطالمين من الطامع ولا أخرب لقلوبهم ولا أذل لهم ولا أظلم لقلوبهم ولا أبعدهم  
ولا أشد تشميتا لهم منهم انما كان ذلك **كذلك** لأنه شرك أين ما كانوا لأن الرجل منهم أشرك  
بالله عز وجل حيث طمع في مخبأه لا يملك ضررا ولا تنفعا ولا عطاء ولا منعا فجعل ملك الملك  
أما لو كفأني يكون له ورع فلا يتحقق ورعه حتى ينسب الأشياء إلى مالكها عز وجل فيطلبها منه  
ولا يطلبها من غيره \* وقيل الطامع له أصل وفرع فأصله الفعلة وفرعه الرياء والسعة والتزين  
والتصنع وحب إقامة الجاه عند الناس \* وقال عيسى عليه السلام للعواري بين الطامع القتل  
الوحي وعن بعضهم أنه قال طمعت يومامة في شيء من أمر الدنيا فهتف بي هاتف وهو يقول  
يا هذا انه لا يحمد بالحزم المرید اذا كان يجود عند الله كل ما يريد أن يركن بقاءه إلى العبيد \* واعلم  
أن الله عبادا يخفى عليهم الطامع فيمن يملك لهم ما فيه يطمعون حتى تكون البركة داخله عليهم من  
حيث لا يطمعون وبرون ان حالة الطامع نقص في الاحوال وهو أدنى درجة من درجات  
العارفين من أهل التوكل ولا يخطر على قلب مرید شيء من الطامع ويساكنه الا لاجل كمال  
البعد من الله عز وجل حيث طمع في مخلوق مثله وهو يرى أن مولاه مطاع عليه ثم ليحجزه الخوف  
من ذلك \* (فصل) \* وأما الصدق فالأصل فيه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
وكونوا مع الصادقين \* وما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال لا يزال العبد يصدق وينحى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب  
وينحى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا \* وقيل ان الله أوحى إلى داود عليه السلام يا داود  
من صدقتي في سريرة صدقتك عند المخلوقين في علانية \* واعلم أن الصدق عماد الأمر وبه تمامه  
وفيه نظامه وهو ثاني درجة النبوة وهو قوله عز وجل فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من  
النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين والصادق هو الاسم اللازم من الصدق والصدق  
هو المبالغة منه وهو من تكرر منه الصدق فصار دأبه وصحبته وصار الصدق غالبه فالصدق  
استواء السر والعلانية فالصادق هو الذي صدق في أقواله والصدق يبق من صدق في أقواله  
وجميع أفعاله وأحواله \* وقيل من أراد أن يكون الله معه فليلزم الصدق فان الله مع  
الصادقين \* وقال الجنيد رحمه الله تعالى الصادق ينقلب في اليوم أربعين مرة والمرأى يشبث على  
حالة واحدة أربعين سنة \* وقيل الصدق هو القول بالحق في مواطن الهلكة وقيل الصدق  
موافقة السر بالنطق وقيل الصدق منع الحرام من الشدق وقيل الصدق الوفاء لله بالعمل \* وقال  
سهل بن عبد الله لا يشتم رائحة الصدق عبدا هان نفسه أو غيره \* وقال أبو سعيد القرشي رحمه الله  
نعمني الصدق الذي يتبأ أن يموت ولا يستحي من سره لو كشف قال الله تعالى فتمنوا الموت  
في كنتم صادقين \* وقيل الصدق صحة التوحيد مع القصد وقيل حقيقة الصدق ان تصدق  
في مواطن لا ينبغي فيها الا الكذب وقيل ثلاثة لا تخطئ الصادق الخلاوة والهيبة والملاحة  
\* وقال ذو النون رحمه الله تعالى الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا قطعه وقال سهل بن عبد  
الله رحمه الله تعالى أول جنابة الصديقين حديثهم مع أنفسهم وسئل فتح الموصلي رحمه الله تعالى

فيل



عن الصدق فأدخل يده في كانون الحداد وأخرج الحديدية وهي تشتعل ناراً ووضعها على كفه حتى بردت وقال هذا هو الصدق \* وسئل الحارث المحاسبي عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على ما قبل الذر من حسن عمله ولا يكره أن يطلع الناس على السيئ من عمله فان كرامته ذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من أخلاق الصديقين \* وقال بعضهم من لم يؤد القرض الدائم لا يقبل منه القرض المؤقت قبل ما القرض الدائم قال الصدق وقبل اذا طلبت الله بالصدق أعطاك مرة تنظر فيها كل شيء من بحائب الدنيا والآخرة

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خير أنبيائه يقول المتوسل الى الله بالجاء الفاروق ابراهيم عبد الغفار الدسوقي مصلح دار الطباعه قوى الله حواسه وجعل طباعه تميعون رب العالمين طبع كتاب غنية الطالبين المنسوب للقبط الرباني والمعدن الصمداني سيدي عبد القادر الجبلاني حشرنا الله وأحببنا في زمرة واذقنا حلاوة كرامته وشفاعته على ذمة المحترم المكرم والملاذ المعظم المفخم من صار بنفيس الدعوت لقومه رئيساً حضرة الشيخ صالح محمد باعيسى رئيس تجار الحضارة أفاض الله عليه نعمه ومكرمه بدار الطباعه العامرة الزاهرة الزاهرة المتوفرة دواعي مجدها المشرقة كواكب سعدا في ظل من تعطرت الافواه بثنائه وبلغ من كل وصف جميل حداتهائه وارث الملوك الامجاد وسلالة السراة الصناديد ذي العدل والكرم والشرف الباذخ والحلم الذي تستخف لديه الشوايح من ذل بهمومه الهعاب وتلك بمنه الرقاب المنجل بكرمه فيض النيل جناب عزيز مصر الخديو اسمعيل متبع الله الوجود بدوام وجوده ولا زالت منه امة على رعاياه سبحانه كرمه وجوده ولا برحت مصر مشيدة الدعائم مؤيدة العزائم برعاية جنابه الكريم وحماية نجله الفخيم الوزير الشهير النيل الاصيل ذي الجهد الاثيل والشرف الجليل رب المعارف المشهورة والعوارف المشكورة والرشد والاصابة والدولة والتجابه من زادت به روح المروءة اتعاشا سعادة محمد توفيق باشا اكبر انجال الحضرة الخديوية وولى عهد الحكومة المصرية لازالت الايام مضية بشمس علاه والآنالى منيرة بدر حلاه وكان طبعه الشهى وتميله الهوى مشغولاً بإدارة من عليه أحسن أخلاقه تثنى حضرة مدير المطبعة والكاغذاته حسين بك حسنى ونظارة وكيله السالك جادة سبيله القائم مقامه في حله وابرامه من لم يزل لثمة ذكائه يجنى حضرة محمد أفندي حسنى وملاحظة ذى الرأى المستد أبي العينين أفندي أحمد وقد وافق تمام طبعه أول آخرة الجاديين من ستة

ثمان وثمانين ومائتين من هجرة من كان يرى من

الحلف كما يرى من الامام صلى

الله وسلم عليه وآله وكل مستتب

اليه ملاح يدريغام وفاح

بسم الله









